



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرأيا  
عليكم يا صابغين

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

مفسر و  
مفسر

حیات و  
حیات

السید محمد علی اباری

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# المفسرون ؛ حياتهم و منهجهم

كاتب:

محمد على ايازى

نشرت فى الطباعة:

وزارة فرهنگ و ارشاد اسلامى

رقمى الناشر:

مركز القائمىة باصفهان للتحريات الكمبيوترىة

# الفهرس

٥	الفهرس
٣٩	المفسرون حياتهم و منهجهم
٣٩	اشاره
٤٠	مقدمه
٤١	مقدمه
٤١	اشاره
٤٤	فوائد معرفه التفاسير
٤٨	منهجنا في هذا الكتاب
٥٢	تعريف ضروريه حول مصطلحات الكتاب
٥٢	اشاره
٥٢	بيان في الفرق بين المنهج و الاتجاه و الطريقيه و اللون المنهج
٥٤	الاتجاه
٥٤	اللون
٥٥	في ترتيب التفسير
٥٧	التفسير بالمأثور
٥٨	التفسير بالرأى
٦٠	التفسير العقلى الاجتهادى
٦١	المنهج الأدبى في التفسير
٦٢	المنهج اللغوى
٦٣	التفسير البلاغى
٦٣	المنهج البيانى
٦٦	التفسير التحليلى
٦٦	التفسير الهدائى
٦٨	التفسير المقارن

٦٩	المنهج الحركى
٦٩	التفسير الاجتماعى
٧١	اللون الأخلاقى فى التفسير
٧٢	التفسير الكلامى
٧٣	منهج التقارب بين المذاهب و الوحده الاسلاميه
٧٤	التفسير الإشارى
٧٥	التفسير الصوفى
٧٧	التفسير الباطنى
٧٩	المنهج الفلسفى
٨٠	المنهج التاريخى
٨٢	التفسير عند أهل البيت (ع)
٨٣	التفسير فى عصر الرسول
٨٥	دور الرسول الأعظم فى التفسير
٨٧	المرجعيه الفكرية لأهل البيت (ع)
٩٤	النتائج الخطيره التى ترتبت على إبعاد أهل البيت (ع) عن هذه المرجعيه:
٩٨	التفسير عند مدرسه أهل البيت عليهم السلام
٩٨	موقع القرآن الكريم فى نظر أهل البيت
٩٨	ثبوت النص القرآنى
١٠٠	القرآن هو المرجع العام للرساله الاسلاميه
١٠٠	العلم هو طريق الاثبات
١٠٥	التفسير الفقهى
١٠٥	المنهج القرآنى فى تقرير الأحكام
١٠٦	تنوع التفسير الفقهى تبعاً لتنوع الفرق الاسلاميه:
١٠٧	منهج المفسرين فى تقرير الاحكام
١٠٩	التفسير العلمى
١١٣	الاسرائيليات

١١٥	المفسرون حياتهم و منهجهم
١١٥	اشاره
١١٥	١- آيات الاحكام
١١٥	اشاره
١١٦	حياه المؤلف
١١٦	آثاره و مؤلفاته:
١١٦	تعريف عام
١١٧	منهجه
١١٨	٢- آيات الاحكام
١١٨	اشاره
١١٩	حياه المؤلف:
١١٩	آثاره و مؤلفاته:
١١٩	تعريف عام
١٢٠	منهجه
١٢٢	٣- احكام القرآن
١٢٢	اشاره
١٢٣	حياه المؤلف:
١٢٣	آثاره و مؤلفاته:
١٢٣	تعريف عام
١٢٥	منهجه
١٢٧	٤- أحكام القرآن
١٢٧	اشاره
١٢٧	حياه المؤلف:
١٢٨	اهم آثاره و مؤلفاته:
١٢٨	تعريف عام:
١٣٠	منهجه

دراسات حول التفسير ..... ١٣١

٥- أحكام القرآن ..... ١٣١

اشاره ..... ١٣١

حياه المؤلف: ..... ١٣٢

تعريف عام: ..... ١٣٢

منهجه: ..... ١٣٣

٦- احسن الحديث ..... ١٣٥

اشاره ..... ١٣٥

حياه المؤلف: ..... ١٣٦

آثاره و مؤلفاته: ..... ١٣٦

تعريف عام: ..... ١٣٦

منهجه: ..... ١٣٧

٧- ارشاد العقل السليم ..... ١٣٨

اشاره ..... ١٣٨

حياه المؤلف: ..... ١٣٨

آثاره و مؤلفاته: ..... ١٣٩

تعريف عام ..... ١٣٩

منهجه ..... ١٤١

٨- الاساس فى التفسير ..... ١٤٤

اشاره ..... ١٤٤

حياه المؤلف: ..... ١٤٤

آثاره و مؤلفاته: ..... ١٤٤

تعريف عام ..... ١٤٥

منهجه: ..... ١٤٧

٩- اضواء البيان ..... ١٤٩

اشاره ..... ١٤٩



١٥٠ ..... حياه المؤلف:

١٥٠ ..... أهم مؤلفاته

١٥٠ ..... تعريف عام:

١٥٢ ..... منهجه:

١٥٤ ..... ١٠- اطييب البيان

١٥٤ ..... اشاره

١٥٤ ..... حياه المؤلف:

١٥٥ ..... آثاره و مؤلفاته:

١٥٥ ..... تعريف عام

١٥٧ ..... منهجه

١٥٩ ..... ١١- الاكليل على مدارك التنزيل

١٥٩ ..... اشاره

١٥٩ ..... حياه المؤلف:

١٦٠ ..... آثاره و مؤلفاته:

١٦٠ ..... تعريف عام

١٦٢ ..... ١٢- الامثل

١٦٢ ..... اشاره

١٦٣ ..... حياه المؤلف:

١٦٣ ..... آثاره و مؤلفاته:

١٦٣ ..... تعريف عام

١٦٤ ..... اهدافهم

١٦٥ ..... منهجهم:

١٦٨ ..... دراسات في التفسير

١٦٩ ..... ١٣- أنوار التنزيل و أسرار التأويل

١٦٩ ..... اشاره

١٦٩ ..... حياه المؤلف:

- ١٦٩ ..... آثاره و مؤلفاته
- ١٧٠ ..... تعريف عام
- ١٧١ ..... منهجه:
- ١٧٢ ..... دراسات فى التفسير و المفسر
- ١٧٣ ..... ١٤- انوار درخشان (الانوار الساطعه)
- ١٧٣ ..... اشاره
- ١٧٤ ..... حياه المؤلف:
- ١٧٤ ..... آثاره و مؤلفاته:
- ١٧٤ ..... تعريف عام
- ١٧٤ ..... منهجه
- ١٧٨ ..... ١٥- أيسر التفاسير
- ١٧٨ ..... اشاره
- ١٧٨ ..... حياه المؤلف:
- ١٧٩ ..... تعريف عام:
- ١٨٠ ..... منهجه
- ١٨١ ..... ١٦- بحر العلوم
- ١٨١ ..... اشاره
- ١٨٢ ..... حياه المؤلف:
- ١٨٢ ..... آثاره و مؤلفاته:
- ١٨٣ ..... تعريف عام
- ١٨٣ ..... منهجه
- ١٨٥ ..... ١٧- البحر المحيط
- ١٨٥ ..... اشاره
- ١٨٧ ..... حياه المؤلف:
- ١٨٧ ..... آثاره و مؤلفاته:
- ١٨٨ ..... تعريف عام

١٨٨	منهجه
١٩١	دراسات حول التفسير
١٩٢	١٨- بدائع التفسير
١٩٢	اشاره
١٩٢	حياه المؤلف:
١٩٤	آثاره و مؤلفاته:
١٩٥	تعريف عام
١٩٦	منهجه
٢٠٠	دراسات حول التفسير و المفسر
٢٠١	١٩- برتوى از قرآن (انوار من القرآن)
٢٠١	اشاره
٢٠١	حياه المؤلف:
٢٠٢	آثاره و مؤلفاته:
٢٠٢	تعريف عام
٢٠٥	منهجه
٢٠٦	٢٠- البرهان فى تفسير القرآن
٢٠٦	اشاره
٢٠٨	حياه المؤلف:
٢٠٨	آثاره و مؤلفاته:
٢٠٩	تعريف عام:
٢٠٩	اهدافه
٢١١	منهجه
٢١٢	٢١- البصائر
٢١٢	اشاره
٢١٣	حياه المؤلف:
٢١٣	آثاره و مؤلفاته:

٢١٤ ..... تعريف عام -

٢١٤ ..... منهجه

٢٢٣ ..... ٢٢- بيان السعاده فى مقامات العباده

٢٢٣ ..... اشاره

٢٢٣ ..... حياه المؤلف:

٢٢٤ ..... آثاره و مؤلفاته:

٢٢٤ ..... تعريف عام -

٢٢٧ ..... منهجه

٢٢٨ ..... ٢٣- بيان المعانى

٢٢٨ ..... اشاره

٢٣٠ ..... حياه المؤلف

٢٣٠ ..... تعريف عام -

٢٣٢ ..... منهجه

٢٣٤ ..... ٢٤- تأويلات أهل السنه

٢٣٤ ..... اشاره

٢٣٤ ..... حياه المؤلف:

٢٣٥ ..... آثاره و مؤلفاته:

٢٣٥ ..... تعريف عام:

٢٣٦ ..... منهجه:

٢٣٨ ..... ٢٥- تبصير الرحمن و تبصير المنان

٢٣٨ ..... اشاره

٢٤٠ ..... حياه المؤلف:

٢٤٠ ..... آثاره و مؤلفاته:

٢٤٠ ..... تعريف عام -

٢٤٢ ..... منهجه

٢٤٣ ..... ٢٦- التبيان

٢٤٣ ..... اشاره

٢٤٤ ..... حياه المؤلف:

٢٤٤ ..... آثاره و مؤلفاته:

٢٤٥ ..... تعريف عام

٢٤٦ ..... منهجه

٢٤٩ ..... دراسات حول التفسير

٢٥٢ ..... ٢٧- التحرير و التنوير

٢٥٢ ..... اشاره

٢٥٢ ..... حياه المؤلف:

٢٥٣ ..... آثاره و مؤلفاته:

٢٥٣ ..... تعريف عام

٢٥٥ ..... منهجه:

٢٥٩ ..... ٢٨- التسهيل لعلوم التنزيل

٢٥٩ ..... اشاره

٢٦١ ..... حياه المؤلف:

٢٦١ ..... آثاره و مؤلفاته:

٢٦٢ ..... تعريف عام

٢٦٣ ..... منهجه

٢٦٤ ..... دراسات حول التفسير

٢٦٥ ..... ٢٩- التفسيرات الاحمديه

٢٦٥ ..... اشاره

٢٦٥ ..... حياه المؤلف:

٢٦٦ ..... آثاره و مؤلفاته:

٢٦٦ ..... تعريف عام

٢٦٧ ..... منهجه

٢٦٩ ..... ٣٠- تفسير الاثنى عشرى

- ٢٦٩ ..... اشارة
- ٢٧٠ ..... حياه المؤلف:
- ٢٧٠ ..... تعريف عام:
- ٢٧١ ..... منهجه
- ٢٧٢ ..... ٣١- تفسير راهنما (المرشد)
- ٢٧٢ ..... اشارة
- ٢٧٣ ..... حياه المؤلف:
- ٢٧٤ ..... آثاره و مؤلفاته:
- ٢٧٤ ..... تعريف عام
- ٢٧٤ ..... منهجه
- ٢٧٨ ..... ٣٢- تفسير الشعراوى
- ٢٧٨ ..... اشارة
- ٢٧٩ ..... حياه المؤلف:
- ٢٧٩ ..... آثاره و مؤلفاته:
- ٢٧٩ ..... تعريف عام
- ٢٨١ ..... منهجه
- ٢٨٥ ..... دراسات فى التفسير
- ٢٨٥ ..... ٣٣- تفسير الشيخ المفيد
- ٢٨٥ ..... اشارة
- ٢٨٦ ..... حياه المؤلف:
- ٢٨٦ ..... آثاره و مؤلفاته:
- ٢٨٨ ..... تعريف عام
- ٢٨٩ ..... منهجه
- ٢٩٠ ..... تفسير القرآن بالقرآن:
- ٢٩١ ..... تفسير القرآن بالحديث:
- ٢٩٣ ..... ٣٤- التفسير الفريد للقرآن المجيد

٢٩٣ ..... اشاره

٢٩٣ ..... حياه المؤلف:

٢٩٣ ..... تعريف عام -

٢٩٥ ..... منهجه

٢٩٦ ..... المعنى:

٢٩٨ ..... ٣٥- تفسير القرآن

٢٩٨ ..... اشاره

٣٠٠ ..... حياه المؤلف

٣٠٠ ..... آثاره و مؤلفاته:

٣٠٠ ..... تعريف عام -

٣٠٢ ..... منهجه

٣٠٣ ..... دراسات حول التفسير

٣٠٣ ..... ٣٦- تفسير القرآن الحكيم

٣٠٣ ..... اشاره

٣٠٤ ..... حياه المؤلف:

٣٠٤ ..... أهم آثاره و مؤلفاته:

٣٠٥ ..... تعريف عام -

٣٠٦ ..... منهجه

٣٠٩ ..... ٣٧- تفسير القرآن العظيم

٣٠٩ ..... اشاره

٣٠٩ ..... حياه المؤلف:

٣١٠ ..... آثاره و مؤلفاته:

٣١٠ ..... تعريف عام:

٣١١ ..... منهجه

٣١٣ ..... ٣٨- تفسير القرآن العظيم

٣١٣ ..... اشاره

٣١٤	حياه المؤلف:
٣١٥	آثاره و مؤلفاته:
٣١٥	تعريف عام:
٣١٧	منهجه
٣١٩	دراسات حول التفسير
٣٢١	٣٩- تفسير القرآن الكريم
٣٢١	اشاره
٣٢٢	حياه المؤلف:
٣٢٢	أهم آثاره و مؤلفاته:
٣٢٣	تعريف عام
٣٢٤	اهدافه
٣٢٤	منهجه
٣٢٤	٤٠- تفسير القرآن الكريم
٣٢٤	اشاره
٣٢٨	حياه المؤلفين:
٣٢٨	تعريف عام
٣٢٩	منهجهم
٣٣٠	٤١- تفسير القرآن الكريم
٣٣٠	اشاره
٣٣٠	آثاره و مؤلفاته:
٣٣١	تعريف عام:
٣٣٢	منهجه
٣٣٣	٤٢- التفسير القرآنى للقرآن
٣٣٣	اشاره
٣٣٤	حياه المؤلف:
٣٣٤	آثاره و مؤلفاته:



٣٣٥	تعريف عام:
٣٣٥	اهدافه:
٣٣٥	منهجه:
٣٣٩	٤٣- تفسير القمي
٣٣٩	اشاره
٣٤٠	حياه المؤلف:
٣٤٠	آثاره و مؤلفاته:
٣٤٠	تعريف عام:
٣٤٣	منهج التفسير
٣٤٤	٤٤- تفسير كاشف (التفسير الكاشف)
٣٤٤	اشاره
٣٤٥	حياه المؤلفين:
٣٤٥	١- حياه السيد محمد باقر الحجتى
٣٤٥	آثاره و مؤلفاته:
٣٤٦	٢- حياه الشيخ عبد الكريم بى آزار الشيرازى
٣٤٦	أهم آثاره و مؤلفاته:
٣٤٦	تعريف عام
٣٤٩	منهجهما
٣٥٢	٤٥- التفسير الكبير
٣٥٢	اشاره
٣٥٢	حياه المؤلف:
٣٥٢	آثاره و مؤلفاته:
٣٥٢	تعريف عام
٣٥٥	منهجه
٣٥٦	دراسات حول المفسر و التفسير
٣٥٧	٤٦- تفسير كتاب الله العزيز

٣٥٧ ..... اشاره

٣٥٨ ..... حياه المؤلف:

٣٥٨ ..... تعريف عام

٣٦٠ ..... منهجه

٣٦٢ ..... ٤٧- التفسير لكتاب الله المنير

٣٦٢ ..... اشاره

٣٦٢ ..... حياه المؤلف:

٣٦٣ ..... تعريف عام

٣٦٤ ..... منهجه

٣٦٧ ..... ٤٨- تفسير المراعى

٣٦٧ ..... اشاره

٣٦٨ ..... حياه المؤلف:

٣٦٨ ..... آثاره و مؤلفاته:

٣٦٩ ..... تعريف عام:

٣٧٠ ..... منهجه

٣٧٤ ..... ٤٩- التفسير المظهرى

٣٧٤ ..... اشاره

٣٧٤ ..... حياه المؤلف:

٣٧٤ ..... آثاره و مؤلفاته:

٣٧٥ ..... تعريف عام

٣٧٥ ..... منهجه

٣٧٨ ..... ٥٠- تفسير النساءى

٣٧٨ ..... اشاره

٣٧٨ ..... حياه المؤلف:

٣٧٩ ..... آثاره و مؤلفاته:

٣٧٩ ..... تعريف عام:

٣٨٠	..... منهجه:
٣٨١	..... دراسات حول التفسير
٣٨١	..... ٥١- تقريب القرآن الى الاذهان
٣٨١	..... اشاره
٣٨٢	..... حياه المؤلف:
٣٨٢	..... آثاره و مؤلفاته:
٣٨٤	..... تعريف عام:
٣٨٤	..... منهجه:
٣٨٤	..... ٥٢- تنزيه القرآن عن المطاعن
٣٨٤	..... اشاره
٣٨٤	..... حياه المؤلف:
٣٨٧	..... آثاره و مؤلفاته:
٣٨٧	..... تعريف عام
٣٨٩	..... منهجه
٣٩١	..... ٥٣- تهذيب التفسير
٣٩١	..... اشاره
٣٩١	..... حياه المؤلف:
٣٩١	..... تعريف عام:
٣٩٢	..... منهجه
٣٩٤	..... ٥٤- تيسير التفسير
٣٩٤	..... اشاره
٣٩٤	..... حياه المؤلف:
٣٩٤	..... آثاره و مؤلفاته:
٣٩٤	..... تعريف عام:
٣٩٨	..... منهجه
٣٩٩	..... ٥٥- التيسير فى احاديث التفسير

٣٩٩ ..... اشارة

٣٩٩ ..... حياه المؤلف:

٤٠٠ ..... آثاره و مؤلفاته:

٤٠٠ ..... تعريف عام:

٤٠١ ..... اهدافه

٤٠٢ ..... منهجه

٤٠٢ ..... و الخلاصه:

٤٠٢ ..... ٥٦- تيسير الكريم الرحمن

٤٠٢ ..... اشارة

٤٠٣ ..... حياه المؤلف:

٤٠٣ ..... آثاره و مؤلفاته:

٤٠٤ ..... تعريف عام

٤٠٤ ..... اهدافه

٤٠٥ ..... منهجه

٤٠٦ ..... ٥٧- جامع البيان

٤٠٦ ..... اشارة

٤٠٨ ..... حياه المؤلف:

٤٠٩ ..... اهم آثاره و مؤلفاته:

٤٠٩ ..... تعريف عام

٤١١ ..... منهجه

٤١٤ ..... دراسات حول التفسير

٤١٥ ..... المختصرات من تفسير الطبرى

٤١٦ ..... ٥٨- الجامع لاحكام القرآن

٤١٦ ..... اشارة

٤١٧ ..... حياه المؤلف:

٤١٧ ..... آثاره و مؤلفاته:

٤١٨	تعريف عام
٤١٩	منهجه
٤٢١	دراسات حول التفسير
٤٢١	٥٩- الجديد
٤٢٢	اشاره
٤٢٢	حياه المؤلف:
٤٢٢	أهم آثاره و مؤلفاته:
٤٢٣	تعريف عام
٤٢٣	منهجه
٤٢٤	٦٠- جوامع الجامع
٤٢٥	اشاره
٤٢٤	حياه المؤلف:
٤٢٤	تعريف عام
٤٢٧	اهدافه
٤٢٨	منهجه
٤٢٩	٦١- جواهر الحسان في تفسير القرآن
٤٢٩	اشاره
٤٣١	حياه المؤلف:
٤٣١	آثاره و مؤلفاته
٤٣٢	تعريف عام
٤٣٣	منهجه
٤٣٤	دراسات حول التفسير
٤٣٤	٦٢- الجواهر في تفسير القرآن
٤٣٤	اشاره
٤٣٥	حياه المؤلف:
٤٣٥	أهم آثاره و مؤلفاته:

٤٣٦	تعريف عام
٤٣٨	منهجه
٤٤١	٦٣- الجوهر الثمين
٤٤١	اشاره
٤٤١	حياه المؤلف:
٤٤٢	اهم آثاره و مؤلفاته:
٤٤٣	تعريف عام
٤٤٣	منهجه
٤٤٥	٦٤- حاشيه شيخ زاده
٤٤٥	اشاره
٤٤٥	حياه المؤلف:
٤٤٦	آثاره و مؤلفاته:
٤٤٦	تعريف عام
٤٤٧	منهجه
٤٤٩	٦٥- حاشيه الصاوى
٤٤٩	اشاره
٤٤٩	حياه المؤلف:
٤٥٠	آثاره و مؤلفاته:
٤٥٠	تعريف عام
٤٥٢	منهجه
٤٥٣	٦٦- حجه التفاسير
٤٥٣	اشاره
٤٥٤	حياه المؤلف:
٤٥٤	آثاره و مؤلفاته:
٤٥٤	تعريف عام
٤٥٥	منهجه

- ٤٥٦ ..... الحديث -٦٧
- ٤٥٦ ..... اشاره
- ٤٥٧ ..... حياه المؤلف:
- ٤٥٧ ..... آثاره و مؤلفاته:
- ٤٥٨ ..... تعريف عام
- ٤٥٩ ..... منهجه
- ٤٦١ ..... دراسات حول التفسير
- ٤٦٢ ..... الدر المنثور فى التفسير بالمأثور -٦٨
- ٤٦٢ ..... اشاره
- ٤٦٣ ..... حياه المؤلف:
- ٤٦٤ ..... اهم آثاره و مؤلفاته:
- ٤٦٥ ..... تعريف عام
- ٤٦٦ ..... منهجه
- ٤٦٧ ..... دراسات حول التفسير
- ٤٦٨ ..... رحمه من الرحمن فى تفسير و اشارات القرآن -٦٩
- ٤٦٨ ..... اشاره
- ٤٦٨ ..... حياه المؤلف:
- ٤٦٩ ..... آثاره و مؤلفاته:
- ٤٦٩ ..... تعريف عام
- ٤٧١ ..... منهجه
- ٤٧٤ ..... روائع البيان -٧٠
- ٤٧٤ ..... اشاره
- ٤٧٥ ..... حياه المؤلف:
- ٤٧٥ ..... آثاره و مؤلفاته:
- ٤٧٥ ..... تعريف عام
- ٤٧٧ ..... منهجه

٤٧٩	٧١- روح البيان
٤٧٩	اشاره
٤٨٠	حياه المؤلف:
٤٨٠	آثاره و مؤلفاته:
٤٨٠	تعريف عام
٤٨٢	منهجه
٤٨٣	دراسات حول التفسير
٤٨٣	٧٢- روح المعانى
٤٨٣	اشاره
٤٨٤	حياه المؤلف:
٤٨٥	اهم آثاره و مؤلفاته:
٤٨٥	تعريف عام
٤٨٧	منهجه
٤٨٩	دراسات حول التفسير و المفسر
٤٩١	٧٣- روض الجنان و روح الجنان
٤٩١	اشاره
٤٩١	حياه المؤلف:
٤٩٢	آثاره و مؤلفاته:
٤٩٢	تعريف عام
٤٩٤	منهجه
٤٩٥	دراسات حول التفسير
٤٩٦	٧٤- زاد المسير
٤٩٦	اشاره
٤٩٧	حياه المؤلف:
٤٩٧	اهم آثاره و مؤلفاته:
٤٩٨	تعريف عام



٤٩٩	منهجه
٥٠٠	دراسات حول التفسير
٥٠١	٧٥- السراج المنير
٥٠١	اشاره
٥٠١	حياه المؤلف:
٥٠٢	تعريف عام
٥٠٣	منهجه
٥٠٥	٧٦- الصافي
٥٠٥	اشاره
٥٠٧	حياه المؤلف:
٥٠٧	آثاره و مؤلفاته:
٥٠٧	تعريف عام
٥١٠	منهجه
٥١٣	دراسات حول التفسير
٥١٣	٧٧- صفوه التفاسير
٥١٣	اشاره
٥١٤	حياه المؤلف:
٥١٤	آثاره و مؤلفاته:
٥١٥	تعريف عام
٥١٦	منهجه
٥١٧	دراسات حول التفسير
٥١٧	٧٨- فى ظلال القرآن
٥١٨	اشاره
٥١٨	حياه المؤلف:
٥١٩	آثاره و مؤلفاته:
٥١٩	تعريف عام

٥٢١	منهجه
٥٢٤	دراسات حول التفسير
٥٢٤	٧٩- عناية القاضى و كفايه الراضى
٥٢٤	اشاره
٥٢٥	حياه المؤلف:
٥٢٥	آثاره و مؤلفاته:
٥٢٥	تعريف عام
٥٢٧	منهجه
٥٣٠	٨٠- غرائب القرآن و رغائب الفرقان
٥٣٠	اشاره
٥٣١	حياه المؤلف:
٥٣٢	آثاره و مؤلفاته:
٥٣٢	تعريف عام
٥٣٥	منهجه
٥٣٨	٨١- الغيب و الشهاده
٥٣٨	اشاره
٥٤٠	حياه المؤلف:
٥٤٠	تعريف عام
٥٤١	منهجه
٥٤٢	٨٢- فتح البيان
٥٤٢	اشاره
٥٤٤	حياه المؤلف:
٥٤٤	آثاره و مؤلفاته:
٥٤٥	تعريف عام
٥٤٧	منهجه
٥٤٨	٨٣- فتح القدير

٥٤٩ ..... اشارة

٥٥٠ ..... حياه المؤلف:

٥٥٠ ..... آثاره و مؤلفاته:

٥٥١ ..... تعريف عام

٥٥٢ ..... منهجه

٥٥٤ ..... دراسات حول التفسير

٥٥٤ ..... ٨٤- الفتوحات الالهيه

٥٥٤ ..... اشارة

٥٥٥ ..... حياه المؤلف:

٥٥٥ ..... آثاره و مؤلفاته:

٥٥٦ ..... تعريف عام

٥٥٧ ..... منهجه

٥٥٩ ..... ٨٥- الفرقان

٥٥٩ ..... اشارة

٥٥٩ ..... حياه المؤلف:

٥٦٠ ..... أهم آثاره و مؤلفاته:

٥٦٠ ..... تعريف عام

٥٦١ ..... منهجه

٥٦٤ ..... ٨٦- الفرقان فى تفسير القرآن

٥٦٤ ..... اشارة

٥٦٦ ..... حياه المؤلف:

٥٦٦ ..... آثاره و مؤلفاته:

٥٦٧ ..... تعريف عام

٥٦٨ ..... منهجه

٥٧١ ..... ٨٧- الفواتح الالهيه و المفاتيح الغيبيه

٥٧١ ..... اشارة

٥٧٢	حياه المؤلف:
٥٧٢	آثاره و مؤلفاته:
٥٧٢	تعريف عام -
٥٧٤	منهجه
٥٧٤	«فاتحه سوره الكهف»
٥٧٧	٨٨- الكشاف
٥٧٧	اشاره
٥٧٧	حياه المؤلف:
٥٧٨	آثاره و مؤلفاته:
٥٧٨	تعريف عام -
٥٨٠	منهجه
٥٨٢	٨٩- الكشاف
٥٨٢	اشاره
٥٨٣	حياه المؤلف:
٥٨٤	آثاره و مؤلفاته:
٥٨٤	تعريف عام -
٥٨٨	منهجه
٥٩٠	دراسات حول التفسير
٥٩١	في منهج الزمخشري
٥٩٣	٩٠- كشف الأسرار التورانيه القرآنيه
٥٩٣	اشاره
٥٩٤	حياه المؤلف:
٥٩٤	آثاره و مؤلفاته:
٥٩٥	تعريف عام -
٥٩٦	منهجه
٥٩٨	٩١- كشف الأسرار و عده الأبرار

٥٩٨	.....	اشاره
٦٠٠	.....	حياه المؤلف:
٦٠٠	.....	أهم آثاره و مؤلفاته:
٦٠٠	.....	تعريف عام
٦٠٢	.....	منهجه
٦٠٣	.....	دراسات حول التفسير
٦٠٤	.....	٩٢- كنز الدقائق
٦٠٤	.....	اشاره
٦٠٥	.....	حياه المؤلف:
٦٠٦	.....	أهم آثاره و مؤلفاته:
٦٠٦	.....	تعريف عام
٦٠٨	.....	منهجه
٦٠٩	.....	٩٣- لباب التأويل في معانى التنزيل
٦٠٩	.....	اشاره
٦١١	.....	حياه المؤلف:
٦١١	.....	آثاره و مؤلفاته:
٦١٢	.....	تعريف عام
٦١٣	.....	منهجه
٦١٥	.....	دراسات حول التفسير
٦١٥	.....	٩٤- لطائف الإشارات
٦١٥	.....	اشاره
٦١٦	.....	حياه المؤلف:
٦١٦	.....	آثاره و مؤلفاته:
٦١٧	.....	تعريف عام
٦١٨	.....	منهجه
٦٢٠	.....	٩٥- مجمع البيان

٦٢٠ ..... اشارة

٦٢٠ ..... حياه المؤلف:

٦٢١ ..... آثاره و مؤلفاته:

٦٢١ ..... تعريف عام

٦٢٣ ..... منهجه

٦٢٤ ..... دراسات حول التفسير

٦٢٨ ..... ٩٦- محاسن التأويل

٦٢٨ ..... اشارة

٦٢٨ ..... حياه المؤلف:

٦٢٩ ..... آثاره و مؤلفاته:

٦٢٩ ..... تعريف عام

٦٣١ ..... منهجه

٦٣٣ ..... دراسات حول التفسير

٦٣٤ ..... ٩٧- المحرر الوجيز

٦٣٤ ..... اشارة

٦٣٤ ..... حياه المؤلف:

٦٣٥ ..... آثاره و مؤلفاته:

٦٣٥ ..... تعريف عام

٦٣٦ ..... منهجه:

٦٤٠ ..... دراسات حول التفسير

٦٤١ ..... ٩٨- مخزن العرفان، كنز العرفان

٦٤١ ..... اشارة

٦٤٢ ..... حياه المؤلف:

٦٤٢ ..... آثارها و مؤلفاتها

٦٤٤ ..... تعريف عام

٦٤٤ ..... أهدافها

- منهجها ..... ٦٤٦
- ٩٩- مدارك التنزيل و حقائق التأويل ..... ٦٤٧
- اشاره ..... ٦٤٧
- حياه المؤلف: ..... ٦٤٩
- آثاره و مؤلفاته: ..... ٦٤٩
- تعريف عام ..... ٦٤٩
- منهج ..... ٦٥١
- ١٠٠- مراح لبيد ..... ٦٥٣
- اشاره ..... ٦٥٣
- حياه المؤلف: ..... ٦٥٣
- آثاره و مؤلفاته: ..... ٦٥٣
- تعريف عام ..... ٦٥٤
- منهج ..... ٦٥٥
- ١٠١- معالم التنزيل ..... ٦٥٧
- اشاره ..... ٦٥٧
- حياه المؤلف: ..... ٦٥٩
- آثاره و مؤلفاته: ..... ٦٥٩
- تعريف عام ..... ٦٦٠
- منهج ..... ٦٦١
- دراسات حول التفسير ..... ٦٦٣
- ١٠٢- مفاتيح الغيب ..... ٦٦٣
- اشاره ..... ٦٦٣
- حياه المؤلف: ..... ٦٦٥
- آثاره و مؤلفاته: ..... ٦٦٦
- تعريف عام ..... ٦٦٦
- منهج ..... ٦٧٠

٦٧٢	دراسات حول التفسير
٦٧٤	١٠٣- مقتنيات الدرر
٦٧٤	اشاره
٦٧٤	حياه المؤلف:
٦٧٤	آثاره و مؤلفاته:
٦٧٥	تعريف عام
٦٧٦	منهجه
٦٧٩	١٠٤- المنار (تفسير القرآن العظيم)
٦٧٩	اشاره
٦٧٩	حياه المؤلفين:
٦٧٩	١- حياه الشيخ محمد عبده.
٦٨٠	آثاره و مؤلفاته:
٦٨٠	٢- حياه محمد رشيد رضا:
٦٨١	آثاره و تأليفاته
٦٨١	تعريف عام
٦٨٤	منهجهما
٦٨٨	دراسات حول التفسير
٦٩٠	١٠٥- منتهى المرام
٦٩٠	اشاره
٦٩١	حياه المؤلف:
٦٩١	آثاره و مؤلفاته:
٦٩١	تعريف عام
٦٩٢	منهجه
٦٩٥	١٠٦- منهج الصادقين في الزام المخالفين
٦٩٥	اشاره
٦٩٥	حياه المؤلف:



٦٩٦	آثاره و مؤلفاته:
٦٩٦	تعريف عام
٦٩٨	منهجه
٦٩٩	دراسات حول التفسير
٧٠٠	١٠٧- المنير
٧٠٠	اشاره
٧٠٠	حياه المؤلف:
٧٠١	أهم آثاره و مؤلفاته:
٧٠١	تعريف عام
٧٠٢	أهدافه:
٧٠٤	منهجه
٧٠٧	١٠٨- مواهب الرحمن في تفسير القرآن
٧٠٧	اشاره
٧٠٩	حياه المؤلف:
٧٠٩	آثاره و مؤلفاته:
٧٠٩	تعريف عام
٧١١	منهجه
٧١٤	١٠٩- مواهب الرحمن
٧١٤	اشاره
٧١٥	حياه المؤلف:
٧١٥	آثاره و مؤلفاته:
٧١٧	تعريف عام
٧١٧	منهجه
٧١٩	١١٠- الميزان
٧١٩	اشاره
٧٢٠	حياه المؤلف:

٧٢١	اهم آثاره و مؤلفاته:
٧٢١	تعريف عام
٧٢٥	منهجه
٧٢٧	دراسات حول التفسير
٧٢٨	١١١- نظم الدرر في تناسب الآيات و السور
٧٢٨	اشاره
٧٢٩	حياه المؤلف:
٧٢٩	آثاره و مؤلفاته:
٧٢٩	تعريف عام
٧٣١	منهجه
٧٣٤	١١٢- نفحات الرحمن في تفسير القرآن
٧٣٤	اشاره
٧٣٤	حياه المؤلف:
٧٣٥	آثاره و مؤلفاته:
٧٣٥	تعريف عام
٧٣٧	منهجه
٧٣٨	١١٣- النكت و العيون
٧٣٨	اشاره
٧٤٠	حياه المؤلف:
٧٤٠	آثاره و مؤلفاته:
٧٤٠	تعريف عام
٧٤٢	منهجه
٧٤٥	١١٤- نور الثقلين
٧٤٥	اشاره
٧٤٦	حياه المؤلف:
٧٤٦	آثاره و مؤلفاته:

- ٧٤٧ ..... تعريف عام -
- ٧٤٨ ..... هدفه في التأليف -
- ٧٤٨ ..... منهجه
- ٧٥١ ..... ١١٥- نيل المرام
- ٧٥١ ..... اشاره
- ٧٥١ ..... حياه المؤلف:
- ٧٥٢ ..... آثاره و مؤلفاته:
- ٧٥٢ ..... تعريف عام -
- ٧٥٣ ..... منهجه
- ٧٥٥ ..... ١١٦- الواضح
- ٧٥٥ ..... اشاره
- ٧٥٥ ..... حياه المؤلف:
- ٧٥٦ ..... آثاره و مؤلفاته:
- ٧٥٦ ..... تعريف عام
- ٧٥٧ ..... منهجه
- ٧٦٠ ..... ١١٧- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز -
- ٧٦٠ ..... اشاره
- ٧٦١ ..... آثاره و مؤلفاته:
- ٧٦١ ..... تعريف عام
- ٧٦٣ ..... منهجه
- ٧٦٧ ..... ١١٨- من وحى القرآن
- ٧٦٧ ..... اشاره
- ٧٦٧ ..... حياه المؤلف:
- ٧٦٨ ..... آثاره و مؤلفاته:
- ٧٦٨ ..... تعريف عام
- ٧٧٠ ..... منهجه

٧٧٥	..... الوسيط ١١٩-
٧٧٥	..... اشاره
٧٧٧	..... حياه المؤلف:
٧٧٧	..... آثاره و مؤلفاته:
٧٧٧	..... تعريف عام -
٧٧٩	..... منهجه
٧٨٢	..... ١٢٠- من هدى القرآن
٧٨٢	..... اشاره
٧٨٣	..... حياه المؤلف:
٧٨٣	..... آثاره و مؤلفاته:
٧٨٣	..... تعريف عام -
٧٨٥	..... منهجه
٧٨٨	..... ١٢١- هميان الزاد الى دار المعاد
٧٨٨	..... اشاره
٧٨٨	..... حياه المؤلف:
٧٨٩	..... آثاره و مؤلفاته:
٧٨٩	..... تعريف عام -
٧٩١	..... منهجه:
٧٩٣	..... فهرس الكتاب
٧٩٣	..... اشاره
٧٩٣	..... فهرس الآيات مرتبه على ترتيب السوره في المصحف و على ترتيب الآيه في السوره
٧٩٧	..... فهرس الاحاديث و الروايات
٧٩٩	..... فهرس الكتاب حسب التسلسل التاريخي
٨٠٤	..... فهرس الكتاب حسب اسماء المفسرين
٨١٤	..... فهرس كتب التفسير عند المذاهب الإسلاميه حسب التسلسل التاريخي
٨١٤	..... فهرس كتب تفسير الاباضيه (الخوارج)

٨١٤	فهرس كتب تفسير الاماميه الاثنى عشرية
٨١٧	فهرس كتب تفسير الحنبليه
٨١٧	فهرس كتب تفسير الحنفيه
٨١٨	فهرس كتب تفسير الزيديه
٨١٨	فهرس كتب تفسير الشافعيه
٨١٩	فهرس كتب تفسير الصوفيه
٨١٩	فهرس كتب تفسير المالكيه
٨٢٠	فهرس كتب تفسير المعتزله
٨٢٠	فهرس كتب التفسير على اختلاف مناهجهم و اتجاهاتهم
٨٢٠	كتب تفسير الفقهاء
٨٢٠	تفاسير على حسب ترتيب النزول
٨٢٠	كتب التفسير بالمأثور
٨٢١	التفسير العلمى
٨٢٢	كتب التفسير باللون الادبى
٨٢٢	كتب تفسير فيه ذكر من الاسرائيليات
٨٢٣	التفسير الهدائى
٨٢٣	المنهج اللغوى
٨٢٣	المنهج البلاغى
٨٢٣	التفسير التحليلى
٨٢٤	المنهج الحركى فى التفاسير
٨٢٤	المنهج الفلسفى
٨٢٤	المنهج البيانى
٨٢٤	التفسير العقلى الاجتهادى
٨٢٥	المنهج الادبى
٨٢٥	منهج التقارب بين المذاهب
٨٢٥	التفسير الاشارى

٨٢٦----- دليل المصادر و المراجع

٨٢٦----- اشاره

٨٤٠----- المجالات

٨٤٢----- تعريف مركز

سرشناسه: ایازی، محمد علی، - ۱۳۳۳

عنوان و نام پدیدآور: المفسرون حياتهم و منهجهم / محمد علی ایازی

مشخصات نشر: تهران: وزارت الثقافه و الارشاد اسلامي، موسسه الطباعه و النشر، ۱۴۱۴ق. = [۱۳۷۳].

مشخصات ظاهري: ص ۸۶۸

شابك: بها: ۱۰۰۰۰۰ريال؛ بها: ۱۰۰۰۰۰ريال

وضعيت فهرست نویسی: فهرست نویسی قبلي

یادداشت: کتابنامه: ص. [۸۵۳] - ۸۶۸

موضوع: مفسران -- سرگذشتنامه و کتابشناسی

موضوع: تفاسیر -- کتابشناسی

شناسه افزوده: ایران. وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي. سازمان چاپ و انتشارات

رده بندی کنگره: ۶/۹۲/۹۲/۶/الف م ۱۳۷۳۷

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۱۹۲

شماره کتابشناسی ملی: م ۶۴۶-۷۴

---

نام کتاب: المفسرون حياتهم و منهجهم

نویسنده: سید محمد علی ایازی

موضوع: روشها و گرایشهای تفسیری

تاریخ وفات مؤلف: معاصر

زبان: عربى

تعداد جلد: ١

ناشر: وزارت ارشاد

مكان چاپ: تهران

سال چاپ: ١٣٧٣ / ١٤١٤

نوبت چاپ: اول

## مقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى محمد و آله الطاهرين.

و بعد فإن من أشرف العلوم قدرا و منزله هو العلم بمعانى القرآن الكريم و معرفه تفسيره و تأويله. إذ هو الأساس لأصول مبانى الإسلام فى معارفه و تشريعاته، و كان معجزته الخالده على مرّ الأيام و الدهور ... و قد تصدى العلماء قديما و حديثا لهذا الجانب الخطير من شئون القرآن المجيد و كانت لهم آثار قيّمه فى هذا الباب. و أكثرها نفائس و كنائز من اللثالى و الجواهر الثمينه، كان الواجب إخراجها و عرضها و جعلها فى متناول المسلمين عامه و تقديمها لأهل التحقيق خاصّه، دون أن يعرفها نسيان أو يغفلها إنسان.

و قد تعرض كثير لعرض هذه الكتب و المصنفات و بيان أهميتها و ذكر خصوصياتها، لكن إجماليه و ذكر الأهم منها فى نظرهم، دون التوسعه و الشمول ... حتى قام جماعه لاستعراض



هذه التأليف بشكل أوسع وأشمل، و ممن توسع في ذلك و استقصى الموضوع و بلغ أقصاها و أدناها، فضيله العلامة الشيط، السيد محمد على الأيازي الخراسانى نزيل قم، الذى نهض بأعباء هذه الرساله الخطيره و أخذ بساعد الجد فى هذا المضمار.

فألف رسالته المختصره (آشنائى با تفاسير قرآن) بالفارسيه أولاً، ثم كتابه الجامع

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٤

الكبير «المفسرون، حياتهم و منهجهم» بالعربيه الناصعه، فوسّع فى جوانب الموضوع و أتى باللباب و العذب الفرات، مما سد به حاجه اللبيب. و مما يعجبني من كتابه هذا هو شموله و احتواؤه على خصوصيات من مؤلفين و مؤلفاتهم ما يجعل المراجع على بصيره تامه من الكتب و مؤلفيها فى ساحه التفسير، و يبين منهج المؤلف و مذهبه و أسلوبه المتخذ فى تفسيره. و ما إلى ذلك من خصوصيات تفيد المراجع فائده كبيره فى الرجوع الى مثل تلك التفاسير. فلله دره و عليه أجره.

قم- محمد هادى معرفه ١٠/ ج ٢/ ١٤١٥ هـ ق ٢٣/ ٨/ ١٣٧٣ هـ ش

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

**مقدمه**

**اشاره**

يحتل كتاب الله «القرآن» مركز المحور، الذى تنطلق منه المعرفه الاسلاميه عامه، من فلسفه و كلام و عرفان و اخلاق و سياسه، و فقه و اصول و أدب و فن، حتى الفكر التجريبي و العملى الذى طرحه المسلمون، حيث ترتهن هذه الفروع المعرفيه بالقرآن، و ترتبط به ارتباطاً وثيقاً.

أجل، فالجو العام للثقافه و الفكر الاسلامى وليد القرآن، و علم التفسير فى هذا الجو أخطر العلوم الاسلاميه، و هو ميدان التعرف على تعاليم الاسلام النظرية و العمليه.

لقد كان ظهور التيارات الثقافيه و النشاطات العلميه توأم ولاده الانتاج التفسيري، و هذا الانتاج نفسه

عمد رئيس من اعمده الثقافه الاسلاميه، و كان المفسرون أنفسهم أبرز رجال الفكر الاسلامي، الذين لعبوا دورا رئيسا في مطالع كتاباتهم التفسيريه في ميدان طرح المعرفه القرآنيه الاصيله، و بذلوا جهودا كبيره على هذا الطريق.

ان شمول وسعه الانتاج التفسيري يمكن أن تحسها من خلال اطلاله سريعه على فهارس المكتبات و ببلوغرافيا التفسير، و الموسوعات العلميه المتخصصه القرآنيه. فمنذ ظهور الكتابه حتى اليوم لم يعرف كتاب «كالقرآن» بذلت بصدد معرفته كل تلك الجهود تفسيراً و شرحاً و فهرسه و تبويبا.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٦

تشير بعض الاحصاءات إلى أن عدد التفاسير وصل الى ٣٠٠٠ تفسير «١»، و قد بلغ بعضها ١٠٠ مجلد و بعضها ٥٠ مجلداً، على ان التفاسير التي لم يتجاوز عدد اجزائها الخمسين مجلداً هي الغالبه، مضافاً الى ما نعلمه من آلاف الدراسات التي جاءت لتحديد مناسبات الآيات، أو التعليق عليها أو درس موضوعاتها، و التي تصنف على حقل «التفسير الموضوعي».

على أن كثيراً من التفاسير التي ذكرتها الفهارس لم يعد له وجود سوى اسمه و اسم مؤلفه، و احيانا شيئاً حول ما ورد فيه. و ما هو موجود من التفاسير لم تطبع جميعها، و ما طبع منها لم يعد كثير منه في متناول الجميع، و مجموع ما هو في المتناول من التفاسير كثير جداً، حيث لا يمكن تعريفها و تقويمها و عرضها، و لكن يمكن التوفر على عرض موجز لهذه التفاسير و تقويمها بشكل اجمالي. و هناك اعمال مختلفه في اطار ببلوغرافيا التفسير و دراساته، و اليك إشاره اجماليه اليها:

١- ما يشتمل على تعريف اجمالي بالتفسير و المفسرين، حيث أخذ طابع تراجم الطبقات. و أشهر هذه الكتابات من القدماء، طبقات المفسرين للسيوطي (المتوفى

٩١٠ هـ)، و طبقات المفسرين للداودي (المتوفى ٩٤٥ هـ)، و طبقات المفسرين لاحمد بن محمد الأذنه وى، حيث ذكروا فى مؤلفاتهم تراجم المفسرين و بعض أخبارهم و أسماء مؤلفاتهم- و رتبهم طبقات- بادئا بأصحاب الرسول «ص» الى من كانت وفاتهم بعد المائة العاشره. «٢» و معجم المفسرين للباحث المعاصر عادل نويهض.

٢- ما اهتم بالتعريف بالنسخ الخطيه و تحديد اماكنها، أو ما اهتم بالتعريف بالطبع و محله، و تعداد النسخ المطبوعه، و خصوصيات اخرى، و من هذه الكتابات: معجم مصنفات القرآن لعلى شواخ، و الفهرس الشامل للتراث العربى الاسلامى (المخطوط) علوم

---

(١) دور الايرانيين فى تفسير القرآن، المقالات الفارسيه للمؤتمر الالفى للشيخ المفيد، عدد ٣ / ٥٤ لبهاء الدين خرماهى.

(٢) طبقات المفسرين للداودي، ج ١ / ب.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٧

القرآن و التفسير للمجمع الملكى لبحوث الحضاره الاسلاميه (مؤسسه آل البيت)، و معجم الدراسات القرآنيه لابتسام مرهون الصفار، و معجم المصنفات القرآنيه عند الشيعه الاماميه لعامر الحلو، و معجم الدراسات القرآنيه لعبد الجبار الرفاعى، و معجم المصنفات القرآنيه عند الشيعه الاماميه للشيخ الفرقانى، و ببلوغرافيا للدراسات القرآنيه فى السنوات الاخيره (بالفارسيه).

٣- الدراسات التى عكفت على تحليل و نقد مناهج المفسرين، و عرضت مزايا و نقاط ضعف هذه التفاسير بشكل اجمالى. «١»

٤- الدراسات التى تناولت تفسيراً خاصاً و عكفت على تحليل منهجه و تقويمه بشكل تفصيلى. «٢»

و هناك من حرر لكتب التفسير فهارس للموضوعات و الاعلام و الاحاديث، بغيه تسهيل مهمه الباحثين، و هذا النشاط رغم كونه لا يعد دراسه تفسيريه، و لكنه يلعب دور هذه الدراسه، حيث يعرف مضمون التفسير و محتوياته.

التعرف على التفاسير من زوايا مختلفه لون من الوان المعرفه التى تهيب ارضيه معرفه الدين، و توضح

تطور التفسير و مناهجه و تحولات الثقافه الاسلاميه، و قراءه مجموعه من التفاسير، و التعرف على مناهجها تفضى إلى الاطلاع على العقائد و مذاهب الفكر و تنوعها فى ميدان تلاقح الافكار.

ان الاطلاع التفصيلى للباحث على مجموعه من التفاسير، أو التوفر على قراءه مجموعه الدراسات التى كتبت حول تفسير خاص، هذا الاطلاع أفضل بالبدايه من

---

(١) أمثله هذه الدراسات كثيره يمكن النظر فى مصادر هذه الكتب و على سبيل الاشاره: التفسير و المفسرون للذهبي، و مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود، و مناهج المفسرين لمساعد مسلم آل جعفر، و دراسات فى التفسير و المفسرون لعبد القهار داود العاني و ...

(٢) انظر لائحته مصادر الكتاب و منها: الطباطبائي و منهجه فى التفسير، منهج الطبرسى فى تفسير القرآن، الألوسى مفسرا، الرازى مفسرا، القرطبي و منهجه فى التفسير، ابن عطيه و منهجه فى التفسير، الطبرى و منهجه فى التفسير، الزمخشري و منهجه فى التفسير و ...

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٨

الاطلاع الاجمالي، و لكن بما ان كثيرا من التفاسير لم تخصص بدراسات تعريفيه و تقويميه، و بما ان الاطلاع على التفاسير بشكل تفصيلى امر غير ممكن للجميع، فسوف تكون الدراسات الاجماليه مفيده، و ستوفر الفوائد التاليه:

### فوائد معرفه التفاسير

- ١- التعرف على مراحل تطور هذا العلم و التحولات التى مر بها منذ بدايته حتى اليوم.
- ٢- التعرف على المذاهب الاسلاميه و مذاهب المفسرين و رؤاهم العقائديه و الكلاميه.
- ٣- التعرف على مناهج التفسير المختلفه، و أساليب دخول و خروج المفسر، أو أسلوب فهم القرآن و استنباط مفاهيمه، و إتاحة الفرصه امام القارئ لاختيار أفضل السبل.
- ٤- يهيئ ارضيه تحليل التفاسير و الموازنه بينها، لوضوح ارتباط المفسر الوثيق باتجاهه العقائدى و الفكرى، و انعكاس وجهته المذهبيه

و هذا امر طبيعى، لان كل الذين يعيشون مع اتجاه عقائدى سيرتهنون اليه و يدافعون حينما يفسرون القرآن، لكن الامر الشاذ و غير الطبيعى هو أن يضيق الانسان ذرعا بالفكر و الاعتقاد المخالف، و يهاجم خصومه بتعصب و عناد، مستخدما لغه دانيه، و يمكن ملاحظه هذا الشذوذ مع الأسف فى بعض التفاسير.

من هنا فالتعرف على الافكار و العقائد المختلفه يساعد على تصحيح الرؤى و تبادل الاحترام، و يقتضى ان يتابع الانسان خصمه الفكرى فى ضوء ادلته قبل ان يتناول شخصه و ينظر اليه نظره الباحث المحقق.

٥- يفضى التعرف على التفاسير و حيثياتها الى معرفه قيمه الاعمال الاساسيه فى قضيه التفسير، فرغم ان بعض المفسرين قاموا بمهمتهم على قاعده الصدق و الاخلاص و بدافع ابلاغ كلام الوحي، لكن الاعمال التكراريه فى مجال التفسير كثيره، فمثلا تجد تفسير حرره شخص، فقام الآخر بتلخيصه، ثم يأتى شخص ثالث لشرح و يفصل هذا

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٩

التلخيص، و يقوم رابع فيلخص هذا الشرح.

نعم تأتى الاعمال التكراريه احيانا لعدم الاطلاع على اعمال الآخرين، خصوصا فى السالف من الأيام، حيث لم تنتشر الطباعه، و لم تتح الفرصه للاطلاع على اعمال الآخرين.

و الحق لا بدّ من الاعتراف بأن الاعمال التكراريه جميعها لم تأت على هذا النحو.

فالبعض حرر تفسيره قاصدا الثواب، أو الفن، أو تأليف تفسير فى جنب تأليفات أخرى للمؤلف، و مقدمه بعض التفاسير تثير التأمل، و قد أشار بعضهم لهذه الدوافع فى مقدمه تفسيره. و قد سعينا فى هذا الكتاب لتثبيت هدف المؤلف فى ضوء ما حرره.

على أية حال، فالتعرف على التفاسير يفضى إلى فهم الدوافع و ظروف المفسر الزمنيه و حاجات عصره، و يشخص الابتكار و الابداع.

التعرف على التفاسير يوقفنا على الثغرات و الحاجات، فتتعرف على الحقول التي نشط فيها التفسير و الحقول التي لم يتناولها و نتعرف على طبيعه المخاطب الذى كتب له التفسير، و كيفيه تجسيد مهمه هدايه المخاطب و توجيهه قرآنيا. و فى هذا الضوء يقلع عن الاعمال التكراريه و الفجوه و غير الهادفه، و يعالج ثغرات التفسير.

٧- الوقوف على إنجازات العلماء الافذاذ الذين سعوا فى مختلف المذاهب الى رفع لواء الاسلام عبر تحريرهم التفسير.

و التعريف بالتفاسير فى حقيقه الامر ثناء على جهود هؤلاء الافذاذ، فالتعرف على التفاسير، تعرف على هؤلاء الافذاذ، و ايضاح نهج كل مفسر، انما هو ثناء على هذا المفسر، و من هنا لا يصح أن نحسب نقد أى مفسر، نقدا لشخصه. بل هو نقد لنهج، و لا ينقص من منزلته أى مفسر تقويم نهجه و نقده، فنحن مدينون لجهود السلف، و نقد المناهج انما يستهدف الكشف عن الحقيقه.

ثم ان التعرف على التفاسير يثبت هذه الحقيقه و هى: ان القرآن موضع اهتمام المسلمين عبر جميع الاجيال و العصور، و يوضح الاعجاز الوجودى لهذا الكتاب السماوى فى حياه الفرد المسلم و سلوك الجماعه الاسلاميه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٠

و يؤكد الدور الهام الذى يلعبه التفسير فى رشد الثقافه الاسلاميه. مضافا إلى أنه يوضح اهتمام المسلمين الكبير باحدى جهات التعرف على كتاب الله اعنى شرحه و بيانه.

هناك دراسات متعدده حررت بشأن التعريف العام و الاجمالى بالتفاسير، و لعل أول و اشمل دراسه هى كتاب: «التفسير و المفسرون» للدكتور محمد حسين الذهبي. و قد تحدث هذا الكتاب اولا عن نشأه التفسير و تطوره و عن مناهج المفسرين و طرائقهم، و عن الوان التفسير عند أشهر طوائف المسلمين

و عن الوان التفسير فى هذا العصر الحديث، و من هنا يستحق هذا الجهد تقديرا و احتراما رغم ان بعض الباحثين نوا على الكتاب اجماله و اقتضابه، أو طابعه المعجمى، إلا انهم لم يلتفتوا الى هدف المؤلف، فمثلا يقول الدكتور عفت الشرقاوى بصددهذه الدراسه:

«ان جانب التسجيل فيها كان أوفى من جانب التفسير و المقارنه». «١»

و يقول الدكتور محمد إبراهيم الشريف بهذا الصدد:

«فهى تعتبر معجما و سجلا لكتب التفسير المشهوره، و مع هذا فقد ندت عن هذا المعجم و السجل آثار تفسيريه هامه قديمه و حديثه، ربما كانت الخطه الملتزمه و طبيعه الموضوع فى مقدمه الأسباب وراء هذه الاغفال». «٢»

على أى حال، فرغم ان هذه الدراسه و غيرها انجزت عملا هاما و ملأت فراغا، إلا انها منيت بنقاط ضعف كثيره، مما القى على الباحثين مسئوليته إتمام هذه الاعمال، و نحن هنا نشير إلى ضرورات تحمل هذه المسئوليه:

١- اغفلت هذه الدراسات التعريف بكثير من دراسات السلف، خصوصا التفاسير الخاصه بالمذهب الشيعى.

---

(١) الفكر الدينى فى مواجهه العصر / ٦٧.

(٢) اتجاهات التجديد / ١٠٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢١

٢- اعقب هذه الدراسات خروج بعض المخطوطات الى عالم النور، و طبع بعض التفاسير المعاصره.

٣- لم يقتف سبيل العدل و الانصاف فى تعريف التفاسير المختاره، حيث حمل كثير من المصنفين على اعتقادات مخالفيهم بتعصب و عناد، و النموذج الواضح لهذا النهج هو كتاب: «التفسير و المفسرون» الآنف ذكره، حيث تعامل مع عقائد الشيعه بتعصب و عناد، و من موقف مسبق، قرر منه بطلان عقيدته الشيعه، و تجاوز امره الى إغفال الجوانب الإيجابيه التى توفرت عليها تفاسير الشيعه، و التى اقربها لتفاسير أخرى. و حتى فهمه لعقائد الشيعه التى حمل عليها لم

يكن سوى موقف ذاتي لا يورث سوى إذكاء شعله العداة بين المسلمين. «١»

٤- إن افاده الباحث من الاسلوب المعجمي ايسر من متابعه الدراسات التي صنفت التفاسير على اساس مذاهب علم الكلام، أو على اساس حركه التاريخ، خصوصا فيما اذا اتسعت دائره التفاسير، و ازداد كمها.

### منهجنا في هذا الكتاب

١- في ضوء ما تقدم، فقد حرر هذا الكتاب بغيه تعريف اجمالي بالتفاسير المطبوعه لدى المذاهب الاسلاميه المختلفه، و لم يعتمد المؤلف اساسا اى تفصيل أو إسهاب في التعريف بهذه التفاسير.

على أن التعريف الذي سنقوم به لم يأت على منوال واحد، بل تفاوت حجم وقوفنا على التفاسير، على اساس اختلاف اهميتها وسعه محتواها، أو على اساس ضرورات

---

(١) لأجل إكمال الصوره بصدد موقف هذا الكتاب، راجع كتاب الامام الصادق و المذاهب الاربعه، ج ٣ / ٣٩٠-٤٣٥، فسوف تلاحظ موقف الذهبي العدائي للشيعة، حيث أنكر الروايه الاسلاميه لمجرد تأييدها الموقف الشيعه، و عدّ روايات فضل أهل البيت عليهم السلام مجعولات شيعيه، و لم يطرح في نقده لتفاسير الشيعه سوى الإهانه و الانتقاص، و غيرها من المباحث التفسيريه و العقائديه و المنهجيه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٢

التذكير ببعض الافكار.

٢- اعتمدنا الاسلوب المعجمي في ترتيب التفاسير، متخذين من اسم التفسير اساسا في هذا الترتيب، لكي نتجنب- مضافا الى تيسير المراجع- اعتماد أي ارتهان بمذاهب المفسرين و استخدام المذهب الفكري مقياسا في ترجيح بعضهم على بعض لكي يستطيع الباحث دون اى تحميل معرفه اتجاه المؤلف و منهجه من خلال تراكم معلوماته.

٣- انحصر هدف هذا الكتاب في تعريف و مقارنه التفاسير المختاره و مناهجها، المتداوله المطبوعه، و من هنا تجنبنا الاحكام التقويميه الكلاميه و المذهبيه، إلّا بشأن الافاده من الإسرائيليات أو أخبار الضعاف، و رؤيه



المفسر الفكرية، فقد نقدنا الموقف هناك، و اكتفينا بالعرض فى سائر مواقف المفسر الاخرى.

و واضح أن هذا الاسلوب ييسر للباحث الوقوف على رؤيه المفسر الفكرية و معالم منهجه التفسيري.

٤- قمنا بالتعريف فى هذا الكتاب بالتفاسير الفارسيه الحديثه و القديمه، ليتسنى للاخوه الباحثين العرب التعرف على هذه التفاسير و منهجها.

٥- مهّدا قبل التعريف بالتفاسير بمقدمه فى بيان مصطلحات علم التفسير و المفسرين و تعرضنا فيها للمراد من المصطلح و تطوره و الفرق بينه و بين مصطلح مماثل يمكن أن يشتهه على القارئ، و ذكر توضيحات حول المصطلح ليستفيد الباحث.

٦- جاء ترتيب اباحت هذا الكتاب على النحو التالى:

- اسم الكتاب و المؤلف و تاريخ ولادته و وفاته، و لغه التاليف و عدد الاجزاء و قد عمدنا الى ذكر اسم المؤلف و ما اشتهر به من كنيه أو اسم ايضا.

- سمات الطبع، من عدد الطبعات و محلها و سنه الطبع، و حجم الطبع، و اسم المحقق اذا وجد.

- حياه المؤلف: من موطنه و اسم ابيه و تحصيله العلمى و اساتذته و تلاميذه و محل وفاته، و قد ركزنا على المواقف البارزه فى حياه المؤلف.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٣

- آثار المؤلف العلميه. و قد اقتصرنا على أهم الآثار خصوصا التى جاءت فى علوم القرآن و الحديث و الفقه بالنسبه للمؤلفين الذين يتعذر احصاء كل آثارهم.

- و قد اشرنا هنا إلى طبيعه طبع الكتاب و لغه التاليف ان لم تكن عربيه.

- التعريف العام بالتفسير: حيث يشمل السمات العامه للكتاب من كونه كاملا أو ناقصا، و اذا كان ناقصا فما هو حدود النقص، و هل تم اكماله أم لا؟

مستوى المخاطب، و الهدف من تحرير التفسير، و هل اشار اليه

المؤلف في مقدمه، و هل كانت للتفسير مقدمه، و اذا كانت فما ذا تناولت، و ما هي مصادر المفسر، و ما هي المصادر الهامه التفسيريه، و ما هي التفاسير التي اخذت منه، و تاريخه التفسير، هل كان شرحا أو خلاصه لتفسير آخر، أم انه تفسير مستقل ... كما أشرنا عموما إلى اتجاه المفسر الكلامي و العقائدي.

- بيان و ايضاح منهج المفسر، حيث يشتمل على الأبحاث التاليه:

أ- التعريف بطريقه البدء بالتفسير، و اسلوب الدخول فيه، حيث استخدم عموم المفسرين اسلوبا واحدا في هذا المجال، و ابتدءوا من السوره و الآيه و الشرح الاجمالي و اللفظي للكلمات و الجملات و جو الآيه و ارتباطها بالابحاث السابقه، رغم أن بعض المفسرين خرجوا على هذه القاعده، و استخدموا اسلوبا مغايرا للسائد من الاساليب، أو اعتمدوا اساليب متعدده في هذا المجال.

ب- حيث ان بعض التفاسير جاءت حاشيه أو شرحا لتفسير آخر، أو استهدفت اهدافا خاصه، فقد جاء سبكها بهذه الخصوصيه، و سنقوم بتعريف و بيان هذا الامر.

ج- في مرحله اخرى من التعريف بالمنهج ركزنا على الجهات التاليه: هل أفاد المؤلف من منهج تفسير القرآن بالقرآن، ما هي حدود افادته من

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٤

الحديث، و ما هي مصادر الحديثه، الى أي حد اعتمد على اللغه، و هل اهتم بالناحيه البلاغيه و الفنيه؟ ما ذا قال المؤلف بهذا الصدد، و ما ذا قال دارسوه؟

عموما يمثل هذا القسم (دراسه المنهج) أكثر أقسام الكتاب حساسيه، حيث عكف المؤلف على تعريف عام مراعي الاختصار، موثقا وجهه نظره احيانا بنصوص من التفسير موضوع البحث.

د- انصب الاهتمام في القسم الثالث على بيان وجهه نظر المفسر العقائديه و المذهبيه، و في هذا القسم نشير إلى

اتجاهات المفسر الكلاميه، مضافا الى خصوصياته في التعامل مع الروايات خصوصا تعامله مع الاسرائيليات و الاخبار الموضوعه، و حيث بالغ بعض المفسرين المعاصرين بالتفسير العلمى، فسوف نقف هنا على نقد و تحليل لهذا الاتجاه.

- التعريف بالدراسات التى أقيمت على ضوء التفسير، و جاء تحت عنوان:

«دراسات حول التفسير»، و هذه الدراسات اما حاشيه و تلخيص للتفسير، و اما دراسات حررت لتحليل و نقد التفسير، و اما فهرس موضوعى، و اما فهرس اخرى، و فى هذه الحاله سنعرف ما يصل الى ايدينا و ما نستخبره.

- حضيت بعض التفاسير فى بعض الدراسات التفسيريه بالتحليل و المدرس و النقد، و سنشير فى هوامش كل فصل الى هذه الدراسات موثقين المصدر ليتبين للباحثين الذين يطلبون مزيدا من الاطلاع الوقوف على هذه المصادر.

على أننا نذكر بأن اسلوبنا المتقدم لم يطبق على كل التفاسير التى عرضنا اليها، ذلك لان بعضها لم تجتمع به كل الشروط التى ذكرت، و لم يتوفر على المعلومات المطلوبه كترجمه حياه المؤلف، أو تحرير دراسات حول التفسير، و بأيه حال كأن تكون أهميه التفسير محدوده، فلا يتسنى تعريفه بشكل شامل.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٥

و اخيرا لا بد من الإشارة بجهود كل الذين قدّموا الى العون فى قراءه نص الكتاب و تقويمه، أو ساهموا فى اثناء و تقويم الكتاب بشكل عام، كما لا بد لى من شكر كل الاخوه الذين ساهموا بطبع الكتاب و تصحيحه، طالبا من القراء إبلاغ نقودهم لكى يقوم هذا الجهد و يكون لهم سهم على هذا الطريق.

و ما توفيقى إلا بالله عليه توكلت و اليه أنيب السيد محمد على ايازى محرم الحرام ١٤١٥ هـ.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٧

تعاريف ضروريه حول مصطلحات

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٩

\* الفرق بين المنهج \* التفسير الاجتماعي و الاتجاه و الطريقه و اللون \* اللون الأخلاقي في التفسير \* في ترتيب التفسير \* التفسير الكلامي \* التفسير بالمأثور \* منهج التقارب بين المذاهب \* التفسير بالرأى و الوحده الاسلاميه \* التفسير العقلي الاجتهادي \* التفسير الإشارى \* المنهج الأدبي في التفسير \* التفسير الصوفي \* المنهج اللغوى \* التفسير الباطنى \* التفسير البلاغى \* المنهج الفلسفى \* المنهج البيانى \* المنهج التاريخى \* التفسير التحليلى \* التفسير عند أهل البيت \* التفسير الهدائى \* التفسير الفقهي \* التفسير المقارن \* التفسير العلمى \* المنهج الحركى \* الإسرائيليات

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣١

## تعاريف ضروريه حول مصطلحات الكتاب

### إشارة

قبل ان نأتى على تعريف التفاسير لا بد لنا من وقفه لايضاح دلالات الاصطلاحات المستخدمه و التحولات الاساسيه التى طرأت عليها. فقد استخدمنا فى هذا الكتاب مرات متعدده اصطلاحات و ظّفت فى الدراسات التفسيريه توظيفاً محددًا، و لكن هناك موارد لم يتحدد فيها المصطلح، او تبدلت دلالاته عبر نمو علم التفسير، او اختلفت الرؤى فى تحديده؛ من هنا و بغيه ايضاح الموقف ازاء هذا الموضوع و تحديد رؤيتنا بصدده علينا ان نقدم بياناً مناسباً تاركين التفصيل الى الدراسات المختصه.

على أن اشير هنا الى أننا لم نقصد مجرد شرح الاصطلاح، بل نشير احيانا الى تاريخ و تطبيقات المؤلف و رؤيته بصدده هذا الموضوع، فلو تحدثنا مثلاً- بشأن التفسير العلمى أو الباطنى، لم نكتف بمجرد ذكر الاصطلاح، بل نأتى على التذكير بموقف المؤلف و رؤيته، او الرؤيه التى طرحها الباحثون حوله، لكى تتضح حين الإشاره الى المصطلح فى متن الكتاب الخلفيه و الاتجاه التفسيري الخاص الذى ينطلق منه المؤلف.

### بيان فى الفرق بين المنهج و الاتجاه و الطريقه و اللون المنهج

أمّا المراد من المنهج التفسيري، فهو المسلك الذى يتبعه المفسر فى بيان المعانى و استنباطها من الألفاظ، و ربط بعضها ببعض، و ذكر ما ورد فيها من آثار، و إبراز ما

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٢

تحمله من دلالات و أحكام و معطيات دينيه و أدبيه و غيرها، تبعاً لاتجاه المفسر الفكرى و المذهبى، و وفق ثقافته و شخصيته.

و قد يعبر عنه بالطريقه الموضوعيه التى عالج بها المفسر قضايا التفسير المختلفه، مع إبراز رأيه و تحديد موقفه حيال هذه القضايا

بكل ما يمكن من الوضوح، بخلاف «الطريقه»، فإنها مظهر شكلي للطريقه التي سلكها المفسر في تفسيره لآيات القرآن الكريم،  
أو ما يمكن أن نعبر عنه بأنه الناحيه الشكليّه

التي ترسم في مخيله الباحث. (٢)

فالمنهج، يفى بالدراسه الموضوعيه و المسالك التفسيريه فى بيان المعانى، و استنباطها من الألفاظ، و الطريقه، تعنى بالناحيه الشكليه التى انتخبها المفسر فى ترتيب المباحث و تعيينها.

## الاتجاه

هو موقف المفسر و نظره و مذهبه و وجهته التى يوليها من العقائد الدارجه من السنّه و الشيعه، و المعتزله و الأشاعره، سواء كانت وجهته عند تفسير كتاب الله تعالى من تقليد أو تجديد، و كذلك من اعتماد على المنقول أو المعقول، أو الجمع بينهما فى إطار معين. (٣)

و قد يسمى هذا الاتجاه بمدرسه التفسير، و موقف المفسر من مدارس التفسير، و لهذا قد يقول مدرسه التفسير بالمأثور و المنقول، و مدرسه التفسير بالمعقول، و مدرسه أهل السنّه، و مدرسه أصحاب العقل، و مدرسه أهل البيت.

---

(١) ابن جرير الطبرى و منهجه فى التفسير لمحمد بكر إسماعيل / ٢٩.

(٢) ابن جزى و منهجه فى التفسير، ج ١ / ٣٢٨.

(٣) ابن جرير الطبرى و منهجه فى التفسير / ٢٩، و أيضا الحاكم الجشمى و منهجه فى التفسير لعدينان زرور / ٣٥٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٣

## اللون

المراد من اللون هو أن الشخص الذى يفسر نصا، يلون هذا النص بتفسيره هو و فهمه إياه، إذ أن المتفهم لعباره ما هو الذى يحدد بشخصيته المستوى الفكرى لها، و هو الذى يعين الأفق العقلى، الذى يمتد إليه معناها و مرماها. يفعل ذلك كله وفق مستواه الفكرى و على سعه أفقه العقلى، لأنه لا يستطيع أن يعد ذلك من شخصيته، و لا يمكنه مجاوزته أبدا، فلن يفهم من النص إلّا ما يرقى إليه فكره و يمتد إليه عقله، و بمقدار هذا يحتكم فى النص و يحدّد بيانه. (١)

و هذا الاصطلاح نتيجة موقف المفسر و اتجاهه، فعلى سبيل المثال نذكر مثالين من تلون التفسير بالمنهج النقلى و العقلى، فإن المتصدى للتفسير النقلى، إنّما يجمع حول الآيه من المرويات ما يشعر أنّها متجهه إليه، متعلقه به،

فيقصد الى ما تبادر لذهنه من معناها، و تدفعه الفكره العامه فيها، فيصل بينها و بين ما يروى حولها فى اطمئنان. و بهذا الاطمئنان يتأثر نفسيا و عقليا حينما يقبل مرويا، و يعنى به، أو يرفض من ذلك مرويا... و من هنا نستطيع القول بأنه حتى فى رواج التفسير النقلى و تداوله، تكون شخصيه المتغرض للتفسير هى الملونه له، المروجه لصنف منه.

أمّا حين يكون التفسير عقليا اجتهاديا، فإنّ هذا التلوين الشخصى يبدو أوضح و أجلى، إذ أنّ ثقافته و نوع معارفه هما اللذان يحددان ناحيه عنايته، و ميدان نشاطه، و ما يتفجع به فى استخراج معانى العبارة، و ما يعنى به قبل غيره من هذه المعانى، فيتأثر بذلك كله.

و كذا فى غيرهما من المذاهب و المناهج، سواء كانت المذاهب كلاميه أو اجتماعيه أو علميه و ... الخ.

---

(١) مناهج التجديد، أمين الخولى / ٢٩٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٤

### فى ترتيب التفسير

عند ما نشاهد تفاسير القرآن منذ نشأتها الأولى، نرى القوم يتناولون تفسير القرآن على ترتيب سوره، يقفون منها عند بعض الآيه، أو الآيه، أو جمله من الآيات، فيبينون ما فيها على ضوء اللون الذى يؤثره المتناول، و تتعلق شخصيته فى تفسيره.

و ما زال هذا الاسلوب هو السائد و الغالب فى تفسير القرآن، و تلك الخطه هى الغالبه فى تفسير القرآن.

و لكنه مع ذلك يوجد تفسير آخر يعتمد على ترتيب النزول، فيفسر القرآن زمنيا، بحسب مراحل النزول، و هذا يعنى الابتداء بسوره العلق الى آخر ما نزل من القرآن على اختلاف الروايات. و يعبر عن هذه الطريقه بالترتيب النزولى، أو المنهج التاريخى. و لم أجد - فيما أعلم - من المفسرين القدامى من التزم بهذه الطريقه. «١»

نعم قد سار

(١) نعم قد ورد في الأخبار أنّ عليا عليه السلام قد جمع القرآن المنزل من أوله الى آخره و ألفه على حسب النزول، فقدّم المكي على المدني، و المنسوخ على الناسخ، و أضاف شرحا و تفسيرا بما يناسبه و ذكر فيه بيان المحكم و المتشابه و السبب في النزول: تاريخ القرآن للدكتور محمود راميار / ٣٧٢، و بحار الأنوار، الطبعة الجديدة، ج ٨٩ / ٧٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٥

«بيان المعاني» و محمد عزه دروزه في تفسير: «الحديث» على غراره.

و جماعه تتخذ موضوعا خاصا في تفسير القرآن يجمع آيات متفرقه، سواء كان الموضوع عاما كالمباحث الاقتصاديه و السياسيه حتى الفقيهيه، أو موضوعا خاصا، مثل موضوع: «الانسان في القرآن»، فيقصد فيه درس موضوع خاص هو الانسان، قد نظّمه لمعرفة تقييم القرآن للانسان. و هو منهج موضوعي في التفسير يستعان فيه على فهم القرآن بعضه ببعض، فهما يعطى الفكره الموحدّه عن المنهج في القرآن.

و في هذا اللون من التفسير يتطلب جمع كل الآيات المتصله بالموضوع، و امعان النظر فيها، بوصفها وحده وحده، و تركيز النظر في اتجاهاتها، لاستكشاف ما يكون فيها من معان ثانيه، و بذلك نقتطف من كل غصن من أغصان ذلك البحث ما يناسبه من الثمار الجمه، حتى تكون فروع ذلك الموضوع الواحد مستوفاه مستكملة، و يكون لكل فرع من الآيات ما يناسبه، ثم ينتقل الى موضوع آخر و هكذا ... حتى تتحقق الأهداف التي توخاها القرآن، و تبرز وحده الموضوع، التي قصد إليها هذا التفسير الموضوعي. «١»

و يسمى هذا اللون من التفسير، بالتفسير الموضوعي و فيه مناهج و اتجاهات و ضوابط خارجه عن دراستنا.

و هذه طريقه



جديده في تفسير القرآن، و طور حديث في وجهته و عرضه، و كتابنا هذا خال من ذكر نموذجه و تعريفه، و إن كان قد يذكر مصطلحه.

---

(١) دراسات في التفسير الموضوعي للقصص لمصطفى مسلم / ٤٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٦

### التفسير بالمأثور

و هو تفسير يعبر عنه بالتفسير النقلى أو الروائى، و مصدره إما أن يكون صادرا عن النبي صلى الله عليه و آله في تفسير القرآن، أو كلام الصحابه بيانا لمراد الله تعالى، حيث نجد عند مدرسه أهل السنه، مستندين بما رواه الحاكم في المستدرک أن تفسير الصحابي الذى شاهد التنزيل، له حكم المرفوع الى رسول الله (ص). «١»

و إما أن يكون مصدره أئمه أهل البيت (مدرسه الشيعة)، مستدلين بما وصّى به رسول الله الأمه بالتمسك بكتاب الله تعالى و بعترته، حيث يقول: «إئني مخلف فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله و عترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» «٢»، و إن روايتهم روايه النبي (ص) و هم

---

(١) قال الذهبي في كتابه في الفصل الثالث حول قيمه التفسير المأثور عن الصحابه ما ملخصه:

«أطلق الحاكم في المستدرک: أن تفسير الصحابي، الذى شهد الوحي، له حكم المرفوع، فكأنه رواه عن النبي صلى الله عليه و سلم، و عزا هذا القول للشيخين ... و لكن قد ابن الصلاح و النووى و غيرهما هذا الاطلاق بما يرجع الى أسباب النزول و ما لا مجال للرأى فيه، كما نجد الحاكم نفسه قد صرح في «معرفه الحديث» بما ذهب إليه ابن الصلاح و غيره و بعد هذا تلخص:

أولا: تفسير الصحابي له حكم المرفوع، اذا كان مما يرجع الى أسباب النزول، و كل ما ليس للرأى

فيه مجال، و أما ما يكون للرأى فيه مجال فهو موقوف عليه ما دام لم يسنده الى رسول الله «ص».

ثانيا: ما حكم عليه بأنه من قبيل المرفوع لا يجوز رده اتفاقا، بل يأخذه المفسر ولا يعدل عنه الى غيره بايه حال.

و أما ما حكم عليه بالوقف، و إن كان يختلف فيه أنظار العلماء، إلا أن وجوب الأخذ به و الرجوع اليه لظن سماعهم له من رسول الله (ص) ممّا تميل إليه النفس، و يطمئن إليه القلب. (التفسير و المفسرون، ج ١ / ٩٥).

(٢) حديث الثقلين من الأحاديث الصحيحه المتواتره تنتهى سلسله اسانيده الى جماعه من أجله

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٧

أدرى بالقرآن من غيرهم.

فعلى هذا، فإنّ التفسير بالمأثور مصدر من مصادر التفسير، و طريق يأخذه المفسر فى تفسيره حصرا أو غير حصرا، على اختلاف المناهج. و لكنّ التفسير بالمأثور معرّض غالبا للنقد الشديد؛ لأنّ الصحيح من الروايات قد اختلط بغير الصحيح، و لزناده اليهود و الغلاة دور لا يجهله أحد فى الدس على الاسلام، و تشويه معالمه. «١»

---

الصحابه، رواه فى صحيح مسلم، ج ٤ / ١٨٨٣ / ٣٦ و ٣٧؛ و سنن الترمذى، ج ٥ / ٣٧٨٦، و ٦٦٢ و ٦٦٣ / ٣٧٨٨؛ سنن الدارمى، ج ٢ / ٤٣١؛ سنن البيهقى، ج ٢ / ١٤٨ و ج ٧ / ٣٠ و ج ١٠ / ١١٤؛ و مسند أحمد، ج ٣ / ١٤ و ١٧ و ٢٦ و ٥٩، و ج ٤ / ٣٦٦ و ٣٧١؛ و مستدرک الحاكم، ج ٣ / ١٠٩ و ١٤٨.

(١) انظر: التفسير و المفسرون، ج ١ / ٢٠٣ و البيان للخوئى / ٣٩٨ من طبعه دار الزهراء.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٨

## التفسير بالرأى

و قد يعبر عنه بمنهج الرأى، و المراد به هو

التفسير بالاستحسان و القياس، و الترجيح الظني، أو الميل النفسى لاتباع الهوى، و قد يعبر عنه، ب (التفسير بالرأى المذموم) «١». و لا يستشف منه الاجتهاد أو الاستنباط القائم على أساس الكتاب و السنه. و بعد إحاطه المفسر لكلام العرب و قواعده، فإنه اذا كان إعمال الرأى بحسب القرائن الحاليه و المقاليه، المتصله و المنفصله، و بحسب دلالة الألفاظ، لا يعدّ من التفسير بالرأى. نعم الاستقلال بالفتوى، و وضع التأويل من قبل النفس و بحسب الظن و الهوى، دون الرجوع الى مستند من النبى و آله- و هم العالمون بخصوص القرآن و عمومه، باعتبارهم قرناء الكتاب كما بيّنا دليله فى التفسير بالمأثور- أو الاستبداد بالفهم القرآنى، بعيدا عن ظواهر القرآن الكريم، يعتبر من التفسير بالرأى المنهى عنه. قال السيد الإمام الخوئى:

«التفسير هو ايضاح مراد الله تعالى من كتابه العزيز، فلا يجوز الاعتماد فيه على الظنون و الاستحسان، و لا على شىء لم يثبت أنه حجه من طريق العقل، أو من طريق الشرع، للنهى عن اتباع الظن، و حرمة إسناد شىء الى الله بغير اذنه، قال الله تعالى: قُلْ أَللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ «٢» و لا- تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ «٣»، الى غير ذلك من الآيات و الروايات الناهيه عن العمل بغير العلم، و الروايات الناهيه عن التفسير بالرأى مستفيضه من الطريقتين ...

و لا بد للمفسر من أن يتبع الظواهر التى يفهمها العربى الصحيح، أو يتبع ما حكم

---

(١) التفسير و المفسرون، ج ١ / ٢٦٥.

(٢) يونس / ٥٩.

(٣) الاسراء / ٣٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٩

به العقل الفطرى الصحيح، فإنه حجه من الداخل، كما أنّ النبى حجه من الخارج». «١»

و هذا البيان

نوع من التعبير بالنسبة الى التفسير بالرأى و التفسير الاجتهادى، فى قبال من قسّم الرأى الى قسمين، قسم مذموم غير جائز، و قسم ممدوح جائز «٢»، و لا مشاحه فى الاصطلاح لأنّ الخلاف لفظى.

(١) البيان فى تفسير القرآن / ٣٩٧، دار الزهراء للطباعة و النشر.

(٢) التفسير و المفسرون، ج ١ / ٢٦٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٠.

### التفسير العقلى الاجتهادى

و هذا مصطلح فى قبال التفسير بالرأى المذموم، القائم على أساس الهوى و البدع.

و المراد منه المنهج الاجتهادى القائم على القواعد العقلية القطعية فى شرح معانى القرآن، و التدبر فى مضامينه و التأمل فى ملازمات بيانه.

لكن وقع الخلاف بين المسلمين فى مدى صلاحية العقل للاستدلال بالحكم، أو باعتباره طريقا موصلا الى العلم، أو بإلغاء هاتين الصلاحيتين.

و قد اعتبر الاماميه و المعتزله العقل بما هو طريق موصل إلى العلم القطعى، مدركا للحكم و طريقا له، و لكن لا يذهبان الى تحكيم العقل مطلقا. «١»

و المراد من العقل الحكم النظرى بالملازمه بين الحكم الثابت شرعا أو عقلا، و بين حكم شرعى آخر، أو الملازمه بين عقيدته ثابتة قطعية، و بين عقيدته أخرى، كحكمه بالملازمه فى مسأله الإجزاء و مقدمه الواجب و نحوهما، و كحكمه باستحاله التكليف بلا- بيان، اللانزم منه حكم الشارع بالبراءه، و كحكمه بوجوب مطابقه حكم الله لما حكم به العقلاء فى الآراء المحموده، أو الاعتقادات بتجرد الله تعالى، و نفى الحدّ عنه، و استحاله جسمانيته و رؤيته جل جلاله.

و فى قباله قد ذهب الأشاعره الى أنّ التكليف مهما كان، فمنشؤه حكم الشارع لا- العقل، و لا يعتمد على العقل فى ادراكاته كحكم الشارع. و وافقهم جمع من الإخباريين من الإماميه.

«و لو درسنا سيره رسول الله (ص) و فقهاها

بتفاصيلها، لقطعنا الرأى فى أن رسول الله (ص) قد حوّل التوجيهات القرآنيه الى واقع ملموس، و علم صحابته كيفيه الاجتهاد العقلى فى فهم النصوص الشرعيه، سواء أ كان ذلك فى القرآن أو

---

(١) أصول الفقه لمحمد رضا المظفر، الجزء الثانى / ٢١٦، دار النعمان النجف الاشرف.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤١

فى السنه». (١)

ولكن التفسير العقلى الاجتهادى فى الخارج كان واقعا بين الافراط و التفريط، فنوع منه دخل فيه التأويلات البعيده، و نوع تجمّد فى الاستدلالات الكلاميه، و النوع المتوسط و هو الصواب، و هو الذى يتحرك فى اطار المنهج الأصولى الذى يعتمد على تفسير القرآن بالقرآن، فى ردّ المتشابه الى المحكم، و الى السنه الصحيحه فى استنباط الأحكام، أو تأويلها أو ردّ بعضها بسنه أخرى عند ظهور الإشكال.

---

(١) تطور تفسير القرآن لمحسن عبد الحميد / ٩٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٢

### المنهج الأدبى فى التفسير

و هو دراسته تبدأ بالنظر فى مفردات و مركّبات الآيه، بالاستعانه بالعلوم الأدبيه، من صرف و نحو و لغه و بلاغه، بما هى أدوات لبيان المعنى، و تحديده، و النظر فى اتفاق معانى القراءات المختلفه للآيه الواحده، و التقاء الاستعمالات المتماثله فى القرآن كله. و من هذه الجبهه كان التفسير الأدبى لكتاب العريبه هو أوّل ما يجب أن يحاوله من لهم بالعريبه صلّه أدبيه بيانیه و بلاغيه، سواء أ كانوا عربا أو غير عرب.

فيكون منهج التفسير الأدبى صنفين من الدراسه: دراسه «ما حول القرآن» و دراسه «ما فى القرآن».

أمّا دراسه «ما حول القرآن»، فهو ما يتصل بالبيئه الماديه و المعنويه التى ظهر فيها القرآن و عاش، و فيها جمع و فيها كتب، و فيها قرئ و حفظ، و خاطب أهلها من خاطب، و إليهم ألقى

رسالته لينهضوا بأدائها وإبلاغها إلى شعوب الدنيا. و من هنا لزمتم المعرفة الكاملة لهذه البيئه العربيه الماديه و المعنويه، من ماض سحيق، و تاريخ معروف، و نظام أسره و قبيله و عقيده ...

أمّا دراسه «ما فى القرآن»، فهو ما يتصل أولاً بالنظر فى مفردات الآيه فى معناها اللفظى اللغوى، ثم انتقل بعده الى معناها الاستعمالى فى القرآن، ثم ينظر فى المركبات مستعينا بالعلوم الأدبيه، بما هى أدوات لبيان المعنى و تحديده. «١»

و فى الحقيقه يدخل فى المنهج الأدبى: التفسير اللغوى و البلاغى و البيانى، إلّا

---

(١) مناهج تجديد فى النحو و البلاغه لأمين الخولى / ٣٠٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٣

أتنا قد نجد من المفسرين من يلوّن تفسيره بأحد هذه المناهج خاصه. و قد ينظر فى هذه الدراسات، بما هى صنعه لغويه أو بلاغيه أو نحويه، على أنّها عمل مقصود لذاته، كما كان الحال قديما فى بعض التفاسير، كتفسير «البحر المحيط» لأبى حيان الأندلسى فى المنهج الأدبى.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٤

## المنهج اللغوى

هو منهج اهتمّ بالجانب اللغوى فى تفسير القرآن، و تمحّض لاشتقاق المفردات و جذورها، و شكل الألفاظ و أصولها، فجاء مزيجا من اللغه و النحو و الحجه و الصرف و القراءات، و كان مضماره فى الكشف و الابانه، استعمالات العرب و شواهد أبياتهم، و على أساس تطور اللغه العربيه فى مراحلها التاريخيه.

و مهما يكن فقد سخرت طاقات اللغه العربيه المتعدده لخدمه القرآن، و استشهد بها على تقرير قاعده، أو تحقيق نظريه، أو بناء أصل لغوى أو نحوى أو صرفى.

و قد أثر فى هذا الجانب هوى المتخصصين، و رغبه العلماء الباحثين، فشكّلوا بذلك مدرسه خاصه بهم، تميزت أبعادها فى البحث عن لغه القرآن،

و مجاز القرآن، و غريب القرآن، و معانى القرآن، و مفردات القرآن. «١»

فالمفسر اللغوى فى هذا المنهج يقوم أولاً و قبل كل شىء فى إظهار معانى اللغة فى استعمالات متماثلة، فىشرح شرحاً لغوياً، ثم يخوض فى جوانبه المتعدده من مفرداته و مجازه و غريبه، و يهتم بتطور اللغة العربيه فى مراحلها التاريخيه.

---

(١) المبادئ العامه لتفسير القرآن / ٩٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٥

### التفسير البلاغى

هو نظره بلاغيه أدبيه فنيه، تمثل الجمال القولى فى الأسلوب القرآنى، و تستبين معارف هذا الجمال، و تستجلى قسماته، فى ذوق بارع، قد استشف خصائص التراكيب العربيه، منضماً الى ذلك التأملات العميقه فى التراكيب و الأساليب القرآنيه لمعرفة مزاياها الخاصه بها بين آثار العربيه، بل لمعرفة فنون القول القرآنى و موضوعاته، معرفه تبين خصائص القرآن فى كل فن منها.

قد ذكرنا تفصيل البيان فى المنهج الأدبى، و سأذكر فى التفسير البيانى قسم آخر من الموضوع، إلّا أنّ من المفسرين من يتهج الى التفسير البلاغى خاصه، و ينظر فيه بما هو صنعه بلاغيه، و لهذا خصصنا البحث فيه.

و ممن برع و استوفى البيان فى ذلك: «الكشاف» للزمخشري، فإنّ فيه كنزاً من فنون الأدب، قد تجلّى فيه ما أضافه من دلالات جماليه فى نظم المعانى و روعه البلاغه، و تعلق العبارة بعضها ببعض من وجهه نظر بلاغيه، تعتمد على عنايته بالكنايه و الاستعاره و التشبيه و المجاز و التمثيل و التقديم و التأخير عنايه فائقه. و يشير فى تفسيره إشارات دقيقه فى التنكير و التعريف و الفصل و الوصل، و المجاز اللغوى و المجاز العقلى. «١»

---

(١) انظر المبادئ العامه لتفسير القرآن الكريم لمحمد حسين الصغير / ١٠٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٦

### المنهج البيانى

هو المنهج الذى تدور مباحثه حول بلاغه القرآن فى صوره البيانيه من تشبيه و استعاره و كنايه و تمثيل و وصل و فصل، و ما يتفرع من ذلك من استعمال حقيقى أو استخدام مجازى أو استدراك لفظى، أو استجلاء للصوره أو تقديم للبينه، أو تحقيق فى العلاقات اللفظيه و المعنويه، أو كشف للدلالات الحاليه و المقاليه.

و البحث فى هذا الجانب يعدّ بحثاً أصيلاً فى جوهر الإعجاز



القرآني، و مؤثرا دقيقا في استكناه البلاغه القرآنيه. «١» و استمر هذا المنهج في أوجه حتى القرن الرابع عشر الهجري، و قد يدخل التفسير البياني ضمن المدرسه اللغويه «٢» و المنهج البلاغي.

و لكن قد يعبر بالبياني عن معنى آخر، و هو تفسير كان غرضه فهم مراد القائل من القول، و بيان مقصده، مستعينا بالعلوم الأدبيه بما هي أداه لبيان المعنى. بتجديد الدراسات البلاغيه السابقه و تخطيط لمنهج جديد في التفسير يعيد للأمه إدراكها و فهمها للسنن الكونيه و الاجتماعيه.

قال الدكتور محسن عبد الحميد في تجديد المدرسه البيانيه ما ملخصه:

«و لم يتم التفكير بتجديد هذه الدراسات، و انقاذها من الحدود و الرسوم و المصطلحات الجافه إلّا في العصر الحديث، ضمن التفكير الجدى بالتجديد الشمولى في العلوم و الدراسات الاسلاميه و العربيه الذى ظهر انطلاقا من مدرسه «الأفغانى - عبده - رشيد» التفسيريه:

---

(١) المبادئ العامه لتفسير القرآن الكريم لمحمد حسين على الصغير / ١٠٣.

(٢) تطور تفسير القرآن، قراءه جديده لمحسن عبد الحميد / ٥٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٧

الأفغانى، بدعوته الى التجديد فى الحياه الاسلاميه ... و محمد عبده بالدعوه الى تغيير مناهج الدراسه ... و التخطيط لمنهج جديد فى التفسير ....

لقد واجه الشيخ محمد عبده القرآن الكريم بعقله جديده، و أسلوب أدبى أصيل، قائم فى جانب من جوانبه على استكشاف الأسلوب البيانى فى القرآن، لا- على طريقه الحديث عن التشبيه و الاستعاره و الكنايه هنا و هناك، و لا الحديث فى جزئيات المعانى، و إنما على طريقه معالجه كل ذلك فى إطار الجو العام للآيه، من حيث هو تعبير غايته هدايه الناس الى خير الدنيا و الآخره ....

فهو يعتمد فى توجيهه الآيات على خصائص اللغه العربيه، و الأسلوب القرآنى

فى اختيار الألفاظ، و رسم الصورة و تجسيد عنصر التأثير، و لا يتقيد ببيان قواعد البلاغه و مسائل الإعراب إلّا بقدر ما يحتمله المعنى، و يليق بفصاحه القرآن و بلاغته». (١)

و مرادنا من المنهج البيانى فى هذا الكتاب هو (القسم الثانى)، و أعتبر عن «القسم الأول» بالمنهج البلاغى و اللون الأدبى.

---

(١) نفس المصدر / ٨١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٨

### التفسير التحليلى

و المراد به التفسير الذى يتبع فيه المفسر ترتيب المصحف، فيشرح جملة من الآيات، أو سورة، أو القرآن كله على هذا النمط الموضوعى، و يبين ما يتعلق بكل آية من مناسباتها و سبب نزولها و مفرداتها، و نحو ذلك مما يتقرر به معناها، و ما ترمى إليه فى تراكيبها، و يذكر وجه الربط بين مقاصدها.

و هدفه من التفسير بيان مراده بالتحليل و التشريح و التوضيح، من دون ورود الى مطالب غيره. (١)

و قد يعبر عن ذلك، بالتفسير البيانى التحليلى.

و من خصائص هذا المنهج عدم اهتمام المفسر فى هذا اللون من التفسير من حيث الإكثار فى بيان الألفاظ و الإعراب و القراءات، و ما يترتب عليها من نكات بلاغية، و إشارات فنية، و تطبيقات أدبية. و كان غرضه من التفسير إلقاء فهم مراد القائل من القول، و بيان مقصده بأسلوب عصرى سهل مبسط واضح العبارة، و جيز لا يخل و لا يمل، بعيدا عن المصطلحات الفنية و التعقيدات اللفظية.

و قد يكون هذا اللون من التفسير أقرب الى المنهج التربوى و الهدائى الذى سيأتى توضيحه.

---

(١) دراسات فى التفسير الموضوعى للقصص لمصطفى مسلم / ٣٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٩

### التفسير الهدائى

هو تفسير ارشادى يجعل هدفه الأعلى بيان ما أنزل الله، بتجليه هدايات القرآن و تعاليمه، و حكم الله فيما شرع للناس فى القرآن، على وجه يجتذب الارواح و يفتح القلوب، و يدفع النفوس إلى الاهتداء بهدى الله.

و فى هذا المنهج من التفسفر؁ لا ففهم المفسر بالإكثار من بفان الألفاظ و الإعراب و القراءات؁ و بفان ما فترتب عليها من نكات بلاغفه؁ و إشارات فنه؁ و تطبفقات أءفه و ممن اهتم فى بفان هذا المنهج؁ و فءعوا المفسرفن لطرفقه؁

صاحب تفسير «المنار».

قال الإمام محمد عبده:

«التفسير الذى نطلبه هو فهم الكتاب من حيث هو دين يرشد الناس الى ما فيه سعادتهم فى حياتهم الدنيا و حياتهم الآخرة، فإنّ هذا هو المقصد الأعلى منه، و ما وراء هذه المباحث تابع له أو وسيله لتحصيله». (١)

و فى كلام آخر قال:

«التفسير الذى قلنا إنه يجب على الناس على أنه فرض كفايه، هو ذهاب المفسر الى فهم مراد القائل من القول، و حكمه التشريع فى العقائد و الأخلاق و الأحكام على الوجه الذى يجذب الأرواح، و يسوقها الى العمل، و الهدايه المودعه فى الكلام، ليتحقق فيه معنى قوله: هُدًى وَ رَحْمَةً. فالمقصد الحقيقى وراء تلك الشروط و الفنون هو الاهتداء بالقرآن». (٢)

---

(١) المنار، ج ١/ ١٧.

(٢) نفس المصدر.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٠

و يستدل أصحاب هذا اللون من التفسير بأنّ القرآن الكريم أنزله الله دستوراً لحياء الانسان، و لا بد أن يسعى المفسر فى بيانه لتوصيل هدايه القرآن الى العقول و القلوب، و ذلك بشرح مبادئه، و بيان الحكمه من شريعته، و توضيحها و تقديمها الى المسلمين و أهل الارض جميعاً، من حيث أنّها شريعته فطريه تحقق سعادته البشريه و تكفل مصالحها، و الحذر من كل ما يصرفه.

(١)

---

(١) انظر مقدمه تفسير الشعراوى فى ذلك و كيف نتعامل مع القرآن، لمحمد الغزالي من المعهد العالمى للفكر الاسلامى.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥١

## التفسير المقارن

و المراد من هذا المنهج فى التفسير القائم على المقارنه، أن يعتمد المفسر الى جمله من الآيات القرآنيه فى مكان واحد، و يستطلع آراء المفسرين متتبعا ما كتب فى تفسير تلك الجملة من الآيات - سواء كانوا من السلف، أم كانوا من الخلف، و سواء أ

كان تفسيرهم من التفسير النقلى أم كان من التفسير العقلى أو وجوه و ألوان آخر من التفسير- و يوازن بين المناهج و الطرق فى كشف معانى القرآن، و ذكر وجوههم و احتمالاتهم، و يقارن بين الاتجاهات المتباينه و المشارب المتنوعه، فيما يسلكه كل منهم فى تفسيره، و ما انتهجه فى مسلكه.

و المفسر فى هذا المنهج يستهدف نتيجتين مهمتين من خلال تفسيره، و إن كان فيه نتائج أخرى:

١- كشف الواقع من خلال عرض الأفكار و الأدله.

٢- كشف من كان منهم متأثرا بالخلاف المذهبى، و من كان معبرا عن آراء فرقه معينه، أو مذهب من المذاهب.

و قد يعبر عن هذا التفسير ب «التفسير الموازن».

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٢

## المنهج الحركى

هو تفسير تحليلى، يحاول المفسر فى ظل بيان مراد الله فى كتابه العزيز، إحداث تغيير جذرى فى أوضاع العالم الاسلامى، عن طريق تحويل المنهج الى حركه تقوم بالتخطيط لتغيير الأوضاع الشاذه غير الاسلاميه فى المجتمعات الاسلاميه.

و هذا المنهج يهتم فى بيان معالجه أمراض المجتمع الاسلامى الكثيره، و أسباب تأخره، و حث الأمة على الانتفاض و الثوره ضد أوضاعها المتخلفه و الرواسب الجاهليه، و ذلك بالعوده الى القرآن و تعاليمه الربانيه، و بناء مجتمع قرآنى على انقاض هذه الأوضاع و تلك الرواسب.

و يصب المفسر اهتمامه فى أن يردّ الى الدين اعتباره على اساس تنقيته من الخرافات و الأساطير و الإسرائيليات التى حشيت بها كتب التفسير و الروايه.

و كثيرا ما يسير صاحب هذا المنهج سيرا بيانيا تحليليا الى القرآن، و يتخذ اللون الاجتماعى فى التفسير.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٣

## التفسير الاجتماعى

و لهذا المصطلح معنيان:

١- تفسير يحاول المفسر من خلاله مدّ النظر فى أحوال البشر فى أطوارهم و أدوارهم و مناشئ اختلاف أحوالهم، من قوه و ضعف، و عز و ذل، و علم و جهل، و إيمان و كفر، ثم يتلوه بعد ذلك هدايه الخلق، أو اصلاح حالهم، أو التشريع لهم، و يميل الى علم الاجتماع و التاريخ.

٢- التفسير الاجتماعى بمعنى الخضوع للمفهوم الاجتماعى و لحاجات العصر.

و يؤكد المفسر فى هذا المنهج ممازجه الهدف الدينى فى القرآن للهدف الاجتماعى.

و بعبارة أخرى يعتمد هذا المنهج على تطبيق النظرية القرآنية فى المجال الاجتماعى، و إقامة حياه الجماعه البشريه على أساسها، بما يتطلبه ذلك من علاقات اجتماعيه و اقتصاديه و سياسيه، مع ملاحظه تطبيق النظرية هذه فى المجال الفردى، و بالتصور الذى يتصل بسلوك الفرد و تصرفاته، و لكن المهم

عند المفسر التوفيق بين الدين الاسلامى و قضايا الانسان المعاصره، من ناحيه عرض القيم القرآنيه عرضا اجتماعيا لاثبات صلاح العقيدة و القرآن لحياه الجماعه البشريه، لينتهى الى القول بأن الجماعات التى تدين بالقيم القرآنيه لا بد أن تستمد منها حاجاتها. و من خصائص هذا المنهج تطبيق فكره النص، على ملابسات العصر الحديث، و ربطها بظروف المجتمع، و ملاحظه الواقع الحضارى الذى يعيش فيه المفسر، و اثبات التوافق و التلاؤم و الانسجام بين متطلبات الزمن و الفهم القرآنى.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٤

## اللون الأخلاقى فى التفسير

هو نهج يهتم مفسره فى بيان المقاصد الأساسيه للآيات القرآنيه، و ذلك لايقاظ الضمائر و إزاله الغشاوه عن النور الفطرى، الذى أودعه الله فىنا، و ذلك بالكشف عن تعاليم الآيات الدقيقه التى تلقنها للناس، و خاصه بالنسبه للحكم الأخلاقى.

و من هذا الجانب يبين المفسر كل ما يشبع حاجه الإنسان المسلم فى مجال الأخلاق من الناحيه النظرية و العمليه، و يحلّ المشكلات الاجتماعيه و السياسيه، من خلال مفهوم أخلاقى قرآنى متناسب مع مراد الآيه التى وصل اليها المفسر، و لهذا كان اللون الغالب فى تفسيره- بمناسبات مختلفه- هذا المقصد من التفسير.

و قد يختلط هذا اللون بالمنهج الإشارى الذى يذهب إليه أصحاب الإشارات فى تفسيرهم، إلّا أنه عصرى الأسلوب، و فى روعه جديده.

و الدليل الذى يميل إلى هذا اللون من التفسير ينشأ من جهتين:

١- إن فلسفه بعثه الأنبياء لا سيما رسول الله- صلى الله عليه و آله- هى من أجل تربيته الإنسان، و تعليمه للوصول به الى الأهداف العالیه، و تزكيه فكره من الدنس و الأرجاس، و يستدل على ذلك بما روى عن النبى صلى الله عليه و آله: «بعثت لأتمم صالح الاخلاق». «١»

الحديث معروف و روى مضمونه بالفاظ مختلفه، روى البيهقى فى باب بيان مكارم الأخلاق من كتاب الشهادات / ١٩٢، و رواه أيضا مالك فى الموطأ باب ما جاء فى حسن الخلق ج ٢ / ٤٧، و فى الأمالى للشيخ الطوسى ج ٢ / ٢٠٩، عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آباءه عن رسول الله (ص) قال:

بعثت بمكارم الأخلاق. و لكن قد روى: بعثت لأتمم حسن الأخلاق أو صالح الأخلاق.

مسند الامام أحمد بن حنبل، ج ٢ / ٣٨١؛ و موطأ الامام مالك، ج ٢ / ٩٠٤، و بحار الأنوار للعلامة المجلسى، ج ١٦ / ٢٨٧ و ج ١٦٨ / ٣٨٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٥

٢- إنهم يرون أنّ كل تغيير مطلوب فى الانسان و المجتمع، لا- بد أن ينشأ من تغيير ثقافى أخلاقى، و أنّ هذا التغيير يستتبع و يؤدى الى تغييرات اجتماعيه و سياسيه؛ لان مواطن التغيير الحقيقيه، و التشكيل الحقيقى فى الانسان، هى مواطن التربيه و الأخلاق، فهم يفكرّون بأنّ الخلل الذى لحق بالأمة خلل فكرى أخلاقى، ثم يسرى الى الخلل السياسى و الاجتماعى، و لهذا ينكشف لهم الطريق الإصلاحي و طريق الثوره الأخلاقيه.

و قد لحق بهذا الدور من البيان و المنهج، اللون التربوى فى تفسير القرآن؛ لأنّ اللون التربوى فى مضامينه و اهتماماته قريب المنشأ للون الأخلاقى.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٦

## التفسير الكلامى

و هو تفسير كان لونه الغالب هو الدفاع عن عقيدته المفسر فى عرض الآيات التى لها تعلق بالموضوع العقائدى أو الفقهى المذهبى.

فالمفسر فى هذا اللون مولع بعرض المباحث الكلاميه بأى مناسبة فى الآيه لإثبات عقيدته، أو تعريض و تفنيد عقيدته أخرى.

و من جهه، كان للقرآن أثر لا ينكر على الدراسات الكلاميه من حيث بيانه للعقائد



الاسلاميه، و من حيث مناقشته للعقائد و الأفكار المضاده؛ كالدهرية و الوثنية و اليهودية و المسيحية، و احتواؤه على المحكم و المتشابه من الآيات، الأمر الذى أعطى فرصه للاختلاف، حيث يتخذ كل تيار فكرى بارز من المذاهب الاسلاميه سندا على موافقه للاسلام، و مطابقته لما جاء به الرسول (ص)، و من ثم يحاول كل طرف من هذه المذاهب على اختلاف درجات ثقافتهم و تعصبهم أن يستنتج من الآيات القرآنيه ما يثبت به صحه أفكاره و عقائده.

فالذى كان بارزا فى تفسيره اللون الكلامى، يخوض فى الاختلافات، و يبرز تعصبه العقائدى، و يتمسك بأفكاره التى تتهم المقابل بالتكفير و التعصب، و يتخذ الجانب السلبى من دون إمعان فى جوانبه الأخرى.

و إن كان يمكن أن يتجه المفسر فى خوضه للمباحث الكلاميه، إلى عرض الآراء و الدفاع عن عقيدته خاصه من دون سبّ و تكفير و تعصب.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٧

### منهج التقارب بين المذاهب و الوحدہ الاسلاميه

هو تفسير يحاول مدّعيه القضاء على التعصب المذهبى فى المجتمع الاسلامى، و بيان خطره الكبير على وحدہ الأمه الاسلاميه، من حيث إنّ المفسر يعتقد أنّ ما يصل إليه الانسان المسلم، العالم باجتهاده، هو رأى و ليس ديناً، بمعنى أنّه ليس مقدساً، و الرأى معرض للخطأ و الصواب، و لأنه يعبر عن فهم الشخص، و قد يفهم إنسان آخر من خلال ما يتمتع به من الامكانيه و الموهبه و الاطلاع، أو من خلال نظره الى الموضوع من جوانب أخرى فهما آخر.

و لهذا لا يتمسك صاحب هذا المنهج فى تفسيره و فى بيان الاختلاف فى القضايا الكلاميه و الفقيهيه بمبدأ التحريم و التكفير و التخطى، الذى يوجب سوء الظن بين المسلمين، و الذى يكشف عن ضعف استدلال صاحبه

و عجز بيانه فى القضايا الدينيه من خلال تخليه عن المنهج العلمى.

و من جهه أخرى، استدل صاحب هذا اللون على أن فتنه التفريق بين المذاهب الاسلاميه نشأت و تغذت فى أحضان السياسه، و زاد أوار نارها الصليبيون، و يستفيد منها فى عصرنا الحاضر أعداء الاسلام و الصهاينه و الاستكبار العالمى الغربى و الملاحده، فلا ينبغى التعصب المذهبى فى المجتمع الاسلامى، و النزاع الدينى و افشاء سوء الظن بينهم.

فمنهج التقارب بين المذاهب هو فى جوهره محاوله لكسر شوكة التعصب، و جمع كلمه الأمه على أصول عقيدتها و المبادئ الأساسيه لدينها.

و مع هذا لا- يمنع من صاحب هذا المنهج أن يبين رأى الصحيح عنده بالبيان الاوفى و الأحسن، و يحكم على بطلان رأى المقابل بشكل علمى، و يحصره برأى مماثل يعتقد أنه هو الأصح و الأفضل.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٨

## التفسير الإشارى

هو تفسير يشير بغير ظاهره لإشاره خفيه تظهر لأرباب السلوك، و يمكن الجمع بينها و بين الظاهر المراد أيضا. «١»

و بتوضيح آخر، هو تفسير يشير الى التأملات التى تحصل عن طريق ما يفتح فى ذهن المفسر العارف، من الأمور اللطيفه التى لها ربط و مناسبة مع ظواهر الآيات القرآنيه، إلّا أنه يفسر و يؤول الآيات على غير ظاهرها مع محاوله الجمع بين الظاهر و الخفى، فإنّ ظاهر الآيه مفهوم منه ما استدل به للآيه، و دلت عليه فى عرف اللسان، و اما من فتح الله قلبه للإيمان فيستطيع فهم باطن الآيه و الحديث، و قد جاء فى الحديث: «لكل آيه ظهر و بطن» «٢» و ما روى عن الصادق عليه السلام: «كتاب الله عزّ و جل على أربعه أشياء: على العبارة و الإشاره و اللطائف

و الحقائق، فالعبارة للعوام، و الإشارة للخواص، و اللطائف للاولياء، و الحقائق للأنبياء». «٣»

و الحق أنّ التفسير بهذا المعنى لا يخالف الشرع و العقل، بل هو محاوله عقليه ذكيه تتعمق فى معانى الآيات و ما ينطبق منها على الأنفس و الآفاق المرتبطه بالألفاظ و سياق الأسلوب، يساعد فى الوصول إليها قوه الايمان و إخلاص العباده و صفاء النفس و البعد عن الهوى، إلّا أنّه مشروط بشروط أربعة:

---

(١) مناهل العرفان للزرقانى، ج ٢ / ٧٨. دار الفكر - بيروت.

(٢) المبادئ العامه لتفسير القرآن الكريم لمحمد حسين الصغير / ١١٠.

(٣) بحار الأنوار للمجلسى، ج ٨٩ / ١٠٣ و ٢٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٩

١- أن لا يكون التفسير منافيا لظواهر النظم القرآنى.

٢- أن يكون هناك شاهد شرعى يؤيده.

٣- أن لا يكون له معارض شرعى أو عقلى.

٤- أن لا يدعى أنّ المراد وحده دون الظاهر. «١»

---

(١) تطور تفسير القرآن لمحسن عبد الحميد / ١٥٣؛ و المبادئ العامه لتفسير القرآن / ١١١ نقلا- عن: التعبير الفنى فى القرآن

لبكرى أمين / ١٢٢، و مناهل العرفان، ج ٢ / ٨١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٠

## التفسير الصوفى

و هو لون يعتمد العارف الصوفى فيه على التذوق الوجدانى، الذى يدركه فى حاله استغراقه فى الوجد و الرياضه الروحيه، بضرب من الحدس النفسى و الكشف الباطنى و الشهود القلبى، من دون ربط و مناسبه مع ظاهر الآيه.

و كان منهجه أن يتكلم بلسان الباطن، الذى هو فى الحقيقه لسان مذهبى، و يترك الظاهر الذى قد يعبر عن «عقيدته العوام»، فيخرج المعانى الذى يريد بها من الآيات، و الأحاديث بطريقه خاصه فى التأويل، فإن كان فى ظاهر الآيه ما يؤيد مذهبه أخذ بها،

وإلّا صرفها الى غير معناها الظاهري.

وقد يعبر الصوفيه

تأويلهم للقرآن بإشارات، لا تفسيراً، حذراً من الجماعة «١».

و من هذا المنطلق يزعمون أنّ القرآن الكريم له تفسيران، تفسير بياني يعرفه علماء الظاهر و الرسوم، و تفسير باطني يعرفه أهل الكشف و أهل الحقيقة، و هو أيضاً من الله تعالى، لأنهم يدعون أنه أخذت بطريق الكشف و الشهود من رسول الله أو من الله تعالى. «٢»

قال الدكتور أبو العلاء العفيفي في حق منهج الصوفية:

«المعروف عن الصوفية إطلاقاً أنهم قوم لا- يتكلمون بلسان عموم الخلق، و لا- يخوضون فيما يخوض فيه الناس من مسائل علم الظاهر، و إنّما يتكلمون بلسان الرمز و الإشارة، إمّا ضمناً بما يقولون على من ليسوا أهلاً له، و إمّا لأن لغه العموم لا تفي بالتعبير عن معانيهم و ما يحسونه في أذواقهم و مواجههم، أمّا ما يرمزون إليه

---

(١) الفتوحات المكية لمحيي الدين ابن عربي، ج ١ / ٢٧٩، انظر تفصيل الكلام في ذيل تفسير رحمه من الرحمن من جمع محمود محمود غراب.

(٢) فصوص الحكم، ج ١ / ٤٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦١

فحقائق العلم الباطن الذي يتلقونه وراثته عن النبي (ص)، و هذه الحقائق لا يستقل بفهمها عقل و لا بالتعبير عنها لغه.

و هذان الأمران و أحدهما كافيان في تفسير الصعوبات التي تعترض سبيل الباحث في فهم معاني الصوفية و مراميهم. «١»

و لكن هذا المنهج ليس من جنس التفسير؛ لأنه تحطيم لضوابط التفسير الأصولي للقرآن الكريم، و خروج من قواعد التأويل، و إغراض عن قواعد العربية، و ادّعاء بلا دليل في قبول الكشف و الشهود.

---

(١) فصوص الحكم لمحيي الدين ابن عربي، من مقدمه أبو العلاء العفيفي / ١٥ من طبعه دار الكتاب العربي، بيروت.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٢

## التفسير الباطني

تفسير يرفض الظاهر و

يهوى الى الباطن من دون تذوق وجدانى و كشف باطنى، و يدعى من فسرهُ أن لكل محسوس ظاهرا و باطنا، فظاهره ما تقع الحواس عليه، و باطنه ما يحويه العلم به بأنه فيه، و استدلوا بتفسيرهم و منهجم بقوله تعالى: وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ، و قوله: وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً، و قوله: وَ ذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَ بَاطِنَهُ، و استدلوا أيضا بقوله النبى (ص):

«ما نزلت على من القرآن آية إلّا و لها ظهر و بطن». (١)

إنّ التفسير الباطنى يقوم على أساس اصطناع نوع من المماثلة بين معنيين لا تربط بينهما أية علاقة حقيقية، لا علاقة لغويه، و لا علاقة عقلية فى ايجاد العله الأصولية المشتركة المنضبطة، أو الاستدلال بالشاهد على الغائب، أو بالحد الأوسط الذى يجمع بين مقدمتى القضية المنطقيه». (٢)

و من أبرز سمات هذا التفسير، التفاسير الرمزيه الموجوده فى الآثار، كالتفسير الرمزي للحروف المقطعه، و تفسير مذهب الإسماعيليه و البهائيه و ... و لكن لم يبق من الباطنيه تفسير كامل، بل الموجود منها تفسير بعض الآيات فى كتب الكلاميه و التفاسير الدارجه.

و فى توضيح هذا البحث نذكر كلاما من الدكتور محسن عبد الحميد تعريفا بهذا المنهج:

«لا ريب أن الباحث المنصف عند ما يستعرض التفاسير الباطنيه، و يدرس ما فيها من اتجاهات و أفكار، يوقن أنّ القضية الباطنيه لا تتصل بتفسير القرآن، أو محاوله

---

(١) تطور تفسير القرآن الكريم / ١٧٢.

(٢) نفس المصدر / ٢٠٣.

المفسرون حياتهم و منهجم، ص: ٦٣

فهمه، و إنّما تتصل بمذاهب و نحل كوّنتها مصادر الثقافات و الأديان الغريبه عن طبيعه الإسلام، سواء تلك التى تتصل بمبادئه أم مقاصده، أى أنّ الباطنيه عند ما رأت أنّ النص

الاسلامى عائق أمامها فى سبيل الوصول الى مآربها، ألغته إلغاء تاما، و وضعت تلك الأفكار و الفلسفات و بقايا الأديان المحرّفه بدل النص الذى يمثل دين الاسلام. إذ من غير المقبول و لا المعقول أن يلغى المسلم الذى يريد المحافظه على دين الإسلام اللغه العربيه إلغاء تاما من حياه النص الذى نزل بها لا بغيرها كى يبين الرسول ما نزل إليه لقومه ...

نعم من الممكن أن يحصل خلاف فى فهم المعنى داخل اللغه، معانيها و مقاصدها، هذا شىء، و قطع النص من حياه اللغه شىء آخر؛ لأنه يؤدى إلى إلغاء أصل التفاهم بين البشر، و إدخال الفساد القاطع فى أسس الفكر الإنسانى. «١»

---

(١) نفس المصدر/ ٢٠٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٤

### المنهج الفلسفى

هو منهج يذهب إلى إدراك المقاصد الأساسيه للآيات القرآنيه التى تتحدث عن مظاهر الوجود و خالقها المبدع، و هو منهج يبقى فى داخل الضوابط التى ضبط بها منهجه فى فهم القرآن، و لا تصطدم مع أصول و قواعد المنهج الأصولى للتفسير.

و فى هذا طريقان:

القسم الأول: قد نجد بعض الفلاسفه يحاولون محاوله عقليه مجردة فى التأويل من أجل استخراج الحقيقه النهائيه من الآيه؛ لكى يطابق نظريه من الفلسفه اليونانيه مع القرآن، و يسندوا آراءهم الفلسفيه بالآيات القرآنيه التى أولها تأويلات بعيده لا علاقه لها بعلم التفسير أو الكشف عن المعانى الحقيقه المراده لها.

و هذه الفلسفه، قد أثرت فى حياه و تفكير جمع من الفلاسفه المسلمين تأثيرا واضحا، ظلنا منهم أنها فلسفه عقليه صحيحه فى حد ذاتها. مع أن كثيرا من مباحثها لا تتلاءم مع اصطلاحات العقائد الاسلاميه و خارجه عن دائرتها. و لهذا تكون مباحثه مباحث مستقلة عقليه، و لا يلزم المفسر إخضاع النصوص

القرآنيه لهذه القواعد.

و أمّا القسم الثانى: من المنهج بمعنى إدراك المقاصد الأساسيه و اتخاذ طريق للتعميق و التحليل الدقيق لمعنى الآيه، مطابق لضوابط التفسير، و داخل فى القواعد الأصوليه للتفسير، كمحاوله عقليه فى طريق استخراج المعانى القرآنيه من دون تطبيق أو اخضاع للقواعد الفلسفيه.

و من أبرز التفاسير فى ذلك، تفسير القرآن الكريم لصدر الدين الشيرازى المعروف ب «صدر المتألهين»، الذى جمع بين الحكمه و الفكر الإشارى و يحاول محاوله عقليه فى استخراج معانى القرآنيه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٥

## المنهج التاريخى

للمنهج التاريخى عده دلالات سنعرض بعضها منها:

١- يميل بعض الباحثين الى تفسير القرآن تفسيراً تاريخياً، و يقصدون منه الجانب التطبيقى فى تواريخ الأمم السابقيه و القرون الغابره، و ذلك باستخدام القياس التمثيلى عليها، و إدانته الشاهد بحسب جرائم الغائب على أساس ما ورد مثلاً: فى ظلم الظالمين و المتجبرين فى الأرض، و الطغيان الفردى الذى اتسم به كل من فرعون و هامان و قارون و أضرابهم، فيدان كل ظالم على أساس ما ورد فى تاريخ هؤلاء، و الأمور تقاس بنظائرها. و كذلك الحال بالنسبه للأمم المتعاقبه كمدى و عاد و ثمود و بنى إسرائيل، و تحذير كل امه مما أصاب تلك الأمم فى ضوء التفسير التاريخى لأعمال أولئك. «١»

و قد يعبر عن محاوله هذا المنهج باستنباط السنن التاريخيه من منظار اجتماعى تربوى فى التفسير؛ لأنّ المفسر فى هذا المنهج ينظر من ناحيه علم الاجتماع فى أحوال البشر فى أطوارهم و أدوارهم و مناشىء اختلاف أحوالهم من قوه و ضعف، و عز و ذل، و علم و جهل، و إيمان و كفر، و يميل الى علم الاجتماع و فلسفه التاريخ.

و هذا بحث تفسيرى موضوعى حيوى



تحذيرى من صميم أهداف القرآن، إلا أنه خارج عن مقصدنا فى التعريف بالمنهج التفسيري الترتيبى.

٢- وقد يراد بالمنهج التاريخى، تفسير للقرآن حسب اعتبارات تاريخيه تنظر إلى الامه التى نزل فيها، و إلى لغه تلك الأمه، و كيف طور القرآن من دلالاتها اللغويه، فأكسبها تصرفا جديدا تلقاه المستعملون لهذه اللغه بالقبول و التطوير، فكانت اللغه

---

(١) المبادئ العامه لتفسير القرآن الكريم لمحمد حسين الصغير / ١١٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٦

أداه للتعبير عن قيم و حضارات لا يمكن تجاهلها.

و بهذا التفسير التاريخى نستطيع أن نصل الى فهم جديد للقرآن على أساس تطور اللغه العربيه فى مراحلها التاريخيه ما دام القرآن قد نزل بلسان عربى مبين، و ما دام فهمه يتوقف على فهم هذه اللغه فهما بعيدا عن مشاكل الاختلاف و الاجتهاد و الروايه، فكأنه ينحو بهذا المنحى إلى ادراك النظره التاريخيه للغه العربيه فى مراحل تطورها؛ لأن ذلك من الأسباب الفاعله فى استكناه المعانى، و تغيير دلالاتها مدى العصور التى مرت على القرآن تاريخيا، فكما يدرك هذا التغيير الزمنى الذى مرّ باللغه، فكذلك تفهم معانى القرآن بأسرارها الجماليه على النحو الذى أدركنا به تطور هذه اللغه، فعاد فهم النص القرآنى مرتبطا بهذا التطور الذى حدث باللغه العربيه من جميع الوجوه. «١»

«و يراد بهذه التاريخيه أن يلاحظ المفسر كيف تلقى الناس قبله هذا النص، و كيف فهموه و استنبطوه، و كيف طبقوا أحكامه و شرائعه، و كيف وقفوا بين عروف البيئات التى أنتقل إليها، و بين هذه الأحكام». «٢»

و لكن القسم الأخير من التفسير التاريخى ملحق بالمنهج اللغوى، و لا بد أن نبحت عنه فى هذا المنهج و قد ذكرناه بطوله لشبهه حصلت فى معنى المصطلح.

---

(١) نفس

(٢) دراسات فى القرآن للسيد أحمد خليل / ١٥، نقلا عن المبادئ العامه لتفسير القرآن / ١٢٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٧

### التفسير عند أهل البيت (ع)

المراد من التفسير عندهم، كل ما ورد عن أهل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ- و التي تعدّ روايتهم روايه النبي، و هم أدري بالقرآن من غيرهم- بما أنه بيان لمراد الله تعالى و شارح لكلامه.

من أجل توضيح الميزات التي تتميز بها مدرسه أهل البيت في مجال التفسير و النصوص المتواتره الداله على وضع النبي لمبدأ مرجعيه أهل البيت في مختلف الجوانب الفكرية للرساله من التفسير و الفقه، و النتائج الخطيره التي ترتبت على إبعاد أهل البيت عن هذه المرجعيه. لا بدّ أن نذكر بحوثا حول ذلك.

و لما كانت دراسه العلامه المعاصر السيد محمد باقر الحكيم (حفظه الله) بالنسبه الى: «التفسير عند أهل البيت» مستوفيه كافيه لا تحتاج الى اضافه معلومات أخرى، لخصّينا قسما من بحوثه التي قد هيأها كمقدمه ل «تفسير نور الثقلين» الذي سيطلع إن شاء الله، و فيما يلي ملخصه:

«امتازت مدرسه أهل البيت عليهم السلام بشكل خاص في مجال التفسير و التأويل من معانيه و مفاهيمه، أو التفاعل الروحي و المعنوي مع آياته الكريمه، حيث كان الامام على عليه السلام أول جامع للقرآن الكريم، سواء على مستوى النص القرآني أو على مستوى تفسيره و تأويله.

كما أنّ الصحابه و التابعين كانوا يرجعون إليه و يتعلّمون منه ذلك، حيث اشتهر منهم بشكل خاص عبد الله بن عباس و عبد الله بن مسعود و غيرهما ممن تتلمذ على يد الامام على، أو تأثر به و أخذ منه. «١»

(١) شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد، ج ١ / ٢٧.

و على هذا الاساس نجد هذا الاتفاق و التسالم بين علماء المسلمين على اتصاف الامام على عليه السلام بالعلم و المعرفه بالقرآن الكريم بحيث كان يرجع إليه الصحابه و الخلفاء بشكل خاص فى حل المعضلات الشرعيه و الدينيه التى كانت تواجههم. (١)

و من هنا نلاحظ الفرق الواضح فى مسيره «تفسير القرآن الكريم» و تطوره بين المدرسه العامه لجمهور المسلمين و بين المدرسه الخاصه المتمثله بمدرسه أهل البيت عليهم السلام.

و من أجل أن نمهد لفهم معالم هذا الفرق و أسبابه يحسن بنا أن نشير بشكل إجمالى الى مسيره تكون علم التفسير فى عصر النبى و الصحابه.

### التفسير فى عصر الرسول

بالرغم من أن القرآن الكريم تميز بأسلوب فريد فى اللغة العربيه، وصل به إلى مستوى الإعجاز، و لكنه جاء وفقا للنظام العام للغة العربيه، و متفقا مع الذوق العربى العام فى فنون الحديث، و على هذا الاساس كان يحظى بفهم إجمالى من معاصرى الوحي على وجه العموم، و لأجل ذلك كان البيان القرآنى يأخذ بألباب المشركين و يفتح قلوبهم للنور، و كثيرا ما اتفق للشخص أن يشرح الله صدره للاسلام بمجرد أن يسمع عدده آيات من القرآن، فلولا وجود فهم إجمالى عام للقرآن، لم يكن بالامكان أن يحقق القرآن هذا التأثير العظيم السريع فى نفوس الأفراد الذين عاشوا البيئه الجاهليه و ظلامها.

و لكن هذا لا يعنى إن معاصرى الوحي وقتئذ كانوا يفهمون القرآن كله فهما كاملا شاملا من ناحيه المفردات و التراكيب بنحو يتيح لهم أن يحدّدوا المدلول اللفظى لسائر الكلمات و الجمل و المقاطع التى اشتمل عليها القرآن الكريم، لأن كون الشخص من أبناء لغة معينه لا يعنى اطلاعه عليها اطلاعا شاملا، و استيعابه

الأولياء، ج ١ / ٦٥، فضائل الخمسه، ج ٢ / ٢٦٩ و ٣٠٦ - ٣٤٤، و البرهان للزركشى، ج ٢ / ١٧٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٩

لمفرداتها و أساليبها فى التعبير، و فنونها فى القول، و إنما يعنى فهمه للغه بقدر الذى يدخل فى حياته الاعتياديه.

و من ناحيه أخرى، لا- يتوقف فهم الكلام و استيعابه على المعلومات اللغويه فحسب، بل يتوقف اضافته الى ذلك على استعداد فكرى خاص، و تمرن عقلى يتناسب مع مستوى الكلام، و نوع المعانى التى سيق لبيانها، و إذا كان العرب وقتئذ يعيشون حياه جاهليه من القاعده إلى القمه، فمن الطبيعى أن لا يتيسر لهم حين الدخول فى الاسلام- بصوره تلقائيه- الارتفاع ذهنيا و روحيا الى المستوى الذى يتيح لهم استيعاب مدلولات اللفظ القرآنى، و معانى الكتاب الكريم الذى جاء ليهدم الحياه الجاهليه، و يقوّض أسسها، و يبنى الانسان من جديد.

و من ناحيه ثالثه، نحن نعرف أن عمليه فهم القرآن الكريم لا- يكفى فيها النظر الى جمله قرآنيه، أو مقطع قرآنى، بل كثيرا ما يحتاج فهم هذا المقطع أو تلك جمله إلى مقارنه بغيره مما جاء فى الكتاب الكريم، أو إلى تحديد الظروف و الملابسات، و هذه الدراسه المقارنه لها قريحتها، و شروطها الفكرية الخاصه، وراء الفهم اللغوى الساذج.

و هكذا نعرف أن طبيعه الأشياء تدل على أن الصحابه كانوا يفهمون القرآن فهما اجماليا، و أنهم لم يكونوا على وجه العموم يفهمونه بصوره تلقائيه فهما تفصيليا يستوعب مفرداته و تراكيبه.

و هذا الذى تدل عليه طبيعه الأشياء أكدته أحداث و وقائع كثيره دلت على أن الصحابه كانوا كثيرا ما لا يستوعبون النص القرآنى و لا يفهمون معناه، إما لعدم اطلاعهم على مدلول الكلمه القرآنيه المفرده من

ناحية لغويه، أو لعدم وجود استعداد فكري يتيح لهم فهم المدلول الكامل، أو لفصل الجملة أو المقطع القرآني عن الملابسات و الأمور التي يجب أن يقرن المقطع القرآني بها لدى فهمه. «١»

(١) ذكرنا وجود شواهد كثيرة على هذه الحقيقة وردت في كتب الحديث و التفسير مثل الطبرسي في مجمع البيان و صحيح البخاري و المستدرک للحاكم و غيرها.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٠

و هكذا نستنتج أن المسلمين في عصر الرسول (ص) لم يكن الفهم التفصيلي للقرآن ميسراً لهم على وجه العموم، بل كانوا في كثير من الأحيان بحاجة الى السؤال و البحث و الاستيضاح لفهم النص القرآني.

### دور الرسول الأعظم في التفسير

و كان من الطبيعي أن يقوم الرسول الأعظم بدور الرائد في التفسير، فكان هو المفسر الأول، يشرح النص القرآني، و يكشف عن أهدافه، و يقرب الناس الى مستواه، كلا حسب قابلياته و استعداده الخاص.

و لكن السؤال الذي يطرح بهذا الصدد عادة هو السؤال عن حدود التفسير الذي مارسه الرسول الاعظم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، و مده، فهل شمل القرآن كله، بأن كان يفسر الآيات تفسيراً شاملاً؟ أو اقتصر على جزء منه؟ أو كان يتناول الآيات التي يستشكل الصحابه في فهمها و يسألون عن معناها فحسب؟ و للاجابة على تلك الأسئلة نقول:

١- هناك من يعتقد أن النبي لم يفسر إلا آيات من القرآن، و يستند في ذلك أصحاب هذا القول إلى روايات تنفي أن يكون رسول الله قد فسر القرآن كله تفسيراً شاملاً. «١»

و أهم ما يعزز هذا القول ندره ما صحَّ عن الصحابه من تفسير المأثور عن النبي (ص).

٢- و لكن توجد في مقابل ذلك أدلة و شواهد من القرآن الكريم و غيره تشير إلى أنّ

النبي كان يقوم بعملية تفسير شامل للقرآن كله، و لعل في طليعه ذلك قوله تعالى: وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ  
وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ. (٢)

(١) على رأس هؤلاء السيوطي، فمن تلك الروايات ما أخرجه البزار عن عائشه: «من أن رسول الله ما كان يفسر إلا آيا بعدد». انظر تفصيل البحث و أقوال المسأله و أدله الطرفين: التفسير و المفسرون، ج ١ / ٤٥ - ٥٣.

(٢) سورة النحل / ٤٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧١

و بما أن الفهم الإجمالي للقرآن لم يكن كافيا، و القرآن لم يكن في حياه المسلمين مجرد نص أدبي أو عبادي، و إذا ترك القرآن بدون تفسير موجه توجيهها رساليا فسوف يفهم من قبل المسلمين ضمن إطاراتهم الفكرية، و على المستوى الثقافي و الذهني الذي كانوا يعيشونه وقتئذ، و تتحكم في تفسيره كل الرواسب و المسبقات الذهنيه التي كانت لا تزال تتحكم في كثير من الأذهان.

و الجمع بين القولين جمعا أقرب الى القبول هو: إن النبي (ص) فسر القرآن الكريم على مستويين: عام و خاص، فقد كان يفسره على المستوى العام في حدود الحاجه و متطلبات الموقف الفعلي، و لهذا لم يستوعب القرآن كله، و كان يفسره على مستوى خاص تفسيرا شاملا كاملا بقصد ايجاد من يحمل تراث القرآن و يكون مرجعا بعد ذلك في فهم الأمة للقرآن، و ضمانا لعدم تأثر الأمة في فهمها بإطارات فكريه خاصه و مسبقات ذهنيه أو روااسب جاهليه.

و مسئوليته النبي في ضمان فهم الأمة للقرآن و صيانتها من الانحراف يعبر عنها المستوى الخاص الذي مارسه من التفسير، فقد كان لا بد من وجود هذا الضمان لهذا المستوى الخاص، و لا يكفي المستوى العام لحصول هذا

الضمان حتى و لو جاء التفسير مستوعبا، لأنه يجي ء عندئذ متفرقا و لا يحصل الاندماج المطلق الذى هو شرط ضرورى لحمل أمانه القرآن.

### المرجعيه الفكرية لأهل البيت (ع)

و هذا الحل المنطقى للموقف تدعمه النصوص المتواتره الداله على وضع النبى (ص) لمبدأ مرجعيه أهل البيت (ع) فى مختلف الجوانب الفكرية للرساله، و وجود تفصيلات خاصه لدى أهل البيت (ع) تلقوها عن النبى (ص) فى مجالات التفسير و الفقه و غيرهما.

أما النصوص التى تمثل مبدأ مرجعيه أهل البيت (ع) فى الجوانب الفكرية

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٢

للرساله فهى كثيره نذكر عده نصوص منها:

الأول: حديث الثقلين، و قد جاء بصيغ عديده نذكر منها ما رواه الترمذى فى صحيحه بسنده عن أبى سعيد و الأعمش، عن حبيب بن ثابت، عن زيد بن أرقم قالا:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم: «إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر؛ كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل بيتى و لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيها». (١)

الثانى: حديث الأمان، فقد روى الحاكم فى مستدرک الصحيحين بسنده عن أبى عباس، قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم: النجوم أمان لأهل الأرض من الفرق، و أهل بيتى أمان لأمتى من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيله من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد، كما ذكر ابن حجر فى صواعقه و صحيحه. (٢)

الثالث: حديث السفينه، فقد روى الحاكم فى المستدرک و غيره كثير، أنّ النبى (ص) كان يقول: «مثل أهل بيتى مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق». (٣)

الرابع: حديث الحق،

فقد روى الترمذى فى صحيحه عن النبى (ص) أنه قال:

«رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار» «٤»، كما روى هذا الحديث بصيغ أخرى

(١) صحيح الترمذى، ج ٢ / ٣٠٨. وقد روى حديث الثقلين بأسانيد و طرق عديده عن مجموعه من الصحابه و التابعين مثل زيد بن أرقم و زيد بن ثابت، و أبى سعيد الخدرى، و حذيفه بن أسيد الغفارى، و على بن أبى طالب، و أبى هريره، كما جاء هذا الحديث بصيغ متعدده، انظر هامش الكتاب / ٣٧.

(٢) المستدرک للحاكم، ج ٣ / ١٤٩، و الصواعق / ١٤٠.

(٣) أخرجه الحاكم فى المستدرک، ج ٢ / ٣٤٣، و قال إنه حديث صحيح على شرط مسلم، و رواه أيضا بطريق آخر عن حنش عن أبى ذر الغفارى فى: ج ٣ / ١٦.

(٤) الترمذى، ج ٢ / ٢٩٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٣

منها: «على مع الحق و الحق مع على و لن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة». «١»

الخامس: حديث القرآن، فقد روى الحاكم فى المستدرک و غيره أن النبى قال:

«على مع القرآن و القرآن مع على و لن يفترقا حتى يردا على الحوض». «٢»

السادس: حديث الحكمة، فقد روى الترمذى فى صحيحه و غيره أن رسول الله (ص) قال: «أنا دار الحكمة و على بابها»، و قد شرح المنادى فى هامش الفيض القدير كلمه (على بابها): أى على بن أبى طالب عليه السلام هو الباب الذى يدخل منه إلى الحكمة. «٣»

السابع: حديث المدينة، فقد روى الحاكم فى المستدرک و غيره عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (ص): «أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب». قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد. «٤»

الثامن: حديث الاختلاف، فقد



روى الحاكم في المستدرک و غيره، أن النبي (ص) قال لعلي (ع): «أنت تبيّن لأمتي ما اختلفوا فيه بعدى». قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين. «٥»

التاسع: حديث السؤال، فقد روى جماعه من المحدثين منهم المتقى فى «كنز العمال»، و ابن سعد فى طبقاته، و ابن جرير فى تفسيره، و ابن حجر فى «تهذيب التهذيب»، و ابن عبد البر فى «الاستيعاب» و غيرهم بألفاظ مختلفه أنّ علي بن أبى طالب (و اللفظ للمتقى فى كنز العمال)، قال: «سلونى فوالله

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادى، ج ١٤ / ٣٢١، و فضائل الخمسه، ج ٢ / ١٢٢ - ١٢٤.

(٢) المستدرک، ج ٣ / ١٢٤.

(٣) الترمذى، ج ٢ / ٢٩٩، و رواه غيره، انظر فضائل الخمسه، ج ٢ / ٢٧٩ - ٢٨٠.

(٤) المستدرک، ج ٣ / ١٢٦.

(٥) نفس المصدر، ج ٣ / ١٢٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٤

لا- تسألونى عن شىء يكون إلى يوم القيامة إلّا حدثتكم، سلونى عن كتاب الله فوالله ما من آيه إلّا أنا أعلم أ بليلى نزلت أم بنهار، أم فى سهل نزلت أم فى جبل...»

الحديث. «١»

و بالإضافة إلى هذه الأحاديث و أمثالها الكثيره، نجد أنّ الصحابه فى عصر الخلافه الأولى كانوا يرجعون إلى علي عليه السلام فى مختلف القضايا المهمه و المستعصيه و خصوصاً فى مجال تفسير القرآن و القضاء و معرفه الشريعه، حيث وردت النصوص الكثيره و التى صححها أصحاب الحديث تؤكد هذا الموقف العملى من الصحابه و هذه الحقيقه الناصعه.

فقد روى البخارى فى كتاب التفسير من صحيحه فى باب قوله تعالى:

ما نَسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، حديثاً قال:

فيه: قال عمر: «و أقضانا على...» الحديث، و رواه بقيه رجال الحديث

مثل الحاكم فى المستدرک، و أحمد بن حنبل فى مسنده ... «٢»

كما روى ابن ماجه فى صحيحه حديثا بسندين عن أنس بن مالك قال فيه إنَّ النبى قال: «و أقضاهم على بن أبى طالب»، و فى روايه أخرى للحاكم صححه على شرط الشيخين، إنَّ ابن مسعود كان يقول: «إنَّ أفضى أهل المدينه على بن أبى طالب».

و قد روى أبو نعيم فى الحليه عن ابن مسعود قال: «إنَّ القرآن نزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلَّا ظهر و بطن، و إنَّ على بن أبى طالب عليه السلام عنده علم الظاهر و الباطن». «٣»

و قد كان يعترف بهذه الحقيقه حتى أعداء على عليه السلام، أمثال الطاغيه

---

(١) كنز العمال، ج ١/ ٢٢٨، الفضائل الخمسه، ج ٢/ ٢٢٦-٢٢٧.

(٢) فضائل الخمسه، ج ٢/ ٢٩٦.

(٣) حليه الأولياء، ج ١/ ٦٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٥

الحجاج بن يوسف الثقفى، حيث يقول: «إننا لم ننقم على على قضاءه، قد علمنا أنَّ عليا كان أقضاهم» «١»، و قد رجع أبو بكر و عمر بن الخطاب و عثمان بن عفان، و حتى معاويه بن أبى سفيان بالرغم من العداة القائم بينهما.

و كذلك الكثير من كبار الصحابه مثل عائشه زوجة النبى (ص) و عبد الله بن عمر و غيرهما- ممن كانوا يرجعون أو يدلون الناس على الرجوع إلى على (عليه السلام)- فى عدد كبير من القضايا، ذكرها كبار رجال أهل الحديث و التاريخ أمثال البخارى، و أحمد بن حنبل، و مالك بن أنس، و ابن داود، و الحاكم و البيهقى، و غيرهم، و خصوصا فى عهد الخليفه الثانى عمر بن الخطاب. «٢»

لقد كانت هذه المرجعيه حقيقه قائمه على مستوى الواقع العملى لدى الخلفاء

و بعض أهل المعرفه من الصحابه، و لكنها كانت عند الضروره و مواطن الإحراج و الإشكال، و لكنها لم يتم الاعتراف بها- مع الأسف الشديد- على المستوى الرسمى للخلافه و الحكم لأسباب متعدده لا مجال لذكرها فى هذا البحث «٣»، الأمر الذى جعل الباب مفتوحا أمام الصحابه و التابعين أو غيرهم حتى الأدعاء أن يمارسوا العمليه التفسيريه للقرآن الكريم من خلال المستوى العام لفهم القرآن الكريم.

و قد ظهرت معالم الخلل فى هذا الانفتاح الواسع على مرجعيه الصحابه دون التمييز بين هذه الخصائص الفريده التى كان يختص بها أهل البيت عليهم السلام و فى مقدمتهم على عليه السلام و بين بقية الصحابه الذين تناولوا القليل من العلم

---

(١) فضائل الخمسه، ج ٢/ ٢٩٦.

(٢) نفس المصدر، ج ٢/ ٣٠٦-٣٤٤.

(٣) لقد حاول الأمويون- أعداء أهل البيت عليهم السلام- بعد ذلك أن يعمقوا حاله الانحراف فى الأمه من خلال إصرارهم على طرح الأدعاء من الصحابه كمرجع للأمه فى الشئون الدينيه فى الوقت الذى أخذوا يطاردون كل من يذكر عليا، أو الأخذ من على عليه السلام، كما تشير الى ذلك الوقائع و الأحداث و النصوص التاريخيه، و استجاب لهذا الخط الانحرافى العباسيون بسبب الشعور بالخوف من غلبه و ظهور أبناء على عليه السلام على الساحة السياسيه إذا ارتبطت الأمه بهم فكريا و مذهبيا.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٦

فضلا عن أولئك الأشخاص الذين لم يكونوا فى الحقيقه من أصحاب النبى و إنما كانوا من (الأدعاء) الذين حاولوا أن يتسلقوا على هذا الموقع الروحى المقدس بعد وفاه الرسول (ص) فألصقوا أنفسهم به.

و لعل خير ما يصور لنا بدايات هذا الخلل و وجود هذين المستويين من التفسير ما رواه الكلينى و الصدوق

وغيرهما عن سليم بن قيس الهلالي، عن علي عليه السلام، قال سليم: «قلت لامير المؤمنين (ع): أنى سمعت من سلمان و المقداد و أبى ذر شيئا من تفسير القرآن و أحاديث عن النبي (ص) غير ما فى أيدى الناس، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، و رأيت فى أيدى الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن و من الأحاديث عن نبي الله (ص) أنتم تخالفونهم فيها، و تزعمون بأن ذلك كله باطل، أفترى الناس يكذبون على رسول الله (ص) متعمدين و يفسرون القرآن بأرائهم؟ قال: فأقبل على و قال:

«قد سألت فافهم الجواب: إن فى أيدى الناس حقا و باطلا و صدقا و حفظا و وهما و قد كذب على رسول الله (ص) على عهده حتى قام خطيبا، فقال: «أيها الناس قد كثرت على الكذابه فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» «١»، ثم كذب عليه من بعده، و إنما أتاكم الحديث من أربعه ليس لهم خامس.

رجل منافق يظهر الإيمان متصنعا بالإسلام لا يتأثم و لا يتحرج أن يكذب على رسول الله (ص) متعمدا فلو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه، و لم يصدقوه، و لكنهم قالوا: هذا صحب رسول الله و رآه و سمع منه، و هم لا يعرفون حاله، و قد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره و وصفهم بما وصفهم، فقال عز و جل:

وَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَ إِن يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ. «٢»

ثم بقوا بعده ... فهذا أحد الأربعة.

---

(١) نهج البلاغه من تحقيق الدكتور صبحى صالح / ٣٢٥، و مسند أحمد، ج ١ / ١٦٥ بتفاوت فى العبارة.

(٢) سوره المنافقون / ٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٧

من رسول الله (ص) فلم يحفظه على وجهه و وهم فيه، و لم يتعمد كذبا فهو في يده يقول به و يعمل به و يرويهِ فيقول: أنا سمعت من رسول الله (ص):

فلو علم المسلمون أنه و هم لم يقبلوه، و لو علم هو أنه و هم لرفضه.

و رجل ثالث: سمع من رسول الله (ص) شيئا أمر به ثم نهى عنه و هو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به و هو لا يعلم، فحفظ منسوخه و لم يحفظ الناسخ، و لو علم أنه منسوخ لرفضه، و لو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه.

و آخر رابع: لم يكذب على رسول الله (ص) مبغض للكذب خوفا من الله، و تعظيما لرسول الله (ص) لم ينسه، بل حفظ ما سمع على وجهه، فجاء به كما سمع، لم يزد فيه و لم ينقص منه، و علم الناسخ من المنسوخ، فعمل بالناسخ و رفض المنسوخ، فإن أمر النبي (ص) مثل القرآن ناسخ و منسوخ، و خاص و عام، و محكم و متشابه، قد كان يكون من رسول الله الكلام له و جهان، كلام عام و كلام خاص مثل القرآن.

و قال الله عز و جل في كتابه: وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ، وَ مَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا «١» فيشتبه على من لم يعرف و لم يدر ما عنى الله به و رسوله.

و ليس كل أصحاب رسول الله كان يسأله عن الشيء فيفهم، و كان منهم من لا يسأله و لا يستفهمه حتى ان كانوا يحبون أن يجيئ الاعرابي و الطاري، فيسأل رسول الله (ص) حتى يسمعوا.

و قد كنت أدخل على رسول الله (ص) كل يوم دخله، و

كل ليله دخله فيخلىني فيها أدور معه حيث دار، و قد علم أصحاب رسول الله (ص) أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري، فربما كان في بيتي يأتيني رسول الله (ص)، و كنت إذا دخلت عليه بعض منازل أخلائي، و أقام عنى نساءه فلا يبقى عنده غيري، و إذا أتاني للخلوه معى في منزلى لم تقم عنى فاطمه و لا أحد من بنى، و كنت إذا سألته أجابنى، و إذا

(١) سورة الحشر / ٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٨

سكت عنه و فريت مسائلى ابتدأنى، فما نزلت على رسول الله (ص) آيه من القرآن إلما أقرأنيها و أملاها على فكتبتها بخطى، و علمنى تأويلها و تفسيرها، و ناسخها و منسوخها، و محكمها و متشابهها، و خاصها و عامها، و دعا الله أن يعطينى فهمها و حفظها، فما نسيت آيه من كتاب الله تعالى، و لا علما أملاه على و كتبت منذ دعا الله لى بما دعا، و ما ترك شيئاً علمه الله من حلال و لا حرام، و لا- أمر و لا- نهى، كان أو يكون، و لا كتاب منزل على أحد قبله من طاعه أو معصيه إلا علمنيه و حفظته فلم أنس حرفاً واحداً. «١»

### **النتائج الخطيره التى ترتبت على إبعاد أهل البيت (ع) عن هذه المرجعيه:**

لقد ترتبت نتائج خطيره فى المجتمع الإسلامى و فى الثقافه الاسلاميه بشكل عام، و المعرفه التفسيريه بشكل خاص، بسبب عدم التمييز بين أهل البيت و بقيه الصحابه فى أخذ العلوم الاسلاميه و بالخصوص تفسير القرآن، و يمكن أن نشير هنا إلى بعض العناوين العامه لهذه النتائج:

١- مواجهه القرآن الكريم فى عمليه التفسير كمشكله لغويه. لأن الصحابه حين فقدوا العنصر الخارجى و هو التعلم من الرسول (ص)، كان من الطبيعى

أن ينحصر نتاجهم التفسيري بما يقتضيه المحتوى الداخلى لهم. و لم يكن ذلك المحتوى بالمستوى الذى يمكنه أن يواجه القرآن الكريم بشكل أعمق من المشكله اللغويه، فجاءت هذه المرحله و هى لا تعنى بكثير من الجوانب العقلية و الاجتماعيه التى اهتمت بها مراحل متأخره.

٢- انفتاح باب الرأى و الاستحسان، الأمر الذى أدى إلى نتائج خطيره فى المعرفه التفسيريه، و انتهى إلى ظهور الصراع التاريخى، بين مذاهب التفسير بالمأثور و التفسير بالرأى.

---

(١) الاصول من الكافى، ج ١ / ٦٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٩

٣- اعتماد الصحابه على أهل الكتاب فى تفسير القرآن نتيجه لعدم الاستيعاب من جانب، و المتطلبات الفكرية التى كانت تواجههم كقاده فكريين من جانب آخر.

٤- التأثير بالاطارات الفكرية الخاصه فى تفسيرهم للقرآن، أو فهمهم للاستعاره القرآنيه بشكل آخر لا ينسجم مع الواقع القرآنى. بسبب عدم اطلاعهم على الاطار الفكرى لتلك الاستعاره القرآنيه.

٥- عدم الدقه فى الضبط و الصيانه للمصادر الرئيسيه للمعرفه التفسيريه و هى النص القرآنى و المأثور عن الرسول (ص) و أقوال الصحابه الذين عاشوا الأحداث الاسلاميه التى ارتبط بها النص القرآنى.

و نحن نلاحظ مجموعه من نقاط الضعف اكتنفت عمليه الاستفادة من هذه المصادر نتيجه للسذاجه فى الضبط و الحمايه.

١ / ٥- ظاهره تعدد القراءات، حيث حاول بعض العلماء أن يفسر ذلك على أساس أنّ القرآن جاء به الوحي إلى الرسول الأعظم (ص) بهذا الشكل المختلف.

و لكننا لا يمكن أن نقبل مثل هذه المعالجه بشكل مطلق و فى جميع الحالات خصوصا فى الحالات التى يكون لاختلاف القراءه تأثير على المعنى، كما فى «يطهرن» بالتخفيف و «يطهرن» بالتشديد. إذ فى مثل هذه الحاله لا يمكن أن نتعقل التردد فى الحكم الشرعى المستفاد منها. «١»

حينئذ نجد أنفسنا أمام تفسيرين لهذه الظاهره بشكل عام أو على الأقل فى بعض الحالات:

الأول: هو إهمال ضبط الكلمات القرآنيه بشكل معين فى عهد الرسول (ص) من قبل الصحابه أنفسهم أو نسيان الطريقه الصحيحه لنطق اللفظ نتيجة عدم التدوين، كما أشرنا إلى ذلك سابقا.

---

(١) يحسن بهذا الصدد مراجعه «البيان فى تفسير القرآن» لآيه الله الخوئى (المدخل) ١/ ١٠٢-١١٧ و سورة البقره / ٢٢٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٠

الثانى: تدخّل عنصر الاجتهاد و الاستحسان فى القراءه بعد فقدان حلقة الوصل التى كانت تربط بين بعض الصحابه و الرسول (ص).

و من الممكن أن يكون السببان مشتركين فى نشوء هذه الظاهره.

و يبدو لنا بشكل واضح تأثير اختلاف القراءات على فهم النص القرآنى إذا لاحظنا هذا النص التاريخى عن مجاهد أحد كبار مفسرى التابعين:

«لو كنت قرأت قراءه ابن مسعود لم أحتج إلى أن أسأل ابن عباس عن كثير من القرآن» (١).

٥/٢- وجود ظاهره نسخ التلاوه، حيث لا يمكن تفسير بعض النصوص التى تتحدث عن هذا النسخ، إلا على أساس أنّ الراوى كان يسمع من النبى (ص) الحديث أو الدعاء، فيتصوره قرآنا أو يختلط عليه الأمر بعد ذلك. و إلا فكيف نفسر ادعاء عمر بن الخطاب آيه الرجم مع أنه يصرح أنّها مما فات عنه الرسول و هو يقرأ من القرآن؟! (٢)

٥/٣- و إلى جانب القرآن الكريم تعرض المأثور عن رسول الله (ص) إلى هذه الظاهره، و نلاحظ ذلك فى اختلاف ما يروى عن رسول الله (ص) فى التفسير. (٣)

كما نجد مثل هذا الشئ أيضا فى نقل الحوادث التاريخيه التى ارتبطت بها

---

(١) الترمذى، ج ١١ / ٦٨.

(٢) البخارى، ٤ / ١٢٠ باب رجم الجبلى من الزنا فى كتاب الحدود،



(٣) و بصدد أسباب النزول نجد علماء التفسير يأخذون قول الصحابي بمنزله المرفوع في أسباب النزول من دون تردد، و الكثير منهم يعمم الحكم الى جوانب المعرفه التفسيريه، في الوقت الذي يجب علينا كباحثين أن نميز بين الصحابه الذين عاشوا هذه الأحداث عن كتب، و شاهدوا تفاصيلها، و بين الذين اعتمدوا في نقلهم لها على الشائعات و الأقاويل، الأمر الذي يؤدي في أكثر الأحيان إلى الالتباس في نقل الخصوصيات، فنحن حين نشاهد بعض المسلمين يختلفون في المسجد الذي أسس على التقوى هل هو مسجد «قبا» أو مسجد الرسول (ص) في زمن الرسول و يرفعون هذا الاختلاف للرسول الأعظم ليحكم فيه (الترمذى، ج ١١ / ٢٤٥) نسمح لأنفسنا أن نشكك في كل ما يروى عن الصحابه بهذا الشأن اذا لم يكن الشخص الراوى قد عاش الحادثه بنفسه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨١

بعض الآيات القرآنيه. حيث نلاحظ مفارقات كثيره في ذلك، مما أدى في بعض العصور المتأخره الاسلاميه إلى نشوء بعض الفرق و المذاهب المختلفه. و يظهر ذلك بمراجعته أى كتاب من كتب أسباب النزول. «١»

٦- ظاهره التفسير لأغراض سياسيه أو شخصيه.

حيث يلاحظ الباحث في المعرفه التفسيريه لذلك العصر مواقف تفسيريه كثيره كانت تحقق أغراضا و أهدافا معينه.

و هناك شواهد كثيره تشير بأكثر من إصبع اتهام أولئك الأشخاص الذين اشتروا بآيات الله أثمانا قليله، فراحوا يخدمون جهات معينه سياسيه أو شخصيه و يتقاضون أجر ذلك منصباً زائلاً أو ذهباً رثاناً.

و لعل من أبرز هذه الشواهد هو ما يتضح من المقارنه بين ما يذكره علماء القرآن و الحديث في شأن المفسرين من الصحابه. حيث يذكرون: أن عليا (ع) من أكثر الصحابه تفسيرا للقرآن، و

أن أبا هريره من أقلهم تفسيراً «٢» ... و بين ما يذكر في كتب التفسير الصحيحه حيث نجد ما يروى عن أبي هريره أكثر مما يروى عن علي.

إن هذه النتائج الخطيره فى الوقت الذى أضرت بالمعرفه التفسيريه كان لها أضرار كبيره أيضا على مجمل المعرفه الاسلاميه و الأوضاع السياسيه و الاجتماعيه للمسلمين.

### التفسير عند مدرسه أهل البيت عليهم السلام

من أجل أن نوضح المعالم الأساسيه و الميزات الخاصه التى تتميز بها مدرسه أهل البيت (ع) فى التفسير، لا بد أن نشير إلى نقطتين لهما أهميتهما بهذا الصدد:

الأولى: نظره أهل البيت (ع) إلى القرآن الكريم.

(١) الاتقان، ج ٢ / ١٨٧.

(٢) قارن ما ذكرناه بالروايات المذكوره عن علي و أبي هريره من كتابى التفسير للبخارى و الترمذى.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٢

الثانيه: نظره أهل البيت (ع) العامه الى طرق الإثبات و الوصول الى فهم القرآن الكريم و الشريعه الاسلاميه و معرفه السنه النبويه.

### موقع القرآن الكريم فى نظر أهل البيت

أمّا النقطة الأولى: فيمكن أن نشير فيها الى أمرين رئيسين، بالاضافه الى نظرتهم المتميزه فى تقديس القرآن الكريم، حيث يضعونه فى المرتبه الثانيه بعد الله تعالى، و الى اهتمامهم الخاص فى حفظ و تعلم القرآن الكريم و قراءته:

### ثبوت النص القرآنى

الأول: إن القرآن الكريم المتداول بين المسلمين هو مجموع ما نزل على النبي (ص) فى فتره نبوته و رسالته باعتباره كلاما إلهيا دون زياده أو نقصان، و هو ما نسّميه بثبوت النص القرآنى و سلامته من التحريف بالزياده أو النقصه.

و بهذا الصدد لا بد أن نشير الى ظاهرتين مهمتين توضح الصوره و الموقف تجاه قضيه تحريف القرآن الكريم:

١- إن المسلمين جميعا سنه و شيعه متفقون على تداول نص واحد من القرآن الكريم و فى جميع العصور، بحيث لا نجد فى جميع الأصقاع و الأقطار الاسلاميه أو غيرها أى نص آخر للقرآن الكريم غير النص الذى يتداولونه بشكل عام.

الأمر الذى يؤكد حقيقته سلامه النص القرآنى، و يبطل كل الشبهات و الإثارات التى يتداولها بعض الأشخاص لاتهام فرقه أو جماعه من المسلمين بأنهم يعتقدون بالتحريف.

٢- إننا نجد على مستوى الروايات و الأحاديث و كذلك أحيانا على مستوى الإثارة فى الأبحاث العلميه و الآراء النظرية ما يمكن أن يوهم بالتحريف و النقيصه، سواء على مستوى علماء و حفّاظ جمهور المسلمين كالبخارى و مسلم و غيره، أو

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٣

مستوى حفّاظ و علماء أتباع مذهب أهل البيت (ع) الأمر الذى لا بدّ من معالجته بالموقف الواضح و التسالم القطعى بين المسلمين على سلامه القرآن من التحريف، أو تأويل هذه الروايات و الأحاديث أو الآراء.

و لا يستفيد من مثل هذه الإثارات إلّا أعداء الاسلام و القرآن من المستشرقين و

المبشرين و الصهاينه و الاستكبار العالمى الغربى، أو الملاحده و المرتدين من أوساط المجتمعات الاسلاميه.

## القرآن هو المرجع العام للرساله الاسلاميه

الثانى: إنّ القرآن الكريم هو المرجع الأول و المصدر العام للرساله الاسلاميه بكل أبعادها، و الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، و منها العقيدته و الشريعه الاسلاميه و السنن التاريخيه و النظرة العامه للكون و الحياه و المجتمع و السلوك الانسانى.

و السنه النبويه و إن كانت تمثل المرجع الآخر، إلّا أنّ القرآن الكريم يمتاز على السنه النبويه فى ثبوتها بنصه يقينا، و قدسيته باعتبارها الكلام الالهى، و بالتالى يكون المرجع للسنه عند الشك فى ثبوت مضمونها أو نصها، و لا يقبل من الحديث إلّا ما كان موافقا للقرآن الكريم.

كما أنّ أهل البيت عليهم السلام ينظرون الى السنه النبويه القطعيه نظره التقديس، و يضعونها حكما يمكن تمييز صحه حديثهم من خلال موافقتها، كما يمكن ردّ الحديث و الحكم عليه بالبطلان من خلال مخالفته للسنه النبويه فضلا عن مخالفته للقرآن، و لا يجدون أى مبرر للاجتهاد فى مقابل النص القرآنى.

## العلم هو طريق الاثبات

النقطه الثانيه: إنّ من الملاحظ أنّ أهل البيت سلام الله عليهم قد أكدوا فى كثير من الروايات و النصوص على أهميه سلوك طريق العلم و المناهج العلميه فى الوصول إلى حقائق الاسلام و القرآن.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٤

و هنا يمكن أن يشار هذا السؤال و هو أننا نعرف بأنّ القرآن الكريم تناول هذا الموضوع بشكل أوسع فى مثل قوله تعالى: إنّ الظنّ لا يُغنى من الحقّ شيئا «١» و قوله تعالى: و لا- تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصِيرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْئُولا «٢» و غير ذلك من الآيات الكثيره.

كما أنّ السنه النبويه الثابته لدى المسلمين جميعا أكدت ذلك أيضا خصوصا فى مجال

تفسير القرآن، حيث ورد عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ: «من فسر القرآن برأيه فقد كفر...» (٣) فما هو السبب في هذا التأكيد الواسع لأهل البيت على هذا الموضوع؟ وهل هو مجرد انسجام مع القرآن الكريم و السنه النبويه أو أنّ الأوضاع التي كان يعيشها المسلمون تقتضى هذا التأكيد؟.

و الذى يبدو من خلال مراجعه التاريخ الاسلامى و خصوصا تاريخ تطور «علم الحديث» من ناحيه، و الظروف التي مرّ بها العالم الاسلامى فى الصدر الاول للاسلام من ناحيه أخرى، و النصوص الكثيره التي وردت عن أهل البيت عليهم السلام، أنّ هناك مجموعه من القضايا و المشاكل و الظواهر شهدتها الأمة الاسلاميه أدت إلى هذه الإثارات و التأكيدات من قبل مدرسه أهل البيت.

فأولا: المنع الذى فرضه الخليفه الثانى عمر على تدوين الحديث و الذى استمر إلى عهد الخليفه الأموى عمر بن عبد العزيز. فإنّ هذا المنع - مع قطع النظر عن تفسير خلفياته و أسبابه - أدى بطبيعته الحال إلى ضياع الكثير من السنه النبويه أو عدم ضبطها بشكل مناسب، الأمر الذى فتح الباب واسعا أمام حركه «الرأى» و «الظن» و «الاجتهاد» للوصول إلى الحكم الشرعى.

---

(١) سوره يونس / ٣٦.

(٢) الاسراء / ٣٦.

(٣) كذلك فى الحديث المروى عن النبي (ص)، قال الله جلّ جلاله: «ما آمن بى من فسر برأيه كلامى».

بحار الأنوار، ج ١٠٧ / ٨٩، و فى حديث آخر عن أبى عبد الله (ع): «من فسر آيه من كتاب الله فقد كفر». نفس المصدر / ١١١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٥

و ثانيا: المشكلات الجديده التي واجهها العالم الاسلامى بسبب الفتح الاسلامى الواسع، سواء على المستوى الاجتماعى و الاقتصادى، أو الحكم و ادارته، أو على مستوى الفرد و

الجماعه و العلاقات السياسيه و التي تحتاج إلى معالجته على ضوء الشريعه الاسلاميه.

و ثالثا: إضفاء الشرعيه و الحجيه- في القول و العمل- على كل من عاصر النبي أو سمع منه و لو لفته بسيطه أو في الأماكن العامه بحيث يكون مرجعا للمسلمين في الشئون الدينيه استنادا الى فكره عداله جميع هؤلاء الافراد على الاطلاق دون وضع أصول و ضوابط في ذلك، مثل الورع و الضبط و الاستيعاب و الاحاطه بالظروف الحاليه و المقائليه التي ورد فيها النص، أو حتى الأطلاع على النصوص الأخرى، و المعالم المتعدده للسنه النبويه من أقوال و أفعال و إقرار و التي تلقى الضوء على مضمون النص أو تفسيره و توضحه و تبينه، فكان شأن المسلمين حينذاك في كثير من الأحيان شأن من يحاول استنباط الأحكام الشرعيه في العصور المتأخره بمجرد الرجوع إلى روايه يجدها في أحد الكتب الحديثيه دون الفحص عن الروايات الأخرى، أو رجال الحديث الذين رووا هذه الروايه.

إن صحبه رسول الله (صلّى الله عليه و آله) شىء مقدس و لها نتائج و إحياءات روحيه و معنويه عظيمه، و لكن إضفاء هذا العنوان على كل من عاصر رسول الله أو التقى به أو سمع منه، مع أنّ فيهم «المنافق» و «الأعرابي» و «الساذج» أو الذي خلط عملا صالحا بآخر سيئ، أو عرف من الاسلام مجرد مفاهيم عامه و شعارات و طقوس دون أن يدخل الايمان إلى قلبه، أو يتربى على المعرفه و الأخلاق و العقائد و الآداب الاسلاميه، أو دون أن يعرف التقوى حق المعرفه، أو كان ممن بقيت في أعماقه رواسب العادات و الأخلاق الجاهليه و الأفكار الوثنيه.

إنّ وجود مثل هذه الأصناف في المجتمع الاسلامي الذي عاصر الرسول

(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) حقيقه لا يمكن لأحد إنكارها، حيث تحدث عنها القرآن

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٦

الكريم و السنه النبويه و التاريخ الاسلامى، و دلّت على هذه الحقيقه مجمل الأحداث و التصرفات و المواقف و السلوكيات التى صدرت عن هؤلاء المعاصرين.

و رابعاً: الأغراض السيئه لبعض الجماعات و الأفراد التى كان لها مواقع فى المجتمع الاسلامى و خصوصاً فى العهد الأموى من دون فرق بين الأغراض السياسيه أو النفعيه الذاتيه أو الأخلاقيه التى تنطلق من الحسد و الحقد و النعرات الجاهليه فى الصراعات القبليه الموروثة.

إنّ هذه الأغراض كان لها دور كبير و مهم فى إيجاد الفوضى و الاضطراب و استغلال الفراغ الذى تركه عدم تدوين السنه النبويه و عدم تشخيص المرجعيه الدينيه للمسلمين المتمثله بأهل البيت سلام الله عليهم.

و لا نريد بهذه العجالة أن نشير إلى جميع هذه القضايا و المشاكل، و لكن نريد أن نوضح الأوضاع و الظروف التى ولدت فيها حركه الرأى و الاجتهاد و الحدس الذى لا يعتمد على الضوابط و الأصول.

كما لا نريد هنا أيضاً أن نتناول قضيه تم بحثها فى علم الاصول ترتبط بالأدله الظنيه التى أنكرها أئمه أهل البيت (ع)، مثل «القياس» و «الاستحسان» و «المصالح المرسله» و «رأى الصحابى» و غيرها، فإنّ بحث هذا الموضوع له مجال آخر، و إنما نريد أن نشير هنا إلى نقطه محوريه فى هذا البحث و هى:

أنّ «أهل البيت» عليهم السلام، كانوا يرون أنّ طريق الوصول إلى حقائق الاسلام بقى مفتوحاً و ميسوراً من خلالهم، أى من خلال الامام على عليه السلام، الذى هو باب مدينه العلم الذى اعتمده النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و علّمه القرآن و

تفسيره، حيث دُون كل هذه المعلومات في صحيفه جامعه اشتملت على جميع تفاصيل الشريعة حتى ارش الخدش و أحاط بالقرآن الكريم:

في المضمون و في العمق، فهو يعرف ظاهره و باطنه و محكمه و متشابهه.

و في نصه و آفاقه، فهو يعرف ناسخه و منسوخه و عامه و خاصه و مطلقه و مقيده.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٧

و في الظروف المحيطة به و القرائن الحاليه التي اقترنت بنزوله، فهو يعرف في أى وقت نزلت و في أى الأشخاص و الجماعات و لأجل أى غرض أو هدف ...

و حتى أولئك الذين يرون صحه الرجوع إلى القياس و غيره من الأدله الظنيّه، إنّما يصح ذلك في رأيهم، أو يقولون بحجيه هذه الأدله إذا فقدوا الدليل و النص على الحكم الشرعى و المعرفه الاسلاميه، أى «إذا انسد باب العلم» إلى هذه الحقائق كما يعبر الاصوليون.

و أما إذا كانت الفرصه قائمه و موجوده للوصول إلى الحكم الشرعى و المعرفه من خلال طريق العلم و وسائل الاثبات اليقينيّه، فلا يصح ذلك بالاجماع.

و هذا ما أكده أهل البيت (ع) في هذه الروايات الكثيره و هو الذى كان سببا رئيسيا في هذا القدر من الإنكار و الاستنكار على مدرسه الرأى.

و الايمان بصحه هذا الأمر هو الذى دعا جماعه كبيره من كبار فقهاء الجمهور في عصور الأئمه المختلفه للرجوع إلى أهل البيت (ع) من أجل أن يعرفوا هذه الحقائق اليقينيّه و تأثروا بهم في مختلف مجالات المعرفه و خصوصا في التفسير.

هذا آخر ما نذكره عن مدرسه أهل البيت عليهم السلام في تفسير القرآن و في نظرتهم المتميزه في طرق الاثبات و الوصول الى فهم القرآن الكريم و الشريعة الاسلاميه و ان طال عليه الكلام.

المفسرون



## التفسير الفقهي

هو منهج يهتم مفسره باستنباط الأحكام الشرعيه من خلال آيات تعلق بها حكم شرعى من الأحكام الخمسه.

و الأحكام الشرعيه تنقسم الى ثلاثه أقسام:

١- أحكام اعتقاديه تتعلق بما يجب على المكلف اعتقاده فى الله سبحانه و تعالى.

٢- أحكام خلقيه تتعلق بما يجب على المكلف أن يتحلّى به من الفضائل، و أن يتخلى عنه من الرذائل.

٣- أحكام عمليه تتعلق بما يصدر عن المكلف من أقوال و أفعال و عقود و تصرفات.

و هذه الأحكام أيضا تنقسم إلى قسمين: أحكام العبادات التى يقصد بها تنظيم علاقه الانسان بربه، و أحكام المعاملات من عقود و تصرفات و عقوبات و غيرها مما يقصد به تنظيم علاقه المكلفين بعضهم ببعض سواء كانوا أفرادا أم أمما أم جماعات.

و الفقه فى المعنى الاصطلاحي يطلق على القسم الأخير ب (الأحكام العمليه) و إن كان مفاد كلمه الحكم و الفقه يقتضى جميع هذه الأقسام.

فالمفسر الفقيه يحاول استنباط الأحكام العمليه التى هى على الغالب مجمله غير مفصّله و يستعين بالسنة للوصول الى الأحكام العمليه التى يتوخاها الفقيه من وراء الآيات القرآنيه وفق مقاصده و طبق أصوله و قواعده.

## المنهج القرآنى فى تقرير الأحكام

إنّ معظم الأحكام إنّما نزلت ابتداء من دون أن يكون لنزولها سبب مباشر يفى بحاجات الناس فى ذلك الوقت، إلّا أنّ بعض منها نزل مرتبطا بسبب خاص.

و سبب النزول، قد يكون سؤالاً وجه إلى الرسول (ص)، أو حادثه وقعت فى

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٩

عنده فتزل الآيه أو الآيات إجابته عن السؤال، أو بيانا لحكم حادثه ما وقعت فى ذلك الوقت. و ما نزل إجابته عن سؤال صدر غالبا بكلمه «يسألونك»، أو «يستفتونك». و أمّا ما نزل بيانا لحادثه فهو كثير فى الكتاب العزيز.

و أمّا أهم سمات المنهج

القرآنى فى تقرير الأحكام فهى كما يلى:

١- ايتار الإجمال خاصه فى أحكام المعاملات و الاكتفاء فى أغلب الأحيان بالإشاره الى مقاصد التشريع و قواعده الكليه و مبادئه العامه دون ذكر لأحكام الجزئيات.

٢- المنهج القرآنى كما قام على الإجمال غالبا، قام على التوزيع دون التجميع، أى أنّ أحكامه وردت موزّعه على الآيات و السور دون أن تفرد أحكام الموضوع الواحد فى سورة واحده، كموضوع الأسره مثلا، حيث تجده موزّعا على مجموعه كبيره من الآيات و السور.

٣- لم ترد كل الأحكام فى صيغه قاطعه فى معنى معين لا يحتمل اجتهادا أو خلافا، فقد وردت بعض الأحكام فى صيغه جازمه قاطعه لا تحتمل خلافا، و لا يصح الاجتهاد فيها، و من ذلك آيات وجوب الصلاه و الزكاه و حرمة الربا و السرقة و نحو ذلك، و بعض الأحكام قابله لاختلاف الأفهام و مجالا للبحث و الاجتهاد و اختلاف الآراء.

و كذا من حيث نوع البيان فى بيان الحلال و الحرام، فلم يعبر فى كل ما كان واجبا بماده الوجوب، و لا فيما هو محرم بماده الحرمة، بل قد يدل على ذلك بالأمر بالفعل أو النهى عنه. «١»

### نوع التفسير الفقهي تبعا لتنوع الفرق الاسلاميه:

كان القرنان الثانى و الثالث يمثلان عصر النشأ للمذاهب الفقهيه، و هذا العصر من أزهى عصور الاجتهاد فى الفقه الاسلامى، و بعد هذا العصر يتنوع التفسير الفقهي تبعا لتنوع الفرق الاسلاميه. فلأهل السنه مذاهب فقهيه أربعه مشهوره المفسرون حياتهم و منهجهم ٨٩ تنوع التفسير الفقهي تبعا لتنوع الفرق الاسلاميه: ..... ص : ٨٩

---

(١) الفقه فى عصر البعثه، الدكتور محمد الدسوقي، مجله كليه الدعوه، العدد ٢٤ / ٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٩٠

(الحنفى و الشافعى و المالكى و الحنبلى) و للشيعه مذهبان: الجعفرى

و الزيدى بالاضافه الى المذهب الاباضى (و هذا المذهب يعزوه الى الخوارج). «١» و كذا مذاهب مندثره و بعضها اشتهر و له آثار علميه باقيه كالمذهب الظاهري. و أهم ما تمتاز به هذه المرحله هو تنظيم و ترتيب الفقه المذهبي و التفسير الفقهي المذهبي، فقد كان من آثار الدفاع عن المذاهب و الدعايه لها و العمل على نشرها، تأليف الكتب التي تجمع شتات المسائل في المذاهب مع تعليلها و تخريجها حسب أصول معتمده مأخوذ بها و دعمها بالأدله، و ذكر المسائل الخلافيه مع المذاهب الأخرى، و تحرير أوجه الخلاف و بيان رجحان المذهب.

و يظهر في هذه المرحله التعصب المذهبي و المناظره غير العلميه. و ساعد على حدّه التعصب المذهبي النزعات العرفيه و الاقليميه، كما ساعد عليه أيضا أهواء بعض الحكام، اولئك الذين اتخذوا من الخلاف و التفرقه وسيله لحمايه استبدادهم و جورهم. «٢»

### منهج المفسرين في تقرير الاحكام

لقد تطور التفسير الفقهي منذ عصر تدوين التفسير، و تفنن المؤلفون في ذلك في ترتيب كتبهم و مؤلفاتهم حول الآيات التي تتعلق بها أحكام القرآن، و لعل أهم ما تطرق اليه المؤلفون حول آيات الاحكام بيتنى على شكلين بارزين:

الأول: طريقه تنظيم الآيات على أساس الموضوعات المبوبه في ابواب الفقه على سياق كتبها. فان المؤلفين مهتمون في ترتيب آيات الاحكام على موضوعها الشرعي الخارجي، كالطهاره و الصلاه و الزكاه و الحج الى الدّيات، على غرار الأبواب الفقيهيه في تصانيف الفقهاء، فان المفسرين يستخرجون من الآيات كل ما يتعلق بابواب الطهاره و غيرها، فبعد تفسيرها يستنبطون من مجموعها الأحكام التي تتعلق بها،

---

(١) منهج التقارب بين المذاهب الفقيهيه، الدكتور محمد الدسوقي، مجله كليه الدعوه، العدد ١٠ / ٦٩.

(٢) نفس المصدر / ٧٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٩١

على اختلاف المذاهب و المنهج.

الثانى: طريقه تفسير آيات الاحكام على غرار ترتيب السور و الآيات، فالمؤلفون يسرون بسير القرآن و ترتيبه من سوره الحمد الى آخره، فيبحثون فيه آيه آيه كما كان متداولاً فى التفاسير البيانیه.

و من الطبيعي ان تختلف قيمه هذه المؤلفات من الناحیه العلمیه و المنهجیه، اما طريقنا فى التعريف، فإنه لم يكن شاملاً لجميع الكتب؛ لان منهجنا هو التعريف بالتفسير الترتيبى و على سياق المصحف الموجود، او التعريف على ترتيب النزول.

اما التفاسير الفقهيه الموضوعيّه: و ان كان لها الحق فى المنهج هذا فى تقرير الاحكام و الدراسات الفقهيه، إلا إنه خارج عن دائره عملنا؛ لان هذه الكتب و ان كتبت فيها احكام القرآن و آيات الأحكام، إلا انها فى الحقيقه كانت بشكل موضوعى لا ترتيبى.

و اكثر الطرق المتبعه فى احكام القرآن لدى الشيعة هو الطريق الأول، كما كانت اكثر المناهج المتبعه عند اهل السنه هو الطريق الثانى.

و بما ان التعريف بهذه الكتب خارج عن منهجنا، اکتفينا بالتعريف الاجمالى للكتب المترتبه على حسب الموضوعات.

و اما القسم الثانى منها- يعنى ترتيبها على غرار ترتيب الآيات و السور- فنعرّفها حسب ترتيب الحروف الهجائيه فى مكانها و ان كنا نميزها فى فهرست الكتاب.

و اما التفاسير الفقهيه الموضوعيه فنشير بالتعريف الاجمالى لها:

١- مسالك الافهام الى آيات الاحكام: فاضل الجواد الكاظمى (المتوفى فى القرن الحادى عشر)، الشيعى الاثنا عشرى، اربع مجلدات، الطبعه الثانيه، ١٣٦٥ ش - ١٤٠٧ هـ، طهران، المكتبه المرتضويه لاهياء الآثار الجعفريه.

٢- زبده البيان فى احكام القرآن: أحمد بن محمد الشهير بالمقدس الاردبيلى (المتوفى سنه ٩٩٣ هـ)، الشيعى الاثنا عشرى، مجلد كبير، طهران: المكتبه المرتضويه

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٩٢

لاحياء الآثار الجعفريه.

٣- كثر العرفان فى فقه

القرآن: جمال الدين المقداد بن عبد الله السيوري (المتوفى سنة ٨٢٦ هـ)، الشيعي الاثنا عشري، مجلدان، الطبعة الاولى، طهران، المكتبة المرتضوية لآثار الجعفريه، سنة ١٣٨٤ هـ.

٤- آيات الاحكام: محمد بن علي بن إبراهيم الاسترآبادي (المتوفى سنة ١٠٢٨ هـ) الشيعي الاثنا عشري، مجلد واحد، الطبعة الاولى، طهران، مكتبة المعراجي، ١٣٩٤ هـ.

٥- تبصره الفقهاء: الشيخ محمد الصادق الطهراني (صاحب تفسير الفرقان، المتولد ١٣٤٦ هـ) الشيعي الاثنا عشري، مجلدان، قم، الطبعة الاولى، انتشارات فرهنگ اسلامي، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

٦- آيات الاحكام: (بالفارسيه): أحمد ميرخاني، الشيعي الاثنا عشري، الناشر المؤلف، ثلاثه مجلدات، الطبعة الاولى ١٣٦٦ ش - ١٤٠٨ هـ.

٧- احكام القرآن (بالفارسيه): الدكتور محمد الخزائلي، الشيعي الاثنا عشري، مجلد كبير، ٨٠٠ ص، الطبعة الخامسة، طهران، منشورات جاويدان، ١٣٦١ ش - ١٤٠٢ هـ.

٨- آيات الاحكام او تفسير شاهي (بالفارسيه): السيد الامير ابو الفتح الجرجاني (المتوفى سنة ٩٧٦ هـ)، الشيعي الاثني عشري، مجلدان، طهران، انتشارات نويد، بتصحيح ميرزا ولي الله اشراقي.

٩- تفسير آيات الاحكام: العبادات و المعاملات، العقوبات و الأحوال الشخصية.

الدكتور أحمد محمد الحصري، مجلد واحد، بيروت، دار الجيل، الطبعة الاولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

١٠- احكام القرآن: الامام محمد بن ادريس الشافعي. بيروت، دار الكتب العلميه، مجلدان، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٩٣

## التفسير العلمي

هو تفسير يذهب قائله الى استخراج جملة العلوم القديمه و الحديثه من القرآن، و يرى في القرآن ميدانا يتسع للعلم الفلسفي و الانساني في الطب و التشريح و الجراحه و الفلك و النجوم و الهيئه و خلايا الجسم و أصول الصناعات و مختلف المعادن، فيجعل القرآن مستوفيا بآياته لهذه الحثيات، و يحكم الاصطلاحات العلميه في القرآن و يجتهد في استخراج هذه العلوم. «١»

و قد يعبر

عن التفسير العلمى بربط الحقائق العلميه الثابته للعوالم الكونيه و الطبيعيه المختلفه بمعانى الآيات القرآنيه بدلاله الألفاظ اللغويه على المعانى فى المشهور من المآثور و المعهود فى اللغه. «٢»

و هذا غير استخراج جملة العلوم القديمه و الحديثه من القرآن و فرق واضح بينهما؛ لأنّ الأول: يعتقد بتضمن القرآن لجميع هذه العلوم من حيث هى علوم و معارف، و الثانى: يعتقد أنّ القرآن حين تناول مظاهر الكون عامه من الشمس و القمر و النبات و المطر، لم يتناولها ليعطينا قواعد علميه عن هذه الاشياء، و لكن ليلفت النظر الى الدليل النظرى الذى يدل على عظمه الله جل شأنه، و لن نستطيع أن نلفت النظر إن لم نطلع على العلوم و المعارف، إذ فى ضوئها نفهم كثيرا من أسرار القرآن.

و بعد هذا نقول: لقد اتسم التفسير العلمى للقرآن فى العصور المختلفه بظهور باحثين ربطوا الآيات القرآنيه بنظريات علميه متغيره، و استفاضوا فى إغرابهم

---

(١) مناهج تجديد، أمين الخولى / ٢٨٧.

(٢) مجله كليه الآداب جامعه بغداد: التفسير العلمى معالمه و ضوابطه، عبد القهار داود عبد الله العانى، العدد السادس و العشرون / ١٨١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٩٤

بتفسير الآيات القرآنيه مقمحه مع البحوث العلميه العامه، و كأنهم مصرون على ربط كل ما توصل إليه العلم فى حقول الظنيات بالقرآن الكريم الذى هو كتاب الهدايه و الاعجاز.

و ذهب آخرون بسبب هذا الاسراف و الشطط و الاغراب الى أن ينحو باللائمه على هذا المنهج، و يبينوا آثاره الفكرية السيئه على تفسير القرآن.

و ممن نهج هذا المنهج من السلف «الغزالي» فى جواهر القرآن، و «الفخر الرازى» فى التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، و «الزركشى» فى البرهان و «السيوطى» فى الاتقان «١» و «أبو الفضل

و فى العصر الحديث خاصه- حيث تقدم العلم تقدما واضحا و أعجب الناس بثمراته- قد راج لدى جمع من المفسرين، منهم الاسكندراني فى «كشف الأسرار النورانيه» و الطنطاوى فى «الجواهر» و غيرهما.

انقسم الباحثون فى العصر الحديث الى فريقين:

فريق منع التوسع فى التفسير العلمى و الجرى وراء النظريات العلميه القابله للتغيير، و الاقتصار على الحقائق العلميه و قواعد البحث العلمى.

و فريق آخر ظنّ أنّ التوسع فى التفسير العلمى سبب فى إيمان الناس بالقرآن الكريم، و لهذا غلب على تفاسيرهم و بحوثهم القرآنيه صبغه النظريات العلميه و القوانين الطبيعيه، و يحكّم الاصطلاحات العلميه على القرآن و يجتهد فى استخراج هذه العلوم من القرآن.

و بعد هذه المقدمه الموجزه حول المنهج العلمى و ذكر أنصاره، نقول:

إنّ القرآن الكريم كتاب هدايه، و الغايه من القرآن الكريم هو أن يكون موجّها

---

(١) البرهان فى علوم القرآن، ج ٢/ ٢٥، و الاتقان، ج ٢/ ٢٧١ (النوع ٦٥)، و جواهر القرآن/ ٣٢، و مفاتيح الغيب، الجزء ١٤/ ١٢.

(٢) التفسير و المفسرون، ج ٢/ ٤٧٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٩٥

روحيا يربط الناس بالملا الأعلى و يعرفهم بالله تبارك و تعالى، و لم ينزل ليكون كتابا علميا يتناول الحقائق العلميه، كما تناولته الكتب الاختصاصيه، و الموضوعيه فى عرضه لآيات تتعلق بها مسائل علميه كالمظاهر من الشمس و القمر و النبات و المطر و خلق الانسان و الحيوانات و ... حتى ليخبر عن كيفيه تكوين الأرض و السماء و الطب و ... أو ليعطينا قواعد علميه عن هذه الاشياء. بل أنّ القرآن الكريم حينما يتناول مظاهر الكون لكى يلفت النظر الى أنّ هذا الكون الدقيق الصنع هو من صنعه و إبداعه و تكوينه

تبارك و تعالی، و أنّ الذی خلق الأرض و ما علیها من عجائب و غرائب، و تفرد بعلمه و عظمته و الوهيته لا یصح أن یعبد معه أحد سواه. و أنّ الله بیّن لنا هذه الموضوعات لیلفت النظر الى الدلیل النظری الذی يدل علی عظمته جل شأنه.

و مع هذا كله نجد أنّ القرآن الکریم قد تناول بعض الحقائق العلمیه بأسلوب غایه فی الروعه و البلاغه حتی یتیقن العلماء بأنّ هذا الطرح للحقائق فوق مستوى عقولهم، فإنه قد أتى بنوامیس علمیه تجعل الانسان یعجب و یدهش خصوصا اذا سمعها من نبی عربی أمی أتى بهذا الكتاب المعجز فی عصور الجهل و الظلام و قبل خمسہ عشر قرنا. «۱»

فالصحيح الذی یمکن أن یذهب الیه فی التفسیر العلمی، هو الاستفاده من تطور العلوم و المعارف فی فهم كثير من الآیات الکوئیه و النفسیه فی القرآن الکریم، فیحاول فی كشف مدلول الآیه، أو تفسیر آیه قرآنیه بحقیقه علمیه أو نظریه علمیه محددہ المعالم، كما اكد جمع من المدققین منهم: الدكتور محسن عبد الحمید، حیث قال:

«التفسیر العلمی للقرآن یمکن أن یتخذ مظهرین:

---

(۱) نظرات فی القرآن. الشہید حسن البنا/ ۲۳، و انظر أيضا من مواردہ: التفسیر العلمی فی المیزان لأبى حجر/ ۲۱۲.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۹۶

أولهما: تسخیر الحقائق العلمیه فی كشف مدلول الآیه القرآنیه، فاحتمال الخطأ هنا غیر قائم، علی سبیل المثال قوله تعالی: فَمَنْ رُبُّكُمْ یَا مُوسَىٰ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ «۱» فاذا جئنا فسخرنا علم الحیاه کلها فی تفسیر هذه الآیه، و بیان عظمه الخلق الالهی و دقته كان حسنا و مفیدا جدا؛ لأننا سنبین هنا سر الإعجاز فی هذه الآیه الکریمه،



فنحن نتحدث فقط عن تفاصيل خلق الكائنات و سبل الهدايه المتنوعه الدقيقه و العجيبه التي زود الله تعالى بها تلك الكائنات.

و لم ندع أنّ القرآن فيه تفاصيل علم الكائنات؛ لأنّه من المعلوم أنّ تلك التفاصيل متروكه للعقل يكتشف فيها قوانين الحياه الدقيقه المتنوعه المترابطه عبر الزمان و المكان.

و ثانيهما: تفسير آيه قرآنيه بحقيقه علميه، أو نظريه علميه محدده المعالم، ففي قوله تعالى: أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا «٢»، لا يمكن أن نقطع بأنّ الآيه تدل دلالة قطعيه على كرويه الأرض، أو هي المعنى المقصود من الآيه، لعدم قيام الدليل القطعي على ذلك، لا- من منطوق الآيه و لا من مفهومها، و لكن نستطيع أن نقول إنّه من الاحتمالات أن تكون كرويه الأرض ضمن معنى الآيه الكريمه.

فإذا جاء المفسر فادّعى أن المقصود بمعنى الآيه تلك النظريات أخطأ في مدّعاها، و اذا قال: ليس بعيدا أن يكون ذلك المعنى هو المراد، كان الاحتمال في صدق مدّعاها قائما، و حينئذ لم يفعل شيئا إلّا أنه استأنس بتلك النظريات في إلقاء الضوء على معنى الآيه، فإذا أخطأ في التفسير لبطلان تلك النظريات في يوم من الأيام، كان الخطأ خطأ في التفسير، و ليس بطلانا لمعنى القرآن الكريم في آيه من آياته». «٣»

---

(١) سوره طه / ٤٩ و ٥٠.

(٢) سوره الرعد / ٤١.

(٣) تطور تفسير القرآن الكريم / ٢٢٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٩٧

## الاسرائيليات

المراد من الاسرائيليات، كل ما اشتملت عليه أخبار اليهود في التوراه و شروحها، و الأسفار و ما اشتملت عليه في التلمود و شروحه، و الأساطير و الخرافات و الأباطيل التي افتروها، أو كانت من معارف اليهود و ثقافتهم، و من المسيحيات ما في

كتب التفسير من بدء الخلق و المعاد و أخبار الأمم الماضيه و الكونيات و قصص الأنبياء.

و أطلقت على جميع ذلك لفظ الاسرائيليات من باب التغليب للجانب اليهودى على الجانب النصرانى، فإنّ الجانب اليهودى هو الذى اشتهر أمره، فكثير النقل عنه. «١»

و الاسرائيليات من حيث اعتبار الموافقه و المخالفه لشريعتنا تنقسم الى ثلاثة أقسام:

١- ما يعلم صحته، لأنه موافق لما عرفناه من شرعنا، إمّا لأنه قد ورد من أخبار صحيحه، أو كان له من الشرع شاهد يؤيده، و منه تعيين صاحب موسى عليه السلام بأنه الخضر.

٢- ما يعلم كذبه، بأن يناقض ما عرفناه من شرعنا، أو يكون مخالفا لما يقرره العقل.

٣- هو المسكوت عنه، فلا هو من قبيل الأول، و لا هو من قبيل الثانى.

و أكثر أخبار هذا القسم مما لا فائده فيه، و لهذا يختلف علماء الاسلام فى مثل هذا كثيرا، و يختلف المفسرون عادة بسبب ذلك، و ينقسم المفسرون إلى من يميل إليها و من يعرض عنها. و المثال لهذا القسم - كما يذكر - أسماء أصحاب الكهف و لون كلبهم و عدتهم و عصا موسى من أى شجر كانت و ... «٢»

---

(١) الاسرائيليات و الموضوعات فى كتب التفسير لأبى شهبه / ١٢، و الاسرائيليات و أثرها فى كتب التفسير لرمزى نعاغه / ٧١.

(٢) القرآن و التفسير لعبد الله شحاته / ٢٥٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٩٨

فبعد ما ذكرنا من التعريف و الأقسام، قلنا مع الأسف إنّ كثيرا من المفسرين قد اغتروا بالاسرائيليات فنقلوها بجوار تفاسيرهم للاستشهاد أو للاعتقاد، فجاء من بعدهم من المفسرين و ظنّها أنها من تفسير القرآن الكريم، مع أنّ كتاب الله غنى عن الاسرائيليات التى لا يقبلها العقل و لم يرد بها أثر صحيح. فما

أجدر لتفسير كتاب الله أن ينقى منها، كيف وقد ألصقت بالأنبياء عليهم السلام تهم هم أبعد الناس عنها، فمثلاً: أتتهم داود بأنه أعجب بامرأه أوريا فأرسل زوجها إلى الحرب حتى قتل ثم تزوج امرأته، فكيف يليق أن ننسب إلى داود (ع) عدوانه على الأشخاص والأعراض، وكذا بالنسبة إلى ساير الأنبياء والملائكة.

قال الدكتور عبد الله شحاته في حق أولئك المفسرين:

«نمت الإسرائيليات و اتسعت في كتب التفسير و خاصة المطوله التي تعتمد المأثور مثل كتب الطبرى و البغوى و الخازن و ابن كثير و القرطبي و غيرهم.

و رغم تحذير بعض هؤلاء المفسرين من هذه الإسرائيليات و نقدهم لبعضها في كتبهم، نراهم عند التطبيق قد حشدوا كثيرا من هذه الروايات الإسرائيليه، خصوصا عند توضيح جزئيات قصص القرآن، و عند ذكر الشخصيات و الأحداث، و كيفياتها و وقائعها و ظروفها.

و معظم هذه الروايات تعزى إلى كعب الأخبار، و عبد الله بن سلام و ثعلبه و محمد القرظيين، و ابن جريح و ابن نوف و أبناء متبه و غيرهم من مسلمى أهل الكتاب و خاصة مسلمى اليهود». (١)

---

(١) نفس المصدر / ٢٦٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٩٩

### المفسرون حياتهم و منهجهم

#### إشاره

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٠١

### ١- آيات الاحكام

#### إشاره

العنوان المعروف: تفسير آيات الاحكام.

المؤلف: الشيخ محمد على السائس.

ولادته: ولد في سنة ١٣١٩ هـ - ١٨٩٩ م، و توفي في سنة ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م.

مذهب المؤلف: الشافعي.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٥٦ هـ.

عدد المجلدات: ٤ أجزاء فى مجلد واحد.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، القاهرة، سنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م.

الطبعة الثانية، القاهرة، سنة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.

الطبعة الثالثة، فى مطبعة محمد على صبيح، و كتب فى اول صفحة من الكتاب:

أشرف على تنقيحها و تصحيحها فضيله الاستاذ الشيخ محمد على السائس، و الكتاب فى ٨١٤ صفحة، الحجم ٢٤ سم.

### حياه المؤلف

ولد الشيخ محمد على السائس فى مدينه مطوبس التابعه لمحافظة كفر الشيخ، إحدى محافظات الوجه البحرى لمصر فى سنه ١٣١٩ هـ - ١٨٩٩ م، حفظ القرآن

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٠٢

كله فى سن التاسعه، و التحق بالأزهر و تدرج فيه حتى حصل على عالميه الأزهر، و عمره آنذاك ٢٨ سنه، و عيّن فى مدينه أسيوط، ثم انتقل الى كليه اصول الدين مدرسا فيها، و تدرج فى سلم الرقى حتى اصبح عميدا لكليه اصول الدين، ثم عميدا لكليه الشريعه سنه ١٩٥٧ م، ثم نال الشهاده العالميه (عودلت بالدكتوراه) عام ١٩٢٧ م، ثم نال تخصص القضاء الشرعى عام ١٩٣٢، ثم عضويه جماعه كبار العلماء عام ١٩٥٠ م. و كان عضوا فى المجلس الاعلى للأزهر من سنه ١٩٥٤ م حتى توفى.

و قد توفى بالقاهره فى فجر يوم الأربعاء، اول ذى الحجه ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م.

### آثاره و مؤلفاته:

١- تاريخ التشريع الاسلامى.

٢- تحديد اوائل الشهور العربيه.

٣- تنقيح و تصحيح تفسير آيات الاحكام.

مضيفا إلى أنه أشرف و ناقش عددا كبيرا من الرسائل العلميه. «١»

### تعريف عام

تفسير فقهي الف لطلاب كليه الشريعة الجامع الازهر، مقررا لاربع سنوات، و مؤلفه مجهول.

كان التفسير يحوى اربع مقرّر السنه فى كليه الشريعة عن الجامع الازهر بالقاهره و عدد كل صفحاته ٨١٤ صفحه.

قال الدكتور فهد الرومى فى حق الكتاب و المؤلف:

«و العجيب ان هذا الكتاب لا يعرف له مؤلف، و لعل هذا وضعه أحد المشايخ

---

(١) انظر ترجمته فى اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر، ج ٢ / ٤٦٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٠٣

لتلاميذه فى الازهر ثم تناوبته أيدي المشايخ من بعده بالحذف و الاضافه و التنقيح و التغيير و نحو ذلك، فلم ينسبه أحد لنفسه، فبقى مجهول المؤلف؛ و أشرف على تنقيحها و تصحيحها المدرس بكليه الشريعة و عميدها: الشيخ محمد على السائس» (١).

كان التفسير شرحا لآيات الاحكام على اساس مذهب اهل السنه و الجماعه (المذاهب الاربعه) و على اساس ترتيب السور و الآيات، غير مبوب بابواب الفقه، بل تعرض لكل آيه فيها تعلق بالاحكام.

لم يبدأ المؤلف بمقدمه فى بيان غرضه و منهجه، بل التفسير للتعليم، مع عرض شامل لاقوال المذاهب الاربعه و القول الارجح عند المؤلف، و مع ذلك لا تجد فيه التعصب لمذهب خاص الذى سرى فى اكثر المؤلفات الفقيهيه و على الخصوص فى قديمها.

#### منهجه

يبدأ فيه بذكر بعض الآيات التى فيها تعلق بالأحكام، ثم يذكر معناها، و ينقل الاقوال فيها مع ترجيحه لقول منها، و نقل الآثار عن النبى صلى الله عليه و آله، و الصحابه، و اقوال اصحاب المذاهب الاربعه، ثم شرح المفردات المذكوره فى الآيه، ثم الأحكام التى تؤخذ منها.

فالتفسير مبسط فى بعض جوانبه، و موجز فى جوانبه الأخرى، فمثلا عند تعرضه لمسأله السحر أ هو حقيقه أم لا، سرد فيه

الاقوال بشكل واسع، و رجح قول المعتزله و بعض اهل السنه فى انّ السحر لا حقيقه له، فقال:

«و انما اطلنا فى هذه المسأله و ذكرنا كثيرا من خدع السحره و تمويهاتهم، و ذكرنا قول كثير من اهل المله من ان السحر لا حقيقه له، و ليس فى قدره الساحر شىء من

---

(١) نفس المصدر / ٤٦٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٠٤

الأمر الخارق؛ لان الناس فى مصدر قد دخل عليهم من جراء اعتقادهم فى السحر شىء عظيم. فكثيرا ما خدع السحره بعض الناس بتخييلات و تمويهات، و اوهموهم أنّهم يستخرجون لهم كنوزا، او يحولون بعض المعادن ذهبيا، حتى إذا أمنوا لهم و امكنتهم الفرصه سلبوهم اموالهم» (١).

و فى جانبه الآخر، اختصر فى بيان ادله ترجيح القول، او بيان الاقوال و ادلتها.

و ملاحظه اخرى حول هذا الكتاب و هى: أنّه لم يحتو على أى فهرس لإرشاد القارئ الى المواضيع و الآيات الموجوده فيه.

و كذلك لم يشر الى المصادر التى اعتمد عليها فى التفسير.

و الخلاصه: كان التفسير كتابا مدرسيا موجزا مفيدا فى بيان الاحكام، و يتعرض لكثير من المباحث و الموضوعات العصريه من خلال تفسير آيات الاحكام.

---

(١) تفسير آيات الاحكام، الجزء الاول / ١٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٠٥

## ٢- آيات الاحكام

### اشاره

العنوان المعروف: تفسير آيات الأحكام المؤلف: السيد محمد حسين الطباطبائي اليزدى ولادته: ولد فى سنه ١٣٣٢ هـ، و توفى فى سنه ١٣٨٦ هـ.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٨٥ هـ.

عدد المجلدات: ١.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، النجف الاشرف، مطبعة النجف، سنة ١٣٨٥ هـ.

الطبعة الثانية، قم، مكتبة الداوري، سنة ١٣٩٦ هـ، الحجم ٢٤ سم، ٤٧٤ صفحه.

### حياه المؤلف:

هو العلامة الحجه السيد محمد حسين ابن العالم العامل السيد محمود نجل فقيه الطائفة و زعيمها الاكبر آيه الله العظمى السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدى النجفى.

ولد عام ١٣٣٢ هـ فى النجف الاشرف فى بيت الفقيه و العلم، توفى والده المرحوم و كان عمره حين وفاه والده اربع سنين، تكفلته والدته المكرمه، فقامت بتربيته احسن قيام، درس المقدمات و السطوح العاليه فى النجف الاشرف، و حضر

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٠٦

بحث الخارج فقها و اصولا- على اقطاب العلم، كالزعيم الاعلى السيد محسن الطباطبائي الحكيم و الاستاذ الاكبر الشيخ محمد على الخراسانى. ألف عده كتب بالاضافه الى تقارير اساتذته.

توفى فى بغداد ليله ٢١ من رمضان المبارك سنة ١٣٨٦ هـ، فنقل جثمانه إلى النجف الأشرف و شيع تشييعا فخما تتقدمه المواكب العزائيه، و دفن فى مقبره جده المرحوم.

### آثاره و مؤلفاته:

١- تفسير آيات الاحكام.

٢- التحفه الحسينيه فى الامامه.

٣- تقارير الاصول و الفقه «١».

### تعريف عام

تفسير فقهي موجز على اساس مذهب الاماميه الاثنى عشرية، مع المقارنه بالمذاهب الاربعه على اساس ترتيب السور و الآيات غير مبوب بابواب الفقه، و غير مستوعب جميع الآيات، بل تعرض لكل آيه فيها تعلق بالاحكام.

قد صدر الجزء الاول منه فى النجف الاشرف عام ١٣٨٥ هـ و لم يطبع المجلد الثانى إلا انه نشر بحلقات فى مجله «رساله القرآن» التى تصدرها دار القرآن الكريم فى مدينه قم.

قال المؤلف فى بيان دوافعه لتأليف الكتاب:

«و كان سلفنا الصالح من العلماء لم يألوا جهدا فى البحث و التحقيق عن كنوزه الخبيئه، و لم يتركوا شيئا من حكمه و احكامه بقدر طاقتهم البشريه، جزاهم الله خير الجزاء، و لكن لم اعثر على كتاب فى آيات الاحكام ألف على نسق القرآن العظيم

---

(١) انظر ترجمته تفصيلا عن ابن المؤلف فى مقدمه المجلد الاول.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٠٧

فى سوره و آياته من اصحابنا الاماميه- قدس الله اسرارهم- فبادرت الى تأليف هذا الكتاب على منهاج السور و ترتيب الآيات»  
«١».

ابتدأ تفسيره بذكر مقدمه فى فضل القرآن، و كيفيه نزوله، و اشتماله على المحكم و المتشابه و الناسخ و المنسوخ و ...، و حجيه ظواهر القرآن، و لزوم عرض الحديث على القرآن، و لزوم الأخذ من العتره الطاهره بمفاد حديث الثقلين و غير ذلك من المباحث.

#### منهجه

و اما منهجه فى التفسير فكان يبدأ بذكر اسم السوره، مدينه كانت او مكيه، و عدد آياتها، ثم بيان مفردات الآيات التى لها تعلق بالاحكام، و ذكر الحكم، و بيان الفائده.

قال الطباطبائى اليزدى فى بيان منهجه:

[لم اقتصر] على بيان الحكم المستفاد من الآيه، بل أذكر ما ورد فى معنى الآيه و بعض خصوصياتها الأخرى، ملتزما فى أن



لا أخرج في تفسيري- هذا- عن ظواهر الكتاب و محكماته، و ما ثبت بالتواتر أو بطرق مأثوره عن اهل البيت عليهم السلام، او ما استقل به العقل السليم، الذى جعله الله حجه باطنيه، كما جعل النبى و الائمه المعصومين- صلوات الله عليهم اجمعين- حجه ظاهريه.

و قد تعرضت لبعض آراء فقهاء العامه و مفسريهم، و ما ورد فى ذلك من الروايات من طرقهم، مشيرا الى موارد الاتفاق و الاختلاف، لعموم الفائده و المقارنه بين المذاهب المشهوره، معرفا بقصر الباع و قله الاطلاع» «٢».

و لما كانت اكثر كتب التفسير الفقيهه الشيعيه- كما ذكرنا- مبوب بابواب الفقه و غير منسق على نسق القرآن العظيم فى سوره و آياته، فهذا التفسير ممتاز من

---

(١) تفسير آيات الاحكام، ج ١ / ٣.

(٢) نفس المصدر.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٠٨

جهه اسلوبه، و كان ككتب التفاسير من حيث تنظيمه.

و مع الأسف لم يكمل العمل حتى الآن، و لم يطبع الا سوره البقره، و فى ما صدر كان منهجه العام، منهجا موضوعيا، يستشهد لاثبات حكم على آيات اخر، كما استفاد فى ذلك من المأثورات الوارده فى الاحكام الفقيهيه.

و نموذج من التفسير، نذكر خلاصه من تفسير آيه ٢١٧ من سوره البقره:

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ بَعْدَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ مَعْنَى آيَةِ وَ ذَكَرْنَا مَفْرَدَاتِهِ وَ سَبَبَ نَزُولِ آيَةِ نَقْلًا عَنْ تَفْسِيرِ الْبُرْهَانِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ اسبابِ النَزُولِ لِلوَاحِدِ قَالَ:

«لما بين سبحانه و تعالى كيفيه بذل المال و إنفاقه فى سبيله تعالى على اصناف المؤمنين لسد حاجاتهم حتى يوجد فيهم روح التعاون بين الأخوة فى الايمان ليكونوا كالأسره الواحده، او كالبدن الواحد يصيبه ما أصيب به أخوه المؤمن، فاذا وجد التكافل العام فى

الاسره الاسلاميه تصلح جميع اعضائها، و تكون كالبدن السليم لا يشتكى منه عضو من الاعضاء، فيؤدى كل عضو وظيفته فى المجتمع، و يعمل العمل الذى هتئى له بمقتضى النظام الأتم الأقدس» (١).

ثم ذكر اسرار الآيه فى الأخوه و التعاون بين المسلمين، و نقل من بعض المفسرين فى زمان نزول الآيه و فلسفتها، و ما يرتبط بالموضوع فى مسأله القتال و الجهاد فى سبيل الله، و بحث المرتد و اقسامه، و دلالة الآيه على قبول توبه المرتد و ما فيها من البحث فى اختلاف الفقهاء فى قبول توبه المرتد (٢).

و الخلاصه: كان التفسير يقوم على تفسير آيات الاحكام، مع العنايه بالتفسير البيانى و الأدبى، و على تركيز مذهب الاماميه من غير تعصب فى بيانه بالمقارنه بين الآراء، غير مبسط فى بيانه، و لا يستطرد للمباحث غير الوارده فى الآيه.

---

(١) رساله القرآن، العدد الثامن / ١٠٧.

(٢) نفس المصدر، العدد العاشر / ١٣٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٠٩

### ٣- احكام القرآن

#### اشاره

العنوان المعروف: احكام القرآن المؤلف: ابو بكر احمد بن على الرازى الجصاص ولادته: ولد فى سنه ٣٠٥ هـ، و توفى فى سنه ٣٧٠ هـ.

مذهب المؤلف: الحنفى المعتزلى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ٥.

طباعات الكتاب: القايره، المطبعه السلفيه، ثلاثه اجزاء، بلا تاريخ.

استانبول، نشره مليسالى رفعت، ١٣٣٥ هـ، مطبعه الاوقاف.

بيروت، دار احياء التراث العربى، سنه ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، تحقيق محمد الصادق قمحاوى فى خمس مجلدات.

و طبعه قديمه فى ثلاث مجلدات، مطبعه البهيه المصريه، سنه ١٣٤٧ هـ، بحجم كبير.

## حياه المؤلف:

هو الامام احمد بن على ابو بكر الرازى، المعروف ب «الجصاص» (نسبه إلى عمله بالجص) هو إمام الحنفية فى عصره، و من المجتهدين البارزين فى المذهب.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١١٠

ولد فى بغداد سنه ٣٠٥ هـ، و تفقه على يد ابي سهل الزجاج و على يد ابي الحسن الكرخى، و روى الحديث عن عبد الباقي بن قانع.

خرج إلى الأهواز، ثم عاد إلى بغداد، ثم خرج إلى نيشابور مع الحاكم النيشابورى برأى شيخه ابي الحسن الكرخى، ثم عاد إلى بغداد سنه ٣٤٤ هـ و استقر للتدريس بها و خوطب فى ان يلى القضاء فامتنع.

انتهت للإمام الزاهد، رئاسه الأصحاب و أخذ عنه، و تفقه عليه الكثيرون و منهم محمد بن يحيى الجرجانى و ابو الحسن الزعفرانى.

توفى فى السابع من ذى الحجه سنه ٣٧٠ هـ.

## آثاره و مؤلفاته:

١- شرح مختصر الكرخى.

٢- شرح مختصر الطحاوى.

٣- شرح الجامع لمحمد بن الحسن.

٤- شرح الأسماء الحسنى.

٥- ادب القضاء.

٦- اصول الفقه و هو بمثابة المقدمة لكتابه فى احكام القرآن «١».

## تعريف عام

يعدّ هذا التفسير من أهم كتب التفسير الفقهى خصوصا عند الحنفية؛ لأنه يقوم على تركيز مذهبهم و الترويج له و الدفاع عنه، و هو يعرض لسور القرآن كلها، و لكنه لا- يتكلم ألّا عن الآيات التى تتعلق بالأحكام فقط، و هو- و ان كان يسير على ترتيب القرآن- مبوب كتبويب الفقه و كل باب من ابوابه معنون بعنوان تدرج فيه المسائل

---

(١) احكام القرآن، مقدمه القمحاوى / ٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١١١

التي يتعرض لها المؤلف فى هذا الباب «١».

مضافا الى ذلك، يتكلم عن الآيات التي لها تعلق بالكلام مع تأييده للرأى الاعتزالى و تأثره بالمعتزله فى تفسيره.

قال الجصاص فى صدر هذا الكتاب:

«وقد قدّمنا فى صدر هذا الكتاب [مقدمه فى اصول الفقه] مقدمه تشتمل على ذكر جمل مما لا يسع جملة من اصول التوحيد و توطئه لما يحتاج اليه من معرفه طرق استنباط معانى القرآن و استخراج دلائله، و إحكام ألفاظه، و ما تتصرف عليه انحاء كلام العرب و الأسماء اللغويه و العبارات الشرعيه، اذ كان اولى العلوم بالتقدم معرفه توحيد الله و تنزيهه عن شبه خلقه و عمّا نحله المفترون من ظلم عبّيده» «٢».

و من جانب آخر، هو متعصب لمذهبه الحنفى الى حد كبير، مما جعله فى هذا الكتاب يتعسف فى تأويل بعض الآيات حتى يجعلها فى جانبه، او يجعلها غير صالحه للاستشهاد بها من جانب مخالفيه، و كثيرا ما نراه يرمى مخالفيه بعبارات شديده «٣».

قد اعتمد فى تفسيره للآيات على الآثار و المرويات عن النبى

(ص) و الصحابه و التابعين و اقوال اصحاب الحنفية من الفقهاء و غيرهم من اصحاب المذاهب الفقيهيه من دون إشاره الى مصدره.

## منهجه

كان منهجه أن يأتي سورة، سورة، و يذكر المباحث في ذيل احكام السوره، فيبتدئ بآيه لها تعلق بالأحكام، ثم يذكر الحكم الذي يمكن ان يستنبط من الآيه، ثم يذكر

(١) التفسير و المفسرون، ج ٢ / ٤٣٩.

(٢) احكام القرآن، ج ١ / ٥.

(٣) التفسير و المفسرون، ج ٢ / ٤٤٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١١٢

الاقوال بلفظ: «قيل» و تفسير الآيه مع بيان الحكم و ترجيحه قول معين و الدفاع عن الحنفية.

و كان التفسير مبسط في بيان الاحكام و ادلتها، و لا يقتصر في تفسيره على ذكر الأحكام التي يمكن أن تستنبط من الآيه، بل تراه يستطرد إلى كثير من مسائل الفقه و الخلافات بين الأئمة، مع ذكره للأدلة بتوسع كبير مما جعل كتابه أشبه ما يكون بكتب الفقه المقارن، و كثيرا ما يكون هذا الاستطراد الى مسائل فقيهيه لا صلته بها بالآيه إلا عن بعد «١».

و كما قلنا هو يتكلم عن الآيات التي تعلق بالكلام مع تأييد لآرائه، مثلا عند ما تعرض لقوله تعالى في سورة الانعام، آيه ١٠٣: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ، نراه يقول:

لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ معناه: لا تراه الأبصار، و هذا تمدح بنفى رؤيه الأبصار كقوله تعالى: لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ و ما تمدح الله بنفيه عن نفسه، فإن اثبات ضده ذم و نقص، فغير جائز اثبات نقيضه بحال، كما لو بطل استحقاق الصفة بلا تأخذه سنه و لا نوم لم يبطل، إلا الى صفة نقص، فلما تمدح بنفى رؤيه البصر عنه لم يجز اثبات ضده و نقيضه بحال؛

اذ كان فيه اثبات صفه نقص. و لا يجوز ان يكون مخصوصا بقوله تعالى: «وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ»، لان النظر محتمل لمعان منه انتظار الثواب، كما روى عن جماعه من السلف» (٢).

و هو متفق مع الشيعة فى القول على معاويه. و هذا ما نراه عند تفسيره لسوره الحجرات عند قوله تعالى:

وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا (٣) قال:

---

(١) التفسير و المفسرون، ج ٢ / ٤٣٩.

(٢) احكام القرآن للجصاص، ج ٤ / ١٦٩. من طبعه دار احياء التراث العربى.

(٣) الحجرات / ٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١١٣

«و ايضا قاتل على بن ابى طالب رضى الله عنه الفئه الباغيه بالسيف، و معه من كبراء الصحابه، و أهل بدر من قد علم مكانهم، و كان محققا فى قتاله لهم، لم يخالف فيه أحد إلا الفئه الباغيه التى قابلته و اتباعها.

و قال النبى صلى الله عليه و سلم لعمار: «تقتلك الفئه الباغيه»، و هذا خبر مقبول من طريق التواتر حتى ان معاويه لم يقدر على جرده لما قال له عبد الله بن عمر، فقال: إنما قتله من جاء به، فطرحه بين أستنتا، رواه أهل الكوفه و أهل البصره و أهل الحجاز و أهل الشام، و هو علم من أعلام النبوه، لانه خبر عن غيب لا يعلم إلا من جهه علام الغيوب» (١).

و الخلاصه، كان من التفاسير باللون الفقهى الذى يقوم على تركيز الفقه الحنفى مع التعرض لموضوعات شتى من العقائد و التاريخ و الرجال و كثره المراجعه فى مدارسها.

---

(١) نفس المصدر، ج ٥ / ٢٨٠ من طبعه دار احياء التراث العربى.

(٢) انظر ايضا: أثر التطور الفكرى فى التفسير فى العصر العباسى / ١٧٤؛ و مباحث فى علوم القرآن لمناع

القطان/ ٣٧٧؛ و منهاج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود/ ٦١؛ و التفسير و المفسرون، ج ٢ / ٤٣٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١١٤

## ٤- أحكام القرآن

### اشاره

العنوان المعروف: أحكام القرآن المؤلف: أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافى الأندلسى المعروف بابن العربى ولادته: ولد فى سنة ٤٦٨ هـ - ١٠٧٥ م، و توفى فى سنة ٥٤٣ هـ - ١١٤٨ م.

مذهب المؤلف: المالكي الاشعري.

اللغه: العربية.

تاريخ التأليف: ٥٠٣ هـ.

عدد المجلدات: ٤.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، القايره، مطبعه السعاده، تحقيق على محمد البجاوى، نشر عبد السلام بن شقرون، ١٣٣١ هـ.

الطبعة الثانيه، القايره مطبعه عيسى البابى الحلبي، ١٣٨٧-١٩٦٧ م. و بيروت، دار اليقظه العربية، ١٩٦٨.

و اعيد طبعه بالافست فى بيروت، دار الفكر، على طبعه مصر، ٤ مجلد، الحجم ٢٤ سم.

الطبعة الثالثه، القايره، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١١٥

### حياه المؤلف:

هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد المعافى الأندلسى، الإشبيلي، المعروف بابن العربى.

ولد أبو بكر سنة ٤٦٨ هـ، و تأدب ببلده و قرأ القراءات، و كان ابوه من فقهاء بلده اشبيلية و رءوسها. ثم رحل الى مصر و الشام و بغداد و مكه، و كان يأخذ عن علماء كل بلد يرحل اليه حتى اتقن الفقه و الاصول و قيد الحديث، و اتسع فى الروايه، و اتقن مسائل الخلاف و الكلام و تبحر فى التفسير.

و كان من اهل التفنن فى العلوم و التبحر فيها، و الجمع لها، متقدما فى المعارف كلها، متكلمها فى انواعها نافذا فى احكامها، و كان يجمع الى ذلك كله آداب الأخلاق مع حسن المعاشره و لين الجانب.

توفى فى ربيع الاول سنة ٥٤٣هـ، منصرفا من مراكش، و حمل ميّتا الى مدينه فاس و دفن بها.

### اهم آثاره و مؤلفاته:

- ١- أنوار الفجر فى تفسير القرآن.
- ٢- قانون التأويل فى تفسير القرآن.
- ٣- النسخ و المنسوخ.
- ٤- أحكام القرآن.
- ٥- كتاب المسالك فى شرح مؤطا مالك.
- ٦- تخلص التلخيص.
- ٧- سراج المريدين و سراج المهتدين «١»

---

(١) انظر مقدمه البجاوى فى الطبعة الاولى فى ترجمه ابن العربى؛ و التفسير و المفسرون ج ٢ / ٤٤٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١١٦

### تعريف عام:

يعدّ من امّهات الكتب التى تبين أحكام القرآن فى الفقه المالكي، عرض فيه المؤلف آيات الاحكام مرتبه على حسب ورودها فى السور، و عقب على كل آيه بما يستخلص منها من احكام، و بين اسرار القرآن و مأخذ الاحكام، و يتعرض لسور القرآن كلها، لكنّه لا يتكلم إلّا عن الآيات التى لها تعلق بالاحكام فقط.

و يقوم ابن العربى على تركيز المذهب المالكي و الترويج له، فظهرت عليه فى تفسيره روح التعصب له و الدفاع عنه، كما كان دأب المؤلفين و المفسرين فى عصره، و حتى فى عصرنا هذا، و على سياق الجصاص فى الفقه الحنفى، و الكياهراسى فى الفقه الشافعى، إلّا ان الذهبى فى كتابه يعتقد:

«انه لم يشتد فى تعصبه الى الدرجه التى يتغاضى فيها عن كل زله علميه تصدر من مجتهد مالكي، و لم يبلغ به التعسف الى الحد الذى يجعله يفتند كلام مخالفه اذا كان وجيها و مقبولا، و الذى يتصفح هذا التفسير يلمس منه روح الانصاف لمخالفه احيانا، كما يلمس منه روح التعصب المذهبي التى تستولى على صاحبها فتجعله احيانا كثيرا ما يرمى مخالفه، و ان كان إماما له قيمته و مركزه بالكلمات المقذعه اللاذعه، تاره بالنصريح، و تاره بالتلويح» «١» كان ابن العربى، قد ألف فى التفسير كتابين آخرين - لا



بعنوان الاحكام- و هما:

«أنوار الفجر فى تفسير القرآن»

و «قانون التأويل فى تفسير القرآن».

و لكن مع الأسف لم يصلنا الينا، حتى نتخذهما للمقارنه بينهما و بين احكام القرآن فى المنهج و الاتجاه.

---

(١) التفسير و المفسرون ج ٢ / ٤٤٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١١٧

### منهجه

و طريقته ان يذكر السوره، ثم ياتى بآيات الاحكام مرتبه فى كل سوره، ثم يشرحها و يستخرج ما فيها من احكام، قائلا: الآيه الاولى و فيها خمس مسائل، و الآيه الثانيه و فيها سبع مسائل (مثلا)، و هكذا حتى يفرغ من آيات الاحكام الموجوده فى السوره.

و هو يعتمد على اللغه و الحديث، و ما كان من افعال النبى و صحابته المؤيده للحكم، و يوثقها او يجرح المحدثين بها، و يقارن بين المذاهب و يؤيد رأيه المالكي بالحجّه و الشواهد من الاقوال.

اقتبس منه العلماء و اعتمدوا عليه، و على الخصوص العلماء المغاربه، بل ان بعضهم مثل القرطبي فى الجامع لاحكام القرآن ينقل فقرات كامله و ينسبها الى ابن العربى.

و هو شديد القول فى الاسرائيليات و يرفضها كل الرفض، قال ابو شهبه نقلا عنه:

«و الاسرائيليات مرفوضه عند العلماء على البتات، فاعرض عن سطورها بصرك، و أصم عن سماعها اذنيك، فإنها لا تعطى فكرك الا خيالا، و لا تزيد فؤادك إلا خبالا» (١) و من مواقفه من المذاهب الاخرى، ما ذكر الذهبى فى حق ابى حنيفه: «و نجده فى موضع من كتابه يرمى أبا حنيفه بانه كثيرا ما يترك الظواهر و النصوص للأقيسه، و يقول عنه فى موضع آخر أنه: «سكن دار الضرب فكثرت عنده المدلس، و لو سكن

---

(١) انظر: الاسرائيليات و الموضوعات فى كتب التفسير لأبى شهبه / ٢٨١؛ و الإسرائيليات و اثرها فى كتب التفسير لرمزى نعاغه / ٣٣٥، نقلا عن القرطبي،

و لكن ما وجدت هذه العبارة فى احكام القرآن انظر:

ج ٣ / ١٢٦٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١١٨

المعدن كما قيض الله لمالك، لما صدر عنه إلاً إبريز الدين، و إكسير المله، كما صدر عن مالك».

و الخلاصه: كان التفسير مبسطا فى بيان الاحكام، دقيقا فى ادلتها، قوى الاسلوب فى بيانها، كثير المراجعة فى مدارسها. كلاميا فى بيان ما يتعلق بها، يقوم على تركيز المذهب المالكي.

### دراسات حول التفسير

١- القاضى ابو بكر بن العربى و منهجه فى التفسير. هارون كامل الحاج.

القاهره، كليه اصول الدين، جامعه الازهر، رساله جامعیه. (رساله القران العدد العاشر ٢٠٧) «١»

(١) انظر ايضا: التفسير و المفسرون، ج ٢ / ٤٥٣، و منهج ابن عطيه فى تفسير القرآن لعبد الوهاب فائد / ٣٧١؛ و اثر التطور الفكرى فى التفسير فى العصر العباسى لآل جعفر / ١٨٥؛ و مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود / ١١١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١١٩

### ٥- احكام القرآن

#### اشاره

العنوان المعروف: احكام القرآن.

المؤلف: عماد الدين ابو الحسن على بن محمد الطبرى، المعروف ب «الكيا الهزاسى».

ولادته: ولد فى سنه ٤٥٠ هـ - ١٠٥٨ م، و توفى فى سنه ٥٠٤ هـ - ١١١٠ م.

مذهب المؤلف: الشافعى الاشعري.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ٤ أجزاء فى مجلدين.

طبقات الكتاب: الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العلميه، سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، الحجم ٢٤ سم.

القاهرة، دار الكتب الحديثه، ١٩٧٤ م. تحقيق موسى محمد على و عزت عبد عطيه.

## حياه المؤلف:

هو عماد الدين ابو الحسن على بن محمد بن على الطبرى، المعروف «الكيا الهراسى» الفقيه الشافعى.

ولد فى طبرستان، اصله من خراسان، ثم رحل عنها الى نيشابور، و تفقه على امام الحرمين الجوينى مده حتى برع، ثم خرج من نيشابور الى بيهق و درس بها مده، ثم خرج الى العراق و سكن فى بغداد و تولى التدريس بالمدرسه النظاميه الى ان توفى.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٢٠

اتهم بمذهب الباطنيه فطرد، و اراد السلطان ان يقتله، فحماه المستظهر و شهد له.

كان الكياهراسى فصيح العبارة، حلو الكلام، محدثا، يستعمل الأحاديث فى مناظراته و مجالسه.

توفى سنة ٥٠٤ ببغداد، و دفن بتربه الشيخ ابى إسحاق الشيرازى و حضر دفنه ابو طالب القزوينى «١».

## تعريف عام:

يعتبر هذا الكتاب من أهم المؤلفات فى التفسير الفقهى عند الشافعيه، و أول ما وصل الينا مطبوعا من مذهبهم، مع العلم بان كتاب: «احكام القرآن» المنسوب الى الشافعى إنما هو من جمع «البيهقى» و لا يستوعب آيات الاحكام بكاملها، بينما هذا الكتاب أحاط بها جميعا، و يعرض لجميع سور القرآن وفق اسلوب الباحثين فى هذا الفن، و يقوم على تركيز مذهب الشافعيه و الترويج له، و الدفاع عنه، بل هو متعصب لمذهب الشافعى، و تهجمه على مذهب الامام ابى حنيفه - كما يفعل مثل ذلك الجصاص فى كتابه بالنسبه لمذهب الامام الشافعى و ابن العربى بالنسبه لمذهب الحنفى و الشافعى - و هذا ما يبدو واضحا من مقدمه تفسيره هذا حيث يقول:

«ان مذهب الشافعى رضى الله عنه أسد المذاهب و اقومها، و ارشدها و احكمها، و ان نظر الشافعى فى اكثر آرائه و معظم ابحائه، يترقى عن حد الظن و التخمين الى درجه الحق و اليقين. و السبب

فى ذلك أنه بنى مذهبه على كتاب الله تعالى، الذى لا يأتىه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، و انه اتيح له درك غوامض معانيه، و الغوص على تيار بحره لاستخراج ما فيه» «٢» و انطلاقا من هذا المبدأ، كان منهجه فى أحكام القرآن التزام الدفاع عن مذهب

(١) انظر: الاعلام للزركلى، ج ٤ / ٣٢٩؛ و التفسير و المفسرون للذهبي، ج ٢ / ٤٤٤؛ و مقدمه الكتاب.

(٢) أحكام القرآن / ٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٢١

الشافعيه، اصولا و فروعاً و تخريجا، و من ثم قال بعد ما ذكرنا ملخصه:

«و لما رأيت الأمر كذلك، اردت ان أصنف فى احكام القرآن كتابا اشرح فيه ما انتزعه الشافعى رضى الله عنه، من أخذ الدلائل فى غوامض المسائل، و ضمنت اليه ما نسجته على منواله، و احتذيت فيه على مثاله ... و رأيت بعض من عجز عن ادراك مستملكاته فهمه ... جعل عجزه عن فهم معانيه، سببا للقدح فى معاليه، و لم يعلم أنّ الدر در برغم من جهله، و أن آفته من قصور فهمه ... و لن يعرف قدر هذا الكتاب، و ما فيه من العجب العجاب، إلّا من وقرّ حظه من علوم المعقول و المنقول ... و أعوذ بالله من الإعجاب بالإبداع، و الميل بالهوى الى بعض الآراء فى مظان النزاع» «١»

#### منهجه:

كان منهجه ان ياتى سورة سوره، و يذكر المباحث فى ذيل احكام السوره، مبتدأ بآيه لها تعلق بالأحكام، ثم تفسيرها و الوجوه التى يمكن ان تقال فيها موجزا ثم يتعرض للاحكام و الاقوال التى فيها.

و قد اعتمد فى تفسيره على الاخبار المأثوره من النبى صلى الله عليه و آله و الصحابه

والتابعين، وقد تعرض للمسائل الخلافية التي كانت بين الحنفية والشافعية وهم النقاش مع الجصاص واستدلالاته.

فكثير ما يقول: و ابو حنيفة يقول كذا، و الشافعي يخالفه، و قال: ابو حنيفة كذا، و لكن الشافعي يقول كذا. و ما وجدت كلاما عن سائر المذاهب الاربعه كالامامين احمد و مالك.

و يتعرض في تفسيره لآيات الاحكام و العقائد و المسائل الكلاميه، و ما يختلف فيها بين المذاهب، فمثلا عند تفسيره لقوله تعالى: **وَ لِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَ الْأَقْرَبُونَ** «٢»، قال:

---

(١) نفس المصدر/٣.

(٢) النساء/٣٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٢٢

«قال ابن عباس و مجاهد: المولى هاهنا العصبه، و قال السدي: الورثه، و اصل المولى:

من ولى الشىء يليه، و هو ايصال الولايه فى التصرف ... و قد بسط المتكلمون من اهل السنه اقوالهم فى هذا فى الرد على الاماميه، عند احتجاجهم بقوله عليه السلام:

من كنت مولاه فعلى مولاه «١». فمعنى الولاء هاهنا العصبه، لقوله عليه السلام: ما ابقيت السهام فلأولى عصبته ذكر «٢» و كذا بالنسبه الى غيره من المباحث الكلاميه كتزويه الانبياء من المعاصي، فما نقل اصحاب الحديث من الاسرائيليات، فان طريقته عدم نقلها و رفضها إلا ما هو لازم عنده، كما ذكر فى تفسير قوله تعالى: **وَ هَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضَمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ** «٣»:

«ذكر المحققون الذين يرون تنزيه الأنبياء عليهم السلام عن الكبائر، ان داود عليه السلام كان قد أقدم على خطبه امرأه كان قد خطبها غيره، و يقال: هى أوريا، فمال القوم الى تزويجها من داود راغبين فيه، و زاهدين فى الخاطب الاول، و لم يكن لذلك عارفا، و قد كان يمكنه أن يعرف، فيعدل عن هذه

الرغبه و عن الخطبه لها، فلم يفعل ذلك من حيث أعجب بها. وقد كان لداود من النساء العدد الكثير ... فتبته الله تعالى على ما فعل ... فيعدل عن هذه الطريقه «(٤)» و الخلاصه: كان التفسير غير مبسط في بيان الاحكام، كثير المراجعه في مدارسها، و لم يتعرض لغير الاحكام فيما تعلق بالآيات غالباً، و يقوم على تركيز مذهب الشافعي و ان نقل من اصحاب المذاهب الاخرى «(٥)»

---

(١) اخرج الامام احمد في مسنده عن بريده رضى الله عنه، و اخرج احمد و النسائي و ابن ماجه و الترمذى و ابن حبان و الحاكم في المستدرک عن زيد بن ارقم.

(٢) أحكام القرآن ج ١ / ٤٤٤.

(٣) سورة ص / ٢١.

(٤) أحكام القرآن ج ٢ / ٣٥٩.

(٥) انظر: التفسير و المفسرون ج ٢ / ٤٤٤؛ و مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود / ٩١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٢٣

## ٦- احسن الحديث

### اشاره

العنوان المعروف: تفسير احسن الحديث.

المؤلف: السيد على اكبر القرشى.

ولادته: ولد في سنة ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٨ م.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه: الفارسيه.

تاريخ التأليف: ١٤٠١ هـ.

عدد المجلدات: ١٢.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، طهران، بنياد بعث (مؤسسه البعثه)، سنة ١٤٠٠ هـ - ١٣٦٦ ش، الحجم ٢٤ سم.

## حياه المؤلف:

هو السيد على اكبر القرشى ابن محمد من علماء و اساتذه الحوزه العلميه بقم و اروميه من بلاد ايران.

ولد يوم ١٤ شعبان المعظم سنة ١٣٤٧ هـ فى مدينه «بناب» من توابع «مراغه» من محافظه «تبريز» آذربايجان. و اسرته، اسره علميه، و ابوه من العلماء و امام مسجد من مساجد «بناب».

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٢٤

تعلم فيها عند والده و غيره، ثم رحل سنة ١٣٢٤ ش الى مدينه قم و تتلمذ عند اساتذتها فى مرحله السطح مثلا آيه الله سلطاني و صدوقى و بقى فيها ١٦ عاما، ثم رجع الى آذربايجان و اقام فى مدينه اروميه و اشتغل بالتدريس و التحقيق و التأليف و من اعماله فى هذه المدينه مباحثاته بالتفسير مع جمع من زملائه، و هذا الامر ادى الى تأليف التفسير.

## آثاره و مؤلفاته:

١- قاموس قرآن. بالفارسيه. (دائره المعارف فى لغات القرآن).

٢- المعجم المفهرس لالفاظ الصحيفه الكامله السجديه.

٣- الأخلاق و الآداب.

٤- معاد از نظر قرآن و علم. (المعاد من نظر القرآن و العلم) بالفارسيه.

٥- خاندان وحى. (اهل بيت الرسول «ص») «١»

## تعريف عام:

تفسير شامل لجميع آيات القرآن، مع سهوله البيان و الأسلوب، يقرب المعانى و العقائد، كان تربويا هاديا، الف لمتوسطى الفهم من الناس باللغه الفارسيه، مجتنباً المباحث الادبيه و البلاغيه و العلميه حتى لا يكسل مخاطبيه.

قد ابتدأ فى التفسير بمقدمه فى كلمه القرآن، و معنى السوره و الآيه، و الموضوعات المطروحه فى القرآن فى تقسيمات كلييه، و ايضا تقسيمات القرآن الى المكي و المدنى و معناها، و تقسيماتها الى قبل الهجره و بعد الهجره، و تاريخ جمع القرآن، و الكلام فى النزول التدريجى و الدفعى، و مسأله القراءه و فضلها، و قراءه عاصم، و غيرها من المباحث و الموضوعات.



و اعتمد فى التفسير على تفاسير من سبقه من الشيعة و السنه مثل تفسير مجمع البيان، و الدر المنثور، و المنار، و الميزان، و العياشى، و آلاء الرحمن، و ابن كثير، و الكشاف، و غيرها من التفاسير.

و ما اعتمد عليه فى السنه، الاخبار المرويه عن طريق اهل البيت عليهم السلام نقلا عن الكافى و الكتب الدارجه عند الشيعة الاماميه و اهل السنه.

#### منهجه:

و منهجه فى التفسير، هو ان يشرع بمجموعه من الآيات المرتبطه فيترجمها للفارسية، ثم يبين لغاتها و يشرح معانيها، ثم يدخل فى تفسير الكلمات و الجمل، و توضيح مدلول الآيه فى ذيل عنوان: «شرح»، و فى نهايه الكلام يورد المباحث و الموضوعات المرتبطه بالآيه سواء كان اعتقاديا او اخلاقيا او فقهييا او اجتماعيا.

و الاعتماد فى تبين الآيه عنده اولاً: تفسير القرآن بالقرآن. ثانياً: الروايات عن طريق اهل بيت النبى «ص». ثالثاً: كلمات المفسرين و العلماء البارزين.

و كان موقفه فى

التفسير العلمى للقرآن ايضاح الآيات التى لها تعلق بالعقل و العلم و التى جاءت موجه للعقل الانسانى الى دراسه الكائنات التى حوله بتأمل و حريه فكر، و إلى الإقبال على العلوم على اختلاف انواعها و طلب المزيد منها من دون تحميل و اخضاع او توسع للعلم.

و قد تعرض للاحكام الفقيهيه من دون تبسيط فى الآيات التى تتعلق بالاحكام، و كان مجتنباً عن الاخبار الضعاف و الاخبار الإسرائيليه الموجوده فى تفاسير من سبقه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٢٦

## ٧- ارشاد العقل السليم

### اشاره

العنوان المعروف: ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم المعروف ب «تفسير ابي السعود».

المؤلف: ابو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادى.

ولادته: ولد فى سنه ٨٩٨هـ - ١٤٩٣ م، و توفى فى سنه ٩٨٢هـ - ١٥٧٤ م.

مذهب المؤلف: الحنفى الاشعرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ٩٧٤ هـ عدد المجلدات: ٤.

طبعت الكتاب: الطبعة الثانيه، بيروت، دار احياء التراث العربى، سنه ١٤١١ هـ، تسعه اجزاء فى اربعة مجلدات، الحجم ٢٨ سم. قام بمراجعته و تصحيح هذا التفسير: الدكتور حسن أحمد مرعى و الشيخ محمد الصادق قمحاوى.

و طبع بهامش كتاب مفاتيح الغيب للرازى، و طبع فى مطبعه محمد على صبيح و اولاده، تحقيق محمد عبد اللطيف.

و طبع بمصر، بولاق، ١٢٧٥ هـ - ١٨٥٨ م، ١٢٨٥ - ١٨٦٨. و القايره، مطبعه دار العصور ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٨ م.

و الرياض، مكتبه الرياض الحديثه، ١٩٧٤ م تحقيق عبد القادر احمد عطا.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٢٧

### حياه المؤلف:

هو ابو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادى الحنفى. كان من العلماء الترك، المستعربين.

ولد بقرب القسطنطينيه- اسطنبول حاليا- و درس و درس في بلاد متعدده، و تقلد القضاء في «بروسا»، ثم قسطنطينيه، ثم الروم. و أنيط اليه الإفتاء سنه ٩٥٢ هـ.

كان حاضر الذهن، سريع البديهة، كتب باللغات العربيه و الفارسيه و التركيه، و قد مكنت له معرفته بهذه اللغات الاطلاع على الكثير من الكتب.

قام بتدريس الكتابين المشهورين: الكشاف و البيضاوى، حتى في الاوقات التي كان يخرج فيها مع السلطان سليمان القانوني غازيا، و كان يشتغل بالتدريس الذي لم يفارقه طيله حياته.

كانت وفاته بالقسطنطينيه في سنه ٩٨٢ هـ، و دفن بقرب من مدفن ابى أيوب الانصارى.

### آثاره و مؤلفاته:

لم يدع لأبى السعود التدريس و ولايه القضاء و التنقل بين البلاد مجالا للتأليف، و مع هذا ترك لنا هذا التفسير و بعض رسائل نشير اليها:

١- تحفه الطلاب. في آداب المناظره.

٢- رساله في المسح على الخفين.

٣- قصه هاروت و ماروت.

٤- رساله في مسائل الوقوف «١».

---

(١) الاعلام للزركلى، ج ٧ / ٥٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٢٨

### تعريف عام

كان تفسير ابى السعود، من التفاسير البلاغيه و الأدبيه الذي يشمل تفسير جميع آيات القرآن و سوره.

و احسن التفسير عنده، تفسير الكشاف و انوار التنزيل البيضاوى. و في الحقيقه، أنه ملحق بهذين التفسيرين، فإنه صوره اخرى لهما مع بعض تغييرات يسيره جدا.

قد وصف الذهبى تفسيره:

«إن هذا التفسير غايه فى بابہ، و نہایہ فى حسن الصوغ و جمال التعبير، كشف فيه صاحبه عن أسرار البلاغه القرآنيه، بما لم يسبقه أحد إليه، و من أجل ذلك ذاعت شهره هذا التفسير بين اهل العلم، و شهد له كثير من العلماء بأنه خير ما كتب فى التفسير» «١» قد ابتدأ قبل التفسير بمقدمه فى بيان سبب تأليفه بعد ما أثنى كثيرا على تفسير «الكشاف» و «أنوار التنزيل» ثم يقول:

«و لقد كان فى سوابق الايام، و سوائف الدهور و الأعوام، أوان اشتغالى بمطالعتهما و ممارستهما، ... و يدور فى خلدى على استمرار ... ان انظم درر فوائدهما فى سمط دقيق، و أرتب غرر فرائدهما على ترتيب أنيق، و اضيف اليهما ما ألفيته فى تضاعيف الكتب الفاخره من جواهر الحقائق، و صادفته فى اصداق العيالم الزاخره من زواهر الدقائق، و أسلك خلالها بطريق الترصيع، على نسق انيق و أسلوب بديع، حسبما تقتضيه جلاله شأن التنزيل» «٢» و من خصائص تفسيره العنايه بذكر اشارات القرآن الى

ما فى اسرار الخلق و الایجاد من آیات بینات، و لكن یؤكد ان الاستدلال بتلك الآیات و الدلائل،

(١) التفسیر و المفسرون، ج ١ / ٣٤٧.

(٢) ارشاد العقل السلیم، ج ١ / ٣.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ١٢٩

و الاستشهاد بتلك الامارات و المحایل، و التنبيه لتلك الاشارات السریه، و التفطن لمعانی تلك العبارات العبقریه مما لا یتطرق به البشر إلاً بتوفیق خلاق القوى و القدر، اذن مدار المراد لیس إلاً كلام رب العباد، اذ هو المظهر لتفاصيل الشعائر الدینیة و المفسر لمشكلات الآیات التکوینیة.

#### منهجه

و طریقته فى شروع التفسیر ذکر اسم السوره، و مدنیها و مکئیها و عدد آیاتها، ثم ذکر قطعه من الآیات، فیفسرها بنقل المسائل الادیبیه و اللغه و القراءات و الوجوه المحتملہ فى معانی الآیات.

و كان منهجه فى الكتاب خالصاً للتفسیر، خال عن الاستطرادات و التوسّع فى المباحث، قد عنى فىه عنایه بالغه بإبراز جوده البلاغه، و أسرار الإعجاز فى القرآن الکریم، و لا سیمما فى باب الفصل و الوصل و وجوه المناسبات بین الآیات.

قد ذکر الذهبى فى حق عنایته ببلاغه القرآن و منهجه فى ذلك:

«قرأت هذا التفسیر، فلاحظت ... انه کثیر العنايه بسبك العبارة و صوغها، مولع كل الولوع بالناحیه البلاغیه للقرآن، فهو یهتم بان یکشف عن نواحى القرآن البلاغیه، و سر اعجازه فى نظمه و أسلوبه و بخاصه فى باب الفصل و الوصل، و الایجاز و الاطناب، و التقدیم و التأخیر ... كما أنه یهتم بابداء المعانى الدقیقه التى تحملها التراکیب القرآنیة بین طياتها» (١) و من مميزاتہ، خلوه غالباً من القصص الإسرائیلیه، و إذا ذکر شیئاً منها، فإنه یدکره مضعفاً لها، او منکراً او مبطلاً، و مبیناً منشأها، و ذلك كما

صنع فى قصه «هاروت و ماروت» و لهذا قد صنف رساله مختصه فى: «قصه هاروت و ماروت»، و بين جهات ضعفها.

(١) التفسير و المفسرون، ج ١ / ٣٤٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٣٠

نعم قد ذكر بعض الإسرائيليات التى لا تخل بعصمه الأنبياء، و لكن فيها غرابه و بعد، و لم يعقب عليها، و ذلك مثل ما ذكره فى الحجر الذى ضربه موسى - على نبينا و عليه السلام - بعصاه، و ما ذكره فى صفه يأجوج و مأجوج «١» و فيما يتعلق بقصه داود و أوريا، فان أبا السعود يرفض الروايات التى تنسب اليه الكبيره، غير أنه يقول:

«و أصل القصة ان داود عليه السلام، رأى امرأه رجل يقال له أوريا فمال قلبه اليها، فسأله ان يطلقها، فاستحيى ان يرده، ففعل، فتزوجها و هى ام سليمان عليه السلام»، و قال:

«و كان ذلك جائزا فى شريعته معتادا فيما بين امته غير مخل بالمروءه ... خلا انه عليه الصلاه و السلام، لعظم منزلته، و ارتفاع مرتبته و علو شأنه نبه بالتمثيل على انه لم يكن ينبغى له ان يتعاطى ما يتعاطاه آحاد امته، و يسأل رجلا ليس له إلا امرأه واحده ان ينزل عنها فيتزوجها مع كثره نسائه» «٢» و غير هذه التوجيهات الفاشله و الضعيفه مما يخل بمقام النبوه. انظر تفصيله فى الكتاب، مع ان الحق فى دفع هذه القصص هو الجواب بما أجاب الآلوسى، فى روح المعانى بان هذه الروايات ضعيفه، و لا تحتاج الى هذه التوجيهات الباردة، و لذا قال على كرم الله تعالى وجهه على ما فى بعض الكتب:

«من تحدث بحديث داود عليه السلام على ما يرويه القصاص جلدته مائه و ستين، و ذلك حد الفريه

على الانبياء صلوات الله تعالى و سلامه عليهم اجمعين» (٣) و اما بالنسبه الى الاحكام الفقيهيه، فإنه يتعرض لها من دون توسع، مع ذكر الآثار

---

(١) الاسرائيليات و الموضوعات فى كتب التفسير لأبى شهبه / ١٤٤.

(٢) ارشاد العقل السليم: الجزء السابع / ٢٢٢.

(٣) روح المعانى: جزء ٢٣ / ١٨٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٣١

المرويه المتعلقه بآيات الاحكام، و الاقوال الوارده، و ذكر الأسرار و العلل المفيده فى بيان الحكم، فعلى سبيل المثال، انظر تفسيره فى سورة البقره آيه ٢٨٦: لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا، لها ما كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ، فانه ذكر بحثا جميلا فى وصف الاحكام بالسهوله و السماحه «١» و كان موقفه فى الاعتقادات تبعا للبيضاوى اشعريا و يسير بمذهبه و يخالف مذهب الاعتزال و صاحب الكشاف الزمخشري، فقال فى معنى الرؤيه:

لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ «٢» البصر حاسه النظر، و قد تطلق على العين من حيث انها محلها، و ادراك الشىء عباره عن الوصول اليه، و الإحاطه به، اى لا تصل اليه الأبصار و لا تحيط به، كما قال سعيد بن المسيب، و قال عطاء: كلت أبصار المخلوقين عن الإحاطه به، فلا متمسك فيه لمنكرى الرؤيه على الاطلاق، و قد روى عن ابن عباس و مقاتل رضى الله عنهم: لا تدركه الابصار فى الدنيا، و هو يرى فى الآخره «٣» فالخلاصه: كان تفسير ابى السعود، خلاصه الكشاف و بسط أنوار التنزيل و من حيث المنهج ملحق بهما فى المنهج الادبى و البلاغى و البيانى «٤»

---

(١) ارشاد العقل السليم، ج ١ / ٢٧٦. طبعه دار احياء التراث العربى.

(٢) سورة الانعام / ١٠٣.

(٣) ارشاد العقل السليم، ج ٣ / ١٧٠.

(٤) انظر ايضا: التفسير و المفسرون، ج ١ / ٣٤٥؛ و مناهج

المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود/ ٢٥٣، و الاسرائيليات و الموضوعات في كتب التفسير لأبى شهبه / ١٤٤؛ و فكره اعجاز القرآن لنعيم الحمصي / ١٦٩؛ و داود و سليمان في العهد القديم و القرآن الكريم لاحمد عيسى الاحمد / ٣٥٨؛ و النحو و كتب التفسير ج ٢ / ٩٨٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٣٢

## ٨- الاساس في التفسير

### اشاره

العنوان المعروف: الأساس في التفسير المؤلف: سعيد حوى ولادته: ولد في سنه، و توفي في سنه ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

مذهب المؤلف: السني.

اللغه: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٩٨ هـ.

عدد المجلدات: ١١.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى: سنه ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، القايره، دار السلام للطباعه و النشر و التوزيع.

الطبعه الثانيه: سنه ١٤٠٩ هـ.

الطبعه الثالثه: سنه ١٤١٢ هـ.

### حياه المؤلف:

كان سعيد حوى من المثقفين و الملتزمين في الدراسات الإسلاميه، الذى تحمل التعب الكثير في حياته.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٣٣

### آثاره و مؤلفاته:

١- حزب الله اخلاقا و ثقافه.

٢- الله جل جلاله (دراسات منهجيه هادفه).

٣- الرسول (دراسات منهجيه هادفه).



٤- الاسلام (دراسات منهجيه هادفه).

٥- الاساس فى السنه.

## تعريف عام

كان تفسيراً جديداً تفرد بأشياء لم يسبق إليها فى بيان مناسبات الآيات و السور و تبيينها و تفسيرها و نظمها، شاملاً لجميع القرآن، أكد فيه الجبهه التربويه و الهدائيه للقرآن، مع ملاحظه ما يحتاج اليه العصر بعبارات سهله.

استعرض لأول مره نظريه جديده فى موضوع الوحده القرآنيه، فى مناسبات الآيات و السور، لا- فى مناسبه الآيه فى السوره الواحده، او مناسبه آخر السوره السابقه لبدايه السوره اللاحقه، بل فى مناسبه كل القرآن، و بيان الصله بين جميع آياته و سوره وحده موضوعيه كامله بحيث تفتح آفاقاً جديداً لفهم معان كثيره فى ضوءه فى خصوص السياق العام للقرآن و السياق الخاص داخل السوره الواحده.

و هذا شىء اهتم بيانه فى مقدمه الكتاب، بل فى كل فصل من فصول الكتاب، و هذا هو الاساس فى تفسيره و مما هو بارز فى منهجه، و من عبارته فى مقدمه:

«لئن عرّج بعض المفسرين على هذا الموضوع، فان أحدا منهم لم يستوعب القرآن كله بذكر الربط و المناسبه بين الآيات فى السوره الواحده و بين سور القرآن بعضها مع بعض على ضوء نظريه شامله ... و سيري قارئ هذا التفسير أننى بفضل

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٣٤

الله غطيت هذا الموضوع تغطيه تامه، و سيري قارئ هذا التفسير صحه سيرنا فى هذه التغطيه كلما قرأ صفحه جديده من صفحات هذا التفسير» «١» قدّم المؤلف فى كتابه حول احتياجات عصرنا بالنسبه للقرآن الكريم من جهه ما ينبغى ان يضاف الى المكتبه القرآنيه مستفاداً مما قدّمه المؤلفون فى عصور سابقه، مع ملاحظه

ما يحتاج اليه العصر، ثم بنى مقدمه اخرى في خصائص هذا التفسير و منهجه، فقال (بتلخيص مّنا):

«كل من يرغب في أن يشتغل بالتفسير سيجد نفسه بين امرين:

أ: قسم من التفسير الذى يريده سيجده فى أى تفسير معتمد، و هو بالتالى لا يحتاج الى نقله او تبسيطه.

ب: الأغراض الخاصه التى يجب المفسر أن يحققها فى تفسيره.

اما بالنسبه الى الموضوع الاول: لم يكن باختيارى أننى لتحقيق النوع الأول، اعتمدت فى الابتداء على تفسيرين فقط، هما تفسير ابن كثير و تفسير النسفى، اذ لم يتوفر لى فى سجنى فى المرحله التى ابتدأت فيها العمل إلا هذان التفسيران، فإنّ تفسير ابن كثير تفسير القرآن بالقرآن، و بالمأثور فى الغالب، و النسفى يعطى للمعنى الحرفى اهميه، و قد كان هذان التفسيران يستوعبان فوائد التفاسير التى سبقتهما، و لكن فى المراحل الأخر اعتمدت على أربعة تفاسير، ابن كثير و النسفى و الآلوسى و الظلال، و تفسير الآلوسى و سيد قطب متأخران، الأول منها استوعب التفسير التقليدى، و فى ظلال القرآن، فسر القرآن بلغه العصر، و لكن إن لم أذكر إلا ما له صلته مباشره بالتفسير، اعتمادا منى على أن أى شىء آخر يريده طالب المعرفة عن القرآن يستطيع أن يجده فى المكتبه القرآنيه.

اما بالنسبه الى الموضوع الثانى، يعنى الاغراض الخاصه التى يجب المفسر ان يحققها فى تفسيره، فقد حاولت ان اريح القارئ العادى من مثل هذا (يعنى ذكر

---

(١) الاساس فى التفسير ج ١ / ٢٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٣٥

الاسانيد و الروايات المتعدده الموجوده فى تفسير ابن كثير) فاخذت خلاصه ما فى هذا التفسير من معان اجماليه، او معان حرفيه او فوائد مذكوره فيه ... مضافا اليه تحقيقات و فوائد كثيره

مبثوثه فى تفسير النسفى، فكانت هذه القضايا ميزه لهذا التفسير» (١) ثم بين «المؤلف» الاغراض التى تعقبه،- و شرحها فى منهجه و اتجاهاته- ثم يدخل فى تفسير القرآن من دون إشاره الى مباحث علوم القرآن، بل فوّض إلى تفاسير من سبقه من العلماء. و كان اعتماده فى التفاسير على التفاسير الاربعه التى ذكرناها: النسفى و ابن كثير و الآلوسى و سيد قطب و غيرها.

### منهجه:

و كانت طريقته فى التفسير، تقسيم القرآن إلى اربعة اقسام:

١- قسم الطوال.

٢- قسم المثين.

٣- قسم الثانى.

٤- قسم المفصل.

و تفسير القرآن بناء على هذا التقسيم:

ذكر بيان فقرات السوره، ثم بيان تأليف سوره من الفقرات، ثم ذكر هذه الفقرات، ثم يدخل فى بيان ما ورد فى فقره و السوره، ثم بيان المعانى العامه و الكليه، ثم بيان المعنى الحرفى، ثم الورود فى المباحث و الموضوعات المناسبه للسوره و الفقره فى ذيل فصول الكلام، و فى نهايه الفقره ذكر فوائد السوره و بيان سياق الفقره.

---

(١) الاساس فى التفسير ج ١ / ١١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٣٦

قال «المؤلف» فى ذكر منهجه:

«و قد تكون ميزته الرئيسه، أنه قدم لأول مره- فيما اعلم- نظريه جديده فى موضوع الوحده القرآنيه، و هو موضوع حاوله كثيرون، و ألفوا فيه الكتب و وصلوا الى اشياء كثيره، و لكن اكثر ما اشتغلوا فيه كان يدور اما حول مناسبه الآيه فى السوره الواحده، او مناسبه اخرى للسوره السابقه، لبدايه السوره اللاحقه، و لم يزيدوا على ذلك- فيما اعلم- هذا، مع ملاحظه أن الموضوع الأول نادرا من استوعبه و التزم به فى تفسير كامل للقرآن.

و لقد فصلت فيه استيعاب الآيات فى السوره الواحده، و السور فى القرآن كله، على ضوء نظريه شامله أثبت

البحث صحتها، و هي تعطى الجواب على كثير من الامور مما له صلة بوحده السوره و وحده المجموعه القرآنيه. و بدون هذه النظرية، فان كثيرا من الصلات التي تحدث عنها المتحدثون إنما تتحقق بنوع من الاستكراه» (١) و مما يبرز في تفسيره العناية بالتفسير العلمى و اثبات الاعجاز العلمى فى القرآن، اذ هو يربط دائما بين الآيات القرآنيه و العلوم الحديثه بما ان الاعجاز العلمى فى القرآن عنده هو من وجوه الاعجاز لأهل هذا الزمان و مزيه للعصر الكبرى التخصص، لكن هو ليس ممن يحمل النصوص القرآنيه على فرضيات او نظريات لم تثبت، بل ينطبق كل ما هو ثبت قطعا فى العلوم الحديثه، حيث قال فى ذلك:

«و من مميزاته أنه حاول الاستفادة بقدر المستطاع من مزيه العصر الكبرى:

التخصص و ما ترتب عليه من علوم و دقائق فى كل جانب من جوانب الحياه و الكون و الانسان، انه فى عصرنا، اذ توفرت لنا معان، و تيسرت لنا علوم و اصبح بإمكاننا من خلالها أن نلاحظ كثيرا من المعجزات القرآنيه، و ان نلاحظ كثيرا من أسرار هذا القرآن ... فقد حررت هذا التفسير من تأثير ثقافات خاطئه على فهم القرآن، مما نجده عند كثير من المفسرين، و حاولت ألا اقع فى مثل اخطائهم، بحيث

---

(١) نفس المصدر ج ١ / ٢١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٣٧

احمل النصوص القرآنيه على فرضيات او نظريات لم تثبت» (١) و على سبيل المثال نذكر نموذجا من تفسيره العلمى و ما يتجه ببيانه فى تفسير قوله تعالى: وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٢)، فانه قال:

«فى قوله تعالى معجزتان علميتان، فالدحو فى اللغة العربيه يفيد التكوير، و لذلك تسمى العرب بيض النعام فى الرمل

الأدحيه او الادحوه، و القول بكرويه الارض لم يكن معروفًا في جزيره العرب حين تنزل القرآن، فالإشاره اليه دليل على ان القرآن من عند الله، و المعجزه الثانيه فى الآيه أنها ذكرت ان الأرض خلقت بعد المجزات التى هى سماء بالاصطلاح اللغوى، و هذا الاتجاه تجمع عليه النظريات العلميه الحديثه» (٣) و من مميزات هذا التفسير، أنه حاول ان يستفيد من التفاسير و المراجع التى توفرت لدينا مع تعيينه للمكان الذى نقل منه و مصدره.

و كان التفسير مبناه على قراءه حفص فى الاصل، و قد تعرض احيانا لبعض القراءات الاخرى، و رأى فيه ما رأى من التقسيمات من جانب الوحده الموضوعيه و غيرها.

و الخلاصه، كان تفسيرًا جديدًا فى نوعه، تربويًا هادئًا، يستعرض كثيرًا من المباحث المناسبه لعصره، و استخدم قضيه الايمان فيه، و يريد صاحبه ان يكون اداه لرفع درجات اليقين، بحيث لا يخلص القارئ من صفحه الى صفحه الا و قد ارتقى يقينه.

---

(١) الاساس فى التفسير ج ١ / ٢٩.

(٢) سوره النازعات / ٣٠.

(٣) الاساس فى التفسير، ج ١١ / ٦٣٦٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٣٨

## ٩- اضاء البيان

### اشاره

العنوان المعروف: اضاء البيان فى ايضاح القرآن بالقرآن المؤلف: محمد الامين بن محمد المختار الجكنى الشنقيطى.

ولادته: ولد فى سنه ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م، و توفى فى سنه ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

مذهب المؤلف: المالكي السلفى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ١٣٨٦ هـ.

عدد المجلدات: ٩.

طبعت الكتاب: بيروت، عالم الكتب، سنه ١٣٨٢ هـ، الحجم ٢٤ سم.

و اعيد طبعه بالافست فى القاهره، مكتبه ابن تيميه الطبعه الاولى، سنه ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ٩ مجلدات، الحجم ٢٤ سم.

## حياه المؤلف:

هو محمد الامين بن محمد المختار الجكنى الشنقيطى، ولد سنه ١٣٢٥ هـ فى «تنبه» من اعمال مديره «كيفا» فى شنقيط، و هى دوله موريتانيا الاسلاميه الآن.

توفى والده و هو صغير يقرأ فى جزء عمّ، حفظ القرآن على خاله و عمره عشر سنوات، درس الأدب و انساب العرب دراسه واسعه و السيره النبويه، ثم درس الفقه

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٣٩

المالكي، و سافر الى الحج و فى سفره مال الى فكر ابن تيميه و محمد بن عبد الوهاب، و بقى فى جزيره العرب يدرّس التفسير فى مسجد الرسول (ص) بامر الملك عبد العزيز بعد ان كان مقتصرًا على المذهب المالكي.

و لما عزم البقاء و بدأ التدريس فى المسجد النبوى وجد من يمثل المذاهب الاربعه و من يناقش فيها. و قد اشتغل بتفسير القرآن على أوسع مجال حوالى ثلاثين سنه.

توفى ضحى يوم الخميس من ١٧ ذى الحجه ١٣٩٣ هـ بمكه المكرمه و دفن بمقبره المعلاه. «١»

## أهم مؤلفاته

١- اضواء البيان فى ايضاح القرآن بالقرآن.

٢- منع جواز المجاز فى المنزل.

٣- مذكره الاصول على روضه الناظر.

٤- آداب البحث و المناظره.

٥- دفع ايهام الاضطراب عن آى الكتاب.

## تعريف عام:

كان التفسير باملاء المفسر حتى المجلد السابع، آخر سوره المجادله، ثم اكمل التفسير- بعد وفاته- تلميذه «عطيه محمد سالم» فى مجلدين، ثم اضاف و ضم بعض مؤلفات المفسر، و هى رساله «الناسخ و المنسوخ» و رساله «منع جواز المجاز عن المنزل» و رساله «دفع ايهام الاضطراب»، حتى صارت عشره مجلدات؛ و فى الحقيقه كان التفسير تسعه مجلدات.

ليس التفسير شاملا لجميع القرآن بحيث يتطلب منه تفسير كل ما اشكل عليه،

(١) اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر، ج ١/ ١٢٣؛ و مقدمه المجلد الثامن لتلميذه عطيه محمد سالم.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٤٠

بل هو تفسير خاص على منهج مختص به، و هو تفسير ما اجمل من الآيات، ايا كان سبب إجماله من حيث اللفظ او المعنى، و بيان هذا الاجمال فى آيات اخر سواء كان بالمنطوق او المفهوم او الفحوى.

منهج عمل «المتمم» فى المجلدين هو نفس منهج المفسر. مع الاحاله الى ما يمكن الاحاله عليه من كلام المفسر، و الاستفادة بما له تعلق فيما لم يأت الشيخ عليه.

اما غرض المفسر من تأليف هذا التفسير كما ذكر فى مقدمه الكتاب:

«لما عرفنا إعراض اكثر المتسمين باسم المسلمين اليوم عن كتاب ربهم و نبذهم له وراء ظهورهم، و عدم رغبتهم فى وعده ... علمنا أن ذلك مما يعين على من اعطاه الله علما بكتابه، أن يجعل همته فى خدمته من بيان معانيه و اظهار محاسنه، و إزالة الاشكال عما أشكل منه، و بيان احكامه، و الدعوه الى العمل به»، ثم قال فى

تتميم كلامه:

«و اعلم ان من أهم المقصود بتأليفه أمرين: بيان القرآن بالقرآن و بيان الاحكام الفقهيه فى جميع الآيات المذكور فيها الاحكام و أدلتها من السنه، و اقوال العلماء فى ذلك و ترجيح ما ظهر له من الراجح بالدليل» «١»

### منهجه:

ابتدأ فى تفسيره ببيان كلمات الآيه التى فيها غموض و ابهام، من دون ذكر اسم السوره و فضلها و قراءتها او بيان جميع لغاتها كما كان منهج اكثر المفسرين.

و كان منهجه كما ذكره، تفسير القرآن بالقرآن، و لا يكاد يتناول آيه قرآنيه إلّا و بين ما تدلّ عليه و ما لا تدلّ عليه، و فصل فى آيات الاحكام تفصيلا موسعا، و قد تضمّن بعض المسائل اللغويه، و ما يحتاج اليه من صرف و إعراب، و الاستشهاد بشعر العرب، و تحقيق ما يحتاج اليه من المسائل الاصوليه و الكلاميه.

---

(١) اضواء البيان ج ١ / ٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٤١

اعتمد فى التفسير على القراءات السبع مبتعدا عن القراءات الشاذه.

التزم فى التفسير منهج اهل السنه و الجماعه، السلفيه فى اسماء الصفات و اثبات الرؤيه و الاستواء و يد اللّه و القضاء و القدر و كثير من العقائد و الاحكام «١» و مع هذا قد تضمّن هذا التفسير امورا زائده على ما بيناه فى المنهج، كتحقيق بعض المسائل اللغويه، و ما يحتاج اليه من صرف و إعراب، و الاستشهاد بشعر العرب، و تحقيق ما يحتاج اليه من المسائل الاصوليه و الكلام على اسانيد الاحاديث.

كما تعرض فى مقدمه الكتاب الى أنواع البيان التى تضمنها القرآن العظيم، و من بحوثه فى هذه المقدمه تفصيلا:

- انواع بيان الإجمال الواقع بسبب الاشتراك، و ذكر امثله.

- بيان الإجمال الواقع بسبب الاحتمال فى



- بيان ذكر شىء فى موضع، ثم يقع سؤال عنه و جواب فى موضع آخر.

- و من انواع البيان التى ذكرها: الظاهر المتبادر من الآيه بحسب الوضع اللغوى غير مراد بدليل قرآنى آخر على ان المراد غيره، و ذكر امثلتها، و شواهدا و بيان الحق فيها.

فراجع مقدمه التفسير فإنه بديع فى ذكر هذه الانواع و الشواهد.

و قد اعتمد فى تفسيره على اقوال الصحابه و التابعين و من المفسرين من بعدهم، مثل الطبرى و ابن كثير، و القرطبى و الزمخشرى، و فى الحديث على الصحاح الستة و اقوال فقهاء المذاهب الاربعه. و اكثر ما نقله فيما يتعلق بالاحكام من القرطبى و النووى و ابن قدامه. و كثيرا ما، يسند كلامه الى بعض العلماء من دون تعيين لاسمائهم.

---

(١) المفسرون بين التأويل و الاثبات فى آيات الصفات للمغراوى ج ١ / ٢٧٥؛ و اتجاهات التفسير للرومى ج ١ / ١٢٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٤٢

و كانت طريقته فى بيان الاحكام الفقيهيه: ذكر الأقوال و الأدله و التوسع فيها، مع ترجيحه لقول ما، و كذلك فى المسائل الكلاميه و المختلف فيها بين المذاهب الاسلاميه فقد ذكرها و يتبع بما وافق اليه مذهب اهل السنه من السلفيه.

و فى آخر المجلد التاسع من الكتاب يوجد فهرس للموضوعات الفقيهيه الموجوده فى اضواء البيان مرتبه حسب الأبواب الفقيهيه، و بين فيه عنوان البحث و رقم الجزء و الصحيفه و السوره.

و ايضا نشر كتابا مستقلا لفهرس مواضع الآيات المفسره فى اضواء البيان باسم:

«البيان لمواضع الآيات المفسره فى اضواء البيان» من إعداد و ترتيب ابى أسامه حسن بن على العواجى، المدرس فى الجامعه الاسلاميه بالمدينه المنوره، من منشورات دار الايمان الاسكندريه فى ٢٨٠

(١) انظر تفصيلا حول منهج الكتاب: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر لفهد الرومي ج ١ / ١٢٣؛ و مناهج المفسرين من العصر الاول الى العصر الحديث، للنقراشي / ١٩٠؛ و المجلد الثامن من اضواء البيان بقلم تلميذه عطيه محمد سالم؛ و ايضا انظر ترجمه الشيخ: الجزء التاسع من التفسير / ٣٧؛ و مدرسه التفسير في الاندلس، لمصطفى إبراهيم المشيني / ٨٧٢؛ و المفسرون بين التأويل و الاثبات في آيات الصفات للمغراوي ج ١ / ٢٧٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٤٣

## ١٠- اطيبي البيان

### اشاره

العنوان المعروف: اطيبي البيان في تفسير القرآن.

المؤلف: السيد عبد الحسين الطيب.

ولادته: ولد في سنة ١٣١٢ هـ - ١٨٩٣ م، و توفي في سنة ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغه: الفارسيه.

تاريخ التأليف: ١٣٥٩ هـ.

عدد المجلدات: ١٤.

طبعت الكتاب: طهران، مؤسسه الثقافه الاسلاميه (بنیاد فرهنگ اسلامي) كوشان پور (مكتبه الاسلام) (و كتابفروشي اسلام)، الطبعة الثانيه، ١٣٩٣ هـ، حجم ٢٤ سم.

### حياه المؤلف:

كان المؤلف من الفقهاء و المفسرين الإماميه. ولد يوم السابع من المحرم الحرام عام ١٣١٢ ق في محله «نو» من محلات مدينه اصفهان الايرانيه.

نشأ الطيب - و هو من بيت آل الرسول (ص) و من طائفه مير محمد صادقي من الساده المعروفين - في - تلك المدينه. مات والده

و هو ابن اثنتى عشره سنه و تكفلت

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٤٤

امه الزكيه تربيته.

درس عده سنين فى اصفهان فى مدرسه ميرزا مهدي و مدرسه صدر و چهارباغ، ثم رحل الى النجف الاشرف و درس فيها حتى بلغ درجه الاجتهاد، و كان بارعا فى اكثر العلوم كالتفسير و الفقه و الحديث، و الحكمه و الحساب و الهيئه، و لم يصرف لحظه من عمره إلا فى اكتساب الفضيله، و وزع أوقاته على العباده و التدريس و المطالعه.

و كان زاهدا متقللا حافظا مانوسا بالقرآن، و برع فى الوعظ و التفسير و اشتغل بالتفسير أكثر من خمسين سنه.

و من اساتذته السيد محمد باقر درچه اى، و السيد أبو الحسن الاصفهاني، و آقا ضياء العراقى و النائينى، و الشيخ عبد الكريم الحائرى.

توفى فى محرم الحرام سنه ١٤١١ هـ و دفن فى مقبره المعروف فى اصفهان.

### آثاره و مؤلفاته:

١- تفسير أطيّب البيان.

٢- الكلم الطيب فى العقائد.

٣- منجزات المريض (غير مطبوع).

٤- العمل الصالح فى العقائد و الاخلاق و معانى الكبار.

٥- رساله فى صلاه الجمعة. (غير مطبوعه) «١»

### تعريف عام

تفسير شامل لجميع القرآن، مبسط، يفهمه الجميع لعباراته السهله و الدرجه لدى عامه الناس، دقيق فى عباراته و كلماته، خال من المصطلحات العلميه و أقوال المفسرون حياتهم و منهجهم ١٤٤ تعريف عام ..... ص : ١٤٤

(١) مجله حوزة، العدد ٣٣ / ٣٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٤٥

المفسرين، و كثره القيل و القال، و التوسع الزائد عن الحاجة. اقتصر على اصح الاقوال غالباً، و من حسنات هذا التفسير، عنايه المؤلف بتخريج الصحيح من الاخبار و بيان من رواها عن طريق أهل البيت عليهم السلام، و لا يأخذ من الضعيف، و هو ممن لا يعتقد يتناسب الآي و السور حتى يهتمّ ببيانه.

قد ابتدأ قبل التفسير بمقدمه مبسوطه فى علوم القرآن، منها: بيان فضل القرآن و وجوب التمسك به، و مصونه القرآن من التحريف و ردّ قائلها، و منهج المفسرين و بيان اهمّ من فسّر القرآن، و القواعد من التفسير، و فى اختلاف القراءات و فضل القراءه و الحفظ و التعليم، و اعجاز القرآن و وجوهه و كيفيه نزول القرآن و مراتب النزول.

قال الطيب- فى مقدمه تفسيره- فى دوافعه لتأليف الكتاب:

« كان يخطر فى ذهنى من قديم الأيام أن اكتب كتابا فى تفسير القرآن، و لأجل هذا التفكير قد اقامت حفائل لتفسير القرآن و كتبت كراسات متفرقه فى هذا المجال، و لكن قصر الباع و قله الاستعداد و الانشغال بالدراسه و الامور الاجتماعيه كانت تمنعنى من الاقدام بهذا العمل حتى ليله الثلاثاء ٥ جمادى الثانى سنه ١٣٨٠ هـ بعد ان حضرت

فى مجلس دعاء التوسل رأيت فى المنام انى تشرفت بقاء ثامن الحجج (ع) و الحجه (ع) و أمرانى أن أكتب تفسيراً و وعدانى بأن يساعدانى فى ذلك، و بعد ان افقت من النوم رأيت صدق رؤيائى، و ان وعدهما بالمساعده قد تحقق و انا بدأت بكتابه و تأليف الكتاب». «١»

و طالت مده كتابته للتفسير ثمان عشره سنه.

## منهجه

كان منهجه فى التفسير هو ذكر اسم السوره و معناه- إن ورد فيه بيان- و فضلها و ذكر خواصها و عدد آياتها، ثم الشروع فى تفسيرها ذاكر المعنى اللغوى لها و وجوه

(١) أطيّب البيان فى تفسير القرآن، ج ٢/١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٤٦

الكلام، من دون توسع فى بيانه الادبى و اللغوى، و طريقته فى بيان المطالب ان يطرح السؤال فى معنى الآيه و يجب عنه بما يناسب فى بيان الآيه و تفسيره، و كذا فى غيره من المواضيع.

يستعين المفسر اولاً- بشكل بارز على القرآن نفسه فى استنطاق الآيه و الوقوف على معانيها، و فى ضوء ذلك، نهج منهجا موضوعيا، و قام بتحديد جملة من المفاهيم القرآنيه بتفسير القرآن بالقرآن.

استعان المفسر بالسنة فى تأييد و دعم النتائج القرآنيه وفق قاعدته الاساسيه و ما يفهمه من سياق الآيات.

تناول شرح المفردات القرآنيه و الأوجه المهمه من البلاغه و الإعراب، على القدر الذى يعين على فهم الآيه و يكشف عن مدلولها.

و من منهجه فى التفسير الإحاله الى البيان من تفسير كلمه أو جملة أو آيه، و لا يتكرر كلامه فى التفسير و البيان.

و ايضا يذكر سبب نزول الآيه و القصص المرتبطه بالآيه، و الاحاديث و الاخبار التى وردت عن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و عن

أهل بيته (ع)، و ما ورد في ذلك من الاخبار المنقوله في الكتب الحديثيه كبحار الانوار للعلامة المجلسي، و لكنّه لا يذكر أقوال الفقهاء في آيات الاحكام، بل لم يتعرض للاحكام الفقيهيه و ادلتها إلّا قليلا، و يدلى برأيه في المسأله و هو أهل ذلك، لأنه من الفقهاء المعروفين في عصرنا.

و يمتاز التفسير بالابحاث التربويه و الاخلاقيه لعامة الناس، و يعرضها بصورة درس قرآني. «١»

و يتعرض لاقوال أهل الكلام من الاشاعره و المعتزله و يردها بما يتفق مذهب أهل البيت (ع) و يتوسع في ذلك، كمباحث الجبر و الاختيار، و خلود اصحاب الكبائر،

---

(١) و نموذج من هذه المباحث بحث: السجود لله في المجلد الاول / ٢٠٦، و الصدقه / ٢٢٧، و اطعام المؤمن / ٢٣٣ و ترك اعانه المؤمن / ٣٥١ و غير ذلك من المباحث.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٤٧

و الامامه، و معنى العرش و الكرسي، و التقيه عند الشيعة «١»، و غيرها من المباحث، و اليك نموذج من كلامه حول مسأله الجبر و الاختيار بعد ما ذكر كلام الاشاعره و المعتزله في ذلك مؤيدا كلامه بالأخبار الوارده في ذلك، فإنّه قال في تفنيد هذه الاقوال:

«اللازم من القول بالجبر و الجاء العباد في افعالهم الى غيرهم، هو انكار العدل و الحسن و القبح العقلي، و ان تكون بعثه الانبياء لغوا و التكليف كذلك، و ان يكون عقاب المطيع و ثواب العاصي صحيحا، و ان لا يكون فرقا بينهم و بين غيرهم، و هذه كلها من لوازمها الاخرى، و الروايات في ذم هذه الطائفة كثيره.

و كذلك اللازم من القول بالتفويض و استقلال العبد في اعماله، هي الاهانته لسلطان الحق عزّ و جلّ و اشراك في الافعال معه و

عدم حاجته الى قدره البارى تعالى و قوته، و ترك الاستعانه به على الاعمال، و طلب التوفيق منه، و الآيات كثيره فى رد هذه الفرقة، و كذلك الروايات المتواتره و المتضافره». «٢»

و الخلاصه: يعتبر التفسير من التفاسير الوسيطه باللغه الفارسيه، قد اظهر فيه علم أهل البيت (ع). و يؤثر القول بالمأثور اولا و من اللغه و تبادر العرف ثانيا، و المذهب الكلامى بازاء الفكر الاستدلالى و الاقناعى ثالثا، و مع هذا كان هدفه البعد التربوى و الهدائى من القرآن بالبيان الموضوعى الذى يفهمه عامه الناس.

(١) انظر: اطيب البيان، ج ١ / ٢٤٨ و ٢٩٤ و ج ٣ / ٢١ و ١٦ و ١٦٦.

(٢) أطيّب البيان، ج ١ / ٢٧٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٤٨

## ١١- الاكليل على مدارك التنزيل

### اشاره

العنوان المعروف: تفسير الإكليل على مدارك التنزيل.

المؤلف: الحافظ الشيخ محمد عبد الحق الله آبادى ولادته: ولد فى سنه ١٢٥٢ هـ - ١٨٢٦ م، و توفى فى سنه ١٣٣٣ هـ - ١٩١٤ م.

مذهب المؤلف: الحنفى الأشعرى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ٧.

طبعت الكتاب: مطبعه اكليل المطابع، ١٣٣٠ هـ، الحجم ٣٥ سم.

### حياه المؤلف:

هو الشيخ الحافظ محمد عبد الحق بن شاه محمد بن يارمحمد، الله آبادى، الهندى المكى الحنفى.

ولد فى سنه ١٢٥٢ هـ فى «الله آباد» من بلاد الهند، و تعلّم فيه حتى صار مفسرا و عالما بالفقه الحنفى و اصوله، و له اشتغال بالفلسفه و التصوف على طريقه ابن عربى.

حج سنه ١٢٨٣ هـ، فأقام بالمدينه أربع سنوات، و سكن مكّه و عرف فيها بشيخ الدلائل، لان الحجاج الهنود كانوا يأخذون منه

اجازته: «دلائل الخيرات» و يباعدونه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٤٩

توفى فى سنه ١٣٣٣ هـ - ١٩١٥ م بمكه، و صلى عليه خلق كثير، و دفن بمقبره المعلاه.

### آثاره و مؤلفاته:

١- الإكليل على مدارك التنزيل.

٢- سراج السالكين (المطبوع) فى شرح منهاج العابدين للغزالي.

٣- حاشيه على شرح السلم (المطبوع) فى المنطق «١»

### تعريف عام

يعدّ هذا شرحا و حاشيه على كتاب مدارك التنزيل و حقايق التأويل لأبى البركات عبد الله بن أحمد النسفى الإيدجى، و الحال ان كتاب مدارك التنزيل مختصر من كتاب الكشاف للزمخشرى، إلّا انه لم يذكر كل ما يصادفه من قضايا الاعتزال فى الكشاف، و يستخلص منه النكت البلاغيه و المعانى العقلية الدقيقه، و أضاف اليه كثيرا من اقوال النحاه و الإعراب و وجوه القراءات و إسناد هذه القراءات الى اصحابها.

فهذا التفسير، شرح لكلمات ابى البركات، شرح بيانى أدبى، فيه الطويل الممل، و الحشويات المخله به، ممزوج ببعض الكلمات الفارسيه.

لم يبدأ الشارح بمقدمه فى ذكر غرضه أو منهجه، بل شرع بكلام النسفى و شرح العبارات، و اضاف اليه التوضيحات، و كان عنايته ترجمه الأعلام و المفسرين الذين ذكرهم صاحب التفسير، و توضيح اللغات و الخوض فى الإعراب و النحو و البيان، و قد تعرض لشرح ما يتعلق بالاحكام، و استعان باصحاب الفقه الحنفى كالكرخى، و الجصاص و صاحب تفسيرات الاحمديه من فقهاء مذهب الحنفيه.

---

(١) الاعلام للزركللى ج ١٦ / ١٨٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٥٠

فعلى سبيل المثال نذكر نموذجا من شرحه عند تفسير كلام النسفى، فكما ذكرنا كان عنايته غالبا ترجمه الاعلام و المفسرين، حيث قال عند كلام النسفى:



«و عند المعتزله ايجاد الشىء على تقدير الاستواء»:

« [المعتزله] هم اول فرقه أسسوا قواعد الخلاف، لما ورد به ظاهر السنه، و جرى عليه جماعه الصحابه فى باب العقائد، و ذلك ان رئيسهم أبا حذيفه واصل بن عطاء اعتزل اى رجع عن مجلس الحسن البصرى، يقرر: ان مرتكب

الكبيره ليس بمؤمن ولا- كافر و يثبت المنزله بين المنزلتين اى بين الايمان و الكفر»، فقال الحسن البصرى قد اعتزل واصل بن عطاء عناً، فسموا المعتزله...» (١)

الى آخر كلامه و كذا عند ذكر عبد الله بن عباس قال:

«ابن عباس: هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ... الصحابي بن الصحابي المكي ابن عم رسول الله ... كنى بابنه العباس و هو اكبر اولاده، و امه لبابه بنت الحارث الهلاليه، و كان يقال لابن عباس «حبر الامه» و البحر بكثره علمه و دعائه له» (٢) و غيره من الموارد من الشروح و الاضافات، فانه لم يذكر ألاً من قبيل هذه الموارد.

و الخلاصه، كان منهج صاحب التفسير منهج النسفى إلا انه أضاف فيه توضيحات خرج عن غرض التفسير فلتعرف على منهجه راجع تفسير النسفى المعروف ب «مدارك التنزيل و حقائق التأويل».

---

(١) الاكليل، ج ١ / ١٠٣.

(٢) نفس المصدر، ج ١ / ١٠١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٥١

## ١٢- الامثل

### اشاره

العنوان المعروف: الأمثل فى تفسير كتاب الله المنزل.

المؤلف: الشيخ ناصر مكارم الشيرازى.

ولادته: ولد فى سنة ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٦ م.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ١٣٩٥ - ١٤١٠ هـ.

عدد المجلدات: ٢٠.

طبعت الكتاب: الطبعة باللغه العربيه، بيروت، مؤسسه البعثه، الطبعة الاولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، ٢٤ سم.

و الطبعه باللغه الفارسيه، طهران، دار الكتب الاسلاميه، ١٣٩٦ الى ١٤١٠ هـ، ٢٧ مجلدا، ٢٤ سم.

## حياه المؤلف:

هو علامه الشيخ ناصر المكارم الشيرازى، من العلماء و المدرسين و الباحثين النشيطين فى الحوزه العلميه و الدينيه للشيعه الاثنى عشرية ببلده قم.

ولد فى ٢٢ شعبان ١٣٤٧ هـ (بهمن ١٣٠٧ ش) ببلده شيراز من المدن المعروفه

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٥٢

فى ايران، و تدرج فى سلم الدراسه الأكاديميه حتى الثانويه فيها، ثم اتجه الى العلوم الدينيه فى مدارس شيراز، ثم رحل الى مدينه قم، و أقام فيها و استفاد من الاساتذه الكبار، منهم آيه الله البروجردى، و علامه الطباطبائى صاحب تفسير «الميزان» و غيرهما حتى نال درجه الاجتهاد.

و فى اثناء التحصيل، اشتغل بالتدريس و التأليف.

و كان من اهل التفنن فى العلوم و المعارف الاسلاميه، و صاحب تأليفات كثيره، و أخذ على عاتقيه الإجاباه على الاسئله الدينيه فى هذا العصر.

## آثاره و مؤلفاته:

عمده آثار الشيخ كانت بالفارسيه، و لكننا نشير الى بعض آثاره باللغه العربيه و الفارسيه:

١- القواعد الفقهيه (مجلدان).

٢- أنوار الفقاهه، كتاب البيع.

٣- تعليقات العروه فى مجلدين.

٤- پیام قرآن. تفسير موضوعى للقرآن نشر منه حتى الآن سبعة مجلدات.

٥- فيلسوف نماها (المتفلسفون).

٦- آفریدگار جهان (خالق العالم).

٧- دارونيسيم (الدارونيه) «١»

## تعريف عام

كان التفسير اول ما كتب خلال خمس عشره سنه (١٣٩٦ الى ١٤١٠ هـ) باللغه الفارسيه فى ٢٧ مجلدا بالتعاون مع جمع من الافاضل، و علماء الحوزه العلميه بمدينه

(١) أخذنا ترجمته من كتيب نشر فى مدرسه امير المؤمنين تحت اشراف صاحب التفسير.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٥٣

قم المقدسه حتى يستفيد عامه الناس من القرآن و يعود المسلمون اليه.

و لهذا كان التفسير عملا جماعيا، و العلماء الذين عملوا فى التفسير، هم:

الشيخ محمد رضا الآشتياني، و الشيخ محمد جعفر الامامى، و الشيخ داود الالهامى، و الشيخ أسد الله الايماني، و الشيخ عبد الرسول الحسنى، و السيد حسن الشجاعى، و السيد نور الله الطباطبائى و الشيخ محمود العبداللهى، و الشيخ محسن القراءتى، و السيد محمد المهري، و من هذه الجبهه تميز من بين التفاسير من حيث العمل الجمعى.

و التفسير شامل لجميع القرآن، سلس العبارة، قابل الفهم لعامه الناس، جمع فيه الوزين و المهم و المناسب مما جاء فى تفسير كبار المفسرين، و أضاف اليه القضايا الجديده المطلوبه من الأسئلة و مشكلات العصر.

## اهدافهم

قال الاستاذ مكارم فى مقدمه تفسيره فى دوافع تأليف التفسير «لكل عصر خصائصه و ضروراته و متطلباته، و هى تنطلق من الاوضاع الاجتماعيه و الفكرية السائده فى ذلك العصر، و لكل عصر مشاكلة و ملابساته الناتجه عن تغيير المجتمعات و الثقافات، و هو تغيير لا- ينفك عن مسيره المجتمع التاريخيه المفكر الفاعل فى الحياه الاجتماعيه، هو ذلك الذى فهم الضرورات و المتطلبات، و ادراك المشاكلة و الملابسات.

واجهنا دوما أسئله وردت الينا من مختلف الفئات، و خاصه الشباب المتعطش الى نبع القرآن عن التفسير الأفضل.

هذه الأسئلة تنطوى ضمنا على بحث عن تفسير يبين عظمه القرآن عن تحقيق

لا- تقليد، و يجيب على ما فى الساحة من احتياجات و تطلعات و آلام و آمال ... تفسير يجدى كل الفئات، و يخلو من المصطلحات العلميه المعقده.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٥٤

فى الواقع نحن نفتقر الى مثل هذا التفسير، فالأسلاف و المعاصرون- رضوان الله عليهم- كتبوا فى حقل التفسير كثيرا، لكن بعضها مكتوب بأسلوب خاص بعصرها لا- يستفيد منه ألبا العلماء و الأدباء، و بعضها مدون بمستوى علمى لا يدركه سوى الخواص، و بعضها تناول جانبا معينا من القرآن، و كأنها باقه ورد اقتطفت من بستان فردان، فهى قبس من هذا البستان، و ليست البستان.

من هنا لم نجد امام هذه الاسئله المتدفقه علينا جوابا مقنعا يرضى هذه الارواح المتعطشه للتواقه» «١».

### منهجهم:

و كانت طريقتهم فى التفسير، أن يبدءوا بذكر اسم السوره و ذكر خصائصها، و الجو العام للسوره و سياقها، و ما يرتبط بها من الاهداف العامه و تناسبها، و بيان اهميتها و ما تحويها من الموضوعات و البحوث المهمه، و التعليل لبيان اسم السوره، و الخصوصيات الوارده فى السوره فى التفاسير.

ثم يبينون الجو العام الذى نزلت فيه السوره و الآيه، و الإشاره الى مضمون الآيه بيانا و تحليلا، مع سلاسه البيان و جزاله العبارة، ثم يشيروا الى المسائل الحيويه الماديه و المعنويه، و خاصه المسائل الاجتماعيه المرتبطه بالآيه، بدلا من المباحث الادبيه و البلاغيه و العرفانيه. و فى ذيل كل آيه يتعرض للمباحث الموضوعيه تحت عنوان:

«بحث» المتناسب للمسائل المطروحه فى الآيه، كالربا و الرق، و حقوق المرأه، و غيرها.

و المقصود المهم عند نظر المؤلف و المشاركين معه، بيان المعانى للكلمات و اعطاء فهم صحيح للقرآن، و لو بنقل الحديث، او أسباب النزول الذى

مما له تأثير في الفهم الدقيق لمعنى الآيه، مع الاجتناب عن تناول البحوث ذات الفائده القليله.

و قد تعرضوا للاحكام، بشكل مختصر و عدم التوسع في الفروع و الاقوال، و ان

---

(١) الامثل ج ١ / ١١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٥٥

كانوا يعتنون بأسرار الحكم و فلسفته.

و اما التفاسير التي اعتمدوا التي عليها فهي: مجمع البيان، و الجامع لاحكام القرآن، و الميزان، و المنار، و تفسير نور الثقلين، و التفسير الكبير للفخر الرازي و في ظلال القرآن، و تفسير المراغي، و غيرها من التفاسير، مع تأييد و ترجيح او نقد للاقوال.

اما بالنسبه الى اتجاههم في التفسير العلمي فانهم ممن يميلون الى التفسير العلمي، و يحرضون إلى التفكير في آياته لما تضمنه من الاشاره الى أسرار الخلق و ظواهر الطبيعه، و وجه من وجوه اعجاز القرآن، اذ فيها معرفه حقائق، تأخر العلم في الكشف عن معرفتها عدّه قرون.

فذكر أمثله من تفسيرهم العلمي. فعند قوله تعالى: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً «١» بعد ما فسر الآيه على اثبات كرويه الارض و الشمس تعم العالم بنورها، قال:

«ان هذه الآيه في الحقيقه تشير الى إحدى المسائل العلميه المرتبطه بالاجرام السماويه، حيث إن البشر في ذلك الزمان كانوا محجوبين عن العلم و لم يدركوا أن للقمر حركه، اما الشمس فلا- حركه لها» «٢» و كذا في تفسير الآيه المباركه: إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ «٣» روى عن امير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام انه قال:

انها تنشق من المجزّه «٤». و الحديث يعتبر من الاعجاز العلمى لامير المؤمنين عليه السلام، حيث إنه قد كشف الستار عن حقيقه علميه قائمه لم يكن قد سبقه

---

(١) سوره يونس / ٥.

(٢) الامثل، ج ١ / ٢٨٠.

(٣) سوره الانشقاق / ١.

(٤)

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٥٦

من علماء تلك الازمان أحد قبله عليه السلام، و بقيت هذه الحقيقه خافيه عن انظار الناس، الى ان تم صنع التلسكوبات الكبيره، فتوصل علماء الفلك المعاصرون اليها.

فعالم الوجود يتكون من مجموعه مجرّات.

و «المجرّه» عباره عن مجموعه عظيمه من النجوم و المنظومات الشمسيه، و لذا فقد اطلق على المجرّات اسم: «مدن النجوم» ... و كما يقول حديث امير المؤمنين عليه السلام، فان النجوم التي نراها في السماء اليوم ستفصل عن المجرّه، و بها تنشق السماء» (١) و كذا في تفسير قوله تعالى: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ «٢» نقل كلاما عن المراغى في تفسيره «٣» بان الآيه بصدد ذكر حيمن الرجل و بويضه المرأه، و منهما تتشكل نطفه خلق الانسان، و في الآيتين سر من أسرار التنزيل و وجه من وجوه الاعجاز، اذ فيهما معرفه حقائق علميه، تأخر العلم عن كشفها و معرفه أغازها مدّه ١٣ قرنا «٤» و الموارد كثيره لا- تحتاج الى بيانها، و لكن نؤكد انهم ليسوا ممن يحمل النصوص القرآنيه على فرضيات او نظريات لم تثبت، و اذا كان كذلك، يذكر بنحو الاحتمال.

و ذكروا الاحاديث و المرويات عن النبي (ص) و الأئمه من ولده عليهم السلام ان ورد في الآيه حديث، نقلا عن الكافي و نور الثقلين، و من المرويات الوارده من اهل السنه نقلا عن الدر المنثور.

و اما موقفهم بالنسبه الى الإسرائيليات و الموضوعات و الخرافات، فإنّهم يجتنبون عنها، و يشيرون الى وضعها و دسّها، فمثلا في ذيل آيه ١٠٣ من سوره البقره في قصه هاروت و ماروت قالوا:

«كثر الحديث بين أصحاب القصص و الأساطير عن

(١) الامثل، ج ٢٠ / ٥٥.

(٢) الطارق / ٥.

(٣) تفسير المراغى، ج ٣٠ / ١١٣.

(٤) الامثل، ج ٢٠ / ٥٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٥٧

الخرافه بالحقيقه بشأنهما، حتى ما عاد بالإمكان استخلاص الحقائق مما كتب بشأن هذه الحادته التاريخيه، و يظهر أن أصح ما قيل بهذا الشأن، و أقربه الى الموازين العقلية هو ما يلي «...».

ثم ذكر بيان الواقعه المستفاده من الآيه و الأخبار الصحيحه و قال:

«و هذا الذى ذكرناه ينسجم مع العقل و المنطق، و تؤيده أحاديث أئمه آل البيت عليهم السلام.

اما ما تتحدث عنه بعض كتب التاريخ و دوائر المعارف بهذا الشأن، فمشوب بالخرافات و الأساطير، و بعيد كل البعد عما ذكره القرآن» (١) و الخلاصه، كان التفسير من التفاسير التربويه، سهل الفهم لقراء الكتاب- الذى شاع فى المدن الإيرانيه فى طبعاته الكثيره- بين طبقات المثقفين و المشتاقين لفهم الكتاب العزيز، و قد نشر منه باللغه الفارسيه اكثر من عشر طبعات.

### دراسات فى التفسير

١- و قد نشر فهرس موضوعى مستقل، باهتمام الشيخ أحمد على بابائى و رضا محمدى باسم: «فهرست موضوعى تفسير نمونه (الأمثل)»، بالفارسيه، من منشورات مدرسه الامام امير المؤمنين مدينه قم، ١٣٦٨ ش، الطبعة الثانيه، ٥٨٤ ص، ٢٤ سم.

٢- و من الدراسات المتعلقة بتفسير الامثل، التفسير الموضوعى باسم: «پیام قرآن» (دعوه القرآن)، و قد نشر حتى الآن ٧ مجلدات منه.

(١) الامثل ج ١ / ٢٧٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٥٨



### إشارة

العنوان المعروف: أنوار التنزيل و أسرار التأويل، المعروف ب «تفسير البيضاوى».

المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوى الشيرازى.

وفاته: اختلف فى تاريخ وفاته إما فى ٦٨٥ هـ - ١٠٩٢ م أو ٦٩١ - ١٠٩٧.

مذهب المؤلف: الشافعى الاشعرى.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٤.

طبعت الكتاب: بيروت، دار الكتب العلميه، الطبعة الاولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، الحجم ٢٨ سم فى مجلدين.

و بيروت، مؤسسه الاعلمى للمطبوعات، الطبعة الاولى، ١٤١٠ هـ، الحجم ٢٤ سم فى اربعة مجلدات.

و بومباى، ١٢٧١ هـ، و لعل هذه الطبعة من اقدم الطبعات.

و مصر، بولاق، ١٢٨٣ هـ، مع حاشيه الخفاجى «عنايه القاضى» فى ثمانية مجلدات.

### حياه المؤلف:

كان ابو سعيد ابو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن على البيضاوى الشيرازى، عالما مشهورا من قريه يقال لها: «البيضاء»، من قرى شيراز الايرانيه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٥٩

كان اماما علامه، عارفا بالفقه و التفسير و اصول الفقه و اصول الدين و العربيه و المنطق، و عالما بفنون المناظره و آداب المناقشه، شافعى المذهب، ولى القضاء بشيراز، و فسر القرآن، و ألف فى كثير من الفنون، و قد رحل الى «تبريز» من مدن ايران و توفى فيها.

اختلف فى تاريخ وفاته، و يحتمل قويا ان تكون وفاته سنه ٦٨٥ هـ، او سنه ٦٩١ هـ.

### آثاره و مؤلفاته

١- المنهاج فى علم الاصول.

٢- شرح مختصر ابن الحاجب فى الاصول.

٣- الايضاح فى اصول الدين.

٤- الغايه القصوى فى الفقه.

٥- شرح الكافيه لابن الحاجب.

٦- انوار التنزيل، و هو من أهم مصنفاته المشهوره باسمه و نحن بصدد تعريفه «١»

### تعريف عام

هو من أشهر تفاسير القرآن الكريم فى البلاد الاسلاميه. كان صغير الحجم، و عظيم الفائدة، جميل الأسلوب، حلو العبارة، اقبل عليه جمهور الافاضل و الفحول بالدرس و التحشيه، حتى بلغ عدد الحواشى على التفسير ثلاثا و ثمانين.

من اشهر الحواشى عليه، حاشيه شيخ زاده، و حاشيه الشهاب الخفاجى «عنايه

---

(١) انظر ترجمته فى: طبقات المفسرين للدوادى، ج ١ / ٢٤٨؛ و منهاج المفسرين لمساعد آل جعفر / ٧٤؛ و لمنيع عبد الحليم محمود / ٢٤٢. و القاضى البيضاوى لزحيلي / ٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٦٠

القاضى»، و حاشيه القونوى عليه.

قال البيضاوى فى مقدمه الكتاب فى حق تفسيره:

«و لطالما أحدث نفسى بأن أصنف فى هذا الفن كتابا يحتوى على صفوه ما بلغنى من عظماء الصحابه، و علماء التابعين و من دونهم من السلف الصالحين، و ينطوى على نكت بارعه و لطائف رائعه، استنبطتها أنا و من قبلى من أفاضل المتأخرين، و امائل المحققين، و يعرب عن وجوه القراءات المعزيه إلى الاثمه الثمانيه المشهورين، و الشواذ المرويّه عن القراء المعبرين» «١» و قال ايضا فى آخر المجلد الرابع بعد تفسير سوره الناس:

«و قد اتفق إتمام تعليق سواد هذا الكتاب، المنطوى على فرائد فوائد ذوى الألباب، المشتتمل على خلاصه اقوال أكابر الاثمه و صفوه آراء أعلام الامه، فى تفسير القرآن و تحقيق معانيه، و الكشف عن عويصات ألفاظه، و معجزات مبانيه، مع الإيجاز الخالى عن الإخلال، و التلخيص العارى عن الإضلال ... و أسأل الله تعالى

أن يتم نفعه للطلاب، ولا يخلى سعى من يتعب فيه من الأجر و الثواب» (٢).

و الحق، كان تفسيره مفيدا للطلاب، و المتأمل فى تفسيره يجد أنه ملتزم لما اشار اليه فى مقدمه الكتاب و مؤخرته، و قد نحا فيه نحو الاختصار، و ركز فيه الافكار، و وجه الأنظار الى ما تشتمل عليه الآيات فى كثير من نواحي الإعراب و الفقه و الاصول، و نحو ذلك من القراءات و لطائف الاشارات، و جامعا بين التفسير و التأويل على مقتضى القواعد اللغويه و الشرعيه.

و كان مقدمته فى التفسير، كتفسيره مختصره لم يبين فيها إلا ما كان فى بيان

---

(١) انوار التنزيل ج ١/٤، طبعه مؤسسه الأعلمی للمطبوعات.

(٢) نفس المصدر ج ٤/٤٦٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٦١

منهجه، ثم شرع فى تفسير القرآن.

و اعتمد فى تفسيره على الكشاف للزمخشري و التفسير الكبير للرازي و جامع التفسير للراغب الاصفهاني، قال الذهبي فى حق التفسير «قد اختصر البيضاوى تفسيره من الكشاف للزمخشري، و لكنه ترك ما فيه من اعتراضات، و ان كان احيانا يذهب الى ما يذهب اليه صاحب الكشاف» (١) و ايضا قد تأثر بتفسير البيضاوى الكثير من اصحاب التفاسير كصاحب تفسير كنز الدقائق و تفسير الصافي و غيرهما.

#### منهجه:

كان منهجه بصورة عامه، هو ذكر اسم السوره، ثم نسبتها الى موطن النزول، ثم يبدأ بتفسير الآيات، آيه آيه. و فى آخر السوره يذكر الحديث المروى فى بركه السوره او فضلها.

قد لخص من الكشاف ما يتعلق بالإعراب و المعانى و البيان، حتى يقال - كما نقلناه - انه «مختصر الكشاف»، إلا انه اجتنب عن الاعتزال، و ذهب مذهب الأشاعره فى العقائد و الكلام.

و ايضا قد لخص من التفسير الكبير، ما

يتعلق بالحكمه و الكلام، و من تفسير الراغب ما يتعلق بالاشتقاق و غوامض الحقائق و لطائف الاشارات، و ضم اليه شيئا من بنات الأفكار.

و مع هذا لم يتخرج عن ذكر الاحاديث الموضوعه، او الضعيفه، التي ذكرها في فضائل السور، مع ان رواه هذه الروايات كابى عصمه المروزي، و ابى عمرو عثمان بن الصلاح، اعترفوا و اعتذروا بأن الناس لما اشتغلوا بالاشعار و فقه ابى حنيفه و غير ذلك

---

(١) التفسير و المفسرون ج ١ / ٢٩٧؛ و انظر كشف الظنون ج ١ / ١٨٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٦٢

و نبذوا القرآن وراء ظهورهم، اردت ان أرغبهم فيه «١».

و اما الإسرائيليات في هذا التفسير، قليلة جدا، و هو ينسبها الى اليهود، و يوجهها بأنها من رموز الاوائل. و قد وجه الذهبى في نقل البيضاوى اخبار الضعاف بقوله:

«و اما اكثر الاحاديث التي اوردها في اواخر السور، فإنه لكونه ممن صفت مرآه قلبه، و تعرض لنفحات ربه، تسامح فيه، و أعرض عن اسباب التجريح و التعديل، و نحا نحو الترغيب و التأويل، عالما بأنه مما فاه صاحبه بزور و دلى بغرور» «٢» «٣».

### دراسات في التفسير و المفسر

مضافا الى الحواشى و الشروح حول تفسير البيضاوى، فقد كتبت كتب و مقالات و رسائل نشير الى بعضها:

١- الاتحاف بتميز ما تبع فيه البيضاوى صاحب الكشاف. محمد بن على الداودى.

٢- كشف الآيات. السيد محمد بن السيد عبد الغفار الكاشانى الرضوى «٤».

٣- مختصر تفسير البيضاوى. محمد بن محمد المعروف بامام الكاملية. المتوفى سنة ٨٧٤ هـ «٥».

٤- الفتح السماوى فى تخريج احاديث البيضاوى. الشيخ عبد الرؤوف المناوى.

٥- وضع العلامة «فل» الألمانى على طبعه فلاشير فى لايسك فهرسا مستوفيا

---

(١) البيان فى تفسير القرآن للسيد الامام الخوئى / ٢٨.

(٢) انوار التنزيل، ج

١ / ٧٩، طبعه دار الكتب العلميه.

(٣) التفسير و المفسرون ج ١ / ٣٠٣.

(٤) كشف الظنون ج ١ / ١٩٣.

(٥) نفس المصدر / ١٩٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٦٣

فى سنه ١٨٧٨ م «١».

٦- القاضى البيضاوى، المفسر، الاصولى ... الدكتور محمد الزحيلي، دمشق، دار العلم، الطبعه الاولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ٢٠٠ ص، ٢٠ سم «٢».

(١) اكتفاء القنوع / ١٦٧.

(٢) انظر ايضا: التفسير و المفسرون، ج ١ / ٢٩٦؛ و كشف الظنون لحاجى خليفه، ج ١ / ١٨٧؛ و مناهج المفسرين لمساعد مسلم آل جعفر / ٧٤؛ و مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود / ٢٤٢؛ و تاريخ التفسير لقاسم القيسى / ١٢٧؛ و الاسرائيليات و الموضوعات فى كتب التفسير لأبى شهبه / ١٣٥؛ و فى علوم القرآن: دراسات و محاضرات لمحمد عبد السلام كفافى / ١٥٩ و ٢٨١؛ و اثر التطور الفكرى فى التفسير فى العصر العباسى لآل جعفر / ١١٥؛ و فكره اعجاز القرآن لنعيم الحمصى / ١١٠؛ و التفسير و المفسرون ج ١ / ٢٩٦؛ و الرازى مفسرا لعبد الحميد / ١٨٨؛ و النحو و كتب التفسير لرفيده ج ٢ / ٨٧٤؛ و المفسرون فى آيات الصفات و التأويل للمغراوى ج ٢ / ٩٥؛ و اكتفاء القنوع بما هو مطبوع لفنديك ١٦٧؛ و الايرانيون و الادب العربى (فى رجال علوم القرآن)، المجلد الاول، القسم الثانى لقيس آل قيس / ٣٩٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٦٤

## ١٤- انوار درخشان (الانوار الساطعه)

### اشاره

العنوان المعروف: انوار درخشان (الانوار الساطعه فى تفسير القرآن).

المؤلف: السيد محمد الحسينى الهمدانى.

ولادته: ولد فى سنه ١٣٢٢ هـ.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: الفارسيه.

عدد المجلدات: ١٨.

طبعت الكتاب: طهران، مكتبه لطفى، الطبعة الاولى، سنة ١٣٨٠ هـ،- تصحيح محمد باقر البهودي، حجم ٢٤ سم.

### حياه المؤلف:

هو السيد محمد بن السيد على الحسيني النجفي الهمداني (عرب زاده) من العلماء و الفقهاء و المفسرين الإماميه.

ولد فى سنة ١٣٢٢ هـ بمدينة النجف الأشرف، و كان والده السيد على العرب الحسيني من العلماء و المشاهير، و من تلامذه السيد أحمد الكربلائي، و زميل الميرزا جواد الملكى التبريزي، و من معاريف أصحاب المعرفه و أصحاب السلوك.

و العلامه الهمداني كان صهرا للفيقه الأصولي المجاهد، الشيخ ميرزا النائيني

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٦٥

الذي كان له دور كبير فى حركة الدستور.

درس عند والده بعد ما رحل الى ايران فى سنة ١٣٣٠ هـ، ثم عاد الى النجف فى سنة ١٣٤٣ هـ، و تتلمذ عند السيد المحقق الميلاني و العماد الرشتي، و قد حضر درس المحقق الشيخ النائيني و المحقق محمد حسين الاصفهاني فى الفقه و الأصول، حتى نال درجه الاجتهاد. مضيفا الى ذلك، ما استفاده من دروس تفسير المحقق الأصفهاني الذى سبق ذكره.

و السيد العلامه يسكن حاليا فى مدينة همدان و يقوم هناك بإلقاء الدروس على المؤمنين.

### آثاره و مؤلفاته:

١- تفسير أنوار درخشان. (الأنوار الساطعه).

٢- شرح أصول الكافي (٥ مجلدات).

٣- تقريرات الأصول لأبحاث العلامه النائيني. «١»

### تعريف عام

تفسير أدبي أثرى، عرفاني شامل لجميع آيات القرآن، قد اعتنى مؤلفه بذكر الصرف و النحو و اللغة و ذكر اللطائف و الاشارات، و الآثار الواردة عن النبي و أهل بيته- صلوات الله و سلامه عليه و على أولاده-.

و يتعقب فيه مفاد الآيه خلاصه و شرحا، بعباره قد كان تكون معقده و ثقيله بالفارسيه، باصطلاح أهل المعنى و المعرفه، و لهذا كان كتابه تفسيراً مختصاً لطبقه خاصه و لا يستفيد منه جميع القراء.

قال الحسينى الهمدانى فى مقدمه تفسيره فى بيان سبب تأليفه:

---

(١) مجله «حوزه» بالفارسيه العدد ٣٠ / ٣١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٦٦

«منذ أمد بعيد و أنا أفكر فى وضع تفسير للقرآن الكريم، مستعينا فى ذلك بقبسات المصطلعين الواقفين على أسرار الآيات القرآنيه الكريمه، و استخرت الله تعالى و تفأللت بالكتاب العزيز فى ذلك، و اذا بالقرآن ينطق بقوله تعالى: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فى عَقِبِهِ «١»، و تضرعت الى الحكيم الحميد بأن يحقق لى هذه الأمنيه.

و آمل من الله المَنَّان أن يشفع لى بهذه الصحائف، المقتبسه من رشحات علوم العتره الطاهره و المزينه بأنوارهم، و يجعلها ديباجه صحيفه أعمالى التى: «لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا» «٢» «٣».

ابتدأ المفسر بمقدمه موجزه بين فيها عظمه القرآن و فضله و قراءته و خصائصه، و كيفيه نزوله، و أول سوره نزلت فى مكه و المدينه و آخرها، ثم شرع فى تفسير سوره الحمد الى آخر سوره فى القرآن على غرار ترتيب سور المصحف الشريف.

قد اعتمد فى تفسيره على الروايات المرويه عن طريق أهل البيت عليهم السلام نقلا عن

تفسير العياشى و على بن إبراهيم و التفسير للامام العسكرى و كتب الحديث الأربعة عند الشيعة: (الكافى، و التهذيب و الاستبصار و من لا يحضره الفقيه) و الخصال و الوافى و الأمالى و غيرها من كتب الحديث الشيعيه، و كذلك اعتمد على أقوال الصحابه كابن عباس و ابن مسعود و غيرهما من الصحاح الستة.

## منهجه

و أما طريقته فى التفسير فبعد ما يبدأ باسم السوره و عدد آياتها و بيان مدتيها و مكيتها، يشرع بالتفسير اللفظى بذكر جملة من الآيات المرتبطه، ثم ذكر ترجمه الآيه بالفارسيه فى ذيل خلاصه الآيات، ثم بيان شرح الآيات و توضيحها بذكر

(١) سوره الزخرف / ٢٨.

(٢) سوره الكهف / ٤٩.

(٣) الأنوار الساطع، ج ١ / ٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٦٧

الصرف و النحو و اللغه تجزئه و تركيبا، و بيان تناسبها لما قبلها و ما بعدها، و تفسيرها و نقل الأحاديث الواردة فى معنى الآيه تفسيراً و تفصيلاً.

و منهجه، تفسير القرآن بالقرآن، و ربط بعضه ببعض، و عطف بعضه على بعض، لغه و مدلولاً، أو حادثاً أو مناسبه أو سبباً، بحيث يمكن أن يستنتج من منهجه دفع اشكالات و رفع شبهات و إزالة الموهومات المتعارضه و الغموضات اللغويه و التاريخيه و العقائديه. و ما أحسن ما ذكره المفسر (عزه دروزه) فى شأن هذا المنهج، حيث قال:

«إنَّ الأوثق و الأوكد، و الوسيله الفضلى لفهم مدى القرآن و دلالاته و تلقيناته، بل و ظروف نزوله و مناسباته تفسير بعض القرآن ببعض، و عطف بعضه على بعض، و ربط بعضه ببعض، كلما كان ذلك ممكناً لغه أو مدلولاً، أو حادثاً أو مناسبه أو سبباً أو حكماً، أو موقفاً أو تقريراً... فإنَّ القرآن يكاد يكون سلسله



تامه يتصل بعضها ببعض أوثق اتصال فيما تمثل من أدوار السيره النبويه فى عهديهها، كما أنّ من شأن عباراته و جملة و أحكامه و مشاهدته ... أن يفسر بعضها بعضا و ان يدعم بعضها بعضا» «١».

و من مميزات تفسيره اعتماده الكبير على الأخبار و الآثار الواردة من طريق أهل البيت عليهم السلام، مع مراعاته لعدم الخروج عن تفسيره التحليلى و توضيح المراد من الآيات التى يفسرها.

و يتناول الحسينى الهمدانى فى تفسيره المسائل المتعلقة بالفقه فى مواضيع متعدده، و فى اثناء تعرضه لهذه المسائل ينقل الأقوال و الروايات، ثم يضع نفسه حكما يفنّد، و يرجّح و يختار وفق الأسس و الضوابط التى يعتمدها و تبعا لقواعد الفقه الإمامى. و قد يذكر بعد بيان الأحكام، الحكم و الأسرار، و يعلّل و يستشهد بالعلوم الحديثه فى تأييد الحكم، كما فعل ذلك فى تفسير قوله تعالى:

---

(١) القرآن المجيد (مقدمه مستقله من تفسير الحديث) لمحمد عزه دروزه / ٢٠٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٦٨

يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ «١». فإنه بعد بيان تفسير الآيه، يعرض المباحث المتعلقة بأسرار حرمه الخمر مبسّطا مستشهدا بالأحاديث الواردة و أقوال علماء العلم الحديث فى مضرت الخمر و وجه تحريمه عند الشارع المقدس «٢».

اهتم المفسر ببيان جملة من المفاهيم و المصطلحات العلميه و الكونيه التى ترتبط بهدايه الانسان، و هو فى تناوله لهذه المسائل لم يتوسع، بل يتناولها بقدر ما يطلبه التفسير و الجهد التربويه، كما تعرض لبحث الليل و النهار و القمر و الأهله، و تأثير القلب فى بقيه الأعضاء، و غيرها من الموارد «٣».

و أمّا موقفه من الاسرائيليات، فهو يجتنب ذكرها و يحذر منها، خصوصا اذا كانت تتنافى مع

عصمه الأنبياء و الملائكه و ما يباه العقل السليم.

و الخلاصه، كانت تفسير «الأنوار الساطعه» (درخشان) من التفاسير البيانيه و التحليليه التى لا يفهمها عامه الناس، من دون إغلاق و إبهام، مع ذكر الأخبار و الآثار الوارده عن أهل البيت عليهم السلام، باللون التربوى و الهدائى.

(١) سوره البقره / ٢١٩.

(٢) الأنوار الساطعه، ج ٢ / ٢٠٦. و أيضا انظر نفس المصدر، ج ٢ / ١٠٢.

(٣) نفس المصدر، ج ٢ / ٦٧ و ١٤٠ و ٢٢٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٦٩

## ١٥- أيسر التفاسير

### اشاره

العنوان المعروف: أيسر التفاسير.

المؤلف: ابو بكر جابر الجزائرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ١٤٠٦ هـ.

عدد المجلدات: ٥.

مذهب المؤلف: السلفى الحنبلى.

طبعت الكتاب: القايره: دار السلام للطباعه و النشر، الطبعة الرابعه، طبعه خاصه بمصر و فلسطين و المغرب العربى، باشراف راسم للدعايه و الإعلان فى جده.

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، و بهامشه «نهر الخير»، الحجم ٢٤ سم.

### حياه المؤلف:

كان المؤلف واعظا بالمسجد النبوى الشريف، معاصرا، ما وجدت شيئا فى ترجمته، و لا من آثاره و مؤلفاته، إلّا «نهر الخير»

## تعريف عام:

تفسير موجز لكتاب الله تعالى الذى الفه الواعظ الجزائرى، تلبيه لحاجه

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٧٠

المسلمين اليوم الى فهم كلام الله، و سبيل هدايتهم و عصمتهم من الالهواء و شفائهم من الأدواء، على غرار تفسير الجلالين بحيث يحل محله فى المعاهد و دور الحديث، ملتزما فيه العقيدة السلفيه، التى خلا منها تفسير الجلالين، بيان اللفظ القريب من فهم المسلم اليوم، مع رعايه بعده التربوى.

قال المؤلف فى مقدمه تفسيره فى بيان غرضه من التأليف:

«هذا و نظرا لليقظه الإسلاميه اليوم، فقد تعين وضع تفسير سهل ميسر يجمع بين المعنى المراد من كلام الله، و بين اللفظ القريب من فهم المسلم اليوم.

تبين فيه العقيدة السلفيه المنجيه، و الأحكام الفقهيه الضروريه، مع تربيته ملكه التقوى فى النفوس، بتحبيب الفضائل و تبغيض الرذائل، و الحث على اداء الفرائض و اتقاء المحارم، مع التجمل بالأخلاق القرآنيه، و التحلى بالآداب الربانيه.

و قد هممت بالقيام بهذا المتعين عدة مرات فى ظرف سنوات، و كثيرا ما يطلب منى مستمعو دروسى فى التفسير فى المسجد النبوى ان لو وضعت تفسيراً للمسلمين سهل العبارة، قريب الاشاره يساعد على فهم كلام الله تعالى ... و بهذا الوعد تعينت و استعنت الله تعالى و شرعت» «١» ثم ان المؤلف فى طبعته الثالثه، اضاف بهامشه اضافات و توضيحات تكميلا لحاجه طلبه العلم الى المزيد من المعرفه و بتعبير المؤلف: حاشيه كانت أشبهه بتعليق على «ايسر التفاسير» و سماه «نهر الخير» مع مراعاة الاختصار ببعض ما يرغب طالب العلم فى معرفته و الحصول عليه من

شاهد لغه او بيان او اثر جميل او مستند حديث جليل، او كشف عن وجه لآيه ذات وجوه، او الوقوف على سر من اسرار القرآن او عجيبه من عجائب القرآن... او تصحيح خطأ وقع فى التفسير، مع ازاله ابهام، او اضافته بعض الاحكام.

(١) ايسر التفاسير ج ١ / ٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٧١

و قال فى ختام المجلد الخامس:

«هذا و اقدم اعتذارى ... و هو أنى كتبت هذا التفسير فى ظروف مختلفه، مره فى الطائره، و مره فى الحضر، و اخرى فى السفر، و مره و البال مشغول، و ثانيه و الجسم معلول، فلذا قد يجد القارئ، احيانا جفافا فى الشرح او قلقا فى العبارة» (١)

#### منهجه

كان التفسير يبدأ بذكر اسم السوره، و الاشاره الى مكيتها و مدنيها، و عدد آياتها، ثم يذكر جمعا من آياتها، فيشرح كلماتها، و يتعرض لأحكامها ان كان لها تعلق بالحكم، ثم يفسرها تفسيرا موجزا لا تكون فيه المصطلحات العلميه، و يتحدث إلى أهل العصر بلغه العصر، اتبع فيه منهج السلف من اهل السنه و الجماعه.

قال «الجزائرى» فى بيان تعريف التفسير و مميزاته:

«هذا و إن مميزات هذا التفسير التى بها رجوت أن يكون تفسير كل مسلم و مسلمه، لا يخلو منه بيت من بيوت المسلمين فهى:

١- الوسطيه بين الاختصار المخل و التطويل الممل.

٢- إتباع منهج السلف فى العقائد و الأسماء و الصفات.

٣- الالتزام بعدم الخروج عن المذاهب الأربعة فى الاحكام الفقهييه.

٤- اخلاؤه من الإسرائيليات صحيحها و سقيمها، إلا ما لا بدّ منه لفهم الآيه الكريمه، و كان مما تجوز روايته لحديث.

٥- إغفال الخلافات التفسيريه.

٦- الالتزام بما رجحه ابن جرير الطبرى فى تفسيره عند اختلاف المفسرين فى معنى الآيه، و

قد لا آخذ برأيه فى بعض التوجيهات للآيه.

٧- اخلاء الكتاب من المسائل النحويه و البلاغيه و الشواهد العربيه.

(١) نفس المصدر ج ٥ / ٤٣٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٧٢

٨- عدم التعرض للقراءات إلاً نادرا جدا للضرورة حيث يتوقف معنى الآيه على ذلك.

و بالنسبه للأحاديث، فقد اقتضت على الصحيح و الحسن منها دون غيرهما، و لذا لم اعزها الى مصادرها إلاً نادرا.

٩- خلو هذا التفسير من ذكر الأقوال و ان كثرت، و الالتزام بالمعنى الراجح، و الذى عليه جمهور المفسرين من السلف الصالح.

و فى ختام المقدمه ذكر المؤلف مصادره فى التفسير: ١- جامع البيان الطبرى.

٢- تفسير الجلالين. ٣- تفسير المراعى. ٤- تفسير الكريم السعدى.

و الخلاصه، كان المفسر ملتزما بما قاله فى منهج التفسير، و هو تفسير ارشادى تربوى مطابق لعقائد اهل السنه و الجماعه، ملتيا حاجه المسلم فى فهم كتاب الله العزيز.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٧٣

## ١٦- بحر العلوم

### اشاره

العنوان المعروف: تفسير القرآن الكريم، المعروف ب «بحر العلوم» و تفسير السمرقندى.

المؤلف: ابو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندى البلخى.

ولادته: ولد بين سنه ٣٠١ - ٣١٠ هـ، و توفى فى سنه: ٣٧٥ هـ - ٩٨٣ م.

مذهب المؤلف: الحنفى الاشعرى.

اللغه: العربيه.

طبقات الكتاب: بغداد، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجرى، الطبعة الاولى، مطبعة الارشاد، دراسه و تحقيق الدكتور عبد الرحيم أحمد الزقه، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ٣ مجلدات، ناقص، ٢٤ سم.

الطبعة الاخرى: بيروت، دار الكتب العلميه، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، ٢٨ سم، ٣ مجلدات، بتحقيق و تعليق الشيخ على محمد معوض و الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الدكتور زكريا عبد المجيد التوتى.

### حياه المؤلف:

ابو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندى، يعرف ب «امام الهدى».

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٧٤

هو فقيه و محدث و مفسر، ولد فى سمرقند من بلاد «ازبكستان»، و إحدى مدن خراسان الكبيره. و كان قد اشتهر بكثرة الأقوال المفيده و التصانيف المشهوره.

و كانت ولادته فى مطلع القرن الرابع الهجرى، ما بين سنه ٣٠١ هـ الى ٣١٠ هـ على وجه التقريب.

و هو يهتم بالفقه الحنفى و لهذا رحل الى بلخ، و تتلمذ على جمع من المشايخ منها على ابى جعفر الهندوانى (م ٣٦٢) و محمد بن الفضل البلخى الامام المفسر (م ٣١٩) و الخليل بن أحمد بن اسماعيل (م ٣٦٨) و محمد بن الحسين الحدادى (م ٣٨٨).

و كانت وفاته ليله الثلاثاء لاحدى عشره ليله من جمادى الآخره سنه ٣٩٥ هـ، و دفن نهارا بمدينه بلخ بجوار استاذه ابى جعفر الهندوانى.

### آثاره و مؤلفاته:

١- خزانه الفقه (مطبوع).

٢- تنبيه الغافلين فى الوعظ و الاخلاق و التأمل (مطبوع).

٣- النوازل فى الفتاوى.

٤- تأسيس النظائر الفقيهيه.

٥- عيون المسائل فى فروع الفقه الحنفى. (مطبوع).

٦- بستان العارفين (مطبوع) «١»

كان التفسير شاملاً- لجميع آيات القرآن، طبع بدار الكتب العلميه، بيروت بصوره كامله و المطبوع فى بغداد حتى نهايه سوره الأنعام.

(١) انظر ترجمه السمرقندى: تفسير بحر العلوم ج ١ / ٤٥ - ٩٩، من مقدمه المحقق، طبعه بغداد؛ و مقدمه التحقيق من طبعه بيروت دار الكتب العلميه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٧٥

قد جمع فيه صاحبه بين التفسير بالروايه و التفسير بالدرايه، و ان كان الأغلّب فيه الجانب النقلى، و كان قد ينقل من تفاسير الاثريين و اللغويين، بالاضافه الى مصادر تاريخيه ما يتعلق بأسباب النزول، و الناسخ و المنسوخ، و القراءات القرآنيه.

لم يبدأ السمرقندى فى تفسيره بخطبه او مقدمه فى بيان منهجه، او مقدمات مباحث التفسير، إلا أنه فتح بابا فى الحث على طلب التفسير، و فيه ذكر الأخبار الوارده فى فضيله القرآن، و فضيله التفسير و شرائطه، و النهى عن التفسير بالرأى و الأدله فيه، ثم ورد فى تفسير القرآن مبتدئا بتفسير سوره الحمد.

و كان يعتمد فى تفسيره مما نقل عن الصحابه و التابعين (ره) كعبد الله بن عباس و عبد الله بن مسعود و ابى بن كعب و مجاهد بن جبر و الحسن البصرى، و غيرهم من أصحاب التفاسير النقليه كمقاتل بن سليمان و قتاده بن دعامه، و تفاسير اللغويين، كالزجاج و الفراء و ابن قتيبه الدينورى و ابى عبيده معمر بن مثنى «١»

## منهجه

كان منهجه نقل الاحاديث و المرويات عن النبى صلى الله عليه و آله و الصحابه و التابعين، و شروع التفسير يبدأ باسمى السور، و مكان نزولها و فضلها و احكامها، و تفسيره مبني على المأثور مع نقل الطريق و ان كان نقل اقوال اللغه و الأدب فيه موجودا، و ايضا

يهتم بأسباب النزول و القراءات القرآنيه.

قال الذهبى فى التعريف بالتفسير و منهجه:

«تتبع هذا التفسير فوجدت صاحبه يفسر القرآن بالمأثور عن السلف، فيسوق الروايات عن الصحابه و التابعين و من بعدهم فى التفسير، و لكنّه لا يذكر أسناده الى من يروى عنهم، و يندر سياقه للإسناد فى بعض الروايات.

---

(١) بحر العرفان، ج ١ / ١٤٦، من مقدمه المحقق عبد الرحيم أحمد الزقه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٧٦

و قد لاحظت عليه أنه إذا ذكر الاقوال و الروايات المختلفه لا يعقب عليها، و لا يرجح كما يفعل ابن جرير الطبرى ...

و هو يعرض للقراءات و لكن بقدر، كما أنه يحتكم الى اللغه احيانا، و يشرح القرآن بالقرآن ان وجد من الآيات القرآنيه ما يوضح معنى آيه اخرى ...

و وجدته يوجه بعض إشكالات ترد على ظاهر النظم ثم يجيب عنها، كما يعرض لموهم الاختلاف و التناقض فى القرآن و يزيل هذا الإيهام» (١) و كان السمرقندى يعتمد على اللغه و يرتكز عليها فى فهم معانى التنزيل و يستند فيه على أصحاب اللغه.

«و يلاحظ فى تفسير ابى الليث، أنه لا يتقيد بذكر الاسانيد التى اعتنى بها المفسرون بالمأثور قبله كابن جرير الطبرى فى تفسيره- كما ذكره الذهبى- غير ان أبا الليث بين فى مقدمه كتابه «بستان العارفين» سبب حذفه للأسانيد فقال:

«و حذف أسانيد الأحاديث تخفيفا للراغبين فيه، و تسهيلا للمجتهدين، و التماسا لمنفعه الناس» ... و ليس معنى هذا ان أبا الليث ترك الاسناد فى تفسيره مطلقا، بل نجده يذكره فى مقدمه تفسيره و فى كثير من المواضع اذا اختلف الطريق الذى ذكره اولاً فى مقدمه تفسيره» (٢) و هو يروى احيانا عن الضعفاء، فيخرج من روايه الكلبى و من



روايه اسباط عن السدى وغيرهما، مما لهم ضعف و دس من دون نقد و توضيح.

و هو ايضا يروى من القصص الإسرائيلييه بدون تعقيب منه على ما يرويه و بيان ضعفها.

و نموذج مما ذكره من القصص الإسرائيلييه هو عند ذكر آيه: وَ مَا أَنْزَلَ عَلَيَّ

---

(١) التفسير و المفسرون ج ١ / ٢٢٤.

(٢) بحر العلوم ج ١ / ١٥٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٧٧

الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ (البقره / ١٠٢) «١»، و آيه فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا (البقره / ٣٦) «٢»، و آيه وَ لَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَ جُنُودِهِ (البقره / ٢٥٠) «٣»، و غيرها من القصص و الحكايات التى تخالف النصوص الشرعيه و لا تتوافق مع العقل السليم «٤» و اما طريقته بالنسبه الى تفسير آيات الأحكام، فإنه مقل فيها، بل كان يورد الاحكام الفقهيه بقدر ما يحتاج اليها التفسير، و كان اهتمامه فى التفسير المأثور الوارد فى ذيل الآيات، ثم بيان اللغه و القراءات القرآنيه، و المكيه و المدنيه من الآيات، و ذكر الناسخ و المنسوخ، و ما الى ذلك من علوم القرآن «٥»

---

(١) نفس المصدر / ٤٣٥.

(٢) نفس المصدر / ٣٢٦.

(٣) نفس المصدر / ٦٨٢.

(٤) بحر العلوم، ج ١ / ٥٥.

(٥) و لتفصيل هذه الموارد انظر مقدمه المحقق / ١٧٦ من طبعه بغداد، و مقدمه طبعه بيروت ج ١ / ٥٤؛ و التفسير و المفسرون ج ١ / ٢٢٤؛ و مناهل العرفان للزرقانى ج ٢ / ٢٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٧٨

**١٧- البحر المحيط**

اشاره

العنوان المعروف: البحر المحيط.

المؤلف: ابو حيان محمد بن يوسف بن حيان الاندلسى الغرناطى.

ولادته: ولد فى سنه ٦٥٤هـ - ١٢٥٦ م، و توفى سنه ٧٤٥هـ - ١٣٤٤ م.

مذهب المؤلف: المالكى الاشعري.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ٧١٠هـ.

عدد المجلدات: ٨ مجلد.

طبعت الكتاب: القايره، مطبعه السعاده، ٨

مجلدات، الحجم ٣٠ سم، ١٣٢٩ هـ بتصحيح محمد اسماعيل الذيب.

و اعيد طبعه بالافست فى بيروت، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

و بيروت، دار الفكر ايضا، بعنايه الشيخ عرفان العشا حسونه، و صدقى محمد جميل، ١١ مجلد، الحجم: ٢٤ سم مع الفهارس، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

و بيروت، دار الكتب العلميه، دراسه و تحقيق و تعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، و الشيخ على محمد معوض و غيرهما، ٨ مجلدات، ٢٨ سم، الطبعة الاولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٧٩

### حياه المؤلف:

هو اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان، الأندلسى الغرناطى، الشهير ب «ابى حيان الاندلسى».

ولد بمطبخشارش بالقرب من غرناطه، سنه ٦٥٤ هـ.

بدأ حياته بالقرآن الكريم، حفظا و دراسه، و قد حببت اليه الرحله لطلب العلم، فكانت رحلاته ببلاد الأندلس و حواضرها المشهوره و مواطن العلم و العلماء فى ذلك الوقت، فسمع الحديث بالأندلس و افريقيا و الاسكندريه و مصر و الحجاز من نحو اربعمائه و خمسين شيخا، حتى صار محدثا و مؤرخا و ادبيا و مفسر العصر.

و قد انتهت بأبى حيان الحياه بعد عمر مديد فى خدمه القرآن و علومه، و كانت وفاته بمصر (القاهره) سنه ٧٤٥ هـ «١»

### آثاره و مؤلفاته:

خلف ابو حيان مؤلفات كثيره نذكر منها:

١- البحر المحيط.

٢- النهر الماد من البحر المحيط. (تلخيص هذا التفسير الذى نحن بصدد تعريفه).

٣- اتحاف الاريب بما فى القرآن من الغريب.

٤- التذييل و التكميل فى شرح التسهيل.

٥- غريب القرآن فى مجلد واحد.

٦- منظومه على وزن الشاطبيه فى القراءات.

(١) مقدمه تفسير البحر المحيط ج ١ / ٢٧ طبعه دار الكتب العلميه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٨٠

### تعريف عام

كان التفسير مميزا من حيث اهتمامه باللغه و النحو و الصرف، و فى الحقيقه يعدّ التفسير ديوانا ضخما لشواهد تفسر الكلمات المعجميه التى حواها التفسير، و شواهد على أنماط التعبير العربى و جوهه الاعرابيه.

و كذا مهتما بالقراءات و اللهجات، اذ كان عالما بها. و نقل اقوال الفقهاء الاربعه و غيرهم فى الاحكام الشرعيه مما فيه تعلق باللفظ القرآنى، محيلا على الدلائل التى فى كتب الفقه.

قد ابتداء تفسيره بخطبه ادبيه مفصله، ثم ذكر مقدمه فى بيان منهجه فى تأليف الكتاب، و العلوم التى يحتاج اليها المفسر، و الشروط الواجب توافرها فى المفسر و الكلام فى بعض المفسرين، مثل الزمخشري و ابن عطيه صاحبى تفسير الكشاف و المحرر الوجيز، ثم ذكر فضائل القرآن و الترغيب فى التفسير، و بيان المفسرين من الصحابه و التابعين و تعريف علم التفسير لغه و اصطلاحا.

### منهجه

و كانت طريقته فى التفسير بعد ذكر الآيه، بيان الوجوه الادبيه و اللغويه و الشواهد منها فى الآيات و الشعر و الامثال.

قال ابو حيان فى مقدمه تفسيره فى بيان منهجه:

«و ترتيبى فى هذا الكتاب، إني ابتدأت اولا- بالكلام على مفردات الآيه التى افسرها لفظه لفظه: فيما يحتاج اليه من اللغه و الاحكام النحويه التى لتلك اللفظه قبل التركيب، و اذا كان لكلمه معنيان او معان، ذكرت ذلك فى اول موضع فيه تلك الكلمه لينظر ما يناسب لها من تلك المعانى فى كل موضع تقع فيه فيحمل عليه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٨١

ثم أشرع فى تفسير الآيه ذاكر سبب نزولها- اذا كان لها سبب- و نسخها و مناسبتها و ارتباطها بما قبلها حاشدا فيها القراءات، شاذها و مستعملها، ذاكر ا توجيه ذلك فى علم العربيه، ناقلا أقاويل

السلف و الخلف فى فهم معانيها، متكلماً على جليها و خفيها، بحيث إنى لم اغادر منها كلمه و إن اشتهرت، حتى أتكلم عليها مبدياً ما فيها من غوامض الإعراب و دقائق الادب، من بديع و بيان مجتهداً ... ثم اختتم الكلام فى جملة من الآيات التى افسرها افراداً و تركيباً بما ذكروا فيها من علم البيان و البديع ملخصاً «١» هذا و لكن مع اهتمامه بالمسائل الأديبه، كان من منهجه فى تفسير القرآن، ان لا- يخضع لمقاييس النحو؛ لان فى نظره بلاغه القرآن و هو أعظم من أن تخضع لمقاييس النحو و تخريجات النحاه.

و من جانب آخر، فقد أنكر التفسير العلمى أشد الانكار، و حمل على الفخر الرازى لنزعه العلميه فى تفسيره و رفع عقيرته فى وجه من ينحو نحو هذا الاتجاه، الذى يسميه فضولاً و تخليطاً و تخبيطاً، على شاكله قوله فى تفسير قول الله تعالى:

ما نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِئُهَا «٢»:

«و قد تكلم المفسرون هنا فى حقيقه النسخ الشرعى و اقسامه و ما اتفق عليه منه، و ما اختلف فيه، و فى جوازه عقلاً و وقوعه شرعاً، و بما ذا ينسخ، و غير ذلك من احكام النسخ، و دلائل تلك الأحكام، و طُولوا فى ذلك. و هذا كله موضوع علم اصول الفقه، فيبحث فى ذلك كله فيه ... و لا- نطوّل بذكر ذلك فى علم التفسير، فنخرج عن طريقه التفسير- كما فعله الرازى- و قد ذكرنا فى الخطبه، ما يحتاج اليه علم التفسير، فمن زاد على ذلك فهو فضول فى هذا العلم» «٣» إن أبا حيان ينقل فى تفسيره كثيراً من تفسير الزمخشري و تفسير ابن عطيه

---

(١) نفس المصدر/ ١٠٣.

(٢) البقره/ ١٠٦.

(٣) البحر

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٨٢

«المحرر الوجيز»، و كتاب مكى بن ابى طالب: «الهدايه الى بلوغ النهايه» (١)، خصوصا ما كان يتعلق بمسائل النحو و وجوه الاعراب، كما انه يتعقبها كثيرا بالرد و التفنيد.

بل يمكن ان يقال، ان تفسير ابن عطيه كان فى مقدمه التفاسير التى استفاد منها أبو حيان فائده عظيمه، و انتفع بها فى تفسيره انتفاعا كبيرا، و تأثر به تأثرا بالغا، و دليل على ذلك أن أباحيان نهج منهجا شبيها بمنهج ابن عطيه فى تفسيره، و انه كذلك تناول الكثير من كلام ابن عطيه بالتعليق و التعقيب عليه (٢) اما موقفه بالنسبه الى الاسرائيليات، فان تفسيره، لم يسلم منها، و من الروايات الموضوعه المكذوبه على النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و ان كان مقل فى ذكرها، و ذلك مثل ما ذكره فى حجر موسى، و قصه داود و زوجه أوريا، و كذا فى الروايات الباطله فى قصه ارم ذات العماد (٣) و لم يلتزم بما قاله فى مقدمه تفسيره حيث قال:

«ان الحكايات التى لا- تناسب، و التواريخ الإسرائيلىه لا ينبغى ذكرها فى علم التفسير» (٤) و مع هذا فانه قد ينتقدها بعد ذكر اخبارها كما فعل فى قصه هاروت و ماروت (٥) و لعل فى هذا المجال قد استجاب للصحيحه التى اطلقها ابن عطيه فى تفسيره، اما فى مقام النقل و التفسير فلم يلتزم بما قاله.

و خلاصه القول: ان الوجه الغالب فى هذا التفسير الناحيه الادبيه و البلاغيه فى القرآن، و بيان المعنى اللغوى و الاحكام النحويه مع الاهتمام بذكر جميع القراءات المستعمله و الشاذه، و توجيه هذه القراءات.

---

(١) مكى بن ابى طالب و

تفسير القرآن لاحمد حسن فرحات / ٥٦٢.

(٢) منهج ابن عطيه فى تفسير القرآن لعبد الوهاب فائد / ٢٨٠.

(٣) البحر المحيط، ج ٦ / ٣٩١، ٣٩٧، ٤٠٠، طبعه دار الفكر.

(٤) البحر المحيط، ج ١ / ٥، طبعه دار الفكر.

(٥) البحر المحيط، ج ١ / ٤٩٨، طبعه دار الكتب العلميه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٨٣

### دراسات حول التفسير

كتبت حول تفسير البحر المحيط كتب و مقالات و رسائل، نشير الى بعض منها و هى:

١- ابو حيان الأندلسى و منهجه فى تفسير القرآن، لعلى الشباح، تونس: الكليه الزيتونيه للشريعه و اصول الدين، ١٩٨١ م، رساله دكتوراه. (رساله القرآن العدد الثامن / ١٩٥).

٢- ابو حيان المفسر و منهجه و آراؤه فى التفسير، لمحمد عبد المنعم محمد الشافعى، رساله دكتوراه بمكتبه اصول الدين بجامعة الازهر تحت رقم ٤٥٣، عام ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

٣- إعراب القرآن فى تفسير ابى حيان، للدكتور صبرى إبراهيم السيد، مجلدان.

اسكندريه، الطبعة الاولى، دار المعرفة الجامعيه، ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م.

٤- اختلاف الحروف و الحركات فى القراءات المنقوله فى تفسير ابى حيان البحر المحيط. للدكتور محمد أحمد خاطر، كليه اللغة العربيه فى جامعه الازهر، القاهره، الطبعة الاولى، مطبعه الامانه، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠، ١١٨ ص، الحجم ٢٤ سم.

٥- فهارس البحر المحيط فى التفسير. و يحتوى على فهرس الآيات و الاحاديث و الآثار و فهرس الشعوب و القبائل و الأديان و الاماكن و البلاد و الابيات الشعريه و الامثال و الاعداد. اعداد: مكتب البحوث و الدراسات. بيروت، دار الفكر للطباعة و النشر. ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، ٢٤ سم، ٤٣٢ ص «١».

(١) انظر: التفسير و المفسرون للذهبي ج ١ / ٣١٧؛ مناهج المفسرين لمساعد مسلم آل جعفر / ١٢٩؛ و مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود / ١٨٣؛ و الاسرائيليات و الموضوعات فى

كتب التفاسير لأبي شهبه / ١٤١؛ و لمحات في علوم القرآن و اتجاهات التفسير لمحمد الصباغ / ١٥٦؛ و مدرسه التفسير في الأندلس لمصطفى إبراهيم المشيني / ١٠٤، ٢١٩، ٣٠١، ٥٢٠، ٥٧٩، ٧٠٣؛ و مكى بن ابى طالب و تفسير القرآن لأحمد حسن فرحات / ٥٦٢؛ و اتجاهات التفسير في العصر الراهن للمحتسب / ٢٩٥؛ و الرازى مفسرا لعبد الحميد / ١٨٩؛ و منهج ابن عطيه في تفسير القرآن الوهاب فائد / ٢٧٩؛ و الواحدى و منهجه في التفسير لجوده المهدي / ٤٣٤؛ و المفسرون بين التأويل و الاثبات في آيات الصفات للمغراوى، ج ٢ / ١٤٧؛ و مقدمه التفسير، طبعه دار الكتب العلميه، ج ١ / ٥٦؛ و النحو و كتب التفسير لرفيده، ج ٢ / ٩٠٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٨٤

## ١٨- بدائع التفسير

### اشاره

العنوان المعروف: بدائع التفسير الجامع لتفسير الامام ابن قيم الجوزيه.

المؤلف: الامام الحافظ شمس الدين ابن القيم.

تاريخ الولاده: ولد في سنه ٦٩١ هـ - ١٢٩٢ م؛ و توفي سنه: ٧٥١ هـ - ١٣٥٠ م.

مذهب المؤلف: الحنبلى السلفى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: جمعه الكاتب سنه ١٤١٣ هـ.

عدد المجلدات: ٥.

طبقات الكتاب: الطبعة الاولى، المملكة العربيه السعوديه، الدمام، دار ابن الجوزى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، جمعه و وثق نصوصه و خرج احاديثه يسرى السيد محمد أحمد على.

### حياه المؤلف:

هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبى بكر الزرعى ثم الدمشقى الشهير بابن القيم الجوزيه.

ولد في السابع من صفر سنه ٦٩١ هـ، نشأ في بيت علم و دين، و أبوه شيخ صالح عابد و أخذ عن أبيه الفرائض و وجوده بجوار أبيه في جو المدرسه الجوزيه (و هي

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٨٥



مدرسه بسوق القمح فى دمشق).

و يقول صديقه و تلميذه ابن كثير فى حقه:

«سمع الحديث و اشتغل بالعلم و برع فى علوم متعدده، و لا سيما علم التفسير و الحديث الاصلين، و لما عاد الشيخ تقى الدين ابن تيميه من الديار المصريه فى سنه ٧١٢هـ لازمه إلى أن مات الشيخ، فأخذ عنه علما جما، مع ما سلف له من الاشتغال، فصار فريدا فى بابه فى فنون كثيره» «١» قد أثر ابن تيميه فى ابن القيم، اذ قد لازمه سبعة عشر عاما الى وفاته، و لهذا قد كثر النقل منه بقوله: «قال لى شيخ الاسلام».

و من اساتذته ايضا: أبو الفداء اسماعيل بن محمد الحرانى الفقيه الحنبلى (المتوفى ٧٢٩) و سليمان تقى الدين أبو الفضل ابن قدامه المقدسى (المتوفى ٧١٥).

و من تلامذته: أبو الفداء بن عمر بن كثير الشافعى صاحب التفسير، و الشيخ

ابن رجب عبد الرحمن أبو الفرج بن أحمد (المتوفى ٧٨٥ هـ).

توفى ابن القيم فى الثالث عشر من شهر رجب سنة ٧٥١ هـ ودفن فى مدفن امه بمقبره باب الصغير «٢»

### آثاره و مؤلفاته:

قد بلغت مؤلفاته فيما احصى بعض الكتاب ٦٦ مؤلفا «٣» منها:

١- اجتماع الجيوش الاسلاميه على غزو المعطله و الجهميه.

٢- الكافيه الشافيه فى الانتصار للفرقه الناجيه.

---

(١) البدايه و النهايه ج ٧ / ٦٥٧.

(٢) انظر ترجمته فى مقدمه بدائع التفسير من يسرى السيد محمد، ج ١ / ٢٧، و ابن القيم من آثاره العلميه للبقري / ١٠ و ١٦٦.

(٣) ابن القيم من آثاره العلميه / ١٨٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٨٦

٣- حادى الارواح الى بلاد الأفراح.

٤- مفتاح دار السعاده و منشور ولايه العلم و الاراده.

٥- شفاء العليل فى القضاء و القدر و الحكمه و التعليل.

٦- اغائه اللهفان من مصايد الشيطان.

٧- احكام اهل الذمه.

٨- التبيان فى اقسام القرآن.

٩- اعلام الموقعين عن رب العالمين.

١٠- جلاء الافهام فى الصلاه و السلام على خير الانام.

١١- مدارج السالكين.

وغيرها من الكتب.

## تعريف عام

ليس هذا الكتاب من صنع ابن قيم نفسه و لا من جمعه بهذا النسق، و ليس له تفسير للقرآن مستقلا، و ان تمنى فى بعض كتبه ان يكون له تفسير للقرآن «١». بل جمعه و وثق نصوصه و خرّج احاديثه «يسرى السيد محمد»، و قد جمعه سابقا باسم تفسير القيم، محمد اويس الندوى، و لكن كان مختصرا و لم يستوعب تفسير القرآن كله.

فهو تفسير غير شامل لجميع الآيات و السور على منهج أهل السنه و الجماعه من السلفيه، قد جمع فيه ١٠٩ سور، و لم يذكر سوره القدر و القارعه و الفيل و قريش و الكوثر.

لم يضع مقدمه للتفسير كما صنع ابن تيميه بعنوان مقدمات فى تفسير القرآن، حتى يستطيع الباحث معرفه نقاط اساسيه فى بيان منهجه.

---

(١) بدائع الفوائد، ج ١ / ١٤١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٨٧

و مما لا شك فيه تأثر ابن

القيم بابن تيميه فى تفسير القرآن و العقائد و الكلام، و بالتالى يندرج هذا التأثر فى التأليف و ايضا طريقته فى التفسير مع توحيد المنهج.

و من الذين تأثروا بابن القيم فى طريقته فى التفسير الامام محمد عبده، و رشيد رضا، و الشيخ محمود شلتوت، و الشيخ محمد المدنى، و الدكتور محمد عبد الله دراز، و الشيخ أبو الاعلى المودودى «١».

و كان من الرواد المتأثرين بدعوته و دعوه ابن تيميه فى القرن الثانى عشر الهجرى محمد بن عبد الوهاب (المتوفى ١٢٠٦) «٢».

### منهجه

و كانت طريقته فى التفسير أنه يذكر الآيات ثم يفسرها تفسيراً بيانياً تحليلياً، فقد أجمل فى مكان منه فسر فى موضع آخر، و ما اختصر فى مكان فقد بسطه فى موضع آخر.

أما بالنسبه الى منهجه، فهو يفسر تفسير القرآن للقرآن، و يعتقد بان هذا المنهج من ابلغ المناهج فى التفسير «٣»، قال يسرى السيد محمد فى منهج ابن القيم فى ذلك:

«ليس معنى هذا المنهج، أن ابن القيم يأتى اولاً فى تفسير الآيه باختها من القرآن ثم يفسرها من السنه ... ليس بهذا الأسلوب الذى نراه عند كثير ممن وضع تفسيراً للقرآن، لكن هذا منهج بالاستقراء تراه بارزاً فى مؤلفاته، فابن القيم يبرز الأدله من الكتاب و السنه، و يستنبط الأحكام الشرعيه بأسلوب سهل مبسط خال

---

(١) بدائع التفسير، ج ١ / ٧٨ من مقدمه الجامع.

(٢) ابن القيم من آثاره العلميه / ١٩١.

(٣) التبيان فى اقسام القرآن / ١٨٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٨٨

من التعقيد بنوعيه اللفظى و المعنوى «١» و يهتم ابن القيم بالتفسير الموضوعى فى استيفاء جوانب الموضوع و تجليه زوايا الفكره حتى أنه يكاد يمثل ظاهره بارزه من ظواهر تفسيره، و عنوان بعض مصنفاته كاف

للدلالة على ذلك مثل «امثال القرآن»، «اقسام القرآن»، «الوابل الصيب من الكلم الطيب» (الذكر في القرآن و السنه)، «حادى الارواح» (الجنه فى القرآن) و «عده الصابرين و ذخيرہ الشاكرين».

و كان فى تفسيره لبعض آيات السور، يذهب الى التفسير الموضوعى لها، أى ابراز الوحده الموضوعيه المتكامله للسوره القرآنيه، تلك الوحده التى تربط بين اركان السوره بعضها الى بعض لتخدم الأهداف التى انزلت من أجلها، و التى يمكن أن تكون اساسا لفهم آياتها.

«ثم يفسر القرآن بالسنة و يتناولها بنفسه بالشرح و البيان و يقول: «و السنة كلها تفصيل للقرآن و بيان لمراد الله منه و تبين لدلالته ... فلا تعارض السنة القرآن بوجه ما، فما كان منها زائدا على القرآن، فهو تشريع مبتدأ من النبى - صلى الله عليه و آله و سلم - تجب فيه طاعته، و لا تحل معصيته ...» (٢)

ثم ذكر اقساما كثيره لبيان السنة للقرآن فى بيان الوحى بظهوره على لسانه و بيانه بالتفسير المباشر للآيه و بيان بما سئل عنه من الاحكام التى ليست فى القرآن (٣).

و من منهجه: النظر الى اللفظ و دوره فى المعنى، لأنه ليس فى القرآن لفظه مهمله، فاللغه هنا لخدمه القرآن الذى نزل بها، لا لاجراج القرآن عن المراد منه، و لهذا يستخر ابن القيم اللغه تسخيرا بارعا شيقا صحيحا لخدمه القرآن، فهو ليس

---

(١) بدائع التفسير، ج ١ / ٨٠.

(٢) منهج أهل السنه فى تفسير القرآن الكريم / ٦٣.

(٣) اعلام الموقعين، ج ٢ / ٣١٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٨٩

المستكثر الممل حتى ليخيل للقارئ أن القرآن إنما هو كتاب للنحو، و الصرف، و علوم البلاغه، و دقائق و خفايا القضايا المتعلقة بذلك لا غير، و لا هو المقل حتى يظن بعده

عن هذا العلم «١» و اليك ايها القارئ نموذجاً من بياناته في تفسير قوله تعالى: **صُمُّ بُكْمٌ عُمَى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ** «٢» حيث قال:

«اما «البكم»: جمع أبكم، وهو الذى لا ينطق. و البكم، نوعان: بكم القلب و بكم اللسان، كما ان النطق نطقان: نطق القلب و نطق اللسان، و أشدهما: بكم القلب، كما أنّ عماء و صممه أشد من عمى العين و صمم الأذن» «٣» و أما بالنسبة الى اتجاهاته و مواقفه، فإنّه يتجه اتجاه السلفيه فى العقائد و ابطال المذاهب و الفرق، كالجبريه و المعتزله و الجهميه و الشيعة و الخوارج، و نرى تشابها بين ما ذكر ابن تيميه لرد دعوى هذه المذاهب و بين ما ذكر ابن القيم «٤» و من موقفه فى التفسير: الاجتناب التام عن ذكر الاسرائيليات و ينتقد بشدته من يعتمد الاسرائيليات فى احتجاجه دون الالتفات لمعارضها لاصول الدين أو للصحيح من الآثار. كما نرى يعرض ما يشوب سير انبياء الله - صلوات الله و سلامه عليهم - مما قد لا يحذر منه كثير من المؤلفين. و أيضا يحذر من التفسير بالاحاديث المعلوله و الموضوعه و ينتقد الجهات السنديه و الدلاليه لها «٥» «و من بياناته فى تفسير القرآن، الاشاره إلى الاعجاز العلمى فى القرآن فى الآيات التى فسرها غيره تفسيراً علمياً، و لا بد أن نقرر أنّ ابن القيم لا يفسر الآيات

---

(١) بدائع التفسير، ج ١ / ٨٢.

(٢) البقره / ١٨.

(٣) بدائع التفسير، ج ١ / ٢٨٥.

(٤) ابن القيم من آثاره العلميه للبقره / ٥٦.

(٥) منهج أهل السنه فى تفسير القرآن / ١٥٢؛ و بدائع التفسير، ج ١ / ٩٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٩٠

تفسيراً علمياً بمفهوم اصحابه، كما بين الشاطبى فى الموافقات (ج ٢ /

٧٩) و الذهبى فى التفسير و المفسرون (ج ٢ / ٤٦٩) بل يحث المسلمين على التفكير و التدبر و النظر فى الكون و الى ما خلق الله من شىء، ثم يبين الحكمة فى خلق الانسان من الاعضاء و الجوارح و عجيب صنعها و قدره تدبيرها، و يذكر الارض مثلا و ما فيها من ارزاق للعباد، فمثلا عند تفسير قوله تعالى: « وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ » (١) فى ما يقرب من اربعين فصلا أو أكثر من ١٢٠ صفحة فى: «التبيان فى اقسام القرآن» عن بدیع صنع الله تعالى فى الارض، ثم الانسان، و تكلم عن الاذنين و سرّ شقهما فى جانبى الوجه و الأنف و اللسان، و على اى حال يدافع عن القرآن و عن التشريع و ينأى بنفسه عن ربط القرآن بتطورات العلم من نظريات، و يبين اعجاز القرآن فى تعليم الانسان ما لم يعلم» (٢) و من موافقه التى انفردت بها نظريه ابن القيم فى التفسير عن نظريه ابن تيميه الاتجاه الصوفى، فإنه يكشف عن مظهر بارز من مظاهر تمييز شخصيته عن شخصيه استاذه، و يبين ما يقوله اصحاب التصوف ببعديه العلمى و النظرى، و التصوف فى جانبه العملى يعنى فى بيان منازل العبديه و اختيار الآخره الباقيه على الحياه الدنيا الفانيه و الزهد فيه ممن بينها ابن القيم من دون تقييد بترتيب منازل الآخره أو حصرها بعدد معلوم فقال:

«كلام ائمه الطريق على هذا المنهاج: كسهل بن عبد الله التستري، و ابى طالب المكى، و الجنيد بن محمد، و ابى عثمان النيشابورى ... فانهم تكلموا على اعمال القلوب و على الاحوال كلاما مفصلا جامعا مبينا مطلقا من غير ترتيب

و لا حصر للمقامات بعدد معلوم، فأنهم كانوا أجل من هذا، و همهم أعلى و اشرف، انما حاثمون على اقتباس الحكمة و المعرفه و طهاره القلوب و زكاه النفوس و تصحيح المعامله و لهذا

---

(١) الذاريات / ٢٠- ٢١.

(٢) بدائع التفسير، ج ١ / ٩٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٩١

كلامهم قليل فيه البركه.

و اما الاتجاه الاشارى الفيضى فى التفسير الصوفى، فانه يدعى القدره على كشف باطن الآيه لا لأن معرفه الظاهر المتاح لاصحاب الاشكال و الرسوم غير كاف لادراك المراد من كلام الله تعالى «١».

### دراسات حول التفسير و المفسر

١- ابن القيم من آثاره العلميه. للدكتور أحمد ماهر البقرى. القايره، الطبعة الرابعه، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، مكتبه نهضة الشرق، الحجم ٢٤ سم، ٤١٢ صفحه.

٢- منهج أهل السنه فى تفسير القرآن الكريم. دراسه موضوعيه لجهود ابن القيم التفسيريه. للدكتور صبرى المتولى، و هى رساله دكتوراه. القايره، دار الثقافه و النشر و التوزيع، الطبعة الاولى، ١٩٨٦ م، الحجم ٢٤ سم، ٤٧٠ صفحه.

٣- منهج ابن القيم فى التفسير. لمحمد أحمد السنباطى. مطبعه الاميريه، القايره، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

٤- التفسير القيم للامام ابن القيم. جمعه السلفى المحقق الشيخ محمد اويس الندوى الكهنوى بتحقيق محمد حامد الفقى. القايره، مطبعه السنه المحمديه، ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م، ٢٤ سم، ٦٣١ صفحه.

٥- ابن القيم الجوزيه حياته، آثاره، موارد. لبكر عبد الله أبى زيد.

الرياض، دار العاصمه، الطبعة الاولى، ١٤١٢ هـ، الحجم ٢٤ سم، ٤٠٠ صفحه.

---

(١) و تفصيل البحث و بيان موقف ابن القيم فى الاتجاه الاشارى و الصوفى انظر: منهج اهل السنه فى تفسير القرآن للدكتور صبرى المتولى فى ذيل عنوان: الاتجاه الصوفى: ٩٨، و مدارج السالكين للمؤلف، ج ١ / ١٤٩.



المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٩٢

## ١٩- برتوى از قرآن (انوار من القرآن)

### اشاره

العنوان المعروف: برتوى از قرآن (أنوار من القرآن).

المؤلف: السيد محمود بن ابو الحسن الطالقانى.

ولادته: ولد فى سنة ١٣٢٩ هـ، و توفى فى سنة ١٣٩٩ هـ.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغة: الفارسيه.

تاريخ التأليف: ١٢٨٣ هـ.

عدد المجلدات: ٦.

طبعت الكتاب: ايران، طهران، شركه النشر (شركت سهامى انتشار)، الطبعة الاولى، طبع منه فى كل سنة مجلدا واحدا من سنة ١٣٨٣ الى ١٣٨٩ هـ.

### حياه المؤلف:

هو السيد محمود الطالقانى ابن السيد أبو الحسن من العلماء الاماميه. ولد سنة ١٣٢٩ هـ فى قريه من قرى طالقان (قريب طهران). كان من العلماء المناضلين و المجاهدين ضد الظلم و العدوان، و المهتمين برسالة العوده إلى القرآن.

درس فى قم و فى سنة ١٣٥٧ هـ و هو فيها، دخل السجن لأول مره دفاعا عن الحريات فى عهد الشاه رضا و ظل مسجوناً ستة اشهر، ثم افرج عنه، ثم اتهم فى

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٩٣

عهد الشاه محمد رضا، و سجن ثم افرج عنه بعد شهر، ثم سجن للمرة الثالثه و حكم عليه بالسجن عشر سنوات، و فى سنة ١٣٩٠ هـ بعد أن قضى فى السجن ثمانى سنوات افرج عنه. و لَمَّا أُقيمت الاحتفالات الملكيه، كان من الناقمين عليها، فنفى الى مدينه زابل ثم اعيد الى طهران، و ظل ثائرا ناقما لا يهدأ، فأدخل السجن من جديد و سجنوا معه بعض أقربائه و اهل بيته، و ظل مسجوناً حتى نجاح الثورة الاسلاميه، فافرج عنه، و لكن لم يلبث إلّا قليلا حتى توفى.

توفى سنة ١٣٩٩ هـ و دفن في مقبره «جنه الزهراء» في طهران. (١)

## آثاره و مؤلفاته:

- ١- تفسير أنوار من القرآن «بالفارسيه».
- ٢- الإسلام و المالكيه «بالفارسيه».
- ٣- نسلک الطريق الى أنفسنا.
- ٤- مرجعيت و روحانيت (المرجعيه و الروحانيه عند الشيعة).
- ٥- آينده بشریت از نظر مکتب ما. (مستقبل البشريه في الاسلام).

## تعريف عام

تفسير غير تام، يشتمل على سورة الحمد الى سورة النساء آيه ٢٨، و جزء الثلاثين من القرآن في ستة مجلدات. كتبت في سجن الشاه عند ما كان المؤلف مسجوناً فيه، سلك فيه المؤلف المنهج البياني و التربوي. و قد احتل مكانه بارزه عند الايرانيين من حيث منهجه الحركي، و تلبيته لحاجات الناس في هذا العصر.

---

(١) اعيان الشيعة، ج ١ من المستدرک / ٢١٩. و أيضاً مقدمه المجلد الثالث من التفسير بالفارسيه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٩٤

اهتم بيان التناسب الموضوعي في موضوعات السور و البيان التحليلي. لم يذهب الى التعرض للفرق الكلاميه و الخوض فيها، بل كانت مهمته هدايه المسلمين في واقعيته الجديده من حياتهم، للتخلص من هيمنه و افكار المدينه الغربيه المزيفه في عصرنا الحاضر، و من هذا لا يعتبر «انوار من القرآن» تفسيراً فقط، بل يعد دعوه إلى حياه واقعيه جديده من خلال تفسيره هذا. و لهذا قال العلامة الطالقاني في مقدمه تفسيره:

«كلما اتسعت بحوث القراءه و اللغه و الإعراب و المواضيع الكلاميه و الفلسفيه فيما يخص آيات القرآن، تقيدت اذهان المسلمين من كسب الهدايه الواسعه و العامه من القرآن. و هي بذلك تشبه الى حدّ بفوانيس ضعيفه ترتجف في خضمّ ظلمات رهيبه، فهي و ان كانت تنير ما حولها على نطاق ضيق، إلا أنها تنحسر دون لمعان النجوم الساطعه المتألقه ...

فان استطاع المسلمون ان يتخلصوا من تراكم غيوم العقائد و الافكار، و ان يفتحوا ابواب و أفق ذلك الفضاء الرّحب الخالي من



الفكرى و الفطرى، بالتركيز و الادراك الصحيحين لاستنباطات المحققين الداله و المعقوله؛ إذن لغمرت أنوار الهدايه نفوسهم، و لاستفزت دونها العقول الحذر و الضاله لاستيعاب و درك حقائق الوجود، و الوصول الى سبل تشخيص الخير و الشر.

و ليس المقصود بالعوده الى المجال الفطرى البدائى، أن نرجع الى عادات و تقاليد المعيشه للمسلمين الأوائل و محاكاتهم فى المأكل و الملبس، بل هو التخلّص من هيمنه آراء و افكار و ظواهر المدنيه المتهرئه فى عصرنا الحاضر ...

إنّ الآيات التى كانت تتلى على لسان الرسول و المسلمين المؤمنين الأوائل ... لو أنها شكّلت و مزّجت مع البحوث الادبيه و الكلاميه، و بالجدل كذلك فى تلك الفتره ... فيقينا انها لم تكن لتحصل على تأثير ذاك، فبالقدر الذى توسّعت فيه الامصار الاسلاميه، و تغيرت طرز معيشه المسلمين، و بالقدر الذى راجت فيه العلوم

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٩٥

الجدليه، و خرج على مسرح الوجود اختصاصيون فتيون، تقيدت معها الازهان، و تشتت آيات القرآن عبر عدسات المعلومات السيئه، و غدت بلون تلك البلورات، و حيل بينها و بين ان تكون عاكسا لتمام النور الجامع، و اغنى الهدايه بوساطه القرآن الكريم» «١» و لهذا كانت مقدمه تفسيره بيانا لمنهجه التربوى الارشادى الحركى فى التفسير، و بيانا لتطور التفسير من عصر النبى صلّى الله عليه و آله حتى عصرنا هذا، و قد بين المؤلف فيها المنهج الذى سلكه فى التفسير و نظرتة العامه له، كما تتوضح من مقدمه الكتاب الاهداف و الدوافع التى دعت لتأليف هذا الكتاب، و جعلها الأساس الذى بنى عليه تفسيره.

قد اعتمد فى تفسيره على من سبقه من التفاسير مشيرا الى أسمائها، او اسماء مؤلفيها، كتفسير «مجمع البيان» للطبرسى،

و «المنار» للسيد رشيد رضا، و «الجواهر» للطنطاوى الجوهري، و السيد أحمد خان الهندي صاحب تفسير «القرآن و هو الهدى و الفرقان»، و غيرهم، مع توجيه او ترجيح او نقد لبعض الاقوال.

## منهجه

و كان منهجه فى شروع التفسير، ذكر اسم السوره و محل نزولها و عدد آياتها، ثم ذكر قطعه من الآيات و ترجمتها باللغه الفارسيه، ثم شروع فى التفسير ببيان الجو العام الذى نزلت فيه السوره، و الملابسات التاريخيه لنزولها، و الحقائق و الاهداف التى تحتوى عليها. ثم ذكر الوجوه و الاحتمالات فى معنى الآيه، و اقوال المفسرين فيها.

و فى بدايه جمع من الآيات و بعد ترجمته لعدد منها يبين جملته من اللغات المستعمله فى الآيه، ثم يذكر مناسبتها لما قبلها، ثم يبين معنى الآيه، ثم يشير الى الدروس المستفاده من الآيه بأسلوب تربوى اجتماعى، لكى يستفيد القارئ منها،

---

(١) انوار من القرآن، ج ١ / ١١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٩٦

و قد ينقل من كتب التأريخ، و ما يرتبط بحياه الانسان و تطوره.

و كان يدعو قارئى تفسيره للعوده الى القرآن العظيم و اتخاذه دستوراً لحياتهم.

و من جمله كلامه بشأن القرآن:

«لقد حكم على هذا الكتاب الهادى بالتخلّى عن الحياه العامه و عدم التدخل فى أى شأن، بعد ما كان يتحكّم فى جميع الشئون النفسيه و الأخلاقيه، و فى الحكومه و القضاء ايضاً، كما كان حاله فى منتصف القرن الاول للاسلام، ذلك العالم الاسلامى الذى كان قائداً و رائداً لقياده هذا الكتاب، غدا فى عصرنا الحاضر تابعا غير متبوع، و تحوّل الى أثر قديم، بعد ان كان وثيقه ديننا، و حاكما على جميع أمورنا، و اتّخذ كتاب التلاوه صفه التقديس و التبرك و حسب، و آخر

عن صميم الوجود و الحياه العامه و ادخل عالم الاموات و التشريفات الجنائزيه» (١).

و من موافقه فى تفسير الآيات، الاعتناء بالتفسير العلمى و تحليل الآيات الكونيه، و بيان ما تنطوى عليه من حكم و إشارات و حقائق تزيد المهتمين هدى، كما فى تفسير قوله تعالى: سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ (٢) و قد ينقل فى تفسيره العلمى من الجواهر للطنطاوى الجوهري، و من كتب العلوم الحديثه ما يتعلق بالآيات. المفسرون حياتهم و منهجهم ١٩٦ منهجه ..... ص: ١٩٥

ا أنه يكره ان يصبغ القرآن بالفلسفه و تطويعه للنظريات التى تتحدث عن عالم الكون، لكنّه يجب أن يلم بطرف يسير منها ليدل به على قدره الالهيه و يشير اليه للعظه و الاعتبار «٣».

و ينقل كثيرا ما جاء فى الكتاب المقدس - من العهد القديم و الجديد - فى متن

---

(١) نفس المصدر / ٢٠.

(٢) سوره فصلت / ٥٣.

(٣) أنوار من القرآن، ج ١ / ٤٨ و ١٠٥ و ٢٠٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٩٧

الكتاب و هوامشه، انطباقا لما جاء فى القرآن، وردا عما حرّف فيهما.

و أما منهجه فى بيان موافقه الكلاميه، فهو كما قلنا لم يتعرض للفرق الكلاميه و الخوض فيها، بل يكتف بتفسير الآيه و ما يراه مناسباً لعقيدته الشيعيه الاماميه، دون تعصب او تعريض للمذاهب الاخرى.

و كان يذكر الاحكام الفقهيّه فى مناسبات الآيه من دون توسع فيها، بل يبين الآيه و يذكر آراء الاماميه و ينتصر لها، إلا أنه مختصر و مقل فى بيانه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٩٨

**٢٠- البرهان فى تفسير القرآن**

**اشاره**

العنوان المعروف: البرهان فى تفسير القرآن.

المؤلف: السيد هاشم بن سليمان الحسينى البحرانى.

وفاته: توفى فى سنه: ١١٠٧هـ - ١٦٩٦م.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا

عشرى اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٠٩٥ هـ.

عدد المجلدات: ٤.

طبعت الكتاب: الطبعة الأولى: طهران، مطبعة آفتاب (الشمس)، ١٣٧٥، بإشراف الحاج ابى القاسم بن محمد تقى المشهور بالسالك، مع مقدمه تفسير مرآه الانوار و مشكاه الاسرار. حجم ٣٥ سم.

الطبعة الثانية: خمسة مجلدات (مع مقدمه تفسير مرآه الانوار) قم، مؤسسه مطبوعاتي اسماعيليان (مؤسسه اسماعيليان للطباعه)، حجم ٣٥ سم.

بيروت، دار الهادى، الطبعة الرابعه، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، ٢٤ سم.

و سيصدر قريباً: قم: قسم الدراسات الإسلاميه فى مؤسسه البعثه، ١٤١٤ هـ بالصف الجديد مع تصحيح و تعليق المؤسسه و تقديم الشيخ محمد مهدي الآصفي.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٩٩

### حياه المؤلف:

هو السيد هاشم بن سليمان بن اسماعيل الحسينى البحرانى الكتكانى، و هى قريه من قرى توبلى، أحد أعمال البحرين.

كان السيد المذكور محدثاً فاضلاً، متبعاً للأخبار، لكن لم يتكلم فى شىء مما جمع من الأخبار و الفتاوى على ترجيح فى الاقوال، او بحث او اختيار مذهب و قول فى ذلك المجال.

و انتهت رئاسه البلد بعد الشيخ محمد بن ماجد الى السيد المذكور، فقام بالقضاء فى البلاد، و تولى الأمور الحسينيه أحسن قيام، و قمع ايدى الظلمه و الحكام، و نشر الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و بالغ فى ذلك و اكثر، و كان من الأتقياء المتورعين، شديداً على الملوكة و السلاطين.

توفى فى سنه ١١٠٧ هـ فى قريه نعيم، و نقل نعشه الى قريه توبلى، و قبره مزار معروف «١»

### آثاره و مؤلفاته:

١- البرهان فى تفسير القرآن.

٢- الهادى و ضياء النادى، فى تفسير القرآن (مجلدان).



٣- معالم الزلفى فى احوال النشأه الأخرى. (مجلد كبير).

٤- مدينه المعجزات فى النص على الأئمه الهداه.

٥- الدرّ النضيد فى فضائل الحسين الشهيد.

٦- غايه المرام فى فضائل امير المؤمنين على و الأئمه (عليهم السلام). (و هذا كتاب كبير مطبوع).

(١) انظر ترجمته تفصيلا فى: روضات الجنّات للخوانسارى ج ٨ / ١٦٦، و الاعلام للزركلّى ج ٨ / ٦٦؛ و المجلد الرابع من تفسير البرهان / ٥٥٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٠٠

### تعريف عام:

كان تفسير البرهان من التفاسير المأثوره التى قد جمع مؤلفه فيه جمله من الاخبار الوارده فى التفسير من الكتب القديمه، و غيرها من دون ان يذكر فيها شيئا من التصحيح و التسقيم و الجرح و التعديل. و فى الحقيقه غرضه من التأليف مجرد جمع و تأليف.

مرجع هذا التفسير، كتاب تفسير العياشى، و التفسير المنسوب لعلى بن إبراهيم القمى، و التفسير المنسوب للامام الحسن العسكرى، و بعض كتب الاخبار.

و مدار الروايات: بيان المعنى بما ورد من الاخبار عن الأئمه الاثنى عشر فى حق اهل البيت (ع) و غيرها فى معنى المراد، و فضيله السور و مكيتها و مديتها من دون أن يذكر فيها شيئا من عند نفسه فى توضيحه او تفصيله.

و فى خاتمه الكتاب باب فى رد متشابه القرآن الى تأويله و فضل القرآن، و حديث اهل البيت صعب مستصعب، و وجوب التسليم لاهل البيت عليهم السلام.

### اهدافه

قال المؤلف فى مقدمه تفسيره بعد نقل الاحاديث فى عظمه القرآن و علو شأنه و منزلته و وضوح برهانه، فى غرضه من التأليف:

«فقد رأيت عكوف اهل الزمان على تفسير من لم يرووه عن اهل العصمه - سلام الله عليهم - الذى نزل التنزيل و التأويل فى بيوتهم، و اتوا من العلم ما لم يؤته غيرهم، بل كان يجب التوقف حتى يأتى تأويله عنهم، لان علم التنزيل و التأويل فى ايديهم مما جاء عنهم عليهم السلام، فهو النور و الهدى، و ما جاء عن غيرهم فهو الظلمه و العمى ...

و قد كنت اولاً قد جمعت فى كتاب: «الهادى» كثيرا من تفسير اهل البيت

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٠١

عليهم السلام قبل عثوري على تفسير الشيخ الثقة محمد بن مسعود العياشي، و تفسير

الشيخ الثقه محمد بن العباس بن ماهيار المعروف بابن الحجام ... و غيرهما من الكتب الآتي ذكرها ...

و كتابى هذا يطلعك على كثير من أسرار علم القرآن، و يرشدك الى ما جهله متعاطى التفسير من اهل الزمان، و يوضح لك عن ما ذكره من العلوم الشرعيه و القصص و الاخبار النورانيه و فضائل اهل البيت الاماميه» (١)

### منهجه

بدأ المفسر بمقدمه اثريه مفصله فى فضل العلم و المتعلم، و فضل القرآن، و باب فى الثقلين، و ان القرآن لم يجمع كما انزل، و النهى عن تفسير القرآن بالرأى و النهى عن الجدال، و ان القرآن له ظاهر و باطن، و باب فيما نزل عليه القرآن من الاقسام؛ و باب فيما عنى به الأئمه فى القرآن، و باب فى العله التى من أجلها نزل القرآن بلغه العرب، و باب ان كل حديث لا يوافق القرآن، و باب اول سوره نزلت و آخر سوره نزلت، و باب فى ذكر مصادر الكتاب.

ذكر فى باب ١٦ من ابواب المقدمه، الكتب المأخوذه منها الروايه بلغت ثمانيه و خمسين كتابا و مصدرا، ثم نقل ما ذكره على بن إبراهيم القمى فى مطلع تفسيره، الذى سيأتى توضيحه تحت عنوان: «تفسير القمى» و منهجه و عناوين مقدمته.

و ان لم يعثر المؤلف فى تفسير الآيه من صريح روايه مسنده عن اهل البيت (ع)، ذكر كلام الشيخ على بن إبراهيم القمى فى تفسيره بمنزله الروايه، و علل فى ذلك بأنه هو منسوب الى مولانا و امامنا الصادق عليه السلام.

كان المؤلف من الاخباريين الذين اعتمدوا على الماثور فى التفسير، و ممن منعوا التفسير بالتدبر و التدوق فى كلام الله، و نهوا عن تفسير القرآن بغير ما روى

(١) البرهان ج ١ / ٤٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٠٢

امعان في معنى الروايه او تفحص في سندها، و التأمل في مضمونها، فراجع ما قلنا في منهجهم في تفسير القمي و نور الثقلين.

هذا و كانت مقدمه هذا التفسير، مقدمه لتفسير آخر ألحقت بالكتاب، هو تفسير «مرآه الأنوار و مشكاه الأسرار» لأبي الحسن العاملي الاصفهاني ابن محمد طاهر بن عبد الحميد. و هذه المقدمه كالبرهان من حيث المنهج و المذهب.

قال بعض الافاضل الأجلاء في تقديمه للكتاب في طبعته الجديده:

«رغم جلاله هذا الجهد العلمي الذي قام به هذا العالم المحدث الجليل، إلا أن الكتاب يحتوي على طائفة من الروايات الضعيفه في «الغلو»، و «التحريف»، و قد تتبعنا هذه الروايات في الكتاب، فوجدناها مبثوثة في مختلف مواضع التفسير و يبدو أن المؤلف - رحمه الله - لم يقيم بعمله جرد و تصفيه و فرز للأحاديث الصحيحه عن غيرها في هذا الكتاب، أو أن جهده في هذا الأمر لم يكن كافيا لاستخلاص الكتاب من الأحاديث الضعيفه و الموضوعه. فهو يعتمد على مصادر متهمه بالوضع نحو التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام ... كما اعتمد على كتاب الشيخ رجب البرسي مثلا و هو متهم بالغلو عند علمائنا، و كتابه فاقد للاعتبار العلمي، و اعتمد على كتاب «جامع الاخبار»، و لا نعرف مؤلفه فضلا عن اسانيد رواياته» (١) و الخلاصه، كان التفسير من التفاسير الاثريه للاخباريين و اهل الظاهر من الشيعة و كتابه جامع لكثير من الاخبار (٢)

(١) البرهان في علوم القرآن، مقدمه الشيخ محمد مهدي الآصفي ج ١ / ٤٤.

(٢) انظر ايضا: بين الشيعة و السنه دراسه مقارنه في التفسير و اصوله لعلي السالوس: ٢٣١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٠٣

**٢١- البصائر**

**اشاره**

العنوان

المعروف: تفسير البصائر.

المؤلف: يعسوب الدين رستكار جويبارى.

ولادته: ولد فى سنة ١٣٥٩ هـ.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: طبع المجلد الاول منه سنة ١٣٩٩ هـ.

عدد المجلدات: ٦٠.

طبعت الكتاب: ايران، قم، المطبعه الإسلاميه، طبع المجلد الاول سنة ١٣٩٩ هـ، و المجلد الأخير من التفسير سنة ١٤١٣ هـ، حجم ٢٤ سم.

و قد طبع من الكتاب المجلد الأول و المجلد الحادى و العشرون الى المجلد الأربعين و منه الى الستين.

### حياه المؤلف:

هو الشيخ العلامة المفسر يعسوب الدين بن أحمد رستكار الجويبارى الشيعى الامامى، و هو من العلماء و الباحثين المعاصرين فى الحوزه الدينيه العلميه بقم.

ولد فى شهر رجب المرجب من سنة ١٣٥٩ هـ (١٣١٩ ش) فى قريه «كلاكر

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٠٤

محلّه» جويبار من محافظه مازندران الايرانيه.

تربى فى بيت عريق و كان أبوه من الصلحاء و العباد. درس سنين فى قريته و اشتغل فى صباه بكتابه القرآن و ترجمته مما أدى ذلك الى تشجيعه من قبل العلماء و الأقرباء الى الحوزات، و رحل الى «المشهد المقدس الرضوى» و دخل حوزتها و استفاد من كبار أساتذتها، منهم: الأديب النيشابورى، و الميرزا حبيب الله الكلبايگانى، و آيه الله الميلانى، ثم هاجر الى مدينه قم و استفاد من أساتذتها حتى نال درجة الاجتهاد.

اهتم المؤلف كثيرا بالتأليف بحيث صرف جلّ وقته فى إتمام تفسيره هذا و كتابه مؤلفاته الأخرى.

### آثاره و مؤلفاته:

١- تفسير البصائر: الذي نحن بصدد تعريفه.

٢- مفتاح البصائر: مجلدان (فهرس التفسير).

٣- تبصره البصائر و هو الفهرس الموضوعى للبصائر.

٤- الحبل المتين من فقه آل ياسين.

٥- خلاصه الأصول على أساس الكتاب و السنه.

٦- تبويب عناوين نهج البلاغه.

٧- أصول پنجگانه دين مبین اسلام (الأصول الخمسه الاعتقاديه فى الاسلام) بالفارسيه. «١»

## تعريف عام

يعتبر التفسير من أكبر التفاسير الموجوده، فهو عباره عن ستين مجلدا فى خمسين ألف صفحه. قد جمع فيه المؤلف الأقوال و الآراء و النظرات التفسيريه

---

(١) ترجمه كتبها المفسر المحترم بعد ما طلبنا منه ذلك.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٠٥

و الكلاميه و الأدبيه.

كتب المؤلف على غلاف الكتاب، بأنه كتاب علمى، فنى، أدبى، فقهى، دينى، تاريخى، أخلاقى، اجتماعى، سياسى، روائى، حديث يفسر القرآن بالقرآن، مبتكر فى تحليل حكمه و معارفه و مناهجه، و أسرار الكونيه و التشريعيه، و فريد بابه، يبحث فيه عن العقل و النقل. و فى الحقيقه يعتبر تفسير البصائر دائره معارف للتفاسير الموجوده و إن لم يطبع منه حتى الآن إلا خمس و عشرون مجلدا.

قال المؤلف فى مقدمه تفسيره:

«و لقد كتب العلماء الكثير حول القرآن المجيد، و كشفوا من غوامضه، و تبهوا على الجليل من دقائقه، فأحببت أن أتشرف بالقيام بخدمه متواضعه، فأنظم من دوره سلسله جامعه، و لما كنت مترددا بين الإقدام و الإحجام، استخرت الله جلّ و علا، و توكلت عليه، و سلّمت كل أمرى إليه، فتفألت بكتابه العزيز، فجاءت الآيه:

وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ. (يوسف / ٢١) فَشَمَّرَتْ عَنْ سَاعِدِ الْجَدِّ بِحَوْلِ اللَّهِ الْقَادِرِ الْمَتَعَالِ، وَبَدَأَتْ الْعَمَلَ مُسْتَعِينًا بِهِ جَلًّا وَعَلَا «١».

قد اعتمد في نقل الوجوه والمحتملات و ذكر

الأقوال، على أكثر من ستين تفسيراً من تفاسير المذاهب الإسلامية، مضافاً إلى ذلك، ينقل من كتب اللغة والأدب والحديث و  
الفقه والتاريخ وغيرها، من الكتب التي يحتاج إليها في التفسير.

و المتأمل في التفسير، يقف على أن ما فيه من تفرّيع و تفصيل و تبويب و توسيع بمثابة الهيكل الموحد الذي تتماسك أعضاؤه.  
و المؤلف لم يجعل تفسيره للعامه من الناس، و يعتقد بأنّه ليس واجبا على كل مفسر أن يسلك سبيل الإيجاز و الاختصار، و أن  
يعنى بكشف جزء من معارف القرآن، و لا بدّ من وجود دوائر معارف و تفاسير للقرآن تنقل كل الأقوال و الوجوه و الاحتمالات  
و المواضيع التي تفيد في تفسير القرآن

---

(١) تفسير البصائر، ج ١/٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٠٦

و اكتشاف ما فيه من الهدايه.

#### منهجه

و كان منهجه في التفسير بعد ذكر مقاطع من الآيات بيان عشرين أمراً في فصل و عنوان مستقل يدور عليها في كل مقطع من  
مقاطع التفسير، كما أشار إليها المؤلف في مقدمه كتابه و هي عبارته عن:

١- فضل كل سورة و خواصها، بعد إمعان النظر فيما ورد فيها من الروايات سنداً و متناً و دلالة، و بذل الوسع في إظهار توافقها  
مع أغراض السور القرآنية و مساسها بأهدافها.

٢- بيان غرض كل سورة و هدفها.

٣- النزول و بيان ترتيب السور و آياتها نزولاً و مصحفاً على التحقيق.

٤- القراءة و وجهها.

٥- وجه الوقف و الوصل في الجمل القرآنية و آياتها.

٦- بحث لغوي مستقصى.

٧- بحث نحوي كامل في الجمل القرآنية و آياتها.

٨- بحث بياني فيها.



٩- وجه إعجاز كل سورة، بل كل مقطع من مقاطع التفسير.

١٠- وجه تكرار القصص والآيات والكلمات.

التناسب بين السور نزولا و مصحفا و بين آياتها.

١٢- بيان الناسخ و المنسوخ و المحكم و المتشابه.

١٣- ذكر الأقوال و تحقيقها و بيان المختار منها.

١٤- تفسير القرآن بالقرآن و بيان التأويل.

١٥- ذكر جملة المعاني.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٠٧

١٦- بحث روائى مع إمعان النظر فى جوانب الروايات.

١٧- بحث فقهى مجمل.

١٨- بحث مذهبى على اختلاف العقائد و تشتت الآراء.

١٩- بيان الحكم القرآنيه و المعارف الإسلاميه تفصيلا.

٢٠- استخراج النكات و الدقائق، مذيله بتبصره يذكر فيها خلاصه السوره.

هذه عناوين الكتاب فى تفسير كل قطعه من الآيات و السور، و ربّما لا يتعرض لعنوان من هذه العناوين؛ لأنّ الآيات لا تتناسب مع العنوان.

و كانت طريقته فى التفسير، نقل الروايات مبسّطا من الشيعة و السنه، و قد ينقل من الأخبار فى فضائل السور و الآيات و خواصّها من دون نقد و تمحيص فى صحتها و سقمها، و يستظهر أنّ منهجه نقل هذه الروايات و جمعها. و لا ينحصر نقل هذه الروايات بتفسير الآيه، بل جمع الأخبار المرتبطه بالموضوع و إن كان خارجا عن دائره تفسير الآيه.

و من منهجه الاهتمام بذكر العلوم الحديثه و تطبيقها، فمثلا- عند تفسير قوله تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ بمناسبه العالمين تعرض مبسّطا لمسأله خلق العالم و تكوينه، و اصل العالم، و العالم و حدوثه، و شبهات على حدوث العالم، و العلوم الحديثه و استحاله أزليه مادّه العالم، و العالم بين الحدوث و القدم و الحكمه فى خلق العالم، و تقسيمات العالم «١».

و من الحق لا بدّ أن نقول ليس تمام غرضه من بيان هذه العلوم، التفسير الذى يحكم الاصطلاحات العلميه فى عبارات القرآن و يجتهد فى استخراج مختلف الآراء العلميه و الفلسفيه منها، بل

كان يعنون موضوعا و يطرح الآراء و الأنظار العلميه منها فى فصل مستقل «٢».

(١) تفسير البصائر، ج ١ / ٢٥٥ الى ٢٩٢.

(٢) انظر بحثه حول حرکه الأرض و دوراتها: البصائر، ج ١ / ١٤٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٠٨

و كذلك من منهجه، يتعرض لأسرار الحكم و علقته فى الأحكام الشرعيه و الأخلاقيه مستندا فى ذلك بما روى عن النبى صلى الله عليه و آله و أهل بيته عليهم السلام و ما نقل عنهم عليهم السلام فى علم الأخلاق و الاجتماع بما يرتبط بالموضوع، فمثلا عند تفسير قوله تعالى: إِيَّاكَ نَعْبُدُ تعرض لبحث شامل فى معنى العبد و العبوديه و العباده، ثم ذكر الفطره و العباده، و الحكمة و تشريع العباده، و أقسام العباده، و أفضل العباده، و خصائل العابد، و آثار العباده، و الإخلاص فى العباده، و رؤيه الله سبحانه، و عباده الإمام على أمير المؤمنين، و الإمام الحسين بن على سيد الشهداء، و زين العابدين على بن الحسين عليهم السلام، و العباده فى الدنيا و التنعيم بنعيم الجنه فى الآخره، و فى موجبات الإعراض عن العباده، و سلب التوفيق و الهوى و الاستكبار من موانع العباده و عوارض ترك العباده، و غير ذلك من المباحث المرتبطه بموضوع العباده «١».

و قد نقلنا نموذجا من مباحثه فى ذيل تفسير الآيات بتناسب الموضوع و الحكم حتى يتبين من منهجه فى التفسير الترتيبى (على غرار المصحف) و التفسير الموضوعى، و نقل الكلمات و الوجوه و الروايات فى ذلك و درجه توسعه فيها.

و أمّا موقفه من المسائل الاعتقاديه و الكلاميه، فهو موقف علماء الإماميه فى تثبيت آرائهم كما هو شأن كل صاحب مذهب، كمسأله الإمامه، و العصمه، و فضل على

عليه السلام على سائر الصحابه، و مسأله الأمر بين الامرين فى الجبر و الاختيار، و تفسير آيات الصفات، و كذلك فى غيرها من المسائل، و على سبيل المثال نذكر كلامه فى دلاله آيه التطهير «٢» و اختصاصها بالائمه من أهل البيت عليهم السلام فإنه بعد بيان المعانى الوارده فى القرآن الكريم للكلمات الثلاث: الرجس، و الأهل و الطهاره و ذكر أقوال من أعلام المذاهب الاسلاميه و محققى الشيعة فى دلاله

---

(١) نفس المصدر/ ٢٩٦ الى ٣٤٥.

(٢) سورة الأحزاب / ٣٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٠٩

الآيه على عصمه أهل بيت النبوه و رساله، قال:

«و بالجمله قد ظهر من الأحاديث التى قدّمنا نقلها،- و قد حكموا بصحتها- أنّ أهل البيت عليهم السلام هم أصحاب الكساء خاصه، و دخول أزواجه (ص) معهم تحته ممّا لم ينقله أحد، مع انه لا محرميه بينهم و بين على (ع)، فالظن بدخولهن، أو هن مع من تحرم عليه الصدقه مطلقا فى أهل البيت، وهم و تخليط، و الآيه الكريمة دالّه على عصمتهم عليهم السلام من الأرجاس بجميع أنواعها بالتأكيدات التى قدّمنا الاشاره إليها من ذكر لفظه إنّما و إدخال اللام فى الخبر، و اختصاص الخطاب و تكرير المؤدّى، و ايراد المفعول المطلق بعده، و تنكيره الدال على الاهتمام و التعظيم و تقديم ما حقّه التأخير، كتقديم: عَنْكُمْ عَلَى: الرَّجْسِ.

ثم ذكر كلام العلامة الطباطبائى فى تفسير الآيه بقوله:

«و أياً ما كان، فهو إذهاب الرجس، ادراك نفسانى و أثر شعورى من تعلق القلب بالاعتقاد الباطل، أو العمل السيئ، و إذهاب الرجس- و اللام فيه للجنس- إزاله كل هيئه خبيثه فى النفس تخطئ حق الاعتقاد و العمل، فتطبق على العصمه الالهيه التى هى صوره علميه نفسانيه تحفظ

الانسان من باطل الاعتقاد و سَيِّء العمل» ...

فمن المتعين حمل إذهاب الرجس في الآية على العصمه و يكون المراد بالتطهير في قوله: وَ يُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً إزاله أثر الرجس بإيراد ما يقابله بعد إذهاب أصله ...» (١).

و كذلك في سائر المسائل الخلافية بين الشيعة و السنه، فإنه يبسط الكلام و يستدل بأقوال العلماء و الروايات الواردة و البيان اللغوي كما كان منهجه في غيره من الموارد. (٢)

و يتعرض للأحكام الفقيهيه بمناسبه الآية بشكل موجز مستشهدا بالآيات

---

(١) البصائر، ج ٣٢ / ٥١٢ - ٥٢٥.

(٢) انظر أيضا البصائر: ج ١ / ١٩٣ و ٣٥٧ و ٤٤٤ و ج ٣٢ / ٦٦٢ و ج ٥٠ / ٥٠٠، و ج ٦٠ / ٩٤ و ٢٣٧ و غيرها من الموارد

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢١٠

الأخرى و الروايات الواردة في تفسير الآية و تبينها، و قد يذكر فروع المسأله، و لكنه كان منهجه الاختصار في ذلك، فمثلا عند قوله تعالى: بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (١) في مسأله قبول إقرار المرء على نفسه، قال:

«يستدل بقوله تعالى ... على قبول إقرار المرء على نفسه لأنه شهاده منه عليها.

و قال الله تعالى: يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢) و لا خلاف فيه، لأنه إخبار على وجه تنتفى التهمه عنه، لأن العاقل لا يكذب على نفسه. و أن الإقرار هو الإخبار عن حق ثابت على المخبر أو نفى حق له على غيره، و لا يختص بلفظ خاص ... و لما عبر عن كونه شاهدا على نفسه بأنه على نفسه بصيره، دل ذلك على تأكيد أمر شهادته على نفسه و ثبوتها، فيوجب ذلك جواز عقوده و إقراره و جميع ما اعترف بلزومه على نفسه» (٣).

أما

موقف المفسر بالنسبة الى التفسير العلمى، فهو موقف من يرى دعوه القرآن الكريم الى التعقل و البحث و التحقيق و الاستنتاج فى عالم الوجود و التوصل الى معرفه الله جلّ و علا عن طريقها، و دعوه توقظ روح البحث و التفكير العلمى فى مجالات الطبيعه و علومها لدى العلماء و الباحثين المسلمين من دون إخضاع و اختصاص، بل طريق الى الهدايه، فإنّه قال فى شأن هذه العلوم:

«إنّ القرآن الكريم حينما يتحدّث عن العلم و يدعو العقل إلى التحرر و الانطلاق و يحثّه على التأمل و الاستكشاف، لا يقصد بذلك المعارف و العلوم الدينيه فحسب، و إنّما يدعوه الى تحصيل كل حقيقه فى هذا الكون أيضا، فعلم الطب و الفلك و الفيزياء و الرياضيات و الحياه ... كلها تكشف عن حقائق كونيه، و تتحدّث عن قوانين تسيّر هذا العالم و تنطق بعظمه الله تعالى و قدرته ... فالكون و نظام الطبيعه

---

(١) سوره القيامه / ١٤.

(٢) سوره النور / ٢٤.

(٣) البصائر، ج ٥٠ / ٥٧٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢١١

وعاء العلم و كتاب المعرفه الأكبر، يقرأ الانسان على صفحاته غرائب هذا الوجود و أسرار هذا الكون و نواميس هذا العالم، و إنّ ما فى العالم و الطبيعه من قوانين و أسرار و نظام كونى مدهش، يعتبر لسانا ناطقا و حقيقه ناصعه، و آيه شاهده على قدره الخالق و عظمته ... و إنّ المعرفه هى وسيله وحيدته للانسان المدرك الواعى إلى التأمل فى عظمه الله جلّ و علا و التسليم له و الخضوع لارادته و الايمان برسالته ...

فدور المعرفه بأسرار الطبيعه و التأمل فيها لا يقلّ شأنًا عن علوم الفقه و العقيدته و التفسير فى ترسيخ الايمان و إصلاح المجتمع

البشرى و تحقيق رساله الدين، بل هى القاعده لها و الداعى الى الالتزام بها، و لهذا نشاهد القرآن الكريم يوجه نظرنا الى الكون و الطبيعه و عالم الحياه للتأمل و التعقل و الاستنتاج» (١).

(١) نفس المصدر، ج ٥٧ / ٥٣٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢١٢

## ٢٢- بيان السعاده فى مقامات العباده

### اشاره

العنوان المعروف: تفسير بيان السعاده فى مقامات العباده.

المؤلف: سلطان محمد بن حيدر محمد بن سلطان محمد الجنازى (كنازى).

ولادته: ١٢٥١ هـ - ١٨٣٥ م، و توفى فى سنه: ١٣٢٧ هـ - ١٩٠٩ م.

مذهب المؤلف: الشيعى الصوفى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ١٣١١ هـ.

عدد المجلدات: ٤.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، طهران ١٣١٤ هـ، فى مجلد واحد.

الطبعة الثانيه: طهران جامعه تهران ١٣٨٥ هـ - ١٣٤٤ ش حجم: ٣٥ سم. ايضا:

بيروت، مؤسسه الاعلمى للمطبوعات، الطبعة الثانيه، ١٤٠٨ هـ و اعيد طبعه بالافست على طبعه جامعه طهران، مع مقدمه للسلطان حسين تابنده الجنازى.

### حياه المؤلف:

هو سلطان محمد بن حيدر محمد بن سلطان محمد الجنازى (كنازى) الخراسانى، كان من العلماء الصوفيه و الشيعه الاماميه، المعروف فى طريقته بسلطان على شاه (و هى من الفرق الصوفيه الموجوده فى ايران)، و كانت ولادته فى ٢٨ من

شهر جمادى الاولى ١٢٥١ هـ.

و حين بلغ ثلاث سنين، سافر والده الى بعض بلاد ايران و الهند و لم يعرف منه خبر، فاصبح تحت حضانه أخيه مولى محمد على، و اشتغل بتحصيل العلوم الأدبيه فى المشهد الرضوى المقدس، ثم ارتحل إلى النجف الأشرف لتكميل العلوم الدينيه و العلوم العقليه و الفلسفيه، ثم الى سبزوار و استفاد من محضر الحكيم العارف المتأله الحاج ملا هادى السبزوارى، ثم سافر الى اصفهان لأخذ الأذكار القلبيه و الدخول فى طريقه النعمه اللّهيّه عند المولى حاج محمد كاظم سعادت على شاه.

و فى سنه ١٢٨٤ هـ صار مفتخرا بأخذ إجازة الارشاد و تلقين الأذكار القلبيه، و فى سنه ١٢٩٣ هـ توفى شيخه و اصبح هو فى مقامه.

توفى سنه ١٣٢٧ هـ، و دفن فى مقابر بيدخت من قرى الجنازى (كناباد)

### آثاره و مؤلفاته:

١- مجمع السعاده (بالفارسيه).

٢- سعادتنامه (بالفارسيه).

٣- بشاره المؤمنين.

٤- الايضاح (بالعربيه).

٥- بيان السعاده فى مقامات العباده (التفسير الذين نحن بصدد تعريفه).

٦- تنبيه النائمين «١».

### تعريف عام

تفسير صوفى سلك مؤلفه فيه مسلك الصوفيه، مع لون من مذهب الإماميه بنقل احاديث الائمة الاثنى عشر من اهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله، بل نراه

---

(١) انظر ترجمته تفصيلا فى: مقدمه التفسير لسلطان حسين الجنازى، ج ١/ ج.



كان التفسير شاملا لجميع الآيات، مبسوطا في بيانه قراءه و إعرابا و لغه و تفسيراً و حديثاً.

و قد ترددوا في نسبة هذا التفسير الى مؤلفه، بدعوى أنه انتحال من التفاسير الأخر.

قال: الحاج آغا بزرگ الطهرانى صاحب الذريعة في حق هذا التفسير ما ملخصه:

«نبهنى العالم البارع المعاصر السيد حسين القزوينى الحائرى بانتحال وقع فى هذا التفسير يكشف عن كونه لغيره و لو فى الجملة، فإنّ ما اورده فى أوّله من تشقيق وجوه إعراب فواتح السور من الحروف المقطعات، و انهاء تلك الشقوق الى ما يبهر منه العقل، توجد بتمام تفاصيلها و عين عبارتها فى رساله الشيخ على بن احمد المهامى الكوكبى النوائين (المولود سنة ٧٧٦ هـ و المتوفى سنة ٨٣٥) المشهور ب «مخدوم على المهامى» صاحب تفسير: «تبصير الرحمن و تيسير المنان» المطبوع فى دهلى سنة ١٢٨٦ هـ و طبعه بولاق سنة ١٢٩٥ هـ (و له شرح لفصوص الحكم لمحيى الدين بن عربى).

و بالجملة المقدمار المذكور من رساله المهامى فى هذا التفسير ليس هو جملة و جملتين او سطرا و سطرين حتى يحتمل فيه توارد الخاطرين و توافق النظرين.

فهذا الانتحال ثبطينا

عن الإذعان بصدق النسبه الى من اشتهر بانه له، و الله العالم» (١).

و قد انكر هذا الانتحال أحد احفاده في مقدمه التفسير أشد الانكار، و قال ما ملخصه:

«و ان كان لازم كل تأليف ان يذكر من اقوال المتقدمين و تحقيقاتهم و يستشهد بها، و هذا لا يكون مخالفا للتأليف و نحن نقول: ان جميع ما ذكر من التحقيقات من

---

(١) الذريعه الى تصانيف الشيعة ج ٣ / ١٨٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢١٥

مبتكرات فكره، بل نقول ان كثيرا من هذه التحقيقات مما سنح بفكره الكامل و لا يكون مذكورا في كتب المتقدمين» (١).

و الحق لحفيده، لان الكتابين، موجودان عندنا، و قايصنا موارد متعدده من المجلدات و لم اجد شيئا مما ذكره صاحب الذريعه نقلا عن السيد حسين القزويني.

و انما نقلنا كلام صاحب الذريعه بطوله و كلام صاحب التقديم - حفيده -، ليتضح الحق و يرفع الابهام عما نسب إلى صاحب التأليف. فراجع: «تبصير الرحمن و تيسير المئان»، المطبوع في بيروت، عالم الكتب و ما كتبنا حوله في هذا الكتاب.

و من منهجه لم يذكر صاحب التفسير ما اعتمده من التفاسير، و اذا نقل شيئا من مصدر لم يعين موضعه، و كذا في نقل الاحاديث و الروايات عن النبي و ائمه اهل البيت عليهم السلام، مكتفيا بذكر اسم الكتاب او مؤلفه.

و قد ابتدأ في اول تفسيره بمقدمه في بيان حقيقه العلم، و الجهل المشابه للعلم، و في شرافه هذا العلم و خساسه الجهل، و في أن العلم كلما ازداد ضعفت الانانيه؛ و تلازم العلم و العمل، و فضل قراءه القرآن و فضل التوسل به؛ و في آداب القراءه و كيفيتها، و جواز تفسير القرآن و النظر فيه، و التأمل في

مفاهيمه و التفكير فى معانيه، و الفرق بين الظاهر و الباطن، و فى تحقيق التفسير بالرأى، و انحصار علم القرآن بتمام مراتبه بمحمد (ص) و اوصيائه عليهم السلام، و فى تحقيق ان القرآن ذو وجوه، و جواز نزول القرآن بوجوه مختلفه، و وقوع الزيادة و النقصه فى القرآن، و فى ان القرآن نزل تمامه فى الاثمه الاثنى عشر.

و قال فى غرضه من تأليف الكتاب:

«و قد كنت نشيطا منذ أوان اكتسابى للعلوم و عنفوان شبابى بمطالعه كتب التفاسير و الأخبار و مدارسها، و وفقنى الله تعالى لذلك، و قد كان يظهر لى بعض الأحيان من إشارات الكتب و تلويحات الاخبار، لطائف ما كنت أجدها فى كتاب

---

(١) بيان السعاده، ج ١، مقدمه الكتاب/ح.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢١٦

و لا- اسمعها فى خطاب، فاردت ان أثبتها فى وريقات، و أجعلها نحو تفسير للكتاب، لتكون تذكره لى و لإخوانى المؤمنين و تنبيهها لى نفسى و لجملة الغافلين» (١).

### منهجه

كان يذكر اسم السوره و عدد آياتها. و مكيتها و مدنيها، و فضلها و فضل قراءتها، ثم الشروع فى تفسير الآيات، مبتدئا بقراءتها و نحوها و لغتها، و الاقوال التى فيها، ثم تفسيرها، و الاستشهاد بما ثورها عن طريق اهل البيت عليهم السلام.

و اما مميزات هذا التفسير:

ربط الآيات و جعل الآيات اللاحقه مربوطه بالسابقه، و الاعتقاد بأن الآيات فى الواقع كلها مرتبطه و منتظمه.

و اهتمام المفسر بالجمع و التطبيق بين الاخبار المختلفه فى تفسير الآيات و عدم طرح الحديث (و لو كان ضعيفا، او لا يمكن الأخذ به).

و استعمال اصطلاحات الصوفيه و العرفاء و مطابقتها على التفسير.

فعلى سبيل المثال نذكر نموذجا من بيانه؛ فانه عند تفسير قوله تعالى: **وَمَا أُنزِلَ**

عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِيَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ بعد ما فسر الآيه و نقل قصه هاروت و ماروت قال:

«اعلم أن امثال هذه من مرموزات الأنبياء و الحكماء السلف، و لذا اختلفت الاخبار و كتب السير في نقلها، و لما كانت من المرموزات، و قد حملها العامه على مفاهيمها العرفيه التي لا يمكن تصحيحها بالنسبه الى مقام الانبياء و الملائكة المعصومين عن الخطأ، قَرَرها المعصومون تاره و انكروها اخرى ... و وجه صحتها أن المراد بالملكين القوتان العلامه و العماله، اللتان انزلهما الله من عالم الارواح، و جعل فيهما ما جعل في البشر من التضاد و الشهوات المتخالفه ... و ابتلاهما بالمرأه المتعطره

---

(١) بيان السعاده ج ١ / ٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢١٧

المتزينه التي هي النفس الانسانيه» (١).

فيا ليته أعرض عن هذه التوجيهات السخيفه و الروايات الموضوعه، كما كان دأب العلماء في مقام الجرح و التعديل في الفقه و غيرها، و لم يتمسك بهذه التوجيهات و الكلمات غير المربوطه بالمقام.

و الخلاصه ان ما أخذ عليه هو:

١- اعتماده على اخبار الضعاف، و الموضوع من القول بتحريف القرآن.

٢- اشتماله على الغلوّ و عدم تمييز الأخبار الضعيفه و ما نسب الى ائمه اهل البيت عليهم السلام.

٣- احتواؤه على الشطحيات الصوفيه، و انطباق النظريات العرفانيه على القرآن، و توجيه روايات الضعاف و الإسرائيليات على الرموز و الاشارات حتى لا يوجب طرح حديث «٢».

---

(١) بيان السعاده ج ١ / ١٢٣.

(٢) انظر: التفسير و المفسرون ج ٢ / ١٩٩؛ و الذريعة الى تصانيف الشيعة ج ٣ / ١٨٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢١٨

**٢٣- بيان المعاني**

اشاره

العنوان المعروف: بيان المعاني على حسب ترتيب النزول.

المؤلف: عبد القادر ملا حويش آل غازى العانى.

مذهب المؤلف: الحنفى الاشعرى.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٥٥ هـ.

عدد

المجلدات: ١٢ جزءاً في ٦ مجلدات.

طبعت الكتاب: دمشق، مطبعة الترقى، سنة ١٣٨٤ هـ، حجم ٢٤ سم.

## حياه المؤلف

هو السيد عبد القادر ابن السيد محمد حويش بن محمود آل غازى من اولاد الامام موسى الكاظم عليه السلام. لكن لم نجد ترجمه لحياته فى المصادر المختصه و لهذا اكتفينا بذكر التعريف العام و منهجه و اتجاهاته فى التفسير.

## تعريف عام

تفسير شامل لجميع آيات القرآن، لكنه ليس على ترتيب المصحف الشريف، بل حسب ترتيب النزول. و هو المنهج الذى اعتقده المؤلف انه الأفضل و الأنسب للتفسير

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢١٩

و لفهم القرآن الكريم، كما يمكن للقارئ من خلاله متابعة اطوار التنزيل و مراحلها بشكل اوضح، و الحصول على معرفه كيفيه نزوله و أسباب تنزيله، و استذواق لذه معانيه، و طعم اختصار مبانيه بصوره سهله.

و لم يقدم أحد فيما علمناه تفسيراً بهذا الترتيب، و ان كان قد ألف بعده، «محمد عزه دروزه» تفسيره المسمى ب «تفسير الحديث» بهذا الترتيب.

قال ملا حويش آل غازى فى مقدمه تفسيره عن سبب تأليفه للتفسير، نقلها بطولها لاحتوائها على فوائد جمه:

«إن القرآن العظيم جمع و رتبت سوره و آياته فى المصاحف التى بأيدينا طبق مراد الله تعالى بأمر من الرسول الأعظم، و دلالة من الامين جبريل المكرم، و حينما تشاور الأصحاب- رضى الله عنهم- على نسخه على الوجه المذكور، اراد الإمام على- كرم الله وجهه- ترتيب آياته و سوره بحسب النزول، لا لأنه لم ير صحه ما أجمعوا عليه، و لا لأنه حاشاه لم يعلم أن ذلك توقيفى لا محل للاجتهد فيه، بل أراد ان تعلم العامه تاريخ نزوله و مكانه و زمانه، و كيفيه إنزاله، و أسباب تنزيله، و وقائعه، و حوادثه، و مقدمه و مؤخره، و عامه و خاصه، و مطلقه و مقيده، و ما يسمى بناسخه و

منسوخه بادئ الرأي، دون تكلف لمراجعته او سؤال، و لمقاصد أخرى ستظهر للقارئ بعد ان شاء الله.

و كان مصحفه الذى نسخه على ترتيب النزول، كما قال الإمام جلال الدين السيوطى - رحمه الله - فى اتقانه فى بحث جمع القرآن، نقلا عن الامام ابن حجر و تخريج ابن ابى داود ...

و ليعلم أن تفسيره على رأى الامام على - كرم الله وجهه - لا يشك أحد بأنه كثير الفائدة، عام النفع، لأن ترتيب النزول غير التلاوه، و لان العلماء - رحمهم الله - لما فسروه على نمط المصحف اضطروا لأن يثيروا لتلك الأسباب بعبارات مكرره، إذ بين ترتيبه فى المصاحف، و ترتيبه بحسب النزول بعد يرمى للزوم التكرار بما أدى

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٢٠

لضخامه تفاسيرهم ...

و قد علمت بالاستقراء أن أحدا لم يقدم تفسيره بمقتضى ما أشار اليه الإمام عليه السلام، و يكفى القارئ مئونه تلك الاختلافات و تدوينها، و يعرفه كيفيه نزوله، و يوقفه على أسباب تنزيله، و يذيقه لذه معانيه، و طعم اختصار مبانيه ... فعن لى القيام بذلك، اذ لا مانع شرعى يحول دون ما هنالك، و أرانى بهذا متبعا، مؤملا ان يكون عملى هذا سنه حسنه، فعزمت متوكلا على الله تعالى ... مستمدا من روحانيه صفيه و مجتباها، على تفسيره على ذلك المنوال» (١).

قد قسّم المفسر كتابه إلى ثلاثه اجزاء، خصص اثنين منهما بما نزل فى مكه المكرمه، و الآخر بما نزل فى المدينه المنوره.

ابتداً بمقدمه قبل التفسير يبين فيها الدوافع التى دفعته لتأليف الكتاب، و منهجه، و مباحث تحتوى على اثني عشر مطلباً، منها:

فى بيان مبادئ فن التفسير، و فيما يحتاج اليه المفسر، و الحاجه الى التفسير، و أحوال المفسرين، و معنى التفسير و

التأويل، و النهى عن القول بالرأى، و فى التشريع فى نهج القرآن و مقاصده و مميزاته، و المكيه و المدنيه و مميزاتهم، و مسأله النزول و كفيته و ترتيب سوره و آياته، و عدد السور و تقسيمها و أسماؤها، و غيرها من المباحث الهامه المفيده.

و كان دأبه فى هذه المباحث أن يبين موقفه و منهجه، بعد ما نقل كلام المفسرين و اصحاب علوم القرآن.

و قد اعتمد فى تفسيره على عدد من كتب التفسير منها: تفسير الخازن و النسفى و البغوى و النخجوانى و ابى السعود، و روح البيان، و روح المعانى، و البيضاوى، و الكشاف ...، و تفسير محيى الدين عربى.

و من الكتب الفقيهيه: المبسوط للسرخسى، و الدر المختار، و حاشيته لابن عابدين،

---

(١) بيان المعانى، ج ١/٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٢١

و الطحاوى، و الدرر.

و من كتب الصوفيه: عوارف المعارف للسهروردي، و البهجه السنّيه للشيخ الخانى، و نور الهدايه و العرفان للصاحب، و الانسان الكامل لعبد الكريم الجيلانى، و احياء العلوم للغزالي، و رساله ابى القاسم القشيري.

و اعتمد فى تحرير السور المكيه و المدنيه و القراءات على كتاب ابى القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافى، و كتاب ناظمه الزهر للامام الشاطبى و شرحه لأبى عيد رضوان، و كتاب ارشاد القراء الكاتبين له «١».

#### منهجه

و طريقته فى التفسير هو أن يبدأ باسم اول سوره نزولاً ثم التى تليها بالترتيب الزمنى من حيث النزول، ثم ذكر معناه و الإشاره إلى الاسماء الاخرى ان روى لها اكثر من اسم، و عدد آياتها و عدد كلماتها و حروفها، و ذكر ناسخها و منسوخها، ثم الاشاره الى الكلمات التى بدأت او ختمت بها السوره، و تكرارها، او



عدد تكرارها، و مكان نزولها، و تاريخ نزولها، و الأقوال التي فيها، ثم يدخل في تفسير الآيه تفسيراً بيانياً تحليلياً.

و ما اهتم به المفسر هو: أوّل ما نزل الى الفتره (فتره انقطاع الوحي عن رسول الله صلّى الله عليه و آله)، و الفتره، و سببها، و مدتها و أوّل ما نزل بعدها، و سبب ذلك و تاريخ كل منه، و مكانها، و زمانها، و قصصها، و أخبارها، و أمثالها، و احكامها، و الآيات المكرره و سبب التكرار، و نظائرها مما يناسبها باللفظ و المعنى، و الكلمات التي لم تكرر فيه، و الإشاره الى ما هو موافق للشرع من قبلنا، و المخالف له، و المعمول به منه، و الآيات المقيده للمطلقه و المخصصه للعامه، و أنواع الاوامر و النواهي الواجبه و المنذوبه و المخير فيها.

---

(١) نفس المصدر / ١٠-١١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٢٢

و كان منهجه في تفسير الآيه، تقسيم البحوث إلى الموضوعات مجزأً، و نقل الاقوال معنونا باسم الناقل؛ و الاستشهاد بالمأثورات و الاشعار مستنداً، و نقل كلمات العرفاء و الصوفيه مؤيداً «١».

و اما موقفه بالنسبه الى الإسرائيليات و الموضوعات، فإنه مقل في نقلها، و ناقد لسندها، فمثلاً عند ذكر قصه الغرانيق و ما فيها، قال:

«فلا عبره به حيث رواه عنه الكلبي، و هو ضعيف جدا لا يعتمد عليه، و لم يؤيده أحد من أهل الصحه، و لا لسنده ثقه بسند صحيح، و اختلاف الفاظها ... و لا غرو أن كثيرا من المفسرين و المؤرخين و لعون بنقل كل غريب شاذ، لذلك فإنهم ينقلون هذين النوعين لينقل عنهم» «٢».

و قد أبسط المفسر في نقل القصص، و لكن دأبه غالباً اختصار هذه القصص و بيان

صحيحها عن سقيمها، و كان قد سكت في نقلها.

و اعتمد في نقل الأحاديث للاستدلال على بعض الآيات او كالشاهد عليها، من كتب الصحاح الستة و موطأ مالك، و بعض الأحاديث الشائعه المتداوله، التي لم يطعن بها، و في القراءات، اعتمد قراءه عاصم، و في الروايات روايه حفص، و إن كان قد يشير الى بعض القراءات الأخرى.

و الخلاصه: يعدّ التفسير جديدا في نوعه، بديعا في بيانه، سهل العبارة، رائع الاسلوب في توضيحه للمعاني، و المسائل العقائديه، و لم يطرحه و لم ينقده الباحثون و المتخصصون بالمناهج و الدراسات التفسيريه؛ مع أن الكتاب طبع قبل ثلاثين سنه.

---

(١) و لتفصيل الموارد و الشواهد انظر: بيان المعاني، ج ١ / ٢٠٤ و ٤٢٢ و ٤٨١.

(٢) بيان المعاني، ج ١ / ٢١٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٢٣

## ٢٤- تأويلات أهل السنه

### اشاره

العنوان المعروف: تفسير الماتريدي: «تأويلات أهل السنه»، «تأويلات القرآن».

المؤلف: ابو منصور محمد بن محمود الماتريدي.

ولادته: ولد في سنه ٢٤٨ هـ - ٨٦٢ م، و توفي في سنه ٣٣٣ هـ - ٩٤٤ م.

مذهب المؤلف: الحنفي الأشعري.

اللغه: العربية.

عدد المجلدات: ٨.

طبعت الكتاب: القايره، المجلس الاعلى للشئون الاسلاميه، لجنه القرآن و السنه، سنه ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م، حجم ٣٠ سم. التحقيق و التطبيق من إبراهيم عوضين و السيد عوضين، باشراف محمد توفيق عويضة.

### حياه المؤلف:

هو أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي، امام المتكلمين المسمى ب: «مصحح عقائد المسلمين».

ولد قبل سنة ٢٤٨ هـ في محله ما تريد في مدينه سمرقند، و درس العلوم الشرعيه و العقليه درسا متقنا حتى اصبح كما لقبوه ب: «امام المتكلمين و مصحح عقائد المسلمين».

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٢٤

اشتغل بالتدريس و التصنيف، و كرس حياته لنصره عقيدته اهل السنه و الجماعه و ناظر المعتزله كثيرا، و كان له رأى وسط بين المعتزله و الاشاعره فى القول بحسن الافعال و قبحها.

كان الماتريدى معاصرا للاشعري، و قد سبقه بقليل الى نصره مذهب اهل السنه و الجماعه، و لو دخلنا فى مقارنة سريعه بين الاشعري و الماتريدى، وجدناهما يتحركان فى اطار منهج واحد من حيث العموم.

توفى سنة ٣٣٣ هـ و دفن بسمرقند «١».

### آثاره و مؤلفاته:

١- كتاب التوحيد.

٢- كتاب المقالات.

٣- الردّ على القرامطه.

٤- رد الاصول الخمسه، ردّ على المعتزله.

٥- رد كتاب الامامه، ردّ على الشيعه.

٦- تفسير الماتريدى المسمى ب «تاويلات القرآن».

### تعريف عام:

كان التفسير، تفسيراً موجزاً وضعه مؤلفه وفق عقائد اهل السنه و الجماعه، شاملاً لجميع آيات القرآن و هو موجود بتمامه فى دار الكتب المصريه و مكتبه كبريلى «٢»؛ و لكن الموجود بين أيدينا مجلد منه و لعله لم يطبع حتى الآن بتمامه.

قد ابتدأ تفسيره بسوره الحمد من دون خطبه أو مقدمه، او بيان غرضه من

---

(١) انظر مقدمه التفسير، و كتاب تطور تفسير القرآن لمحسن عبد الحميد / ١٢٢.

(٢) تاويلات اهل السنه ج ١ / ٢٨، مقدمه مصحح الكتاب.

التفسير، او ذكر منهجه كما هو المتداول بين المفسرين.

«يعتمد على العقل و النقل معا فى تفسير القرآن، و لعله اول من سار هذا المسار من علماء اهل السنه، فهو يرد على كل من لا يتفق مع اهل السنه من المعتزله و المجسمه و الحشويه و غيرهم، و يقرر عقيدته اهل السنه فى اثناء تفسيره بالادله العقلية و النقلية»  
«١».

#### منهجه:

عند ما يورد الآيه يتعرض للمعنى الاجمالى لها، و يذكر التفسير المأثور دون ذكر السند فى الغالب، بل دون ذكر القائل له. ثم يذكر ما كان فى هذه الآيه من آراء للمتكلمين، و يدحض آراءهم بالحجّه، و قد يورد اسباب النزول. و يكاد يكون غرض الكتاب و المؤلف منصبا على تصحيح الاعتقادات فى المسائل التى يخوض فيها أصحاب الجدل من اهل الفرق على وفق عقيدته و مذهبه الذى ذكرناه.

يعتمد على العقل و النقل معا فى تفسير القرآن، و يستخلص المسائل الاعتقادية و الفقيهيه من الآيات، فيقرر بها رأى استاذه و امام مذهبه ابى حنيفه.

يعتقد المفسر، أنه اذا كان هناك دليل على معنى اللفظ فى القرآن و تفسيره، و قام دليل مقطوع به، فيصح التفسير، و

إلّا فتفسير بالرأى و هو المنهى عنه.

و يمكن ان يكون علّه تسميه الماتريدى لكتابه باسم: «التأويلات» من هذه الجهه، تبعاً لرأيه فى التأويل و التفسير.

و اعتمد فى تفسيره على تفسير القرآن بالقرآن، فإنه كثيراً ما يبين و يستدل فى تفسيره للآيه على آيه اخرى، و حقا كان منهجه فى التفسير، هو تفسير القرآن بالقرآن.

و قد اعتنى بالأقوال الفقيهيه و الآراء الاصوليه فى آيات الاحكام.

---

(١) تفسير تأويلات اهل السنه ج ١ / ٢٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٢٦

و كذا اعتمد فى تفسيره على المأثورات الوارده عن النبى صلّى الله عليه و آله و الصحابه و التابعين، و من المفسرين اعتمد على ابن عباس، و ابن جريج، و الضحاك، و قتاده، و مقاتل بن سليمان، و الكلبي.

و اما موقفه بالنسبه الى الاسرائيليات، فإنه مجتنب عن ذكرها، متحقق فى اسانيدها، و معتمد على العقل بارشاد من الشرع، و يستعين به فى فهم القرآن و المأثورات الوارده فيه، فبعضها قد نقلها متردداً و بعضها الآخر ردها قطعاً.

و نموذج من ذلك ما ورد فى ذيل آيه ١٠٢ من سوره البقره فى قصه سليمان عليه السلام و ما ينسب اليه، حيث قال:

«فلا ندرى كيف كانت القصه، غير ان اليهود تركت كتب الانبياء و الرسل، و اتبعوا كتب الشياطين و ما دعوهم اليه من السحر و الكفر» (١).

و فى قصه هاروت و ماروت قال:

«فقال الحسن: لم يكونا ملكين، و لكنهما كانا رجلين فاسقين متمردين؛ و ذلك ان الله عزّ و جلّ وصف ملائكته بالطاعه له؛ و الائتمار بأمره، بقوله: لا يعصون الله ما أمرهم (٢) و كقوله: لا يشبِقونهُ بالقول (٣)» (٤).

و ايضا كان موقفه فى الكلام و الاعتقادات، موقف اهل السنه

و الجماعة و يدافع عن مذهبهم، فمثلا عند كلامه عن الرؤيه و الكلام النفسى، و العرش و الكرسي و انتساب الافعال الى الله و الشفاعة، فانه دافع عن الاشاعره و نصر مذهب اهل السنه و الجماعة، و ان كان قد يختلف عن ابي الحسن الاشعري المعاصر له «٥».

---

(١) تاويلات اهل السنه ج ١ / ٢٣٣.

(٢) التحريم / ٦.

(٣) الانبياء / ٢٧.

(٤) نفس المصدر / ٢٣٥.

(٥) نفس المصدر / ٨٣ و ١٦٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٢٧

و ايضا يعتمد كما ذكرنا على العقل بارشاد من الشرع و يستعين بالعقل فى فهم القرآن الكريم، لان النظر العقلى عنده من مصادر العلم، فهو يأخذ بحكم العقل فيما لا يخالف الشرع.

و الخلاصه: كان التفسير مفيدا من الناحيه الاعتقديه و الكلاميه و قابلا للمراجعه، لانه يعتمد فى عصره على العقل فى قواعد الدين، فهو يحاول أن يبرهن على المفاهيم و الاستدلالات ببراهين عقليه «١».

---

(١) انظر تفصيل ذلك فى: تطور تفسير القرآن لمحسن عبد الحميد / ١٢٦؛ و مناهج المفسرين لآل جعفر ١٩٥؛ و مقدمه التفسير من المحققين للتفسير / ٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٢٨

## ٢٥- تبصير الرحمن و تيسير المنان

### اشاره

العنوان المعروف: تفسير القرآن المسمى ب «تبصير الرحمن و تيسير المنان ببعض ما يشير الى اعجاز القرآن».

المؤلف: على بن أحمد بن إبراهيم المهايمى. المشهور ب «مخدوم على المهايمى».

ولادته: ولد فى سنة ٧٧٦هـ - ١٣٧٤ م، و توفى فى سنة ٨٣٥هـ - ١٤٣٢ م.

مذهب المؤلف: حنفى متصوف.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٢.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، القاهرة، مطبعة بولاق، باجازه وزير الشيخ محمد جمال الدين، سنة ١٢٩٥ هـ، و بهامشه نزهه القلوب فى تفسير غريب القرآن للسجستاني.

و قد اعيد طبعه على الطبعة الاولى بالأفست فى بيروت، عالم الكتب، سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، حجم

**حياه المؤلف:**

هو العلامه ابو الحسن على بن أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل المهامى، المشهور ب «مخدوم على المهامى».

كان من كَمَل علماء الهند، ذا شهره باهره و محاسن زاهره، و من كبار أرباب

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٢٩

الطريقه اهل النفس المطمئنه.

ولد سنه ٧٧٦هـ فى قريه مهام من بنادر كوكن و هى ناحيه من الدكن بالهند.

و كان من النوائت، و النوائت: قوم من بلاد الدكن، و قال الطبرى: طائفه من قريش خرجوا من المدينه خوفا من الحجاج بن يوسف، فبلغوا ساحل بحر الهند و سكنوا به.

فهو فقيه، متكلم مفسر و من علماء الحنفيه الصوفيه.

و كانت وفاته فى يوم الثامن من جمادى الآخره سنه ٨٣٥هـ و مدفنه بقريه المهام، و يزار قبره الآن «١».

**آثاره و مؤلفاته:**

١- تبصير الرحمن و تيسير المّان.

٢- زوارف اللطائف فى شرح عوارف المعارف.

٣- اراءه الدقائق فى شرح مرآه الحقائق.

٤- شرح النصوص للقونوى.

٥- ادله التوحيد.

٦- خصوص النعم فى شرح فصوص الحكم.

**تعريف عام**

يعد تفسيراً موجزاً، و ان كان قد فصّل فى سوره الحمد و اوائل السور. شاملاً لجميع القرآن، يشتمل على التفسير البيانى و الاشارى، كما هو دأب اصحاب الصوفيه من دون الخروج من ظواهرها و اعتناء لمدلولاتها.



(١) تبصير الرحمن و تيسير المنان ج ١ / من مقدمه الناشر؛ و الاعلام ج ٤ / ٢٥٧؛ و معجم المفسرين لعادل نويهض ج ١ / ٣٥٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٣٠

«فهذه خيرات حسان من نكت نظم القرآن، لم يطمث اكثرهن إنس قبلى و لا- جان ... فامكننى ان ابرزهن من خدورهن، ليرى بمرايا جمالهن صور الإعجاز من بديع ربط كلماته و ترتيب آياته ... و لكن الله غالب على أمره ... تفضل على من موجبات شكره، أن بصرنى ما يتميز به لباب كتابه من قشره، و يسّر لى الاطلاع على بعض ما خفى من سره ... نسأله من فضله أن يزيدنا بصيره بأسراره، و غوصا فى غماره، و توفيقا لاقتفاء آثاره ... و أن ينفعى بكتابى و الطالبين، و يجعلهم فيه راغبين» (١).

قد ابتدأ فى تفسيره بمقدمات فى كلام الله، و معنى النزول و الانزال، و توضيح حديث: «من فسر القرآن برأيه»، و الفرق بين التفسير و التأويل، و الكلام فى الاستعاذه، ثم ورد فى تفسيره القرآن مبتدئا من سورة الحمد على ترتيب المصحف.

و اعتمد فى تفسيره على كلمات فخر الدين الرازى، و حجه الاسلام الغزالى و محبى الدين بن عربى، و ما نقل من المأثورات عن طرق

أهل السنه، و ان كان النقل فيه قليل و همّه تبيين كلام الله من دون تطويل.

## منهجه

و طريقته فى التفسير بيان معنى السوره، و الإطار العام الذى تعقب فيه، و بيان معنى البسملة فى كل سوره بما يناسب السوره، لان فى اعتقاده أن البسملة فى كل سوره لها معنى جديد.

ثم يذكر المهامى قطعه من الآيه و يفسرها، من دون خوض فى إعراب الكلمه و لغتها و قراءتها و نحوها غالبا، و لكنه بسّط الكلام فى سوره الفاتحه، و تعرض فيها لاسماء السوره و مناسبتها تفصيلا، ثم ذكر بيان حكم البسملة، و الاقوال فيها عند الحنفية و الشافعية و المالكيه و الاستدلال بها، فدخل فى تفسيرها مبسّطا مفصلا لا يتناسب مع باقى السور و الآيات.

(١) تبصير الرحمن ج ١ / ١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٣١

و ايضا منهجه فى التفسير عدم التعرض للمأثورات الموجوده فى التفاسير و عدم الأخذ بها.

و كان المهامى من الصوفيه الذين همّمهم البيان العرفانى و التربوى فى التفسير، و لهذا كان تفسيره إشاريا، و ان كان تسليما بما جاء به ظاهر الشارع بدون تأويل او تبديل.

و لا يخرج من التفسير الظاهر، و يذكر المعانى الظاهره، و يعقبها بالمعانى الإشاريه.

و حين يعرض المعانى الإشاريه يكون واضحا فى كل ما يقوله و لا يستعبد ان تكون مراده لله تعالى.

و قد يتعرض للمسائل الفقهيّه إذا تعلّقت الآيات بالاحكام، و ان كان مقل فى ذكرها و ايضا يجتنب الإسرائيليات، و ما نقله بعض المفسرين فى كتبهم.

و كان من منهجه، الاهتمام بتناسب السور و الآيات و سرّ البلاغه لاداء المعانى و ترتيبها، فإنه قال فى ذلك:

«فأمكننى ان أبرزهن من خدورهن ليرى البرايا جمالهن صور الإعجاز من بديع

ربط كلماته و ترتيب آياته من بعد ما كان يعدّ من قبيل الإلغاز، فيظهر به أنها جوامع الكلمات، و لوامع الآيات لا مبدل لكلماته، و لا- معدل عن تحقيقاته، فكل كلمه سلطان دارها، و كل آيه برهان جارها، و إن ما توهم فيها من التكرار فمن قصور الأنظار الحاجزه عن الاستكبار، و لا- بدّ منه لتوليد الفوائد الجمه من العلوم المهمه، و تقرير الأدله القويمه و كشف الشبه المدلهمه، مأخوذه من تلك العبارات من غير تأويل لها، و لا تطويل في اضممار المقدمات، و لا إبعاد في اعتبار المناسبات» (١).

و الخلاصه: يعدّ التفسير من التفاسير الموجزه، الذى بيّن فيه المفسر كلام الله بيان جلى، فكان التفسير تركيه للنفوس، و تطهيرا للقلوب، و التحلى بالاخلاق و الفضائل التى أكد عليها القرآن الكريم، و ابتعاده عن القيل و القال و التعصب المذهبى.

---

(١) نفس المصدر.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٣٢

## ٢٦- التبيان

### اشاره

العنوان المعروف: تفسير التبيان الجامع لعلوم القرآن.

المؤلف: أبو جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسى، المعروف ب «الشيخ الطوسى».

ولادته: ولد فى سنة ٣٨٥ هـ - ٩٦٥ م، و توفى فى سنة ٤٦٠ - ١٠٦٧ م.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ١٠.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، طهران، سنة ١٤٠٦ هـ، باهتمام السيد محمد الحجه الكوه كمرى التبريزى، فى مجلدين، المجلد الاول ٨٦٩ صفحه، و المجلد الثانى ٨٠٠ صفحه، و قام بتصحيحه و تهيينه للطبع الحاج ميرزا على آقا الواعظ الشيرازى، و آقا رحيم ارباب الاصفهانى.

و النجف الاشرف، مطبعه النعمان العلميه، ١٣٧٦ هـ الى ١٣٨٢ هـ، فى ١٠ مجلدات، حجم ٢٤ سم، بتصحيح أحمد حبيب قصير العاملى و أحمد شوقى امين، و هى حاويه على فهارس فى نهايه كل مجلد.

و قد اعيد

طبعه بالافست فى بيروت، دار احياء التراث العربى، و فى قم المقدسه، مركز النشر لدار الاعلام الاسلامى، سنه ١٤١٢ هـ.

و فى قم، مؤسسه النشر الاسلامى التابعه لجماعه المدرسين، سنه ١٤١٣ هـ، صدر مجلد واحد منه لحد الآن.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٣٣

### حياه المؤلف:

كان أبو جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسى فقيه الشيعة الاثنى عشرية، و من ابرز علماء الاماميه فى القرن الخامس، الملقب ب «شيخ الطائفة».

ولد بطوس خراسان سنه ٣٨٥، و طلب العلم من صباه، ثم هاجر الى العراق، فانضم الى مجلس الشيخ المفيد، الذى كانت له زعامه المذهب الجعفرى، فتتلمذ عليه و على علم الهدى السيد المرتضى.

استقل بالامامه بعدهما، و تصدر منصب الزعامه، و اصبح علما للشيعة، و كانت داره فى الكرخ- بيغداد- مأوى الامه. جعل له الخليفه القائم بامر الله كرسى الكلام و الإفاده فى بغداد.

هاجر بعد فتنه الكرخ الى النجف سنه ٤٤٩ هـ، فجعلها مركزا للعلم، و جامع كبرى للشيعة، و بقى هناك حتى توفى سنه ٤٨٠، و دفن فى النجف و مرقده و مزاره معروف.

### آثاره و مؤلفاته:

خلف عددا كبيرا من المؤلفات المعتمده لدى فقهاء الشيعة و محدثيها، بلغت ما يقرب من سبعة و اربعين كتابا نذكر بعضا منها:

١- اختيار الرجال فى معرفه الرجال.

٢- الاستبصار فيما اختلف من الأخبار. (أحد الكتب الاربعه و المجاميع القديمه عند الشيعة) ٤ مجلدات.

٣- تلخيص الشافعى.

٤- تهذيب الاحكام فى شرح مقنعه الشيخ المفيد. (أحد الكتب الاربعه ايضا) ١٠ مجلدات.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٣٤

٥- الجمل و العقود فى العبادات.

٦- الخلاف فى الاحكام.

٧- العده فى الاصول.

٨- الفهرست، ذكر فيه اصحاب الكتب و الاصول.

٩- المبسوط فى الفقه ١٠ مجلدات.

١٠- النهايه فى مجرد الفقه و الفتاوى.

و كلها بحمد الله مطبوعه و فى متناول أهل العلم و التحقيق «١».

### تعريف عام

هو تفسير كامل للقرآن، تعرض الشيخ فيه لعلوم القرآن فى شتى المجالات، كالقراءه و اللغه و الإعراب و اسباب النزول و النظم و النسخ و المنسوخ و المحكم و المتشابه و غيرها باسلوب علمى، و هو أول تفسير شيعى جامع بين النقل و العقل، و بين الروايه و الدرايه فيما اعلم.

قد اعتمد عليه كثير من المفسرين من بعده، منهم الطبرسى فى مجمع البيان، و هو يشرح مذهب الشيعة الاماميه و يدافع عن عقيدتهم، و يكثر النقل عن ائمه أهل البيت عليهم السلام. ذكر الشيخ الطوسى فى مقدمه التفسير اهدافه بما ملخصه:

«فان الذى حملنى على الشروع فى عمل هذا الكتاب، أتى لم اجد أحدا من اصحابنا قديما و حديثا من عمل كتابا يحتوى على تفسير جميع القرآن، و يشتمل على فنون معانيه، و أن المؤلفين السابقين قد تباينت طرقهم فى تفسير القرآن، فاستوعب بعضهم كل ما قيل من الفنون، و قصر آخرون، فاقصروا على ذكر الغريب و معانى الألفاظ، و سلك الباقون،

المتوسطون في ذلك مسلك ما قويت فيهم منتهم و تركوا ما لا- معرفه لهم به، فاهتمّ بعضهم بالإعراب، و الآخرون باللغه، و آخرون

(١) انظر ترجمته تفصيلا في مقدمه تفسير التبيان ج ١/ عن صاحب الذريعه الشيخ الطهرانى.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٣٥

بالمعاني الكلاميه. و اصلح من سلك في ذلك مسلكا جميلا مقتصرًا، محمد بن بحر ابو مسلم الاصفهاني، و على بن عيسى الرّماني، غير انهما اطالا الخطب فيه، و أوردوا فيه كثيرا مما لا يحتاج.

و أنا أشرع في ذلك على وجه الإيجاز و الاختصار لكل فن من فنونه، و لا أطيل، فيملّه الناظر فيه، و لا أختصر اختصارا يقصر فهمه عن معانيه» (١).

بدأ الشيخ الطوسى (ره) قبل التفسير بمقدمه في ذكر جمل لا بدّ من معرفتها، نشير الى بعضها:

ذكر فضل القرآن و عظمته، و عدم تحريف القرآن، و نزوله بحرف واحد، و معنى ظاهر القرآن و باطنه، و المحكم و المتشابه، و الناسخ و المنسوخ، و ذكر اسامى القرآن و تسميه السور.

و قد اعتمد في تفسيره- مضافا الى ما قاله من تفسير الاصفهاني محمد بن بحر، و الرّماني - على تفسير الطبرى، و ما يخص الاعراب فقد نقل عن سيويه و الزجاج و ابى على الفارسى، و فى اللغه عن الخليل الفراهيدى.

#### منهجه

فى مطلع كل سوره ذكر اسم السوره و سبب تسميتها به، و مكيتها و مدنيّتها، و ناسخها و منسوخها، و الحجه عنده من القراءات و الاختلاف فيها، و الإعراب، و مسائل النحو و اللغه بتفصيلها. ثم ورد فى تفسير الآيه، و ذكر المعانى و الأحكام، و استفاد من الأشعار و كلمات أهل اللغه و بعض من الروايات.

و يقول الشيخ الطوسى فى بيان منهجه:

«و

لا ينبغي لأحد ان ينظر في تفسير آيه لا ينبئ ظاهرها عن المراد تفصيلا، او يقلد أحدا من المفسرين إلا ان يكون التأويل مجمعا عليه، فيجب اتباعه لمكان

(١) التبيان، ج ١ / ٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٣٦

الإجماع، لأن من المفسرين من حملت طرائفه، ومدحت مذهبها، كابن عباس و الحسن و قتاده و مجاهد و غيرهم. و منهم من ذمت مذهبها، كابى صالح و السدى و الكلبي و غيرهم، هذا فى الطبقة الاولى، و اما المتأخرون فكل واحد منهم نصر مذهبها، و تأول على ما يطابق اصلها، و لا يجوز لأحد ان يقلد أحدا منهم، بل ينبغي ان يرجع الى الأدله الصحيحه اما العقليه أو الشرعيه، من اجماع عليه، أو نقل متواتر به عن من يجب اتباع قوله، و لا يقبل فى ذلك خبر واحد، خاصه اذا كان بما طريقه العلم» (١).

و هو ملتزم فى منهجه، فإنه ينقل المأثور النقل القائم على النقد و المحاكمه و الترجيح، و لذلك اشترط فى قبوله قيام «اجماع عليه»، أو إنه «نقل متواتر» به عن من يجب اتباع قوله، و لا يقبل فى ذلك خبر واحد، لأن من المفسرين من ذمت مذهبها كابى صالح و السدى و الكلبي و غيرهم، و لذلك كان لا بد للنقل المعتبر فى منهج الطوسى ان يدعمه الإجماع أو التواتر بشروطهما المقرره.

اما موقفه بالنسبه الى التفسير بالرأى الممدوح، فكان له دور كبير فى استعمال العقل فى هذا المنهج، فإنه قد اعتمد فى شرح معانى القرآن و اهدافه فى الرد على مقالات الفرق و المذاهب المخالفه، و فى الدفاع عن عقائد الاماميه الاثنى عشرية، و دحض ما اورد عليهم من شبهات «٢».

اما الاتجاه اللغوى فى التفسير،

فانه له دور مهم في منهجه، فإنه يتعرض للغه بشتى فروع الكلمه و اصولها، و بما قاربها او شابهها من الالفاظ. و يتعرض لفقهِ اللغه، و ان الكلمه هل من اصل عربي، او انها من الكلمات المعربه و الدخيله «٣».

و يتعرض ايضا للنحو و التصريف و الاشتقاق و البلاغه، و غيرها من العلوم

---

(١) التبيان، ج ١ / ٦.

(٢) انظر تفصيل الموارد: «منهج الطوسي في تفسير القرآن» لآل ياسين / ٣٨.

(٣) الذكرى الالفية للشيخ الطوسي، ج ٢ / مقاله عرض للاتجاه اللغوي في تفسير التبيان لآيه الله زاده ٤٧١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٣٧

العرييه في مناسبه حديثه عن الآيات القرآنيه في سعه بسطه و قوه عرض.

و مما ينبغي أن لا نتغافل عنه، ان الشيخ لا يعالج البحوث اللغويه و النحويه من حيث إنها مقصوده بالذات، بل بصفه أنها وسيله للتفسير، و بها يتمكن من ترجيح بعض الأقوال على بعض، او التوفيق بين المتعارضين.

و يذكر الطوسي القراءات المختلفه بمعانيها النازله عليها و بوجهها، و كثيرا ما يورد القراءات التي لا تعتمد على اقوال الائمة الذين يعتبر قولهم حجه عنده، و عند علماء القراءات، ثم يتبعها برأيه في آخر الامر موجهها بالدليل.

و اما بالنسبه الى اخبار الإسرائيليات، و روايات كعب الأخبار و وهب بن منبه و ابن جريج و السّدي، و امثال ذلك مما ينافي عصمه الانبياء و يخالف رسالاتهم، فإنه ينقل الإسرائيليات بتمامها و ينقدها، ثم يثبت ما كان حقا ثابتا في نظره.

فمثلا: عند قوله تعالى في قصه هاروت و ماروت (سوره البقره / ١٠٢)، ينقل اخبارا اسرائيليه معروفه عند اهل العلم، ثم يقول:

«ان الروايات التي في ان الملكين أخطأ، و ركبا الفواحش، فإنها اخبار آحاد، فمن اعتقد بعصمه الملائكه،



يقطع على كذبها، و من لم يقطع على ذلك، جَوَزَ أن تكون صحيحه، و لا يقطع على بطلانها.

و الذى نقوله: ان كان المكان رسولين، فلا يجوز عليهما ذلك، و ان لم يكونا رسولين، جاز ذلك، و ان نقطع به ...

فأما ما روى ان النبى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله - سحر- و كان يرى أنه يفعل ما لم يفعله- و أنه لم يفعله، فإخبار آحاد لا يلتفت اليها، و حاشى النبى «ص» من كل صفه نقص اذ تنفر من قبول قوله، لأنه حجه الله على خلقه و صفيه من عباده، و اختاره الله على علم منه، فكيف يجوز ذلك مع ما جنبه الله من الغضاظه و الغلظه، و غير ذلك من الاخلاق فى الدينه ... و قد قال الله تعالى: وَ اللَّهُ يَعْصِيكَ مِنْ

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٣٨

النَّاسِ «١»، و قد اكدب الله من قال: ان يتبعون إلا رجلا مسحورا فقال: وَ قَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَبْعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا «٢» فنعوذ بالله من الخذلان «٣».

و كان الشيخ الطوسى يذكر الآراء الفقهيّه، و ينتصر لمذهب الاماميه من دون تعصب قائما على النقد و المحاكمه و الترجيح، و هو يعتمد على الاثر الوارد عن النبى «ص» و عن الائمة المعصومين عليهم السلام.

## دراسات حول التفسير

كتبت حول التفسير من التلخيص و التعليق و بيان المنهج، كتب و رسائل و مقالات، نشر الى بعض منها:

١- مختصر التبيان. لأبى عبد الله محمد بن المنصور بن أحمد بن ادريس الحلبي (م ٥٩٨هـ) صاحب السرائر و هو مطبوع فى مجلدين، قم، مكتبه آيه الله المرعشى، ١٤٠٩هـ، ٢٤ سم.

٢- مختصر التبيان فى تفسير القرآن. لأبى عبد الله محمد بن هارون المعروف ب

«ابن الكيال». (مقدمه التفسير / ص ر) ٣- منهج الطوسي في تفسير القرآن. لكاسد الزيدى، جامعه القاهرة- كلية الآداب، رساله دكتوراه، ١٩٧٤ م.

٤- منهج الطوسي في تفسير القرآن. للشيخ محمد حسن آل ياسين بحث مقدم الى المهرجان الألفى للشيخ الطوسي بمدینه مشهد الرضوى، المطبوع فى المجلد الثانى، ص ٩- ٢٩، ١٣٥٠ ش- ١٣٩١ هـ، ٢٤ سم. و ايضا طبع فى بغداد، مطبعه المعارف، ١٩٧٨ م.

---

(١) المائده / ٦٧.

(٢) الفرقان / ٨.

(٣) التبيان ج ١ / ٣٨٤ طبعه بيروت.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٣٩

٥- الشيخ الطوسي، لحسن عيسى حكيم. ساعدت لطبعه جامعه بغداد، ١٩٧٥ م، مطبعه الآداب، الطبعة الاولى، ١٣٩٥ هـ- ١٩٧٥ م، ٢٤ سم.

٦- روش شيخ طوسى در تفسير تبيان (بالفارسيه) (منهج الشيخ الطوسى فى تفسير البيان) لأكبر ايرانى قمى، طهران سازمان تبليغات اسلامى (منظمه الاعلام الاسلامى)، ١٣٧١ ش الطبعة الاولى، ٢٣٨ ص، ٢٤ سم.

٧- المباحث اللغويه عند الشيخ الطوسى فى تفسير التبيان. لناصر كاظم زوير، القاهرة، كلية اللغة العربيه، جامعه الازهر، ١٩٨١ م. ماجستير، (رساله القرآن، العدد العاشر / ٢٠٩).

٨- شيخ طوسى و روش او در تفسير تبيان (الشيخ الطوسى و منهجه فى تفسير التبيان) (بالفارسيه). لإلياس الكلانترى، رساله ماجستير، كلية الدراسات الاسلاميه، جامعه طهران، سنه ١٣٦٦ ش.

٩- شرح شواهد التبيان فى تفسير القرآن. لعلی رضا دل افكار، و احمد نريمى سا، و نصير الدين جوادى (ثلاث رسائل ماجستير) كلية الدراسات الاسلاميه (كلية الالهيات)، جامعه طهران، سنه ١٣٦٩- ١٣٧٠ ش.

١٠- الطوسى مفسرا. لخضير جعفر، طهران، كلية الآداب، جامعه طهران، رساله ماجستير، سنه ١٩٨٣. (رساله القرآن، العدد العاشر / ٢٠٣). «١»

(١) ايضاً انظر: مناهج المفسرين لآل جعفر / ٢٤١؛ و مصادر الدرسة عن النجف و الشيخ الطوسي لمحمد هادي الحسيني،  
النجف، ١٣٨٢؛

و فكره اعجاز القرآن لتعيم الحمصى / ١٠٩؛ و مجله رساله القرآن، العدد الثانى، سنه ١٤١١ هـ: الطوسى و التبيان لأكبر الايرانى / ٤٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٤٠

## ٢٧- التحرير و التنوير

### اشاره

العنوان المعروف: تحرير المعنى السديد و تنوير العقل الجديد المعروف ب «التحرير و التنوير».

المؤلف: محمد الطاهر بن عاشور.

ولادته: ولد فى سنه ١٢٩٦ هـ - ١٨٧٨ م، و توفى فى سنه ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

مذهب المؤلف: المالكى الأشعرى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ثلاثون جزءا فى ١٥ مجلدا.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، القايره، مطبعه عيسى البابى الحلبي، سنه ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م، حجم ٢٤ سم.

الطبعة الثانيه، تونس، الدار التونسيه للنشر، بى تا.

و أعيد طبعه بالأفست على الطبعت السابقه فى تونس، الدار التونسيه و الدار الجماهيريه للنشر و التوزيع و الاعلان.

### حياه المؤلف:

هو الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس، و من كبار علمائهم.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٤١

كان مولده بتونس سنه ١٢٩٦ هـ، درس فيها و تخرج بشهاده التطويح سنه ١٨٩٩ م، ثم عين عام ١٩٣١ م، شيخا للاسلام مالكيا، و هو من أعضاء مجمع اللغه العربيه بمصر و المجمع العلمى العربى بدمشق، و قد أسهم الشيخ إسهاما فعالا فى الحركه الوطنيه بتونس، و قد تولى القضاء أكثر من عشر سنين، ثم تولى الافتاء، كما تولى مشيخه الجامع الأعظم الزيتونه.

و كان المفسر لغويا، نحويا، أدبيا، من دعاه الاصلاح الاجتماعى و الدينى، و له أبحاث و دراسات و مقالات كثيره نشرت فى كبريات المجلات بتونس و مصر.

كانت وفاته بتونس سنة ١٣٩٣ هـ «١».

## آثاره و مؤلفاته:

١- التحرير و التنوير.

٢- مقاصد الشريعة الاسلاميه.

٣- أصول النظام الاجتماعى فى الاسلام.

٤- الوقف و آثاره فى الإسلام.

٥- أصول الإنشاء و الخطابه.

## تعريف عام

من أبرز تفاسير القرن الرابع عشر و من أدقهم فى فهم كلام الله المجيد. و كان متوسطا فى معترك أنظار الناظرين، و فى موقف الحكم بين طوائف المفسرين، و فى استخراج معانى الكتاب العزيز، و ما حواه من المسائل التى لم يذكرها المفسرون.

و كان ممن استخدم العقل فى فهم آيات القرآن.

---

(١) انظر ترجمته التفسير العلمى للقرآن فى الميزان لأبى حجر / ٢٦٣؛ و معجم المفسرين لنويهض، ج ٢ / ٥٤١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٤٢

قال المؤلف فى بيان غرضه من تأليفه:

«أما بعد فقد كانت أمنيته منذ أمد بعيد، تفسير الكتاب المجيد، الجامع لمصالح الدنيا و الدين، و موثق شديد العرى من الحق المتين، و الحاوى لكليات العلوم و معاهد استنباطها، و الآخذ قوس البلاغه من محل نياطها، طمعا فى بيان نكت من العلم و كليات من التشريع، و تفاصيل من مكارم الأخلاق، كان يلوح انموذج من جميعها فى خلال تدبره، أو مطالعه كلام مفسره» «١».

قد ابتدأ بتقديم مقدمات تكون عوناً للباحث فى التفسير نذكر عناوينها من جهه أهميتها:

١- فى التفسير و التأويل و كون التفسير علما، فى استمداد علم التفسير و توقفه على معلومات سابقه.

٢- فى صحه التفسير بغير المأثور و معنى التفسير بالرأى و لو كان التفسير مقصورا على بيان معانى مفردات القرآن من الناحيه العربيه، لكان التفسير نورا يسيرا، و نحن نشاهد كثره أقوال السلف من الصحابه، ممن يليهم، فى تفسير آيات القرآن و ما أكثر

الاستنباط برأيهم و علمهم، و إنما المراد من التحذير من التفسير بالرأى وجوها.

٣- فيما يحق أن يكون

غرض المفسر.

٤- فى اسباب النزول.

٥- فى القراءات و مراتبها الصحيحه و الترجيح بينها.

٦- قصص القرآن.

٧- فى اسم القرآن و آياته و سوره و ترتيبها و أسمائها.

٨- و فى آيات القرآن و معناها و تحديد مقاديرها، و ترتيب الآيات بعضها عقب بعض و مسأله توقيفيه ترتيبها.

٩- معنى السوره و توقيفيتها و أنّ تصوير القرآن من السنه فى زمن النبى (ص).

---

(١) التحرير و التنوير، ج ١ / ١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٤٣

١٠- فى أنّ المعانى التى تتحملها جمل القرآن، تعتبر مراده بها، و كان حقيقيا بأن يودع فيه من المعانى و المقاصد أكثر ما تحتمله الألفاظ فى أقل ما يمكن من المقدار.

١١- فى إعجاز القرآن و مبتكرات القرآن التى تميّز بها نظمه عن بقية كلام العرب.

و إنّما ذكرنا فهرست عناوين مقدمه بطوله لأهميته و احتوائه على نكات لم يسبق بمثلها.

### منهجه:

و كان طريقته فى شروع التفسير، أن يبدأ باسم السوره و فضلها و فضل قراءتها، و ترتيب نزولها، و تعيين سوره قبلها و بعدها، و بيان أغراض السوره، و عدد آياتها، ثم ذكر محتويات السوره، ثم يبدأ بتفسير الآيه منتخبا جمله منها فيفسرها قطعه قطعه.

اهتمّ المفسر فى تفسيره ببيان وجه الإعجاز و نكت البلاغه العربيه، و أساليب الاستعمال، و بيان تناسب اتصال الآيات بعضها ببعض، و هو منحى جليل قد عنى به الفخر الرازى و برهان الدين البقاعى فى كتابه المسمّى ب «نظم الدرر فى تناسب الآيات و السور»، إلّا أنّهما لم يأتيا فى كثير من الآى بما فيه مقنع، و مفسرنا جاء بما لم يسبق مثله، فقال فى ذلك:

«لم أغادر سوره إلّا بيّنت ما أحيط به من أغراضها، لئلا يكون الناظر فى تفسير القرآن مقصورا

على بيان مفرداته و معانى جملة، كأنها فقر متفرقة، تصرفه عن روعه انسجامه و تحجب عنه روائع جماله و اهتمت بتبين معانى المفردات فى اللغة العربيه بضبط و تحقيق مما خلت عن ضبط كثير منه قواميس اللغة» (١) يتناول التفسير من أساليب الاستعمال الفصيح ما تصبوا إليه النحارير، بحيث ساوى هذا التفسير على اختصاره و مطولات القماطير.

لا يجمد على التفاسير بالمأثور، و لم يقتصر بسعه معانى القرآن و ينباع ما

---

(١) نفس المصدر/ ٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٤٤

يستنبط من علومه بما آثر عن الصحابه و التابعين، مع أنه ملتزم بالرأى مع الإحاطه بجوانب الآيه، و العلم بمواد التفسير.

قد تأثر كثيرا فى المباحث الأدبيه بتفسير الكشاف، و المحرر الوجيز، و مفاتيح الغيب، و روح المعانى للزمخشري، و ابن عطيه، و الفخر الرازى، و الألوسى. و إن نقل من غير هؤلاء المفسرين.

و قد يرى فى كلماته- فى مقدمه تفسيره (فى مقدمه الرابعه)-: أنه من العلماء الذين لا يرون مانعا من الاستفاده بما أثبتته العلم فى إيضاح حقائق القرآن، و كل ما كان من الحقيقه فى علم من العلوم، و كان النص القرآنى له تعلق به، فالحقيقه العلميه مراده سواء فهمت من النص أم لم تفهم. و قد وضع لذلك قيودا حتى لا يصير الأمر مفتوحا لكل ما يسمى علما.

كما يرى أن من وجوه الإعجاز فى القرآن اشتماله على الحقائق العقليه و العلميه، و حتى لا يرد عليه أن الإعجاز بالتحدى، و أنه ثابت لكل سوره من سور القرآن، صرح بأن هذا الوجه من الإعجاز حاصل من القرآن، و غير حاصل به التحدى صراحه، كما أنه ثابت للقرآن بمجموعه لا بجميعه، و تطبيقا لهذا نراه فى تفسيره



يذكر رأى علماء الهيئه، و قد يعترض عليهم و يرد قولهم.

و أمّا اهتمامه بالأحكام الفقهيه، فإنّه متعرض للأحكام الفقهيه فيما اذا تعلق الآيه بالأحكام من دون توسع فيها مع حريه كامله و اجتهاد و درايه فمثلا- عند تفسير قوله تعالى فى: «يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ» (١) قال فى حكم السحر «و قد حذّر الاسلام من عمل السحر و ذمّه فى مواضع، و ليس ذلك بمقتضى اثبات حقيقه وجوديه للسحر على الاطلاق، و لكنه تحذير من فساد العقائد و خلع قيود الديانه و من سخيّف الأخلاق. و قد اختلف علماء الاسلام فى إثبات حقيقه السحر و إنكارها، و هو اختلاف فى الأحوال فيما أراه، فكل فريق نظر الى صنف من

---

(١) البقره / ١٠٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٤٥

أصناف ما يدعى بالسحر. و حكى عياض فى «اكمال العلم» أنّ جمهور أهل السنه ذهبوا الى اثبات حقيقته.

قلت: و ليس فى كلامهم وصف كيفيه السحر الذى أثبتوا حقيقته، فإنّما أثبتوه على الجملة ... و المسأله بحذافيرها من مسائل الفروع الفقهيه تدخل فى عقاب المرتدين. و لا تدخل فى أصول الدين» (١) و من خصائص هذا التفسير اعتماده على العقل بارشاد من الشرع و الاستعانه به فى فهم الشرع، و لهذا نراه كثيرا ما ينقل العقائد و الآراء و وجوهه فى التفسير، مع نقدها نقدا استدلاليا عقليا، و نموذج على ذلك، كلامه فى السحر و ما يقال فيه، و ما ذكره فى قصه هاروت و ماروت، و الأخبار الإسرائيليه الأخرى التى اعتاد بعض المفسرين من ذكرها، فإنّه قال فى ذلك:

«و لأهل القصص هنا قصه خرافيه من موضوعات اليهود فى خرافاتهم الحديثه اعتاد بعض المفسرين ذكرها منهم ابن عطيه و البيضاوى، و

أشار المحققون مثل البيضاوى و الفخر و ابن كثير و القرطبي و ابن عرفة الى كذبها و أنها من مرويات كعب الأحبار، و قد و هم فيها بعض المتساهلين فى الحديث، فنسبوا روايتها عن النبى صلى الله عليه و سلم أو عن بعض الصحابه بأسانيد واهيه. و العجب للامام أحمد ابن حنبل رحمه الله تعالى، كيف أخرجها مسنده للنبي صلى الله عليه و سلم، و لعلها مدسوسه على الامام أحمد، أو أنه غرّه فيها ظاهر حال روايتها، مع أنّ فيهم موسى بن جبير و هو متكلم فيه، و اعتذر عبد الحكيم بأن الروايه صحيحه، إلا أنّ المروى راجع الى أخبار اليهود، فهو باطل فى نفسه و رواته صادقون فيما رووا و هذا عذر قبيح...» (٢)

و أمّا بالنسبه الى موقفه الكلامى، فإنّه ينهج منهج الأشاعره من أهل السنه، مع أنّه مقل فى ذكر الأقوال و بسطها، و يعتقد أنّه ليست من غرض التفسير بيانها

---

(١) التحرير و التنوير، ج ١ / ٦٣٧.

(٢) نفس المصدر، ج ١ / ٦٣١ و ٦٤٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٤٦

و التعرض لإعمال الظاهر أو تأويلها، فعلى نموذج من ذلك نقلنا كلامه فى بيان رؤيه الله فى الآخره بعد ما قال فى تفسير قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ «١»: إنّ عظمه الله جلّ عن أن يحيط بها شىء من أبصار المخلوقين التى هى أجسام محدوده محصوره متحيزه، فكونها مدركه بالأبصار من سمات المحدثات لا يليق بالإلهيه:

«و الخلاف فى رؤيه الله فى الآخره شائع بين طوائف المتكلمين، فأثبتته جمهور أهل السنه، لكثره ظواهر الأدلّه من الكتاب و السنه، مع اتفاقهم على أنّها رؤيه تخالف الرؤيه المتعارفه... و أمّا المعتزله

فقد أحوالوا رؤيه الله في الآخرة، لاستلزامها الانحياز في الجبهه، و قد اتفقنا جميعا على التنزيه عن المقابله و الجبهه، كما اتفقنا على جواز الانكشاف العلمى التام للمؤمنين في الآخرة لحقيقه الحق تعالى و على امتناع ارتسام صوره المرئى فى العين، أو اتصال الشعاع الخارج من العين بالمرئى تعالى، لأنّ أحوال الأبصار فى الآخرة غير الأحوال المتعارفه فى الدنيا.

و قد تكلم أصحابنا بأدله الجواز و بادلله الوقوع، و هذا مما يجب الايمان به مجملا على التحقيق «٢» و الخلاصه: إنّ تفسيره تحليلى، ادبى، اجتماعى، اهتم بتبيين معانى المفردات فى اللغة العربيه بضبط و تحقيق مما خلت من ضبط كثير منه قواميس اللغه، جمع بين منهج السلف و الخلف، مبسط فى تفسيره، و هو من التفاسير التى تبقى فى الأجيال و يستفيد منه الباحثون. «٣»

---

(١) الانعام / ١٠٣.

(٢) التحرير و التنوير، ج ٧ / ٤١٥.

(٣) انظر حول التفسير و منهجه: التفسير العلمى للقرآن فى الميزان لأبى حجر / ٢٦٣؛ و الامام محمد عبده و منهجه فى التفسير لعبد الغفار عبد الرحيم / ٣٥٤، و المفسرون بين التأويل و الاثبات للمغراوى، ج ٢ / ٣٥٥، و النحو و كتب التفسير لرفيده، ج ٢ / ١٠٢٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٤٧

## ٢٨- التسهيل لعلوم التنزيل

### اشاره

العنوان المعروف: التسهيل لعلوم التنزيل.

المؤلف: ابو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن جزى الكلبى الغرناطى.

ولادته: ولد فى سنة ٦٩٣ هـ - ١٢٩٣ م، و توفى فى سنة ٧٤١ هـ - ١٣٤٠ م.

مذهب المؤلف: المالكى الاشعرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: بعد ٧٣٥ هـ.

عدد المجلدات: ٢.

طبعات الكتاب: الطبعة الاولى، مصر، المكتبة التجاريه الكبرى، سنه ١٣٥٥ هـ، الحجم ٢٨ سم.

الطبعه الثانيه، بيروت، دار الكتاب العربى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٢ م، اربعه اجزاء فى مجلد كبير.

الطبعه الثالثه، القاهره، دار الكتب

الحديثه، تحقيق عبد المنعم اليونسي و إبراهيم عطوه عوض، سنة ١٩٧٣ م، الحجم ٣٠ سم.

## حياه المؤلف:

هو ابو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جزى، الكلبى

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٤٨

الغرناطى، كان من مشاهير العلماء بغرناطه و على طريقه مثلى من العكوف على العلم و الاشتغال بالنظر و التقييد و التدوين. و ايضا من المجاهدين المحاربين. المفسرون حياتهم و منهجهم ٢٤٨ حياه المؤلف: ..... ص : ٢٤٧

د سنة ٦٩٣ هـ بغرناطه عاصمه الاندلس، و درس فيها و اشتغل بالفقه و التفسير و جمع بينهما و كثير من الفنون.

و قد ألف كتباً كثيره فى فنون شتى من علوم القرآن، و الفقه، و الاصول و التفسير و الحديث. قرأ ابن جزى على الأستاذ ابى جعفر بن الزبير، و أخذ عنه العربيه و الفقه و الحديث و القرآن، و لازم الخطيب أبا عبد الله بن رشيد، و من المشايخ الآخرين الذين تلقى العلم عنهم كانوا رجالاً مؤثرين فى الحياه الأندلسيه و المغربيه، و علماء عاملين.

مات شهيدا فى جمادى الاولى سنة ٧٤١ هـ، فى معركة «طريف» بالقرب من جبل طارق. «١»

## آثاره و مؤلفاته:

- ١- التسهيل لعلوم التنزيل.
- ٢- اصول القراء الستة غير نافع.
- ٣- المختصر البارع فى قراءه نافع.
- ٤- القوانين الفقيهيه فى تلخيص مذهب المالكيه، و التنبيه على مذهب الشافعيه و الحنفيه و الحنبليه (فقه مقارن) (مطبوع).
- ٥- الأنوار السنيه فى الالفاظ السنيه (مخطوط).
- ٦- تقريب الوصول الى علم الاصول.
- ٧- الفوائد العامه فى لحن العامه.
- ٨- الدعوات و الأذكار المنخرجه من صحيح الاخبار «٢».

(١) ابن جزى و منهجه فى التفسير ج ١ / ١٣٩ - ١٨٤.

(٢) نفس المصدر / ٢١٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٤٩

## تعريف عام

كان التفسير موجزا شاملا لجميع القرآن، يميل الى مذهب السلف من اهل السنه و الجماعة فى العقيدة، و طرح آراء المذاهب الاربعه فى المسائل الفقهيّه، و العناية بسوق الفوائد العامه فى نظم القرآن.

و كان يقصد ايضاح المشكلات و بيان المجملات، و التمييز بين بعض اقوال المفسرين. قال ابن جزى فى مقدمه تفسيره:

«و صنفت هذا الكتاب فى تفسير القرآن العظيم و سائر ما يتعلق به من العلوم، و سلكت سلكا نافعا، اذ جعلته و جيزا جامعا قصدت به اربعة مقاصد، تتضمن اربعة فوائد:

١- جمع كثير من العلم فى كتاب صغير الحجم ... اودعته من فن من فنون علم القرآن اللباب المرغوب فيه، دون القشر المرغوب عنه.

٢- ذكر نكت عجيبيه و فوائد غريبه، قلما توجد فى كتاب.

٣- ايضاح المشكلات ... و بيان المجملات.

٤- تحقيق اقوال المفسرين السقيم منها و الصحيح، و تمييز الراجح من المرجوح» «١» قد ذكر المفسر مقدمات فى علوم القرآن فى اثنى عشر بابا، منها:

فى نزول القرآن، السور المكيه و المدنيه، المعانى و العلوم التى تضمنها القرآن، فى فنون العلم التى تتعلق بالقرآن، اسباب الخلاف بين المفسرين، فى ذكر المفسرين و جوامع القراءه، فى الفصاحه و البلاغه و ادوات البيان.

و هي تشبه الى حد كبير بمقدمه تفسير «المحرر الوجيز» لابن عطيه.

و قد اعتمد في تفسيره اعتمادا كبيرا على تفسير ابن عطيه «المحرر الوجيز» و تفسير الزمخشري «الكشاف». و نقل عن اعلام المفسرين و اللغويين «٢»

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ج ١/٣.

(٢) ابن جزى و منهجه في التفسير لعلى محمد الزبيرى ج ١/٢٦٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٥٠

### منهجه

كانت طريقه ترتيب تفسيره حسب ترتيب سور المصحف، فيورد جزءا من الآيه، فيفسر أهم الجمل فيها مع توضيح مفرداتها، تاركا الواضح منها دون تفسير، و قد يترك في تفسيره الآيه، و الآيتين، بدون تفسير، و ذلك إما لأنه قد فسر آيه او آيات شبيهه بها، او لأنها من الواضح بحيث لا- تحتاج الى تفسير، ثم ينقل الاقوال مع الاختصار و يذكر سبب النزول- ان كان لها سبب للنزول- و بيان المناسبات و القراءات و الاعراب و الاشتقاق و نقل الاحكام المتعلقة بالآيات من دون رعايه دقيقه لترتيب هذه الامور.

و قد جمع في تفسيره بين المأثور و الاجتهاد الخاص بحسب ما تقتضيه قواعد اللغه و النحو و سائر ادوات العلوم الاسلاميه، و إن كان يغلب جانب الروايه و الأثر على الاجتهاد الشخصى «١» و كان يذكر اقوال التابعين في التفسير من دون أن ينسبها الى اصحابها، و الاكتفاء بعبارته: «قيل» و «روى» و امثالهما، و قد اعترف في خطبه تفسيره و استدلل على ذلك و قال:

«إننى لست أنسب الأقوال الى اصحابها إلا قليلا، و ذلك لقله صحه إسنادها اليهم، أو لاختلاف الناقلين فى نسبتها اليهم» «٢» و لقد تعرض ابن جزى للإسرائيليات فى تفسيره، و للقصص بصفه عامه، و ان كانت له وقفات محموده، اذ نقد

بعض المفسرين الذين اکتروا من ذکر الإسرائیلیات و حشد القصص الصحیح منها و غیر الصحیح، و نبه إلى انهم قد ذکرُوا ما لا یجوز ذکره مما فیہ تقصیر بمنصب الانبیاء علیهم السلام، و حکموا ما یجب تنزیههم عنه.

---

(۱) نفس المصدر / ۳۵۶.

(۲) التسهیل ج ۱ / ۳.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۲۵۱

و لكن كانت له بعض الهفوات التي تؤخذ عليه، من جهة الاكثار في ذكر هذه القصص، و ذکر بعض الإسرائیلیات التي تخدش فی عصمه الأنبياء، و ایضا اورد روايات تفتقر الى الصحة، فخالف ما ألزم به نفسه من أنه لا یورد من الروایات الا ما كان صحیحا «۱» و اما موقفه بالنسبة الى التصوف، فإنه يرى للتصوّف صلة بالقرآن، و من هنا فهو یقرر فی الأصل، و من حیث المبدأ الأخذ بالتفسیر الصوفی، لأن القرآن تناول موضوعات التصوف اذ یقول:

«و اما التصوف فله تعلق بالقرآن لما ورد فی القرآن من المعارف الإلهیه، و ریاضه النفوس، و تنویر القلوب و تطهیرها باکتساب الأخلاق الحمیده، و اجتناب الأخلاق الذمیه» «۲»

### دراسات حول التفسیر

۱- ابن جزی و منهجه فی التفسیر. علی محمد الزبیری. دمشق، دار القلم، الطبعة الاولى، ۱۴۰۷ هـ - ۱۹۸۷ م، فی مجلدين، ۲۴ سم.

۲- الامام ابن جزی الکلبی و جهوده فی التفسیر من خلال التسهیل لعلوم التنزیل. عبد الحمید محمد ندا. القاهره المطبوع بالآله الکاتبه، رساله ماجستير، سنة ۱۴۰۰ هـ، جامعه الازهر، کتبه اللغة العربیه، ۳۰۰ ص (الاستاذ المناقش محمد سید طنطاوی) «۳» «۴»

---

(۱) لتفصیل ما ذکره من القصص انظر: ابن جزی و منهجه فی التفسیر ج ۱ / ۴۷۷.

(۲) نفس المصدر ج ۲ / ۶۰۶.

(۳) ابن جزی و منهجه فی التفسیر ج ۱ / ۱۹.

(۴) انظر: مناهج المفسرين لمنيع عبد



الحليم محمود/ ٢٠٩؛ و فكره اعجاز القرآن لنعيم الحمصي / ١٢٤؛ و مدرسه التفسير فى الاندلس لمصطفى المشينى / ١٠٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٥٢

## ٢٩- التفسيرات الاحمدية

### اشاره

العنوان المعروف: التفسيرات الاحمدية فى آيات الاحكام.

المؤلف: أحمد بن ابى سعيد المدعو بملا جيون.

ولادته: ولد فى سنة ١٠٤٧هـ - ١٦٣٧م، و توفى فى سنة ١١٣٠هـ - ١٧١٧م.

مذهب المؤلف: الحنفى الاشعرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ١٠٦٩هـ.

عدد المجلدات: مجلد كبير.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، بمباى، مطبعه القاضى عبد الكريم كرىمى (الكريميه)، بتصحيح المولى غلام أحمد صاحب التليانى، سنة ١٣٢٧هـ، مع حواشى مولى رحيم بخش.

الطبعة الثانية، افغانستان، قندهار، دار الاشاعه العربيه؛ ٧٤٤ صفحه، الحجم ٢٨ سم.

### حياه المؤلف:

هو الشيخ أحمد بن ابى سعيد بن عبد الله بن عبد الرزاق المعروف بملا جيون الحنفى.

كان من العلماء و الشيوخ و اساتذه الحنفيه فى بمباى من بلاد الهند.

ولد سنة ١٠٤٧هـ فى «اميتهى» من قرى بمباى، حفظ القرآن كله و كان سنة سبع

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٥٣

سنين ثم درس العلوم الدينيه، و اكمل الفنون الشرعيه، الى أن بلغ سنه ست عشره، و شرع فى قراءه اصول الشيخ الحنبل، و تأليف كتاب التفسيرات الاحمدية، و حين بلوغه احدى و عشرين ختم هذا الكتاب، مع أنه قد ألف قبله كتاب شرح مطالع

## آثاره و مؤلفاته:

١- شرح مطالع الانوار.

٢- التفسيرات الاحمدية فى آيات الاحكام.

## تعريف عام

يعدّ هذا التفسير من كتب التفسير الفقيهيه عند الحنفيه، بالمقارنه مع سائر المذاهب الاربعه على اساس ترتيب السور و الآيات، غير مبوب بابواب الفقه، بل تعرض لعدد من الآيات التى لها تعلق بالاحكام، التى لا تتجاوز عنده مائه و خمسين آيه.

كان التفسير موجزا مختصرا تعرض للمسائل الخلافيه بين اهل السنه و الشيعه كمسأله الوضوء، و المتعه، و مسائل اخر.

قد ابتدأ قبل شروع التفسير بمقدمه فى بيان سبب تأليفه و منهجه الذى تعقب فى تفسيره فقال:

«و قد كنت قديما أسمع من افواه الرجال الكرام، أن الإمام الغزالي الذى هو من أجله علماء الاسلام، قد جمع آيات الأحكام بحسب الطاقه و الامكان حتى بلغت خمسمائه بلا زياده و نقصان، و كنت على ذلك برهه من الزمان و مده من الأكون، حتى وقفت على كتب الاصول للعلماء الفحول، ذكروا فيها تلك القصة البديعه و اوردوا هناك هذه الحكايه العجيبه، فلما زدت ايمانا و كملت ايقانا، طفقت أتفحص

---

(١) انظر مقدمه المؤلف فى التفسيرات الاحمدية / ٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٥٤

تلك الآيات و اتجسسها فى العقده و القيامات، فلم أجد عليها ظفرا، و لم اقف منها اثرا، فامرت بلسان الإلهام، لا كوههم من الأوهام، أن استنبطها بعون الله تعالى و توفيقه، و استخرجها بهدايه طريقه، فأخذت أجمع الآيات التى استنبطت عنها الأحكام الفقيهيه، و القواعد الأصوليه، و المسائل الكلاميه، بالترتيب القرآنيه، ثم فسرتها بأحسن وجه من التفسير، و شرحتها باكمل جهه من التحرير، أخذا من الكتب المتداوله لفحول العلماء، و الزبر المتعارفه بين الأئمه و الصلحاء، و ما ذلك من فن و شعب، بل من فنون مختلفه و شعب كثيره»

«١» ثم ذكر بعد ذلك الكتب التي اعتمد عليها، مثل: «أنوار التنزيل» للبيضاوى و «مدارك التأويل» للنسفى و «الكشاف» للزمخشرى و «الاتقان» للسيوطى و تفسير الشيخ ظهير الشريعه الغورى، و الواعظ الكاشفى حيث قال:

«و ضمنت اليها من الأبحاث الشريفه، و النكت اللطيفه ما لم اظفر فى كلامهم بالتصريح بها، و لم اجد الاشاره اليها. و اخترت الآيات ما تكون المسائل فيها صريحه، او اشير اليها إشاره قريبه؛ اذ آيات القصص و الامثال و ان كان بالاعتبار فيها من صفه الرجال، لكن لا- يمكن ذلك إلما باستيفاء التفسير لأكثر القرآن، و قد ضاقت عليه فرصه البيان، و لعل ما قاله الغزالى راجع الى هذه المثابه، و إلما فما صرح به صاحب الإتقان من قول البعض ليس بتلك الطريقه، و هو أنّ المصرحه فيها المسائل مائه و خمسون، «فذرهم فى خوضهم يلعبون» «٢»

## منهجه

كانت طريقته ان يذكر عنوان المسأله و الحكم الذى يمكن ان يستنبط من الآيه، ثم يذكر تمام الآيه التى فيها تعلق بالاحكام، ثم يورد الاقوال فى المسأله من دون أن

---

(١) التفسيرات الاحمديه / ٧.

(٢) نفس المصدر / ٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٥٥

يذكر تفسيرها، و يختار من الأقوال ما كان يتعلق بالمذهب الحنفى، مع بيان ادله الترجيح و نقض دليل المخالف.

و اعتمد فى تفسيره، على الاخبار المأثوره عن النبى صلى الله عليه و آله و الصحابه، و قد تعرض للمسائل الخلافيه التى كانت بين اهل السنه و المعتزله، كالرؤيه و ان مرتكب الكبيره لا يخرج من الايمان، و اطاعه اولى الامر واجبه و ان كان فاسقا، و الإمام لا ينزل بالفسق، و غيرها من المسائل الكلاميه التى فيها لون من الأحكام الفقهيّه «١» و من

المباحث الخلافية التي تعرض لها مسألة الامامة التي هي من المسائل الخلافية الكلامية بين اهل السنة والشيعة و تفسير آية: إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا «٢» حيث قال:

«قال اكثر المفسرين لما ذكر الله اولاً النهى عن موالاته من يجب معاداتهم فى قوله تعالى: لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ «٣» ذكر عقيبه من يجب موالاتهم فى قوله تعالى: إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. و انما قال: وَرِثَكُمُ و لم يقل اولياءكم، مع ان المذكور ثلاثة للتنبية على ان الولاية لله على الأصالة و لرسوله و للمؤمنين على التبع ...

و استدل بها الشيعة على امامه على، فزاعمين أن المراد بالولى، المتولى للامور و المستحق للتصرف فيهم، و الظاهر ما ذكرناه، مع أن حمل الجمع على الواحد ايضا خلاف الظاهر، و ان صح انه نزل فيه «٤» و اجيب عن هذا الاشكال، بان لزوم اطلاق الجمع و إرادته الواحد فى قوله:

وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَرَقَ بَيْنَ إِطْلَاقِ لَفْظِ الْجَمْعِ وَ إِرَادَةِ الْوَاحِدِ وَ اسْتِعْمَالِهِ فِيهِ، وَ بَيْنَ

---

(١) نفس المصدر / ٥١، و ٢٨٩، ٢٩١.

(٢) سورة المائدة / ٥٥.

(٣) سورة المائدة / ٥١.

(٤) تفسيرات الاحمدية / ٣٥٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٥٦

إعطاء حكم كلى او الإخبار بمعرف جمعى فى لفظ الجمع لينطبق على من يصح ان ينطبق عليه، ثم لا يكون المصداق الذى يصح أن ينطبق عليه إلّا فردا واحدا، و اللغه تأبى عن قبول الاول، دون الثانى على شيوعه فى الاستعمالات.

و ليت شعرى ما ذا يقولون فى مثل قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عِدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ «١» و قد صح ان المراد به حاطب بن ابى بلتعه فى مكاتبة قريشا،

وقوله تعالى: يَقُولُونَ لَئِن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ «٢»، وقد صح ان القائل به عبد الله بن أبي بن سلول؟

وقوله تعالى: يَسْتُلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ «٣» و السائل عنه واحد، الى غير ذلك من الموارد الكثيره.

مضافا الى أنّ جل الناقلين لهذه الأخبار هم صحابه النبي (ص) و التابعون المتصلون بهم زمانا و هم من زمره العرب العرباء، الذين لم تفسد لغتهم و لم تختلط ألسنتهم، و لو كان هذا النحو من الاستعمال لا تبيحه اللغة، و لا يعهده اهلها لم تقبله طباعهم، و لكننا احق باستشكاله و الاعتراض عليه «٤» و تعرض للاخبار الإسرائيلييه و انكر منها ما كان يعارض عصمه الملائكه و الانبياء، فمثلا عند نقل قصه داود عليه السلام و امرأه اوريا، نقل هذه القصة اجمالا و عاتب من نقلها لانها تتنافى مع عصمه الانبياء «٥» و الخلاصه: ان التفسيرات الأحمدية من التفاسير الموجزه الذى يعنى فيه بالرد على الفرق و المذاهب الاخرى، و مع اعتماده الشديد على المذهب الحنفى.

(١) الممتحنه / ١

(٢) المنافقون / ٨

(٣) البقره / ٢١٥

(٤) انظر تفصيل هذا البحث و الاستدلال له: الميزان، ج ٩ / ٦.

(٥) نفس المصدر / ٦٤٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٥٧

**٣٠- تفسير الاثنى عشرى**

**اشاره**

العنوان المعروف: تفسير الاثنى عشرى.

المؤلف: حسين بن أحمد الحسينى الشاه عبد العظيمى.

ولادته: ولد فى سنة ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م، و توفى فى سنة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٦ م.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه: الفارسية.

تاريخ التأليف: ١٣٧٦ هـ - ١٣٨٠ هـ.

عدد المجلدات: ١٤.

طبعت الكتاب: طهران، انتشارات ميقات، سنة ١٤٠٤ هـ، الحجم ٢٤ سم.

### حياه المؤلف:

هو حسين بن أحمد الحسينى الشاه عبد العظيمى، من العلماء و الفقهاء الإماميين. ولد سنة ١٣١٨ هـ، بمدينة «رى» - بقرب طهران-. و الشاه عبد العظيمى نسبه الى مزار السيد عبد العظيم الحسنى من أحفاد الامام الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام. و هذا غير السيد محمد على الشاه عبد العظيمى صاحب تفسير: «منتخب التفاسير»، المذكور فى «الذريعة الى تصانيف الشيعة».

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٥٨

درس مقدمات العلوم الدينيه ثم رحل سنة ١٣٤٩ هـ الى قم و اكمل دروسه و استفاد من الشيخ عبد الكريم الحائرى و العلامه السيد محمد الحجه، ثم عاد الى مدينة رى و اشتغل بالوعظ و الخطابه و تفسير القرآن.

توفى سنة ١٣٨٤ هـ فجأه عند ما كان مشغولاً بالوعظ فى المسجد فى رى. «١»

### تعريف عام:

تفسير فارسى من تفاسير الإماميه الاثنى عشرية، قد الفه المؤلف ليستفيد منه من لا يتمكن من الرجوع الى التفاسير العرييه. و هو تفسير كامل و شامل، جمع بين الخبر و اللغه، و لكن الخبر فيه اقوى.

ابتدأ بمقدمه فى تعريف التفسير، و الفرق بينه و بين التأويل، و فائده علم التفسير، و فضل القرآن و من يحمل علومه، و منع تفسير القرآن بالرأى، و بين سبب نزول القرآن، و كيفيه نزوله و اعجازه و اسمائه و عدد آياته، و فضل قراءه القرآن و ثوابها و آدابها و عدم تحريف القرآن، و كلام فى القراءات السبعه.

اعتمد المفسر على عدده تفاسير منها: التبيان و مجمع البيان و البرهان و نور الثقلين و الصافى و منهج الصادقين، و من كتب الحديث على: الكافى للكلينى و نهج البلاغه للإمام على بن أبى طالب، و بحار الانوار للمجلسى و غيرها من مصادر

كان منهجه ان يبدأ بذكر السوره باسمها، و يذكر ما كان لها من اسماء ان كان لها اكثر من اسم، مع ترجيح لما نقل عن طريق اهل البيت عليهم السلام، و بعد ذلك

(١) آينه دانشوران (مرآه العلماء) / ٥١٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٥٩

يذكر عدد آياتها و فضلها و فضل قراءتها، و لا يترك آيه إلّا و ذكر ما روى في تفسيرها عن الرسول صلى الله عليه و آله و اهل بيته عليهم السلام.

و لا يذكر سند الروايه و لا مصدر نقلها، و لا يشير الى صحتها او ضعفها، اذا كان مفادها الكلى لا يتنافى مع العقائد.

ثم يدخل المؤلف في تفسير الآيه بشكل تحليلي في معنى الآيه من دون أن يتعرض للبحث اللغوي أو وجوه القراءات، و لكنه يهتم في جانب آخر و هو الوعي و التدبر في دعوه القرآن و التنبيه الى الهدايه.

و كذلك، فإنه يذكر أسباب النزول و الاقوال المنقوله عن الصحابه و التابعين من دون نقد او ترجيح.

و كانت طريقته في التفسير، بيان العقائد و المباحث الكلاميه من دون تعرض الى اختلافها و الوجوه التي تتحملها الآيه.

و كان موقف الشاه عبد العظيمي في جميع المباحث، موقف الشيعه الاثني عشرية في الامامه و العصمه و صفات الباري، و الجبر و الاختيار و الرؤيه و غير ذلك من المباحث، إلّا انه لم يخرج من تفسير الآيه، و يكتفي ببيان معنى الآيه و الاستشهاد بما روى عن الاثمه الاثني عشر «١».

و يذكر المفسر ايضا الاحكام الفقهيه، و يتعرض لما تتعلق بها الآيه، من دون توسع فيها، و لا- يدخل في البحوث الفقهيه و استدلالاتها، بل يكتفي بتفسير الآيه و ذكر سبب نزولها و ما

روى عن أئمة أهل البيت في الحكم الفقهي للآية.

و أما موقفه بالنسبة الى الإسرائيليات، فإنه يجتنب نقلها، بل كان شديداً على من نقل مثل هذه الأخبار التي تتنافى مع عصمه الأنبياء و الملائكة، و كذا بالنسبة الى الموضوعات و ما دسّ في الأخبار، فإنه ينقدها، ثم يثبت ما كان حقا ثابتا

---

(١) و على سبيل المثال: انظر بحث في امتناع رؤيه الله: تفسير اثني عشرى ج ٣ / ٣٤٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٦٠

فى نظره، فمثلا عند تفسير قوله تعالى: وَ مَا أُنزِلَ عَلَيَّ الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ «١»، ذكر ما روى عن ابن عباس و السدى و الكلبي إشاره، و طعن من نقل هذه القصص و الحكايات التي تنافى عصمه الملائكة، و استشهد لعصمه الملائكة بما روى عن أئمة أهل البيت عليهم السلام «٢».

و الخلاصه: ان التفسير تفسير يناسب عامه الناس، يحوى شرحا مجملا و موجزا عن دعوه القرآن الى هدايه البشريه، و يشتمل على عناوين مستقلة للآيات، يستخرج منها بعد تفسيرها مواضع، و فى ذيل كل موضوع يوجد عنوان: «تنبيه»، ثم يستخرج من مدلول الآيه مباحث تفيد القارى، و من هذه الجهه يكون التفسير تحليليا تربويا.

---

(١) سوره البقره / ١٠٢.

(٢) تفسير الاثنا عشرى ج ١ / ٢١٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٦١

**٣١- تفسير راهنما (المرشد)**

**إشاره**

العنوان المعروف: تفسير راهنما «المرشد».

المؤلف: اكبر الهاشمى الرفسنجانى، و جمع من المحققين فى مركز الثقافه و المعارف القرآنيه.

ولادته: ولد فى سنه ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٤ م، ١٣١٣ الهجرى الشمسى.

مذهب المؤلفين: الشيعى الاثنا عشرى.



اللغة: الفارسيه.

تاريخ التأليف: ١٣٩٦ هـ الى ١٤١١ هـ.

عدد المجلدات: ١٥.

طبعت الكتاب: إيران، قم، دار الاعلام الاسلامى و مركز الثقافه و المعارف القرآنيه، الطبعة الاولى، سنة ١٤١٣ هـ، حجم ٢٤ سم.

### حياه المؤلف:

هو الشيخ اكبر بن على الهاشمى الرفسنجانى رئيس الجمهوريه الاسلاميه الايرانيه، ولد فى سنه (١٣١٣ ش) فى قريه نائيه من قري مدينه رفسنجان، و كان والده رجل دين و فلاح يبذل جهده ليوفر احتياجات عائلته، و بما ان أباه قد درس العلوم الدينيه بصوره مبسطه و كان له علم بالقرآن و المعارف الاسلاميه، لهذا اصبحت

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٦٢

عائله الهاشمى مرجعا فى المسائل الدينيه لأهالى تلك المنطقه.

قد بدأ الشيخ دروسه فى سن الخامسة عند رجل دينى فى أحد الكتاتيب، و عند ما بلغ التاسعه من عمره كان يساعد والده فى اعمال الزراعه بالاضافه الى الدراسه، ثم رحل فى سنه ١٩٤٨ م الى قم لمتابعه دراسته للعلوم الدينيه بتعليم دروس فروع الآداب و دروس السطح على نفس طريقه الحوزه، ثم تابع الدراسه على مستوى الخارج عند الاساتذه المعروفين فى حوزه قم العلميه فى ذلك الوقت و خاصه سماحه الامام الخمينى، آيه الله البروجردى، العلامه الطباطبائى، و آيه الله المنتظرى.

فى سنه (١٣٣٦ ش) ١٩٧٥ م قام بالتعاون مع الشيخ باهنر رئيس وزراء ايران الشهيد و عدد من اصدقائه بتأسيس دار نشر بعنوان: «مذهب التشيع» التى اصدرت سبع نشرات سنويه.

و لقد اعتقل مرات عديده و فى آخرها سنه (١٣٥٤ ش) ١٩٧٥ م اعتقل للقيام بجهود

فعاله، و قد أمضى ثلاث سنوات فى السجن متحملاً التعذيب فيها حتى أطلق سراحه بركة نضال الشعب المسلم فى إيران قبل ثلاثه اشهر من انتصار الثورة الاسلاميه (١).

## آثاره و مؤلفاته:

- ١- سرگذشت فلسطين (تاريخ فلسطين او صحيفه الاستعمار السوءاء). ترجمه من العربيه من تأليف اكرم زعيترو.
- ٢- امير كبير قهرمان مبارزه با استعمار (امير كبير بطل النضال ضد الاستعمار) بالفارسيه.
- ٣- جهان در عصر بعثت (العالم فى عصر البعثه) بالفارسيه.
- ٤- تفسير راهنما، عمل جماعى مع جمع من المحققين فى مركز الثقافه و المعارف القرآنيه.

---

(١) استندنا فى كتابه حياه المؤلف على كتيب صغيره من مكتب رئاسه الجمهوريه الاسلاميه الايرانيه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٦٣

## تعريف عام

يعتبر التفسير منهج جديد فى عرض مفاهيم و موضوعات القرآن و مشروع رؤيه جديده لدائره المعارف القرآنيه. و هذا التفسير هو بالأساس بذره ولدت فى المعتقل و اكتمل المشروع بشكله الاول هناك، قبل أن تتكامل صيغته الاخيره فى الحليه و المضمون. أخذنا بيان مراحل عمله من مقدمه التفسير:

حرّر الشيخ الرفسنجانى طول مده سجنه- مع ندره المصادر- دوره كامله لآيات القرآن وفق الطرح الذى اختاره، و كانت الحصيله اثنين و عشرين دفترًا كبيرًا. و يبدو ان هذه الدفاتر لم تأت على مستوى واحد، بل طوت مسيرتها التكامليه. ثم اخذها مركز الثقافه و المعارف القرآنيه بغيه إكمالها فى الحليه و المضمون.

قال الرفسنجانى فى المقدمه الاولى من التفسير لبيان دوافعه لتأليف الكتاب:

«ها أنا الحظ فى الافق اقتراب تجسيد آمالى القديمه عبر إطلاله الجزء الاول من التفسير الترتيبى للقرآن الى عالم النشر. إنها آمال قديمه، ذلك إنها تجذرت فى فكرى و روحى منذ بدايه دراستى للعلوم الاسلاميه ... يحصل احيانًا ان نضطر إلى مراجعه القرآن باكملة بغيه استيضاح وجهه نظره بشأن موضوع خاص، و لا بد أن تتكرر هذه المراجعه حينما يراد استخلاص النظرية القرآنيه بصدد موضوع آخر.

و من ثم يتطلب البحث فى كل موضوع فرصه طويله، ففتتشر

حركه التحقيق و البحث و تسير ببطء ...

إن التفاسير- التي حررها العلماء و المحققون المسلمون حسب مستوى ثقافه كل عصر- ذخائر ثمينه بين يدينا. إلّا أن الاستفادة من هذه المصادر تستدعى وقتا و جهدا كبيرين، و تترك الباحث دائما في هاجس من عدم استيعابه لكل الأبعاد و النظريات القرآنيه ... و هناك كثير من التفاسير الموضوعيه و المعاجم

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٦٤

اللفظيه و المعنويه ... إلّا أنها لا تشبع كل ما يحتاجه الباحث القرآني ... حينئذ رأيت أنّ الواجب يفرض عليّ ان أبذل الجهد في سبيل تعبيد طريق البحث القرآني، و توفير الوقت و الجهد أمام الباحثين في استلهام القرآن و استكشاف نظراته، و أن أبدأ في إعداد مقدمات هذا العمل لأسد هذا النقص العلمي في ثقافتنا الدينيه.

و لكن في ايام الاستبداد المرّه، حيث كانت اكثر طاقاتنا و اوقاتنا تصرف في العمل النضالي، و لم تترك المجال المطلوب لتجسيد هذا الاحساس المقدس و الهدف الرفيع.

خلال مراحل النضال السلبي باسرها كنت أهم بانجاز هذا المشروع، كلما وقعت في شراك السجن و بعد اتمام مراحل التحقيق و الاستجواب ... لكن قصر مده تلك الفترات لم تكن وافيّه لتحقيق هذا الهدف ...

في نهايه المطاف استجيب دعائي و توفرت لي فرصه مناسبه و مجال واسع لطرح هذا المشروع و تحقيق هذا التطلع الملح «١».

قد اعتمد المحققون الباحثون في مركز الثقافه و المعارف القرآنيه في إكمال العمل و في تفسيرهم على تفاسير المذاهب المختلفه على اختلاف المناهج و اللون، من دون ذكر مستندهم.

و في اللغه: اعتمدوا على «مفردات الراغب» و «لسان العرب» لابن منظور، و «التحقيق في كلمات القرآن» للمصطفوي، و في الاعراب و النحو و البيان على

«دراسات لأسلوب القرآن» لعبد الخالق عضيمة و «اعراب القرآن» لمحبي الدين درويش، و في نقل الروايات على تفسير «البرهان» للبحراني و «نور الثقلين» للحويزي، و «الدر المنثور» للسيوطي و «تفسير الطبري».

(١) تفسير راهنما، ج ١ / ١١، من مقدمه سماحه الشيخ الرفسنجاني قبل مقدمه مركز الثقافه و المعارف القرآنيه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٦٥

## منهجه

و اما منهجهم: فهو ترتيب ابحاث التفسير على النحو التالي:

١- كتابه الآيه بشكل كامل.

٢- تثبيت الملاحظات و مواضعها المستفاده من الآيه.

٣- توضيح ما يستدعي بيانه حينما تكون الافاده من الآيه غير واضحه.

٤- كتابه الملاحظات المستفاده من الروايات و التي تتعلق بمتن الآيه، و أن أغلب الملاحظات الروائيه دونت في ذيل الآيه.

٥- كتابه بعض الملاحظات المستفاده من عده آيات او سياقها، او الربط بين مجموعه من الآيات.

و من خصائص هذا التفسير، توفره على تثبيت المصطلحات و العناوين المرتبطه بالآيه، المشتقه من الملاحظات التفسيريه.

و رغم ضروره تثبيت هذه العناوين مقابل كل واحده من الملاحظات، جاءت هذه المصطلحات و العناوين بشكل مفهرس في نهايه كل آيه، و أخذ كل عنوان رقما يعادل الرقم الذي يتعلق بالملاحظه ذات العلاقه.

يعتمد التفسير في المركز كما ذكر في مقدمته: أسلوب العمل الجماعي لتنظيم و ضبط العمل، فكل لجنه رباعيه أو خماسيه تبدأ بالتدبر في مضمون الآيه و دلالاته بعد مطالعه و قراءه اكثر من خمس عشر تفسيراً من تفاسير الشيعة و السنه، ثم تثبيت ما حصلوا عليه، و بعد ذلك، يعقد لقاء للمناقشه مع كل واحد من أعضاء اللجنه باشراف مسئول اللجنه.

و بعد تثبيت الملاحظات المستفاده من الآيه، تقوم لجنه الروايات بالمناقشه لتثبيت الملاحظات التي تستخلص من الروايات. فتقرأ الروايات الوارده حول الآيه قراءه دقيقه، و حينما يكون

هناك مفهوم جديد تطرحه الروايه يضاف الى ظاهر الآيه،

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٦٦

فسوف يثبت هذا المفهوم حينما توافق عليه اكثره اللجنه بالشرح الذى ذكره صاحب المقدمه فى التفسير.

واعتمدوا على اسباب النزول حينما تنسجم مع مضمون الآيه و ما يحفظها من القرائن الداخليه و الخارجيه من الآيه، و يستدلون بان الروايه يجب دعمها بالآيه، فما كان موافقا للآيه اخذ به، لا أن تجعل الآيه محكومته بالروايه.

و كانت طريقتهم فى تفسير الآيه تثبيت الملاحظات الاحتماليه فى التفسير، و ذكروا لنا منهجهم فى ذلك حيث قالوا:

«بما أن مفاهيم القرآن واسعه و عميقه و لا تحضر كلها لدى الذهن، و بما ان كلام الوحي عظيم و خطير و مقدس، فلا يمكن نسبه أى فكره للقرآن، من هنا فتحنا قسما للملاحظات الاحتماليه، لكى لا تضيق بعض الاستنتاجات ذات الاهميه. و فى نفس الوقت نتجنب نسبه المفهوم بشكل قطعى الى القرآن. و نحن نعرف أن كتاب الله بامتداده اللانهائى مفتوح امام التفكير و التعقل على الدوام، و تثبيت الملاحظات الاحتماليه ليس إلا لاجل نقدها و ادامه البحث و التفكير.

و هذه الملاحظات على نحوين:

اولا: الملاحظات التى تستند الى الاحتمالات الدلاليه، او سبب النزول او آراء بعض المفسرين و يثبت منها الاحتمال الثابت الذى يعقد به.

ثانيا: الملاحظات التى لا تستند الى أى من الاحتمالات السابقه. و التى لا يمكن نسبتها الى الجانب الدلالي، بل تنشأ من عوامل غير لفظيه، كالقرائن التاريخيه و العقليه، او احتمال الغاء خصوصيه المورد.

و فى هذه الحاله لا يمكن اغفال هذه الاحتمالات بسهوله، كما لا يمكن نسبتها بشكل قطعى الى القرآن، و من هنا ثبتنا علامه النجمه (\*) للدلاله على احتماليه الملاحظه « ١ ».

---

(١) تفسير راهنما، ج

١/٦٧، من مقدمه المؤلف.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٦٧

و الخلاصه: إنه تفسير جديد فى نوعه، منظم فيه مجموعه من الملاحظات و الاستنتاجات القرآنيه، على اساس ترتيب سور القرآن من سوره الحمد حتى آخر السور، و يستبطن هذا التنظيم فوائد متعدده و هى عبارته عن:

١- عرض تفسير كامل للقرآن بلغه ميسره، مع حذف الأبحاث المتفرقه و الافكار التى لا تتمحور حول التفسير بشكل مباشر.

٢- الاستفادة من نهج تصنيف و تنظيم الملاحظات و المفاهيم القرآنيه، فى مراكز التعليم و البحوث.

٣- عرض المواضيع المرتبطه بالآيه الواحده، لأجل البحث و التحقيق.

٤- اعداد ارضيه للتطوير و تكامل البحوث الموضوعيه القرآنيه، عبر نشر التفسير الترتيبى بشكل جديد «١»

---

(١) استفادنا من مقدمه سماحه الشيخ الرفسنجاني / ١٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٦٨

## ٣٢- تفسير الشعراوى

### اشاره

العنوان المعروف: تفسير الشعراوى، خواطر الشعراوى حول القرآن الكريم.

المؤلف: الشيخ محمد متولى الشعراوى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ٢٩.

مذهب المؤلف: السننى.

طبعت الكتاب: القاهره: اخبار اليوم اداره الكتب و المكتبات، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

و مجله اللواء الاسلامى من سنه ١٩٨٦ م الى سنه ١٩٨٩ م، و العدد ٢٥١ الى العدد ٣٣٢ من هذه المجله، راجع اصله و خرج احاديثه الدكتور أحمد عمر هاشم.

## حياه المؤلف:

هو فضيله الشيخ الفقيه محمد متولى الشعراوى، أحد العلماء فى اللغة العربيه، و مفسر للقرآن الكريم فى وقتنا الحاضر.

## آثاره و مؤلفاته:

١- المختار من تفسير القرآن الكريم ثلاثه مجلدات.

٢- معجزه القرآن الكريم.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٦٩

٣- القرآن الكريم معجزه و منهج.

٤- الاسراء و المعراج (المعجزه الكبرى).

٥- القصص القرآنى فى سوره الكهف.

٦- المرأه فى القرآن الكريم.

٧- الغيب.

٨- معجزات الرسول.

٩- الحلال و الحرام.

١٠- الحج المبرور.

١١- خواطر الشيخ الشعراوى حول عمران المجتمع.

١٢- السحر و الحسد.

## تعريف عام

تفسير شامل لجميع آيات القرآن باللون التربوى و الاصلاحى، و لا يسمى عنوان كتابه باسم التفسير، بل يعرّفه بعنوان خواطر الشعراوى، و غرضه بيان ما يفهمه من الآيات القرآنيه الكريمه، و لهذا لا يدعى أنّ ما يقوله تفسيراً للقرآن الكريم و حجه على من يسمعه أو يقرأ ما يفسره، و أنه هو الصواب، و انما يرى انها مجرد خواطر تحتل الصواب و الخطأ.

و هذا المنهج جدير بالاهتمام من قبل المعنيين بحقل التفسير، فهو منهج يقوم على دعامين:

الدعامه الأولى: الاعتماد على الاسلام، باعتبار انه وسيله الاصلاح لما لحق بالمسلمين من تردى و خاصه فى مجال الاعتقاد و الفكر و الدعامه الاخرى: العصرنه، التى يتميز بها منهجه فى تفسير كل آيه بل كل كلمه بل كل حرف من القرآن الكريم فى قبال من يستفيد من الحضاره الغربيه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٧٠

و من جهه اخرى، كان الشعراوى يهتم بتثبيت الترابط بين الآيات القرآنيه و الحقائق العلميه، و ان كل نظريه علميه لا تتوافق مع القرآن الكريم، فأنها ليست صحيحه إلى أن تصبح حقيقه علميه، فأنها حينئذ لا تتعارض أبدا مع آيات القرآن الكريم.

و عدد مجلدات التفسير وصلت إلى تسعه و عشرين مجلدا الى سوره النساء آيه ٥٧، و طبعت اجزاء اخرى بصوره متفرقه و فى المجلات و الصحف و بصوره مختاره من اواخر



قد ابتدأ بمقدمه فى عظمه القرآن و فضله و تاريخه و اعجازه و تحديه، و قال الشعراوى فى وصف تفسيره:

«خواطرى حول القرآن الكريم لا تعنى تفسيراً للقرآن ... و انما هى هبات صفائيه تخطر على قلب مؤمن فى آيه أو بضع آيات، و لو أن القرآن من الممكن أن يفسر، لكان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أولى الناس بتفسيره، لأنه عليه نزل و به انفعل و له بلغ و به علم و عمل ... و لكن رسول الله (ص) اكتفى ان يبين للناس على قدر حاجتهم من العباده التى تبين لهم أحكام التكليف فى القرآن الكريم ... هذه هى أسس العباده لله سبحانه و تعالى ...

أما الأسرار المكتنزه فى القرآن حول الوجود، فقد اكتفى رسول الله (ص) ...،

لأنها بمقياس العقل فى هذا الوقت لم تكن العقول تستطيع أن تتقبلها، و كان طرح هذه الموضوعات سيثير جدلاً يفسد قضيه الدين، و يجعل الناس ينصرفون عن فهم منهج الله فى العباده الى جدل حول قضايا لن يصلوا فيها الى شىء. «(١)»

#### منهجه

و طريقته فى التفسير بعد ذكر المقدمه و بيان معنى الاستعاذه و ترتيب نزول القرآن، الشروع فى تفسير سوره الحمد مبتدئاً بذكر معنى السوره و الحكمه فى

---

(١) تفسير الشعراوى ج ١ / مدخل.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٧١

معناها و ترتيبها، و الاطار العام الذى يتعقبها فى السوره، و الاستفاده من الآيات المرتبطه بالآيه فى معنى الآيه، و لهذا كان ممن يفسر الآيات القرآنيه بالقرآن و امثله كثيره لا تحتاج الى ذكر مثال.

يهتمّ الشيخ باللغه العربيه و بيان معنى الالفاظ التى يورد تفسيرها، فيتعرض دائماً لما تفيده الالفاظ الوارده فى الآيات القرآنيه من معان،

و كثيرا ما تجده يحلل معانى الألفاظ ليستخرج منها المعنى الذى يرى أنّ الآيه تدل عليه، و يذكر الشيخ القواعد اللغويه من نحو و بلاغه و غيرهما، بنحو لا يؤثر على القارئ لتفسيره، و لا يقلل من المتعه التى يشعر بها عند استرساله فى بيان خواطره.

و يعتقد بأن القرآن الكريم وحده متماسكه، و لهذا يربط فى تفسيره بين الآيات القرآنيه المتشابهه أو التى تتكلم عن امر واحد، و قد يرى أن فى بعض السور وحده كامله، و قد يربط بين الآيات المتشابهه و التى تتكلم عن موضوع واحد و التى وردت فى سور متعدده ليستخلص منها العبره و العظه، أو ليوضح المعنى الذى يغلب أن يكون المدلول منها، فنجده مثلا فى بيان معنى قول الله تعالى: «وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ» (١) يعتمد على تفسير معنى «النبا» على الآيات الاخرى الوارده فى سوره «النبا» و «الاسراء» و يربط بعضها ببعض. (٢)

و بالنسبه الى منهجه فى بيان الآراء العقائديه، فان له طريقه خاصه فى تفسير آيات العقيده، و الايمان بالله تعالى ... حيث نجده- كما فعل من سبقه من المفسرين من امثال الامام محمد عبده، و الشيخ محمد رشيد رضا، و الشهيد سيد قطب- يركز على بيان و تفسير آيات العقيده، و قد يستخدم الاسهاب و الاطاله من جهه، و الحوار العقلى و العلمى من ناحيه اخرى، ليثبت عقيده التوحيد عند المؤمنين، و يدعو غيرهم الى الدخول فى دين الله افواجا مخاطبا العقل قبل القلب و العاطفه،

---

(١) سوره المائده / ٢٧.

(٢) اضواء على خواطر الشيخ الشعراوى، الدكتور محمد أمين إبراهيم التندى / ٢٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٧٢

و قد يربط تلك الآيات بالادله العقلية و

العلميه مع التركيز عليها.

و كذا نجد الشيخ يفند افتراءات المشركين المضلين و يرد كيدهم الى نحورهم فى افتراءاتهم على الله، و يبين كذبهم و اضلالهم فى بيان شيق يثير الأذهان و يشحذ الافكار «١» و الشعراوى كان ممن يهتم بالاعجاز العلمى فى هذا الزمان، و يربط دائما بين الآيات القرآنيه و العلوم الحديثه، و لهذا ألف كتابا خاصا فى: «معجزه القرآن الكريم» (ثلاثه مجلدات) و بين أنّ الاعجاز العلمى فى القرآن هو أبرز وجوه الاعجاز لاهل هذا الزمان و يفوق الوجوه الاخرى، لكنه لا يعلق القرآن بالنظريات العلميه، بل يعتقد أنّ القرآن ليس كتاب علم، بل أنّه كتاب عباده و هدايه و منهج للبشر، و ان سبحانه تعالى وضع فى كتابه الكريم من الامور الغيبيه و المعجزات التى فاقت قدره البشر على مرّ العصور و الازمه و التى ردّت كيد الذين يحاربون هذا الدين الى نحورهم و جعلتهم صاغرين. فإنه بعد ما طرح سؤالاً فى محاوله ربط القرآن بالنظريات العلميه، قال:

«و هذا اخطر ما نواجهه ... ذلك أنّ بعض العلماء فى اندفاعهم فى التفسير و فى محاولاتهم ربط القرآن بالتقدم العلمى ... يندفعون فى محاوله ربط كلام الله بنظريات علميه مكتشفه ... يثبت بعد ذلك انها غير صحيحه ... و هم فى اندفاعهم هذا يتخذون خطوات متسرعه، و يحاولون اثبات القرآن بالعلم ... و القرآن ليس فى حاجه الى العلم ليثبت، فالقرآن ليس كتاب علم و لكنه كتاب عباده، و منهج ...

و لكن الله سبحانه و تعالى فى علمه علم أنّه بعد عده قرون من نزول هذا الكتاب الكريم سيأتى عدد من الناس و يقولون انتهى عصر الايمان و بدأ عصر العلم ...

و لذلك وضع

فى قرآنه ما يعجز هؤلاء الناس، و يثبت ان عصر العلم الذى يتحدثون عنه قد بينه القرآن فى صورته حقائق الكون، بينه كحقائق كونه منذ أربعة عشر

(١) نفس المصدر/ ٢٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٧٣

قرنا ... و لم يكشف العقل البشرى معناها إلّا فى السنوات الماضيه». (١)

و من ابرز ما فى تفسيره العناية بحل مشكلات المجتمع الاسلامى فى ضوء تفسيره، و من ثم نجده يحاول اصلاح ما افسده الدهر فى مجتمعه، محاوله منه فى علاج ما أصاب المجتمع خاصه المجتمع الاسلامى، و يتعرض لبعض آفات المجتمع محاولا تاره وصف العلاج الحقيقى للقضاء عليها، و وضع الاصلاحات التى يوجه النظر فيها الى المؤمنين عامه و الحكام خاصه.

و من امثله ما يهتمّ ببيانه فى القضايا الاسلاميه المعاصره، مشكله فلسطين و الاراضى المقدسه، و الغزو الثقافى، و مسأله الاختلاف بين المسلمين و الدعوه الى وحده المسلمين، و الحفاظ على اسرار اوطانهم و بلادهم و وجوب انتصار المسلمين فى مختلف المعارك فى استخلاص اراضيهم». (٢)

و من امثله ما ذكره فى حل المشكلات المجتمع الاسلامى فى اجتناب القهر و السوط فى حفظ الحكومات و قرار النظم بعد ما فسر قوله تعالى: لا إكراه فى الدين و بعد ما بين أن الله لا يريد اعناقا و لو كان يريد اعناقا لما استطاع أحد أن يخرج عن قدرته، قال:

«و نحن نلتفت حولنا، فنجد ان النظم و الحكومات التى تفرض مبادئها بالسوط و القهر، تتساقط تباعا، فعند ما تتخلى هذه الحكومات عن السوط و البطش، فان الشعوب تتخلى عن تلك الافكار». (٣)

و الخلاصه: و الحقيقه ان الشيخ فى منهجه يعتبر مجددا و مجتهدا فى التفسير و ان لم يهمل اهمالا كاملا آراء

السابقين الاولين ممن سبقوه فى التفسير، و ملتزما لقارئه ان يبين ما يفيدهم فى اطار العقيدة و الايمان و الاخلاق، و ان ترتبط الآيات

---

(١) معجزه القرآن للشعراوى، الكتاب الاول / ٨٩.

(٢) انظر تفصيل الموارد و الامثله و البحوث: اضواء على خواطر الشيخ الشعراوى / ٦٥.

(٣) تفسير الشعراوى، ج ١٠ / ٨٣٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٧٤

بحياه الانسان و حركاته و سكناته و يهديه بالمنهج التربوى و الهدائى.

### دراسات فى التفسير

١- اضواء على خواطر الشيخ الشعراوى و منهجه فى تفسير القرآن الكريم.

اعداد الدكتور محمد أمين إبراهيم التندى، كليه الدراسات العربيه، جامعه المينا، القاهره مكتبه التراث الاسلامى. حجم ٢٤ سم، ١٠٤ ص، ١٩٩٠ م. «١»

---

(١) انظر أيضا: فكره اعجاز القرآن منذ البعثه النبويه ... لنعيم الحمصى / ٢٩٣؛ و البيان فى اعجاز القرآن لصلاح عبد الفتاح الخالدى / ٣١٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٧٥

### ٣٣- تفسير الشيخ المفيد

#### اشاره

العنوان المعروف: تفسير الشيخ المفيد المستخرج من تراثه.

المؤلف: محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد.

ولد فى سنه: ٣٣٦ هـ. و توفى فى سنه ٤١٣ هـ.

مذهب المؤلف: الشيعة الاثنا عشرى.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: مجلد كبير.

طبعت الكتاب: قم- مكتب الاعلام الاسلامى، مركز النشر، ١٤١٥ هـ- ١٩٩٤ م، الحجم ٢٤ سم.

### حياه المؤلف:

هو العالم الحكيم و المصلح الكبير زعيم المتكلمين الشيعة محمد بن محمد بن النعمان، المعروف ب «الشيخ المفيد».

ولد فى الحادى عشر من ذى القعدة عام ٣٣٦ هـ بسويقه ابن البصرى من عكبراء قرب بغداد.

ترعرع فى كنف ابيه و تعلم القرآن و بعض المبادئ العربيه، و كان والده معلماً، فلذا يدعى بابن المعلم، ثم انحدر مع ابيه الى بغداد، و اشتغل فيها بالقراءه على أبى

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٧٦

عبد الله الحسين بن على البصرى المعتزلى، ثم قرأ على أبى ياسر، و بعد مضى عده سنوات فى الدرس و التحصيل سارع الى حضور مجالس اعلام الفقهاء و المحدثين كابن قولويه القمى و ابن حمزه الطبرى و الشيخ الصدوق. و قد لقبه على بن عيسى الرماني- رأس المعتزله فى عصره- بالمفيد، و ذلك اثر اعترافه بالهزيمه فى مناظره معروفه جرت بينهما.

و قد تصدى الشيخ للذبّ عن مدرسه أهل البيت عليهم السلام عن طريق التصنيف و التأليف و المناظرات و المطارحات العلميه و توجيه الطلاب و إعدادهم، و كان بيته مجلس بحث و مناظره يحضره علماء المذاهب المختلفه.

توفى ليله الجمعه الثانى أو الثالث من شهر رمضان عام ٤١٣ هـ فى مدينه بغداد، و قد صلى على جثمانه ثمانون الفا من المشيعين الباكين و دفن بداره ببغداد ثم نقل الى الكاظميه «١»

### آثاره و مؤلفاته:

للمفيد تأليف و تصانيف كثيره تقارب المائتين، فى الدفاع عن القرآن و السنه، و الدفاع عن مدرسه أهل البيت عليهم السلام.

نذكر بعض منها:

١- النصره فى فضائل القرآن.

٢- البيان فى تأليف القرآن.

٣- الكلام فى وجوه اعجاز القرآن.

٤- الارشاد فى معرفه حجج الله على العباد.

٥- المقنعه.

٦- الافصاح فى امامه امير المؤمنين.

---

(١) مقدمه التفسير من المؤلف / ٩.

المفسرون حياتهم و

٧- ايمان أبي طالب.

٨- اوائل المقالات فى المذاهب و المختارات.

٩- الفصول المختاره من العيون و المحاسن.

١٠- الجمل أو النصره فى حرب البصره.

### تعريف عام

تفسير غير شامل لجميع سور القرآن و آياته بالاتجاه العقائدى و الكلامى، لان الشيخ لم يضع تفسيراً مستقلاً مدوناً بمنهجه عامه، بل هذا القدر من التفسير جمعته «بالاشتراك» من مجموع ما حرره الشيخ فى كتبه العقائديه و التاريخيه و الفقهيه. و الخصيصه المتميزه فى تفسيره عقلايئيه فى التعامل مع قضايا الفكر الدينى و استنباط الحكم الشرعى.

و من جهه اخرى، كان تفسيره يتضمن عرضاً لكثير من آراء الفرق الاسلاميه و معتقداتها، و فيه يحدّد موقفه باعتبار انه كان من أحد شيوخ الاماميه، لان الشيخ عاش فى بغداد فى اجواء ساخنه مليئه بالبحث و المناظره، و كانت الشيعه يومها عرضه لأقسى الهجمات من قبل اعدائها، فسنحت الفرصه للرد على تخرصات هؤلاء فى حكومه الديالمه، فانبرى الشيخ للدفاع عن العقائد الشيعيه فى كل مناسبه و ردّ جميع الشبهات التى اطلقها المخالفون عبر مباحث قرآنيه، و لهذا فقد اصطبغت مجموعته بمباحثه التى جاءت بصوره موضوعيه، أو على شكل حوار بصبغه كلاميه.

و قد حاولنا فى هذا الكتاب جمع المباحث التفسيريه و ترتيبها طبقاً لتسلسل القرآن، و قد صرفنا النظر عن الموارد التى يعدّ فيها ايراد الآيه من باب الانطباق و الجرى على الموضوع و الاستشهاد، و ليست بالشكل الذى له دخل فى التفسير و الفهم القرآنى.

يضاف الى ذلك، انّ هذه المباحث، لا تشمل جميع الآيات القرآنيه، و لا تعنى بجميع زوايا و ابعاد الآيه المطروحه، و عليه يجب أن لا ننظر إلى هذا الكتاب على أنه

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٧٨

يطرح المباحث التفسيريه بالمعنى



المتداول، أى كلمه بكلمه أو جملة بجملة و آيه بآيه، و يعنى بتناول مفهوم الآيه و توضيحها، ففى بعض الآيات نراه يرد على الشبهات الموجوده حول موضوع الآيه، أو كلمه مبهمه فيها، و ان كان فيها مباحث تفسيريه بالمعنى المتداول.

قد اعتمد الشيخ المفيد فى تفسيره على الروايات المرويّه عن طريق أهل البيت عليهم السلام من الطرق الدارجه فى عصره، و قد يذكر الاقوال و الآثار الوارده من غيرهم اذا كان مرتبطا بالبحث.

## منهجه

ان طريقه طرح المباحث التفسيريه فى هذا الكتاب تتم عبر ايراد الآيات طبقا لترتيب المصحف الشريف بدءا بسوره الحمد، حيث اورد الآيات التى تناولها الشيخ بالبحث التفسيرى من السوره تباعا، ثم اورد المباحث التفسيريه الخاصه بها، و بالطبع فاذا كانت المباحث متداخله بالشكل الذى يختل بموجبه تفسيرها لو اختزلت من جهه، و يستلزم بيانها ايراد البحث باكملة من جهه اخرى، اورد جميع المباحث.

بعباره اخرى، عنى الشيخ احيانا و من اجل اثبات موضوع، أو ردّ شبهه معينه تناول عدّه آيات أو الاستشهاد باكثر من آيه. و لما كان تفكيك مباحثها لم يمكن و ليس بمفيد، فقد تم ايراد جميع الموضوعات و المباحث فى ذيل الآيه الاولى، و الإحاله اليها فى ذيل الآيات الاخرى منعا من تكرار المباحث.

و اما بالنسبه الى منهجه فى التفسير، فان أسلوب الشيخ فى التعامل مع النص القرآنى اسلوب تسالم عليه علماء الاسلام فى تفسير القرآن، فإنّه يعتمد على فهمه بتفسير القرآن بالقرآن، و تفسير القرآن بالسنه و المأثورات الوارده من أهل بيت الرسول، و الشاهد الادبى و المعنى اللغوى، و الاجتناب عن التفسير بالرأى و اخبار الضعاف و الغلامه فى الاعتقاد. و لاجل الوقوف على منهجه سنقوم بعرض موجز من

تلك المباحث الرئيسة و ذكر نموذج من تفسيره:

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٧٩

### تفسير القرآن بالقرآن:

إن من ابرز مزايا اسلوب الشيخ المفيد فى تعامله مع الآيه القرآنيه هو اعتماده على النصوص الاخرى فى تفسيرها و تحديد أبعادها، فهو لا يترك آيه يتناولها فى تفسير و بيان إلا و جمع اليها ما يناسبها و يتصل بها من آى القرآن الكريم، ثم يستخرج المعنى الاوفى الذى تتحد عليه كافة النصوص قيد البحث، و امثله هذا المنهج كثيره لا يمكن احصاؤها، و لكن نكتفى بشاهد واحد تبرز فيه هذه المزيه:

فى معنى الاستطاعه فى تفسير قوله تعالى: **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا** «١» بعد ما نقل عن الشيخ الصدوق فى اعتقاده بانّ العبد لا يكون مستطيعا إلا بارع خصال، قال:

«و الاستطاعه فى الحقيقه هى الصحه و السلامه، فكل صحيح فهو مستطيع، و انما يعجز الانسان و يخرج عن الاستطاعه بخروجه عن الصحه، و قد يكون مستطيعا للفعل من لا يجد آله له و يكون مستطيعا ممنوعا من الفعل و المنع لا يضار الاستطاعه و انما يضار الفعل، و لذلك يكون الانسان مستطيعا للنكاح هو لا يجد امرأه ينكحها. و قد قال الله تعالى: **وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ** «٢» فبين انّ الانسان يكون مستطيعا للنكاح و هو غير ناكح، و يكون مستطيعا للحج قبل ان يحج، و مستطيعا للخروج قبل ان يخرج، قال الله تعالى: **وَسَيَجْلِبُونَ بِاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ** «٣». فخبّر انهم كانوا مستطيعين للخروج فلم يخرجوا.

---

(١) سوره آل عمران / ٩٧.

(٢) النساء / ٢٥.

(٣) سوره التوبه / ٤٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٨٠

و قال سبحانه: **وَلِلَّهِ عَلَى**

النَّاسِ حُجَّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا «(١)»، فواجب الحج على الناس، والاستطاعه قبل الحج «(٢)».

و هكذا يظهر بوضوح رجوعه الى النص القرآنى لايضاح النص القرآنى و تفسير معناه.

### تفسير القرآن بالحديث:

كان منهج الشيخ فى تفسيره يركز على اعتماده على الروايات الواردة فى تفسير النص القرآنى اعتمادا واضحا اذا كانت لا تخالف القرآن نصا واضحا، و يردد اذا كان فيه ترديد.

و يظهر بوضوح أنه قد عوّل على الروايه فى تفسير النص القرآنى تاره، و رجع اليها مستشهدا بها لما انتخبه من المعنى تاره اخرى.

و اذا كان مخالفه عنده للاصول العقائديه و القواعد العقليه و الحقائق التاريخيه المتواتره، فيردها بكلمات قاطعه و يقين راسخ، لأنه عارف خبير بهذا الفن، و يتبع طريقه مميزه فى تعامله مع الحديث، و يستخدم حق النقد المعمول به فى رجال السند، و ينهج طريقه عقليه ينقلها من مرحله الجمود الى مرحله المرونه.

و من امثله ما ذكره فى معنى الاخبار المرويه عن الائمة الهداه أهل بيت النبى - عليهم السلام- فى الاشباح و خلق الله الارواح قبل خلقه آدم بالفى عام و اخراج الذريه من صلبه على صور الذر فى ذيل آيه: الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ «(٣)»، فانه قال:

«إنّ الاخبار بذكر الاشباح تختلف الفاظها و تتباين معانيها، و قد بنت الغلاه

---

(١) آل عمران / ٩٧.

(٢) تفسير الشيخ المفيد / و تصحيح الاعتقاد: مصنفات الشيخ المفيد، ج ٥ / ٦٣.

(٣) الاعراف / ١٥٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٨١

عليها أباطيل كثيره، و صنّفوا كتب لغوا فيها، و هزءوا فيما اثبتوا فى معانيها، و أضافوا ما حوته الكتب الى جماعه من شيوخ أهل الحق، و تحرّصوا الباطل باضافتها اليهم، من جملتها كتاب سمّوه كتاب: «الاشباح و الاظله»، و نسبوا

تأليفه الى محمد بن سنان، و لسنا نعلم صحه ما ذكروه فى هذا الباب عنه، فان كان صحيحا، فان ابن سنان قد طعن فيه، و هو متهم بالغلو، و ان صدقوا فى اضافته الكتاب إليه، فهو ضال بضلاله عن الحق، و ان كذّبوه فقد تحملوا اوزار ذلك» (١) و هكذا منهجه فى التفسير اللغوى و الشاهد الادبى، فانه قد اعتمد فى تفسيره على البحوث اللغويه و الشعر العربى لا يوضح المعنى اللغوى للقرآن، و الشواهد فى هذا الباب كثيره يطول شرحها (٢) و اتجه الشيخ فى معانى القرآن غير ما يتجه اليه الآخرون فيها، فانه فسّر الظاهر و الباطن بمعان عقلية و هكذا يفسر الباطن، فانه قال:

«معانى القرآن على ضربين: ظاهر و باطن، و الظاهر: هو المطابق لخاص العبارة عنه تحقيقا على عادات أهل اللسان، كقوله سبحانه: إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسِهِمْ يَظْلِمُونَ» (٣)، فالعقلاء العارفون باللسان، يفهمون من ظاهر هذا اللفظ المراد.

و الباطن: هو ما خرج عن خاص العبارة و حقيقتها الى وجوه الاتّساع، فيحتاج العاقل فى معرفه المراد من ذلك الى الادله الزائده على ظاهر الألفاظ، كقوله سبحانه: أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ» (٤)، فالصلاه فى ظاهر اللفظ هى الدعاء حسب المعهود بين أهل اللغه، و هى فى الحقيقة لا يصح منها القيام. و الزكاه هى

---

(١) تفسير الشيخ المفيد

(٢) انظر مقدمتنا فى تفسير الشيخ و نموذج من منهجه فى تفسير الشيخ المفيد.

(٣) سوره يونس / ٤٤.

(٤) النور / ٥٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٨٢

النمو عندهم، و لا- يصح ايضا فيها الاتيان. و ليس المراد فى الآيه ظاهرها، و انما هو امر مشروع، فالصلاه المأمور بها فيها ليس هى أفعال مخصوصه

مشملة على قيام و ركوع و سجود و جلوس، و الزكاه المأمور بها فيها هي اخراج مقدار من المال على وجه ايضا مخصوص، و ليس يفهم هذا من ظاهر القول، فهو الباطن المقصود «١» و الخلاصه: كان تفسيراً كلامياً يقتصر الآيات الكلاميه للدفاع عن العقائد الاسلاميه و دفع شبهات المخالفين، او ايضاحها في تصحيح عقائد الاسلاميين، و عرضاً لكثير من آراء الفرق و الملل مع ما يحتوى من بحوث فقهيه و تاريخيه.

---

(١) تفسير الشيخ /

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٨٣

### ٣٤- التفسير الفريد للقرآن المجيد

#### اشاره

العنوان المعروف: التفسير الفريد للقرآن المجيد.

المؤلف: محمد عبد المنعم الجمال.

مذهب المؤلف: السني اللغة: العربية تاريخ التأليف: ١٩٥٢ م.

عدد المجلدات: ٤.

طبعت الكتاب: القاهرة، دار الكتاب الجديد، ١٣٩٠ هـ، ١٩٧٠ م، الحجم ٢٨ سم.

#### حياه المؤلف:

هو العالم الفقيه الدكتور محمد عبد المنعم الجمال، المدير العام لمصلحة الاموال المقرره، و الاستاد بمعهد الدراسات الاسلاميه، و عضو المجلس الاعلى للشئون الاسلاميه، و عضو لجنة تفسير القرآن الكريم بوزاره الاوقاف سابقاً، و عضو لجنة التفسير العلمى للقرآن الكريم المشهور بتفسير «المنتخب».

#### تعريف عام

تفسير تحليلى موجز شامل لجميع آيات القرآن، اهتم مؤلفه فيه بالتوفيق بين الدين و العلم و ان يفسر القرآن الكريم على ضوء العلم الحديث مسترشداً فى ذلك

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٨٤

بأبحاث من العلماء و المفسرين، من دون بسط و استطراد، قال المفسر فى مقدمته لبيان دوافعه من تأليف الكتاب:

«فى سنة ١٩٤٩ م اجتمعت فى مدينه لندره ببعض الانجليز، الذين أسلموا حديثا، و كانوا يلحون علىّ فى أن اوافيهم ببعض التفاسير القرآنيه، فاضطرت الى اقتناء بعض الكتب التى اهتمت بترجمه و تفسير الآيات القرآنيه، و قد لاحظت على كثير منها أنّ الترجمة حرفيه لا تستجلى معانى القرآن الكريم و بعضها الآخر، و ان كان عظيما لا يستوعب النواحي العلميه، و لا يكشف عما تنطوى عليه آى الذكر الحكيم من أسرار تشريعيه و مكونات كونه معجزه و اصول علميه دقيقه. لذلك سألت الله تعالى أن يوفقنى الى تفسير كتابه الكريم على ضوء العلم الحديث ...

و حاولت تفسيره باللغه الانجليزيه، ذلك لأن ترجمه آيات القرآن الكريم إلى أى لغه أخرى لا بد و أن تفتقر إلى جمال التصوير ورقه الأسلوب و دقه العبارة و جلال مكنون المعنى، و روعه النظم العربى الذى نزل به الروح الامين من رب العالمين». «١»

قد ابتداء قبل التفسير بمقدمه فى بيان عظمه القرآن و جامعته، و اثبات ان القرآن الكريم دعوه قائمه على تحرير العقل البشرى، و  
حثه

على النظر فى كتاب الكون، ذلك لأنه ليس كتاب هدايه و ارشاد فحسب، بل ان معانيه الدقيقه تنطوى على اصول عامه من العلم لكل ما يهم الانسان معرفته و العمل به ليبلغ درجه الكمال جسدا و روحا.

ثم بين ملاك التوفيق بين الدين و العلم و حدوده فقال:

«و لا مشاحه فى أنّ العلوم مهما تقدمت فهى عرضه للزلل، فينبغى أن لا يطبق على آياته الكريمه إلّا ما يكون قد ثبت منها قطعيا، و كل نظريه علميه تختلف مع آيه من آى الذكر الحكيم، لا- بدّ أنّها لم تصل بعد الى سير غور الحقيقه، فلا- زالت معجزات القرآن الكريم يكشفها العلم، و لا زالت العلوم كلما تقدمت تجلو الغشاوات

---

(١) التفسير الفريد، ج ١ / ٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٨٥

التي تحجب النور عن عيون الغافلين» (١) و قد ذكر المصادر و المراجع التي اعتمد عليها فى مقدمه تفسيره، و تشمل هذه التفاسير التفاسير القديمه كالتفسير الكبير للامام الرازى و الكشاف للزمخشري و تفسير الطبرى و الألوسى و القرطبى و ...

و التفاسير الجديده: كتفسير المنار، و المصحف المفسر للوجدى، و تفسير المراغى، و تفسير القرآن للاساتذه محمود محمد حمزه و حسن علوان و محمد أحمد برانق، و تفسير الواضح للحجازى، و جواهر التفسير للمصطفى محمد المليجى و الطنطاوى، و غيرها من كتب الحديث و الفقه و السيره، و ترجمه القرآن بالانجليزيه و الفرنسيه.

### منهجه

منهجه فى التفسير هو بيان اسم السوره و رقمها و حدها فى اجزاء القرآن و نزولها مكيه و مدنيه، و عدد آياتها و ذكر خصوصياتها و ملخص تفسير السوره، و بيان اشتمالها على اهداف و مواضع مهمه، بعبارات رائعه و نكت بارعه.

يقسم محمد عبد المنعم

آيات السوره، و فى ذيل كل آيه يعتنى ببيان مفرداتها من ذكر لغاتها و معناها، و يذكر سبب نزولها اذا كان فيها سبب نزول، و قد يذكر آداب مناسبه الآيه. و للتعرف على منهجه نذكر نموذجا من تفسيره فى بيان قوله تعالى: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ﴿٢﴾. حيث قال:

المفردات: يُقْرِضُ اللَّهَ: يتصدق لوجه الله، و سمي المنفق مقرضا للحث على الانفاق و الترغيب فيه ... فَيُضَاعِفَهُ لَهُ: يضيف له مثله و مثله الى اضعاف كثيره جزاء و ثوابا.

وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْصُطُ: يقبض يقتر و يضيق و يبسط يوسع و يبسط قراءتان.

---

(١) نفس المصدر / ٢.

(٢) البقره / ٢٤٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٨٦

### المعنى:

تشير الآيه الى أن موت الامم له سببان:

[الاولى]: الجبن و ضعف العزيمه.

و الثانى: البخل و عدم الانفاق، و لذا قرن الله سبحانه و تعالى الآيه السابقه التى تدعو و تحرص على القتال فى سبيل الله بهذه الآيه التى ترغب و تحجب فى الانفاق فى سبيل الله، و قد عبّر عن الانفاق و البذل فى سبيل الله بالقرض و ... «١»

و كان منهجه بيان معنى الآيه و اهدافها التربويه لنشر الدعوه الاسلاميه و التبشير بمبادئها فى شتى المجالات التى تحتاج الى التعريف بالاسلام.

و ايضا يحاول ان يبين حكمه الاحكام و فوائدها و يوفق بين بعض الآيات القرآنيه و بين ما اثبتته الطب الحديث ليكون باعنا للمسلمين بعملها، فمثلا تحت عنوان: وجوب الوضوء استعرض حكمه الوضوء و حكمه غسل البدن، حيث قال:

«حكمه الوضوء: و للوضوء فوائد عظيمه و حكم جليله، فنظافه الفم مرات متعدده فى اليوم و الليله من أهم أسباب الوقايه من مرض الاسنان و اللثه. و كذلك:

غسل



طائفه الأنف بماء بارد من أهم اسباب الوقايه من الزكام المتكرر، و فوائد غسل الوجه و الاذنين و الأيدي ظاهره، لكثره ما يصيب الوجه و الأجزاء المعرضه عاده للأمراض الجلديه و لالتهابات، فان غسل هذه الاعضاء عدّه مرات كل يوم أحسن وقايه لها من ذلك، و فوائد غسل القدمين مانع من تسلخاتها و روائحها الكريهه.

و هذه التسلخات مؤلمه و تعوق الانسان عن المشى و تعطله عن أعماله «٢» و اما بالنسبه الى منهجه فى التفسير العلمى، فانه يعتقد بان القرآن هو المحور الذى تركز عليه نهضه المسلمين، و كان يرى أنّ اصلاح الفرد هو اساس صلاح المجتمع، و صلاح الفرد يعتمد على صحه عقيدته و سمو خلقه، و لهذا يركز فى

---

(١) تفسير الفريد، ج ١ / ٢٤١.

(٢) نفس المصدر، الجزء ٩ / ٦٨٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٨٧

تفسيره ببيان معنى الآيه و تفسيرها من دون اهتمام فى التفسير العلمى و انطباق النظريات العلميه على القرآن و يأخذ التفسير العلمى بحذر شديد فى كتابه، و لا يتعقب فى الآيات الكونيه و النفسيه و غيرهاما بالتفسير العلمى، إلّا انه يعرض علينا صوراً من الاعجاز العلمى فى بيان يحث القارئ الى التدبّر فى القرآن و التعمق فى اسراره، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: وَ الْخَيْلَ وَ الْبِغَالَ وَ الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَ زِينَةً وَ يَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ «١». يفسر يَخْلُقُ ما لا تَعْلَمُونَ على انها الوسائل الحديثه، حيث قال فى ذلك:

«و من مظاهر قدرته و رحمته بعباده ان خلق لهم ايضاً دواب الحمل و هى الخيل و البغال و الحمير ليركبوها و يستخدموها فى السلم و الحرب، و ينتقلوا بها من مكان الى آخر للركوب و الزينه، و لم

تقف قدره الله عند هذا الحد، بل انه سيخلق ما لا يعلمون غير هذه الدواب، و سيلهم فريقا من عباده ليبتكروا وسائل اخرى للنقل الجوى و البحرى و البرى لتستخدم فى السلم و الحرب كالقطار و السيارات و المناطيد و البواخر ... و غير ذلك مما سيتوصل اليه الانسان بعد ذلك باختراعه، و فى هذا دليل على اعجاز القرآن الكريم، و على ان خالقه يعلم ما كان و ما سيكون. فهذه العبارة جمعت وسائل النقل الحديثه من المخترعات التى وجدت و ستجد مما تقصر المدارك عن معرفه كنهها و سبحان الله العزيز القادر» (٢) و الخلاصه سلك المؤلف فى تفسيره المسلك العلمى الاجتماعى، الملائم لثقافه الخمسينات و الستينات فى المجتمعات العربيه بما يتيسر للناشئه من الشباب المثقف للتعرف على دين الاسلام و يقفوا على اسرار القرآن. و لكن بعد هذا كان التفسير على نسق فريد سهل ميسور لذوى الثقافات المختلفه، خال من الاطاله و من المباحث الاديه الممله و الكلاميه المخله و الاستطرادات التى لا تجدى نفعا.

(١) النحل / ٨.

(٢) التفسير الفريد، الجزء ٢١ / ١٦٤٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٨٨

## ٣٥- تفسير القرآن

### اشاره

العنوان المعروف: تفسير القرآن للصنعانى المعروف ب: «تفسير عبد الرزاق الصنعانى».

المؤلف: عبد الرزاق بن همام الصنعانى.

ولادته: ولد فى سنه ١٢٦ هـ - ٧٤٢ م، و توفى فى سنه ٢١١ هـ - ٨٢٦ م.

مذهب المؤلف: السنى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ٤.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، الرياض، مكتبة الرشد للنشر و التوزيع، سنه ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م، تحقيق الدكتور مصطفى مسلم محمد، فى اربعة مجلدات، بحجم ٢٤ سم.

و طبعه اخرى، بيروت، دار المعرفه الطبعة الاولى، سنه ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، فى مجلدين، بحجم ٢٨ سم، تحقيق و تعليق الدكتور



## حياه المؤلف

هو الامام ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع، ولد بصنعاء اليمن عام ١٢٦ هـ فى عائله علم و فضل و صلاح، فقد كان والده همام بن نافع يروى الحديث عن سلم ابن عبد الله و غيره.

نشأ فى اليمن حيث كانت وجهه كثير من العلماء اليها فى نهايه القرن الاول

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٨٩

و بدايه القرن الثانى الهجرى، ثم سافر الى الشام للتجاره، و اجتمع فيها بكبار ائمتها و أخذ عنهم حديثهم، و الحجاز فى اواخر حياته.

و من أشهر شيوخه معمر بن راشد، و سفيان الثورى و سفيان بن عيينه، و عكرمه ابن عمار و أخذ العلم منهم، و كان من تلاميذه الامام أحمد بن حنبل، و يحيى بن معين و ... و روى عنه و كيع و ابو اسامه و ابن عيينه و معتمر، و قالوا بتشييعه، لأحاديث نقلها فى فضائل آل البيت، عليهم السلام و الأحاديث التى رواها فى مثالب خصوم على عليه السلام، و ما صدر عنه من اقوال فى حق بعض الصحابه، و نقلت عنه مما فهم منه كان يتشيع للامام على عليه السلام.

توفى فى نصف شوال سنه ٢١١ هـ (١)

## آثاره و مؤلفاته:

١- المصنف (الجامع الكبير فى الحديث).

٢- السنن فى الفقه.

٣- المغازى.

٤- تزكيه الارواح عن مواقع الإفلاح.

٥- كتاب الصلاه.

٦- الأمالى فى آثار الصحابه.

٧- تفسير القرآن، الذى نحن بصدد تعريفه.

## تعريف عام

يعدّ هذا التفسير من قبيل التفسير بالمأثور، غير شامل لجميع السور والآيات، جمع فيه الصنعاني ما بلغه من التفسير عن النبي «ص»، و الصحابه و التابعين،

(١) انظر ترجمته في: مقدمه التفسير، ج ١/ ٧- ٣٠؛ طبعه الرياض، و ج ١/ ٩ من طبعه دار المعرفه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٩٠

و المتقدمين من المحدثين الذين تأثروا بكتب التفسير بالمأثور من بعده، بحيث أنّ أغلب هذه الروايات في هذا التفسير بأسانيدھا منه الى التابعين و الصحابه و المرفوعه الى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، و أغلب هذه الروايات وردت بنفس الأسانيد في تفسير ابن جرير الطبري و كتاب الدر المنثور السيوطي، و من هذه الجھه يعدّ من أعظم المصادر المسنده للتفسير بالمأثور عند أهل السنه و الجماعه.

بل يمكن ان يقال: أن كتاب تفسير عبد الرزاق واسطه العقد من التفسير في عهد الصحابه و التابعين الى عصر ابن جرير الطبري.

لم يكن في الكتاب مقدمه في بيان منهجه، و ما كان متداولاً في الكتب من الشروع في خطبه الكتاب و ذكر الدوافع التي أدت الى تأليفه.

و قد اعتمد في تفسيره على اقوال و روايات شيخه و استاذه سفيان الثوري، قال هاشم عبد ياسين المشهداني في كتابه «سفيان الثوري و اثره في التفسير»:

«و بدراستي لجميع روايات تفسير عبد الرزاق تبين لي: ان الثوري كان راويه الأول او من ضمنهم. و بمراجعته مروياته عن الثوري وجدتها تتطابق سندا و متنا مع الآثار، مع وجود روايات اخرى للثوري في تفسير عبد

الرزاق لم تذكر في تفسير الثوري، لانه يقتصر على عدد من الآيات في عدد من السور.

و لقد احصيت ما رواه عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري من اقواله الشخصيه، او رواياته فكانت ٢٣٥ روايه و قولاً، فنادر ما تمر صفحه إلماً و فيها نص او نصاب عن الثوري مما يدل على كبير اعتماد عبد الرزاق في تفسيره على اقوال و روايات الثوري التفسيريه» (١)

## منهجه

اما منهجه فكان يورد الأحاديث تحت السوره و الآيه، باعتبار أنها مفسره لها، أو

---

(١) سفيان الثوري و اثره في التفسير لهاشم عبد ياسين المشهداني / ٥٠٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٩١

ليبان عام حول السوره، كالناسخ و المنسوخ منها، او سبب نزولها، او بيان مصداقا لكلام من الآيه.

لم يدخل في تفسيره سوى ما يتعلق بتفسير الآيه من الحديث المرفوع او الموقوف، كما كان منهجه اسناد النصوص النبويه و الموقوفات الى قائلها، من دون بيان لصحتها او سقيمها، او اضافه شارحه او معترضه في توضيح مفاد المنقول.

«ان هذا التفسير يعطينا صوره عن لون التفسير في هذا العصر حيث كان طابع التفسير بالمأثور هو السائد و لا شىء غيره، كما أنّ الاسانيد كانت هي العمده في النقل ... و لم يكن المفسر يتكلف تفسير كلمه او كل آيه، كما ان التفسير اللغوي او النحوي لم يكن منتشرًا» (١) و اما موقفه بالنسبه الى نقل الاسرائيليات، فإنه ينقلها من دون توسع فيها. قال الدكتور مصطفى مسلم في ذلك:

«و مما أخذ على الصنعاني الذي سلك طريقه المحدثين و تتبع اقوال السلف في معاني الآيات و اسباب النزول و رواها باسانيدها (مع الاهتمام بالسند و اقوال السلف مع تساهلهم في مضمون كثير من الاخبار التي يروونها) قد

روى من جمله ما روى بعض الروايات عن وهب بن منبه و كعب الاحبار و ابن جريج و غيرهم، من الذين عرفوا بروايه الإسرائيليات، و على الرغم من ان الإمام عبد الرزاق لم يكثر من روايه الإسرائيليات هذه، و تجنب ما فيه خدش بعصمه الانبياء عليهم السلام، فنجده فى قصه داود عليهم السلام و تسور المحراب عليه، يختار من تلك القصص أسلمها و اقربها الى القبول؛ و كذلك فى قصه أيوب، و قصه يوسف عليهما السلام.

و كذلك تجنب روايه الإسرائيليات التى تتنافى مع العقيدة و ظاهر الشريعة،

---

(١) تفسير الصنعانى، ج ١ / ٦ من تقديم مصطفى مسلم محمد.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٩٢

الآن انه لم يسلم من ايراد بعض القصص الإسرائيلى الذى لا نستسيغ روايته عقلا، كما أورد فى سورة البقره آيه ١٠٢ قصه هاروت و ماروت، و فى سورة «ق» و غيرها» (١) و الخلاصه: ان التفسير من أهم مصادر التفسير بالمأثور عند اهل السنه، و تقدم عصر مؤلفه و اتصال اسناده جدير بالاهتمام و العناية.

### دراسات حول التفسير

١- الامام عبد الرزاق الصنعانى مفسرا. لحمد بن عبده هادى أزيبي.

مكة المكرمة، كلية الشريعة، جامعه ام القرى، ١٤٠٤ هـ، ٤٧٦ ص، رساله ماجستير (رساله القرآن، العدد الثامن / ١٩٩) (٢)

---

(١) نفس المصدر / ٣١.

(٢) انظر ايضا مقدمه التفسير من طبعه دار المعرفه ج ١ / ٢٣؛ و المدرسه القرآنيه فى المغرب للكنونى / ١٣٠؛ و مقدمه التفسير من طبعه الرياض؛ و سفيان الثورى و اثره فى التفسير للمشهدانى / ٥٠٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٩٣

### ٣٦- تفسير القرآن الحكيم

#### اشاره

العنوان المعروف: تفسير القرآن الحكيم، المعروف ب «تفسير الخفاجى» المؤلف: محمد عبد المنعم خفاجى ولادته: ولد فى سنه ١٣٣٤ هـ - ١٩١٥ م.

تاريخ الوفاة:

مذهب المؤلف: السنى الاشعري اللغة: العربية طبعات الكتاب: الطبعة الأولى، القاهرة، دار العهد الجديد للطباعة.

حيث طبع منه ثلاثة عشر مجلدا الى سورة النحل.

و يقول المفسر تم كتابه جميع أصول هذا التفسير الكبير، و لكن لم يصل إلنا هذا المقدار. (انظر ١: ٢٩٨ من الكتاب).  
الحجم: ٢٤ سم. بدون تاريخ.

### حياه المؤلف:

ولد فى قريه من أعمال مركز المنصوره تسمى «تلبانه» فى ٢٢ / ٧ / ١٩١٥ م.

تخرج فى كليه اللغة العربيه بجامعة الأزهر عام ١٩٤٠ م. حصل على درجه الدكتوراه فى الأدب و النقد عام ١٩٤٦ م.

عمل فى جامعات السعوديه، و ليبيا، و عمل فى كليه اللغة العربيه بجامعة

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٩٤

الأزهر فرع أسيوط. أسس مع الاستاذ «مصطفى عبد اللطيف السحرتى» رابطه الأدب الحديث بالقاهره منذ ريع قرن، اشترك فى كثير من اللجان العلميه و الادبيه، و أسهم فى النشاط الأدبى فى وطنه بجهود كبيره، و كتب فى مختلف المجالات و الصحف المصريه و العربيه و الاسلاميه. و له أعمال كثيره فى تحقيق التراث. «١»

### أهم آثاره و مؤلفاته:

١- الاسلام و الحضاره الانسانيه.

٢- الاسلام و نظريته الاقتصاديه.

٣- الاسلام و حقوق الانسان.

٤- سيره رسول الله (ص).

٥- الأدب العربى الحديث و مدارساه.

٦- شرح صحيح البخارى (١٠ أجزاء).

٧- قصه الأدب فى مصر ٨- شرح الإيضاح فى البلاغه.



## تعريف عام

تفسير جديد للقرآن الكرىم، يشتمل على جميع آياته، يحتوى على تحليل جميع العناصر التى اشتمل عليها هذا الكتاب المعجز العظيم، و شتى الأصول الفكرية و الروحية و الاجتماعيه و السياسيه و الاقتصاديه، و تعرض فيه للبحوث فى أصول العقائد و الشرائع و الأحكام.

(١) مع رجال الفكر فى القاهره، السيد مرتضى الرضى / ٢٨٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٩٥

و كان فى تفسيره، يدعو للعوده الى القرآن، و النهج الهدائى و التربوى الذى يتعقبه فى تفسيره، هدايه للناس و إصلاح العقائد و تهذيب الأخلاق و تبشيرهم بالحياه الطيبه.

قال الخفاجى فى مقدمه تفسيره فى بيان غرضه من كتابه التفسير:

«و لم أقصد من كتابه هذا التفسير إضافه كتاب جديد الى كتب التفسير، إنما أردت أن يكون تفسيرى هذا وافيا كحاجات العصر و مطالب الفكر، و قريبا الى عقول الناس و أفهامهم، و سهلا فى مطالعته و فهمه، و مقربا لما خفى على الناس من كتاب الله و لما غاب عن المفسرين تناوله من شئون الدين و الدنيا، و الآخره و الاولى» (١).

ثم ذكر فى آخر الجزء الأول فى خاتمه الكتاب:

«و هو تفسير جديد لكتاب الله الحكيم، مع روح العصر الحديث فى فهم القرآن الكرىم، و فى تطبيقه على حياه المجتمع البشرى المعاصر ... و لم أبدأ بطبع هذا الجزء إلا بعد الانتهاء من كتابه جميع أصول هذا التفسير الكبير» (٢).

ذكر المفسر فى مقدمه

تفسيره، مقدمه طويله حول مباحث علوم القرآن، مثل ان القرآن كتاب البشريه، نزول القرآن، سور القرآن مكيه و مدنيه، جمع القرآن، حروف القرآن، آثار القرآن فى اللغه و الأدب، رأى جديد فى فواتح سور القرآن، مناهج المعرفه فى القرآن الكريم، إعجاز القرآن فى حكم الذوق الأدبى، آراء فى الإعجاز، بلاغه القرآن، التحدى بالقرآن.

قد اعتمد فى تفسير الآيات و معنى اللغات من التفاسير السابقه المشهوره، و التفاسير المعاصره من أستاذه الشيخ مصطفى المراغى و تفسير المنار و الشيخ محمد عبده و الاستشهاد بكلام الغربيين و المستشرقين و أصحاب الديانات.

---

(١) تفسير القرآن الحكيم، ج ١ / ١٢.

(٢) نفس المصدر، ج ١ / ٢٩٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٩٦

### منهجه

و كان منهجه فى شروع التفسير، أن يبدأ بالإطار العام من السوره و الموضوعات التى يتعقب فيها، ثم يذكر بيان الآيه معنى و دلالة و إرشادا، مع ذكر الآيه و الجمله التى يستشهد بها من الآيه، و قد يذكر هذا المعنى من التفاسير، مثل الطبرى و الزمخشري و الرازى و غيرهم من أصحاب التفسير.

و أيضا يذكر فى أول السوره عدد آيات السوره و خصوصيتها و مكيتها و مديتها، و ما يتضمن فيها من اصول العقائد و الأخبار، و القصص و الأحكام، و يتجنب التعرض لمشكلات النحو و البلاغه و الكلام، و ما كان متداولاً فى التفاسير من البحوث الأدبيه و الخوض فيها، بل يهتم بشرح كتاب الله و تحليله و ما تضمنه من أصول و قواعد.

و ليس من منهجه النظر الى كتاب الله آيه آيه، و معنى معنى، و إنما ينظر إليه فكره فكره، و موضوعا موضوعا، يصل اللاحق بالسابق، و يتم السابق باللاحق و يبين فى بيان و شرح

الآية الهدف والغاية وراء كل سورة وآية تدل عليه. وهذا هو الفرق بين تفسيره و تفسير سائر المفسرين.

و أيضا كان تفسير الخفاجي، تفسيراً تحليلياً مبسطاً يتضمن اتجاهاً جديداً من كلام الله، مع العناية بعرض الآراء في آيات القرآن و بيان أسباب النزول، و الابتعاد عن التعقيد و الإغراب و التكلف، و عن الخوض في ذكر مصطلحات العلوم من نحو و صرف و بلاغه و ما إليها، معتمداً على أسلوب العصر الحاضر في فهم كتاب الله الكريم، و تقريبها الى أذهان الناس المناسب للحياه الروحيه و العقليه و الاجتماعيه و السياسيه للعصر الحديث.

قال في مقدمه تفسيره:

«إنه نهج مستقل في تفسير كتاب الله، لم نسبق الى مثله، إذ توخينا فيه عرض

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٩٧

أصول القرآن العامه و شرحها، و خاصه ما يتصل بحياه الأمم و نهضتها و أسباب قوتها و ازدهارها، و توخينا فيه كذلك عرض نظريات القرآن الكريم بأسلوب البحث العلمي في القرن العشرين» (١) و من منهجه في شرح الآيات الاهتمام بذكر الوقائع و الحوادث المرتبطه بالآيه و ما يتصل بتطورات الملل و الأمم، و تحليل الوقائع، و بيان خصوصيات الأعلام و إن كانت غير مرتبطه بالآيه، كما تناول أحداث التاريخ التي عرض لها كتاب الله بالتحقيق التاريخي على ضوء الكتب السماويه و تطبيقها على حياه المجتمع البشرى المعاصر، و موارد كثيره لا- تحتاج الى ذكر مثال و شاهد و عليكم بمراجعته التفسير (٢) و يتعرض للمباحث الكلاميه لا بالشكل المتداول بين المفسرين، بل يهتم ببيانها و يتوسع فيها بما يناسب روح العصر، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ما أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ ما أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ

فَمِنْ نَفْسِكَ «٣» فى مسأله الجبر و الاختيار و خلق أفعال العباد، بعد نقل كلام المفسرين فى معنى الآيه على أنها أتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب و قالوا: إن الحسنه و السيئه كل من عند الله، فالخصب و الجذب و النصر و الهزيمة كلها من عند الله، و قوله: فَمِنْ نَفْسِكَ: أى و ما أصابك من سيئه من الله فبذنب نفسك عقوبه لك قال:

«هكذا ذهب المفسرون فى تفسير هذه الآيه، و أخالفهم فى ذلك، ذاهبا الى تفسير الآيه على ظاهرها دون تأويل، فليس من المعقول أن يكتب الله عزّ و جلّ الشر على الانسان ثم يحاسبه به، و لا أن يفرض الشقاء عليه و يحاسبه بذلك ... ان العدل الإلهى أمر بديهى تجزم به الفلسفات الدينيه عن يقين و ايمان لا- يجد الشك اليهما سيلا، و هو مع ذلك من الضروريات فى عالم التفكير الفلسفى الحديث، أو من

---

(١) نفس المصدر، ج ١ / ١٢.

(٢) انظر: تفسير القرآن الكريم، ج ١ / ٢٢٣ - ٢٣٥.

(٣) النساء: ٧٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٩٨

الأبجديات فى قاموس العقل البشرى المنظم، و لا- يستسيغ مفكر أن يتصور مصير الحياه الانسانيه و حاضرها و حياه البشر و نظامهم فى عالم مقفر من عداله السماء ...

و اذا كانت عداله السماء قد وهبت للإنسان حريته فى الحياه، و أمدّته بجميع العناصر الأدييه اللازمه لتكوين شخصيته الإنسانيه، و لمساعدته على الكفاح فى الوجود، و على الانتصار فى معركة الوجود الطاحنه، بعد أن أمدّته بجميع الوسائل التى تساعد على فهم الحياه فهما كاملا ... أفنقول إنّ ما يصيب الانسان بسبب نفسه أو بسبب المجتمع الذى يعيش فيه من شقاء و آلام نتيجة لهذه الحريه

الموهوبه هو ظلم و جور من الله، لأنه حدّ من قوته، و لم يعمل بمقتضى قدرته العظيمه القادره على إسعاد الحياه و الناس؟ كلا...  
فذلك منطوق لا يستقيم» (١) ثم تفصل الموضوع حتى يثبت أن لأفعال الانسان انتسابين، انتساب من الله و انتساب بالانسان، و  
كذلك الشقاء الانساني السبب فيه أنفسهم و المجتمع فيهم و العوامل المرتبطه بهم.

و غيره من المباحث الكلاميه، يستطرد المباحث الاجتماعيه و الفلسفه الدينيه بالبيان التربوى و الهدائى من دون خوض فى  
الخلافات المذهبيه.

---

(١) تفسير القرآن الحكيم، ج ٥ / ٩٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٩٩

## ٣٧- تفسير القرآن العظيم

### إشاره

العنوان المعروف: تفسير ابن ابى حاتم الرازى مسندا عن الرسول (ص) و الصحابه و التابعين.

المؤلف: الامام الحافظ ابو محمد عبد الرحمن بن ابى حاتم الرازى.

ولادته: ولد فى سنه ٢٤٠ هـ - ٨٥٤ م، و توفى فى سنه ٣٢٧ هـ - ٩٣٧ م.

مذهب المؤلف: السنى الاشعرى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: صدر مجلداً منه.

طباعات الكتاب: الطبعة الاولى، سنه ١٤٠٨ هـ، الناشر: مكتبه الدار بالمدينه المنوره، دار طيبه بالرياض، دار ابن القيم بالدّمّام،  
حقّقه و خرّج احاديثه الدكتور أحمد عبد الله العمارى الزهرانى.

و ما وصل إلينا من التفسير مجلداً كبيراً بحجم ٢٨ سم، من سوره البقره الى ١٤١، و من سوره آل عمران الى آيه ١٦٧. و  
يحتمل ان يصدر فى ٢٠ مجلداً.

### حياه المؤلف:

هو ابو محمد عبد الرحمن بن محمد ابى حاتم ابن ادريس بن المنذر الحنظلى الرازى، كان منزله فى درب حنظله بالرى - قرب

طهران- فنسب اليهما، فقبل

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٠٠

«الحنظلي الرازي». عالم بالتفسير و من كبار المحدثين.

ولد سنه اربعين و مائتين، و ارتحل به ابوه فادرك الأسانيد العاليه، سمع أبا سعيد الأشبح، و على بن المنذر الطريقي و ... قال ابو يعلى الخليلي: أخذ علم ابيه و ابى زرعه، و كان بحرا فى العلوم و معرفه الرجال، و صنف فى الفقه و اختلاف الصحابه و التابعين.

و كان زاهدا يعمد من الابدال، رحل مع ابيه و حج مع محمد بن حماد الطهراني سنه ستين و مائتين، ثم رحل بنفسه الى الشام و مصر سنه ٢٦٢ هـ، ثم رحل الى اصفهان سنه ٢٦٤.

توفى فى محرم سنه ٣٢٧ هـ بالرى، و قد قارب التسعين.

### آثاره و مؤلفاته:

١- الجرح و التعديل (٨ مجلدات).

٢- كتاب التفسير، و انتقاه السيوطى فى مجلد (مطبوع منه الى الآن مجلدان).

٣- الرد على الجهميه.

٤- علل الحديث: العلل المبويه على الابواب الفقيهيه.

٥- المراسيل.

٦- زهد الثمانيه من التابعين «١»

### تعريف عام:

هو تفسير بالمأثور، غير شامل لجميع آيات القرآن، بل جمع فيه ما بلغه من التفسير عن النبى (ص) و عن الصحابه و التابعين اتباع التابعين، مرتبا ذلك على خمس مراتب.

---

(١) الايرانيون و الأدب العربى، قسم رجال علوم القرآن ج ١/ ١٥٣، و الاعلام للزركلى ج ٤ / ٩٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٠١

و كتابه هذا يعدّ من أعظم المصادر المسنده للفسير بالمأثور عند اهل السنه و الجماعه، نقل فيه مؤلفه من مصادر هامه ضاعت و لم تصل الينا.

و هو من أعظم مصادر ابن كثير فى تفسيره، و السيوطى فى الدر المنثور، و ايضا نقل عنه الحافظ ابن حجر العسقلانى فى الفتح و البدر فى عمده القارئ «١».

قال ابن ابى حاتم فى بيان مقصده من التأليف:

«سألنى جماعه من إخوانى إخراج تفسير القرآن مختصرا باصح الأسانيد، و حذف الطرق، «و الشواهد و الحروف» و الروايات، و تنزيل السور. و ان نقصد لإخراج التفسير مجردا دون غيره، مقتص تفسير الآى حتى لا نترك حرفا من القرآن يوجد له تفسير الّا اخرج ذلك. فأجبتهم الى ملتسمهم، و بالله التوفيق، و اياه نستعين، و لا حول و لا قوه الّا بالله» «٢».

ثم ذكر منهجه و ما فيه من الطرق و خصوصياتها، ثم شرع فى تفسير القرآن على غرار التفسير بالمأثور من نقل الاخبار و الآثار الوارده فى تفسير الآيات من نقلها منفصلا.

#### منهجه

كان منهجه فى التفسير ان يورد الاحاديث فى بيان عام للسوره، او فضلها، او سبب نزولها، او الشرح و التوضيح فى معنى الآيه، او الناسخ و المنسوخ، او بيان مصداق للكلام فى ما تعلق بالآيه. و لم يقل فيه كلمه مفسره او جمله شارحه، كما كان الحال فى

طريقه عصره في تفسير القرآن.

لم يبين لنا منزله الاحاديث من الصحه او الحسن او الضعف او الوضع.

قال في بيان طريقته في نقل الآثار:

---

(١) مقدمه الناشرين.

(٢) تفسير ابن ابي حاتم ج ١ / ٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٠٢

«تحريت اخراج ذلك بأصح الأخبار اسنادا، و أشبعها متنا، فاذا وجدت التفسير عن رسول الله (صلى الله عليه و آله سلم)، لم اذكر معه أحدا من الصحابه ممن اتى بمثل ذلك، و اذا وجدته عن الصحابه، فان كانوا متفقين، ذكرته عن اعلاهم درجه بأصح الإسناد بحذف الإسناد. و ان كانوا مختلفين ذكرت اختلافهم، و ذكرت لكل واحد منهم إسنادا، و سميت موافقيهم بحذف الأسانيد، فإن لم أجد عن الصحابه و وجدته عن التابعين، عملت فيما أجد عنهم ما ذكرته من المثال في الصحابه، و كذا أجعل المثال في أتباع التابعين و اتباعهم» (١).

و من طريقته نقل الآثار المرويه عن اليهود و نقل قصصها و جعلها مبني لتوضيح و تفسير الآيه، او كقصه شاهده عليها، و لهذا يؤخذ عليه في نقلها من دون تنبيه على ضعفها او جرحها، كما هو شأن الجوامع الروائيه المتداوله في تلك العصور.

و نموذج على ذلك ما نقله في قصه هاروت و ماروت مسنده عن ابن عباس، و كعب و مجاهد و غيرهم (٢).

و كان يعتمد في نقل رواياته على الصحابه و التابعين، و تأثر بهم في نقل الآثار، و ممن تأثر به سفيان الثوري، الذي روى عنه الاحاديث المرويّه عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و كذلك الروايات المختصه بأسباب النزول و الأخبار المرتبطه بالفقه و التفسير اللغوي و القصص القديمه (٣).

---

(١) نفس المصدر.

(٢) نفس المصدر ج ١ / ٣٠٧.

(٣) انظر تفصيلا:



سفيان الثوري و اثره فى التفسير للمشهدانى / ٥١٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٠٣

## ٣٨- تفسير القرآن العظيم

### اشاره

العنوان المعروف: تفسير القرآن العظيم، المعروف ب «تفسير ابن كثير».

المؤلف: عماد الدين ابو الفداء، اسماعيل بن كثير القرشى البصرى الدمشقى.

ولادته: ولد فى سنة ٧٠١هـ - ١٣٠١ م، و توفى فى سنة ٧٧٤هـ - ١٣٧٢ م.

مذهب المؤلف: الشافعى الاشعري. المفسرون حياتهم و منهجهم ٣٠٣ ٣٨ - تفسير القرآن العظيم ..... ص : ٣٠٣

لغه: العربيه.

عدد المجلدات: ٤.

طبعت الكتاب: له عدة طبعات منها: الطبعة الاولى: القاهرة، بولاق، مع حاشيه فتح البيان فى مقاصد القرآن، سنة ١٣٠٢ هـ. و كذلك مع حاشيه معالم التنزيل للبغوى، سنة ١٣٤٢ هـ، فى مجلدين.

و منها: مع حاشيه معالم التنزيل فى سنة ١٣٤٧ هـ، فى ٩ مجلدات، و تمتاز هذه الطبعة بفهرس تفصيلى لجميع آيات القرآن الكريم.

و منها: القاهرة، سنة ١٣٧٢ هـ، فى ٤ مجلدات.

و منها: القاهرة سنة ١٣٨٦، فى ٧ مجلدات، و اعيد طبعه بالافست فى بيروت، دار الفكر، سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

و منها: القاهرة، سنة ١٣٩٣ هـ، فى ٨ مجلدات.

و منها: القاهرة، دار الحديث، الطبعة الاولى، سنة ١٤٠٨ هـ، فى ٤ مجلدات، الحجم ٢٨ سم.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٠٤

و منها: بيروت، دار العلم، ٤ مجلدات، باشراف الشيخ خليل الميس، ٢٨ سم.

و منها: بيروت، مكتب التحقيق بدار المعرفة، مع تقديم يوسف عبد الرحمن المرعشلى، ٤ مجلدات مع مجلد بفهرست الاحاديث،

الطبعة الاولى ١٤٠٥ هـ، الطبعة الثانيه ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ٢٨ سم.

### حياه المؤلف:

هو عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشى البصروى - نسبه لبصرى الشام - ثم الدمشقى، الفقيه المورخ، المفسر الشافعى.

ولد سنه ٧٠١ هـ بقريه شرقى بصرى من اعمال دمشق، بدأ فى طلب العلم منذ صغره و رحل فى طلبه، مات والده فى سنه ٧٠٣ هـ و هو

طفل لم يشب.

تلمذ على يد كمال الدين عبد الوهاب، و ابن الشحنة، و الآمدى، و ابن عساكر و غيرهم، كما لازم المزي، و قرأ عليه تهذيب الكمال، و أخذ عن ابن تيميه و تأثر به كثيرا، و كان يفتى برأيه فى مسأله الطلاق و امتحن و أودى بسبب ذلك.

كان محدثا فقيها مفسرا نقادا كثير الاستحضار، اشتهر بالضبط و التحرير، و انتهت اليه رئاسه العلم فى التاريخ و الحديث، قد كف بصره فى آخر عمره.

مات يوم الخميس ٢٦ من شعبان سنه ٧٧٤هـ، و دفن فى مقبره الصوفيه عند شيخه ابن تيميه.

### آثاره و مؤلفاته:

له مؤلفات كثيره منها:

١- البدايه و النهايه فى التاريخ.

٢- طبقات الفقهاء الشافعيين.

٣- الباعث الحثيث الى معرفه علوم الحديث.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٠٥

٤- رساله فى الجهاد.

٥- الفصول فى اختصار سيره الرسول (ص) (مطبوع).

٦- فضائل القرآن و تاريخ جمعه و كتابته و لغاته (مطبوع).

٧- نهايه البدايه و النهايه (تمه تاريخه) (مطبوع) «١».

### تعريف عام:

تفسير موجز شامل، كثير التداول و الانتشار بين المسلمين، كثير الانتشار، له طبعات عديده فى البلاد الاسلاميه.

الترم فيه المؤلف بالأثر و ما يناسب ذلك من ادوات فهم القرآن، و الاستشهاد على معانى القرآن بلغه العرب و شعرها.

قال الذهبي فى حق التفسير:

«تفسير ابن كثير من أشهر ما دُون فى التفسير بالمأثور، و يعتبر فى هذه الناحيه، الكتاب الثانى بعد كتاب ابن جرير، اعتنى فيه

مؤلفه بالروايه عن مفسري السلف، ففسر فيه كلام الله تعالى بالأحاديث والآثار، مسنده الى اصحابها، مع الكلام عما يحتاج اليه جرحا و تعديلا» (٢).

وقد قدم له مؤلفه بمقدمه تتعلق بفضل التفسير و علم القرآن، ثم يتكلم عن طرق التفسير الصالحه، و طريقه الاستدلال باخبار اهل الكتاب و ما فيه من الكلام و يعقب على ذلك بشىء يسير من علوم القرآن، منها المكي و المدني، و عدد آياتها و معنى السوره و الآيه.

«و لكن اغلب هذه المقدمه مأخوذ بنصه من كلام شيخه ابن تيميه الذى ذكره

---

(١) انظر ترجمته فى: تفسير القرآن العظيم ج ١ / ٥. تقديم الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلى، طبعه دار المعرفه، و عمده التفسير لأحمد محمد شاكر ج ١ / ٢٠.

(٢) التفسير و المفسرون ج ١ / ٢٤٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٠٦

فى مقدمته فى اصول التفسير» (١).

قد اعتمد فى تفسيره على تفسير الطبرى و ابن ابى

كان منهجه فى تفسير السور منهجا اعتياديا، فهو يذكر السوره و اسمها و فضلها، ثم يذكر تفسيرها آيه آيه مستعينا اولا بتفسير القرآن بالقرآن، ثم بالسنة، ثم يستشهد على معانى القرآن بلغة العرب، و شعرها، ذاكرا سبب نزول الآيه مع عباره سهله موجزه.

يذكر الروايات و أسانيدھا الى من اسندت اليه، ان كان فى الآيه اثر يفسرها، ثم يستدرج فى تفسير الآيه فيذكر المسائل الفقهيہ و ينسبھا لقائلھا، و يخوض فى مذاھبهم و أدلتهم، ان كان لها تعلق فى الاحكام، و لكنه مع هذا مقل لا يسرف كما أسرف غيره.

قال ابن كثير فى بيان طريق التفسير ما ملخصه:

«ان اصح الطريق فى ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن فما أجمل فى مكان، فإنه قد بسط فى موضع آخر فان أعيانك ذلك فعليك بالسنة، فإنها شارحه للقرآن و موضحة له ... فان لم تجد التفسير فى القرآن و لا فى السنة، رجعنا فى ذلك إلى اقوال الصحابه، فانهم أدرى بذلك لما شاهدوا من القرائن و الأحوال التى اقتصوا بها، و لما لهم من الفهم التام و العلم الصحيح و العمل الصالح، لا سيما علماءهم ... إذا لم تجد التفسير فى القرآن و لا فى السند و لا وجدته عن الصحابه، فقد رجع كثير من الائمة فى ذلك الى اقوال التابعين، كمجاهد بن جبر فإنه كان آيه فى التفسير ... أمّا تفسير القرآن بمجرّد الرأى فحرام ... و أما من تكلم بما يعلم من ذلك لغة و شرعا فلا حرج عليه» (٢).

---

(١) نفس المصدر.

(٢) تفسير القرآن العظيم ج ١ / ٦ - ٩، طبعه دار القلم.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٠٧

خصائص هذا التفسير، أنه يعتبر نسيج وحده في التنبيه على صحه و سقم الخبر، و ترجيح بعضها على بعض، فانه يضعف بعض الروايات، و يصحح بعضها آخر و يعدل بعض الرواه و يجرح بعضا آخر، و ايضا يتبّه الى ما فى التفسير المأثور من منكر الاسرائيليات، و يحذر منها على وجه الإجمال تاره، و على وجه اليقين و البيان تاره اخرى.

و ان كان مما أخذ عليه، أنه تجد فى تفسيره ذكر كثير من هذه الاسرائيليات التى قد لا يصدقها العقل من دون ان ينكرها و يردّها.

فمثلا عند قوله تعالى: فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ «١» قال:

«فان قيل: فاذا كانت جنه آدم التى اخرج منها فى السماء كما يقول الجمهور من العلماء، فكيف تمكن ابليس من دخول الجنه، و قد طرد من هنالك طردا قدريا، و القدرى لا يخالف و لا يمانع؟

فالجواب ان هذا بعينه استدل به من يقول: ان الجنه التى كان فيها آدم فى الارض لا فى السماء ... و اجاب الجمهور باجوبه ... و لهذا قال بعضهم كما جاء فى التوراه إنه دخل فى فم الحيه إلى الجنه ... و قد اورد القرطبي هاهنا احاديث فى الحيات و قتلهن و بيان حكم ذلك فاجاد و افاد» «٢».

و ايضا عند قوله تعالى ما أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ «٣» بعد نقله لاجبار اسرائيليه التى تتنافى مع عصمه الأنبياء و تضعيفها، نقل خبرا آخر ايضا يرفضه العقل و النقل فى توجيه القصة، و فى حق امرأه حسننها فى النساء كحسن الزهره فى سائر الكواكب، قال:

«فهذا اقرب ما روى فى شأن الزهره» «٤».

---

(١) البقره / ٣٦.

(٢) تفسير القرآن العظيم ج ١ / ٧٤ طبعه

و ايضا نقل فى ذيل هذه الآيه ان الزهره امرأه جميله من اهل فارس ... و علق عليه: «و هذا الاسناد رجاله ثقات و هو غريب جدا»،  
و قال الشيخ أحمد شاكر:

«مخالفة الحديث واضحه للعقل» (١).

و غير ذلك من المنقولات العجيبه التى لا يكفى صحه اسنادها، بل لا بد من الاحاطه بظروفها و ملابساتها، و انطباقها، مع العقل  
السليم.

### دراسات حول التفسير

بما ان الكتاب كثير التداول بين المسلمين، فقد اختصر التفسير من قبل الكثير من الباحثين و المهتمين بكتب التفسير اشير الى  
بعض منها:

١- الدرّ المنير، الملخص من تفسير ابن كثير. عفيف الدين بن سعيد المعروف ب «عفيف الكازرونى».

٢- عمده التفسير عن الحافظ ابن كثير. أحمد محمد شاكر.

لعله من احسن مختصرات هذا التفسير. القايره، مكتبه التراث الاسلامى، ٢٤ سم، ١٩٩١ م. الطبعة الاولى: سنه ١٩٧٧ م.

٣- مختصر تفسير ابن كثير. محمد على الصابونى. ٣ مجلدات، ١٩٢٦ ص، بيروت، دار التراث العربى، الحجم ٢٤ سم.

٤- مختصر تفسير ابن كثير. محمد كريم راجح. بيروت، دار المعرفه، مجلدين، ١٥٢٤ ص، الطبعة الرابعه، ١٤٠٩ - ١٩٨٨ م.

٥- فهرست تفسير القرآن العظيم. يوسف مرعشلى. محمد سليم إبراهيم سماره، جمال حمدى الذهبى. بيروت، دار المعرفه،  
الطبعة الثانيه، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، الحجم ٢٨ سم، ٣٣٤ ص.

٦- الامام ابن كثير المفسر. المطر أحمد مسفر الزهرانى. مكه المكرمه، كليه

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٠٩

الشريعة، جامعه امّ القرى، ١٤٠٢ هـ، ٨٤٣ ص، رساله ماجستير. (رساله القرآن، العدد الثامن / ١٩٩).

٧- ابن كثير و منهجه فى التفسير. اسماعيل سالم عبد العال. الرياض، مكتبه الملك فيصل



٨- موقف ابن كثير من الإسرائيليات في ضوء تفسيره. محمد إبراهيم تراورى.

رساله ماجستير من الجامعه الاسلاميه بالمدينه المنوره. «١» (البرهان فى علوم القرآن، تحقيق المرعشلى).

(١) انظر: دراسات فى التفسير و رجاله للجبورى/١٠٤؛ و مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود/٢٢٣؛ و الإسرائيليات و الموضوعات لأبى شهبه/١٢٨؛ و و فى علوم القرآن، دراسات و محاضرات لمحمد عبد السلام كفافى/١٦٢ و ٢٩٢؛ و دراسات فى التفسير و المفسرين لعبد القهار العانى/١٠١؛ و فكره اعجاز القرآن لنعيم الحمصى/١٤٨؛ و الاسرائيليات و اثرها فى كتب التفسير لرمزى نعاغه/٣١٢؛ و مجله الحوزه، العدد ٢٧/٧٥؛ و التفسير و المفسرون ج ١/٢٤٢؛ و تطور تفسير القرآن لمحسن عبد الحميد/٩٤؛ و المفسرون بين التأويل و الاثبات للمغراوى ج ١/١٨٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣١٠

## ٣٩- تفسير القرآن الكريم

### اشاره

العنوان المعروف: تفسير القرآن الكريم، المعروف ب «تفسير صدر المتألهين».

المؤلف: محمد بن إبراهيم صدر الدين الشيرازى المعروف ب «صدر المتألهين».

ولادته: ولد فى سنة ٩٧٩ هـ - ١٥٧١ م، و توفى فى سنة ١٠٥٠ هـ - ١٦٤٠ م.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ١٠٣٠ هـ.

عدد المجلدات: ٧.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، ايران، قم، سنة ١٣٢٢ هـ - ١٩٠١ م، بالحجم الكبير ٣٥ سم، قام بطبعها الشيخ أحمد الشيرازى.

الطبعة الثانيه، ايران، قم، انتشارات بيدار، سنه ١٤٠٨ هـ - ١٣٦٦ ش، مع تصحيح محمد خواجوى و تقديم فخيم مبسوط و ترجمه

المؤلف لمحسن بيدارفر.

## حياه المؤلف:

هو صدر الدين محمد بن إبراهيم الشيرازى القوامى، المشهور على لسان الناس ب «الملا صدرا» و على لسان تلامذه مدرسته ب «صدر المتألهين».

كان من عظماء الفلاسفه الالهيين، الحكيم الذى جمع بين مشرب المشاء و الاشراق.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣١١

ولد بشيراز سنه ٩٧٩ ه و عاش بها عنفوان شبابه، ثم سافر الى اصفهان و استفاد من استاذيه الشيخ البهائى و السيد الداماد، ثم ذهب الى قم، و انزل فيها للعباده و الرياضه، ثم رجع الى شيراز و اشتغل فيها بالتدريس و التأليف.

أسس مدرسه الشيرازى فى الفلسفه و الحكمه الالهيه، و الحركه الجوهريه، و تشكيك الوجود، و حدوث العالم الجسمانى، و اتحاد العاقل و المعقول و النفس جسمانيه الحدوث و روحانيه البقاء، و المعاد الجسمانى، و خلود الكفار فى العذاب «١».

## أهم آثاره و مؤلفاته:

ألف صدر المتألهين كتبا و رسائل قيمه فى المعارف الالهيه، و التفسير و الحديث، تبنى تأليفاته على حصر العلوم الحقيقيه (الفلسفه الالهيه)، حتى كتبه الدينيه التى يعنيه منها تطبيق الشرع على فلسفته و قد بلغت تأليفاته نحو خمسين كتابا و رساله و من أهم تأليفاته:

١- الحكمه المتعاليه فى الاسفار الاربعه، و هو من أهم كتبه الذى حوى جميع تأليفاته.

٢- المبدأ و المعاد.

٣- الشواهد و الربوبيه.

٤- اسرار الآيات و انوار البينات.

٥- المشاعر على الطريقه العرفانيه.

٦- الحكمه العرشيه على الطريقه العرفانيه.

٧- شرح الهيات الشفا.

٨- مفاتيح الغيب.

٩- شرح اصول الكافى.

(١) انظر ترجمه المفسر فى: الاسفار الاربعه، ج ١، بقلم علامه الشيخ محمد رضا المظفر، و ترجمه المحقق الفاضل محسن بيدارفر فى المجلد الاول من التفسير ١١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣١٢

### تعريف عام

كان التفسير يشتمل على تفسير جمله من السور و الآيات و لكنه لم يكتمل، و يظهر أنه الفه و كان ينوى تأليف تفسير كامل فلم يمهله الأجل، و تفسير هذه السور و الآيات غير مرتب على النسق الموجود فى المصحف الشريف، بل ترتيبه كما يلى:

سوره الحديد، سوره الأعلى، آيه الكرسي، سوره السجده، سوره الطارق، سوره يس، آيه النور، سوره الزلزال، سوره الواقعة، سوره الجمعه، سوره الفاتحه، سوره البقره.

و لكن مع ذلك فانه تفسير مبسّط، تعرض فيه لمعنى مفردات الآيه، و اختلاف القراءات و ذكر الاقوال و نقدها، ثم تعرض للمباحث الاشراقية و العرفانية و الفلسفيه بعقليته و سمو نفسه و حريه تفكيره و حسن بيانه.

قد أُلّف هذه الرسائل المختلفه فى فتره لا تقل عن عشرين سنه من عمره الشريف، فتراها مختلفه الكيفيه و الجهات، فمنها موجزه مختصره لا يذهب فيها بعيدا عن مذهب

الجمهور إلّا قليلا، و منها مفصله ينتهج فيها منهاج التفاسير الذوقيه، و لا يعبأ شئعه المشنعين «١».

## اهدافه

كان المفسر عازما على تكميل تفسيره، و ابتداء بكتابه مقدمه تفسيره، فعقدها على فصول و مفاتيح فى اسرار الحكميه المتعلقه بالقرآن على طريق اهل العرفان، منها فى صفة القرآن، و فى الاشاره الى سرّ الحروف، و فى الكلام و حقيقته، و فى التمثيل، و فى الفرق بين التكلم و الكتابه، و فى فائده انزال الكتب و الرسالات السماويه على الخلق، و فى كيفيه نزول الوحي، و مباحث اخر.

و قال فى مقدمه هذه المباحث فى بيان غرضه من التأليف:

---

(١) انظر: تفسير القرآن الكريم ج ١ / ١٢٢ مقدمه المترجم.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣١٣

«على إني قد كنت برهه من الزمان متشوقا الى اظهار معانى هذا القرآن، فاستسعت فى مناهجها سوابق الافكار، و استقرت فى مسالكها منازل الأبرار، و كنت أشاور نفسى و أردد قداح رأبى فى أخذ هذا المرام، و أقدم رجلا- و أوخر أخرى فى طرف السكوت و الإعلام، فلم ترجح إلى أحد جانبي الإقدام و الإحجام، لكونه امرأ عظيمًا و خطبا جسيما. انى لمثلنى مع قلّه المتاع فى المقال، و قصور الباع فيما يتضمن ذلك من علوم الأحوال ... الى ان عنّ لى نور الاستخاره مرّه بعد اخرى بالإشاره، و جدّد لى داعيه الحق كره بعد أولى فى الإناره بشعله ملكوتيه، و آنست من جانب طور القدس نارا، لعلّى آتیکم منها بخبرٍ أو حذوّه من النار لعلکم تضطلون «١».

## منهجه

كان تفسير الشيرازى (صدر المتألهين) على منهج سائر مؤلفاته، منهجا عرفانيا، إشاريا، معنويا. و المراد به، إشاره لفظ خاص يستدل به على معنى آخر يستبطن معناه فى سياقه العام بحيث لا- يوافق ظاهر الآيه و لا يخالفه و من قبيل التطبيق، و هو منهج يخالف

عامه المفسرين فى معنى مفردات الآيه، و اختلاف القراءات و ذكر اقوالهم و نقدها، و ان كان قد يوجه فيه ذلك بعقليته العميقه، حيث قال فى ذلك:

«و ذكرت فيها لبّ التفاسير المذكوره فى معانيها. و لخصت كلام المفسرين فى مبانيها، ثم اتبعها بزوائد لطيفه يقتضيها الحال و المقام، و اردفتها بفوائد شريفه يفضيها المفضل المنعم» (٢).

و مرجعه فى اوائل المباحث و ذكر معانى الكلمات و القراءات: تفسير مجمع

(١) مفاتيح الغيب، صدر الدين الشيرازى، مع تصحيح تقديم محمد خواجهوى، طهران، مؤسسه مطالعات و تحقيقات فرهنگى، الطبعة الاولى، ١٣٦٣ ش، ص ٣.

(٢) تفسير القرآن الكريم ج ٦ / ١٤٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣١٤

البيان و البيضاءوى و الكشاف، و عند ذكر الاقوال و سرد الآراء، تفسير مجمع البيان و الفخر الرازى، و تفسير النيشابورى احيانا، و فى المباحث المعنونه العقلية، فالمراجع هى المراجع الكلية فى سائر كتب المؤلف، اذ سياق البحث يضاهى ما فيها فى الاكثر» (١).

و من مميزات منهجه، اهتمامه بالتفسير الاشارى، فنراه يستخرج من كثير من الآيات المباحث العرفانية و الفلسفيه، بعد ما يبين النصوص القرآنيه بيانا ظاهريا يخضع قواعد الادب و يعترف بالمعنى الظاهر، فمثلا عند تفسير قوله تعالى: قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى (٢) بعد ما يذكر معنى الهبوط و الاقوال الوارده فى مراد الآيه بالهبوط: هل كان هبوط آدم هبوطا ثانيا من سماء الدنيا الى الارض بعد ما هبط من الجنة الى سماء الدنيا؟ فقال:

«إشاره قرآنيه: ان فى الآيه إشعارا لطيفا باعجب احوال الانسان، فان من عجيب احواله، ان مفارقتة عالم القدس و الرحمه و بعده عن درجه المقربين و هبوطه الى دار الدنيا كان صعبا عليه فى اول

الامر بمقتضى صفاته الذاتى و فطرته الاصلى، و لم يرض بالكون فى هذا العالم، بل استكرهه و استوحشه، حتى صدر الامر بهبوطه مره بعد اولى ... و مضت عليه برهه من الزمان، نسى موطنه الاصلى و داره و أحباءه ... و ألف هذا المنزل، و تثبط فيه، و كره الخروج منه، و استأنس باهل الدنيا، و استصعب مفارقتهم» (٣).

و لهذا قال فى تثبيت منهجه و دفع الشبهه فى دخوله فى المبحث الاشارى:

«ما رأيت من نقص و خلل لا تجد له محملا صادقا، او مخلصا فى زعمك موافقا، فان كان من باب اللفظ مجردا فاصلحه كرما وجودا، و ان كان من باب المعانى

---

(١) نفس المصدر ج ١ / ١٢٢.

(٢) البقره / ٣٨.

(٣) تفسير القرآن الكريم، ج ٣ / ١٦٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣١٥

المطلوبه، فذره فى بقعه الامكان، ما لم يزدك عنه قائم البرهان» (١).

و اما موقفه بالنسبه الى الاسرائيليات، فإنه مقل فى نقلها و ذاكر ضعفها و ان كان قد يوجه بشكل لا يناسب المقام و بعيد من شأنه، و نموذج على ذلك ما ورد فى قصه آدم عليه السلام حيث قال:

«و اختلف فى كيفيه وصول ابليس الى آدم و حواء حتى وسوس اليهما فليل ...

و روى انه اراد الدخول فمنعته الخزنه، فدخل فى فم الحيه حتى دخلت و هم لا يشعرون. و هذا يشبه قول القصاص.

و يحتمل ان تكون الحيه إشاره الى بعض قوى النفس الانسانيه التى بوسيلتها يوقع الشيطان الوسوسه فى قلب الانسانيه، فكأنه دخل بوسيلتها فى روضه قلبه» (٢).

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣١٦

**٤٠- تفسير القرآن الكريم**

**اشاره**

العنوان المعروف: تفسير القرآن الكريم.

المؤلفون: محمود محمد حمزه، حسن علوان، محمد أحمد برانق.

مذهب المؤلفين: السني.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٧٢ هـ-

**حياه المؤلفين:**

كان المؤلفون حين التأليف من الموظفين بوزاره التربيه و التعليم بمصر، فإن محمود محمد حمزه كان مفتشا بالتعليم الثانوى و الفنى و استاذا بدار العلوم، و حسن علوان مديرا عاما للتعليم الإعدادى، و محمد أحمد براتق، مفتشا عاما بوزاره التربيه و التعليم.

**تعريف عام**

كان التفسير موجزا من جميع آيات القرآن بشكل سهل مبسط يفيد الشباب و المتوسطى الثقافه من الناس، و الغرض من تأليفه تبين و توضيح كلام الله بحدّ

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣١٧

يفيد دعوه القرآن لطبقات الدارسين و المتعلمين، مع عبارات موجزه و بيانات استنتاجيه تربويه حتى يجذب الناس الى آيات الله و كلماته.

ذكر المؤلفون فى مقدمه تفسيرهم بعد ذكر أهميه القرآن و تفسيره و الاستفاده منه، دوافعهم لتأليف الكتاب:

«من أجل هذا عزّ على الدارسين ان يستوعبوا القرآن درسا و بحثا، و أن يبلغوا منه غايه او نهايه، لأن الدرس و البحث من ادوات الناس ... و أن ما بيناه فى شأن كتاب الله، هو ما كان يعتلج فى نفوسنا، و ما جرّ اليه حديثنا حينما عقد المجلس بين ثلاثتنا، فاتفق الرأى على ان الحياه تجرى بسرعه، حتى أوفت بنا على الشيخوخه، او كادت، دون أن نحدث فى الحياه ذكرا، او نقدم للناس خيرا، او ندخر عند الله اجرا ... و لقد رأينا و نحن نحدد المنهج المرغوب، و نقيم معالم الطريق المستوى للتفسير، ان نرجع اولا الى المفسرين السابقين و المعاصرين، فنقف على ما قالوا، و ما فهموا، و ما رأوا، و نعود الى خاصه قولنا، و فهمنا و رأينا، ثم نحكم بيننا و بينهم ما استجد فى العلم، و ما تكشف من اسرار الكون، و ما تقضى به العاده و العرف



و سنن الحياه، فتؤيد مما ثبت من قول و فهم و رأى».

ثم ذكروا فى آخر مقدمه التفسير:

«و من غايتنا فى هذا التفسير، ان نشير الى الاحداث و النظم، و الاخلاق و العادات التى جرت و تجرى بين الناس فى هذا الزمان ... حتى يرجع المسلمون الى كتابهم» (١)

## منهجهم

و طريقتهم فى التفسير هو ان يبدأ باسم السوره، و مكيتها و مديتها، ثم ذكر جمله من آياتها، و شرح الفاظها بشكل سهل التناول. و فى مقابلها المعنى الذى يستفاد منها، ثم بيان الجو العام الذى يتعقب فيها، ثم بيان مجمل المعنى بالبيانات الكافيه

(١) تفسير القرآن الكريم ج ١ / ٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣١٨

الشافيه. و الموجزه و المفهمه للطبقات المختلفه و على الخصوص للشباب و الدارسين، و كل من يريد ان يتفهم القرآن بنهج تربوى هداىي سليم.

قال المؤلفون فى بيان منهجهم فى مقدمه التفسير:

«رأينا ان الغرض المقصود اولاً- من معانى الكلمات و العبارات و الجمل، عرضاً مجملاً، لنخفف على من يبتغى مجرد التلاوه مئونه الاطلاع على المعانى المبسوطه، و الأحكام المفصله، و الحكم المبتيه؛ ثم نشرح الآيات شرحاً بين القصد و التفصيل، و الإيجاز و التطويل، حتى لا- يستغلق و لا- يمل، متجنبين التعمق الذى يكد الذهن، مراعين الوضوح الذى يلم بكل الدقائق و الإشارات، و المرامى و الغايات، متوخين ان يكون الرقم الذى فى آخر الآيه او جمله من الآيات، مطابقاً للرقم الذى فى مجمل المعنى، ليتيسر للدارس ان يطابق بين ما ورد فى القرآن الكريم، و بين ما جاء فى مجمل المعنى ...

و قد كان من دأبنا الأخذ بسنه التيسير فى التعبير، و فى بيان الحدود و الفرائض و الاحكام ... و بيان

اسباب النزول فى اسلوب من القصه، و عرض للأحداث و الملابسات التى سبقت نزول الآيات.

و من ثم المخاطبين المفسرين، هم الدارسون و الطلاب، حتى يرجعوا الى كتابهم، فيهدىهم الى الحق و الى طريق مستقيم» (١).

و لم يبينوا المصادر التى استفادوا منها إلّا البعض منها، و ما استفادوا من المأثورات بمناسبه الآيات، و مع هذا فقد تعرضوا للموضوعات الاعتقديه و الاجتماعيه و الفقيهيه و الأخلاقيه و غيرها.

و الخلاصه: كان من التفاسير التحليليه الهدائيه، السهله المفيده لمن يتأمل فى القرآن فى عبارات موجزه من دون تعرض لمواقف الخلاف و الشتات. (٢)

---

(١) نفس المصدر.

(٢) انظر ايضا: فكره اعجاز القرآن لنعيم الحمصى / ٣٤٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣١٩

## ٤١- تفسير القرآن الكريم

### اشاره

العنوان المعروف: تفسير القرآن الكريم و إعرابه و بيانه.

المؤلف: الشيخ محمد على طه الدرّه الحمصى السورى.

مذهب المؤلف: السنى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ١٦.

طباعات الكتاب: دمشق بيروت، دار الحكمة، سنه ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م الى ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م، الطبعة الاولى، الحجم ٢٤ سم.

### آثاره و مؤلفاته:

١- فتح رب البريه فى اعراب شواهد جامع الدروس العربيه و شرحها (مطبوع).

٢- فتح القريب المجيب فى اعراب شواهد المغنى. (مطبوع) ٣- شرح كتاب قواعد اللغه و العربيه. (مخطوط) ٤- اعراب

المعلقات العشر و شرحها (مخطوط).

٥- اعراب شواهد همع الهوامع و شرحها.

٦- الحجج و الحجاج في هذا الزمن. (مطبوع)

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٢٠

### تعريف عام:

كان تفسيراً شاملاً لجميع آيات القرآن، موجزاً في تفسيره، مهتماً في بيان اعرابه و بيانه، لم يسبق مثله في الجمع بين الاعراب و التفسير ايجازاً و شمولاً، و ان كان قد صنفت في ذلك كتب و لكن على سبيل اعراب بعض الكلمات الصعبة، أو حل بعض المعقد، أو توضيح بعض المشكل، كما في إعراب ابي البقاء العكبري، و في إعراب مكى بن ابي طالب القيسي، أو صنفت في ذلك مختصاً على اعراب جميع آياته مرتباً، كما في «اعراب القرآن و بيانه» لمحبي الدين الدرؤيش في عشره مجلدات، و «الجدول في اعراب القرآن» في خمس عشر مجلداً، مع اضافته فهرسه لها، و ايضاً قد صنفت كتب في بيان أسلوب القرآن، كما في كتاب: «دراسات لاسلوب القرآن الكريم» للشيخ محمد عبد الخالق عظيمه في أحد عشر مجلداً كبيراً، و غيرهم، و لكنها متفاوتة من جهة الشمول و الإيجاز، و الجمع بين الإعراب و التفسير.

قال مؤلف الكتاب في بيان دوافعه لتأليف الكتاب:

«إن الإعراب هو الوسيله الوحيدة لفهم اسرار ذلك الكتاب، و الاطلاع على كنوزه لان الاعراب هو الذى يبين المحذوف و يقدره، أو يشير إليه من قريب أو بعيد، و لكن لم يصنف أحد منهم كتاباً يتضمن الاعراب الكافي الوافى، و انما اقتصروا على إعراب بعض الصعب، أو حل بعض المعقد، أو توضيح

بعض المشكل ... و من يوم منّ الله عليّ بالجلوس على مائده التأليف، فكرت باعراب كاف واف لكتاب الله تعالى، يجد فيه المبتدئ بغيته، و المنتهى أمنيته، و لا- سيّما بعد أن طلب ذلك منى الكثير ممن قرءوا كتبى فى الاعراب ... حتى استخرت الله تعالى كعادتى فى جميع امورى و شئونى، فشرح الله صدرى لهذا العمل». (١)

(١) تفسير القرآن الكريم اعرابه و بيانه ج ١ / ٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٢١

### منهجه

و أما منهجه فى التفسير، فكان يذكر اسم السوره، و مكيتها و مدّيّتها، و سبب نزولها، إن كان فيه سبب نزول، و فضلها و عدد كلماتها و حروفها و ترتيب نزولها، ثم يدخل فى تفسير الآيه بعد ذكر تمام الآيه، فيشرحها كلمه كلمه، لغه و اعرابا، نحوا و صرفا، و ما يتعلق بذلك مشعبا، بما وصل الينا من اعراب كلمات القرآن.

و قد اعتمد فى تصنيف الكتاب كما ذكر هو على تفسير الخازن، و الكشاف للزمخشري، و تفسير البيضاوى، و تفسير النسفى، و تفسير الجلالين، و حاشيه الجمل عليهما (الفتوحات الالهيه) و اعراب القرآن لأبى البقاء العكبرى، و اعراب مشكل القرآن لمكى بن ابى طالب القيسى.

و كانت طريقته فى القراءات، أن يذكر أوجه القراءات، و ما ينتج عنها من وجوه الإعراب، و استدلال بان هذا لا يتنافى مع الإيجاز، فان الغايه ان يكون القارئ على علم بجميع وجوه الاعراب، و هو مما يساعد على فهم كتاب الله تعالى و الاطلاع على اسراره.

و لم يعتن بذكر الاحكام الفقهيّه و مذاهب العلماء.

و لقد حاول الشيخ طه الدرّه حقا، ان يجرد كتابه عن الروايات الضعيفه، و ينتقد ما ذكره منها المفسرون، كما ذكر فى قصه هاروت

و ماروت (آيه ١٠٢) و اليك ما نصه:

«لقد ذكر المفسرون في هاروت و ماروت قصصا و حكايات هي اقرب الى الخرافات من الحقيقه، فأعرض عن ذكرها لتهافتها، و اکتفى بما ذكره البيضاوى في ذلك» (١).

و اما مميزات هذا التفسير و التنبيهات التي اشار اليها المؤلف فهي:

---

(١) نفس المصدر/ ١٧٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٢٢

١- ان المتعلم المبتدئ يستفيد من شرح و تفسير كلام الله تعالى: افرادا و جملا.

٢- بالنسبه للاعراب، لا يستفيد من هذا الكتاب إلا الملم بقواعد النحو، اعنى به معرفه الأفعال الخمسه، و أحوال إعرابها، و احوال اعراب المثني، و الجمعين السالمين و أسماء الاشاره، و نحو ذلك ...

٣- غايه التفسير نفع العامه و الخاصه، لهذا سلك في الاعراب طريق الاختصار بالنسبه لكتب الاعراب خوفا من الإطاله. بينما تجد احيانا توسع في الشرح و التفسير.

٤- قد احوال في الإعراب و الإعلال على آيه سلفت في سوره سبقت، او آيه في سوره تأتي بعد، و قد يقع مثل ذلك في التفسير (١).

و الخلاصه: كان التفسير لمن يرغب الجمع بين التفسير البياني و الأدبي، مع سياقه جديده مفيده جدا، أضف الى ذلك خلوه من المباحث غير المرتبطه، و الروايات الإسرائيلييه التي لا تغنى عن الحق شيئا.

---

(١) نفس المصدر/ ٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٢٣

## ٤٢- التفسير القرآني للقرآن

اشاره

العنوان المعروف: التفسير القرآني للقرآن.

المؤلف: عبد الكريم الخطيب.

ولادته: ولد في سنة ١٣٣٩ هـ - ١٩٢٠ م.

مذهب المؤلف: الشافعي.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٨٦ هـ.

عدد المجلدات: ١٦.

طبعت الكتاب: القاهرة، دار الفكر العربي، سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٧ م، الحجم ٢٤ سم.

### حياه المؤلف:

ولد في محافظه سوهاج من صعيد مصر في ١٧ مايو سنة ١٩٢٠ م، تعلم الكتاب في قريته، و حفظ القرآن الكريم، ثم تخرج من مدرسه المعلمين بسوهاج، تخرج من دار العلوم سنة ١٩٣٧ م، و حصل على شهاده الدراسات العليا في دار العلوم، اشتغل بالتعليم في المدارس الابتدائيه و المعلمين و الثانويه. نقل الى وزاره الأوقاف سكرتيرا برلمانيا، و مدير المكتب الوزير عام ١٩٥٣ م و بعد هذا تفرغ للتأليف.

كان عالما مفسرا فاضلا ضليعا، يتحلى بالمرونة و يتقبل الفكرة و يحترمها. أدى

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٢٤

خدمات كبيره في مجال تفسير القرآن الكريم «١».

### آثاره و مؤلفاته:

١- النبي محمد (ص).

٢- في طريق الاسلام.

٣- نشأه التصوف.

٤- السياسه الماليه في الاسلاميه.

٥- محمد بن عبد الوهاب.

٦- القضاء و القدر.

٧- من آيات الاعجاز فى القرآن.

٨- التفسير القرآنى للقرآن.

٩- المسيح فى القرآن و التوراه و الإنجيل.

### تعريف عام:

يعد تفسيراً شاملاً لجميع آيات القرآن، بياناً تحليلياً غير معتمد فى تفسيره على الروايات و اقوال السلف، و لهذا صار متميزاً بين التفاسير بالنظر فى كلمات الله و آياته. قد ابتدأ قبل التفسير بمقدمه يبين فيها دوافعه لتأليف الكتاب.

### اهدافه:

قال المفسر فى مقدمه تفسيره: ان أهم عاملين صرفانا عن كتاب الله، الخلافات السياسيه و المذهبيه بين المسلمين، منذ الخلافه الراشده و التعويل على الفقه تعويلاً كاملاً، و ربط المسلمين به ربطاً محكماً حيث تحول الفقه و الفكر الاسلامى الى

---

(١) مع رجال الفكر فى القاهره، للسيد مرتضى الرضى / ٢٠٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٢٥

قوالب جامده لا تؤثر فى حياه المسلمين ...

و من أجل هذا كانت صحبتنا هذه لكتاب الله تعالى، على هذا الوجه، الذى لا ننظر فيه الى غير كتاب الله، و الى تدبر آياته، بعيداً عن طنين المقولات الكثيره التى جاءت الى القرآن من كل صوب ... اننا فى صحبتنا هذه للقرآن، لا نقيم نظرنا على غير كلماته و آياته، و لا نخط على هذه الصفحات غير ما يسمح لنا به النظر فى كلماته و آياته «١».

### منهجه:

عند ما يتصدى لتفسير سوره من سور القرآن نجده يتكلم عن نزولها، و عدد آياتها و عدد كلماتها و عدد حروفها و اسمائها و محل نزولها مكيه و مدنيه، و هو فى تفسيره لآيه قرآنيه نراه يتعرض للآيات المتناسبه التى تزيدها بياناً و تفصيلاً، و قد يذكر سبب نزول الآيه او الآيات، و يذكر صله او مناسبه الآيات لما قبلها احياناً، و من حيث الاتجاه العلمى يؤكد أن القرآن ليس كتاب علم، و ان رساله الاسلاميه لم تجئ لتقرير حقائق علميه «٢»، و يحذر مما ورد فى التفاسير من الاسرائيليات و الأساطير، و يؤكد «الخطيب»: ان ليس فى القرآن نسخ «٣».

بين المفسر في مقدمه تفسيره، أنه سحب اثناء اعداد تفسيره، القرآن الكريم فقط، و لم ينظر الى غير كلماته و آياته، بعيدا عن  
طين المقولات الكثيره،



التي جاءت الى القرآن من كل صوب، و كادت تخفت صوته ... و أكد كما أشرنا سابقا:

«إننا في صحبتنا هذه للقرآن، لا نقيم نظرا الى غير كلماته و آياته، و لا نخط

---

(١) التفسير القرآني للقرآن، التقديم ج ١ / ١١.

(٢) نفس المصدر / ٦٦.

(٣) نفس المصدر ج ٥ / ٧٩٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٢٦

على هذه الصفحات غير ما يسمح لنا به النظر في كلماته و آياته». (١)

يستفاد من هذه الكلمات و تأكيده المستمر على انه لا ينظر الى غيره- اى القرآن-، موقفه السلبي في استفادته من السنه في التفسير و من مصادر التشريع الاخرى و الكلمات المأثوره و الصحابه و التابعين؛ اذ كان يعتمد على عقله الحر، و لا يستلزم في التفسير كتابا، و انما يعتقد أنه يقرأ في المصحف و يلقي ما يفيض الله على قلبه.

و ان كان قلما يستفيد من الاحاديث في فهم الكلمات او السير و الغزوات (٢).

و كان من منهجه في تفسير القرآن ان لا يخضع لمقاييس النحو، لانه قال:

«إنّ بلاغه القرآن أعظم و اسمى من ان تخضع لمقاييس النحو و تحريفات النحاه، فليس في كلمات الله ما يحتاج الى علل النحاه و مماحكاتهم ليستقيم على علمهم، و لينضبط مع قواعدهم، و حسب القرآن ان يقول قولا، او ينهج اسلوبا، فيكون قوله الحق، و أسلوبه الفصل، و لا عليه ان تضطرب قواعد النحو و تتبلبل عقول النحاه» (٣).

و مع هذا يعتمد في تفسيره على البيضاوى و مجمع البيان للطبرسى و غيرهما، مع أنه في كثير مما نقله لم يذكر القائل، او اذا ذكر القائل، لم يعين موضع كلامه.

و كان موقفه في التدبر و توجيهه بعض الآيات الكريمة توجيها عقليا بتحكيم العقل في

فهمها، او ايجاد نوع من الربط و التوازن بينها. و نموذج على ذلك ما قاله فى بحث الجنة التى اهبط منها آدم، هل كانت فى السماء أم فى الارض حيث قال:

«و القرائن التى قدمناها فى هذا البحث تميل بجنه آدم الى الجانب الارضى و تقيمها على اى مكان من الارض، و قد سبق بعض قدماء المفسرين الى القول بهذا الرأى، الذى ربما انكره و فزع منه كثير من علماء القرن العشرين، فهذا ابو مسلم

---

(١) نفس المصدر، ج ١ / ١١.

(٢) التفسير القرآنى للقرآن، ج ١٥ / ١٣٢٨.

(٣) نفس المصدر، ج ١ / ٣٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٢٧

الاصفهانى ... يقول عن جنه آدم، هى جنه من جنات الدنيا فى الارض» «١». ثم اطال البحث فى جواب الاشكال جوابا تدبريا عقليا.

و اما موقفه فى المسائل الكلاميه كمسأله الرؤيه، فانه يعتقد ان المراد بالنظر الى الله هو النظر الى رحمه الله، و الطمع فى رضوانه، و التعلق بالرجاء فيه، و أن عقولنا تلك، إنما خلقت لهذا العالم الارضى، اما عالم الآخرة فعقولنا بمعزل عنه، فكيف بذات الله سبحانه و تعالى؟ و كيف بعقولنا المحدوده القاصره يراد لها ان تحتوى هذا الجلال الذى لا حدود له، و قوله سبحانه: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ «٢»، إشاره انه سبحانه لطيف لا يرى، اذ لو رئى لتحدد، و لو تحدد لتجسم، و لو تجسم لكان مركبا، و لو كان مركبا لكان مخلوقا، و سئل الإمام على [عليه السلام]: هل رأيت ربك؟ قال: «نور أنى اراه؟» اى هو نور يملأ الوجود، ترى فى نور انواره الموجودات ...

اما النور فلا تمسك به عين و لا يحده نظر، فكيف يرى هذا النور «٣».

اما فى المسائل العلميه التى ترتبط بالآيات، فأنه يفسر القرآن بالتفسير العلمى المقبول بما يتناسب مع هدايه القرآن و فهمه فى ضوء ما قال به العلم، و يتلمس الحكمة فيما عبر به و اتفق مع ما جاء به العلم، كمظاهره الطبيعیه التى يشاهدها الناس و ذكرها القرآن و استمد منها لما هو غرضه من هدايه الناس «٤».

و الخلاصه: كان تفسيراً علمياً عقلياً تحليلياً يفيد لمن رجع اليه و يستفيد منه اكثر مما يستفيد من كثير من التفاسير الموجوده المتعارفه «٥».

---

(١) التفسير القرآنى للقرآن ج ١ / ٧٥.

(٢) سورة الانعام / ١٠٣.

(٣) نفس المصدر ج ١ / ٤ (الجزء السابع) / ٢٥٤، و ج ١٥ (الجزء التاسع و العشرون) / ١٣٣٨.

(٤) نفس المصدر، ج ١٤ (الجزء السابع و العشرون) / ٤٨١.

(٥) انظر ايضا حول التفسير: اتجاهات التفسير فى عصر الحديث للمحتسب / ٧١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٢٨

## ٤٣- تفسير القمى

### اشاره

العنوان المعروف: تفسير على بن إبراهيم القمى.

المؤلف: على بن إبراهيم بن هاشم القمى.

وفاته: توفى بعد سنه ٣٠٧ هـ - ٩١٩ م.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ٢.

طبعت الكتاب: الطبعة الثانيه، بيروت، سنه ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م.

الطبعة الثالثة، بيروت، سنة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م، مع تصحيح و تعليق السيد طيب الجزائرى، الحجم ٢٤ سم.

الطبعة الرابعة، قم، مؤسسه دار الكتاب للطباعة و النشر، سنة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

## حياه المؤلف:

هو أبو الحسن، على بن إبراهيم بن هاشم القمى، عاش الى سنة ٣٠٧ هـ، و هو ثقة و أجل الرواه عند الشيعة الاثنى عشرية. و هو الذى روى عنه محمد بن يعقوب الكلينى كثيرا، كان فى عصر الامام العسكرى عليه السلام، و ابوه ابو على إبراهيم بن هاشم شيخ القميين و وجههم، و قد حكى الشيخ و النجاشى و غيرهما من

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٢٩

الاصحاب الاماميه، أنه أول من نشر احاديث الكوفيين بقم. و روى الصدوق فى عيون اخبار الرضا عن حمزه بن محمد بن أحمد عن على بن إبراهيم «١».

## آثاره و مؤلفاته:

١- كتاب التفسير.

٢- فى الناسخ و المنسوخ.

٣- المغازى.

٤- فى الشرائع.

٥- كتاب التوحيد و الشرك.

٦- كتاب فضائل امير المؤمنين على (ع).

٧- اختيار القرآن.

٨- كتاب الانبياء.

و زاد «النديم»: كتاب المناقب و كتاب اختيار القرآن «٢».

## تعريف عام:

كان تفسير على بن إبراهيم من اشهر مصادر تفسير الاماميه، المتنهج بنهج المأثور، و من اقدم التفاسير المأثوره التى وصلت الينا، واصل من اصول التفاسير، و رواياته مرويه عن الصادقين (عليهم السلام)، مع قله الوسائط و الاسناد، و مؤلفه كان فى زمن الامام

العسكري عليه السلام، و ابوه الذى روى هذه الاخبار لابنه كان من اصحاب الامام الرضا (عليه السلام)، و متكفل لبيان كثير من الآيات القرآنيه التى يعين على فهم مرادها بمعونه ارشاد اهل البيت (عليهم السلام).

(١) تفسير القمى، ج ١ / ١٠.

(٢) بهجه الآمال فى شرح زبده المقال للعليارى ج ٥ / ٣٥٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٣٠

و لكن يرد سؤال هنا هل هذا الكتاب الموجود بايدينا، هو ذلك الكتاب المعروف الموصوف او غيره؟

ذهب جماعه من المحققين المعاصرين الى أن هذا الكتاب غير ما ألفه على بن إبراهيم فى تفسير القرآن، و هذا التفسير منسوب و منحول اليه، و ليس من على بن إبراهيم بقرائن و شواهد جليه، كما كان كذلك فى التفسير المنسوب الى الامام الحسن العسكري (ع). «١»

قال العلامة الكبير «آغا بزرك الطهرانى»، فى ذلك ما ملخصه:

«و لخلوّ تفسيره هذا عن روايات سائر الأئمه «عليهم السلام»، قد عمد تلميذه الآتى ذكره، و الراوى لهذا التفسير عنه على ادخال بعض روايات الإمام الباقر «عليه السلام» التى أملاها على «أبى الجارود» فى أثناء هذا التفسير و بعض روايات اخر عن سائر مشايخه مما يتعلق بتفسير الآيه و يناسب ذكرها فى ذيل

تفسير الآيه، و لم يكن موجودا في تفسير علي بن إبراهيم، فادرجها في اثناء روايات هذا التفسير ... و التلميذ هو الذي صدر التفسير باسمه في عامه نسخه الصحيحه التي رأيناها ...

و بالجمله يظهر من هذا الجامع، أن بناءه على أن يفصل و يميز بين روايات علي ابن إبراهيم، و روايات تفسير ابي الجارود بحيث لا- يشتهه الأمر على الناظرين في الكتاب ... و إنما يعرف طبقه ابي الفضل و مقدار معلوماته عن مشايخه و مروياته، و إلا فلم يوجد لأبي الفضل العباس هذا ذكر في الاصول الرجاليه» (٢).

و قال الاستاذ محمد هادي معرفه في حق التفسير مستظهرا من تلك العبارات

---

(١) انظر تفصيل الكلام حول التفسير المنسوب الى الامام الحسن العسكري: خلاصه الرجال للعلامه الحلي / ٢٥٦، و آلاء الرحمن للبلاغى / ٤٩؛ و الاخبار الدخيله للتستري، ج ١ / ١٥٢؛ و معجم رجال الحديث للامام الخوئي، ج ١٣ / ١٥٩.

(٢) الذريعه الى تصانيف الشيعة ج ٤ / ٣٠٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٣١

و الشواهد الجليه:

«تقدم أنّ هذا التفسير منسوب اليه من غير ان يكون من صنعه، و انما هو تلفيق من املاءاته على تلميذه ابي الفضل عباس بن محمد العلوي، و قسط وافر من تفسير ابي الجارود، و زياد بن منذر، ضمه اليها «ابو الفضل» و أكمله بروايات من عنده، كما وضع له مقدمه، و اورد فيها مختصرا من روايات منسوبة الى امير المؤمنين عليه السلام في صنوف آي القرآن.» (١)

فعلى هذا، يستفاد من هذه العبارة أنّ الكتاب من مؤلف آخر غير معلوم عندنا اسمه، مع الاعتراف بان قسما كثيرا من مروياته عن طريق علي بن إبراهيم - كما أشار اليه صاحب الفضيله و التحقيق «آغا بزرك الطهراني» و

اشار اليه اجمالاً في تقديمه آياه للكتاب- و قسماً آخر متخذاً عن تفسير ابي الجارود و روايات آخر اخذت من مشايخه.

مضيفاً الى ذلك، أن مقدمه الكتاب تشتمل على اعوجاجات و اختلاقات كثيره، و منها القول بتحريف القرآن، و عدم اسناد الروايات الى علي بن إبراهيم، إلا بواسطه يخفى حال راويه.

و يظهر ان مؤلف الكتاب ممن عاصر الكليني و لم يدرك علي بن إبراهيم، و لهذا نقل عن علي بن إبراهيم مع الواسطه، و يمكن ان يكون المؤلف ابو الفضل العباس ابن محمد بن قاسم بن حمزه بن موسى بن جعفر كما أشار اليه الاستاذ الشيخ هادي معرفه، و هذا الشخص مجهول و لم يوجد له ذكر في الاصول الرجاليه، كما مرّ آنفاً نقلاً عن كلام صاحب الذريعه.

و اعتماد الاماميه على تفسير علي بن إبراهيم، لا يدلّ على اعتمادهم على هذا الكتاب و مؤلفه.

و الشاهد على ذلك أن الروايات المنقوله عن علي بن إبراهيم في التفسير لم تكن

---

(١) صيانه القرآن من التحريف / ١٨٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٣٢

موجوده في هذا الكتاب، و اعتماد المتأخرين لا يدل على شيء «١».

### منهج التفسير

كان التفسير الذي وصل بايدينا من التفاسير المأثوره المؤوله الذي ينكرها العقل، و يبعد عن ظاهر اللفظ، و من قبيل الاخبار التي تسير سير التأويل و الانطباق و الجرى و التطبيق.

اضف الى ذلك، أن فيه من الاخبار المشتمله على الغلو و الوهن، و هذا ما نجده في نقله للروايه التي في ذيل آيه: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا «٢» فروى عن معلى بن خنيس عن ابي عبد الله (ع):

إن هذا المثل ضربه الله لامير المؤمنين، فالبعوضه امير المؤمنين، و ما

و كذلك كثير من التطبيقات التي نقلها بعنوان الروايه عن الأئمه المعصومين (ع) بمناسبه كل آيه و سوره.

و من جهه اخرى كان القمى يسلك فى منهجه التفسيري، منهج التفسير بالمأثور كتفسير البرهان للبحراني، و نور الثقلين للحويزي، و الدر المنثور للسيوطي، و الكشف و البيان للثعلبي، و كان هدفهم من ذلك جمع كل ما روى عن النبي (ص) و اهل البيت (ع) و الصحابه بمناسبه الآيه، و ان كان الخبر ضعيفا غير موافق مع ظاهر الآيه و العقل السليم، و لهذا قد جمعوا الغث و السمين، و هذا العمل و ان كان غير حسن، و لكن لا يدل على قبولهم و حجيتها عندهم، و لا يدل على اعتقادهم بما رووه فى كتبهم.

---

(١) انظر مجله كيهان انديشه بحث للسيد أحمد الموسوى العدد ٣٢ / ٨٢.

(٢) سوره البقره / ٢٦.

(٣) تفسير القمى، ج ١ / ٣٥ طبعه مؤسسه دار الكتاب.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٣٣

و كان التفسير مبتدئا بمقدمه فى فضيله القرآن، و التمسك باهل البيت، و اشمال القرآن على الناسخ و المنسوخ و المحكم و المتشابه، و التحريف و التأويل، و الردود على الفرق و الملل. «١»

---

(١) انظر: الذريعه الى تصانيف الشيعة ج ٤ / ٣٠٢، و بين الشيعة و السنه دراسه مقارنه فى التفسير و اصوله لعلى سالوس / ١٧٥، و طبقات مفسران شيعة (بالفارسيه) لبخشايشى ج ١ / ٥٦٧ و ج ٢ / ٣٦٣ و مجله كيهان انديشه من مقاله السيد احمد الموسوى، العدد ٣٢ / ٨٢ و صيانه القرآن من التحريف لمحمد هادى معرفه / ١٨٧، و التحقيق فى نفى التحريف عن القرآن الشريف للسيد على الحسينى الميلانى / ١١٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٣٤

**٤٤- تفسير كاشف (التفسير الكاشف)**

**اشاره**

العنوان المعروف: تفسير



كاشف (صوره للشكل الموزون لسور القرآن و علاقته بين آياته) المؤلفان: الدكتور عبد الكريم بي آزار الشيرازى- الدكتور سيد محمد باقر الحجتى.

ولادتهما: ولد الدكتور الحجتى فى سنه ١٣١١ ش، و الدكتور الشيرازى فى سنه ١٣٢٣ ش.

مذهب المؤلفين: الشيعى الاثنا عشرى اللغه: الفارسىه عدد المجلدات: ١٢.

طبعت الكتاب: طهران: دفتر نشر فرهنگ اسلامى (مكتب النشر للثقافه الاسلاميه، الطبعة الاولى، ١٣٦٣ ش (١٤٠٤ هـ) و الطبعة الثانيه ١٣٦٦ ش (١٤٠٧ هـ)، الحجم: ٢٤ سم

## حياه المؤلفين:

### ١- حياه السيد محمد باقر الحجتى

الدكتور السيد محمد باقر الحجتى، محقق باحث و كاتب شهير، و استاذ علوم القرآن فى جامعه طهران (كلية الهيات) ابن حجه الاسلام السيد محمد الحجتى

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٣٥

و حفيد آيه الله السيد محمد باقر الحجتى الطبرسى.

ولد فى سنه ١٣١١ ش فى بيت علم و تقوى فى مدينه بابل من محافظه مازندران (طبرستان) الايرانيه.

درس الابتدائيه و العلوم الدينيه فى بلدته حتى سنه ١٣٣٠ ش (١٣٧٠ هـ) ثم دخل الى طهران ليواصل دراسته فى مدرسه المروى و بعد مده قام بتدريس العلوم الدينيه لطلاب هذه المدرسه (الاشارات و المطول و المكاسب)، و استفاد من الدروس الفلسفيه للسيد ابى الحسن الرفيعى القزوينى و العلامه الشعرانى و العلامه الشهيد المطهرى، و قد حاز درجه الليسانس فى الفقه و مبانيه و الماجستير فى العلوم التربويه و الدكتوراه فى الحكمة و الفلسفه الاسلاميه، و عين مدرسا فى كلية الالهيات فى جامعه طهران ثم مدير التحقيقات و عميد كلية القرآن فى جامعه «تربيت مدرس».

## آثاره و مؤلفاته:

إن كتب المؤلف فى علوم القرآن بلغت سبعة و عشرين عنوانا نذكر أهمها:

١- تاريخ القرآن (پژوهشى در تاريخ قرآن كريم) بالفارسيه.

٢- اسباب النزول (بالفارسيه).

٣- تاريخ قراءه القرآن الكريم.

۴- ابن عباس و مكانته فى التفسير.

۵- الميثاق فى القرآن.

۶- درآمدى به اهداف سوره هاى قرآن كريم. (اهداف كل سوره و مقاصدها).

۷- فهرست النسخ فى علوم القرآن و تفسيره. «۱»

## ۲- حياه الشيخ عبد الكريم بى آزار الشيرازى

هو عبد الكريم بى آزار الشيرازى من العلماء و الباحثين المعاصرين و صاحب

---

(۱) مجله مرآه التحقيق (آينه پژوهش) العدد الاول / ۵۰.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۳۶

تأليفات كثيره ولد سنه ۱۳۶۵ هـ (۱۳۲۳ ش) فى مدينه شيراز، درس مقدمات العلوم الدينيه فى بلده ثم رحل الى النجف، ثم الى قم ليستفيد من جهابذه العلم، و منهم الامام الخمينى، ثم رحل الى «كندا» جامعه «مك جيل» سنه ۱۳۵۴ ش ليواصل دراسته و بحوثه.

شرح بالتدريس فى سنه ۱۳۶۱ ش فى الجامعات الايرانيه، و هو الآن عميد فى كليه الشريعه (الهيأت) فى جامعه الزهراء، و قد ألف اكثر من مائه كتاب.

## أهم آثاره و مؤلفاته.

۱- الاحكام الشرعيه فى تنظيم جديد. (رساله نوين) (بالفارسيه).

۲- الوحده الاسلاميه، او التقريب بين المذاهب السبعه.

۳- الميثاق فى القرآن (بالانكليزيه).

۴- الاسلام ديانه وحده (اسلام و همبستگى) (بالفارسيه).

۵- الأسس العلميه فى ترجمه منتظمه من القرآن (مبانى علمى ترجمه پيوسته و تفسيرى قرآن) (بالفارسيه). «۱»

تعريف عام

يعدّ تفسيراً جديداً في بيان الشكل الموزون لسور القرآن و نظمها و مناسبات الآيات و السور و تبيينها و تفسيرها، مع الاهتمام بالبيان اللغوي، و ترجمه تفسيريه موجزه للقرآن، و ذكر الصور و الاشكال و الجداول الإحصائية و الرسوم الجغرافيه لتوضيح المعنى بما يتعلق بالآيه و السوره.

ذكر المؤلفان في مقدمه الكتاب كلاما يدور حول احتياجات عصرنا بالنسبه الى

---

(١) مجله كيهان انديشه، العدد ٢٨ / ٢٣٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٣٧

تفسير موجز من القرآن بحيث يتناسب مع احوال الناس و احتياجاتهم.

قال «بي آزار الشيرازي» في مقدمه تفسير الكاشف حول دوافعه لتأليف الكتاب.

«ان ترجمه كلام الله و وضعه على نحو كلام البشر- و ذلك باللغه الفارسيه التي هي بالنسبه الى اللغه العرييه محدوده جدا- كوضع ماء المحيط في قذح و وزن ضوء الشمس بالمكيال- بالاضافه الى ذلك إنّ كثيرا من الالفاظ قد بدلت و غيرت في طول التاريخ، و كثير من الآيات لها ظروف و خصوصيات بدون الالتفات إلى هذه الظروف و الخصوصيات تبقى مبهمه و غير مفهومه و مطالبها مشتبّهه و غير مترابطه.

و في هذا الخضم انبرى عدد من المفسرين للحصول على حقائق و علوم هذا الكتاب السماوي بالاعتماد على كتب التفسير، و هذا العمل ليس سهل و مقدور لجميع الناس من جهات:

١- لأن اغلب الناس ليس عندهم الوقت الكافي.

٢- أن نفس مطالعه عده اجزاء من كتب التفسير بالحجم الكبير من المجلدات ممل و

لا يتيسر لجميع الناس.

٣- بالإضافة الى طول المباحث التفسيرية التي ادت الى تشتت هذه المباحث، و أدت الى الاحساس بان الآيات القرآنية غير مترابطة مع بعضها البعض.

هذه الامور دفعتني عن طريق الاستفادة من التفاسير المختلفه و الاهتمام بالترابط بين الآيات، أن أضع تفسيراً مترابطاً و متماسكاً مع ابحاثه التفسيرية و اوسع و اشمل من التفاسير المتداوله، مع اختصاره بطريقه تفسيريه جديده، و بيان الترابط بين الآيات القرآنيه مع تقسيماتها و توضيح مفاهيم بعض الكلمات التي لم تذكر في التفاسير الاخرى، مع بيان علل و اسباب النزول لبعض الآيات و ذلك في هامش الكتاب» (١).

(١) تفسير كاشف، ج ١ / ١٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٣٨

ابتدأ بمقدمه مفصله في بيان منهجها التفسيري، و كان العمل في تأليف الكتاب مقسماً بينهما، فإن بيان ارتباط السور و تقسيم المواضيع و اشتقاق اللغات و وضع الصور للمناظر الطبيعيه و النباتات و القصص و الجداول الاحصائية، و كل ما يرتبط بتوضيح الآيه من الاستاذ «بي آزار الشيرازي» و ترجمه القرآن و الشرح اللفظي للكلمات من الدكتور الحجتي.

قد اعتمدا في تفسيرهما على اكثر من مائه مصدر اشار المؤلفان اليها في نهايه المجلد الاول، و هذه المصادر تبحث حول التفسير و علوم القرآن و التاريخ و الأدب و اللغه و المصادر الاجنبيه. و من أهم المصادر في التفسير: «التفسير الكبير» (مفاتيح الغيب) للرازي، و تفسير «الكشاف» للزمخشري و «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير، «و روض الجنان و روح الجنان» لأبي الفتوح الرازي، و «تفسير القرآن الكريم» لملا صدرا، و «غرائب القرآن» للنيشابوري، و في «ظلال القرآن» لسيد قطب، و «مجمع البيان» للطبرسي، و «المنار» لمحمد عبده و رشيد رضا.

و من المصادر اللغويه، «لسان

العرب» لابن منظور، و «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس، و «مفردات الراغب» للاصفهاني.

## منهجهما

و كانت طريقتهما في التفسير، بيان أهم مواضع السوره و العناوين العامه فيها، ثم تفسير الآيه بترجمتها و توضيحها موجزا و بيان اشتقاق اللغه و الادب و البلاغه، مع الاستشهاد بالاشعار الفارسيه و العربيه، و بيان معنى الكلمه مستشهدا بالآيات و الروايات، و ذكر أسباب النزول، اذا ذكر لها سبب للنزول.

يميل المفسران الى اتباع طريقه معينه في التفسير، تتلخص في: التأكيد على علم المعاني و البيان و الرجوع الى جذور الكلمات لاستنباط المفردات على اكمل وجه. و كذا بيان شرح و توضيح المفردات و المرادفات، خصوصا في الالفاظ التي

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٣٩

كانت من المصطلحات القرآنيه، و مفسره في ذات القرآن مثل: «المتقين»، «الكافرين»، «الظالمين» و «المنافقين»، اذ أنهما استدلا الى أن هذه المصطلحات القرآنيه لا يمكن ترجمتها بدقه إلا بالاستعانه بآيات اخرى، و اماكن استخدامها لاعطاء مفهوم واضح عن تلك المصطلحات.

و من منهجهما في التفسير، الاهتمام بمواطن المعاني. فبالاضافه الى المعاني الانفراديه للكلمات و الآيات، فإنهما يعتقدان أنها اذا اجتمعت في نظام و قالب واحد في سوره فإنها تكسب مفاهيم جديده و علاقه فيما بينها و بين سائر الكلمات و الآيات الاخرى، و مثال على ذلك كلمه: «ولى» و «اولياء» فإنهما تملكان سته معان، لكنها تتجسد بمعنى مناسب و مستقل بذاته في كل آيه، و لهذا لقد فسرتا طبقا للطريقه المذكوره بدقه و حساسيه.

و من الأمور الجديده بالذكر في هذا التفسير، دراسه و بحث الافكار و التصورات لعرب الجاهليه، مع ظهورها، و التى تبيّن بوضوح الظروف الثقافيه و العقائديه لنزول الوحي، التى يمكن من خلالها معرفه الشخصيات التى خاطبها

القرآن، و تهيئه الارضيه الصحيحه لنا لفهم مجموعه من الآيات القرآنيه.

و من خصائص هذا التفسير، الاهتمام بتوضيح و شرح الترابط و التأليف مع تصانيفها و المفاهيم المتغاضى عنها لبعض الكلمات، من أجل فهم افضل للقرآن.

و لا- بد ان نشير الى أنّ مسأله الترابط بين الآيات من النقاط المهمه لهذا التفسير، اذ قليلا ما نجد ان تفسيراً أخذ هذه النقطه المهمه بنظر الاعتبار.

لقد اهتمّ بعض المفسرين الأوائل ببيان التنسيق و التناسب الموجود فى الآيات و السور، كالامام فخر الدين الرازى فى كتابه «مفاتيح الغيب»، و برهان الدين البقاعى فى «نظم الدرر فى تناسب الآيات و السور» و نظام الدين النيشابورى فى تفسير «غرائب القرآن»، و الثعلبى فى كتابه «الكشف و البيان» و ابى بكر بن عربى فى «احكام القرآن».

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٤٠

و من المفسرين الجدد من اهتم بذلك امثال علامه الشيخ محمود شلتوت فى «تفسير القرآن الكريم»، و الشهيد سيد قطب فى «ظلال القرآن»، و سعيد حوى فى «الأساس فى التفسير»، و ربّما علامه الطباطبائى كذلك فى تفسير الميزان.

فقد ذكر الشيرازى فى مقدمته عن هذا المنهج:

«ان القرآن الكريم، كل مترابط و مجموع متماسك، و كما أشار البروفسور:

«عرفان شهيد» فى مقاله الى ذلك قائلاً:

«ان الاهتمام و العناية بالعلاقه و الترابط الموجودين بين الآيات فى سور القرآن له اهميه كبيره، حيث أنّ تفكيك آى القرآن و تفسير كل آيه او كلمه بمعزل عن السور، يسبّب و قبل كل شىء ضرراً كبيراً للقرآن بحد ذاته».

و ممّا يؤسف له، ان بعض المفسرين و أغلب المستشرقين لم يعيروا أدنى اهتمام بالعلاقه بين الآيات و المقاطع المختلفه للسور. و تصوّروا القرآن كآيات متناثره، منفصله بعضها عن البعض. و أنها

جمعت اعتبارا لتكون بهذا الشكل. الا أن نظره فاحصه فى تاريخ النزول للقرآن و طريقه جمعه، توضّح لنا أنه و ان كانت اجزاء معينه فى القرآن قد نزلت على الرسول الاكرم فى ازمته مختلفه. خلال نيف و عشرين سنه- فإنه «ص» كان يعين مكان نزول كل آيه او سوره بدقه، و قد عمد اصحابه على هذا الأساس بحفظ و تدريس القرآن على المنوال و الترتيب اللذين عيّنهما الرسول «ص».

و فى هذا التفسير لا تقتصر فقط باتباع مسلك الترابط و التآلف و العلاقة بين الآيات و حسب، بل و كذلك الترابط و التآلف بين الاجزاء و الاقسام المختلفه للسور، و ذلك بالاستناد على آيات القرآن نفسها، و تعتبر هذه الطريقه و المنهج جديده لم يسبق لها مثيل «(١)».

و من طريقتيهما فى التفسير، العنايه بتفسير القرآن بالقرآن لفهم معانيه و كلماته، و يمكن ملاحظه هذا الطراز الفريد من التفسير فى مختلف البحوث.

---

(١) تفسير كاشف / ١٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٤١

أضف الى ذلك، الاستعانه و الاستشهاد ببعض الاحاديث، كلما اقتضت الحاجه و الضروره الى ذلك، و بما أنّ المؤلفين من الشيعة الاماميه، فقد رووا معظم أحاديثهم من كتب الحديث الشيعيه عن طريق اهل البيت عليهم السلام.

و اهتم المفسران بذكر القصص و الحكايات بمناسبه تفسير الآيه، مع وضع الصور الجذابه و المناسبه للقصص، كما فعلا فى قصه بنى اسرائيل فى سوره البقره «(١)»، و الخلافة و الامامه فى آل إبراهيم «(٢)» و قصه تغيير القبله «(٣)» و قصه طالوت و جالوت «(٤)» و عزيز النبي «(٥)» و غيرها من الموارد الاخرى، و لكنهما اكتفيا بالقصص التى تنطرت لها الآيات، و عدم الأخذ بالقصص الإسرائيليه و الموضوعه الموجوده فى

بعض التفاسير.

و الخلاصه: كان التفسير من التفاسير الجديده التي تهتم بالمنهج البياني و التحليلي و ترتيب نزول الآيات و التوسع و تكامل الفكره، من أجل فهم أفضل للقرآن و ايجاد جاذبه أدبيه علميه بحيث ينجذب عامه القراء الى تفسير كتاب الله العزيز مع الاجتناب عن الأبحاث الطويله الممله.

(١) نفس المصدر / ٨٦-١١٢.

(٢) نفس المصدر / ١٣٨.

(٣) نفس المصدر / ١٥٤.

(٤) نفس المصدر / ٢٤٦.

(٥) نفس المصدر / ٢٦٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٤٢

## ٤٥- التفسير الكبير

### اشاره

العنوان المعروف: التفسير الكبير، المعروف ب «تفسير ابن تيميه».

المؤلف: تقي الدين ابو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ... محمد بن تيميه الحراني.

ولادته: ولد في سنة ٦٦١ هـ - ١٢٦٢ م، و توفي في سنة ٧٢٨ هـ - ١٣٢٧ م.

مذهب المؤلف: الحنبلي السلفي.

اللغه: العربية.

عدد المجلدات: ٧.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، بيروت، دار الكتب العلميه، سنة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، الحجم ٢٤ سم، تحقيق عبد الرحمن عميره.

### حياه المؤلف:



هو تقي الدين ابو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ... محمد بن تيميه الحراني، ثم الدمشقي الحنبلي. و تيميه، لقب جدّه الأعلى، ثم اصبحت علما للحفيد.

ولد في حران- بلده قديمه تقع في شمالي شرق الجمهوريه التركيّه- سنه ٦٦١ هـ.

قد عنى بدراسه الحديث و علومه؛ و تعلم الخط و الحساب و حفظ القرآن الكريم،

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٤٣

ثم اقبل على دراسه الفقه، ثم اقبل على التفسير اقبالا- كليًا، و بجوار دراسته لهذه العلوم درس علومًا اخرى كانت سائده في عصره، فدرس علوم الرياضه و علوم الجبر و تبخر في علم المتلثات و الفلك، كان حنبلي المذهب و المسلك، و سلفيا في تفكيره.

توفي في العشرين من ذي القعه سنه ٧٢٨ هـ، و مات الرجل في سجنه «١».

### آثاره و مؤلفاته:

خلف ابن تيميه آثارا و مؤلفات كثيره نشير الي بعض منها:

١- مقدمه في علم التفسير.

٢- التوحيد.

٣- منهاج السنه النبويه.

٤- شرح العمده في الفقه.

٥- اصلاح الراعي و الرعيه، او السياسه الشرعيه في اصلاح الراعي و الرعيه.

٦- الدرر المضيئه في فتاوى ابن تيميه.

٧- دقائق التفسير. (الذي جمعه من آثاره الدكتور الجلند)

### تعريف عام

تفسير موجز غير شامل لجميع آيات القرآن، غير مطابق لمسماه «الكبير»، صغير الحجم، شامل لجزء من الآيات، بما رآه مشكلا امام نظر العلماء، مما يفيد أنه فسر القرآن، و بين ما فيه مختلفا.

و كان اكثر من مجلد منه يحتوي على مقدمات في تفسير القرآن تشتمل على مباحث بعنوان: الفرقان بين الحق و الباطل، و ما

(١) انظر ترجمته فى: مقدمه التفسير من عبد الرحمن عميره ج ١/٣٧؛ و حقائق التفسير الجامع لتفسير الامام ابن تيميه ج ١/٢٧ مقدمه المحقق.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٤٤

و التحريفات فى التوراه و الإنجيل، و موارد جواز اتباع الظن و الاجتهاد، و مناقشه نفاه الصفات و المثبتين، و جماع الفرقان اتباع ما انزل من الرحمن، و بحث أن اهل الضلال هم أهل البدع و الشبهات، و بحث فى بطون القرآن و انواع القلوب، و اختلاف العلماء فى أن اسماء الله و صفاته فى المتشابه ام لا؟ و غيرها من المباحث غير المرتبطه بمقدمات علم التفسير و الخارجه عن مدار مباحث علوم القرآن، و ان كان قسم من المباحث التى طبعت مستقلا مرتبنا بالموضوع و موجودا فى المجلد الثانى من التفسير.

و كان هذا التفسير مجموعه من آثار ابن تيميه ك «دقائق التفسير» الذى جمعه الدكتور محمد السيد الجليند، بل كان يشبهه فى تفسير كثير من

الآيات و المنهج، و لهذا كان تفسيره أقرب ما يكون الى التفسير الموضوعى للقرآن، ان لم يكن هو كذلك.

## منهجه

لما كان تفسير ابن تيميه لم يتناول جميع آيات القرآن، و لا يتناول آيات السوره الواحده بنفس الترتيب الموجود فى المصحف، و لم يشغل نفسه بمشكلات الإعراب و البيان، و لا بمشكلات اللغه عموما، إلّا اذا عرضت له تأكيدا لمعنى او ترجيحا لدلاله معينه للكلمه على دلاله اخرى، و أنّما صرف و كده الى الاسئله التى سئل فى فتياه، او مشكلات عصره، او تنقيته مما علق به من الشوائب؛ و ما دخل فيه من البدع و المنكرات عنده.

و مع هذا، قد تعرض للبحث الادبى و اللغوى و القراءات، فإنه كان يحتكم الى استقراء الاستعمال العربى و يبنى احكامه عليه فى اللغه، و لا يتقيد بأراء البصريين او الكوفيين، و اذا وافق أحد الفريقين، فإنّما يوافقهم، لأن الاستعمال العربى يؤيد ذلك.

و ألمح إلى أنه كان يرتشف من «الصحاح للجوهري، و «معانى القرآن» للفراء، و «الكتاب» لسيبويه، و كتب ابن فارس، و كتب «معانى القرآن» و «تفسير القرآن»

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٤٥

للغوى و الزجاج و المهودى و ابن قتيبه و ابن الانبارى و غيرها «١».

و ايضا قد اهتم بجانب القراءات، فكان يبحث فى القراءه الوارده فى الآيه فى ظل موضوع عام يتحدث عن قضيه من قضايا العقيد، او مسأله من مسائل الفقه او بحث من مباحث اللغه.

و كان موقفه بالنسبه الى العقل فى تفسير القرآن، عدم تفسير القرآن بالرأى العارى من دليل اصولى، و لهذا لا يرى العقل مستقيم الادراك فى الوصول منفردا الى حقائق الدين، بل لا بد من النقل، فهو لا يهمل العقل بل يطلبه،

فمثلا عند مناقشته لقضيه وجود الله تعالى فى العلو، قال ردا على اولئك الذين قالوا انه فى السماء، اى بمعنى انه فى جوف:

«و من قال، انه فى السماء، فمراده انه فى العلو، و ليس مراده أنه فى جوف السماء، ألما أن بعض الجهال يتوهم ذلك. و قد ظن طائفه ان هذا أظهر اللفظ، و لا ريب أنه محمول على خلاف هذا بالاتفاق» (٢).

و مما يظهر من تفسيره، عنايته للتعرض للمباحث الكلاميه، و تثبيت عقائده الحنبلية السلفيه، و تهجمه على من خالفه فى العقيدة و المذهب، و الاعتقاد بان العقيدة التى تبناها هى الحق الذى لا ريب فيه، و لا بد ان تتبع، و ألما كان مخالفه عنده مستحقا لانواع الهجمات و التهمات.

قال الدكتور منيع عبد الحليم محمود فى حق التفسير:

«و يؤخذ عليه اسبابه المسهب فى توضيح رأيه و اكثاره من الاستدلال و التكرار فيما يستدل عليه، و انطلاقه مع فكرته فى اسلوب عنيف جارف يستميل العامه، و لا يستسيغه كثير من الخاصه» (٣).

---

(١) ابن تيميه و القراءات لصبحى عبد الحميد / ٣٧.

(٢) تفسير الكبير، ج ٦ / ١٢٩ - ١٤١.

(٣) مناهج المفسرين / ٢٠٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٤٦

و الخلاصه: ان تفسير ابن تيميه ليس تفسيراً بالمعنى المعروف، بل كان كتاباً كلامياً جديلاً يهتم مؤلفه بالجانب العقائدى و الجواب على المسائل المختلفه فيها، من دون رعايه لترتيب المصحف الشريف، و انما جمع محققه من مجموعه آثاره او تفسير سورة خاصه و سمي كتابه باسم: التفسير الكبير.

### دراسات حول المفسر و التفسير

١- قد قام الدكتور محمد السيد الجليند بجمع مباحث التفسير لابن تيميه من مجموع كتبه و سماه ب «دقائق التفسير الجامع لتفسير الامام ابن تيميه». و المجلد الاول منه فى مباحث علم

التفسير و علوم القرآن. القاهرة: دار الانصار، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، الطبعة الاولى.

٢- ابن تيميه و جهوده فى التفسير. إبراهيم خليل بركه.

بيروت: المكتب الاسلامى، الطبعة الاولى، ١٤٠٥، ٢٤ سم.

٣- ابن تيميه و منهجه فى التفسير. ناصر الحميد.

المدينه المنوره: جامعه الامام محمد بن سعود الاسلاميه رساله دكتوراه، ١٤٠٥ هـ.

٤- الامام ابن تيميه، و موقفه من قضيه التأويل. محمد السيد الجليند. القاهرة:

الهيئه العامه لشئون المطابع الاميريه، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م، ٤٥١ ص، ٢٤ سم.

٥- اصول التفسير بين شيخ الاسلام ابن تيميه و بين غيره من المفسرين. عبد الله ديريه ابتدون. رساله ماجستير من جامعه الاسلاميه بالمدينه المنوره عام ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٦- ابن تيميه، و القراءات. دكتور صبحى عبد الحميد محمد عبد الكريم.

القاهرة: الطبعة الاولى، مطبعه الأمانه، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦، ٢٠٦ ص، ٢٤ سم «١».

---

(١) انظر ايضا: تطور تفسير القرآن الكريم لمحسن عبد الحميد / ١٢٧؛ و مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود / ٢٠٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٤٧

## ٤٦- تفسير كتاب الله العزيز

### اشاره

العنوان المعروف: تفسير كتاب الله العزيز المعروف ب «تفسير هود بن محكم الهوارى».

المؤلف: الشيخ هود بن محكم الهوارى.

ولادته: ولد ما بين العقد الاول و الثانى من القرن الثالث الهجرى، و توفى فى حوالى ٢٨٠ هـ - ٨٩٣ م.

مذهب المؤلف: الخارجى الإباضى.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٤.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، بيروت، دار الغرب الاسلامي، سنة ١٩٩٠ م، تحقيق و تعليق بلحاج بن سعيد شريفى، الحجم ٢٤ سم.

### حياه المؤلف:

هو الشيخ هود بن محكم الهوارى من العلماء الخوارج الإباضيه، عالم عاش فى النصف الثانى من القرن الثالث الهجرى. و لكننا لا- نعرف بالتحديد عام مولده، و لكن يحتمل ان يكون فى العقد الاول او الثانى من القرن الثالث كما ذكره صاحب التحقيق «بلحاج بن سعيد شريفى».

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٤٨

كان من قبيله «هواره» من قبائل البرانس البربريه، و قد سكنت بطونها عدده مواطن فى افريقيه و المغرب (جنوب طرابلس المغرب و جنوب الحدود الجزائريه التونسيه فى الوقت الحاضر).

كان والده «محكم» قاضيا عدلا متينا فى اخلاقه، يجهر بالحق و لا يخاف فى الله لومه لائم- كما وصفه الامام افلح بن عبد الوهاب.

نشأ فى بادية معظم حياته فى جبل اوراس، و فى كنف هذا الوالد و تحت رعايته، نشأ الشيخ و قد أخذ العلم عن والده بعد حفظه لكتاب الله و غيره، و إنه قد تفقه من مجالس العلم و حلقات الدروس التى كانت تعقد بالمساجد فى القرى الجبلية او البوادي.

سنة وفاته غير معلومه، و يحتمل انها كانت فى حوالى سنة ٢٨٠ هـ «١».

### تعريف عام

أقدم تفسير جزائرى من الإباضيه وصل الينا كاملا، بل من ثلاثه تفاسير موجوده من الإباضيه. كان التفسير على طريقه المتقدمين و بشكل مأثور موجز لم يتعرض فيه للنحو و الإعراب.

قد حقق المقدم و المحقق للكتاب بلحاج بن سعيد الشريفى عن الشيخ هود و علاقه تفسيره بالنسبه الى تفسير من سبقه و قال:

«لو جاز لى ان أضع للكتاب عنوانا غير الذى وجدته فى المخطوطات لكان العنوان هكذا: تفسير الشيخ هود الهوارى [لانه] مختصر تفسير ابن سلام البصرى، لأن تفسير ابن سلام اصل لتفسير الشيخ هود الهوارى، ما فى ذلك شك» «٢».



ترجمته مفصلاً: مقدمه بلحاج بن سعيد محقق الكتاب من مجلد الاول من التفسير / ٧-١٨.

(٢) تفسير كتاب الله العزيز، ج ١ / ٢٤ من محقق التفسير.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٤٩

و فى الحقيقه لا بد ان يقال: «ان تفسير هود بن محكم، اول مختصر لتفسير يحيى بن سلام البصرى فى صورته الكامله او القريبه، إلا ما لم تنسجم بافكاره و آرائه، كمسائل الكفر و الايمان و النفاق و الشفاعه» (١).

ابتدأ الشيخ هود بمقدمه و لكن الورقه او الورقات الاولى من مخطوطات هذا التفسير قد ضاعت فى القرن الثالث الهجرى او الرابع، و لم تصل الينا حتى الآن، و لذا لم نقف على أهدافه و مناهجه و معتمده و عمن يأخذ التفسير.

و قد تعرض فى مقدمته الناقصه الموجوده فى الكتاب حول اول سوره نزلت على النبى «ص»، و آخر ما نزل من القرآن، و اختلاف القراءات، و جمع القرآن، و تقسيم القرآن، و اشتمال القرآن على ظاهر و باطن، و النهى عن تفسير القرآن بالرأى.

#### منهجه

كانت طريقته ان يذكر سور القرآن كلها آيه آيه، و يذكر فيها مكيتها و مدتها، ثم يذكر الأحاديث التى تبين الآيه و تعين على فهمها.

«لقد اختصر المفسر، أغلب سلاسل الإسناد، او حذفها و اكتفى بذكر الصحابى الذى روى الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه و سلم). اما عن اسماء التابعين و تابعيهم و عن شيوخه هو، فلا نعلم عنهم إلا قليلاً.

و كان الهوارى يبدأ الكلام احياناً بقوله:

«قال بعضهم»، لو ذكر عن بعضهم ثم ياتى بالخبر. و ربما قال احياناً: «بلغنى كذا و كذا، فيظن القارئ ان العبارة من قوله هو، و لكن عند المقارنه [بين كلامه و تفسير



المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٥٠

يحيى بن سلام] يتبين ان العبارة لابن سلام «١».

أهم مصادر تفسير ابن سلام و بالتبع تفسير هود بن محكم من تفاسير الصحابه:

تفسير ابن عباس، و تفسير ابن عمر، و تفسير ابن مسعود، و تفسير على بن ابي طالب [عليه السلام] و غيرهم، و من تفاسير التابعين اعتمد كثيرا على تفسير الحسن و تفسير مجاهد.

و ايضا يكثر الروايه عن الكلبي و عن السدي، و لذلك لا نعجب اذا وجدنا في تفسيره بعض الاسرائيليات التي يوردها بدون ان ينقلها او يعلق عليها «٢».

و من جمله ما رواه من الاسرائيليات في قصه هاروت و ماروت «٣» و قصه الثابوت «٤»، و قصه آدم (ع) «٥» و غير ذلك من الموارد المحشوه بالاسرائيليات و المرويات الباطله التي لا يحصيها العد، و كذلك ما يتعلق بقصص الأمم و الاقوام السابقين، و قد روى عن بعض الصحابه و التابعين من غير بيان و تمييز لصحيحها من ضعيفها، مع حذف سندها و تعيين طريقها، كما كان كذلك في عصره و ما اقتضته ثقافته زمانه.

اما موقفه من حيث اعتقاده و ان كان غير بارز، و لكنه يظهر في موارد كمسأله الكفر و الايمان، و مسأله النفاق و الشفاعه مذهبه الإباضي، و يؤكد في كل مناسبة على ان الأيمان بالقول وحده لا يكفي؛ بل لا بد له من العمل الذي يحققه و يتم به، و هو يرد بذلك على كل من يقول بالإرجاء و ان لم يصرح بلفظه «٦».

(١) نفس المصدر / ٣٧.

(٢) نفس المصدر / ٢٩.

(٣) تفسير هود بن محكم، ج ١ / ١٣٢.

(٤) نفس المصدر / ٢٣٤.

(٥) نفس المصدر / ٩٨.

(٦) نفس المصدر / ٣٤ من مقدمه المصحح.

و اما موقفه فى غيرها من المسائل الكلاميه و ما يخبر عن اعتقاده، فإنه يستفاد منه أنه كالعديله يقولون باستحاله الرؤيه مطلقا.

فمثلا عند تفسيره فى قوله تعالى: «وَجُودٌ يُؤْمِنُ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» (١) قال:

ناصِرَةٌ اى ناعمه، إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ اى: تنتظر الثواب، و هى وجوه المؤمنين، و حدثنى مسلم الواسطى، قال: سمعت أبا صالح يقول فى قوله: «وَجُودٌ يُؤْمِنُ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ»، قال: تنتظر الثواب من ربها. قال ابو صالح: ما رآه أحد و لا يراه أحد» (٢).

(١) سوره القيامه / ٢٣.

(٢) تفسير كتاب الله العزيز، ج ٤ / ٤٤٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٥٢

## ٤٧- التفسير لكتاب الله المنير

### اشاره

العنوان المعروف: التفسير لكتاب الله المنير.

المؤلف: محمد الكرمى.

ولادته: ولد سنة ١٣٤٠ هـ - ١٩١٩ م.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ٨.

طبعت الكتاب: قم، مطبعه العلميه، الطبعة الاولى، ١٤٠٢ هـ

### حياه المؤلف:

هو الشيخ العلامة محمد بن محمد طه الكرمى الهوزى، من العلماء و الفقهاء الإماميين المعاصرين. ولد فى سنة ١٣٤٠ هـ فى «الهوزه» من بلاد محافظه خوزستان الايرانيه.

يعدّ تفسيراً شاملاً لجميع آيات القرآن، سلك فيه المؤلف المنهج التحليلي في تفسيره من دون اهتمام لبيان اللغة والأدب و القراءه و ما هو معروف و متداول بين المفسرين من ذكر قطعه الآيه، ثم تفسيرها لغه و جمله، بل كان يتعقب فيه مفاد

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٥٣

الآيه شرحا و توضيحا، بعبارات موجزه و معقده و تراكيب غير مأنوسه.

قال الشيخ الكرمي في مقدمه تفسيره في بيانه الاجمالي حول تفسيره:

«ففي هذا الكتاب الذي تستعرضه ببصرك اولاً؛ لينفذ منه إلى بصيرتك مجموعه أبحاث قام بناؤها على تركيز الحياه وفق الاصول الحيويه الصحيحه، التي ارشد اليها الله تعالى، و دعاه طريقه تعزيزا لبدائع العقول، و كان المحور الذي تدور حوالياً هو القرآن الكريم الذي أنزله منزّله، ليكون قانوناً مصوناً تمشي على ضوئه أجيال البشرية.

و إنّما تخصصنا بالمباحث الحيويه الاجتماعيه، لأنها الرصيد الأول لأفراد البشر، و ما سواها فعلى الهامش منها، و سوف تقرأ في هذا التفسير الوانا من النكات، و أنواعاً من الفوائد، التي مخضت سيره الكون و طلعت بصفوه كباقة من زهور تهشّ لها النفوس، و يهفو لها النظر» «١».

قد ابتداءً قبل التفسير بمقدمه موجزه في معنى القرآن و عظمته، و تركيبه و اسلوب براهينه و حججه، و كيفيه ارشادات القرآن و حكمه و امثاله، و تاريخه و سيره. ثم بيان كيفيه نزول القرآن و الخصائص المكيه و المدنيه.

لم يذكر في مقدمه الكتاب و لا تفسيره المصادر التي اعتمد عليها، و لم ينقل أقوال المفسرين في كتابه الا

قليلا، و ما نقل من الاقوال و الاخبار و الآثار، لم يسنده الى كتاب او مسند، و كان دأبه قليل النقل و الاسناد فى الروايات. و كان طريق نقله من المرويات، اهل البيت عليهم السلام بقوله: «قد روى الاماميه عن ابى جعفر الباقر» و «جاء فى الأثر» و غير ذلك من العبارات.

## منهجه

و طريقته فى التفسير: هو ان يبدأ باسم السوره و محل نزولها و عدد آياتها، ثم بيان فضلها، ثم يذكر آيه مع عنوان مختص فى موضوع الآيه، ثم يذكر سبب نزولها

(١) التفسير لكتاب الله العزيز، ج ١ / ١. المفسرون حياتهم و منهجهم ٣٥٤ منهجه ..... ص : ٣٥٣

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٥٤

ان كان لها سبب نزول، و بيان الإطار العام و ما يستفاد من الآيه شرحا بيانيا موجزا غير مقيد غالبا بذكر الادب و البلاغه و القراءه، و قد يؤكد على لغه خاصه فى بيان معنى الآيه و تحليلها و تفسيرها اذا كان فيها غموض و ابهام، ثم يذكر بيانا تفصيليا عن معنى الآيه و دعوتها.

و منهجه فى تقسيم الآيات بحسب الموضوعات و استخراجها منها، مع العناية بكتابتها فى أعلى الصفحه.

و ما يستظهر من تفسيره، أنه يتطرق للأحكام المستنبطه من الآيات بشكل موجز، مكتفيا بذكر رأى الشيعة الاماميه فيما يتعلق بالآيه من حكم و استدلال و بيان حكم، و ذكر موارد الخلاف بين الشيعة و السنه من دون تعصب او قدح بالمذاهب الأخرى، كما نرى ذلك من خلال ذكره لآيه الوضوء عند تفسيره لقوله تعالى: فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ «١»، و تفسير قوله تعالى:

وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ... «٢» حول جواز المتعه «٣»، و غير ذلك مما يختلف فيه

استنباطه، فإنه يذكر اولا تفسير الآيه ثم يبين موقف الشيعة مما يستنبط منها، فمثلا بعد بيان تفسير آيه الوضوء قال:

«وقد حدّ [الآيه] طولاً بما بين قصاص الشعر و الذقن، و عرضاً بما دارت عليه الإبهام و الوسطى، و حدّت الآيه محل غسل اليد بالمرافق، و هو تحديد واضح، و تفيد كلمه «إلى» ان البدأه تكون من اطراف الاصابع، و لكن هذا الانصراف بدوى، و الحق إنها إنّما تقيّد بالقطع تحديد محل الغسل، و انه ما بين الاصابع و المرافق، و لا تعرض لها بمكان الابتداء، و أنه من الاصابع، او من المرافق، و لكن السير الطبيعي قاض بانه من المرافق لأنه هو المنسجم دون العكس، و الغسل امر عرفى، و هو اجراء

---

(١) سورة المائده / ٦.

(٢) سورة النساء / ٢٤.

(٣) التفسير لكتاب الله المنير، ج ٢ / ٢٠٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٥٥

الماء على المحل المغسول ...

و قد قرأ و أَرَجُلُكُمْ بالنصب، يعنى بالعطف على الوجوه و الأيدي، كما قرأ بالجرّ بالعطف على الرؤوس، و هو الحق لجهات ...  
«١»

ثم يذكر هذه الوجوه و يؤيد موقف الشيعة فى لزوم مسح الرجل و عدم جواز غسلها.

و ايضا يتعرض للمباحث العقائديه و الكلاميه، و باعتبار انه من مفسرى الشيعة الاماميه، يدافع عن عقائدهم فى مسأله الامامه، و العصمه و الامر بين الامرين فى الجبر و الاختيار، و التوحيد، و استحاله الرؤيه «٢»، و غير ذلك من موارد الخلاف بين الشيعة و اهل السنه من المعتزله و الاشاعره.

فمثلا عند تفسيره لقوله تعالى: سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا «٣»، تعرض لمسأله الجبر و الاختيار و ترجيح موقف الشيعة فيهما بقوله:

«توجد عقيدتان متضادتان فى الوجود، حتى فى المعتقدين

بصانع العالم و وجوده.

إحداهما: أن الانسان مجبور فى تكاوينه و تكاليفه، فايما المؤمن بالقسر و القهر، و كفر الكافر مثله.

و ثانيتهما: ان الانسان خلق هو و ما يختاره، و ان كل ما يحصل له، فهو نتيجة جدّه و سعيه، و كلّ ما يتخلف عنه، فهو نتيجة تخلفه عن السعى و انكماشه.

و لا شك ان العيان يكذب كلا من هاتين العقيدتين.

اما العقيدة بكون الانسان مقهورا فى كل أشيائه، فيكذبها وجدان الانسان من نفسه فى التكاليف، أنه ان شاء الفعل، فعله، و إن شاء تركه، تركه، و وجدان الانسان

---

(١) نفس المصدر، ج ٣ / ١٣.

(٢) نفس المصدر، ج ١ / ١٥٦، و ج ٣ / ٦١، و ١٩٧ و ٢٤٥.

(٣) سورة الانعام / ١٤٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٥٦

أصدق شاهد على ذلك ...

و اما العقيدة بكون الانسان مخيرا فى كل أشيائه، و ليس مسيرا اصلا، فيكذبها فى التكوينات، ان الانسان يرى نفسه تسعى للشىء من جميع جوانبه و جهاته بكل جهد مقدور، فلا يتيسر له، مع العلم بأن مجارى سعيه صحيحه، و بحسب الجرى الطبيعى يجب ان تكون منتجه، و هذا الأمر ممّا يجده كل انسان من نفسه، و ليس هناك شاهد صدق يعدله «١».

و كان موقفه من الإسرائيليات، الاجتناب عن نقلها و ردّ من ينسب الى انبياء الله و ملائكته، و توجيه ما يوهم مخالفه ظاهره مع تفسير الآيه، كما فعل ذلك فى قصه هاروت و ماروت و ما نسب الى سليمان «٢».

---

(١) التفسير لكتاب الله المنير ج ٣ / ٢٤٥.

(٢) نفس المصدر، ج ١ / ١٢٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٥٧

العنوان المعروف: تفسير القرآن الكريم، المعروف ب «تفسير المراغى».

المؤلف: الشيخ أحمد بن مصطفى المراغى بك.

ولادته: ولد فى سنه

١٣٠٠ هـ - ١٨٨٣ م، و توفي في سنة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م.

مذهب المؤلف: الشافعي الاشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٦١ هـ الى ١٣٦٥ هـ.

عدد المجلدات: ٣٠ جزءا في ١٠ مجلدات.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، القاهرة، مطبعة المصطفى البابي الحلبي، سنة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م.

و قد اعيد طبعه على الطبعة الاولى بالافست في بيروت، دار احياء التراث العربي، سنة ١٩٨٥ م، الحجم ٢٤ سم.

### حياه المؤلف:

هو الشيخ أحمد مصطفى بن محمد بن عبد المنعم المراغي، المفسر، الفقيه، شقيق محمد مصطفى المراغي شيخ الازهر «١»، (و صاحب بحوث تفسيريه).

(١) انظر ترجمته و نشاطاته في علوم القرآن: التفسير و المفسرون للذهبي ج ٢ / ٥٩٠، و التفسير العلمي للقرآن في الميزان لأبي حجر / ٢٢٩؛ و منهج المدرسه العقلية الحديثه لفهد الرومي / ١٨٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٥٨

ولد بالمراغه من اعمال مديره جرجا في الصعيد في سنة ١٣٠٠ هـ، و نشأ بها، و تعلم بالقاهره. تخرج بدار العلوم سنة ١٩٠٩ م، ثم كان مدرسا بالشريعة الاسلاميه بها، و ولي نظاره بعض المدارس، و عين استاذا للعريه و الشريعة الاسلاميه بكلية غوردون بالخرطوم. و كان لامع الذكاء منذ طفولته، و عظيم الشخصيه، نشأ محبا للاسلام. و من اساتذته و اشياخه: الاستاذ الامام محمد عبده، و محمد بخيت المطيعي، واحد الرفاعي الفيومي، و غيرهم.

توفي سنة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م بالقاهره «١».

### آثاره و مؤلفاته:

١- الحسبه في الاسلام. (مطبوع) ٢- الوجيز في اصول الفقه. (مطبوع) ٣- علوم البلاغه. (مطبوع) ٤- مقدمه التفسير.

٥- بحوث و آراء في فنون البلاغه.



### تعريف عام:

يعدّ تفسيراً شاملاً يشاكل حاجه الناس فى عصرنا فى أسلوبه و طريق رصفه و وضعه، سهل المأخذ، يحوى ما تظمنن اليه النفس تدعّمه الحججه و البرهان، و تؤيده التجربه و الاختيار.

و هو تفسير يشرح الالفاظ المفرده التى يصعب على القارئ فهمها لأول وهله،

---

(١) الأعلام للزركلى ج ١ / ٢٥٨، و منهج المدرسه العقليه الحديثه لفهد الرومى / ٢٠٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٥٩

ثم يذكر المعنى المراد من الآيات بعباره مختصره، مع تجنب القصص الإسرائيلىه المدسوسه، و الخرافات الدخيله على علم التفسير، و استدلل باحاديث الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم فى بعض المواضع، و بأشعار العرب و باقوال اهل اللغه و العلماء فى البعض الآخر. قال المؤلف فى بيان غرضه من التأليف:

«كثيراً ما سئلت أى التفاسير أسهل منالا و أجدى فائده للقارئ فى الزمن القليل؟ فكنت أقف واجما حائراً لا أجد جواباً عن سؤال السائل، علما منى بأن كتب التفسير على ما فيها من فوائد جمّه، و أسرار دينيه عظيمه و ايضاح لمغازى الكتاب الكريم، قد حشيت بالكثير من مصطلحات الفنون ... الى أن هذه المؤلفات وضعت فى عصور قد خلت باساليب تناسب أهلها ...

من جرّاء هذا رأينا مسيس الحاجه الى وضع تفسير للكتاب العزيز يشاكل حاجه الناس فى عصرنا فى أسلوبه و طريق رصفه و وضعه» (١).

ابتدأ قبل التفسير بمقدمه تشمل عنايه المسلمين بتفسير الكتاب الكريم، و طبقات المفسرين من عصر الصحابه و التابعين الى من بعدهم، و طريق كتابه

القرآن الكريم، و آراء العلماء فى التزام الرسم العثمانى فى كتابه المصاحف، و المنهج الذى سلكه فى هذا التفسير، و مصادره من التفسير و اللغة و الادب و التاريخ و العلوم القرآن.

و كان اكثر اعتماده من التفاسير، تفسير الطبرى، و الكشاف الزمخشري، و أنوار التنزيل البيضاوى، و غرائب القرآن النيشابورى، و تفسير ابن كثير، و البحر المحيظ لأبى حيان، و روح المعانى للآلوسى، و المنار للسيد رشيد رضا، و تفسير استاذ الامام محمد عبده الذى قد صرح المراغى بأن له فضلا كبيرا فيما اقتبسه اثناء تفسير الاجزاء التى فسرهما.

---

(١) تفسير المراغى، ج ١/٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٦٠

### منهجه

و منهجه فى التفسير، ذكر اسم السوره و عدد آياتها و محل نزولها و ترتيب نزولها و بيان مناسبتها لما قبلها.

و طريقته فى التفسير، تقوم على تقسيم الآيات الى مقاطع جزئية، كل آيتين او ثلاث تكون مقطعا. و يبدأ كلامه حولها بتفسير الكلمات التى فيها بعض الخفاء- إن وجدت- ثم بيان المعنى الجملى و بالايضاح المفصل لها و تفسيرها تفسيراً تحليلياً، ثم يقسم التفسير لموضوعات هى: شرح المفردات، المعنى الجملى، الايضاح، و فى ختام السوره: مقاصد السوره.

و من طريقته ذكر ما ورد من اسباب النزول لهذه الآيات، إن صح عنده شىء من ذلك، او لدى المفسرين بالمأثور.

و كان منهجه الإعراض عن ذكر الروايات المأثوره إلما إذا تلقاها العلم بالقبول، و لم ير فيها ما يتنافر مع قضايا الدين التى لا خلاف فيها بين اهله. و الاجتناب عما ذهب اليه جمهور المفسرين مما تناسب اهل العصور السابقه. و الإعراض عن ذكر مصطلحات العلوم من نحو و صرف و بلاغه، الى اشباه ذلك مما ادخله المفسرون فى

التفاسير، فقال المراعى فى حق العنايه بمقتضى حال العصر و لزوم التغيير فى الاساليب التى لا بد فى كتب التفسير:

«ضربنا صفحا عن ذكر مصطلحات العلوم: من نحو و صرف و بلاغه الى أشباه ذلك، مما أدخله المفسرون فى تفاسيرهم، فكان من العوائق التى حالت بين جمهوره الناس و قراءه كتب التفسير، فقد وجدوا طلسمات و ألغازا يصعب عليهم فهمها و السير قدما فى استيعاب قراءه التفسير، لأنها من الوان الصناعات التى يخص بها قوم من الناس ...

و لئىما كان لكل عصر طابع خاص يمتاز به عن غيره فى آداب اهله و أخلاقهم و عاداتهم و طرائق تفكيرهم، و جب على الباحثين فى هذا العصر مجاراه اهله فى كل

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٤١

ما تقدم، فكان لزاما علينا ان نتلمس لونا من التفسير لكتاب الله بأسلوب عصرنا موافقا لأمزجه أهله» (١).

و يتعرض فى مناسبات الآيه للمسائل العقيدية و الكلامية، مع توجيه الآيات بما يراه صحيحا عنده.

فمثلا عند تفسير قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ (٢)، قال:

«و بهذا يعلم أنه لا تنافى بين هذه الآيه و بين الاحاديث الصحيحة الداله على رؤيه المؤمنين لربهم فى الآخره ...» (٣).

و كذلك تعرض للاحكام الفقيهيه التى تعلقت الآيه بها، و نقل الروايات و الفتاوى من المذاهب الاربعه من غير توسع و بيان تفصيلى للحكم، بل الغرض تفسير الآيات و الاستدلال للحكم الموجود فيها، و ذكر الاسرار و الأحكام التى يمكن احتمالها فى الحكم من الناحيه الاجتماعيه و العلميه.

و أما موقفه بالنسبه الى الاخبار الإسرائيليه، فإنه مجتنب عنها، و لم يتعرض لهذه الاخبار حيث اتبع طريقه استاذه الشيخ محمد عبده فى ذلك.

و يحذر المسلمين من الاشتغال بها، فإنه

قال في مقدمه تفسيره:

«أشار الكتاب الكريم الى كثير من تاريخ الامم الغابره التي حلَّ بها العذاب على ما اجترحت من الآثام، و إلى بدء الخلق و تكوين الارض و السموات، و لم يكن لدى العرب من المعرفه ما يستطيعون به شرح هذه المجملات التي أشار اليها الكتاب، اذ كانوا امه أميه فى صحراء نائية عن مناهل العلم و المعرفه و الانسان، بطبعه حريص على استكناه المجهول، و استيضاح ما عزت عليه معرفته، فألجأتهم الحاجه الى الاستفسار من اهل الكتاب من اليهود و النصارى، و لا سيّما مسلمتهم

(١) نفس المصدر/١٧.

(٢) الانعام/١٠٣.

(٣) تفسير المراغى الجزء السابع/٢٠٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٦٢

كعبد اللّٰه بن سلام، و كعب الاحبار، و وهب بن منبّه، فقصوا عليهم من القصص ما ظنوه تفسيراً، لما خفى عليهم فهمه من كتابهم، و لكنّهم كانوا فى ذلك كحاطب ليل يجمع بين الشدره و البعره و الذهب و الشبه ... فساقوا إلى المسلمين من الآراء فى تفسير كتابهم ما ينبذه العقل، و ينافيه الدين، و تكذّبه المشاهده، و يبعده كل البعد ما اثبتته العلم فى العصور اللاحقه» (١).

اما بالنسبه الى اتجاههم فى التفسير العلمى، فمن جهه يؤكد على التحذير من سلوك هذا المنهج و التطرف فيه، لأن ذلك مما يشغل القارئ عن المقاصد العاليه و الهدايه الساميه للقرآن الكريم.

و من جهه يحرض التفكير فى آياته لما تضمنه من الاشاره الى أسرار الخلق و ظواهر الطبيعه، ليزداد ايماننا مع ايمانهم، و وجهها من وجوه اعجازه، إذ فيها معرفه حقائق علميه تأخر العلم بها و الكشف عن معرفتها و اثباتها ثلاثه عشر قرناً.

فعلى سبيل المثال عند تفسير قوله تعالى: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ. خُلِقَ

مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ. يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَ التَّرَائِبِ «٢»، بعد ما بيّن «المراغى» أن الولد يتكون من منى مدفوق من الرجل، فيه جرثومه حيه دقيقه لا ترى إلّا بالآله المعظمه (الميكروسكوب)، و لا تزال تجرى حتى تصل الى جرثومه نظيرتها من جراثيم المرأه و هى البويضه، و متى التقت الجرثومتان، اتحدتا، و كونتا جرثومه الجنين، و نقل عن «عبد الحميد العرابى» و كيل مستشفى الملك سابقا فى نظريه الحمل و كيفيه تكوين الجنين بما فيه من بيان اسرار التنزيل و وجوه الاعجاز، و اثبات ان فى هذين الآيتين معرفه الحقائق العلميه، فقال:

«و اذا هدى الفكر إلى كل هذا فى مبدأ خلق الانسان، سهل أن نصدق بما جاء

---

(١) نفس المصدر، الجزء الاول / ١٩، و نموذج من تحذيره و تشنيعه فى القصص انظر: تفسير المراغى، الجزء التاسع / ٢٤.

(٢) سورة الطارق / ٥ و ٦ و ٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٦٣

به الشرع، و هو البعث فى اليوم الآخر، لأن خلق الانسان من اجزاء منتشره متفرقه فى الكون، فالماء متولد من الاطعمه التى يتناولها الانسان، مجمعها الله، ثم جمع الابوين، ثم جمع ماءهما فى مكان واحد، ثم خلق منه الولد، و ليس فى اعادته مثل ذلك» (١).

و الخلاصه: ان هذا التفسير فى بيان الآيه كان سهل التناول، و اوضح الغرض، المتناسب مع حاجه القارئ المتوسط فى فهم آيات القرآن الكريم، المهدي بما يناسب هذا العصر و حاجاتهم التربويه و الهدائيه. «٢».

---

(١) تفسير المراغى، الجزء ٣٠ / ١١٢.

(٢) ايضا انظر: فكره اعجاز القرآن لنعيم الحمصى / ٣٨٧؛ و المفسرون بين آيات الصفات ج ٢ / ٣٠٢؛ و النحو و كتب التفسير ج ٢ / ١٠٥٨، و منهج المدرسه العقليه الحديثه لفهد الرومى / ٢٠٨.

المفسرون حياتهم

## ٤٩- التفسير المظهرى

### اشاره

العنوان المعروف: تفسير المظهرى.

المؤلف: القاضى محمد ثناء الله العثمانى المظهرى.

ولادته: ولد فى سنة ١١٤٣ هـ، و توفى فى سنة ١٢٢٥ هـ - ١٨١٠ م.

مذهب المؤلف: حنفى اشعرى متصوف.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ١١٩٦-١٢١٢ هـ.

عدد المجلدات: ١٠.

طبعت الكتاب: باكستان، كويته، المكتبه الحبيبيه، الطبعة الاولى، سنة ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م، حجم ٢٨ سم، باهتمام احمد جان بستى.

### حياه المؤلف:

هو الشيخ الأكمل مولانا القاضى محمد ثناء الله العثمانى الحنفى المظهرى النقشبندى الفانى فتى.

ولد فى سنة ١١٤٣ هـ ب «فانى فت» (پانى پت) من بلاد الهند اقليم «هريانا»، و نشأ بها فحفظ القرآن و عمره سبع سنين، و اشتغل بأخذ العلوم النقليه و العقليه، فتبحر فيها ثم ارتحل الى دهلى، فلزم العلامة البحر الفهامة مولانا «الشاه ولى الله

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٦٥

المحدث الدهلوى»، فسمع الحديث منه بتمامه و كماله، و تفقه فيه، و أخذ الطريقه النقشبنديه اولاً من شيخ المشايخ مولانا خواجه محمد عابد السنامى، ثم انسلك بخدمه الشهيد مولانا ميرزا جان خانان مظهر، و أخذ منه الطريقه الاحمديه بأكملها، ثم رجع الى وطنه و اقام به و افنى عمره الشريف فى نشر العلوم و فصل الخصومات و افتاء الاسئله، و ألف كتباً عديده فى التفسير و الفقه و غيرها تجاوز عددها الثلاثين توفى المظهرى فى غره رجب سنة ١٢٢٥ هـ «١».

### آثاره و مؤلفاته:

## تعريف عام

يعدّ تفسيراً كاملاً شاملاً لجميع آيات القرآن، نهج فيه المؤلف المنهج البيانى و التوضيحي، مع ذكره للمسائل الفقيهيه و الكلاميه، و العنايه بذكر الإعراب و اللغه و وجوه المعانى و القراءات، و التعرض لما ورد من المأثورات عن النبى صلى الله عليه و آله و سلّم و الصحابه و التابعين.

لم يكشف لنا عن غرضه من تأليف الكتاب، و منهجه فى التفسير، و لا مقدمه فى علوم القرآن، بل بدأ بتفسير القرآن من سوره الحمد الى آخر السور على غرار ترتيب المصحف الشريف.

اعتمد فى تفسيره على من سبقه من مفسرى الصحابه و التابعين، كعلى ابن ابى طالب عليه السلام و ابن مسعود و ابن عباس و سعيد بن جبير و مجاهد و الحسن و قتاده و غيرهم، و كذا من الطبرى، و الزمخشري، و البيضاوى،

---

(١) تفسير المظهرى، ج ١/ مقدمه الناشر.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٦٦

و ابن الجوزى، و البغوى.

كان المظهرى، مع أنه صوفى من الطائفة الاحمديه، لا- يمزج التفسير بالمباحث الاشاريه، و لم يدخل الرموز و الاشارات فى التفسير الا نادراً.

## منهجه

و اما طريقته فى التفسير: ذكر اسم السوره و محل نزولها و عدد آياتها و عدد ركعاتها (كما هو مصطلح عليه فى طبعات المصحف فى ديار الهند)، ثم ذكر قطعه من الآيه و تفسيرها ببيان لغتها و صرفها و نحوها، و الاقوال التى فيها من الأدب و البلاغه و وجوه المعانى. و ذكر ايضا فى هوامش التفسير الاضافات، من التوضيح المفصل، و الآثار التى وردت فى فضل السوره و قراءتها و ناسخها و منسوخها، و ما فيها من الامور الكليه من الموضوعات.

و كان منهجه العام: بيان معنى الآيه و تفسيرها و ما يرتبط

بالآيه من اصول العقائد و الاحكام و القصص و الحكايات و الاخلاق بالبيان المفهم لعامه الناس من دون تعقيد و ابهام فى العبارة.

قد اهتم فى تفسيره بذكر الاخبار و الآثار الواردة عن النبى «ص» و الصحابه و التابعين.

و اما موقفه فى المسائل الكلاميه، فهو موقف اهل السنه و الجماعه لتفسير الآيات، المختصه بصفات الله و كلامه، و الكفر و الايمان، و الجبر و الاختيار، و بيان موقفهم و الرد على الفرق الاخرى من المعتزله و الشيعه و القدرية و المرجئه «١».

فمثلا عند تفسير قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ «٢» قال:

«استدل المعتزله بهذه الآيه على امتناع الرؤيه، و أجمع اهل السنه على نفي

---

(١) تفسير المظهرى، ج ٣ / ٣١٦.

(٢) سورة الانعام / ١٠٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٦٧

الرؤيه فى الدنيا، و اثباتها فى الآخره للمؤمنين فى الجنه. و الاستدلال بها على الامتناع باطل بوجهه» «١».

ثم ذكر هذه الوجوه و استدل على جواز رؤيه الله فى الآخره بما ورد من الاخبار، المؤيده بنظره لرؤيه الله فى القيامة.

و كذا فى ساير المباحث الكلاميه المختلفه فيها بين اهل السنه و غيرهم من اصحاب المدارس و المذاهب الاخرى.

و كانت طريقته فى بيان الاحكام اذا تعلق الآيه بذلك، بسطها و نقل الاقوال و ذكر الاستدلال فيها، و لا يقتصر فى تفسيره على ذكر الأحكام التى يمكن أن تستنبط من الآيه، بل نراه يستطرد الى كثير من المسائل الفقهييه و الخلافات بين الاثمه، مع تأييده لآراء اصحاب المذهب الحنفى. فمثلا عند تفسير قوله تعالى:

وَ إِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ «٢» تعرض بعد تفسير الآيه لمسائل يبسط فيها، كمسأله: اذا اتم الرهن بالقبض خرج المرهون من



ملك الراهن يدا و بقى فى ملكه رقبه، و مسأله وجوب نفقه المرهون على الراهن، و زوائد المرهون، و فروع مسأله موت الراهن، و ضمان الرهن فى يد المرتهن، و فروع اخرى من المسائل الفقهيّه غير المرتبطه بتفسير الآيه و ذكر الاقوال و الآثار فيها «٣».

و كان موقفه فى نقل الروايات الموضوعه و المدسوسه، بيان ضعفها و نقدها سندا و دلالة، تبعا لكثير من المفسرين، و كذلك فى نقل الاسرائيليات، ألا أنه قد وجّه بعض هذه الروايات، و أولها بمعنى إشارى، و نموذج لردّه لبعض هذه الروايات و توجيه بعض منها، هو ما ذكره فى نقل قصه هاروت و ماروت بتفصيلها، ثم ذكر أن هذه القصه من أخبار الآحاد، بل من الروايات الضعيفه الشاذه، و لا دلالة عليها فى القرآن

---

(١) تفسير المظهرى، ج ٣ / ٢٧٤.

(٢) سورة البقره / ٢٨٣.

(٣) تفسير المظهرى، ج ١ / ٤٣٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٦٨

بشىء، بل قال: «فى بعض روايات هذه القصه ما ياباه النقل و العقل»، ثم وجّه كلام البيضاوى فى تأويلها آياه، بانها من رموز الاوائل، حيث قال:

«لعلّ المراد بالملكين القلب و الروح و سائر لطائف عالم الامر، و إنّما ذكر الاثنين، مع أنّها خمس لاراده التعدد، دون العدد المعين، او لأنّه قد ينكشف على بعض السالكين الاثنين منها القلب و الروح، دون البواقي.

فكفى ذلك الرجل عمّا انكشف عليها، و المراد بالمرأه، النفس المنبعثه من العناصر» «١».

و يلاحظ أن المظهرى يؤول هذه الروايات الموضوعه التى يرفضها العقل و النقل، مع ما فيها من الضعف بقوله: «ان المراد من الملكين: القلب و الروح، و من المرأه:

النفس المنبعثه» حتى يصحّ عنده دلالة الخبر. فاذا كان الخبر من اخبار الآحاد و الروايات

الضعيفه الشاذه- كما صرّح هذا ... فالأحرى له ردّه و ابطاله، بدلا من الخوض فى مثل هذه التّأويلات التى هو فى غنى عنها «٢».

(١) نفس المصدر ج ١ / ١٠٩.

(٢) انظر موارد من هذه التّأويلات للاخبار الإسرائيليه فى: ارشاد العقل السليم، ج ٧ / ٢٢٢؛ و حاشيه شيخ زاده على تفسير البيضاوى، ج ١ / ٣٧٣؛ و تفسير بيان السعاده فى مقامات العباده، ج ١ / ١٢٣؛ و روح البيان، ج ١ / ١٩١؛ و تفسير الصافى، ج ١ / ١٦٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٦٩

## ٥٠- تفسير النسائى

### اشاره

العنوان المعروف: تفسير النسائى.

المؤلف: ابو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على النسائى.

ولادته: ولد فى سنه ٢١٥ هـ - ٨٣٠ م، و توفى فى سنه ٣٠٣ هـ - ٩١٥ م.

مذهب المؤلف: السنى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ٢.

طبعت الكتاب: مكتبه السنه، دار السلفيه لنشر العلم، الطبعة الاولى، سنه ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، حققه و علّق عليه و خرّج احاديثه صبرى بن عبد الخالق الشافعى و سيد بن عباس الجليّمى.

### حياه المؤلف:

هو الامام الحافظ ابو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على النسائى الخراسانى، صاحب السنن.

و النسائى، نسبه الى نساء بلده بخراسان (بين مرو و بلخ و هى قريه حاليا بين اسك آباد و عشق آباد).

ولد فى سنه ٢١٥ فى «نساء»، طلب العلم فى صغره، فارتحل الى قتيبه بن

سعيد، و عمره ١٥ عاما، فأقام عنده ببغلان- و هى بلده بنواحي بلخ- مده سنه و شهرين، فارتحل الى الحجاز و مصر و العراق و البصره و الكوفه و بغداد ... و أقام بمصر و عمّر و استوطنها، و كان يسكن زقاق القناديل و هى محله مشهوره بمصر فيها سوق الكتب و الدفاتر، و قد روى فى رحلاته هذه عن المحدثين الكبار، و شارك البخارى و مسلما و أبا داود و الترمذى فى عدد كبير من الشيوخ و الأساتذه، و مما يذكر له ان رحلته لم تقتصر على أخذ الحديث، بل أخذ كذلك القراءات و الحروف من اهلها المختصين بها.

و قد تولى القضاء بمصر، و قيل بحمص ايضا.

توفى سنه ٣٠٣ بفلسطين.

### آثاره و مؤلفاته:

صنف الإمام النسائى كتبا كثيره من أبرزها السنن، نذكر للقارئ أهمها:

١- تفسير القرآن الكريم.

٢- تسميه فقهاء الأمصار من اصحاب رسول الله (ص) و من بعده. (مطبوع) ٣- السنن الصغرى. (مطبوع) ٤- السنن الكبرى. (مطبوع) ٥- الضعفاء و المتروكين. (طبع أكثر من مره) ٦- خصائص على. (طبع أكثر من مره) ٧- فضائل القرآن. «١»

### تعريف عام:

يعدّ التفسير تفسيرا بالمأثور، غير شامل لجميع آيات القرآن، و الموجود من المأثور

---

(١) انظر ترجمته تفصيلا فى مقدمه التفسير من محققى الكتاب / ٢٨- ٦٨.

فيه ٧٣٥ نصا على ١٠٥ سور، و زعّ و قسم عليها تراجم لكل سور، بلغت ٤١٨ ترجمه بالآيات و غيرها، و كان محتوى هذه النصوص فى كل سور مطابقا للترجمه التى وضعها تحتها.

و تبين لنا محققى التفسير أن كتاب تفسير النسائى من جمله كتب السنن الكبرى، و ليس كتابا منفردا و هو جمع كتاب التفسير، و المرويات المرتبطه به من دون ان يقول فيها كلمه مفسره، او جمله شارحه، و إنّما التزم التزاما كاملا- ان يكون تفسيره جمعا لاحاديث الرسول صلى الله عليه و آله، و كلام الصحابه.

فقد جمع النسائي النصوص المرفوعه و الآثار الموقوفه بندرتها و غزاره فوائدها، فقد تفرد ب (١٧٧) نصا، كثر منها (٨) نصوص، و ليس هذا بمستغرب على الإمام النسائي و حسن تصنيفه، و قد نجد للمصنف في سننه الكبرى- و التفسير جزء منها- كتبا كررها في الصغرى عند اختصاره لها، مثل كتاب الطهاره و الصلاه، اما كتاب التفسير فلا يوجد في الصغرى هذا الكتاب، فهو مما تتميز به الكبرى عن الصغرى. «١»

و لم يبدأ المفسر لهذا الكتاب بمقدمه ألا ذكر اسانيد الكتاب عن طريق المؤلف.

#### منهجه:

كانت طريقته أن يورد الاحاديث بالشكل التالي: يترجم لآيه معينه، ثم يورد تحتها النصوص العامه، ثم يتبعها بما يخصها او ينسخها؛ لثلا يحدث ذلك خلاا عند القارئ المطلع، و لثلا يحشر النصوص في سوره واحده، او تحت آيه واحده.

كما اتسم تفسيره ايضا بالوحده الموضوعيه، فإنه لم يدخل في تفسيره سوى ما يتعلق بتفسير الآيات المراده من

الحديث المرفوع او الموقوف، كما كان منهجه إسناد النصوص النبويه و الموقوفات الى قائلها، و دقته فى الصناعه الحديثيه، و كان يورد

(١) لخصناه من مقدمه المحققين فيما يرتبط فى التعريف العام التفسير النسائى ج ١/ ١٠٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٧٢

حدينا قد تلقاه من شيخين او اكثر فى اسناد واحد، (و هى من الأساليب الفنيه فى صناعه الإسناد)، و لذا لم يكرر الأحاديث و يكثر طرقها بما لا يفيد.

و كان موقفه فى نقل الروايات الإسرائيليه المذكوره فى كتب الحديث و التفسير، فانه يجتنب تلك الروايات و لم ينقلها و ان كان قد يروى عن الضعاف.

و لهذا كتب محققا التفسير فى مقدمه الكتاب حول منهجه فى نقل الاحاديث:

«و تظهر شخصيه الامام النسائى فى نقده الصريح و الخفى للأحاديث و الآثار و المرويات التى يوردها، و ذلك، لأنه قد اختار هذه المرويات من مجموع مروياته الضخمه جدا و مخصها من بين كثير من الروايات الضعيفه و الموضوعه» «١».

## دراسات حول التفسير

١- منهج النسائى فى التفسير، مع تحقيق سوره الفاتحه. أحمد زيكوتو. (رساله ماجستير من جامعه الاسكندريه).

(١) نفس المصدر/ ٩٨. لخصناه من الفصل الثالث من مقدمتهما: منهج النسائى فى كتاب التفسير.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٧٣

## ٥١- تقريب القرآن الى الاذهان

### اشاره

العنوان المعروف: تفسير تقريب القرآن الى الأذهان.

المؤلف: السيد محمد الحسينى الشيرازى.

ولادته: ولد فى سنه ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٨ م.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغه العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٨٣ هـ.

عدد المجلدات: ٣٠ جزءا في ١٠ مجلدات.

طبعت الكتاب: بيروت، مؤسسه الوفاء، الطبعة الاولى، سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، حجم ٢٤ سم.

النجف، مطبعه الآداب، ١٩٦٦ م.

### حياه المؤلف:

هو السيد محمد ابن السيد مهدي الحسيني الشيرازي، ابن الميرزا حبيب الله الشيرازي ابن آغا بزرك الشيرازي أخ المجدد الشيرازي. و هو من علماء الإماميه البارزين المعاصرين.

ولد عام ١٣٤٧ هـ في النجف الاشرف من أسرهِ عريقه في العلم و التقوى

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٧٤

و الجهاد، أسرهِ أنتجت اعظم الفقهاء و ربت اجيالا عديده من العلماء الفطاحل و المجاهدين الكبار.

هاجر من النجف الأشرف الى كربلاء المقدسه بصحبه والده و هو في التاسعه من عمره، ثم هاجر منها الى الكويت و هو في الرابعه و الاربعين، ثم هاجر منها الى قم المقدسه و هو في الثانيه و الخمسين من العمر و ذلك في عام ١٣٩٩ هـ. و من كبار اساتذته، والده المعظم، و آيه الله الميلاني و الشيخ محمد رضا الاصفهاني.

و هو من أبرز رواد الصحوه الاسلاميه و يقوم بتوجيه الحركه الإسلاميه في كثير من مناطق العالم، و يدعو الحركه الاسلاميه الى رفض الظلم و مقاومه التحديات، و قطع دابر الديكتاتوريه و الفساد، كما أنه يدعو الى الانفتاح و الحوار و التفاهم بين المسلمين.

### آثاره و مؤلفاته:

و اما آثاره العلميه فتبلغ ٢١٤ كتابا نشير الى بعض منها:

- ١- موسوعه الفقه ١٢٥ مجلدا. (مطبوع) ٢- ايصال الطالب الى المكاسب ١٦ مجلدا، في شرح مكاسب الشيخ الانصاري. (مطبوع)
- ٣- الوصول الى كفايه الاصول ٥ مجلدات (مطبوع) ٤- توضيح نهج البلاغه. (مطبوع) ٥- الحاشيه على العروه الوثقى. (مطبوع)
- ٦- القول السديد في شرح التجريد. (مطبوع) ٧- شرح منظومه السبزواري. (مطبوع) ٨- هؤلاء اليهود. (مطبوع) ٩- تقريب القرآن الى الاذهان، الذي نحن بصدد تعريفه «١»

---

(١) لخصنا ترجمته من كتاب: «اضواء على حياه آيه الله العظمى السيد محمد الشيرازى»، اعداد اللجنة المشرفه على

احياء الذكري ...، بيروت، ١٤١٢ هـ.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٧٥

### تعريف عام:

و هذا تفسير موجز شامل لجميع آيات القرآن الكريم. أُلّف بأسلوب يسهل على القارئ فهمه.

جمع فيه بين اللغة فى توضيح معنى الآية و شرحها، و بين القصص و التاريخ.

مع التجنب عن بسط التفسير و ادخال القصص الإسرائيلىه، و التوسع فى ابحاث ما لا دخل لها فى التفسير.

وضع الناشر، مقدمه للكتاب من كتاب آخر للمؤلف، مسمى ب «حول القرآن الكريم» حول موضوعات القرآن الكريم، ليكون القارئ لهذا التفسير على وعى اكثر و استلهاهم أعمق.

و من مباحث هذه المقدمة: ان القرآن ملائم لكل عصر و مصر، و مصدر لكل من العقائد و الاحكام، و قابل للتطبيق فى كل عصر، و لزوم تطبيق الفكر و العمل على القرآن، و ان القرآن فلسفه كامله للحياه، و لا فلسفه كامله غيره.

### منهجه:

و اما منهجه فهو شرح الآيات بتوضيح المعانى بشكل موجز، و بيان الكلمات التى فيها بعض الخفاء و الغموض، و شرح مدلول الآيه شرحا اجماليا و إشاره موجزه الى ما روى فى مناسبه نزول الآيه، او فى صددها. ثم يبين الترابط بين الآيات، و نقل الاخبار و الروايات عن طريق اهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله و سلم فى صدد التفسير.

و بما أن المؤلف هو واحد من الفقهاء الاسلاميين، فهو يذكر فى الأحكام الفقهيه المناسبه للآيه، مع تحليل و توضيح بشكل أشمل و اوسع من غيرها؛ و إن كان غير مبسط فى ذاتها.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٧٦

و مذهبه فى ذلك، مذهب فقهاء الشيعة الاماميه، فمثلا عند تفسير قوله تعالى:

فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ «١»، ذكر رأى الشيعة فى لزوم المسح على الرجلين فى الوضوء، و قال:

وَ امْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَ أَرْجُلِكُمْ الْبَاءَ لِلتَّبْعِيضِ اى بعض



رءوسكم، و هو الربع المقدم من الرأس من المفروق الى قصاص الشعر و امسحوا أَرْجُلَكُمْ، و المراد بهما ظهرهما إلى الكَعْبَيْنِ و هما قَبْتا القدمين و انما قرأ بالنصب مع انه معطوف على المجرور باعتبار المحل «٢» و يتعرض بمناسبة الآيه للمسائل الاعتقادية و الآراء الكلاميه و يذهب فى ذلك مذهب الشيعة الاثنى عشرية، من دون بسط و تعرض لسائر المذاهب.

و من ذلك كلامه فى الرؤيه، فمثلا عند تفسير قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ «٣»، قال:

«فان سبحانه ليس بجسم حتى يكون مرثيا، و هذا لا فرق فيه بين الدنيا و الآخره، فهو لا يبصر فى الدنيا و لا يبصر فى الآخره» «٤».

و فى تفسير الآيه: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ «٥» قال:

«فاعلموا أن من عمل هنا للآخره كان حاله هنا لك حسنا، و من لم يعمل كان حاله سيئا.

وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ أَيْ: فى يوم القيامة، نَاضِرَةٌ أَيْ: ناعمه بهيجه حسنه و هى وجوه المؤمنين، إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ أَيْ: الى رحمة سبحانه و فضله و لطفه، و هذا كما

---

(١) سورة المائدة/ ٦.

(٢) انظر: الجزء السادس من تفسير تقريب القرآن/ ٥٤، فى احكام الوضوء.

(٣) سورة الانعام/ ١٠٣.

(٤) تقريب القرآن الى الاذهان، الجزء السابع/ ١٣٤.

(٥) سورة القيامة ٢٢ و ٢٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٧٧

تقول: «انظر الى فلان» و هو بعيد عنك، تريد الى فضله و رحمة او الى حركاته و اعماله «١» و الخلاصه: منهجه هو منهج تفسير بيانى تربوى بالشرح و التوضيح و الاعتماد على اللغة فى التفسير من دون إطناب و تفصيل، مع عدم ذكر المصادر التى اعتمد عليها فى تفسيره.

و للمفسر، مؤلفات آخر فى توضيح كلام الله، منها كتابه

المسمى ب «تسهيل القرآن» فى عشره اجزاء، و «توضيح القرآن» فى ثلاثه اجزاء، و كذلك له كتابان آخران فى تفسير موضوعات القرآن باسم: «تبيين القرآن»، و «الجنه و النار فى القرآن» و هذه المؤلفات كلها لم تطبع الى الآن «٢»

(١) تقريب القرآن الى الازهان، الجزء التاسع و العشرون / ١٥٥.

(٢) قائمه كتب المؤلف فى: «اضواء على حياه آيه الله العظمى السيد محمد الشيرازى».

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٧٨

## ٥٢- تنزيله القرآن عن المطاعن

### اشاره

العنوان المعروف: تنزيله القرآن عن المطاعن.

المؤلف: القاضى عبد الجبار الهمدانى المعتزلى.

ولادته: ولد فى سنه ٣٥٩هـ - ٩٧٠م، و توفى فى سنه ٤١٥هـ - ١٠٢٥م.

مذهب المؤلف: الشافعى المعتزلى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ١.

طباعات الكتاب: القايره، مطبعه الجماليه، سنه ١٣٣٩هـ.

و بيروت، دار النهضه الحديثه، بدون تاريخ، حجم ٢٤ سم.

### حياه المؤلف:

هو أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن الخليل الهمدانى الأسدآبادى، قاضى القضاء.

ولد فى ضواحي مدينه همدان، نشا فى أسرهِ فقيره رقيقه الحال من أب يعمل حلاجاً، رحل و تقدم فى طلب العلم الى الرى حتى فاق أقرانه و اشتهر امره.

تولى القضاء بعد أن اتصل بالصاحب بن عباد، أشهر وزراء دوله بنى بويه.

بدأ القاضى، حياته دارسا للاصول على مذهب الشافعى. و قد درس التفسير و اصول الفقه و الحديث و الكلام و غيرها، و ولى القضاء و بقى مواظبا على التدريس

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٧٩

و التصنيف حتى انتهت اليه رئاسه المعتزله، و يلقب قاضى القضاء، و لا يطلقون هذا اللقب على سواه و لا يعنون به عند الاطلاق غيره.

توفى القاضى فى مدينه الرى و دفن فيها بداره سنه ٤١٥ هـ.

### آثاره و مؤلفاته:

١- تفسير المحيط.

٢- متشابه القرآن.

٣- الخلاف و الوفاق.

٤- شرح الاصول الخمسه.

٥- المغنى فى ابواب التوحيد و العدل.

٦- تثبيت دلائل نبوه سيدنا محمد (ص).

٧- فضل الاعتزال و طبقات المعتزله.

٨- تنزيه القرآن عن المطاعن، الذى نحن بصدد تعريفه «١».

### تعريف عام

كان للمفسر، تفسير مبسوط يسمى ب «المحيط» على اساس مذهب المعتزله، و لكنّه مع الأسف مفقود. و هذا التفسير تفسير موجز لم يشمل جميع آيات القرآن، بل يهدف فيه بيان ما تشابه من آيات القرآن و الفصل بين محكمه و متشابهه، مع بيان وجه خطأ فريق من الناس فى تأويلها. و لهذا لم يستوعب الآيات فى السوره الواحده و ان كان قد تناول السور كلها.

قال المؤلف فى بيان سببه لتأليف الكتاب:

«فإن أولى ما يتكلفه المرء فى آثاره العلوم ما يعظم النفع به فى دينه و دنياه،

(١) الاعلام للزرکلی، ج ٣ / ٢٧٣؛ و مقدمه الكتاب من الناشر / ٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٨٠

فيعرف كيف يعبد ربه ... و ذلك بقراءه القرآن و بالانقطاع الى الله، و كل ذلك لا يتم الا بمعرفه معانى ما يقرؤه ... و معلوم انه لا ينتفع به إلا بعد الوقوف على معانى ما فيه و بعد الفصل بين محكمه و متشابهه، فكثير من الناس قد ضلّ بأن تمسك بالمتشابه ... و قد أملينا فى ذلك كتابا يفصل بين المحكم و المتشابه، غرضنا فيه سور القرآن على ترتيبها و بينا معانى ما تشابه من آياتها مع بيان وجه خطأ فريق من الناس فى تأويلها» «١» و وضع المؤلف فقرات الكتاب على هيئه مسائل تبدأ بسؤال ثم الاجابه عليه، و هذه المسائل متماشيه مع ترتيب السور و الآيات.

و انما حوى التفسير آراء ابي على الفارسي و

ابى مسلم الاصفهاني و ابى على الجبائي، بل كان القاضى من أتباع المدرسه الجبائيه و من أشياع ابى هاشم بخاصه. «٢»

## منهجه

لقد عرض القاضى فى تفسيره الآيات التى يتعلق بها المطاعن، و يهدف فى تفسيره، توضيح ما أثار الاشكال عليها، و تبين ما يتشابه، و لا يهّمه تتبع كل اللغات و ظواهر الصنعه اللغويه و ما تثيره لفظه دون اخرى من معان و افكار، بل يختص بما كان نظره من حيث عقيدته، سواء كان ذلك من وجوه اللغه او الاعراب، او النظم او المعانى. أبان بأسلوب مختصر مبسط عن خطئهم فى فهمها و تأويلها.

فعلى هذا، ليس كتابا خاصا بالآيات المتشابهه التى يقطع الطعن فيها بسبب ما يبدو من التناقض فى المعانى، بل اعم من ذلك، و أنّما خصّ هذا الكتاب بجميع شتات امور متفرقه تتعلق بالمطاعن على القرآن، سواء فى ذلك المتشابه و غيره.

و ايضا يهّمه بيان عقائد المعتزله ورد عقائد مخالفهم؛ فمثلا عند تفسير قوله تعالى:

---

(١) تنزيه القرآن عن المطاعن / ٧.

(٢) الحاكم الجسمى و منهجه فى التفسير لزرزور / ٨٢ و ١٦٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٨١

وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ «١». عرض قول القائلين برؤيه الله فى الآخرة و قال:

«و ربما قيل فى قوله تعالى ... أنه اقوى دليل على ان الله تعالى يرى فى الآخرة؟»

و جوابنا أن من تعلق بذلك ان كان ممن يقول بان الله تعالى جسم، فإننا لا ننازعه فى أنه يرى، بل فى انه يصفح و يعانق و يلمس، تعالى الله عن ذلك، و أنّما نكلّمه فى أنه ليس بجسم، و ان كان ممن ينفى التشبيه على الله، فلا بدّ من أن يعترف بان النظر الى الله تعالى

لا يصح، لان النظر هو تقليب العين الصحيحه نحو الشىء طلبا لرؤيته؛ و ذلك لا يصح إلّا فى الاجسام، فيجب ان يتأول على ما يصح النظر اليه و هو الثواب» (٢) و كان منهجه فى تفسير ما تشابه، الركون الى التأويل و التركيز على المنهج الكلامى العقلى.

قد ألفت المفسر كتاب: «متشابه القرآن» قبل ذلك فى تفسير الآيات المتشابه، فأولها و بين حقيقه المراد منها و هو ايضا على ترتيب القرآن، و هذا الكتاب من اهمّ كتب المعتزله فى الكشف عن منهجهم فى تفسير القرآن، و يدافع عن المنهج العقلى فى تفسير القرآن.

و ايضا قد تعرض القاضى عبد الجبار للعلوم القرآنيه فى كتابه: «المغنى» الجزء السادس عشر، و تناول فيه اثبات صحه القرآن و النسخ و اعجاز القرآن و غيره من المباحث. (٣)

---

(١) سورة القيامه / ٢٢ و ٢٣.

(٢) تنزيه القرآن / ٤٤٢.

(٣) انظر: التفسير و المفسرون، ج ١ / ٣٩١؛ طبقات المفسرين للداودى، ج ١ / ٢٥٦؛ و مناهج المفسرين لمساعد آل جعفر / ٢٠٩؛ و متشابه القرآن للقاضى، مع تحقيق و تقديم عدنان محمد زرزور، القايره، دار التراث، الطبعة الاولى / ٣٤؛ و اثر التطور الفكرى فى التفسير فى العصر العباسى لآل جعفر / ٣٣٣؛ و اعجاز القرآن فى دراسات السابقين لعبد الكريم الخطيب / ٢٢٢؛ و الاتجاه العقلى فى التفسير دراسه فى قضيه المجاز فى القرآن عند المعتزله، لنصر حامد ابو زيد / ١٨٠؛ و تطور تفسير القرآن لمحسن عبد الحميد / ١١٠؛ و مفهوم الاعجاز القرآنى لاحمد جمال العمرى / ١٥٠؛ و مناهل العرفان للزرقانى، ج ٢ / ٧٤؛ و القاضى عبد الجبار و بلاغه القرآن للدكتور محمد علوى مقدم، من مجله رساله القرآن، العدد الحادى عشر / ١٤٣؛ و بلاغه القرآن فى آثار القاضى

عبد الجبار الهمداني للدكتور عبد الفتاح لاشين.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٨٢

## ٥٣- تهذيب التفسير

### اشاره

العنوان المعروف: تهذيب التفسير و تجريد التأويل مما الحق به من الأباطيل و ردّى الأقاويل.

المؤلف: عبد القادر بن شيبه الحمد.

مذهب المؤلف: سنى اللغة: العربيه.

تاريخ التأليف: ١٤٠٢ هـ.

عدد المجلدات: ٥.

طبعت الكتاب: الرياض: مكتبة المعارف للنشر و التوزيع، الطبعة الاولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، الحجم ٢٤ سم. قد نشر من التفسير حتى الجزء التاسع.

### حياه المؤلف:

لم نجد لحياه المفسر و ترجمته مصدرا، و لكن المفسر كان سابقا عضو هيئه التدريس بقسم الدراسات العليا بالجامعه الاسلاميه بالمدينه المنوره، و مدرسا بالمسجد النبوى الشريف، على ما كتب فى ظهر التفسير.

### تعريف عام:

يعد تفسيرا شاملا لجميع آيات القرآن موجزا، بيانيا، تربويا، تحليليا، و ان كان

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٨٣

ناقصا لان المطبوع من التفسير الى الجزء التاسع، قد عرض فيه عقائد اهل السنه و الجماعه، باسلوب يسهل على القارئ فهمه، جمع فيه بين الروايه و الدرايه.

و تجنب ما تسرب الى كتب التفسير من الابحاث و الاقوال و الوجوه المحتمله و الروايات الإسرائيليه.

قال المؤلف فى اول صفحه من التفسير:

«فهذا التفسير سهل يسير جمعت فيه أصح طرق التفسير بالرواية، و أدق مسالك التأويل بالدرايه، و تجنبت ما تسرب إلى كتب التفسير من أقوال رديئه، و روايات موضوعه أو ضعيفه».

لم يبدأ الكتاب بمقدمه حول التفسير، او سبب تأليفه، او إشاره الى علوم القرآن كما هو متعارف فى كتب التفسير، فبدأ فى تفسير السور حسب ترتيب المصحف.

و قد اعتمد المؤلف فى تفسيره على مصادر عديده منها: «جامع البيان» للطبرى، و «مفاتيح الغيب» للرازى، و «الجامع لاحكام القرآن» للقرطبى و غيرها من التفاسير.

و فى الاخبار، على الصحاح المعتمده عند اهل السنه كالبخارى و مسلم و غيرهما، و لهذا فهو يذكر كثيرا بمناسبه الآيه او موضوعاتها الآثار المرويه عن النبى صلى الله عليه و آله و من الصحابه و التابعين.

### منهجه

و كان منهجه فى تفسير القرآن، الشروع باسم السوره و فضلها، و إن روى للسوره اسماء اخرى ذكرها، مع بيان لمعناه و الآثار المرتبطه بفضل السوره، و الاهتمام ببيان المناسبه بين الآيات السابقه و الآيات اللاحقه، ثم تعرض لبيان تفسير السوره آيه آيه، و جمله جمله، من دون تعرض لنحوها و صرفها و بلاغتها، بل كان همّ المفسر تبين الآيه بعباره سهله، يمكن للقارئ فهمها.

فلهذا نجد أن هذا التفسير قام على التعريف



الالفاظ، و أوجزها و أبسطها تحقيقا للغايه التى وضع هذا التفسير من أجلها.

و مع هذا لم يخل هذا التفسير من المباحث الكلاميه و الاعتقاديه المستقله بمناسبه الآيه على غرار مذهب اهل السنه و الجماعه. او الإشاره الى العقائد الباطله عنده، فمثلا عند تعرضه فى ذيل آيه: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً ﴿١﴾ لمسأله الرؤيه و ما فيها من الاقوال، حيث قال:

«هذا و لا شك عند علماء أهل السنه و الجماعه، ان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة، و ان كانوا يعتقدون أن البشر لن يروا ربهم حتى يموتوا و ان كانت الرؤيه ممكنه فى الدنيا، و لذلك سألتها موسى عليه السلام، و لو كانت مستحيله لما سألتها، و قد أخبر الله عزّ و جلّ أن الكفار محجوبون عن رؤيه الله يوم القيامة ...

و قد ادعى بعض اهل الأهواء، المنحرفين عن سنه رسول الله، ان رؤيه الله مستحيله فى الدنيا و الآخره، مستدلا بقوله تعالى لَنْ تَرَانِي، على ان لَنْ تقتضى النفى على التأييد و هذا خطأ فى فهم اللسان العربى» ﴿٢﴾ و قد تعرض للاحكام الفقهييه على نحو التلميح اذا كانت الآيه تتعلق بالحكم، مع ذكر الحديث المرتبط بالحكم، من دون تبسيط، و تعقيب فى الاقوال و المذاهب، او بيان استدلال للحكم، إلّا اذا كان دفع شبهه تقتضى بيانها، فمثلا عند تفسير قوله تعالى: وَ قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَ لَا تَعْتَدُوا ﴿٣﴾ قال:

«بعد أن أكد الله تبارك و تعالى الأمر بتقواه و بين أن تقواه عزّ و جلّ سبب لفلاح المتقين، أمر فى هذا المقام الكريم بأعلى درجات التقوى و أشد سبلها

و أشقها على النفس الإنسانية، و هو قتال المشركين و جهادهم لإعلاء كلمه الله، الذى يستجلب لهم معيه الله بنصرهم و تأييدهم ... و قد مرّ تشريع الجهاد بأطوار ثلاثه بعدد الأطوار

---

(١) البقره / ٥٥.

(٢) تهذيب التفسير ج ١ / ١٤٤.

(٣) سوره البقره / ١٩٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٨٥

التي مرّ بها تشريع الصيام، حيث كان القتال ممنوعا فى اول الاسلام قبل الهجره، و بعد أن صار للمسلمين دوله فى المدينه، أذن لهم بقتال من قاتلوهم، و اخرجوهم من ديارهم، ثم أمروا بالقتال حتى لا تكون فتنه و يكون الدين لله ...

و قد حاول بعض اعداء الاسلام من اليهود و النصارى و الملاحده ان يلبسوا على بعض الأغرار بأن الاسلام إنّما انتشر بالسيف، فقال بعض الناس من المنتسبين للعلم: «إن القتال فى الإسلام للدفاع فقط»، و تغافلوا عن الآيات الكثيره و الاحاديث الثابته فى ان الجهاد الحق انما هو ما كان لإعلاء كلمه الله، و نسي هؤلاء أو تناسوا أن الشرائع السماويه السابقه كلها متفقه على الجهاد لإعلاء كلمه الله، و انها ما كانت تبيح الأسر إلّا بعد التقتيل الشديد فى اعداء الله» (١)

---

(١) تهذيب التفسير ج ١ / ٤٢٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٨٦

**٥٤- تيسير التفسير**

**اشاره**

العنوان المعروف: تيسير التفسير للقرآن الكريم.

المؤلف: محمد بن يوسف إطفيش.

ولادته: ولد فى سنه ١٢٣٦ هـ - ١٨٢٠ م، و توفى فى سنه ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م.

مذهب المؤلف: الخارجى الإباضى.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ١٢.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، القاهرة، عيسى البابى الحلبي و شركاءه، سنة ١٩٨٢، ٦ مجلدات، ٢٤ سم.

الطبعة الثانية، سلطنة عمان، وزاره التراث القومى و الثقافه، سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، الحجم ٢٤ سم، بالصف الجديد. طبع لأول مره فى سنة ١٣٢٥ هـ بالمغرب

و بالقلم المغربي، إلا أنه من المجلد الثالث طبع بالصف الجديد في ١٢ مجلد.

## حياه المؤلف:

هو محمد بن يوسف بن عيسى بن صالح، إطفيش الوهبي، الإباضي.

ولد في بني يسقن، و هو من وادي ميزاب بصحراء الجزائر من بلاد المغرب.

حفظ القرآن و استظهره و هو ابن ثمانى سنين.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٨٧

نشأ بين قومه و عرف عندهم بالزهد و الورع، و اشتغل بالتدريس و التأليف، و هو شاب لم يتجاوز السادسة عشره من عمره، و انكب على القراءة و التأليف، حتى قيل انه لم ينم فى ليله اكثر من اربع ساعات، و كان يؤلف و هو فى السفينه.

له من المؤلفات فى شتى العلوم ثروه عظيمه تربو على الثلاثمائه مؤلف. و قد سافر المؤلف الى الديار المقدسه مرتين.

توفى المؤلف فى ٢٣ ربيع الثانى سنة ١٣٣٢ هـ، و له من العمر ست و تسعون سنه «١»

## آثاره و مؤلفاته:

١- شرح كتاب التوحيد للشيخ عيسى بن تبغورين، و هو من أهم مؤلفاته فى علم الكلام.

٢- شرح كتاب العدل و الانصاف فى اصول الفقه.

٣- وفاء الضمانه باداء الأمانه. (ثلاث مجلدات) ٤- جامع الشمل فى حديث خاتم الرسل.

٥- هميان الزاد الى المعاد. (تفسير كبير).

٦- تيسير التفسير. (تفسير صغير).

## تعريف عام:

و هذا اختصار لتفسير المؤلف المسمى ب: «هميان الزاد الى دار المعاد» الذى ألفه فى صغره، ثم اختصره، كما ذكره فى مقدمه هذا التفسير، فقال:

«أما بعد، فإنه لما تقاصرت الهمم عن ان يهتم ب «هميان الزاد الى دار المعاد»، الذى ألفته فى صغر السن، و تكاسلوا عن تفسيرى داعى العمل ليوم الأمل، انشطت

---

(١) انظر ترجمته: التفسير و المفسرون، ج ٢ / ٣١٩؛ و اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر، ج ١ / ٣٠٣؛ و الاعلام ج ٧ / ١٥٦؛ و معجم المفسرين لعادل نويهض، ج ٢ / ٦٥٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٨٨

همتى الى تفسير يغتبط و لا- يمل، فان شاء الله قبله بفضله و أتمه قبل الأجل، و انا مقتصر على حرف نافع، و لمصحف عثمان تابع، و أسأل ذا الجلال ان ينعم علىّ بالقبول و الإكمال» «١» كان التفسير شاملا لجميع آيات القرآن، و بارزا لعقائد الاباضيه، و من التفاسير الثلاثه الموجوده عن الأباضيه، أحدهما: لهود بن محكم الهوارى، الذى قد سبق بيانه، و ثانيها هذا التفسير، و ثالثها، «هميان الزاد» الذى سيأتى تعريفه.

«اما الباقي من التفاسير الأباضيه، كتفسير عبد الرحمن بن رستم الفارسى من علماء القرن الثالث، و تفسير يوسف بن إبراهيم الورجلانى من اهل القرن السادس الهجرى، فمفقود لا يوجد حتى الآن» «٢» لم يذكر المؤلف فى مقدمه التفسير من مباحث علوم القرآن كما كان متداولاً فى

بقية التفاسير، إلا أنه ذكر في مقدمته الموجزه غرضه من هذا الاختصار، ثم شرع في تفسير سورة الفاتحة.

## منهجه

ابتدأ المؤلف في تفسيره بفضيله السوره و احكامها، ثم ذكر قطعه من الآيه و فسرها تفسيراً موجزاً من ذكر المعاني و وجوها، و المسائل النحويه و اللغويه.

و يناقش احيانا المفسرين في وجوه المعاني، و اعراب الآيات، و يستشهد لصحة وجوه المعاني بالاشعار و الامثال. و قد يستدل لبعض الاقوال في التفسير ببعض القراءات.

و يعتمد «اطفيش» في تفسيره للآيات بذكر الروايات من غير بيان و تمييز لصحتها من ضعيفها، و من دون ان يذكر سند الروايه، او المروى عنه، و قد ينقل

---

(١) تيسير التفسير، ج ١ / ٧.

(٢) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ج ١ / ٣٠١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٨٩

القول بلفظ: «قيل» من دون إشاره الى قائله، او الترجيح بما قد يقال فيه.

و لم يسلم تفسيره من الروايات الواهيه و المنكره و الضعيفه و الإسرائيليات، و ما ورد منها في القصص و الأخبار،- مما يصرف القارئ عن تدبر الآيات و معانيها،- و ما ورد في شأن نزول الآيات.

و العجب منه قد وجه بعض هذه الروايات بشكل لا يخالف عقائده، كما في قصه هاروت و ماروت «١» و ما نقل فيه من انهما كانا ملكين من اعد الملائكه فشربا الخمر و سجدا للصنم و قتلا ... و قال: «هذا بعيد و هو ممكن»، ثم وجه هذه الروايات بشكل عجيب حتى لا يعارض بعصمه الملائكه «٢» و اما منهجه في الاحكام الفقيهيه، سار في التفسير لآيات الاحكام وفق مذهبه الإباضي، الذي يتفاوت في بعض المسائل، و لكن طريقته أن يبين هذه الموارد و ينقل عقائد المذاهب الاخرى و

يستدل على مذهبه المختار.

«و غالب آراء المؤلف الفقيه، بل المذهب الأباضى موافق لمذهب ابى حنيفه، لذا كثيرا ما نرى المؤلف يقول: و مذهبنا و مذهب ابى حنيفه، بل قال فى أحد المواضع عن ابى حنيفه: «و هو كثير الوفاق بينه و بيننا معاشر الأباضية الوهييه فى المسائل» (٣) اما اتجاه المؤلف فى مسائل العقيدة و الكلام فى التفسير، فهو موقف الاباضيه فى عقائدهم و آرائهم، فمثلا عند الكلام عن امكان رؤيه الله تعالى فى الدنيا و الآخرة، فهو ينكرها كالشيعة و المعتزله (العدليه) و هم يعتقدون أنه سبحانه لا يرى بالابصار لا فى الدنيا و لا فى الآخرة، فالكراميه و المجسمه الذين يصفونه سبحانه بالجسم و يثبتون له الجهه، جوزوا رؤيته بلا اشكال فى الدارين. و اهل الحديث، و الاشاعره مع

(١) التيسير فى التفسير، ج ١ / ١٤٠.

(٢) نفس المصدر / ١٤١.

(٣) اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر، ج ١ / ٣٢٩، و تيسير التفسير، ج ١ / ٣٥٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٩١

## ٥٥- التيسير فى احاديث التفسير

### اشاره

العنوان المعروف: التيسير فى احاديث التفسير.

المؤلف: الشيخ محمد المكي الناصرى.

مذهب المؤلف: المالكي.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ١٣٨٥ هـ.

عدد المجلدات: ٦ طبعات الكتاب: بيروت، دار الغرب الاسلامى، الطبعة الاولى، سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، الحجم: ٢٤ سم.

### حياه المؤلف:

هو الشيخ محمد المكي الناصرى المغربى، من العلماء المعاصرين فى المغرب العربى، ولد فى المغرب العربى.

منذ عهد مبكر - كما وصفه المفسر - يسر الله له الأسباب للتمرس بالقرآن الكريم، قراءه و تجويدا، تلقيا و تلقينا، دراسه و تدريسا. أخذ علم التفسير من شيوخ كبار، بعضهم في المغرب و بعضهم في المشرق.

و قد القى الناصري في العشرينات و الثلاثينات دروسا و محاضرات في تفسير

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٩٢

بعض السور و بعض الآيات بمساجد الرباط و مساجد تطوان، و في الأربعينات خلال سنتين متواليتين بالمسجد الاعظم بطنجه، و خلال السنه الثالثه بالمسجد المحمدي و المسجد العتيق بالدار البيضاء.

### آثاره و مؤلفاته:

١- المنهج العلمى لتفسير القرآن.

٢- كيف يعيش الإنسان طبقا لتعاليم القرآن.

٣- دستور العمل في شريعته القرآن.

٤- رساله القرآن رساله خالده.

٥- اعجاز القرآن على ضوء العلم الحديث «١»

### تعريف عام:

كان التفسير تفسيرا موجزا شاملا- لجميع القرآن، حدّد بمنتهى الدقه و الوضوح رساله القرآن «الأصليه»، خالصه من جميع الشوائب التى تتنافى مع روح القرآن و بيانه، و توضيح ما هو مجمل، و تقييد ما هو مطلق، و تخصيص ما هو عام، و توضيح ما قد يعرض في فهمه اشكال او غموض، بمقارنه الآيات القرآنيه الوارده في كل موضوع و كل ميدان.

كان اسلوبه لاملاء هذا التفسير، اسلوبا مبسطا و سطا يفهمه الأمي و يرتاح اليه المتعلم، بحيث لا ينزل حتى يبتدل عند الخاصه، و لا يعلو حتى يصعب على العامه، بل هو بين بين. يتجافى عن استعمال الوحشى و الدخيل و الغريب، و يتفادى كل ما فيه تعقيد او غموض ... و يتحدث الى اهل العصر بلغه العصر، و يضع نفسه في جو المشاكل التى يتخبط فيها هذا العصر، و فى نفس المستوى الثقافى للعصر «٢»

---

(١) التيسير في احاديث التفسير ج ١، مقدمه التفسير.

(٢) التيسير في احاديث التفسير ج ١ / ١٠.



قد ابتدأ قبل التفسير بمقدمه تشتمل على قصه تأليف الكتاب و الاسلوب الذى تطرق فيه و منهجه فى ذلك.

## اهدافه

فقصه تفسيره و غرضه من التفسير، كتبها المؤلف فى مقدمه الكتاب و هى:

«و ذات يوم من أسعد الستينات تلقيت دعوه ملّحه من الإذاعه الوطنيه بالمغرب للقيام بالقاء احاديث يوميه فى تفسير القرآن الكريم، لفائده المواطنين و المواطنات، و ذلك بروايه «ورش» عن نافع، التى هى القراءه المتبعه عند المغاربه منذ عده قرون، فوجدت هذه الدعوه النبيله هوى فى النفس، و حنيفا فى القلب، و استجابته روحيه كامله، لكننى أحسست فى نفس الوقت بثقل المسئوليه ... فقد تبين لى بما لا يدع مجالا

للسك، أن المهمه الجليه، و الكبرى التي يجب ان تؤديها أحاديث التفسير لجمهور المسلمين الكبير- بصفتها احاديث يومية عامه- هي وضع أيديهم، كل مطلع فجر، على الكنوز التي أودعها الله في القرآن و تذكيرهم بالرساله «الأصليّه» للقرآن، التي هي رساله الحياه في كل يوم، رساله التوجيه الإلهي و التريه الربانيه، التي يجب أن يتجلى اثرها الطيب و الدائم في حياتهم اليوميه، ذلك ان آيات القرآن الكريم، ليست قصه من قصص الماضي السحيق، يكتفى بحكايتها و التبرك بها في فترات الزاحه و الاسترخاء ... و أنما هي رساله الحياه المتجدده في كل عصر و جيل، و قصه اليوم و الغد و الحاضر و المستقبل» (١)

## منهجه

كان منهجه القاء تفسير واضح موجز لا تكون فيه المصطلحات العلميه، و لا مرجعا للخلافات المذهبيه، و لا معتركا للجدل و الفضول و كثره القيل و القال،

(١) نفس المصدر ج ١ / ٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٩٤

و التوسع الزائد عن الحاجه المؤدى الى الملل، و لا مشحنا بذكر القواعد العلميه، اذ غرضه من هذه الاحاديث اليوميه في الاذاعه حول القرآن، المساهمه العلميه و اليوميه للتثقيف الشعبى و الدينى، و إعداد برنامج إذاعى خاص للتعريف كل يوم برساله القرآن و هدايته النافعه.

و قبل الشروع فى التفسير تمهيدا لقسم من الآيات التي انتخبها «الناصرى» صاحب التفسير، القى نظره عامه عليها، و فى هذا المدخل التمهيدي ادرج مسبقا بطريقه تصلح ان تكون شرحا لبعض المفردات المستعمله فى تلك الآيات، اعانه له على فهمها، مما لا نجده اليوم مستعملا بكثره.

## و الخلاصه:

ان هذا التفسير من حيث منهجه و اسلوبه مفيد جدا للطبقه المتوسطة من الناس، و لتوضيح فهم كلام الله و التوعيه الدينيه و الثقافيه عند عامه الناس، المتميزه فى نوع من التفاسير فى القاء دعوه الوحي، و الخلو من الحشو و الزوائد، و الاجتناب عن المسائل الخلافيه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٩٥

## ٥٦- تيسير الكريم الرحمن

## اشاره

العنوان المعروف: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.

المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر آل سعدى.

ولادته: ولد في سنة ١٣٠٧ هـ - ١٨٨٩ م، و توفي في سنة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.

مذهب المؤلف: الحنبلى السلفى.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٤٤.

عدد المجلدات: ٧.

طبعت الكتاب:

الطبعة الاولى، سنة ١٣٦٥ هـ، دمشق، مطبعة الترقى. و وزع مجاناً على نفقه المؤلف.

الطبعة الثانية، بيروت، عالم الكتب و مكتبة النهضة العربية، سنة ١٤٠٨ هـ، الحجم ٢٤ سم، تحقيق محمد زهرى النجار.

و قد سعت الى اعاده طبع هذا الكتاب و توزيعه مجاناً، الرئاسة العامة لادارات البحوث العلميه و الافتاء و الدعوه و الارشاد بالمملكه العربيه السعوديه.

## حياه المؤلف:

هو الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدى الناصرى التميمى، كان

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٩٦

من علماء الحنابله.

ولد فى مدينه عينزه بالقصيم من أهل نجد فى ١٢ محرم سنة ١٣٠٧ هـ، توفيت والدته و هو فى الرابعه من عمره، ثم والده و هو فى الثانيه عشره، فكفلته زوجته والده، دخل فى الرابعه عشره من عمره فى مدرسه تحفيظ القرآن، ثم اشتغل بطلب علم التوحيد و التفسير و الحديث و الفقه و الاصول و النحو و حفظ المتون، ثم بعد ذلك جلس للتدريس، فكان يعلم و يتعلم و اشتهر بعلمه، فاقبل طلبه العلم عليه و تلقى العلوم و المعارف.

توفى قبل فجر الخميس ٢٢ جمادى الآخره سنة ١٣٧٦ هـ فى مولده.

## آثاره و مؤلفاته:

١- تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المَنان.

٢- تيسر اللطيف المنان فى خلاصه تفسير القرآن.

٣- القواعد الحسان لتفسير القرآن.

٤- الدلائل القرآنيه فى ان العلوم و الاعمال النافعه العصريه داخله فى الدين.

٥- الفتاوى السعديه.

٦- المواهب الربانيه من الآيات القرآنيه «١».

## تعريف عام

تفسير موجز يشرح كلام الله، يقتصر على حل الالفاظ اللغويه و يبين المعنى المقصود، و الاكتفاء باقوال السابقين فى حل الفاظ القرآن الكريم و تفسيره، سلك فيه منهج السلفيه و اصحاب ابن تيميه و محمد بن عبد الوهاب.

---

(١) الاعلام للزركللى، ج ٣ / ٣٤٠؛ و اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر للرومى، ج ١ / ١٤٨؛ و مقدمه التفسير من الناشر.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٩٧

ابتدأ قبل التفسير بمقدمه فى فضل القرآن و بيان اهدافه من التأليف و فوائد مهمه تتعلق بتفسير القرآن متخذاً من كتاب «بدائع الفوائد» لابن القيم.

## اهدافه

ذكر آل سعدى فى مقدمه تفسيره اهدافه:

«كثرت تفاسير الاثمه لكتاب الله، فمن مطول خارج فى اكثر بحوثه عن المقصود، و من مقتصر يقتصر على حل بعض الالفاظ اللغويه بقطع النظر عن المراد، و كان الذى ينبغى فى ذلك ان يجعل المعنى هو المقصود، و اللفظ وسيله اليه، فينظر فى سياق الكلام، و ما سبق الكلام و ما سيق لأجله، و يقابل بينه و بين نظيره فى موضع آخر ...

و لئىّا منّ البارى علىّ و على اخوانى بالاشتغال بكتابه العزيز بحسب الحال اللائق بنا، أحببت أن أرسّم من تفسير كتاب الله ما تيسر، ما منّ به الله علينا، ليكون تذكرة للمحصلين و آله للمستبصرين، و معونه للسالكين، و لأقبيده خوف الضياع، و لم يكن قصدى فى ذلك إلا ان يكون المعنى هو المقصود، و لم اشتغل فى حل الألفاظ و العقود، للمعنى الذى ذكرت، و لان المفسرين قد كفوا من بعدهم» «١».

كان منهجه فى التفسير، الشروع من نفس الآيه من دون مقدمه، كما كان متداولاً فى التفاسير.

يذكر فى التفسير عند كل آيه ما يحضره من معانيها، ولا يكتفى بذكر ما تعلق بالمواضع السابقه عن ذكر ما تعلق بالمواضع اللاحقه. انتخب قطعه من الآيه، ثم يفسرها تفسيراً توضيحياً، يشرح لغاتها، و يبين مجملها من دون إشاره الى الإعراب

---

(١) تفسير الكريم الرحمن، ج ١/١٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٩٨

و القراءه و النحو و الصرف، و ما يتعلق بها.

اكتفى بوجيز العبارة من غير اطناب ممل، و لا ايجاز مخل، قد اكتفى بقليل من كلمات أهل السنه و الجماعه، قابل الفهم لعامه الناس.

و لم يبين ما اعتمده من المصادر التفسيريه، و اللغويه و الروائيه، مع انه

نقل احتمالات و المأثورات. و الردود، من غير إشاره الى مصدرها، و يمكن ان يكون غرض المؤلف اختصار البيان، و يعتقد أن بيان ذكر المصدر ينافي الاختصار.

و اما موقفه بالنسبه الى المسائل الكلاميه، فإنه يتعرض في كل ما يناسب الآيه، و يرد مخالفه متبعا لمذهب أهل السنه و الجماعه و السلفيه في العقائد و الاحكام.

و انما نقلنا نموذجا من ذلك في تفسير الآيه: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ «١» قال:

«أى لا- تحيط به الأبصار، و ان كانت تراه فى الآخره، و تفرح بالنظر الى وجهه الكريم. فنفى الادراك، لا ينفى الرؤيه، بل يثبتها بالمفهوم، فإنه اذا نفى الإدراك، الذى هو أخص أوصاف الرؤيه، دل على ان الرؤيه ثابتة؛ فإنه لو أراد نفى الرؤيه، لقال: لا تراه الأبصار و نحو ذلك، فعلم أنه ليس فى الآيه، حجه لمذهب المعطله، الذين ينفون رؤيه ربهم فى الآخره، بل فيها ما يدل على نقيض قولهم» «٢».

و يتعرض للاحكام الفقيهيه، من دون شرح و تفصيل و استدلال أو تفريع فى احكامها، بل كان غرضه من البيان، تفسير الآيه و الاستنتاج منها وفق مذهب أهل السنه و الجماعه «٣».

---

(١) سوره الانعام/ ١٠٣.

(٢) تيسير الكريم الرحمن، ج ٢ / ٤٤٧.

(٣) انظر ايضا: اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر للرومى، ج ١ / ١٥٠؛ و المفسرون بين التأويل و الاثبات فى آيات الصفات، ج ١ / ٢٨١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٩٩

## ٥٧- جامع البيان

### اشاره

العنوان المعروف: تفسير الطبرى، المسمى ب «جامع البيان فى تفسير القرآن».

المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبرى.

ولادته: ولد فى سنه ٢٢٤ هـ - ٨٣٩ م، و توفى فى سنه ٣١٠ هـ - ٩٢٥ م.

مذهب المؤلف: الشافعى.

اللغة: العربية تاريخ التأليف: ٣٠٦ هـ.

عدد

طبقات الكتاب: طبعه طبعات منها: القاهرة، مطبعة بولاق، ٣٠ جزءا في ١٢ مجلدا، سنة ١٣٢٣ هـ، و في حاشيته تفسير النيشابوري (غرائب القرآن)، و قد طبعه عدة مرات بالأفست على هذه الطبعة.

و مصر، ٣٠ جزءا في ١٢ مجلدا، باشراف احمد سعد على، سنة ١٣٧٣ هـ، مكتبة مصطفى الباي الحلبي.

و بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، الحجم ٢٨ سم، في ١٢ مجلدا.

و طبعة اخرى لم تكتمل بعد، بتصحيح و تعليق و مراجعه محمود محمد شاكر و احمد محمد شاكر، طبع منه ١٥ مجلدا الى آيه ١٨ من سورة يوسف، و هذه الطبعة من احسن الطبقات لاحتوائها على الفهارس و باعتبارها طبعة محققة.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٠٠

### حياه المؤلف:

هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، من العلماء و المؤرخين و المفسرين.

ولد عام ٢٢٤ هـ، او اوائل عام ٢٢٥ هـ بآمل عاصمه طبرستان من مدن محافظه مازندران الايرانيه.

نشأ الطبري في بيت علم و بيئه دينيه؛ حرص على حفظ القرآن و هو ابن سبع سنين، و كان مصليا به الناس و كاتبا للحديث و عمره لم يتجاوز تسع سنين.

كان عارفا بالقراءات، بصيرا بالمعاني، فقيها في احكام القرآن، عالما بالسنة و طرقها، و صحيحها و سقيمها و ناسخها و منسوخها، عارفا بايام الناس و اخبارهم.

لقد طاف الطبري في طبرستان و العراق و الشام و مصر، و استقى من ينابيع العلوم في كثير من المدن.

كان الطبري في اوائل امره شافعيًا في الفقه، ثم استقل في الرأي و اجتهد في الفقه حتى صار فقيها مستقلا، قد بنى مذهبا يسمى ب «الجريريّه».

توفي ببغداد ليومين بقيا من شوال سنة ٣١٠



ه، و قد صلّى على قبره عده من العلماء و رثاه خلق كثير، و دفن فى داره.

## اهم آثاره و مؤلفاته:

١- تاريخ الامم و الملوك المشهور ب «تاريخ الطبرى».

٢- اختلاف الفقهاء.

٣- تهذيب الآثار.

٤- كتاب القراءات. و هو كما يقول ياقوت: كتاب كبير فى ثمانية عشر مجلدا.

٥- جامع البيان، المشهور ب «تفسير الطبرى»، الذى نحن بصدد تعريفه «١».

---

(١) ابن جرير الطبرى و منهجه فى التفسير لمحمد بكر اسماعيل / ٥- ٢٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٠١

## تعريف عام

يعدّ التفسير من اشهر تفاسير القرآن، بل هو أم التفاسير و بدايه لنهضه تفسيريه رائعه، و فتح للعلماء ابوابا واسعه فى أساليبه المتقنه، و من أجلّ التفاسير بالمأثور، لان التفاسير قبل ابن جرير لا يذكر فيها إلّا الروايات فقط من غير ان يذكروا من عندهم شيئا، حتى جاء الطبرى فزاد توجيه الأقوال، و ترجيح بعضها على بعض، و ذكر الأعراب و الاستنباطات، و استشهد بأشعار العرب على معانى الالفاظ.

و مما قيل فى حق التفسير:

«كان تفسيره موسوعه لم يعرف الناس لها مثيلا- و بحرا زخارا يغترف الباحثون منه على اختلاف تخصصاتهم، و اتجاهه فى التفسير لا منحاى الى مدرسه التفسير بالمنقول، و لا هو ميال كل الميل الى التفسير بالمنظور» «١».

ابتدأ قبل التفسير- بمقدمه بعد خطبه الكتاب- تشتمل على دوافعه فى تأليف الكتاب، و منهجه فى بيان اتفاق معانى آى القرآن و الأحراف التى اتفقت فيها الفاظ العرف و الفاظ غيرها من بعض أجناس الامم، و الكلام فى اللغه التى نزل بها القرآن من لغات العرب و غيرها من المباحث.

قال الطبرى فى سبب تأليفه و بيان منهجه:

«و نحن فى شرح تأويله (كتاب الله الذى لا ريب فىه) و بيان ما فىه من معانيه منشئون إن شاء الله، ذلك كتابا مستوعبا لكل ما  
بالناس اليه الحاجه من علمه جامعا، و من سائر

الكتب غيره في ذلك كافياً، و مخبرون في كل ذلك بما انتهى اليها من اتفاق الحجة فيما اتفقت عليه الأمة و اختلافها فيما اختلفت فيه منه، و مينو علل كل مذهب من مذاهبهم، و موضحو الصحيح لدينا من ذلك بأوجز ما امكن من الايجاز في ذلك، و أخصر ما امكن من الاختصار فيه» (٢).

---

(١) نفس المصدر / ٧٤.

(٢) تفسير الطبري ج ١ / ٤ من طبعه بولاق القاهاه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٠٢

و يظهر مما بأيدينا من المراجع، ان هذا التفسير كان أوسع مما هو عليه اليوم، ثم اختصره مؤلفه الى هذا القدر الذي هو عليه الآن. و ذكر ابن السبكي في طبقاته ان الطبري قال لاصحابه: أتنشطون لتفسير القرآن؟ قالوا: كم يكون قدره؟ فقال: ثلاثون الف ورقة، فقالوا: هذا ربما تفنى الأعمار قبل تمامه، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة «١».

و يعتمد على تفسير الآيات بما ورد عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، ثم على ما روى عن الصحابه و التابعين، فيرجح بين آرائهم اذا اختلفت، و يجمع بينها ان قبلت الجمع، و لا يفارق جميع آراء الصحابه ان اختلفوا في مسأله، و انما يتخير منها ان كانت الطرق متوازيه في الصحه و قوه السند.

#### منهجه

و اما منهجه في التفسير، فإنه فسّر جميع آيات القرآن الكريم و لم يغادر آيه منه، فبدأ بذكر اسم السوره باسمها، و روى ما كان لها من اسماء ان روى لها اكثر من اسم. و بيان سبب نزول السوره او الآيه ان روى لها روايه، و لا يذكر ان السوره او الآيه مكيه هي ام مدنيه، بل بعد ذلك يبدأ بتفسير آياتها، و لا يترك آيه

إلّا و ذكر ما روى فى تفسيرها عن الرسول صلّى الله عليه و آله، او عن الصحابه و التابعين.

و من منهجه فى نقل الروايه، إسناد الاثر الى الرسول «ص» او الى ما انتهى اليه السند، و اذا كانت هناك روايه لا يرتضى سندها، أعرض عنها و ذكر أنها «معلوله»، و يعقب الاقوال جميعا بذكر الرأى الذى يرحّجه، او يجمع بين الآراء.

و لهذا ليس منهجه فى التفسير منهج المحدث الذى يجمع الآثار من دون ترجيح و بيان رأى.

قال الذهبى حول منهج الطبرى:

---

(١) التفسير و المفسرون، ج ١ / ٢٠٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٠٣

«إنه اذا اراد ان يفسر الآيه من القرآن يقول: «القول فى تأويل قوله تعالى كذا و كذا» ثم يفسر الآيه، و يستشهد على ما قاله بما يرويه بسنده الى الصحابه، او التابعين من تفسير المأثور عنهم فى هذه الآيه. و اذا كان فى الآيه قولان، او اكثر، فإنه يعرض لكل ما قيل فيها، و يستشهد على كل قول بما يرويه فى ذلك عن الصحابه و التابعين.

ثم هو لا- يقتصر على مجرد الروايه، بل نجده يتعرض لتوجيه الأقوال، و يرحّج بعضها على بعض، كما نجده يتعرض لناحية الإعراب إن دعت الحال الى ذلك، كما أنه يستنبط الاحكام التى يمكن ان تؤخذ من الآيه، مع توجيه الأدله و ترجيح ما يختار»  
«١».

و من منهجه اذا لم يجد نصا صحيحا عنده، ورد فى تفسير الآيه، و اجتهد فى تأويلها وفق ما تقتضيه اللغه، متبعا فى ذلك وجوه القراءات، مرجّحا قراءه على قراءه، و هو يجمع فى تفسير الآيه على ما وقف عليه من الروايات فى القراءات، فيذكرها بأسانيدھا فى ترتيب عجيب قد طال فى ذلك من

غير داع يقتضيه.

«ثم هو يخاصم بقوه أصحاب الرأى المستقلين فى التفكير، و لا يزال يشدد فى ضروره الرجوع الى العلم الراجع الى الصحابه او التابعين و المنقول عنهم نقلا صحيحا مستفيضا، و يرى أن ذلك وحده هو علامه التفسير الصحيح، فمثلا عند ما تكلم عن قوله تعالى: ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَ فِيهِ يُعْصِرُونَ «٢». نجده يذكر ما ورد فى تفسيرها عن السلف، مع توجيهه للأقوال، و تعرضه للقراءات بقدر ما يحتاج اليه تفسير الآيه، ثم يعرج بعد ذلك على من يفسر القرآن برأيه، و بدون اعتماد منه على شىء إلا على مجرد اللغه، فيفند قوله، و يبطل رأيه، فيقول ما نصه:

«و كان بعض من لا علم له باقوال السلف من أهل التأويل، ممن يفسر القرآن برأيه على مذهب كلام العرب، يوجه معنى قوله: «و فيه يعصرون» إلى «و فيه

---

(١) التفسير و المفسرون ج ١ / ٢١٠.

(٢) سورة يوسف / ٤٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٠٤

ينجون...» و يزعم انه من العصر... و ذلك تأويل يكفى من الشهاده على خطئه خلافه قول جميع اهل العلم من الصحابه و التابعين» «١».

و يعتمد الطبرى فى تفسيره للآيات على التحليل اللغوى للالفاظ، فيذكر اصول اشتقاقها و عرف استعمالها، و دلالاتها على المعانى فى مواضعها من الجمل، و هو يراعى عند استنباط المعانى صله الآيه بما قبلها و مناسبه المعانى بعضها ببعض.

و اما موقفه من الاخبار الإسرائيليه و الموضوعه، فإنه يكثر فى نقلها، من دون إشاره الى ضعفها. قال الشيخ ابو شهبه فى ذلك:

«و ما أخذ على تفسير ابن جرير، أنه يذكر الروايات من غير بيان و تمييز لصحتها من ضعفها، و الظاهر أنه

من المحدثين الذين يرون ان ذكر السنه و لو لم ينص على درجه الروايه، يخلى المؤلف عن المؤاخذة و التبعه.

و لم يسلم تفسير ابن جرير على جلاله مؤلفه من الروايات الواهيه و المنكره، و الضعيفه و الإسرائيليات، و ذلك مثل: ما ذكره من حديث الفتون، و فى قصص الأنبياء، و ما ذكره فى قصه زواج النبی «ص» بالسیده زينب بنت جحش، على ما يرويها القصاص و المبطلون، و ان كان ذكر الروايه الصحيحه. «٢».

و الخلاصه: فقد كان تفسير الطبرى صورته متكامله لثقافته عصره كلها، حيث حوى الحديث و الأثر و التفسير و القراءات و اللغه و النحو و الشعر و الفقه و ذلك فى منهج عبقرى.

## دراسات حول التفسير

من جهه اشتهار تفسير الطبرى و قدمته و كثره الرجوع اليه، فقد كتبت و ألفت حوله كتب و مقالات و رسائل كثيره، فما من كتاب يبحث فى مناهج التفسير إلا

---

(١) التفسير و المفسرون ج ١ / ٢١٠؛ و تفسير الطبرى، ج ١٢ / ١٣٨ من طبعه بولاق.

(٢) الاسرائيليات و الموضوعات فى كتب التفسير لأبى شهبه / ١٢٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٠٥

و تعرض لتفسير جامع البيان، من حيث الاتجاه و المنهج، لشده تأثير المفسرين به و اليك بعض ما كتب حول التفسير:

١- الطبرى و منهجه فى التفسير. الدكتور محمود بن شريف.

٢- ابن جرير الطبرى و منهجه فى التفسير. الدكتور محمد بكر اسماعيل، القاهره، دار المنار، الطبعة الاولى، سنة ١٤١١ هـ ١٩٩١ م، ١٨٤ ص، ٢٤ سم.

٣- يادنامه طبرى (ذكرى الطبرى بمناسبة الالفية لوفاته) بالفارسيه. جمع من الباحثين الايرانيين، طهران، وزاره الثقافه و الارشاد الاسلامى، الطبعة الاولى، سنة ١٣٦٩ ش - ١٤١١ هـ، ٧٥١ ص، ٢٤ سم.

٤- الطبرى قارئاً و اصوله فى اختيار

القراءات القرآنية. محمد نجيب قباوه، رساله ماجستير من جامعه دمشق.

٥- محمد بن جرير الطبرى و منهجه فى التفسير. الدكتور محمود محمد شبكه، مخطوطه بكلية اصول الدين، نال بها صاحبها درجه الدكتوراه عام ١٩٧٦. (ابن جرير الطبرى و منهجه فى التفسير / ١٨٢).

٦- دفاع عن القراءات المتواتره فى مواجهه الطبرى المفسر للدكتور لبيب السعيد.

٧- نشرت مجله «كيهان اندیشه» العدد ٢٥، بالفارسيه محورا خاصا حول الطبرى بمناسبة ذكرى وفاه الطبرى فى ١٢٠ ص.

٨- الشعر الجاهلى فى تفسير الطبرى. ليلى توفيق العمرى، رساله ماجستير من الجامعه الاردنيه بعمان عام ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٩- الامام الطبرى بحث فى التفسير. آل شاکر عبد اللہ بن عبد العزيز المصلح، الرياض، جامعه محمد بن سعود. (معجم الدراسات القرآنيه، ابتسام مرهون الصفار / ١٣٦).

١٠- القراءات عند ابى جرير الطبرى فى ضوء اللغه و النحو، كما وردت فى كتاب جامع البيان. احمد خالد أبا بكر، مکه المکرمة، جامعه ام القرى، ١٤٠٣ هـ، مجلدان، رساله دكتوراه (رساله القرآن، العدد العاشر / ٢٠٣).

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٠٦

١١- الجهود النحويه فى تفسير الطبرى. امان الدين حتحات، حلب، كلية الآداب و العلوم الانسانيه، جامعه حلب، ١٩٨٦ م، رساله ماجستير. (رساله القرآن، العدد الثامن / ٢٠٨).

١٢- الطبرى النحوى من خلال تفسيره. زكى فهمى احمد الألوسى، بغداد، كلية الآداب، جامعه بغداد، ١٩٨٥ م، رساله دكتوراه «١». (رساله القرآن، العدد العاشر / ٢٠٣).

## المختصرات من تفسير الطبرى

قد قام عدد من الاعلام باختصار تفسير الطبرى، من أجل أن يختصار حجمه يسهل على القارئ حمله معه متى شاء، منها:

١- مختصر تفسير الطبرى لمحمد بن صمادح التجيبى الأندلسى، المتوفى سنة ٤١٩ هـ و هو من أقدمها. قد حققه و علق عليه محمد حسن ابو العزم الزفيتى، مع اشراف و تقديم

جوده عبد الرحمن الهلالي. القاهره، الهيئه المصريه العامه للكتاب، ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م، مجلدان، الحجم ٢٨ سم.

و قد حققه و راجعه ايضا مروان سوار، بهامش القرآن الكريم، الطبعة الثانيه، دار الفجر الاسلامى دمشق، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م، الحجم ٢٠ سم.

٢- مختصر تفسير الطبرى. اختصار و تحقيق الشيخ محمد على الصابونى

(١) انظر: التفسير و المفسرون ج ١/ ٢٠٧؛ و مناهج التفسير للجوينى / ٣٠١؛ و مناهج المفسرين لآل جعفر / ٥٧؛ و مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم / ٣٩؛ و مقدمه محمود محمد شاكر فى الطبعة الاخيريه ج ١/ و دراسات من التفسير و رجاله للجورى / ٨٨؛ و الاسرائيليات و الموضوعات فى كتب التفسير لأبى شهبه / ١٢٣؛ و لمحات فى علوم القرآن و اتجاهات التفسير لمحمد الصباغ / ١٨٢؛ و فى علوم القرآن، دراسات و محاضرات لمحمد عبد السلام كفافى / ١٥٩، ٢٨١؛ و دراسات فى التفسير و المفسرين لعبد القهار العانى / ١٥٣؛ و الاسرائيليات و اثرها فى كتب التفسير لرمزى نعاغه / ٢٣٤؛ و القراءات القرآنيه فى بلاد الشام للدكتور حسين عطوان / ٣٣٢؛ و دراسات و بحوث فى الفكر الاسلامى لفتحى الدرينى ج ١ / ١٦٣؛ و مذاهب التفسير الاسلامى لتسيهر / ١٠٧؛ و النحو و كتب التفسير ج ١ / ٥٦٦ و ٥٧٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٠٧

و الدكتور صالح احمد رضا، القاهره، دار احياء التراث العربى، ١٤٠٢ هـ، مجلدان، ٢٨ سم.

و فى الختام نود أن نذكر أن التفسير قد ترجم الى عدده لغات منها: الفارسيه و الأردنيه و الانكليزيه و الفرنسيه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٠٨

## ٥٨- الجامع لاحكام القرآن

### اشاره

العنوان المعروف: الجامع لاحكام القرآن المعروف ب «تفسير القرطبي».

المؤلف: أبو عبد الله محمد بن احمد الانصارى القرطبي.

ولادته: ولد فى سنه ٥٨٠ هـ - ١١٨٤ م،



و توفي ٦٧١ هـ - ١٢٧٣ م. المفسرون حياتهم و منهجهم ٤٠٨ ٥٨ - الجامع لأحكام القرآن ..... ص : ٤٠٨

هب المؤلف: المالكي الاشعري.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٢٠.

طبغات الكتاب: طبع عدة طبغات منها:

طبعه بتصحيح أحمد عبد العليم البردوني، سنة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م.

و بيروت، دار احياء التراث العربي و دار الكتاب العربي، سنة ١٩٦٧ م، في ٢٠ مجلدا، الحجم ٣٠ سم.

و بيروت، دار الكتب العلمية، سنة ١٤٠٨ هـ، في ٢٠ مجلدا مع الفهارس.

و القاهرة، دار الغد العربي، الطبعة الاولى، سنة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، في ١٠ مجلدات، الحجم ٢٤ سم، تحقيق المجمع الاسلامي بالأزهر الشريف.

### حياه المؤلف:

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ابي بكر بن فراح ... الانصاري الخزرجي

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٠٩

القرطبي من اهل قرطبه.

نشأ في كنف ابيه الذي كان يشتغل بالزراعة في عصر الموحدين (تقريبا ٥٨٠-٥٩٥). و عند ما بلغ القرطبي من العمر حدا يسمح بتلقى التعليم، تعلم العربية و الشعر الى جانب تعلمه القرآن، و استمر هو يدرس و يدرس الى أن قدم الى مصر بعد ما تلقى بها ثقافه واسعه في الفقه، و النحو، و القراءات، و درس البلاغه و علوم القرآن و اللغة؛ و تلمذ في مصر عند ابن الجمیزی علی بن هبه الله، و الحسن البكري.

و قد توفي في ليله الاثنين التاسع من شوال سنة ٦٧١ هـ بالقاهره، و له قبر يزار و يتبرك به ب «المينا» بشرق النيل، و قد تمّ في سنه ١٩٧١ م بناء مسجد كبير يحمل اسم القرطبي، و يضم هذا المسجد ضريحا نقل رفات القرطبي اليه من الضريح القديم. «١»

### آثاره و مؤلفاته:

١- الجامع لأحكام القرآن.

٢- التذكرة فى احوال الموتى و امور الآخرة.

٣- الأسنى فى شرح الاسماء الحسنى.

٤- التذكار فى افضل الأذكار.

٥- شرح التقصى فى الحديث النبوى.

٦- الاعلام بما فى دين النصارى من المفاسد و الاوهام و اظهار محاسن دين الإسلام.

---

(١) انظر ترجمته تفصيلا فى القرطبى و منهجه فى التفسير، للدكتور القصبى زلط/ ٦- ٣٠؛ و مقدمه التفسير من طبعه القاىره، دار الغد العربى.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤١٠

## تعريف عام

يعدّ التفسير من اوسع تفاسير القرآن، الذى توسع فى الأحكام الفقهيّه، و ذكر مؤلفه كثيرا من الخلافات المذهبيّه، مع أنه موسوعه عظيمه حوت كثيرا من العلوم الاسلاميه من الإعراب و القراءات و الاصول و الناسخ و المنسوخ و غيرها، أسقط منه القصص و التواريخ و البلاغه.

كان مالكيّا تعرض للفقّه على أساس مذهبه و ناقش كثيرا المذاهب الاخرى، تأثر بابن عطيه فى كثير من المجالات.

ابتدأ فى مقدمه تفسيره بمقدمات مبسوطه فى فضائل القرآن و الترغيب فيه و كيفيه التلاوه، و تحذير اهل القرآن من الرياء، و المراتب التى ينبغى لحامل القرآن أن يبلغها، و فى اعراب القرآن و تعليمه، و ما جاء فى فضل تفسير القرآن، و ما جاء فى حامل القرآن و ما يلزم قارئ القرآن و حامله من تعظيمه و حرّمته، و ما جاء من الوعيد فى التفسير بالرأى، و تبيين الكتاب بالسنة، و باب كيفيه التعلم و الفقه لكتاب الله، و معنى أن: «القرآن نزل على سبعة أحرف»، و باب ذكر جمع القرآن و ما جاء فى ترتيب سور القرآن و آياته، و معنى السوره و الآيه، و فى إعجاز القرآن و شرائط المعجزه، و فيما جاء من الحجّه فى الردّ على من طعن فى

و قال فى بيان غرضه من تأليف الكتاب:

«رأيت ان اشتغل به مدى عمرى، و استفرغ فيه نيتى؛ بان أكتب فيه تعليقا وجزئا، يتضمن نكتا من التفسير و اللغات و الاعراب و القراءات؛ و الرد على اهل الزيغ و الضلالات، و احاديث كثيره شاهده لما نذكره من الاحكام و نزول الآيات ... و عملته تذكره لنفسى، و ذخيره ليوم رمسى، و عملا صالحا بعد موتى» (١).

(١) الجامع لاحكام القرآن ج ١ / ٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤١١

#### منهجه

كان منهجه اذا ابتداء بتفسير الآيه أن يذكر الآيه، ثم إعرابها و وجوه من القراءات و المرويات من طرق التابعين و غيرهم، و بعض ما لا يبالى فى النقل كوهب بن متبه و كعب الاحبار و غيرهما، ثم تفسير الآيه و يذكر الاقوال التى فيها، و يذكر آيات الاحكام مع طرحه للمباحث الفقهييه و التوسع فيها.

كان القرطبى سنيا أشعريا ينتصر لمذهب اهل السنه، و يدافع عنه، و أنه لم يقتصر على مهاجمه المعتزله، بل تعرض للهجوم على كثير من الفرق السياسيه و الدينيه.

لقد استفاد القرطبى من مؤلفات كثير من المفسرين و غيرهم، و كان موقفه من هؤلاء أن يعرض آراءهم، و يعزوها الى من ينقلها، و قد يتعقبها و يناقشها و يرد بعضها.

و من هذه المؤلفات: «إعراب القرآن» و «معانى القرآن» للنحاس، و كتاب «التحصيل لفوائد التفصيل»، للمهدوى (المتوفى ٤٣٠ هـ)، الذى كان استادا لابن عطيه، و تفسير «النكت و العيون» للماوردى، و «تفسير النقاش» (المتوفى سنه ٣٥١ هـ) و «المحرر الوجيز» لابن عطيه، و «احكام القرآن» لكياهراسى (المتوفى ٥٠٤ هـ) و «احكام القرآن» لابن العربى (المتوفى ٥٤٣ هـ) و تفسير مكى بن ابى طالب المسمى ب «الهدايه الى

بلوغ النهايه» فى علم معانى القرآن و تفسيره «١»، و «مشكل اعراب القرآن»، و كثير من كتب القراءات.

و كان القرطبى يكثر الاستشهاد باشعار العرب و ربما يحتكم الى معانى اللغه فى تفسير بعض آيات.

---

(١) انظر: مكى بن إبراهيم و تفسير القرآن لاحمد حسن فرحات / ٥٥٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤١٢

و كانت طريقته فى التفسير، أنه يخرج الاحاديث، و يعزوها الى من رواها من الأئمه غالبا، كما أنه صان كتابه عن الاكثار من ذكر الإسرائيليات و الأحاديث الموضوعه، كما أنه اذا ذكر بعض الإسرائيليات و الموضوعات مما يخل بعصمه الملائكه، او الانبياء، او يخلّ بالاعتقاد، فإنه يكر عليها بالإبطال، او يبين أنها ضعيفه، و ذلك كما فعل فى قصه هاروت و ماروت، و قصه داود و سليمان، و قصه الغرائق، و قصه زواج النبی بالسيدہ زينب بنت جحش «١».

و منهجه فى اللغه، أنه استخدم كثيرا من المباحث اللغويه فى توضيح الآيات، و منها بحث الاشتقاق و الاشتراك و الاطلاق و التقييد، و أنه قد احتكم الى اللغه فى كثير من المجالات، فاحتكم اليها فى مهاجمه المعتزله و فى مناصرتة لبعض المذاهب الفقهيه، و لترجيح بعض القراءات، كما اتجه فى تفسيره الى النحو.

و عند ما تناول البلاغه فى تفسيره، فإنه كان لا يتوسع فى الاسرار البلاغيه، لأنّ الأندلسيين لم يهتموا بهذه الدراسه «٢».

مال القرطبى فى تفسيره الى التفسير بالرأى و اتخذه منهجا فى ذلك، و لم يهمل التفسير بالمأثور، بل بين أنه الاساس الذى يركز عليه المفسر، ثم بين أنه التزم منهجا موقفا فى التفسير المأثور عن رسول الله «ص».

اما عن موقفه من التفسير المأثور عن الصحابه، فبين أنه كان لا ينتقل اليه بعد التفسير المأثور

عن رسول الله «ص»، بل كان يجمع بين اقوال الصحابه و التابعين، و غيرهم من المفسرين، و يقارن بين هذه الاقوال جميعا، و يختار منها ما تؤيده الأدله و القرائن «٣».

(١) الاسرائيليات و الموضوعات لكتب التفاسير لأبى شهبه / ١٣٧.

(٢) القرطبي و منهجه في التفسير للزلط / ٤٦٧.

(٣) نفس المصدر / ٤٦٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤١٣

### دراسات حول التفسير

كتبت حول القرطبي و منهجه في التفسير مقالات و بحوث، منها:

١- القرطبي و منهجه في التفسير. الدكتور القصبى محمود زلط، الاستاذ المساعد بجامعة الأزهر و قطر، دار العلم الكويت، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١، ٤٨٦ ص، الحجم ٢٤ سم.

٢- ابو عبد الله القرطبي و جهوده في التفسير. عبد القاهر رحيم الهيتي، بغداد، كلية الآداب، جامعه بغداد، ١٩٨٥ م، رساله دكتوراه. (رساله القرآن، العدد الثامن / ١٩٥).

٣- الامام القرطبي شيخ أئمة التفسير. مشهور حسن محمود سلمان، دمشق، دار القلم، الطبعة الاولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، ٢٦٢ ص، الحجم ٢٠ سم. «١»

(١) انظر ايضا: التفسير و المفسرون ج ٢ / ٤٥٧؛ دراسات في التفسير و المفسرين لعبد القهار العاني / ١٢٤؛ و دراسات في التفسير و رجاله للجورى / ١٠٩؛ و الاسرائيليات الموضوعات في كتب التفسير لأبى شهبه / ١٣٦؛ و الاسرائيليات و اثرها في كتب التفسير لرمزي نعنائه / ٣٠٣؛ و منهج ابن عطيه في تفسير القرآن لعبد الوهاب فائد / ٢٧١؛ و مقدمه الطبعة الاخيريه بتحقيق مجمع البحوث الاسلاميه بالأزهر، ج ١ / ٧؛ و المفسرون بين التاويل و الاثبات في آيات الصفات، ج ١ / ٢٨٧؛ و النحو و كتب التفسير لرفيده، ج ٢ / ٨٤٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤١٤

العنوان المعروف: الجديد فى تفسير القرآن المجيد.

المؤلف: الشيخ محمد حبيب الله، المعروف بالسبزواري النجفى.

ولادته: ولد فى سنة ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م، و توفى فى سنة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٤٠٤ هـ عدد المجلدات: ٧.

طباعات الكتاب: الطبعة الاولى، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، الحجم ٢٤ سم.

### حياه المؤلف:

هو الشيخ محمد بن حبيب الله العزيزى، الشهير بالسبزواري النجفى.

كان من العلماء الاماميه. ولد سنة ١٣١٨ هـ فى قريه (فريومد) من قري سبزوار (خراسان)، درس القرآن و العلوم الأوليه فى قريته ثم تركها الى مشهد الامام الرضا (ع)، و بدأ هناك الدراسه الأوليه، و السطوح، و هناك اتصل بالمرجع الشهير السيد حسين الطباطبائى القمى، فكان من خلصائه، و بعد اخراج السيد القمى من مشهد

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤١٥

بسبب احتجاجه على ما اراده الشاه رضا بهلوى من خروج على الشريعه الاسلاميه فى بعض الامور، سافر المترجم له معه الى العراق حيث استقر السيد فى مدينه كربلاء، فتابع المترجم له الدراسه عنده، ثم ترك مدينه كربلاء الى النجف و تابع الدراسه على كبار علمائها كالشيخ النائينى و السيد عبد الهادى الشيرازى و غيرهما، و بقى فى النجف ما يقارب الاربعين سنه يدرس و يدرّس، و فى سنة ١٣٨٠ هـ هاجر من النجف الى مدينه قم، و عاود فيها تدريس الفقه و الاصول، و بنى مسجدا كبيرا فى قم.

توفى سنة ١٤٠٩ هـ فى مدينه قم، و دفن داخل الحرم الشريف لبنت موسى بن جعفر (ع). «١»

### أهم آثاره و مؤلفاته:

١- الجديد فى تفسير القرآن المجيد.

٢- مختصر تفسير الجديد (مجلد واحد)

تفسير موجز شامل لجميع آيات القرآن، قد نحا فيه نحو الاختصار، و بيان المراد من دون ان يورد فى القيل و القال و احتمالات الكلام، و قد كان همّه توضيح المراد و تفهيم المقال، و لو بطرح اللغه و الإعراب و القراءات، بارز لعقائد الاماميه.

كان سهل العبارة، يقرب المعانى و العقائد للاذهان، مع الاشارة احيانا لبعض النظريات و الاقوال فى الفقه و الاعتقاد.

لم يبدأ بتقديم مباحث علوم القرآن، او بيان منهجه، او غرضه من التأليف، بل شرع بعد خطبه الكتاب بتفسير سوره الحمد.

---

(١) اعيان الشيعة، المستدرجات ج ٣ / ٢١٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤١٦

و قد اعتمد فى تفسيره على من سبقه من التفاسير، من دون ذكر لاسمائها، بل قال: كذا قال مشهور المفسرين، او قال بعض المفسرين، و ان كان فى نقل المرويات استند الى اصحاب الكتب، مثل تفسير البرهان و تفسير العياشى و الكافى.

#### منهجه

كان منهج السبزوارى فى تفسيره، ان يبدأ اولاً بذكر جمع من الآيات، ثم ذكر فضل السوره و ثوابها و نزولها مكيه و مدنيه، و عدد آياتها، ثم يشرع فى التفسير، آيه آيه، و طريقته خالصه للتفسير، و عموماً خال عن الاستطرادات و التوسع فى المباحث، و ايضا خال من الإسرائيليات، كما كان كذلك فى اكثر تفاسير الشيعة من جهة ان كتب الشيعة تقتصر على روايات المعصومين - رسول الله (ص) و الائمه من اهل بيته - و لا يدخلون فيها غير روايات اهل البيت من الآثار و الآراء، و هى تخلو نسبياً من الاسرائيليات التى يكثر نقلها فى الكتب غير الشيعيه، و ان كانت بعض الكتب الشيعيه تعانى من آفه اخرى و هى الغلو و الدس.

اما اتجاه المؤلف فى مسائل العقيدة

و الكلام و الفقه فى التفسير، فهو موقف الإماميه الاثنى عشرية فى عقائدهم و آرائهم، فمثلا فى ذيل آيه: وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ ... فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ «١». فى مسأله الرؤيه، قال:

«ذلك انهم سألوا امرا عظيما عنده سبحانه، إذ طلبوا رؤيته، مع أن المرئى ينبغى ان يكون مواجهها، و أن يكون جسما، و هذا محال بحقه تعالى» «٢».

و قال فى ذيل آيه: أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ «٣»:

«اى من كانوا على تلك الحال، فإن لهم من ربهم مغفره و ثناء جميلا. و تفيد

---

(١) سورة البقره / ٥٥.

(٢) الجديد فى تفسير القرآن ج ١ / ٨٠.

(٣) البقره / ١٥٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤١٧

هذه الآيه الشريفه ان الصلاه ليست من خصوصيات النبى (ص) فيجوز ان يصلّى على غيره بانفراد، و على آله بطريق أولى. فالذين خسروا انفسهم بترك الصلاه على آله (ص) و القول باختصاص النبى (ص) بها قول بلا وجه» «١».

و يتعرض ايضا للاحكام الفقيهيه، و بما أن المؤلف كان من فقهاء الشيعة، فهو يستدل على الاحكام فى تفسير الآيات التى تتعلق بالاحكام، و قد يعلّل و يبين اسرارها، و يقارن مع بعض الاقوال و المذاهب، و مع هذا كان منهجه فى بيان الاحكام الاختصار و الاجتناب عن التوسع و القيل و القول.

و كان موقفه بالنسبه الى الإسرائيليات، الاجتناب عن نقلها، كما كان هو دأب اكثر مفسرى الشيعة الاماميه، فيما اذا كان مخلا بالاعتقاد، و ما يخل بعصمه الملائكه او الانبياء.

---

(١) نفس المصدر / ١٧٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤١٨



العنوان المعروف: تفسير جوامع الجامع.

المؤلف: امين الاسلام، ابو على الفضل بن الحسن الطبرسى الطوسى.

ولادته: ولد فى سنه ٤٤٨هـ - ١٠٧٦ م، و

توفى ٥٤٨هـ - ١١٥٤ م.

مذهب المؤلف: الشيعة الاثنا عشرى.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ٥٤٣هـ.

عدد المجلدات: ٤.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، طبع حجرى من الحجم الكبير و فى مجلد واحد، طهران؛ ١٣٢١ هـ منها: مع تصحيح و تعليق الشهيد السيد محمد على قاضى الطباطبائى، الحجم الكبير، ١٣٨٣ هـ.

منها: طهران، الطبعة الاولى، جامعه طهران، و قم المقدسه، مديره الحوزه العلميه فى قم، صححه و علق عليه الدكتور ابو القاسم كرجى.

الطبعة الثانيه، سنه ١٤٠٩ هـ، حجم ٣٤ سم، بالافست على طبعه جامعه طهران.

و بيروت، دار الاضواء، الطبعة الاولى، سنه ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ٤ اجزاء فى مجلدين.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤١٩

## حياه المؤلف:

هو امين الاسلام ابو على الفضل بن الحسن الطبرسى، مؤلف تفسير مجمع البيان، الذى ستأتى ترجمته فى ذيل عنوان: «مجمع البيان»، و هو من علماء الإماميه، و هو غير صاحب مكارم الاخلاق و صاحب الاحتجاج، المسمين باسمه و للمؤلف ثلاثه تفاسير:

١- مجمع البيان فى تفسير القرآن.

٢- الكافى الشافى فى تلخيص الكشاف، و هو تلخيص لكتاب الكشاف لحقائق التنزيل للزمخشرى.

٣- جوامع الجامع، و هو تفسير وسيط للمؤلف و ان ألفه بعد الوجيز المسمى ب «الكافى الشافى» (١)

## تعريف عام

و هو تفسير وجيز خفيف الحجم، كثير الغنم، يكثر معناه و ان قل لفظه، شامل لجميع آيات القرآن، يستفاد منه فى الحوزات الدينيه الشيعيه، و هو من الكتب الدراسيه فى الحوزه العلميه بقم.

جمع الى البحث اللغة و الإعراب و بيان النظم، ثم فصل المعنى تفصيلا لم يكن فيه إطناب ممل، و لا اختصار مخل، و لكنّه غير

مبوب كما كان في المجمع، و لم يخصص كل فصل بموضوع خاص، مثل اللغه و الإعراب، و القراءه و المعنى، بل ذكرها كلها في ذيل الآيه.

ابتدأ الطبرسى مقدمته. بخطبه ادبيه، ذكر فيها علل تأليفاته الثلاثه في التفسير،

---

(١) جوامع الجامع، ج ١، من طبعه طهران، تقديم المحقق و المصحح (بالفارسيه) / ١٦، (شانزده) (بالفارسيه)، و مقدمه الكتاب / ٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٢٠

ثم شرع في التفسير.

## اهدافه

قال الطبرسى في مقدمه كتابه بعد ما ذكر عمله في كتاب «مجمع البيان» و «الكافي الشافى»:

«فخرج الكتابان الى الوجود، و قد ملكا أزمه القلوب، اذ أحرزا من فنون العلم غايه المطلوب، و جادت جدواهما، و تراءت نارهما، و بعد في استجماع جواهر الألفاظ و زواجر المعانى مداهما، فسارا في الأمصار مسير الأمثال و سريرا في الاقطار مسرى الخيال، اقترح على من حلّ منى محلّ السواد من البصر و الفؤاد، ولدى ابو نصر الحسن ... ان اجرد من الكتابين كتابا ثالثا يكون مجمع بينهما و محجر عينهما يأخذ باطرافهما و يتّصف باوصافهما و يزيد بأبكار طرائف، و بواكير لطائف عليهما، فيتحقّق ما قيل: انّ الثالث خير، فان الكتب الكبار قد يشق على الشادى حملها و يثقل على الناقل نقلها ... و هممت ان اضع يدى فيه، ثم استخرت الله في الابتداء منه بمجموع مجمع

أما منهجه في التفسير، فكان يشرع في بيان اسم السوره مكيتها ومدتها ومعناها و عدد آياتها و فضلها، ثم يدخل في قراءتها و لغتها و نحوها و صرفها و اشتقاقها، و غيرها من علوم العربيه، ثم يدخل في الشرح و البيان و التفسير، و نقل الاقوال من دون تقسيم و تنظيم، بل كانت طريقته نفس طريقه صاحب الكشاف، بأن يذكر عددا من الآيات ثم يفسر قسما منها، ثم يفسر بعد ذلك القسم الآخر منها.

(١) جوامع الجامع، ج ١ / ١٢ من طبعه بيروت.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٢١

و لم يتعرض لآيات الاحكام التي لها تعلق بالفقه إلا موجزا، فيذكرها وفق مذهب الإماميه، فمثلا عند تفسير قوله تعالى: وَ امْسُحُوا بِرُؤُسِكُمْ «١» قال:

«المراد الصاق المسح بالرأس، و اصحابنا يوجبون اقل ما يقع عليه اسم المسح، و هذا مذهب الشافعي، وَ ارْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ قرئ بالجرّ و النصب. فالجر للعطف على اللفظ، و النصب للعطف على محل الجار و المجرور.

و قال جار الله: كانت الأرجل مظنه للإسراف المذموم في صبّ الماء عليها، فعطفت على الممسوح لا لتمسح، لكن التيه على و جوب الاقتصار في صب الماء عليها.

و هذا كلام فاسد، لأن حقيقه العطف يقتضى ان يكون المعطوف في حكم المعطوف عليه، و كيف يكون المسح في معنى الغسل، و فائده اللفظين مختلفه، و لفظ التنزيل قد فرق بين الاعضاء المغسوله و الأعضاء الممسوحه ... و قد بسطنا الكلام فيه في كتاب مجمع البيان و لا يحتمل هذا الكتاب» (٢) قد اعتمد في تفسيره على الكشاف، فان المؤلف و ان لخص الكشاف في كتاب «الكافي الشافي»، و لكن قد

نقل في هذا الكتاب من الكشاف ايضا. قال محقق الكتاب الدكتور ابو القاسم الكرجي:

«إن اكثر مطالب التفسير أخذ من الكشاف للزمخشري، حتى ما اذا لم يفسر الزمخشري او نقل قراءه من غير «عاصم» و رجحه و غير ذلك من البيان و التفسير، أتبع سبيله من دون تغيير او تبديل او بيان» «٣» و قال المؤلف في جمله من دوافعه:

«و مما حداني اليه و حثني و بعثني عليه أن خطر بيالي و هجس بضميري، بل

---

(١) سورة المائده / ٦.

(٢) جوامع الجامع، ج ١ / ٣٦٣ من طبعه بيروت.

(٣) نفس المصدر صفحه تسعه و عشره من مقدمه المصحح. (نوزده) طبعه جامعه طهران.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٢٢

القي في روعى محبه الاستمرار من كلام جار الله العلامه، و لطائفه، فان لألفاظه لذه الجده و رونق الحدائه «١» اما مميزات هذا التفسير بالنسبه الي سائر تفاسيره:

١- الاختصار و حذف الزوائد، و ايجاز العبارات بحيث يوجب تعقيد بعض العبارات.

٢- نقل الاخبار من طرق اهل البيت عليهم السلام، و ان كانت اكثر هذه الروايات مخالفه لما نقله صاحب الكشاف.

٣- تبين موضع الخلاف مع ما ذهب اليه صاحب الكشاف من حيث اعتزله.

الخلاصه: يعتبر جوامع البيان من احسن التفاسير الوجيزه للطلاب، الحاوى على النكات الادبيه و البلاغيه و التفسيريه، مع الاجتناب عن كل ما هو زائد عنده في تفسير بياني مختصر، و هو مختصر تفسير «مجمع البيان». مع ما يشتمل من المميزات و الفوائد بالنسبه الي تفسير «المجمع».

---

(١) نفس المصدر / ٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٢٣

**٦١- جواهر الحسان في تفسير القرآن**

**اشاره**

العنوان المعروف: جواهر الحسان في تفسير القرآن المعروف ب «تفسير الثعالبي».

المؤلف: ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي.

ولادته: ولد في سنة ٧٨٦هـ - ١٣٨٤ م،

و توفي في سنة ٨٧٥هـ - ١٤٧٠ م.

مذهب المؤلف: المالكي الاشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ٨٣٣ هـ.

عدد المجلدات: ٤.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، الجزائر المطبعة البهيه الثعالبيه، سنة ١٣٢٣ هـ، و في المجلد الاول بالخط المغربي، الحجم ٢٤ سم، بتصحيح محمد بن مصطفى ابن الخوجه.

و اعيد طبعه بالافست في بيروت، مؤسسه الاعلمى للمطبوعات، الحجم ٢٤ سم.

### حياه المؤلف:

هو ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الجزائري المغربي المالكي، كان من العلماء المعروفين، المعرضين عن الدنيا و اهلها.

ولد في سنة ٧٨٦ هـ في الجزائر، رحل من الجزائر لطلب العلم في اواخر القرن

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٢٤

الثامن فدخل بجايه ثم تونس، ثم رحل الى مصر، ثم رجع الى تونس و يقول هو في مواضع من كتبه:

«لم يكن بتونس يومئذ من يفوقني في علم الحديث، اذا تكلمت انصتوا و قبلوا ما ارويه ... و كان بعض المغاربه يقول لي: لأقدمت من المشرق انت آيه في علم الحديث».

كان الثعالبي اماما علامه مصنفا خلف للناس كتبا كثيره نافعه، و هو غير الثعلبي النيشابوري صاحب تفسير الكشف و البيان.

توفي سنة ٨٧٦ هـ و دفن بمدينه الجزائر. «١»

### آثاره و مؤلفاته

١- الجواهر الحسان في تفسير القرآن.

٢- الانوار في المعجزات النبويه.

٣- روضه الانوار و نزهه الاخيار.

٤- جامع الامهات فى احكام العبادات.

٥- الذهب الإبريز فى غريب القرآن العزيز.

٦- الارشاد فى مصالح العباد.

٧- رياض الصالحين.

٨- تحفه الإخوان فى اعراب بعض آيات القرآن.

### تعريف عام

كان التفسير موجزا شاملا لجميع القرآن، معتمدا على أساس الادب و اللغة، و يتضح جليا أن الكتاب مختصرا لتفسير ابن عطيه، مع زياده نقلها عن غيره من

---

(١) انظر ترجمته: الاعلام للزركلى، ج ٣ / ٣٣١؛ و التفسير و المفسرون، ج ١ / ٢٤٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٢٥

المفسرين، و أسقط - كما ذكره - كثيرا من التكرار.

و يوضح الثعالبي فى مقدمه تفسيره طريقته فى هذا التفسير، بعد خطبه الكتاب و فضل القرآن، فقال:

«فإنى قد جمعت لِنفسى و لك فى هذا المختصر ما أرجو أن يقر الله به عينى و عينك فى الدارين، فقد ضمنتها - بحمد الله - المهم مما اشتمل عليه تفسير ابن عطيه، و زدته فوائد جمّه، من غيره من كتب الأئمه و ثقات أعلام هذه الأمه، حسبما رأيتُه او رويته عن الأثبات، و ذلك قريب من مائه تأليف، و ما فيها تأليف إلّا و هو لامام مشهور بالدين، و معدود فى المحققين» «١» ثم ذكر مصادره و أبان رموز كتابه، ثم نقل كثيرا مما جاء فى مقدمه تفسير ابن عطيه، فذكر بابا فى فضل القرآن؛ و بابا فى فضل تفسير القرآن و إعرابه، و فصلا فيما قيل فى الكلام فيه و الجراء عليه؛ و مراتب المفسرين و معنى أن القرآن على سبعة أحرف، و الألفاظ التى فى القرآن مما للغات العجم بها تعلق، و بابا فى تفسير اسماء القرآن، و ذكر السوره و الآيه.

و فى آخر الكتاب معجم



مختصر فى شرح ما وقع فيه من الالفاظ الغريبه، ألحقه به مؤلفه، و زاد فيه كلمات اخرى وردت فى غيره يحتاج الى معرفتها، و جلّها مما جاء فى الموطأ و صحيحى البخارى و مسلم، و غيرهما من كتب السنّه.

و قد انفرد بنقله مضافا الى ما اختصره من تفسير المحرر الوجيز، و مختصر الطبرى للشيخ ابى عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد اللخمي النحوى، و من مختصر ابى حيان فى إعراب القرآن للصفاقسى.

## منهجه

كانت طريقته ان يبدأ باسم السوره و مكّيها و مدنيها، و فضلها و ما اشتملت عليه

(١) جواهر الحسان، ج ٣/١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٢٦

من الموضوعات، ثم يشرع فى التفسير منتخبا من قطعه الآيات، ثم يذكر الإعراب و الصرف و النحو و القراءه و التفسير، بنحو مختصر مع ذكر اسباب النزول و المرويات من النبى «ص» و الصحابه و التابعين.

و هو ينتهج منهج ابن عطيه فى تفسير القرآن، و يقوم فى أغلب الاحيان على حذف الشواهد الشعرية، و الوجوه النحويه، و الإقلال من ذكر القراءات، و الاكتفاء بقول او قولين من الأقوال الكثيره، التى يذكرها ابن عطيه فى تفسير الآيه، و تذكر غالبا.

قال الذهبى فى حق التفسير:

«و هو إذ يذكر الروايات المأثوره فى التفسير، يذكرها بدون ان يذكر سنده الى من يروى عنه، و قد وجدت الثعالبي يذكر بعض الروايات الإسرائيلىه، و لكنه يتعقب ما يذكره بما يفيد عدم صحته او على الاقل بما يفيد عدم القطع بصحته، فمثلا عند تفسيره لقوله تعالى: وَ تَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ «١»، نجده يذكر بعض الأخبار الإسرائيلىه، ثم يقول بعد الفراغ منها: «و الله

اعلم بما صح من ذلك» (٢) وقد يهتم الثعالبي بتخريج الأحاديث التي وردت في تفسير ابن عطية، و كأنه جهود في التعليق و الزيادة على هذا التفسير، كما انه يزيد بيانا و توضيحا، او تضعيف بعض الاقوال التي يذكرها ابن عطية في تفسيره، او يقوم بالدفاع عنه في قبال ابن حيان في البحر المحيط (٣)

---

(١) سورة النمل / ٢٠.

(٢) التفسير و المفسرون، ج ١ / ٢٥١.

(٣) انظر تفصيل ذلك في: منهج ابن عطية في تفسير القرآن لعبد الوهاب فائد / ٢٩٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٢٧

### دراسات حول التفسير

١- عبد الرحمن الثعالبي و منهجه في التفسير. عبد الحق عبد الدائم سيف القاضي، المدينة المنورة، الجامعه الاسلاميه، سنه ١٤٠٥ هـ، شهاده عالميه «١». (رساله القرآن، العدد العاشر / ٢٠٣).

---

(١) انظر: التفسير و المفسرون، ج ١ / ٢٤٧؛ و منهج ابن عطية في تفسير القرآن لعبد الوهاب فائد ٢٩٤؛ و المفسرون بين التأويل و الإثبات في آيات الصفات، ج ٢ / ١٧١؛ و النحو و كتب التفسير لرفيده، ج ٢ / ٩٦٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٢٨

### ٦٢- الجواهر في تفسير القرآن

#### اشاره

العنوان المعروف: الجواهر في تفسير القرآن المعروف ب «تفسير الطنطاوى».

المؤلف: الشيخ طنطاوى بن جوهرى المصرى.

ولادته: ولد في سنه ١٢٨٧ هـ - ١٨٦٢ م، و توفي في سنه ١٣٥٨ هـ - ١٩٤٠ م.

مذهب المؤلف: الشافعى الاشعري.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ١٣٤٤ هـ.

عدد المجلدات: ٢٦ جزءا في ١٣ مجلدا.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، القايره، مؤسسه مصطفى البابى الحلبي، سنه ١٣٥٠ هـ - ١٩٢٩ م، الحجم ٣٠ سم.

الطبعه الثالثه، بيروت، دار الفكر، سنه ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٤ م.

### حياه المؤلف:

هو الشيخ طنطاوى بن جوهرى المصرى. ولد فى قريه عوض الله حجازى من قري «الشرقيه» بمصر سنه ١٢٨٧ هـ - ١٨٦٢ م، و قد نشأ محبًا لدينه، ذا رغبه قويه فى توجيه المسلمين الى الايمان الراسخ بالله تعالى عن طريق النظر فى ملكوته و آثار نعمه و رحمته.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٢٩

تلقى تعليمه على يد ابيه و عمه الشيخ محمد شلبى، و درس فى المدارس الحكوميه، و التحق بالأزهر و اتقن العلوم الدينيه، و عنى بدراسه الإنكليزيه، التى كانت ماده مهمه فى ثقافته و سعه معلوماته العلميه.

و القى محاضرات فى الجامعه المصريه، و ناصر الحركه الوطنيه، فوضع كتابا فى «نهضة الامه و حياتها»، نشره تباعا فى جريده «اللواء».

توفى سنه ١٣٨٥ هـ - ١٩٤٠ م بالقاهره.

### أهم آثاره و مؤلفاته:

١- جواهر العلوم.

٢- النظام و الإسلام.

٣- التاج المرصع.

٤- نظام العالم و الأمم.

٥- أين الإنسان.

٦- اصل العالم.

٧- الحكمه و الحكماء.

٨- بهجه العلوم فى الفلسفه العربيه و موازنتها بالعلوم العصريه.

٩- الفرائد الجوهريه فى الطرق النحويه. (١)

## تعريف عام

يعتبر الشيخ الطنطاوى الجوهرى أوّل من فسّر القرآن الكريم كله على ضوء العلم الحديث.

قد فسره على هذا اللون قبله محمد احمد الاسكندراني فى كتاب «كشف

(١) الاعلام، للزرکلى ج ٣ / ٢٣٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٣٠

الاسرار النورانيه» الذى سيأتى توضيحه، و لكن تفسيره هذا غير كامل و لا شامل لجميع الآيات، و كذلك فسره بنفس الطريقه العلميه محمد عبد المنعم الجمال فى:

«التفسير الفريد للقرآن المجيد»، الذى سبق تعريفه.

و يرى الشيخ الجوهرى، أنّ معجزات القرآن العلميه لا زالت تكشف يوما بعد يوم، كلما تقدمت العلوم و الاكتشافات، و يرى أن كثيرا من كنوز القرآن العلميه ما زالت مذكوره لم يوفق أحد لبيانها حتى الآن، لذلك سألت الله أن يوفقنى الى تفسير القرآن الكريم على ضوء العلم الحديث، مسترشدا فى ذلك باقوال العلماء الشرقيين منهم و الغربيين.

و لكن الجوهرى تناول آيات القرآن على اساس معطياته، و وقف على آخر اخباره و نظرياته و اكتشافاته، فقدّم لنا تفسيراً علمياً شاملاً للقرآن.

«ابتدأ تفسير القرآن عند ما كان مدرسا بمدرسه دار العلوم، يلقى تفسير بعض الآيات على طلبتها، و بعضه كان يكتبه فى مجله: «الملاجئ العباسيه»، ثم والى عمله فى التفسير حتى أتم تفسير القرآن كله» (١).

قال الجوهرى فى مقدمه تفسيره:

«لما تأملت الامه الاسلاميه و تعاليمها الدينيه، ألفت اكثر العقلاء و بعض أجله العلماء، عن تلك المعانى معرضين، و عن التفرج عليها ساهين لاهين، فقليل منهم من فكّر فى خلق العوالم و ما أودع فيها من

فأخذت أولف كتباً لذلك شتى، «كنظام العالم و الامم»، و «جواهر العلوم»، و «التاج المرصع»، و «جمال العالم»، و غير ذلك من الرسائل و الكتب، و مزجت فيها الآيات القرآنيه بالعجائب الكونيه، و جعلت آيات الوحي مطابقه لعجائب الصنع ...

و ترجم منها الكثير الى اللغه الهنديه المسماه بالأورديه، و الى لغه قازان بالبلاد الروسيه ... و لكن كل ذلك لم يشف منى الغليل، و لم يقم على غنائه من دليل،

---

(١) التفسير و المفسرون ج ١ / ٥٠٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٣١

فتوجهت الى ذى العزه و الجلال، أن يوفقنى ان أفسر القرآن، و أجعل هذه العلوم فى خلاله، و اتفياً فى بساتين الوحي و ظلاله».

و قال فى موضع آخر:

«ايها الفطن، ان هذا التفسير نفحه ربانيه، و إشاره قدسيه، و بشاره رمزيه، أمرت به بطريق الالهام، و ايقنت أن له شأننا سيعرفه الخلق، و سيكون من اهم أسباب رقى المستضعفين فى الارض» (١).

و الخلاصه: و فى نظره عامه الى التفسير، نجد أنه فسر القرآن تفسيراً شاملاً حاوياً على كثير من العلوم و المعارف، حيث تضمن شرحاً للتاريخ و الأدب و الفلسفه و السياسه و الاجتماع، حتى انه لم يخل من ذكر بعض النظريات المدهشه للاستدلال بها على أن القرآن حق، مع أنه مخلص فى ادعائه، و غرضه الدفاع عن الدين و تشجيع المسلمين الى الوقوف على حقائق معانى الآيات البيئات فى الحيوان و النبات و الارض و السماوات.

و كثيراً ما نجد المفسر يهيب بالمسلمين ان يتأملوا فى آيات القرآن التى ترشد الى علوم الكون، و يحثهم على العمل بما فيها و يندد بمن يغفل هذه الآيات على كثرتها، و ينعى على من أغفلها من السابقين الاولين.

قال فى موضع آخر لخصه صاحب التفسير و المفسرون:

«إن فى القرآن من آيات العلوم ما ىربو على سبعمائه و خمسين آيه، فى حين ان علم الفقه لا تزيد آياته الصريحه على مائه و خمسين آيه ... يا امه الاسلام آيات معدودات فى الفرائض اجتذبت فرعا من علم الرياضيات، فما بالكم ايها الناس بسبعمائه آيه فيها عجائب الدنيا كلها ... هذا زمان العلوم، و هذا زمان ظهور نور الاسلام ... لما ذا لا نعمل فى آيات العلوم الكونيه ما فعله آباؤنا فى آيات الميراث» (٢).

(١) الجواهر فى تفسير القرآن الكريم ج ١ / ٢.

(٢) التفسير و المفسرون للذهبي ج ٢ / ٥٠٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٣٢

قد كتب التفسير فى خمسة و عشرين جزءا، و لكن بعد ما تم التفسير، الحق به الجزء السادس و العشرين، المشتمل على ما اغفل عن بيانه فى التفسير من العجائب و البدائع المكونات و على ضوء العلم الحديث.

#### منهجه

و كان منهجه فى التفسير، ذكر اسم السوره و مكيتها و مدنيها و ذكر مقاصد السوره على ضوء العلم الحديث ثم التفسير اللفظى من السوره، و قد يستعرض السؤال و الجواب فى بيان المواضع.

اما طريقته فى التفسير، فانه يبدأ بالتفسير اللفظى للآيات التى يعرض لها تفسيراً لفظياً مختصراً، ثم يدخل بالشرح و الايضاح و الكشف فى ابحاث علميه مستفيضة يسميها هو لطائف او جواهر، توسعا مفرطاً فى الفنون العصريه و العلوم الكونيه، يستشهد بكلام علماء الغرب و الشرق لبيان للمسلمين و غيرهم ان القرآن الكريم قد سبق الى هذه الأبحاث؛ و كثيرا ما يضع فى تفسيره صورا للنباتات و الحيوانات و المناظر الطبيعيه و التجارب العلميه و الجداول الاحصائيه بقصد أن يوضح للقارئ

ما يقوله.

وقد طُبِقَ في تفسيره النظريات العلميه الحديثه على القرآن، واستخرج هذه النظريات من القرآن، فجاء تفسيره مزيجا من علوم الأمم قديما و حديثا، مع التوفيق بين الآراء الحديثه و الافكار الدينيه.

قال الذهبي في كتابه التفسير و المفسرون:

«وقد يستشهد احيانا على ما يقول بما جاء في الانجيل (برنابا)، و ايضا يشرح بعض الحقائق الدينيه بما جاء عن افلاطون في جمهوريته، او بما جاء عن اخوان الصفا في رسائلهم، كما أنه يستخرج كثيرا من علوم القرآن بواسطه حساب الجمل» (١).

(١) التفسير و المفسرون ج ٢ / ٥٠٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٣٣

و كان موقفه في المسائل الاعتقاديه و الكلاميه تبعا لمنهجه توجيه العقائد و المباحث العلميه باللون العلمى و التجريبي، و الاستشهاد بما قاله علماء الغرب في ذلك، و لكن لا يغفل عن التفسير اللفظى لتلك الآيات، فمثلا عند تفسير قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ «١» قال:

«لا- تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ» المركبه من مواد ارضيه، لاني الله ليس ماده و لا- جسما، و أبصاركم و ابصار الحيوان قاصره على رؤيه الاجسام، و انما ترونه بعيون غير جسمانيه اذا صفت نفوسكم و لطفت عقولكم، و تأهلتم لرؤيته بتلك العيون التي لم تخلق، و اذا كان الجن و الشياطين لا- ترونهم، و الملك اذا نزل اليكم، كما في اول السوره ينزل في صورته رجل قال الله تعالى: وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَ لَلْبَشَرِ لَ عَلَيْنَهُمْ مَا يَلْبِسونَ «٢»، فالله اجل من الملائكه، فهو اولى و أحق ألا يرى بأبصاركم، و اذا كانت الجن جاء فيها: إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ «٣»، فبالاولى يكون الله عز و جل خالق

الجن و خالق الملائكه، و قد جاء فى الكشف الحديث، كما ذكرناه اول السوره ما يناسب هذا، و ان الارواح الملكيه و الشيطانيه لا ترى إلّا اذا استعارت من جسم الوسيط مواده، فظهرت بهيئه الروح التى كانت عليها فى الدنيا «٤».

و يتعرض للاحكام الفقيهيه عند تفسير الآيه من دون بسط فى تفسيره، مع البيان العلمى للحكم و اسراره و لطائفه و ما يناسبه باللون العلمى.

و الخلاصه: ان تفسير الجواهر من أظهر التفاسير العلميه التى ظهرت فى عصرنا، و تأثر بهذا اللون من التفسير جمع من العلماء فى تفاسيرهم و كتبهم. كما

---

(١) سوره الانعام / ١٠٣.

(٢) الأنعام / ٩.

(٣) الأعراف / ٢٧.

(٤) الجواهر ج ٢، الجزء الرابع / ٩٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٣٤

أثار الاعتراض و المخالفه جمع من العلماء و الباحثين «١».

و لكن فى آخر الكلام لا بد ان تؤكد و نقول: إن القرآن الكريم كتاب هدايه و صلاح الحياه الانسانيه و الرجوع به الى الله، و ليس كتاب العلوم و الفنون، و ليس غرضه بيانهما. و اذا بين شيئا من تلك الامور لا من جهه علميه و إخباره، بل من جهه ارشاده و هدايته.

و ان الذين يعتبرون ان التفسير العلمى هو الذى يبين اعجاز القرآن مخطئون، و لا شك. فالاستناد الى ما تناولته بعض آيات القرآن من حقائق الكون و مشاهده، او إلى دعوه الله للناس بالنظر فى كتاب الكون و آياته التى بثها فى الآفاق و فى انفسهم، لاطهار أن القرآن قد جمع علوم الاولين و الآخريين، تأويل غير صحيح، ذلك لان تناول القرآن لحقائق الكون و مشاهده، و دعوته الى النظر فى ملكوت السموات و الارض و فى انفسهم، لا يراد منه إلّا رياضه وجدانات



الناس، و توجيه عامتهم و خاصتهم الى مكان العظه و العبره، و لفتهم الى آيات قدره الله و دلائل وحدانيته. «٢»

و حسبنا فى ذلك، ان لا يكون فى القرآن نص صريح يصادم حقيقه علميه ثابتا «٣».

(١) التفسير و المفسرون ج ٢ / ٥١٨.

(٢) فى علوم القرآن دراسات و محاضرات / ٣٤١.

(٣) انظر تفصيلا: التفسير و المفسرون ج ٢ / ٥٠٥ - ٥١٩؛ و مناهج المفسرين لآل جعفر / ٢٥٩؛ و التفسير العلمى للقرآن فى الميزان لأبى حجر / ١٧٨؛ و مدخل الى ظلال القرآن لصالح الخالدى / ٦٨؛ و فى علوم القرآن دراسات و محاضرات لمحمد عبد السلام كفاى / ٣٣٤؛ و فكره اعجاز القرآن لنعيم الحمصى / ٢٢٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٣٥

## ٦٣- الجوهر الثمين

### اشاره

العنوان المعروف: الجوهر الثمين فى تفسير الكتاب المبين.

المؤلف: السيد عبد الله شبر.

ولادته: ولد فى سنة ١١٨٨ هـ - ١٧٧٤ م، و توفى فى سنة ١٢٤٢ هـ - ١٨٢٧ م.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه: العربيه تاريخ التأليف: ١٢٣٩ هـ.

عدد المجلدات: ٦.

طبعت الكتاب: الكويت، مكتبه الألفين، الطبعة الاولى، سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م، حجم ٢٤ سم، قَدّم له الدكتور السيد محمد بحر العلوم.

### حياه المؤلف:

هو السيد عبد الله شبر ابن السيد محمد رضا الحسينى الكاظمى النجفى. ولد فى النجف الاشرف ايام اقامه والده فيها سنة ١١٨٨ هـ، واصلهم من «الحله». قرأ على والده فى مشهد الكاظمين عليهما السلام و على السيد محسن الأعرجى، كان يعرف فى عصره

بالمجلسى الثانى لكثيره تصانيفه. حاز جميع العلوم، التفسير و الفقه و الحديث و اللغه، و صنف فى اكثر العلوم الشرعيه من التفسير و الفقه و الحديث

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٣٦

و اللغه، فأكثر و أجاد و انتشرت كتبه فى الاقطار و ملأت الأمصار، و لم يوجد أحد مثله فى سرعه التصنيف مع مواظبته على كثير من الطاعات، و لم يصرف لحظه من عمره إلا فى اكتساب الفضيله، و وزع اوقاته على الأمور النافعه، اما النهار ففى التدريس و المطالعه، و اما الليل فبالعباده.

توفى بمشهد الكاظمين (ع) فى رجب سنه ١٢٤٢ هـ، و دفن مع والده فى المشهد الكاظمى. «١»

### اهم آثاره و مؤلفاته:

و لصاحب هذا التفسير مؤلفات عديده ضخمه تبلغ السبعين كتابا، نشير الى أهم مؤلفاته:

١- التفسير الوجيز، المعروف ب «تفسير شبر» مختصر من تفسير الجواهر الثمين.

٢- الجواهر الثمين (تفسير وسيط للمؤلف).

٣- صفوه التفاسير (تفسير كبير للمؤلف).

٤- مصابيح الظلام فى شرح مفاتيح شرائع الاسلام.

٥- جلاء العيون فى ترجمه احوال النبى و الأئمه عليهم السلام.

٦- تسليه الفؤاد فى بيان الموت و المعاد.

٧- جامع المعارف و الاحكام.

٨- روضه العابدين، فى مجلدين: الاول فيما يتعلق بعمل اليوم و الليله، و أدعيه الاسبوع و سائر ما يحتاج اليه، و الثانى فى اعمال السنه.

---

(١) اعيان الشيعه للسيد محسن الامين، ج ٨ / ٨٢، و مقدمه تفسير شبر لحامد حنفى داود / ٤، و مقدمه تسليه الفؤاد للسيد أحمد الحسينى / ٦؛ و

## تعريف عام

هذا هو التفسير «الوسط» بين تفسيرين للمؤلف، الجامع بين الجانب النقلى و الجانب العقلى. و هو يهتم بشرح الالفاظ اللغويه و المشاكل الاعرابيه، و المحاوله التبسيطيه فى التعبير، و الأسلوب السهل الميسر، الشامل لجميع آيات القرآن بشكل موجز. قال شبر فى مقدمه تفسيره:

«إني بعد ما صرفت عمرى و افنيت دهرى بفضل الله و منه و توفيقه ... اشتد شوقى إلى تفسير الكتاب المجيد، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، و كان يمنعنى من ذلك قصور الباع و قلّه الاطلاع فى هذه الصناعه ... فرأيت بعد ان استخرت الله سبحانه، أن أحرّر تفسيراً يشير الى جمله من النكات اللطيفه و المعانى، و تصحيح القراءه و المبانى، و يشتمل على جمله من الأخبار و الآثار، المرويه عن النبى و آله الأطهار» (١).

قد اعتمد فى تفسيره فى بيان اللغه و المعنى على البيضاوى بنقل كلماته، مع توضيح و شرح و نقل الحديث عن طريق اهل البيت عليهم السلام، مع رعايه الاختصار، و الاقتصار بحل مشكلات الكلمات.

و اعتمد فى نقل المأثورات على تفسير القمى و بحار الانوار، و لكنه فى الاغلب لم يذكر السند أو عمن نقلها، مع ذكره للامام المعصوم الذى نقل عنه الروايه فقط.

لم يبدأ المؤلف بمقدمه مفصله حول التفسير او موضوعات علوم القرآن، بل اكتفى ببيان هدفه لتأليف الكتاب و منهجه.

## منهجه

اما منهجه فى شروع التفسير، فهو يذكر اسم السوره، و عدد آياتها، و بيان المكي و المدنى منها و معنى السوره، و فضلها و فضل قراءتها، ثم يذكر جمله من الآيات

---

(١) الجواهر الثمين، ج ١ / ٤٨.

فى اءاء المعنى و الإيجاز فى إرسال العبارة و تحريرها على غاية من حسن الاختيار، و عنايته المستقصاه بالأداء القرآنى فى الوجوه المرويه عن السلف و المعروفه عند علماء القراءات، و الاستشهاد بروايات ائمه اهل البيت عليهم السلام، و عنايه بتوضيح المعانى اللغويه، و تبين اكثر الكلمات من موقعها الإعرابى، كى يستقيم نطق القارئ، و يتضح المعنى من اللفظ.

كان همّه من موقفه الشيعى، بيان رأيه العقائدى فى الموضوع المقتضى لذلك، بما ينسجم و طبيعه المهمه التفسيريه، و فى حدودها المعقوله و بموضوعيه من غير تعصب.

فمثلا عند تفسير قوله تعالى: **إِنَّمَا وَتِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ** «١» بعد ما فسر صدر الآيه قال:

«قوله تعالى: **وَ هُمْ رَاكِعُونَ**، حال من فاعل يؤتون اى يؤتون الزكاه فى حال ركوعهم فى الصلاه حرصا على الاحسان و مسارعه اليه، و قد أطبق المفسرون و تواترت الأخبار من الخاصه على نزول الآيه فى على عليه السلام حين سأل سائل و هو راكع فى صلاته، فأومى اليه بخنصره فأخذ خاتمه، و رواه الجمهور مستفيضا.

و الآيه نص فى امامته و نفى إمامه من تقدمه لحصر الولاية فى الله و رسوله و من وصف و لم يتصف بذلك أحد سواه اجماعا، و عبّر عنه بالجمع تعظيما...» «٢»

و كذلك يجمع آراء المفسرين الإماميه المتقدمين منهم و المتأخرين حتى عصره بشكل موجز و يستشهد باقوال بعضهم.

و لا يتعرض للاحكام و الآراء الفقهييه فى تفسيره، و كان همّه بيان الآيه و الاشاره الى الحكم فيما اذا تعلق الآيه بحكم معين.

---

(١) سورة المائده / ٥٥.

(٢) نفس المصدر، ج ١ / ١٨٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٣٩

تجنّب ذكر الأخبار الإسرائيليّة التي ذكرتها بعض التفاسير.

و كذلك يتحرى الموضوعات من الاحاديث، و كل ما لا يتناسب مع القرآن و شأنه.

و الخلاصه: إنّ تفسير الجوهر الثمين، من التفاسير الموجزه للشيعه الاماميه، جمع فيه المؤلف- رحمه الله- الدقه و الإيجاز لا يصلح المعنى للقارئ بأسلوب سهل ميسر، مع تطعيم البحث بروايات اهل البيت عليهم السلام و بيان رأيه العقائدى عند تفسيره لآيات الأحكام «١»

(١) انظر: بين الشيعة و السنه دراسه مقارنه فى التفسير و اصوله لعلّى سالوس / ٢٤٥؛ و التفسير و المفسرون ج ٢ / ١٩١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٤٠

**٤٤- حاشيه شيخ زاده**

**اشاره**

العنوان المعروف: حاشيه محيى الدين شيخ زاده على تفسير القاضى البيضاوى.

المؤلف: محيى الدين محمد بن مصطفى القوجوى المعروف ب «شيخ زاده».

وفاته: توفى فى سنه ٩٥١ هـ - ١٥٤٤ م.

مذهب المؤلف: الحنفى الاشعرى اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ٤.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، آستانه، المطبعة السلطانيه بدار الخلافه العلميه، ١٢٨٢ هـ، ٣ مجلد، ٣٥ سم، برعايه السيد احمد الطاهر الأفندى و إشراف السيد أحمد كمال الأفندى.

و اعيد طبعه بالافست على طبعه دار الخلافه: بيروت، دار صادر، ٣٥ سم، ٤ مجلدات.

و القايره، بولاق ١٢٦٣ هـ، ٦ مجلدات. ثم فى ٥ مجلدات، فى نفس السنه.

**حياه المؤلف:**

هو محيى الدين محمد بن مصطفى (مصلح الدين) القوجوى الحنفى، الشهير ب «شيخ زاده».

كان فقيها من فقهاء الحنفية، ادبياً، مفسراً و يدرس تفسيره. و كان مدرسا

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٤١

بالقسطنطينيه (اسطنبول حاليا).

و لم يكتب اصحاب التراجم كالشقائق النعمانية، و شذرات الذهب (٨ / ٢٨٦)، و هديه العارفين (ج ٢ / ٢٣٨) و معجم المؤلفين (ج ١٢ / ٣٢) عن حياته و تاريخ ولادته شيئاً.

توفى فى سنه ٩٥١ هـ.

### آثاره و مؤلفاته:

١- حاشيه على انوار التنزيل للبيضاوى.

٢- شرح الوقايه فى الفقه.

٣- شرح الفرائض السراجيه.

٤- شرح المفتاح للسكاكى.

٥- حاشيه على مشارق الأنوار للصاغانى.

٦- شرح البرده. «١» فى مدح النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

### تعريف عام

هى من اعظم حواشى التفسير (انوار التنزيل) فائده و اكثرها نفعاً و اسهلها عباره.

فان البيضاوى قد اختصر تفسيره من الكشاف، و مفاتيح الغيب للرازى.

و بما أن كتاب البيضاوى يعدّ من أمهات كتب التفسير، التى لا يستغنى عنها من يريد ان يفهم كلام الله تعالى و يقف على اسرار معانيه، فلذلك عكفوا عليه بالدرس و التحشيه من قبل علماء السنه و الشيعه و من جمله هذه الحواشى حاشيه و شرحا و اكثر تداولاً، حاشيه الشيخ زاده و الخفاجى، و لكن حاشيه- شيخ زاده أبسط و أسهل

---

(١) الاعلام، للزرکلى، ج ٧ / ٩٩؛ و معجم المفسرين لعادل نويهض، ج ٢ / ٦٣٧.

عبارة؛ قال حاجي خليفه في كشف الظنون في حق هذا الكتاب:

«و هي أعظم الحواشى فائده، و اكثرها نفعاً، و أسهلها عبارة، كتبها اولاً على سبيل الايضاح و البيان للمبتدئ في ثمانى مجلدات، ثم استأنفها ثانياً بنوع تصرف فيه و زياده عليه، فتلاعب بالنسختين أيدي النساخ حتى كاد أن لا يعرف بينهما «١».

شرح صاحب الكتاب شرحاً يفيد للطلاب و المتعلمين، كما كان دأب الشارح كذلك في عباراته الأدبيه و البيانیه من دون توضيح لدوافعه لهذا التأليف و التحشيه، او بيان منهجه.

#### منهجه

و اما منهجه، فكان يذكر كلام البيضاوى، ثم شرح اقواله، ادبا و قراءه، و قد يذكر من كلمات المفسرين و يقارن بينهما، من دون ترجيح بينهما، فمثلاً عند ذكر فضائل السور نقل عن الكشاف:

«سئل الزمخشري جار الله، بان قيل لما ذا أوردت الفضائل في اواخر السوره و بعض المفسرين يذكرونها مقدمه على السوره، ثم يشرعون في التفسير، فاجاب بان الفضائل اوصاف السور، و الوصف يستدعى تقديم الموصوف، و من أوردتها في الابتداء،

فقد مال الى الترغيب» (٢) ثم نقل عن النووى كلاما فى الأحاديث الموضوعه فى فضل قراءه القرآن و عدم حجيته:

«و من الموضوع، الحديث المروى عن ابى بن كعب فى فضل القرآن سوره سوره، و قد اخطأ من ذكره من المفسرين، و زاد الصنعانى مؤلف المشارق، وضعها رجل من اهل عبادان، و قال: لما رأيت الناس اشتغلوا بالأشعار و فقه ابى حنيفه، و غير ذلك

---

(١) كشف الظنون، ج ١ / ١٨٧، من طبعه دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢.

(٢) حاشيه شيخ زاده، ج ١ / ٥٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٤٣

و نبذوا القرآن وراء ظهورهم، أردت ان اضع لكل سوره فضيله ارغب الناس بها فى الاشتغال بالقرآن» (١).

و ايضا عند نقل كلام البيضاوى فى قصه هاروت و ماروت و ما ذكر فيها من الاخبار الإسرائيلىه نقل عن معالم التنزيل للبغوى كلاما ثم وجه كلام البيضاوى و هذا ملخصه:

«ثم قال: [البغوى] و هذه الروايه فاسده و مردوده غير مقبوله، لانه ليس فى كتاب الله ما يدلّ عليها، بل فيه ما يبطلها من وجوه ... و وافقه المصنف فى عدم قبول ذلك المروى، و إن خالفه فى بعض ما تمسك به فى ذلك، لكونه محل بحث. و تمسك فى عدم قبوله بعدم ابتناؤه على دليل يعول عليه، بل مداره على اليهود.

و لو سلم ابتناؤه على دليل معتبر، فيمكن ان يكون قد عبّر عن العقل و الروح فى الروايه بالملكين، و عن النفس الأماره بالزهره، و خروج العقل و الروح عن مقتضى ذاتهما بكونهما مغلوبين بالنفس الأماره، و ميلهما الى ما تدعو اليه النفس بتعشق الرجال للنساء» (٢).

و منشأ هذه التوجيهات كما ذكرنا عند تعريفنا لتفسير الصافى، عدم جراه هؤلاء المفسرين و



من هذا حذوهم لطرده هذه الروايات السخيفه المنقوله من طرق اليهود بدليل المحكمات، ثم يؤولونها بشكل بعيد عن الشرع و العقل، و كم لها من نظير فى كتب التفسير و العقائد و التاريخ.

(١) نفس المصدر.

(٢) نفس المصدر / ٣٧٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٤٤

## ٦٥- حاشيه الصاوى

### اشاره

العنوان المعروف: حاشيه الصاوى على تفسير الجلالين المؤلف: الشيخ أحمد الصاوى ولادته: ولد فى سنه ١١٧٥ هـ - ١٧٦١ م، و توفى فى سنه ١٢٤١ هـ - ١٨٢٥ م.

مذهب المؤلف: المالكي الاشعري.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ١٢٢٥ هـ الى ١٢٢٨.

عدد المجلدات: ٦.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، بيروت، دار الفكر، سنه ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، الحجم ٢٤ سم، فى ٦ مجلدات.

و اعيد طبعه بالافست فى بيروت، دار الجيل، ٤ اجزاء فى مجلدين، الحجم ٢٨ سم، راجع تصحيحها الشيخ على محمد الصباغ.

### حياه المؤلف:

هو العلامه الشيخ احمد بن محمد الصاوى، المصرى، الخلوتى، المالكى، المولود فى صاء الحجر على شاطى النيل من اقليم الغربيه فى سنه ١١٧٥ هـ.

لقد عمل الصاوى فى مجالات العلم المختلفه، فقرأ و توسّع و تبجّر و تعمق فى

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٤٥

فروع مختلفه، و لا سيما فى التفسير و الحديث و الفقه و القراءات، ثم عمل على وضع زبده قراءاته و معارفه.

كان الصاوى اماما من أئمه علماء الازهر، و صوفيا من كبار الصوفيه، و مفسرا من مفسرى اهل السنه.

و قد توفى بالمدينه المنوره سنه ١٢٤١ هـ الموافق لعام ١٨٢٥ م.

### آثاره و مؤلفاته:

١- بلغه السالك لا قرب المسالك فى فروع الفقه المالكي.

٢- حاشيه على جوهره التوحيد للقانى.

٣- حاشيه على شرح الدردير على رسالته فى علم البيان المسماه ب «تحفه الإخوان».

٤- الاسرار الربانيه و الفيوضات الرحمانيه، و هى شرح الصلوات الدرديريه. «١»

### تعريف عام

كان التفسير شرحا على تفسير الجلالين، الذى اشترك فى العمل به الجلالان (جلال الدين المحلى و جلال الدين السيوطى).

بدأ العلامة المحلى تفسير القرآن مبتدئا بسوره الكهف، و تابع التفسير حتى نهايه المصحف، ثم عاد ففسر فاتحه الكتاب، و من ثم اراد الشروع بسوره البقره، غير أنه توفى و لم يكمل العمل، فجاء بعده الامام جلال الدين السيوطى ليكمل ما بدأه المحلى، ففسر القرآن من أول سوره البقره حتى نهايه سوره الإسراء، محاولا ان يكون عمله مطابقا لعمل المحلى، و شبيها له فى الطريق و الأسلوب.

و هذا التفسير (الجلالين) رغم صغر حجمه و إيجازه يعتبر لبّ لباب التفاسير، فلذا منذ تأليفه حتى يومنا هذا هو مورد الاهتمام و العنايه و التقدير، فقد حظى

---

(١) الاعلام للزركلى ج ١ / ٢٤٦؛ و مقدمه الناشر من طبعه دار الفكر / ٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٤٦

المؤلف القيم بعنايه الشارحين و الدارسين، فقام علماء كبار بشرحه و وضع الحواشى عليه، و من أهم هذه الشروح:

١- مجمع البحرين و مطلع البدرين للشيخ محمد بن محمد الكرخى.

٢- الفتوحات الالهيه و هو حاشيه الجمل على تفسير الجلالين فى اربعة مجلدات، الذى سيأتى تعريفه.

٣- حاشيه الصاوى على تفسير الجلالين، و هو هذا الكتاب الذى كنا فى بيان تعريفه:

و كان الصاوى ألف و شرح هذا الكتاب بعد ما كتب الشيخ سليمان الجمل، لأنه قال فى مقدمته:

«و كان كتاب الجلالين من أجل كتب التفسير ... و جاءنى الداعى الإلهى

بقراءته، فاشتغلت به على حسب عجزى، و وضعت عليه كتابه ملخصه من حاشيه شيخنا العلامة المحقق المدقق الورع، الشيخ سليمان الجمل، مع زوائد و فوائد، فتح بها مولانا من نور كتابه، و إنما اقتصرت على تلخيص تلك الحاشيه لكونه وجدتها ملخصه من جميع كتب التفسير التى بايدينا» (١).

و فى الحقيقه، كان تفسير الجلالين موجز التفاسير، و الفتوحات الالهيه شرحا و تبسيطا لهذا الكتاب، و حاشيه الصاوى مختصرا للفتوحات الالهيه.

#### منهجه

طريقته أولا ان يذكر كلام الجلالين، ثم يشرح اقوالهما، و من أن حاشيته ملخصه من حاشيه شيخه- الشيخ سليمان صاحب تفسير الفتوحات الالهيه- متبعا اثره، فالصاوى لم يشرح اقوال الجلالين فحسب، و إنما شرح و ناقش و قارن بين تفسير الجلالين و البيضاوى و حواشيه، و الخازن و الخطيب و غيرهم، مع أنه لم ينسب العبارات لاصحابها غالبا، اكتفاء بنسبه الاصل، و انتقد و بين رأيه مستندا إلى اقوال

---

(١) حاشيه الصاوى لتفسير الجلالين ج ١ / ٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٤٧

الرسول الكريم و الصحابه و التابعين، اذا وجد ذلك لازما، و كثيرا ما يجد القارئ للحاشيه عبارات للصاوى تقول: «و كان عليه ان يقول»، «و كان ينبغى له ان يقول».

كما ان من يقرأ الحاشيه يحسّ دقه الصاوى فى شروحه و تعليقاته، و تبحره فى اكثر العلوم الذى تخدم القرآن الكريم، و لا سيما النحو و الصرف، كما يحسّ سعه اطلاعه على تفاسير القرآن الكريم، و حسن الدرايه فى هذا العلم الجليل.

و كذلك فإن شرح الصاوى، يحوى على الإعراب بشكل مفصل و دقيق بحيث يكون عاملا مساعدا لفهم المعنى، كما انتبه بان غايه الاعراب خدمه المعنى، كما أن الصاوى لم يغفل الصرف، فأعاد بعض الكلمات الى

اصولها، و ايضا اورد القراءات المتعدده للآيه الواحده سبعيه او عشريه فى معظم الاحيان، مشيرا الى القراءه التى وردت فى بعض الآيات التى ذكرت فى التفسير.

و ما اخذ عليه، نقل الاسرائيليات و الموضوعات فى القصص و المرويات من دون تمييز لصحيحها و سقيمها، و من جمله ما اورده قصه هاروت و ماروت و ما نقل فيه من فعلهما فى تفسير قوله تعالى: «وَمَا نُزِّلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ» (١)، فقال:

«و قد اختلف فى صحه هذه القصة و عدمها، فاختر ابن حجر، الاول لورودها من عدّه طرق عن الامام احمد بن حنبل، و اختار البيضاوى و من تبعه الثانى، لأنه لم تثبت روايتها الا عن اليهود» (٢).

و كذا فى سائر القصص و الأخبار، مع أن التفسير أجلّ من أن يذكر فيه مثل هذه الموارد (٣).

---

(١) سورة البقره / ١٠٢.

(٢) حاشيه الصاوى، ج ١ / ١٠١.

(٣) انظر: مقدمه الناشر على التفسير / ٤؛ و مناهج المفسرين لمنيع عبد الحلیم محمود / ٢٨٩؛ و النحو و كتب التفسير لابراهيم عبد الله رفيده ج ٢ / ٩٩٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٤٨

**٦٦- حجه التفاسير**

**اشاره**

العنوان المعروف: حجه التفاسير و بلاغ الإكسير، او من لا يحضره المفسر و التفسير.

المؤلف: السيد عبد الحجه البلاغى ولادته: ولد فى سنة ١٣٢٢ هـ - ١٢٧٤ ش، و توفى فى سنة ١٣٩٩ - ١٣٥٦ ش.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى اللغه: الفارسيه.

تاريخ التأليف: ١٣٨٥ هـ الى ١٣٨٧ هـ.

عدد المجلدات: ١٠.

طبعت الكتاب: الطبعه الاولى، قم، مطبعه الحكومه، سنة ١٣٨٦ هـ - ١٣٤٥ ش، فى ١٠ مجلدات، مجلدان فى مقدمه التفسير، و سبعة

## حياه المؤلف:

هو السيد عبد الحجه ابن السيد حسن البلاغى الحسينى المظفرآبادى، من علماء الشيعة المعروفين ب «السادات الصادقيه» من ولد الامام جعفر الصادق من آل الرسول صلى الله عليه و آله و سلم.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٤٩

ولد فى شعبان سنه ١٣٢٢ ه فى مدينه نائين - بين اصفهان و يزد من بلاد ايران-.

أخذ العلم عن العلماء الاعلام و من ابيه و من العلماء و القضاة فى مدينه نائين، و علماء مدينه اصفهان، و ابوه كان اماما بمسجد الشيخ المغربى، و مرجعا للقضاء و التدريس حتى نال درجه الاجتهاد.

قد أجاز الروايه من الشيخ الكبير آغا بزرك الطهرانى صاحب الذريعه سنه ١٣٦٣ ه.

كان مفسرا خيرا عالما و مؤرخا، فاضلا، و يظهر من تفسيره أنه كان مطلعا فى العلوم العصريه، و أيضا فى الإنجيل و التوراه.

و قد توفى سنه ١٣٩٩ ه.

## آثاره و مؤلفاته:

١- الحجه البالغه فى احوال الامام الثانى عشر.

٢- گل بهار (كشكول) (بالفارسيه).

٣- مقالاد الرشاد فى المؤنثات السماعيه و فى لغات الاضداد.

٤- تاريخ النجف و الحيره (بالفارسيه).

٥- مشكاه الجنان.

٦- مقالات الحنفاء.

٧- مقامات العرفاء.

٨- تاريخ نائين.

## تعريف عام

تفسير موجز شامل لجميع آيات القرآن، بدأ مؤلفه في المجلد الاول ببيان تاريخ الانسان و خلقه و ما يرتبط به، ثم بيان الامور المرتبطه بالقرآن من العلوم و المواضيع

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٥٠

و المسائل و الاحكام، ثم ذكر تاريخ الانبياء و ما فيه من الحوادث، موضحا ذلك بالخرائط.

و في المجلد الثاني من التفسير، تفصيل بعض الوقائع من ولاده عيسى عليه السلام الى ولاده نبينا صلوات الله و سلامه عليه، ثم بيان تاريخ البقاع و الامكنه المقدسه مثل الكعبه و المدينه، ثم ذكر وقائع حياه النبي «ص» و سيرته و آثاره.

و اما المجلدات السبعه الاخرى، فحوت على التفسير، و اما المجلد العاشر من الكتاب حوى على تعليقات التفسير.

و كانت مقدمه التفسير مقدمه مفصله مطبئه، و كثير منها غير مرتبط بموضوع التفسير.

و قد اعتمد في تفسيره على مجمع البيان و الصافي و تفسير الكاشفي و أنوار التنزيل و المراعى و روح البيان، و من اللغه على مفردات القرآن للراغب الاصفهاني و القاموس في اللغه.

#### منهجه

و طريقته في التفسير بعد ذكر مقدمه في أهميه السوره و فضلها و فضل قراءتها و ما تشتمل عليه من الموضوعات، الشروع في التفسير بترجمه الآيات باللغه الفارسيه، ثم ذكر مسائل حول الآيه كتقديم بعض الكلمات على بعض، و عدد الحروف الأبجديه في استعمالها في الآيه، و تفسير الكلمات، مستشهدا باللغات و الاشعار و الامثال المستعمله في كلام العرب، ثم بيان امور ترتبط بموضوع الآيه، من ذكر القصص و الحكايات و الشواهد من الاخبار و التواريخ.

و كذا طريقته في التفسير، جمع الشتات و نقل كل ما حضر ببال المفسر من الموضوعات، و لو كان بأقل ارتباط بتفسير الآيه و القرآن، و

لهذا نجده ينقل من الجواهر للطنطاوى فى فنون العلم، و من الصحف اليوميه و المجلات، و من

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٥١

كتب القصص و غيرها.

و يتعرض للأحكام الفقيهيه من دون بسط فيها، مع ذكر الاقوال و المذاهب، و المقارنه بينها، و ترجيح مذهب الإماميه فى المتفردات، مع الاستدلال و ذكر الاسرار، و أسباب نزولها.

و يجتنب الاسرائيليات و القصص مما دسّ فى الروايات الدارجه فى كتب التفسير و نسبت الى اصحاب التفسير كابن عباس و مجاهد من الصحابه و التابعين.

و يقسم التفسير الى قسمين، قسم مما نقل المفسر من المفسرين و اهل اللغه و كتب التواريخ، و قسم مما ربح المفسر بعد ذكر الاقوال.

و الخلاصه: إن تفسير «البلاغى» من التفاسير المتفرده فى موضوعها، المشتمله على كثير من المباحث و المواضيع كأنه دائره معارف اسلاميه و قرآنيه، مع اتخاذه المنهج البيانى و التربوى و الهدائى، و ذكره للملل و النحل، و بيان اقوال الفرق و المذاهب.

و اما فى مباحث التفسير، فكان موجز العبارة، مكثف البيان، مختصر الروايه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٥٢

## ٤٦- الحديث

### اشاره

العنوان المعروف: التفسير الحديث.

المؤلف: محمد عزه دروزه النابلسى.

ولادته: ولد فى سنه ١٣٠٥ هـ - ١٨٨٨ م. و توفى بعد عام ١٤٠٠ هـ.

مذهب المؤلف: السننى الاشعرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ١٣٨٠ هـ.

عدد المجلدات: ١٢ جزءا فى ٦ مجلدات.



طبغات الكتاب: القاهرة، دار احياء الكتب العربيه، سنه ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م، حجم ٢٤ سم.

و القاهرة، عيسى البابى الحلبى و شركائه، سنه ١٣٨٣ هـ، ١٢ جزءا.

## حياه المؤلف:

هو محمد عزه دروزه النابلسى، ولد فى نابلس سنه ١٣٠٥ هـ، و أبوه عبد الهادى ابن درويش بن إبراهيم، و موطنه الاصلى قريه «كفرنجه» فى لواء عجلون، و هو سورى الجنسيه.

درس و تخرج من مدارس نابلس، و لم يوفق للدراسه الجامعيه فثقف

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٥٣

نفسه بنفسه، و فى سنه ١٩٥٦ م، انتخب عضوا مراسلا فى مجمع اللغه العربيه فى القاهرة، و سنه ١٩٥٨ م عضوا للمجلس الأعلى للفنون و الآداب و العلوم الاجتماعيه.

شارك فى الحركه الوطنيه و الثوريه و تنظيمها فى فلسطين من سنه ١٩٢٠ الى ١٩٣٧ م، و اعتقل اكثر من مره و حوكم و حكم عليه و سجن من قبل الانكليز، ثم الفرنسيين فى كل من فلسطين و دمشق.

فى سنه ١٩٤٨ م أجريت له عمليه فى المراره و أصبح بعدها غير قادر على المساهمه الفعليه فى النضال الوطنى، و لكنه ظل يشارك بلسانه و قلمه.

توفى بعد عام ١٤٠٠ هـ. «١»

## آثاره و مؤلفاته:

١- عصر النبى «ص» و بيئته قبل البعثه من القرآن.

٢- سيره النبى «ص» من القرآن.

٣- الدستور القرآنى فى شئون الحياه السياسيه و الجهاديه.

٤- القرآن المجيد (مقدمه للتفسير الحديث فى علوم القرآن).

٥- تاريخ بنى اسرائيل من القرآن.

٦- القرآن و المرأه.

٧- القرآن و الانسان الاجتماعى.

٨- القرآن و الضمان الاجتماعى.

٩- القرآن و الملحدون.

١٠- تاريخ الجنس العربى فى الاسلام تحت رايه النبى «ص».

(١) مقدمه: «سيره الرسول» من نفس المؤلف بقلم عبد الله بن إبراهيم الانصارى، ص ب؛ و تفسير الحديث، الجزء الثانى عشر / ٢٨٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٥٤

### تعريف عام

يعدّ تفسيراً شاملاً لجميع القرآن، سلك فيه المؤلف المنهج البيانى و التحليلى، يقع ترتيب التفسير حسب النزول، و كتابه «القرآن المجيد» كان بمثابة مقدمه تفسيره.

شرح فى التفسير من سوره العلق الى آخر سوره النصر، على حسب ما نزل على الرسول «ص» بمكه و المدينه، مستدلاً بأنه رأى هذا يتسق مع المنهج الذى اعتقد أنه الأفضل لفهم القرآن و خدمته، إذ بذلك يمكن متابعه السير النبويه زمناً بعد زمن، كما يمكن متابعه أطوار التنزيل و مراحلها بشكل اوضح و أدق، و بهذا و ذاك يندمج القارئ فى جو نزول القرآن، و جو ظروفه و مناسباته و مداه، و مفهوماته و تتجلى له حكمه التنزيل.

قال دروزه فى الدوافع التى دعتة الى الميل لهذه الطريقه:

«و قلبنا وجوه الرأى حول هذه الطريقه، و تساءلنا عما اذا كان فيها مساس بقديسه المصحف المتداول، فانتهى بنا الرأى الى القرار عليها، لان التفسير ليس مصحفاً للتلاوه من جهه، و هو عمل فنى أو علمى من جهه ثانيه، و لان تفسير كل سوره يصح ان يكون عملاً مستقلاً بذاته لا صلته له بترتيب المصحف، و ليس من

أما منهجه فهو بدأ في تفسير القرآن من سورة الحمد ثم العلق الى آخر السور على ترتيب النزول، مع ذكر الدليل على وجه ترتيب السوره و الاطار العام من السوره، ثم ذكر فضلها و لغاتها، و تقسيم مدلولات الآيه، و تقدير موضوعاتها، ثم بيان موضوعات هامه حول الآيه و السوره.

(١) التفسير الحديث، ج ١ / ٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٥٥

قال دروزه في مقدمه التفسير في بيان منهجه ما ملخصه:

«و لقد اجتهدنا في السير في التفسير وفق المنهج الذي رأيناه خير سبيل الى تفسير القرآن الكريم و فهمه، على ما شرحناه في «القرآن المجيد»، و هذا هو:

١- تجزئه المجموعات و الفصول الى جمله تامه، مع شرح الكلمات و التعابير الغريبه و غير الدراجه، و شرح مدلول جمله شرحا اجماليا، و إشاره موجزه الى ما روى في مناسبه نزول الآيات او في صدها.

٢- الاهتمام لبيان ما بين آيات و فصول السور من ترابط، و الاستعانه بالالفاظ و التراكيب و الجمل القرآنيه في صدد التفسير، و الشرح و السياق و التأويل و الدلالات، و شرح الكلمات و المدلولات و الموضوعات المهمه المتكرره، شرحا وافيا و خاليا من الحشو عند اول مره ترد فيها» (١) كان المؤلف، كثيرا ما ينحو نحو التفسير الموضوعي في مواضع كثيره، لسبب أنه تفسير القرآن حسب ترتيب النزول و أن السور المكيه تشتمل على موضوعات و مواقف لا نراه في السور المدنيه و كذلك العكس (٢) و قد اهتم في تفسيره ببيان مناسبات القرآن، و تاريخ نزوله، لان تفسيره كان على ترتيبه، و لهذا فهو يذكر ترتيب السوره و ادلتها، و الاقوال التي وردت

فيها، و الشاهد من التاريخ و الروايات و أسباب النزول، على اثبات الترتيب الذى نظمه فى تفسيره، قال دروزه فى ذلك:

«وقد رأينا بالاضافه الى هذا من المفيد وضع مقدمه او تعريف موجز للسور قبل البدء بتفسيرها، يتضمن وصفها و محتوياتها و أهم ما امتازت به، و ما يتبادر من فحواها من صحه ترتيبها فى النزول و فى المصحف، و ما فى السور المكيه من آيات مدنيه، و فى السور المدنيه من آيات مكيه حسب الروايات، و التعليق على

---

(١) التفسير الحديث، ج ١ / ٦

(٢) اتجاهات التفسير و العصر الحديث للمحتسب / ٥٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٥٦

ذلك حسب المقتضى» (١) و ممن سلك هذا المنهج، الملا حويش آل غازى صاحب تفسير «بيان المعانى»، فإنه أُلّف تفسيراً على هذا المنهج، و قد سبق منا تعريفه، و بيان منهجه، و بعض موافقه، و هو مقدم من حيث التأليف، و ان كان متفاوتاً فى المنهج و الموقف.

و دروزه من الذين عارضوا التفسير العلمى و مما يأخذه على المفسرين بأن بعضهم يحاول استنباط النواميس العلميه و الفنيه، و استخراج الأفلاك، و المطر، و اطوار النشوء و نمو الاحياء، و انفتاح الأرض و السماء و الذره و الكهرباء من بعض الآيات القرآنيه، او يحاولون تطبيق النظريات العلميه و الفنيه المتصله بنواميس الكون و التكوين و الشمس و القمر، و السماء و الارض و الحياه و الكهرباء، و البرق و الرعد على بعض الآيات القرآنيه ليدلوا على احتواء القرآن أسس هذه النظريات او نواتها مما أخذ يستفيض فى الكتب و المجلات، بل و الصحف منذ أواخر القرن السابق.

و تفسير الجواهر للشيخ طنطاوى الجوهري الذى صدر فى اوائل القرن الحاضر مثال عجيب

لهذه المحاولات و التطبيقات.

ثم بين دروزه جوانب الخطأ لهذا الاتجاه حيث قال:

«إن عظمه شأن القرآن هي في روحانيته القويه النافذه، و في قوه هدايته الخالده، و فيما احتواه من أسس و مبادئ و مثل عليا تستجيب للإنسانيه المتنوعه على كر الدهور و تنوع الظروف» (٢) و كان موقفه بالنسبه للإسرائيليات، الاجتناب عنها و التنبيه إلى ضعفها، و عدم حجيتها، و من تنبيهاته، ما ذكره في قصه هاروت و ماروت حيث قال:

«و لقد أورد المفسرون القدماء روايات عديده فيها العجيب الغريب، مختلفه في الصيغه و التفصيل، متفقه في الجوهر ... و لقد اورد ابن كثير روايه عجيبه معزوه إلى

---

(١) التفسير الحديث، ج ١ / ٨.

(٢) التفسير العلمى للقرآن فى الميزان لأبى حجر / ٣١٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٥٧

أم المؤمنين عائشه ... و لقد ذكر القاسمى أن الرازى فى تفسيره قرر بطلان الروايات من وجوه عديده، و ان الامام أبا مسلم احتج على بطلان نزول السحر عليها من وجوه عديده ايضا لم نر طائلا- و ضروره الى ايرادها» (١) و يتعرض للاحكام الفقهييه فى الموضوع المقتضى لذلك بتفصيل، مع ذكر الاستدلال، و بيان الأسرار فى الحكم و الشواهد من الآثار و نقل الاقوال.

و قد اعتمد فى تفسيره على مصادر تفسيريه كثيره، منها: الطبرى و البغوى و ابن كثير و مجمع البيان و الخازن و الكشاف و القاسمى و النيشابورى و النسفى، و على كتب اللغه و التاريخ و علوم القرآن، مثل تاريخ العرب قبل الاسلام و تاريخ الجنس العربى من المفسر، و الاتقان و غيرها من الكتب.

## دراسات حول التفسير

١- جهود محمد عزه دروزه فى تفسيره المسمى: «التفسير الحديث». الحسن عبد الرحمن احمد. القايره، كليه الآداب، جامعه عين الشمس،

(١) التفسير الحديث، الجزء السابع / ٢١٧.

(٢) انظر: اتجاهات التفسير فى العصر الراهن للمحتسب / ٥٤ و هو نفس اتجاهات التفسير فى العصر الحديث و لكن فى طبعه جديده منقحه للمؤلف؛ و التفسير العلمى للقرآن فى الميزان لأبى حجر / ٣١٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٥٨

## ٦٨- الدر المنثور فى التفسير بالمأثور

### اشاره

العنوان المعروف: الدر المنثور فى التفسير بالمأثور.

المؤلف: جلال الدين، ابو الفضل عبد الرحمن بن ابى بكر السيوطى.

ولادته: ولد فى سنة ٨٤٩هـ - ١٤٤٥ م، و توفى فى سنة ٩١١هـ - ١٥٠٥ م.

مذهب المؤلف: الشافعى الاشعري.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ٨٩٨هـ.

عدد المجلدات: ٨.

طباعات الكتاب: له عدة طباعات منها:

١- القايره، المطبعه الميمنيه لاحمد البابى الحلبي، سنة ١٣١٤ هـ، فى ٦ مجلدات، الحجم ٢٨ سم، مع تصحيح محمد الزهرى الغمراوى، و بهامشه كتاب تنوير المقباس فى تفسير ابن عباس.

٢- و اعيد طبعه بالافست على الطبعه اعلاه، و هى من منشورات مكتبه آيه الله العظمى المرعشى النجفى، قم، سنة ١٤٠٤ هـ، فى ٣ مجلدات.

٣- بيروت، دار الفكر للطباعه و النشر، الطبعه الاولى، سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، الحجم ٢٤ سم، مع ضبط النص و التصحيح و وضع الحواشى و الفهارس، فى ٨ مجلدات.

٤- بيروت، دار الكتب العلميه، الطبعة الاولى، سنة ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م، ٦ مجلدات، الحجم ٢٨ سم، مع الفهارس.

### حياه المؤلف:

هو الامام الحافظ جلال الدين ابو الفضل، عبد الرحمن بن ابى بكر بن محمد السيوطى.

ولد سنة ٨٤٩ بالقاهره و توفى والده و هو صغير.

ينتمى الى أسرته كانت مستقره فى مدينه أسيوط منذ عدة أجيال، و ربما كان اصل هذه الأسره من المشرق، اذ انحدرت من أسرته فارسىه كانت تعيش اول الأمر فى بغداد، ثم استقرت فى أسيوط قبل مولده، ثم رحل والده الى القاهره.

كان السيوطى، صاحب ذاكره قويه و جدّ و اجتهاد منذ صغره، فحفظ القرآن الكريم، و ما بلغ الثامنه من عمره بعد، و درس على مشايخ و تتلمذ على اساتذه.

و لقد كان قمه من القم التي كانت خصبا فى التأليف، و

كتبه بلغ تقديرها اكثر من خمسمائه، مشتمله على فوائد لطيفه، و فوائد شريفه، تشهد كلها بتبحره و سعه نظره و دقه فكره.

و قد توفي يوم الخميس التاسع من شهر جمادى الاولى سنة ٩١١ هـ فى القاهره و دفن بها فى مقبره قوصون. «١»

### اهم آثاره و مؤلفاته:

امتاز السيوطى من بين سائر المؤلفين بكثره ما انتجه من المؤلفات، فهو لم يترك فنا من فنون الثقافه المعاصره له الا و تناوله بالبحث و الكتابه، فمثلا أهم ما كتب فى

(١) انظر ترجمته فى: السيوطى و جهوده فى علوم القرآن لعبد الحليم هاشم الشريف / ٥٩-٧٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٦٠

علوم القرآن بلغ ثلاثين، و علوم الحديث بلغ عشرين، و علم الفقه و اصوله بلغ اثنتى عشره، و التصوف، و علم اللغه و علم النحو و هكذا... «١» المفسرون حياتهم و منهجهم ٤٦٠ اهم آثاره و مؤلفاته: ..... ص: ٤٥٩

نشير هنا الى أهمها فى علوم القرآن:

١- الاتقان فى علوم القرآن.

٢- اسرار التنزيل.

٣- الاكليل فى استنباط التنزيل.

٤- شرح الشاطبيه فى القراءات.

٥- لباب النقول فى أسباب النزول.

٦- معترك الاقران فى إعجاز القرآن.

٧- مراصد المطالع فى تناسب المطالع و المقاطع.

٨- الدر المنثور فى التفسير بالمأثور.

٩- التحبير فى علوم التفسير.

١٠- مفحومات الأقران فى مبهمات القرآن.



قد أَلَفَ السَّيُوطِيُّ تَفْسِيرًا سَمَّى بِ«مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ وَ مَطْلَعِ الْبَدْرَيْنِ»-، وَ انْ لَمْ يَعْلَمْ اِتِّمَامَهُ- الْجَامِعَ لِجَمِيعِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ التَّفَاسِيرِ الْمُنْقُولَةِ وَ الْاِقْوَالِ الْمَقُولَةِ وَ الْاِسْتِنْبَاطَاتِ وَ الْإِشَارَاتِ وَ الْأَعْرَابِ وَ اللَّغَاتِ، بِحَيْثُ لَا يَحْتَاجُ بِنَظَرِهِ مَعَهُ إِلَى غَيْرِهِ اصْطِلَاحًا، وَ جَعَلَ الْاِتِّقَانَ مَقْدَمَهُ لِكِتَابِهِ «٢» وَ لَكِنَّهُ بَعْدَ هَذَا لَمْ يَقْتَنِعْ، وَ قَدْ جَمَعَ كِتَابًا مَسْنَدًا فِيهِ تَفَاسِيرَ النَّبِيِّ (ص) وَ الصَّحَابَةِ، فِيهِ بَضْعُهُ عَشْرَ أَلْفِ حَدِيثٍ مَا بَيْنَ مَرْفُوعٍ وَ مَوْقُوفٍ وَ سَمَاهُ

---

(١) نفس المصدر / ٨١-١٠٥.

(٢) الاتقان ج ٢ / ٤٢٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٦١

ب «ترجمان القرآن» «١» و بعد ذلك قد أَلَفَ تَفْسِيرَ «الدَّرِ الْمَثُورِ فِي التَّفْسِيرِ بِالْمَأْثُورِ» عَلَى اِسَاسِ تَفْسِيرِ «تَرْجِمَانِ الْقُرْآنِ»

و خلاصته؛ لأنه قال في مقدمه تفسيره:

«فلما ألفت كتاب ترجمان القرآن، و هو التفسير المسند عن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ -، و اصحابه - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ - و تم بحمد الله في مجلدات، فكان ما اورده فيه من الآثار بأسانيد الكتب المخرجه منها، رأيت قصور اكثر الهمم عن تحصيله، و رغبتهم في الاقتصار على متون الأحاديث، دون الاسناد و تطويله، فلخصت منه هذا المختصر، مقتصرًا فيه على متن الأثر، مصدرًا بالعزو و التخريج الى كل كتاب معتبر، و سميته: بالدر المنثور في التفسير بالمأثور» «٢»

### منهجه

و طريقته في التفسير، هو ان يبدأ بالمأثورات من محل نزول السوره و فضلها، و فضل قراءتها، ثم ذكر المأثورات الوارده في قراءه الآيه و تفسيرها.

و كان «الدر المنثور» هو أجمع كتاب للتفسير بالمأثور عند اهل السنه حذف اسانيده، لم يبد فيه الامام السيوطي رأيا، و لم يقل فيه كلمه مفسره، او جمله شارحه، إلّا ما اضاف الى ذلك كله شذرات لغويه متفرقه نشرها بين تضاعيف الكتاب، و ذلك مما استعمله القرآن، و هو غير شائع في الجزيره العريسه. و ايضا نقل في تفسيره الروايات المختلفه في القراءات المتعددده للآيه الواحده، كما وردت عن الصحابه و اشهر المقرئين.

و إنّما التزم السيوطي التزاما كاملا ان يكون تفسيره جمعا لأحاديث الرسول، و الآثار المنقوله عن الصحابه و التابعين، و هو في جمعه لم يلتزم صحه الاحاديث

---

(١) نفس المصدر ج ٢ / ٤٠٤.

(٢) الدر المنثور، ج ١ / ٢، من طبعه الميمينه القايره.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٦٢

و النقل، و لهذا لم يبين لنا منزلتها من الصحه او الحسن، او الضعف او الوضع، و قلّمَا يتبّه الى ذلك مشيرا الى ضعفها او خصوصياتها،

و يا ليته بين ذلك، و ليس كل قارئ للكتاب يمكنه ان يعرف ذلك بمجرد ذكر السند، و لا سيما فى عصرنا هذا.

و لقد أخذ السيوطى رواياته عن البخارى و مسلم و النسائى و الترمذى و احمد و ابى داود و ابن جرير و ابن ابى حاتم و غيرهم ممن تقدمه فى نقل الاحاديث التفسيريه.

و الذى يظهر من التفسير، انه من المحدثين الذين يرون أن ابراز السند، يخلى من العهد و التبعه و الا- لم ينقل فى الكتاب، الاسرائيليات و الموضوعات، و القصص التى تنافى عصمه الانبياء. فلهدا يحتاج الكتاب الى تصفيه و تبين موضع الصحيح من العليل، و تمييز السمين من الغث كما فى اكثر الكتب التفسيريه الاثريه.

و نموذج مما ذكره من القصص و الاسرائيليات مما يتنافى مع الادله و العقل السليم هو ما ذكره فى قصه هاروت و ماروت، و فى قصه الذبيح، و إنه اسحاق، و فى قصه يوسف، و فى قصه داود و سليمان، و فى قصه الياس، و أسرف فى ذكر المرويات فى بلاء ايوب عليه السلام، و معظمه مما لا يصح و لا يثبت، و انما هو من اسرائيليات بنى اسرائيل، و اكاذيبهم على الأنبياء «(١)».

### دراسات حول التفسير

قد كتبت حول السيوطى و منهجه فى التفسير و علوم القرآن كتب و مقالات:

١- السيوطى و جهوده فى علوم القرآن. الدكتور عبد الحليم هاشم الشريف، القايره، الطبعة الاولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م، الصدر لخدمات الطباعة، ٣٣٥ ص، ٢٤ سم.

(١) الاسرائيليات و الموضوعات فى كتب التفسير لأبى شهبه / ١٢٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٦٣

٢- الامام جلال الدين السيوطى. الدكتور على صافى حسين، القايره، دار التحرير، ١٩٧٢ م.

٣- الامام جلال الدين السيوطى و جهوده

فى التفسىر و علوم القرآن. عبد الفتاح خلىفه الغرنواى، رساله دكتوراه من كلىه اصول الدين بجامعه الازهر، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.  
(١)

(١) انظر ايضا حول الدر المنثور و منهج السيوطى فى التفسىر: مناهج المفسرين لآل جعفر / ٦٢؛ و مناهج المفسرين من العصور الاول للنقراشى / ٩١؛ و التفسىر و المفسرون ج ١ / ٢٥١؛ و الاسرائيليات و اثرها فى كتب التفسىر لرمزى نعاغه / ٣٢٧؛ و بين الشيعة و السنه دراسه مقارنه لعلى سالوس / ٢٥؛ و الاسرائيليات و الموضوعات فى كتب التفاسير لأبى شهبه / ١٢٤؛ و تطور تفسىر القرآن لمحسن عبد الحميد / ٩٥؛ و مناهج المفسرين للدكتور منيع عبد الحليم محمود / ٢٤٧؛ و الامام الشوكانى مفسرا للغمارى / ١١٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٦٤

## ٦٩- رحمه من الرحمن فى تفسىر و اشارات القرآن

### اشاره

العنوان المعروف: رحمه من الرحمن فى تفسىر و اشارات القرآن، المسمى ب «تفسىر ابن عربى».

المؤلف: محيى الدين محمد بن على بن محمد بن عبد الله العربى، المعروف ب «ابن عربى».

ولادته: ولد فى سنه ٥٦٠ هـ - ١١٦٥ م، و توفى فى سنه ٦٣٨ هـ - ١٢٤٠ م.

مذهب المؤلف: المالكى الصوفى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ٤.

طباعات الكتاب: دمشق، مطبعه نصر، الطبعة الاولى، سنه ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م، حجم ٢٤ سم، جمع و تحقيق الدكتور محمود محمود الغراب.

### حياه المؤلف:

هو أبو عبد الله محمد بن على بن محمد بن عبد الله العربى الحاتمى الطائى، المعروف ب «الشيخ الاكبر» و «محيى الدين ابن عربى»، و هو مربي العارفين و امام اهل الكشف و الوجود من المتأخرين.

ولد الشيخ ليله الاثنين، او ليله ١٧ من شهر رمضان سنه ٥٦٠ هـ، فى مرسية من

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٦٥

شرق الأندلس في دولة السلطان محمد بن سعد بن مرديس.

قام برحلات كثيره داخل الأندلس و خارجها الى مراكش و تونس و الحجاز و الإسكندريه و القاهره، فوصل مكه عام ٥٩٨ هـ، و هناك كتب «الفتوحات المكيه».

ثم أقام الشيخ بدمشق اقامه تامه من عام ٦٢٩ هـ إلى أن توفاه الله فيها ليله الجمعه ٢٨ من شهر ربيع الآخر سنه ٦٣٨ هـ، و دفن بسفح جبل «قاسيون» بالصالحيه، و قبره مشهور و مقصود من جميع البلدان.

و هو و إن كان مالكيًا إلا أنه إمام صاحب مذهب مستقل في الفقه من مذاهب اهل السنه و الجماعه «١»

### آثاره و مؤلفاته:

١- الفتوحات المكيه.

٢- فصوص الحكم.

٣- ديوان الشيخ.

٤- محاضره الأبرار و مسامره الأخيار.

٥- روح القدس في محاسبه النفس.

٦- ايجاز البيان في ترجمه عن القرآن.

٧- الجمع و التفصيل في معرفه معانى التنزيل.

٨- رد الآيات المتشابهات الى الآيات المحكمات.

### تعريف عام

تفسير غير شامل لجميع سور القرآن و آياته بالاتجاه الاشارى و الصوفى، لان

---

(١) الشيخ ال-كبر محيى الدين ابن العربى ترجمه حياته من كلامه، جمع و تأليف محمود محمود الغراب، دمشق، دار الإيمان، الطبعة الاولى.

الكتاب جمعه المحقق محمود الغراب فى التفسير من آثار و تأليفات «ابن عربى»، فالتفسير لم يشمل جميع الآيات و السور، بل يشمل ما رآه محلا- للبحث و الاشاره العرفانيه، المتناسب للبحث الموضوعى، و رتب ما جمعه على السور بحسب الترتيب الموجود فى المصحف.

لهذا لم يشغل ابن عربى نفسه بمشكلات الإعراب و البيان و لا باللغه عموما، إلا اذا اضطر الى تأكيد او ترجيح لمعنى معين.

و هذا التفسير غير التفسير المعروف ب «تفسير محيى الدين ابن عربى»، بل منسوب اليه، و فى الحقيقه هو من نشأت و تأويلات ملا عبد الرزاق الكاشانى تلميذ الشيخ، و لكن نسب اليه خطأ «١».

و هذا التفسير يشتمل على تفسيرين، تفسير جمع من آثار المؤلف و على الخصوص «الفتوحات المكيه»، و تفسير «الإيجاز و البيان» على هامش هذا التفسير.

و مع هذا، لم يكن التفسير شاملا لجميع الآيات، و لهذا يعدّ تفسيرا موضوعيا قد جمع و رتب على ترتيب المصحف.

و التفسير فى أوّله يحتوى على مباحث تعدّ مقدمات للتفسير، منها:

بحث فى نزول القرآن و كيفيته و زمانه و اشتماله على سبعة أحرف، و بيان كلام الله، و بيان كون القرآن نورا و ضياء و شفاء و رحمه،

و ... و كلام فى تفسير القرآن، و المناسبه بين آى القرآن، و المجاز فى القرآن، و وجه الإشاره فى كلام العارفين بالله و اختصاصهم باختيار هذه الطريقه و اللسان.

## منهجه

و منهجه فى هذا الكتاب منهج أهل الظاهر فى بيان معنى السوره و اسمائها- ان روى لها اسماء اخرى- ثم بيان معنى الآيه بالبيان الظاهرى و الاشارى، و قد

---

(١) نفس المصدر / ٢٨٠؛ و التفسير و المفسرون، ج ٢ / ٤٠٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٦٧

يتعرض للغه و الإعراب و القراءه و المحتملات فى بيان الآيه.

قال محبى الدين فى سبب اختياره لاتجاهه الإشارى:

«اعلم أيدنا الله و اياك بروحه منه، أنه ما خلق الله أشق و لا أشد من علماء الرسوم على اهل الله، المختصين بخدمته، العارفين به من طريق الوهب الإلهى، الذى منحهم أسرارهم فى خلقه، و فهمهم معانى كتابه و إشارات خطابه.

و لما كان الأمر فى الوجود الواقع على ما سبق به العلم القديم، عدل أصحابنا الى الإشارات، كما عدلت مريم عليها السلام من أجل الإفك و الإلحاد الى الاشاره، فكلامهم فى شرح كتابه العزيز اشارات، و ان كان ذلك حقيقه و تفسيراً لمعانيه النافعه، ورد ذلك كله إلى نفوسهم، مع تقريرهم إياه فى العموم و فيما نزل فيه ...

فيسمون ما يرونه فى نفوسهم إشاره، ليأنس الفقيه صاحب الرسوم إلى ذلك، و لا يقولون فى ذلك إنه تفسير، و قايه لشهرهم، و تشنيعهم فى ذلك بالكفر عليه ... فان الله كان قادراً على تنصيب ما تأوله اهل الله فى كتابه، و مع ذلك ما فعل، بل أدرج فى تلك الكلمات الإلهيه التى نزلت بلسان العامه علوم معانى الاختصاص التى فهمها عباده، حين فتح لهم فيها بعين

الفهم الذى رزقهم ...

فأصحابنا، ما اصطلحوا على ما جاء به فى شرح كتاب الله بالإشارة، دون غيرها من الألفاظ إلّا بتعليم إلهى، جهله علماء الرسوم»  
«١».

و مع ذلك، كان موقفه فى هذا التفسير التسليم بما جاء به ظاهر الشارع بدون تأويل او تبديل، و يجعل تمام الايمان متوقفا على التسليم بكل ما جاء به الرسول على ظاهره، و لا سيما آيات الصفات و الاحكام.

و اما موقفه فى التأويل، فقد يختلف، حين يتكلم بلسان اهل الظاهر، و حين يجعل التأويل موضعا لبيان إشارات و أنظاره العرفانية، المخالفه لظاهر النص، الموهمه

---

(١) رحمه من الرحمن، ج ١/ ١٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٦٨

فى الفاظه و تعبيره، إلّا أن يوجهها بأنّها معان غير المعانى المتعارفه «١» و مع كل هذا، كان فى عباراته غموض و تعقيد و تأويل و صرف عن الظاهر، غير مناسب لما نزل بلسان العامه، و هدفه الهدائى، و الاخبار عمّا سبق من الأمم و الانبياء.

و ان كان فيه نكات و بدائع لم نجدها فى غيره من الكتب.

و اما موقفه بالنسبه إلى الأخبار الإسرائيلىه، فإنه ينكرها أشد الانكار، و هذا ما نراه، مضافا الى ما ذكره فى مقدمه الكتاب، حيث قال فى ذيل قصه هارون و ماروت:

«تكلّم بعض المفسرين بما لا ينبغى فى حق الملكين، و بما لا يليق بهما، و لا يعطيه ظاهر الآيه، و قد شهد الله للملائكه بأنهم: لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ» «٢»، فقد كذب هؤلاء المفسرون ربّهم فى قوله فى حق الملائكه» «٣» و ايضا قال فى قصص اليهود التى تتنافى مع عصمه الانبياء:

«يجب تنزيه الانبياء مما نسب اليهم المفسرون من الطامات مما لم يجرى فى



و كل ذلك نقل عن اليهود، و استحلوا أعراض الأنبياء و الملائكة بما ذكرته اليهود «٤» و اما موقفه بالنسبة الى المسائل الكلامية، و ما يختلف فيه بين المذاهب فى العقائد كرؤيه الله و الاستواء على العرش و غيرها مما يتعلق بالصفات، فانه يذهب الى ما ذهب اليه العدليه، فمثلا عند تفسير قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ «٥» يقول باستحاله الرؤيه فى الدنيا و الآخره، و يؤول أحاديث الرؤيه فى الآخره، حيث يقول:

لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ الضمير يعود على الوجه، و وجهه الشىء ذاته و حقيقته،

---

(١) انظر تفصيل الموارد: فصوص الحكم، الفص النوحى / ٧٠، من تصحيح ابى العلاء عفيفى، دار الكتاب العربى، بيروت.

(٢) سورة التحريم / ٦.

(٣) تفسير رحمه من الرحمن، ج ١ / ١٦٦.

(٤) نفس المصدر، ج ١ / ٣٨٨.

(٥) سورة الانعام / ١٠٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٦٩

التي قال فيها الحق: «لأحرق سبحات وجهه ما أدركه بصره»، و لكن البصر يدركه من حيث التجلى الصورى فى الاسماء، من قوله تعالى: وَجُودٌ يُؤْمِنُ نَاصِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ «١»، و قوله فى الحديث الصحيح:

ترون ربكم لا- تدركه الابصار، لأنه نور، و النور لا- يدرك إلا بالنور، فلا يدرك النور إلا به ... و لم يحض دارا من دار، بل أرسلها آيه مطلقه، و مسأله معينه، فلا يدرك سواه «٢».

و اما بالنسبه إلى الاستواء، فانه قال:

«اما الاستواء العرشى، فهو أنه تعالى قام بالقسط، متعرفا بوحدانيتها فى عالمين، عالم الخلق، و عالم الامر، و هو عالم التدبير، فكان استواؤه على العرش للتدبير بعد انتهاء عالم الخلق ...» «٣»

و الخلاصه: كان التفسير من التفاسير الذى لا يقف مؤلفه عند معانى تلك الالفاظ من الوجهه اللغويه، بل

يلتفت الى التركيب يجعل منه حزمه من نور، يتصدى لها ليكشف عن كنهها و يحيط بأسرارها و يبين ما فى بطونها من المعانى  
«٤»

(١) سورة القيامة / ٢٢.

(٢) تفسير رحمه من الرحمن، ج ٢ / ١٠٣.

(٣) نفس المصدر، ج ١ / ٨٨ بحث فى معنى الاستواء.

(٤) انظر ايضا: منهج ابن عربى فى التفسير، مقاله نشرت بمجله الهلال، عدد نوفمبر، سنة ١٩٧٠ م، و التأويل عند ابن عربى من كتاب الامام ابن تيميه و موقفه من قضيه التأويل لجليند / ٣١١، و التفسير و المفسرون، ج ٢ / ٤١١؛ و مناهل العرفان للزرقانى ج ٢ / ٨٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٧٠

## ٧٠- روائع البيان

### اشاره

العنوان المعروف: روائع البيان، تفسير آيات الاحكام.

المؤلف: محمد على الصابونى.

ولادته: ولد فى سنة ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٨ م.

مذهب المؤلف: السنى الاشعرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ١٣٩١ هـ.

عدد المجلدات: ٢.

طبعت الكتاب: دمشق، مكتبه الغزالى.

بيروت مؤسسه مناهل العرفان، الطبعه الثالثه، سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

و صدرت الطبعة الاولى سنة ١٣٩١ هـ، بحجم ٢٤ سم.

## حياه المؤلف:

هو الاستاذ محمد على بن جميل الصابونى من الاساتذه فى كليه الشريعه و الدراسات الاسلاميه بمكه المكرمه.

ولد فى مدينه حلب عام ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٨ م، تخرج من الثانويه الشرعيه و هى آخر المراحل الدراسيه فى سوريا، و أكمل دراسته فى الأزهر، فنال الشهاده العالميه

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٧١

«الليسانس» سنة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م، و نال شهاده الماجستير فى تخصص القضاء الشرعى سنة ١٩٥٤ م، و كان موفدا من جهه وزاره الاوقاف السوريه لإتمام دراسه العليا «١»

## آثاره و مؤلفاته:

كانت اكثر نشاطات الصابونى فى علوم القرآن و التفسير، نشير الى ما وصل الينا حتى الآن:

١- صفوه التفاسير (ثلاثه مجلدات).

٢- مختصر تفسير ابن كثير (ثلاثه مجلدات).

٤- روائع البيان فى تفسير آيات الاحكام.

٥- النبوه و الانبياء.

٦- المواريث فى الشريعه الاسلاميه على ضوء الكتاب و السنه.

٧- مختصر تفسير الطبرى.

٨- تنوير الاذهان من تفسير روح البيان.

٩- قيس من نور القرآن.

## تعريف عام

يعدّ التفسير من كتب التفسير الفقيهيه، من دون ميل لمذهب خاص من المذاهب الاربعه، الذى وصفه المؤلف بأنه: «تفسير خاص لآيات الاحكام، مستمد من أوثق مصادر التفسير القديمه و الحديثه بأسلوب مبتكر و طريقه جديده مع عرض شامل لأدله الفقهاء و بيان الحكمه التشريعيه».

و يفسر الآيات و يستعرض المباحث المختصه بها وفق ترتيبها الموجود في

---

(١) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر ٢ / ٤٤٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٧٢

المصحف الشريف، غير مبوب بابواب الفقه، بل تعرض لكل آيه فيها تعلق بالاحكام.

و للمؤلف تفسير آخر، شامل لجميع آيات القرآن سماء: «صفوه التفاسير»، و نشاطات اخر في اختصار التفاسير، و علوم القرآن ذكرناها في آثاره و مؤلفاته.

قال المؤلف في تعريفه لهذا التفسير:

«و جمعت فيه الآيات الكريمة «آيات الأحكام خاصه»، على شكل محاضرات علميه جامعه، تجمع بين القديم في رصانته، و الحديث في سهولته، و سلكت في هذه المحاضرات طريقه ربما تكون جديده ميسره، و هي أننى عمدت الى التنظيم الدقيق، مع التحرى العميق» (١) و قد اعتمد في تفسيره على من سبقه من تفاسير اهل السنه، كالطبرى و ابن الجوزى و القرطبي و الرازى و ابن كثير، و كتب تفسير آيات الاحكام كالجصاص و ابن العربى و الكياهراسى و الشافعى و الكتب الفقهيه المتداوله عند اهل السنه، و الكتب المقارنه

كالفقه على المذاهب الاربعه، و من تفاسير الشيعة على مجمع البيان.

## منهجه

كان منهجه أن يذكر الآيه التي لها تعلق بالحكم، ثم التحليل اللفظي لها، مع:

- الاستشهاد باقوال المفسرين و علماء اللغه.

- بيان المعنى الإجمالي للآيات الكريمة بشكل مقتضب.

- ذكر سبب النزول، ان كان للآيات السابقه الكريمة سبب.

- بيان وجه الارتباط بين الآيات السابقه و اللاحقه.

- البحث عن وجوه القراءات المتواتره.

- البحث عن وجوه الإعراب بإيجاز.

---

(١) روائع البيان، ج ١ / ١١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٧٣

- ذكر لطائف التفسير، و تشمل على: الأسرار و النكات البلاغيه و الدقائق العلميه.

- بيان الأحكام الشرعيه و أدله الفقهاء، مع ترجيح بين الأدله.

- بيان ما ترشد إليه الآيات الكريمة. باختصار.

- خاتمه البحث، و تشمل «حكمه التشريع» لآيات الأحكام المذكوره.

و قال الصابوني في بيان منهجه:

«و لخصت ما قاله المتقدمون و المتأخرون، و جمعت بين القديم و الحديث، و ما كنت أسطر شيئاً حتى أقرأ ما يزيد على خمسه عشر مرجعاً من أمهات المراجع في التفسير، عدا مراجع اللغه و الحديث، ثم اكتب هذه المحاضرات، مع التنبيه الى المصادر التي نقلت عنها بكل دقه و امانه» «١» و من طريقته في التفسير نقل الاقوال من المذاهب الاربعه، و ذكر ادلتهم و نقل مروياتهم مع المقارنه و التطبيق، حتى يسهل الاطلاع عليها لقارئ الكتاب، مع الترجيح بين الأقوال.

وقال الدكتور فهد الرومي في حق التفسير ما ملخصه:

«وقد اتسم تفسيره لها بمزيه قد لا تجدها في كثير من التفاسير، مثل تفسيره، فقد حرص على أن لا يورد الأحكام جافه من غير أن يدعو الى تطبيقها في المجتمعات الإسلاميه، او إزاله ما اصابها من دنس اصحاب الشبهات و الشهوات ...

وان كانت لي

من ملاحظات إن صحت تسميتها بذلك، فهو لم يتناول كثيرا من آيات الاحكام، و بعضها هام جدا، و لم يتناول كذلك آيات الميراث فى سورة النساء، و نحو ذلك.

و ايضا إنه تناول آيات القرآن على شكل محاضرات، و لو يتناولها على طريقه السلف بان يورد السوره، ثم الآيات التى يريد دراستها مرتبه و يشير اليها فى الفهارس

---

(١) نفس المصدر/١٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٧٤

على هذا النحو لكان أفضل «١» و الخلاصه: إن تفسير «روائع البيان» من أبسط التفاسير التى كتبت فى تقرير آيات الاحكام، الذى يعتنى فيه المؤلف بالرد الواضح على ما يثار من الشبهات، و يشتمل على بيان حكمه التشريع التى تنفع الباحث عن العلل و فلسفه الاحكام الشرعيه.

---

(١) انظر: اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر، ج ٢ / ٤٦١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٧٥

## ٧١- روح البيان

### اشاره

العنوان المعروف: تفسير روح البيان.

المؤلف: الشيخ اسماعيل حقى البروسوى.

وفاته: توفى فى سنه ١١٢٧ هـ - ١٧١٥ م.

مذهب المؤلف: الحنفى الاشعري.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ١١١٧ هـ.

عدد المجلدات: ٣٠ جزءا فى ١٠ مجلدات.

طبغات الكتاب: الطبعة الاولى، تركيه، مطبعة العثماني، سنة ١٣٠٦ هـ، في ٤ مجلدات.

و بيروت، دار الفكر، حجم ٢٤ سم، في ١٠ مجلدات.

و بيروت، دار احياء التراث العربي، الطبعة السابعة، سنة ١٤٠٥ هـ، حجم ٣٠ سم، في ١٠ مجلدات.

### حياه المؤلف:

هو الشيخ الامام اسماعيل حقي بن مصطفى البروسوي التركي، ولد

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٧٦

في «آيدوس» من بلاد تركيه، و تعلم العلم في إطار اللغة و النحو و الصرف، و في القسطنطينيه (اسطنبول حاليا) تعلم عن طريق العربيه التفسير و الحديث و الفقه.

و كان قد انتقل من القسطنطينيه الى «بروسه» و أعلن منهجه الاصلاحى و جاهد في سبيله فنفى إلى «تكفور طاغ».

لقد أودى في نفسه و ماله و استمر الايذاء أمدًا من الدهر، ثم عاد الى «بروسه»، فمات فيها.

كان البروسوي من اتباع الطريقه «الخلوتيه»، له كتب باللغه العربيه و التركيه.

توفى في سنة ١١٢٧ هـ.

### آثاره و مؤلفاته:

١- الرساله الخليليه (في التصوف).

٢- الأربعون حديثًا.

٣- الفروقات.

٤- تفسير روح البيان. الذى نحن بصدد تعريفه «١».

### تعريف عام

كان تفسيراً لطيفاً مفيداً صوفياً، هادياً في دعوته، مع كلمات رائعة و عبارات صافيه، و اشارات خفيه الى دقائق تنكشف لارباب السلوك، حفظاً لظواهر الالفاظ و رعايه لمنهج الدلالات، و تفسيراً للجمل و الكلمات. مستشهداً بنقل كلمات الاعلام و الشعراء الترك و الفرس في تثبيت ما يدعيه و تأييد ما اشار اليه.



---

(١) انظر: الاعلام للزرکلی، ج ١/ ٣١٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٧٧

قال فی مقدمه تفسيره:

«يقول العبد الفقير، سمى الذبيح الشيخ اسماعيل حقى الناصح المهاجر ...

لم أجد بدا من الوعظ و التذكير فى الجامع الكبير و المعبد المنير الشهير، و قد كان منى حين انتواء الاقامه ببعض ديار الروم، بعض صحائف ملتقطه، من صفحات التفاسير، و ادوات العلوم، مشتمله على ما يزيد على آل عمران، من سور القرآن، لكنها مع اطناب الواقع فيها، كانت متفرقه كأيدى سبا، جزء منها حوته الدبور و جزء منها حوته الصبا، اردت ان ألخص ما فرط من الالتقاط، و اخلص الاوراق المتفرقه من مسامحات الالفاظ و الحروف و النقاط، و أضم اليها نبذا مما سنح لى من المعارف، و اجعله فى سمط ما انظمه من اللطائف، و اسرد بانمله البراعه، و ان كنت قليل البضاعه» (١).

ثم شرع فى تقديم الكتاب فى معنى الاستعاذه و الحكمه فيها، و بسط الكلام فيه بحيث اشتملت جميع مقدمته على معنى الاستعاذه و الاقوال فيها، و معنى الشيطان و وسوسته، ثم ورد فى تفسير سوره الحمد، و اشتمل تفسيره على جميع آيات القرآن.

و فى بعض مجلدات روح البيان فهرس عام شامل بحيث لم يوجد موضوع إلا و قد

اما منهجه، فهو تفسير لغوى بيانى صوفى، قد جمع بين ميزه التفسير العادى الذى يلتزم أسباب النزول والآثار، والقراءات و اللغه، و ميزه التفسير الصوفى، إلّا أنه خلا من الشطح و المغالاه و التأويل، و التزم القصد و الاعتدال، مع

(١) روح البيان، ج ٣/١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٧٨

الاعتماد على الأثر و اللغه.

و قد مزج المفسر الفارسيه و التركيّه فى التفسير، فأورد ابياتا من شعر الشعراء الفرس، كالحافظ الشيرازى، و جلال الدين الرومى، و الشعراء الاتراك، و جملا و امثله بالفارسيه و التركيّه.

و كان كثير النقل من تفسير مفاتيح الغيب للرازى، و تأثر بكلمات الغزالي و منهجه فى الاخلاق.

استفاد من الحديث فى منهجه البيانى و الاخلاقى و التربوى، لا كما يستفيد المفسرون فى معنى الآيه، و مع ذلك اذا روى من الإسرائيليات، نبه الى ضعفها و بطلانها، أو يوجهها بتأويل موافق لعقيده، كما فى قصه هاروت و ماروت، فأنه بعد ردّ القصه و تضعيفها، قد حملها و أولها على المعنى الاشارى و قال:

«و ما روى فى قصتهما من أنهما شربا الخمر و سفكا الدم، و زنيا و قتلا و سجدا للصنم، فمما لا تعويل عليه، لان مداره روايه اليهود، مع ما فيه من المخالفه لادله العقل و النقل، و لعله من مقوله الأمثال و الرموز التى قصد بها ارشاد اللبيب الاكرب و بالترغيب، و ذلك لاین المراد بالملكين العقل النظرى و العقل العملى، و المرأه المسماه ب «الزهره» هى النفس الناطقه الطاهره فى اصل نشأتها، و تعرضهما لها تعليمهما لها ما تستعد به فى النشأه الآخره» «١».

و لا يعتنى «البرسوى» بالتفريعات الفقهيّه و آيات الاحكام، و همّه المباحث الإشاريه

و قد اعتمد فى تفسيره على اقوال الصحابه و التابعين و من سبقه من المفسرين، و ايضا من التفاسير الفارسيه ك «مواهب العليّه» للكاشفى، و من التفاسير الصوفيه:

---

(١) روح البيان، ج ١ / ١٩١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٧٩

«تأويلات» لملا عبد الرزاق الكاشانى المعروف ب «تفسير ابن عربى»، و «التأويلات النجميه» لنجم الدين دايه، و تفسير سهل بن عبد الله التستري، و «لطائف الاشارات» للقشيري، و غيرها من كتب العرفاء.

و الخلاصه: ان الميزه الاصليه للتفسير، إنه تفسير صوفى سلوكى همّه بيان الوعظ و الارشاد، و التنضير للرحله التى يقوم بها المرید باتجاه الحقيقه و الحق، مع رعايه قواعد اللغه و الأدب و عدم الخروج من ظواهر اللفظ و الاستشهاد بالمأثورات.

### دراسات حول التفسير

١- تنوير الأذهان من تفسير روح البيان. اختصار و تحقيق: الشيخ محمد على الصابونى، ثلاثه مجلدات، القايره، دار الصابونى، الطبعة الاولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ٢٤ سم. «١»

---

(١) انظر ايضا: مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود / ٢٦٥؛ و المفسرون بين التأويل و الاثبات فى آيات الصفات، ج ٢ / ٢٨١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٨٠

### ٧٢- روح المعانى

#### اشاره

العنوان المعروف: تفسير روح المعانى.

المؤلف: أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود الآلوسى البغدادى.

ولادته: ولد فى سنه ١٢١٧ هـ - ١٨٠٢ م، و توفى فى سنه ١٢٧٠ هـ - ١٨٥٤ م.

مذهب المؤلف: الحنفى الأشعرى.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٢٦٣ هـ.

عدد المجلدات: ٣٠ جزءا فى ١٥ مجلدا.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، القاهرة، بولاق، سنة ١٣٠١ هـ.

الطبعة الثانية، فى بغداد، ثم فى مصر، اداره الطباعه المنيريه، ٣٠ جزءا فى ١٠ مجلدات، سنة ١٣٥٣ هـ.

وقد اعيد طبعه بالافست على طبعه اداره الطباعه المنيريه فى مصر، دار احياء التراث العربى، الطبعة الاولى، سنة ١٤٠٥ هـ، حجم ٢٤ سم.

و طبع بالافست ايضا على نفس الطبعة السابقه بحجم ٢٨ سم.

### حياه المؤلف:

هو العلامة المحقق، ابو الفضل ابو الثناء شهاب الدين السيد محمود الآلوسى

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٨١

البغدادى. كان مولده فى جانب الكرخ من بغداد سنة ١٢١٧ هـ، أخذ العلم عن العلماء الأعلام و على رأسهم والده و كان من العلماء الكبار.

كان حرصه على العلم و ما وهبه الله من قدره على التحصيل و تمكن من الفهم.

ابتدأ النشاط العلمى الزاخر و هو ابن ثلاث عشره سنة، و درس فى عدده مدارس، و كان حريصا على تبليغ العلم، كما كان حريصا على جمعه.

فكان يشجع طلاب العلم و يواسيهم بما يملك، و يقدم لهم ما يستطيع من وسائل المعيشه و متطلباتها ليتفرغوا للبحث و التحصيل.

كان الآلوسى عالما باختلاف المذاهب، مّطّلا على الملل و النحل، سلفى الاعتقاد، حنفى المذهب، خَلّف كثيرا من المؤلفات المفيدة فضلا عن تفسيره المشهور.

توفى فى يوم الجمعة الخامس و العشرين من ذى القعدة ١٢٧٠ هـ، و دفن مع اهله فى مقبره الشيخ الكرخى «١».

- ١- حاشيه على القطر فى النحو.
- ٢- شرح المسلم فى المنطق.
- ٣- الاجوبه العراقيه عن الأسئلة اللاهوتيه.
- ٤- الأجوبه العراقيه على الاسئله الايرانيه.
- ٥- دره الغواص فى اوهام الخواص.

### تعريف عام

كان تفسير روح المعانى من أوسع التفاسير الموجوده و أبسطها، قد جمع فيه كل ما سبقه من التفاسير و حواشيها، و لا سيما تفسير الكشاف و حواشيه، فتراه ينقل

---

(١) انظر ترجمه فى: التفسير و المفسرون ج ١ / ٣٥٢؛ و الآلوسى مفسرا / ٢٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٨٢

عن كثير من مفسرى القرآن، و قد حلّ بعض رموز كلماتهم و رموز الآيات و عباراتهم الخفيه التى استعصى فهم المراد منها على العلماء، و يجعل نفسه نقادا مدققا على كلماتهم، ثم يبدى رأيه حرا فيما ينقل، و ايضا له استدراقات قيمه و تعقبات دقيقه لأرائهم، و من هذه الجبهه ليس مجرد ناقل، بل له شخصيته العلميه البارزه و افكاره التيره، و الشاهد على ذلك تعرضه لكثير ما ينقله عن ابى السعود و البيضاوى و ابى حيان و الكشاف و غيرهم فى آرائهم البلاغيه و الادبيه، كما ترى يتعقب الفخر الرازى فى كثير من المسائل، و يرد عليه على الخصوص فى بعض المسائل الفقهيّه، انتصارا منه لمذهب ابى حنيفه.

و من جهه اخرى يمكن ان يقال: «أن تفسير الآلوسى هو أعظم تفسير ظهر بعد الرازى على الطريقه القديمه؛ بل يكون نسخه ثانيه من تفسير الرازى، مع بعض الزيادة و النقصان، إذ كل من قرأ تفسير الآلوسى يثبت عنده أنه اعتمد تفسير الرازى مصدرا مهمًا من مصادره» (١).

و قال الدكتور محسن عبد الحميد فى موضع آخر:

«إن تفسير الآلوسى جمع لنا ماده الاساسيه المهمه من جميع التفاسير المتقدمه، و من كتب التراث الاسلامى المتنوعه، بحيث لا

يمكن في اغلب الاحيان للباحث أن يطلع عليها جميعا ... [و مع هذا] أن الآلوسى لا ينقل الآراء فقط، و انما ينصب نفسه حكما عدلا الى حد كبير بين الآراء مناقشا و منقدا و مرجحا» (٢).

و الآلوسى اشعرى المذهب، سنى العقيدة، حنفى الفقه، و لهذا تراه كثيرا ما يتهجم على آراء المعتزله و الشيعه، و غيرهم من اصحاب المذاهب المخالفه لمذهبه.

قدّم الآلوسى لكتابه بمقدمه مهمه بين فيها منهجه و حدّد فيها سبب تأليفه له، و ألمح الى بعض مظاهر حياته و جوانب شخصيته، فقال في ذلك ما ملخصه:

«و إني و لله المنه مذ ميّطت عن التمام و نيّطت على رأسى العمائم، لم أزل

---

(١) الرازى مفسرا لعبد الحميد / ١٧٠.

(٢) نفس المصدر / ٣٢٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٨٣

متطلبا لاستكشاف سره المكتوم ... و أنا مع حدائه سنى، و ضيق عطنى، لا تغرنى حالهم، و لا تغيرنى افعالهم ... حتى وقفت على كثير من حقائقه، و وقفت لحلّ و فير من دقائقه، ... و قبل أن يكمل سنى عشرين ... شرعت أدفع كثيرا من إشكالات الاشكال، و أدفع و أتجاهر بما ألهمنيه ربي مما لم اظفر به فى كتاب من دقائق التفسير ...

و لست أنا اول من منّ الله تعالى عليه بذلك، و لا آخر من سلك فى هاتيك المسالك ... و كانت كثيرا مما تحدثنى فى القديم نفسى، ان أحبس فى قفص التحرير ما اصطاده الذهن بشبكه الفكر، او اختطفه باز الالهام فى جو حدسى، فأتلعل ... الى ان رأيت فى بعض ليالى الجمعه من سنه ١٢٥٢ هـ رؤيه ... أن الله جل شأنه و عظم سلطانه أمرنى بطى السموات و الارض، و رتق فتقهما على الطول

و العرض، فرفعت يدا إلى السماء، و خفضت الاخرى إلى مستقر الماء.

ثم انتبعت من نومتي، و أنا مستعظم رؤيتي، فجعلت أفتش لها عن تعبير، فرأيت في بعض الكتب أنها إشاره الى تأليف تفسير، فرددت حينئذ على النفس تعللها القديم، و شرعت مستعينا بالله تعالى العظيم ... و كان الشروع في الليله ١٦ من شعبان المبارك ١٢٥٢ هـ و هي السنه ٣٤ من سنئ « ١ ».

ثم شرع الآلوسى بمقدمات لها عدده فوائد و هي:

١- في معنى التفسير و التأويل.

٢- فيما يحتاجه التفسير، و معنى التفسير بالرأى، و حدود جوازه، و حكم الساده الصوفيه فى القرآن، من باب الإشارات إلى الدقائق تنكشف على أرباب السلوك.

٣- فى أسماء القرآن.

٤- فى تحقيق معنى ان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق، و ما يتعلق بصفته.

٥- فى بيان المراد بالأحرف السبعه.

٦- فى بيان وجه اعجاز القرآن.

و قد مكث الآلوسى فى تأليف كتابه خمس عشره سنه.

---

(١) روح المعانى، ج ١ / ٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٨٤

#### منهجه

كان منهجه ان يبدأ اولاً باسم السوره مكيتها و مديتها، و يذكر الاقوال التى وردت فيها، مع ترجيح لاحد الاقوال، ثم يذكر فضل السوره و خواصها، ثم يشرع فى تفسير السوره آيه آيه و كلمه كلمه. و يتعرض للغه و الأدب و القراءات، و فى القراءات لا يتقيد بالمتواتر منها، كما أنه يهتم باظهار وجه المناسبات بين السور، و كذلك بين المناسبات بين الآيات، و يذكر اسباب النزول للآيات التى انزلت لسبب معين.

كان الآلوسى، كثير الاستشهاد باشعار العرب على ما يذهب اليه من المعانى اللغويه. و قال صاحب كتاب التفسير و المفسرون فى ذلك:

«انه يستطرد الى الكلام فى الصناعه النحويه و يتوسع فى ذلك احيانا الى



حد يكاد يخرج به عن وصف كونه مفسرا، و لا احيلك على نقطه بعينها، فإنه لا يكاد يخلو موضع من الكتاب من ذلك» «١».

و من مميزات هذا التفسير توسع المؤلف فى التفسير الاشارى و الصوفى، و نقل كلمات العرفاء و الصوفيه بمناسبة الآيه او غيرها، حتى وردت فى نقل كلماتهم فى غير مباحثها، فمثلا عند نقله عن بعض مفسرى الصوفيه فى المعانى التى استنبطها من الحروف بطريقه الرمز و الاشاره قال:

«و هذا ما يلوح لامثالنا من أسرار كتاب الله تعالى و أين هو مما يظهر للعارفين الغارفين من بحاره، المتصلعين من ماء زمزم اسراره» «٢».

«و مع هذا كان الآلوسى يتكلم عن التفسير الاشارى بعد ان يفرغ من الكلام عن كل ما يتعلق بظاهر الآيات» «٣».

---

(١) التفسير و المفسرون، ج ١ / ٣٥٨.

(٢) روح المعانى، ج ١ / ٣٧.

(٣) التفسير و المفسرون، ج ١ / ٣٦١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٨٥

«قد خلا تفسيره من الاغترار بالإسرائيليات و هو انما ذكرها ليثبه الى اختلافها و بطلانها و تحذير المسلمين و لا سيما طلبه العلم و اهله من التصديق بها» «١».

### دراسات حول التفسير و المفسر

قد كتبت حول تفسير الآلوسى كتب و مقالات و أخص بالذكر منها:

١- الآلوسى مفسرا. محسن عبد الحميد. بغداد، مطبعه المعارف، الطبعة الاولى، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م، رساله ماجستير بكلية الآداب فى جامعه القاهرة، حجم ٢٤ سم، ٣٧٢ ص.

٢- ذكرى ابو الثناء الآلوسى. عباس الغراوى، بغداد شركة التجاره، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م. «٢»

---

(١) الاسرائيليات و الموضوعات فى كتب التفسير لأبى شهبه / ١٤٦.

(٢) انظر: التفسير و المفسرون، ج ١ / ٣٥٢؛ دراسات فى التفسير و المفسرين لعبد القهار العانى / ١٤٦؛ و دراسات فى التفسير و



لنعيم الحمصي / ٢٠٠؛ و الإسرائيليات و الموضوعات في كتب التفسير لأبي شهبه / ١٤٦؛ و الإسرائيليات و اثرها في كتب التفسير لرمزي نغناعه / ٣٣٩؛ و الرازي مفسرا لمحسن عبد الحميد / ١٦٩؛ و الواحدى و منهجه في التفسير لجوده المهدي / ٤٢٦؛ و مناهل العرفان للزرقاني، ج ٢ / ٨٤؛ و التفسير و رجاله لمحمد فاضل بن عاشور / ١٢٧؛ و مدرسه التفسير في الاندلس للمشيني / ٨٨٣؛ و المفسرون بين التأويل و الاثبات للمغراوى، ج ٢ / ٢٣٩؛ و النحو و كتب التفسير لرفيده ج ٢ / ١٠٢٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٨٦

## ٧٣- روض الجنان و روح الجنان

### اشاره

العنوان المعروف: تفسير الشيخ ابو الفتوح الرازي المسمى ب «روض الجنان و روح الجنان».

المؤلف: ابو الفتوح حسين بن على بن محمد بن أحمد الخزاعي الرازي النيشابورى.

ولادته: عاش بين سنه ٤٨٠ هـ الى ٥٣٥ هـ، و توفي فى اوائل القرن السادس الهجرى.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه: الفارسيه.

تاريخ التأليف: ٥١٠ هـ الى ٥٣٢ هـ.

عدد المجلدات: ٢٠.

طبعت الكتاب: ايران، مشهد المقدسه، مركز البحوث الإسلاميه، لآستانه الرضويه المقدسه، الطبعة الاولى، بتصحيح و تحقيق الدكتور محمد جعفر يا حقى و الدكتور محمد مهدي ناصح، سنه ١٤٠٨ هـ، حجم ٢٤ سم.

و منها طهران، سنه ١٣٣١ هـ، فى ٥ مجلدات. و قد اعيد طبعه بالافست سنه ١٤٠٤ هـ مكتبه آيه الله المرعشى النجفى.

و منها طهران، سنه ١٣٦٢ هـ، تصحيح مهدي الإلهى القمشه اى، فى ١٠ مجلدات.

و منها طهران، الطبعة الثالثه، سنه ١٣٨٢ هـ، صححه ابو الحسن الشعرانى، فى ١٢ مجلدا.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٨٧

### حياه المؤلف:

هو جمال الدين، ابو الفتوح حسين بن على بن محمد الخزاعي النيشابورى، الشيخ الامام الجليل، قدوه المفسرين، ترجمان كلام

اللّٰه، من اولاد نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي من اصحاب الرسول صلّى الله عليه و آله.

كان من علماء الاماميه و له منزله رفيعه عندهم، فالرجل و اقوامه الصالحون من اجلاء بيوتات العرب المستوطنين ديار العجم.

و يظهر من التفسير انه كان معاصرا لصاحب الكشاف الذي كان من مشايخه، و قد بلغه بعض ابيات الكتاب دون اصله.

عاش قطعا بين سنه ٤٨٠ هـ الى ٥٣٥ او ٥٥٥، و توفي بعد سنه ٥٨٥ هـ، و دفن في الري - قرب طهران - بجوار سيدنا عبد العظيم الحسيني، و قبره معروف الآن.

### آثاره و مؤلفاته:

١- روح الاحباب و روح الالباب في شرح الشهاب.

٢- رساله يوحنا.

٣- الرساله الحسينيه.

٤- تبصره العوام في تفاصيل الممل و النحل. «١»

### تعريف عام

كان التفسير من أشهر و أقدم التفاسير الفارسيه، و قد طبع عدّه طبعات في ايران.

و هذا التفسير هو واحد من أقدم التفاسير الخمسه التي كتبت باللغه الفارسيه،

---

(١) انظر ترجمته تفصيلا: في مقدمه المصححين في المجلد الاول من التفسير بالفارسيه؛ و روضات الجنات، ج ٢/٣٠٦، و الذريعه الى تصانيف الشيعة، ج ١١/٢٧٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٨٨

و متداول بين اهل هذه اللغه و هي عبارته عن:

١- ترجمه تفسير الطبري (المنسوب الى الطبري و ليس في الحقيقه ترجمته بل كتاب مستقل).

٢- كشف الأسرار و عدّه الأبرار لأبي الفضل رشيد الدين الميبدي.

٣- منهج الصادقين في الزام المخالفين للشيخ فتح الله الكاشاني.

و التفسير الذى نحن الآن بصدد تعريفه هو أشمل هذه التفاسير، و هو و ان كتب بالفارسيه إلا أنه فى وثاقه التحرير، و عذوبه التقرير، و دقه النظر من غير نظير، و إنما اقتبس من آثاره الإمام فخر الدين الرازى فى «تفسيره الكبير» و بنى عليه بنيانه، و ان اضاف اليه بعض تشكيكاته «١». و قد أخذ من تفسير الكشاف ابيات و كان الزمخشري من شيوخه.

و قد تأثر بهذا التفسير و نقل عنه كل من ابى المحاسن الحسين بن الحسن الجرجانى فى تفسير المسمى ب «جلاء الازهان و جلاء الاحزان» المعروف ب «تفسير غازر»، و ملا فتح الله الكاشانى فى تفسير منهج الصادقين المعروف ب «تفسير ملا فتح الله الكاشانى».

و قد ابتدأ التفسير بمقدمه فى بيان غرضه من تأليفه و منهجه، و شرائط التفسير، ثم البحث فى فصول هى: فى اقسام معانى

القرآن؛ و اقسام القرآن (المحكم، و المتشابه، الناسخ، و المنسوخ، الخاص، و العام)؛ و اسماء القرآن و معانيه؛ و معنى السوره و الآيه و البحث حول كلماتها و حروفها؛ و فضل قراءه القرآن؛ و فضل علم القرآن، و معنى التفسير و التأويل؛ و الاستعاذه.

كان التفسير يبرز مذهب المؤلف و اعتقاداته وفق مذهب اهل البيت عليهم السلام.

(١) روضات الجنات، ج ٢ / ٣٠٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٨٩

### منهجه

كانت طريقته ان يبدأ باسم السوره و معناه، و نقل الاقوال و الروايات فى ذلك، ثم بيان مدنيها و مكيتها، ثم فى فضل قراءتها، ثم فى عدد آياتها، ثم يبدأ بآيات من القرآن، يترجمها الى لغته مع تفسيرها.

و كان منهجه فى نقل الروايات، فإنه ينقلها عن اهل البيت عليهم السلام و عن طريق اهل السنه الروايات المختصه فى فضل قراءه القرآن و القصص و الحكايات، و نقل اقوال الصحابه و التابعين فى تفسير السوره، و فى بعض الأحيان يذكر اصل الحديث و الأثر و نص الروايه، و فى أحيان اخرى، ينقل الترجمة بالفارسيه فقط، و يذكر اسماء بعض المفسرين من الصحابه و التابعين و من بعدهم، كالتبرى محمد ابن جرير، و محمد بن بحر ابى مسلم الاصفهاني، و الطوسى، و ابى عبد الرحمن السلمى و غيرهم.

و قد اعتنى بذكر اللغه و القراءات و الاعراب و النحو و الصرف و الوجوه و الاحتمالات فى مدلول الآيه، و بيان مواقف الكلاميه و الاعتقديه و ذكر القصص.

و قد تعرض للاحكام الفقيهيه وفق مذهب الشيعة الاماميه، مع نقل الاقوال و ذكر الادله من غير بسط و اخلال فى التفسير، او تعصب فى مذهبه، كما ذكر الفرق بين النسخ و البداء، و الاقوال

المذكوره فيهما من الامام ابى حنيفه و الشافعى «١».

و كذلك فى سائر الاحكام كالوضوء و المتعه و الطلاق و اشتراط العداله و غيرها من الامور المختلفه بين الشيعه و السنه.

و مما أخذ عليه، أنه نقل الاخبار الإسرائيلييه عن طريق وهب بن منبّه و كعب الاحبار و السدى و الكلبي و غيرهم من الوضاعين، و نقل عنهم من دون جرح

---

(١) روض الجنان و روح الجنان، ج ٢ / ١٠٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٩٠

و تعديل، و على سبيل المثال، أنه نقل قصه هاروت و ماروت على ما رواهما السدى و الكلبي مما ينافى عصمه الملائكه «١». و ان كان مقلا فى نقلها خصوصا اذا كانت تتنافى مع عصمه الانبياء.

### دراسات حول التفسير

كتبت حول التفسير ثلاثه كتب هى:

١- تحقيق حول تفسير ابى الفتوح الرازى (تحقيق در تفسير ابو الفتوح رازى).

للاستاذ عسكر حقوقى (بالفارسيه). ثلاثه مجلدات. طهران، جامعه طهران، ١٣٤٦ ش (١٣٨٨ هـ).

٢- قيمه تفسير ابى الفتوح الرازى الادبيه. (ارزش ادبى تفسير ابو الفتوح رازى).

عسكر حقوقى. طهران، هى مجموعه خطابات القاها فى المؤتمر الثانى للتحقيقات الايرانيه. جامعه طهران، ١٣٥٣ ش. (١٣٩٥ هـ).

٣- معجم اللغات و المصطلحات لتفسير ابى الفتوح الرازى (فرهنگ لغات و مصطلحات تفسير ابو الفتوح رازى). (كلييه الآداب و

العلوم الانسانيه فى جامعه مشهد الرضوى المقدس)، ١٣٥١ ش (١٣٩٣ هـ) «٢».

---

(١) نفس المصدر، ج ٢ / ٨٢، سوره البقره، آيه ١٠٢.

(٢) انظر ايضا: طبقات مفسران شيعة (طبقات مفسرى الشيعة)، عقيقى بخشايشى، ج ٢ / ١٦٠؛ و هزار سال تفسير فارسى (التفاسير

الفارسيه فى الف سنه) الدكتور سيد حسن سادات الناصرى / ٤٠١؛ و الذريعه الى تصانيف الشيعة، ج ١١ / ٢٧٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٩١

العنوان المعروف: زاد المسير فى علم التفسير.

المؤلف: جمال الدين عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزى القرشى البغدادى.

ولادته: ولد فى سنة ٥١٠هـ - ١١١٦ م، و توفى فى سنة ٥٩٧هـ - ١٢٠١ م.

مذهب المؤلف: الحنبلى الاشعرى.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٨.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، المكتب الاسلامى، بيروت، بتصحيح و تعليق محمد زهير الشاويش، و شعيب الأرنؤوط و عبد القادر الأرنؤوط، سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، ٩ مجلدات، ٢٤ سم.

و بيروت، دار الفكر، الطبعة الاولى، سنة ١٤٠٧هـ، فى ٨ مجلدات، الحجم ٢٨ سم، حققه و راجعه محمد بن عبد الرحمن عبد الله و ابو هاجر السعيد بسيونى زغلول.

و قد اعيد طبعه بالافست فى بيروت، المكتب الاسلامى، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م، الحجم ٢٤



**حياه المؤلف:**

هو جمال الدين، ابو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبد الله

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٩٢

الجوزى القرشى البغدادي، الفقيه الحنبلي، الواعظ الحافظ المفسر، المعروف بابن الجوزى.

ولد ببغداد سنة ٥١٠هـ فى أسره تعمل بالتجاره، و توفى ابوه و له من العمر ثلاث سنين، فتولت عمته الصالحه تربيته، و اتجه الى العلم منذ أن بدأ وعيه بالحياه، و كان زاهدا متقللا، و برع فى الوعظ و التذكر، رخييم النغمه مما جعله يؤثر فى سامعيه كثيرا، فتزاد حلقاته الوعظيه، حتى أن الخليفه كان يسمعه و يجلس فى حلقتة.

امتحن فى آخر عمره فسجن، ثم اخرج من السجن، فلم يلبث إلّا قليلا.

توفى سنة ٥٩٧هـ، و دفن بباب حرب، بالقرب من مدفن الامام احمد بن حنبل.

**اهم آثاره و مؤلفاته:**

تصانيف ابن الجوزى كثيره جدا بلغت فيما يذكر الرواه، خمسين و مائتى كتاب، و أنا نذكر مصنفاته فى القرآن و علومه.

١- المغنى فى التفسير.

٢- زاد المسير فى علم التفسير.

٣- تيسير البيان فى تفسير القرآن.

٤- تذكره الأريب فى تفسير الغريب.

٥- نزهه العيون النواظر فى الوجوه و النظائر.

٦- فنون الافنان فى عيون علوم القرآن.

٧- عمدته الراسخ فى معرفه المنسوخ و الناسخ.

٨- المصنفى بأكف اهل الرسوخ فى علم الناسخ و المنسوخ. «١»

(١) انظر ترجمته في: مقدمه التفسير بقلم محمد زهير الشاويش، من طبعه المكتب الاسلامي، و الاعلام، ج ٣ / ٣١٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٩٣

## تعريف عام

و هذا تفسير اختصره المؤلف من تفسيره الكبير المسمى: «المغنى فى تفسير القرآن» «١»، يشمل جميع آيات القرآن، و يتناول ذكر معانى الآيات و احكامها، فهو موجزا مع احتوائه على الآراء التفسيرية. معولا فى تفسير الآى على ما أثر عن رسول الله صلى الله عليه و آله من الأخبار و على ما نقل عن الصحابه و التابعين.

و قد بين فى مقدمه كتابه دوافعه لكتابه هذا التفسير، فقال:

«و إنى نظرت فى جملة من كتب التفسير، فوجدتها بين كبير قد يئس الحافظ منه، و صغير لا- يستفاد كل المقصود منه، و المتوسط منها قليل الفوائد، عديم الترتيب، و ربما أهمل فيه المشكل، و شرح غير الغريب، فاتيتك بهذا المختصر اليسير، منطويا على العلم العزيز» «٢».

قد ابتداء بمقدمه فى فضيله علم التفسير، و معنى التفسير و التأويل، و مده نزول القرآن، و فى اول و آخر ما نزل من القرآن بايجاز و اختصار.

و أهم مصادر التفسير التى نقل عنها هى: «جامع البيان» للطبرى، و «مشكل القرآن»، و «غريب القرآن» لابن قتيبه، و «معانى القرآن» للفراء

و الزجاج، و «الحجج في القراءات» لأبي علي الفارسي، و «مجاز القرآن» لأبي عبيده.

و كان يعرض الآراء الفقهيه، و يؤكد على فقه الامام احمد بن حنبل، فهو تفسير فقهي وفق المذهب الحنبلي، و كثيرا ما نقل من تفسير «النكت و العيون في تفسير القرآن» للماوردي و تأثر بطريقته في نقل الاقوال و التقسيم و الترتيب فيها.

و للمؤلف ثلاثه تفاسير: «المغني» في تفسير القرآن و هو كبير، و «زاد المسير» في علم التفسير و هو وسيط، و «تذكرة الأريب» في تفسير الغريب و هو مختصر.

---

(١) زاد المسير، ج ٩ / ٢٨٠.

(٢) زاد المسير، ج ١ / ٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٩٤

#### منهجه

و اما منهجه فكان يذكر اسم السوره، و فضيلتها، و نزولها، و عدد آياتها، ثم يبين أسباب النزول، ثم اللغه و الشواهد عليها، ثم معنى الكلمه و مذاهب المفسرين فيها، و الأحكام المأخوذه من الآيه، اذا كان لها تعلّق بالأحكام، و الناسخ و المنسوخ و القراءات.

و قد بين لنا ابن جوزي في مقدمه كتابه منهجه:

«و قد ادرجت في هذا الكتاب من هذه الفنون المذكوره (الناسخ و المنسوخ و أسباب النزول، بيان المكي و المدني)، مع ما لم أذكره مما لا يستغنى التفسير عنه ما أرجو به وقوع الغناء بهذا الكتاب عن اكثر ما يجانسه، و قد حذرت من إعادته تفسير كلمه متقدمه إلا على وجه الاشاره، و لم أغادر من الأقوال التي أحطت بها إلا ما تبعد صحته، مع الاختصار البالغ، فاذا رأيت في فرش الآيات ما لم يذكر تفسيره، فهو لا يخلو من امرين: اما أن يكون قد سبق، و إما ان يكون ظاهرا لا يحتاج الى تفسير» (١).

و هو يقوم على نقل الاقوال

المرويه فى تفسير الآيه، او بيان سبب النزول، او بيان المعنى اللغوى، او البلاغى، او غير ذلك، فينتخب ما تقرب صحته عنده، و كان اكثر ما ينقل عنهم بحكاية لفظهم نفسها، فاذا تجاوز ذلك الى الحكايات بالمعنى، لم يغفل فى الغالب الإشاره الى ذلك.

وقد المّ ايضا بمشهور القراءات، و اطراف من شواذها، و نقل توجيهها فى العربيه عن ائمه هذه العلم.

هذا و لم يخل تفسيره من الاستشهاد ببعض الأحاديث المنكره التى لا تصح، و من ايراد طائفه غير قليله من الاخبار الإسرائيليه الغريبه و الموضوعه، و ان كان قد

---

(١) نفس المصدر / ٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٩٥

أشار اليها بالضعف، كما ذكر فى قصه هاروت و ماروت، حيث قال:

«اختلفت العلماء ما ذا فعلا فى المعصيه على ثلاثه اقوال.

أحدها: أنهما زنيا، و قتلا و شربا الخمره، قاله ابن عباس.

الثانى: انهما جارا فى الحكم، قاله عبد الله بن عتبه.

الثالث: انهما همّا بالمعصيه فقط ... و فى الحديث ان النبى: «لعن الزهره، و قال انها فتنت ملكين». إلّا أن هذه الاشياء بعيده عن الصحه و تأول بعضهم» (١).

فهو و ان كان قد يشير الى بعدها عن الصحه، و لكن طريقته العامه فى نقلها انه لم يحاول ترجيح خبر على خبر، كما كان رأيه فى كثير من منقولاته، و لم يرجح رأيا على رأى، او معنى على معنى، و لا ناقش ما يحكيه من اقوال الا فى مواضع قليله.

## دراسات حول التفسير

١- منهج ابن الجوزى فى تفسيره. الدكتور عبد الرحيم الطحان، رساله دكتوراه نوقشت بمصر ١٤٠١ هـ، مطبوعه بالآله الكاتبه فى مجلدين ضخمين (٢).

٢- ابن الجوزى بين التأويل و التفويض. احمد عطيه الزهرانى. مكه المكرمه، كليه الشريعه و الدراسات الاسلاميه

بجامعه الملك عبد العزيز، ١٣٩٦ هـ، رساله ماجستير (رساله القرآن، العدد الثامن / ١٩٥) «٣».

(١) زاد المسير، ج ١ / ١٢٤ من طبعه بيروت المكتب الاسلامى.

(٢) ابن جزى و منهجه فى التفسير، ج ١ / ٨.

(٣) انظر ايضا: مناهج المفسرين لمساعد مسلم آل جعفر / ١٥٧؛ و اثر التطور الفكرى فى التفسير فى العصر العباسى لآل جعفر / ٢٠٩؛ و مناهج المفسرين من العصر الاول الى العصر الحديث للنقراشى / ١٦١؛ و مقدمه المراجع و المصحح فى المجلد الاول / ٣، و المفسرون بين التأويل و الاثبات للمغراوى، ج ٢ / ٣٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٩٦

## ٧٥- السراج المنير

### اشاره

العنوان المعروف: تفسير القرآن الكريم، المعروف ب «تفسير السراج المنير».

المؤلف: شمس الدين محمد بن محمد الشربيني القاهرى.

وفاته: توفى فى سنة ٩٧٧ هـ - ١٥٧٠ م.

مذهب المؤلف: الشافعى الاشعري.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ٩٦١ هـ.

عدد المجلدات: ٤.

طبعت الكتاب: اعيد طبعه بالافست فى بيروت، دار المعرفة، على طبعه القاهره، مطبعه الاميريه، سنة ١٢٩٩ هـ، حجم ٢٤ سم.

### حياه المؤلف:

هو العلامه شمس الدين، محمد بن محمد الشربيني، القاهرى، الشافعى، الخطيب المعروف ب «الخطيب الشربيني».

ولد فى القاهره، تلقى العلم من أعلام عصره مثل الشيخ احمد البرلسى، و النور المحلى، و لقد أجازوه بالإفتاء و التدريس فى

حياتهم، فدرس و أفتى في حياه أسياخه.

و لقد كان على جانب عظيم من الصلاح و الورع، و قد أجمع اهل مصر على

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٩٧

ذلك، و وصفوه بالعلم و العمل، و الزهد و الورع، و كثره التمسك و العباده، و كان من عادته ان يعتكف من أوّل رمضان، فلا يخرج من الجامع إلا بعد صلاه العيد. و ما كان يتهافت على المناصب، و لا يقف بابواب الحكام.

و توفي في عصر يوم الخميس ٢ شعبان سنه ٩٧٧ هـ.

آثاره و مؤلفاته:

١- شرح كتاب منهاج السنه.

٢- شرح كتاب التنبيه.

٣- السراج المنير. الذي نحن بصدد تعريفه. «١»

## تعريف عام

تفسير موجز، شامل لجميع آيات القرآن، سهل المأخذ، ممتع العبارة، ليس بالطويل الممل، و لا بالقصير المخل، نقل فيه صاحبه بعض تفسيرات مأثوره عن السلف، كما انه يذكر احيانا اقوال من سبقه من المفسرين، كالزمخشري و البيضاوي، و البغوي، و قد يوجه ما يذكره من هذه الاقوال و يرتضيها، و قد يناقشها، و يردّ عليها، و كثيرا ما يعتمد على التفسير الكبير للفخر الرازي، كما صرّح في مقدمه تفسيره.

و لقد صرّح الشيخ الشرييني عن دوافعه لتأليف كتابه ما ملخصه:

«و لقد ألّف ائمه السلف كتباً في معرفه احكامه و نزوله كل على قدر فهمه، و مبلغ علمه ... ثم خطر لي ان أفتى اترهم، و أسلك طريقتهم ... فترددت في ذلك مده من الزمان ... فاستخرت الله تعالى في حضرته، بعد أن صليت ركعتين

فى روضته [سید المرسلین ص]، و سألته أن ییسر لى أمرى، فشرح الله سبحانه و تعالى لذلك صدرى ... ثم سألتى بعد ذلك جماعه من اصحابى المخلصین ... فأجبتهم أن

(١) التفسیر و المفسرون، ج ١ / ٣٣٨؛ و الاعلام للزرکلى ج ٦ / ٢٣٤.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ٤٩٨

أجعل لهم تفسیرا وسطا بین الطویل الممل و القصیر المخل ... و لكن لا بدّ فى كل زمان من تجدید ما طال به العهد، و قصر للطالبین فيه الجد و الجهد، تنبیها للمتوقفین، و تحریضا للمتنبطین، و لیكون ذلك عوناً لى و للقاصرین» «١».

لم یذكر المؤلف مقدمه فى علوم القرآن و تفسیره، بل شرع فى تفسیره بعد خطبه الكتاب، و ذكر غرضه من التألیف و منهجه.

#### منهجه

اما طریقته فى التفسیر، فكان یذكر اسم السوره، و مدنیها و مکئیها، و عدد آیاتها و عدد کلماتها و عدد حروفها، ثم یذكر قطعه من الآیه، فیفسرها بعد ما یدخل فى إعراب الکلمات و اللغات و القراءات السبع المشهورات، و نقل المأثورات عن السلف و اقوال من سبقه من المفسرین، و الاستطراد فى ذكر الاحکام الفقهیة، و العنايه بذكر المناسبات بین الآیات، و الاهتمام بتقریر الأدله و التوجیحات.

و قد قال فى بیان منهجه:

« [و كان تفسیرى] مقتصرافیه على أرجح الاقوال، و إعراب ما یحتاج الیه عند السؤال، و ترك التطویل بذكر أقوال غیر مرضیه، و أعراب محلها كتب العربیه، و حیث ذكرت فیه شیئا من القراءات، فهو من السبع المشهورات، و قد اذکر بعض اقوال، و أعراب لقوه مدارکها او لورودها، و لكن بصیغه قیل، لیعلم أن المرضی أولها ...

و قد تلقیت التفسیر بحمد الله من تفاسیر متعدده روايه و درایه

عن أئمة ظهرت و بهرت مفاخرهم، و اشتهرت و انتشرت ماثرهم، جمعنى الله و اياهم و المسلمين فى مستقر رحمته بمحمد و آله و صحابته» (٢).

و كان موقفه من المسائل الفقهيّه، العنايه بذكر الاحكام الفقهيّه و مذاهب العلماء و أدلتهم، و ان كان مقلا فى هذه الناحيه، فلا يتوسع و لا يكثر من ذكر الفروع.

---

(١) السراج المنير، ج ١ / ٣.

(٢) نفس المصدر.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٩٩

و لقد حاول الشربينى حقا أن يجرد كتابه عن الروايات الضعيفه و ينتقد ما ذكره منها المفسرون، و لكنه هو لم يسلم من إيراد بعضها، و يلاحظ أن الروايات الضعيفه التى يأتى بها عليها جميعها سمه الوعظ و العبره.

و ايضا لم يخل تفسير الخطيب من ذكر بعض القصص الإسرائيليه، منها ما يمرّ عليها مرورا مع غرابتها من غير تعقيب لها، او تضعيف او بيان منشئها، و من اين جاءت، و غالب ذلك فيما يحتمل الصدق و الكذب من اخبار بنى اسرائيل، و ليس فيه طعن فى عصمه الانبياء، و من هذه القصص ما ذكره فى قصه سليمان فى تفسير قوله تعالى: وَ وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ «١»، نراه يروى خبرا طويلا عن كعب الاحبار، فيه انه صاح ورشان عند سليمان الى آخر الحديث مما ذكره من صيحات حيوانات متعدده، و معانى هذه الصيحات، مع كون القصه فى نهايه الغرابه و البعد «٢»، و لم يعقب بما يدل على ضعفها او بطلانها.

و كذلك، فانه ذكر قصصا و حكايات تخل بعصمه الانبياء عليهم السلام مما رواها اليهود و قد ذكرها جمع من المفسرين، و مما رواه من ذلك ما نقله فى قصه سيدنا



داود عليه السلام «٣».

و كان موقفه فى العقائد و البحوث الكلاميه موقف اهل السنه و الاشاعره فى آيات الصفات و الاتجاه الى منهجهم فى تفسيره، و لهذا يذكر كثيرا ما قاله الرازى فى التفسير الكبير تأييدا او نقدا على مخالفيهم «٤».

(١) سورة النمل / ١٦.

(٢) السراج المنير، ج ٣ / ٤٣.

(٣) انظر تفصيل ذلك فى: الإسرائيليات و الموضوعات فى كتب التفسير لأبى شهبه / ١٤٢.

(٤) ايضا انظر: التفسير و المفسرون، ج ١ / ٣٣٨، و مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود / ٢٥٩؛ و الاسرائيليات و الموضوعات فى كتب التفسير لأبى شهبه / ١٤٢؛ و فكره اعجاز القرآن لنعيم الحمصى / ١٧٢؛ و الاسرائيليات و اثرها فى كتب التفسير لرمزى نعاغه / ٣٣٦؛ و الواحدى و منهجه فى التفسير لجوده المهدي / ٤٣٦؛ و المفسرون بين الاثبات و التأويل، ج ٢ / ١٩١؛ و النحو و كتب التفسير لرفيده، ج ٢ / ٩٨١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٠٠

## ٧٦- الصافى

### اشاره

العنوان المعروف: تفسير الصافى أو الصافى فى تفسير كلام الله أو الصافى فى تفسير القرآن.

المؤلف: ملا محسن محمد بن المرتضى الملقب ب «الفيض الكاشانى».

ولادته: ولد فى سنه ١٠٠٧ هـ - ١٥٩٤ م، و توفى فى سنه ١٠٩١ هـ - ١٦٧٨ م.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ١٠٧٥ هـ.

عدد المجلدات: ٥.

طبعت الكتاب: له عدة طبعت منها: الطبعة الاولى، طبعه حجرية، تبريز، دار الطباعة لمحمد مهدي التبريزى، سنه ١٢٦٩ هـ، جزآن

في مجلدين.

و طهران، طبعه حجريه، سنه ١٢٤٨ هـ.

و تبريز، بخط محمد رحيم الهمداني، مطبعه محمد تقى التبريزي، سنه ١٢٧٢ هـ.

و بيروت، الطبعه الاولى، مؤسسه الاعلمى للمطبوعات، في ٥ مجلدات، صححه و قدم له و علّق عليه الشيخ حسين الاعلمى، سنه ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٠١

## حياه المؤلف:

هو الشيخ الفقيه المحدث، و الفيلسوف المتبحر المولى محمد حسن بن الشاه مرتضى المعروف بالفيلسوف الكاشاني.

ولد في سنة ١٠٠٧ هـ في كاشان من أسرته اهتمت بالعلم و العلماء، و نشأ في بلده قم المقدسه، فانتقل الى كاشان، ثم نزل شيراز بعد سماعه بورود العلامة السيد ماجد البحراني هناك، و أخذ العلم منه و من المولى صدر الدين الشيرازي المعروف ب «صدر المتألهين»، و تزوج ابنه المولى صدر الدين في شيراز، و غادرها الى كاشان و بقى هناك، و ألف كتبا كثيره في العلوم المختلفه: التفسير و الحديث و الأخلاق و المعارف و الفقه و غير ذلك، مما يقارب مائتي كتاب، ثم صار مرجعا دينيا.

توفي في مدينه كاشان بايران سنه ١٠٩١ هـ، و دفن هناك، و قبره مشهور اليوم و يزار «١».

## آثاره و مؤلفاته:

١- تفسير الكبير و المتوسط و الموجز، المسماه بالصابي و الأصفى و المصفي.

(مطبوعه) ٢- الوافي، و هو كتاب يشتمل على جميع الاحاديث الوارده في الكتب الاربعه الشيعيه. (مطبوع) ٣- الشافي، و هو منتخب من الوافي يقع في جزءين. (مطبوع) ٤- المحججه البيضاء في احياء الاحياء، او تهذيب الاحياء (مختصر احياء علوم الدين للغزالي). (مطبوع) ٥- مفاتيح الشرائع في فقه الإماميه. (مطبوع) ٦- علم اليقين في اصول الدين. (مطبوع)

(١) تفسير الصافي، ج ١/٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٠٢

## تعريف عام

يعتبر التفسير مزجا من الروايه و الدرايه، شاملا لجميع آيات القرآن، موجزا، قد نقل في تفسيره هذا كثيرا من عبارات البيضاوي من تفسيره المسمى: «انوار التنزيل»، و روى الروايات عن طريق اهل البيت عليهم السلام بما جاء عن الاماميه، كما فعل تلميذه الميرزا محمد المشهدي في تفسيره المسمى ب «كنز الدقائق».

قال الفيض الكاشاني في بيان دوافعه لتأليف الكتاب ما ملخصه:

«هذا يا اخواني ما سألتهموني من تفسير القرآن بما وصل الينا من أئمتنا المعصومين من البيان، آتيتكم به، مع قله البضاعه، و قصور يدي عن هذه الصناعه على قدر مقدور، فإن المأمور معذور ... فإن ما وصل الينا مما ألفه قدامونا من اهل الحديث فغير تام، لأنه اما لم يثبت صحته عن المعصوم؛ لضعف رواته، او جهاله حالهم و نكاره بعض مقالهم.

و منه ما أورد جامعه في كثير من المواضع ما لا دخل له في فهم القرآن، و في مواضع اخر ما لا بد منه في التفسير و التبيان، لم

يأت بنظم يليق، و لا بأسلوب انيق.

و منه ما يشتمل مع ذلك على ما ثبت خلافه فى العقل و الأنباء كنسبه الكبائر و السفه إلى الانبياء.

و منه

ما يشتمل على التأويلات البعيده التى تشتمز عنها الطباع و تنفر عنه الاسماع، و تحجب عن البيان، و تزيد فى حيره الحيران، مما يجب رده اليهم من غير إنكار، كما وردت به الاخبار ...

و منه ما يشتمل على ما يوهم عليه التناقض و التضاد، لتخصيص المعنى تاره ببعض الافراد، كأنه هو هو المراد، و تاره بفرد آخر كان غيره لا يراد ... كيف و لو كان ذلك كذلك لكان القرآن قليل الفائدة ... حاشاه عن ذلك، بل انما ورد ذلك على سبيل المثال، لازاحه الخفاء او ذكر الفرد الأكمل ...

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٠٣

و بالجمله لم نر الى الآن فى جملة المفسرين، مع كثرتهم و كثره تفاسيرهم، من اتى بتصنيف تفسير مهذب صاف و اف كاف شاف يشفى العليل، و يروى الغليل، يكون منزها عن آراء العوام، مستنبطا من أحاديث اهل البيت عليهم السلام، و ليس لهذا الامر الخطير ... إلّا ناقد و بصير ... فيصحح الاخبار بالمتون دون الأسانيد، و يأخذ العلم من الله لا من الاساتيد، حتى يتأتى له تمييز الصافى من الكدر، و تخريج الشافى من المضر ... بحيث يزيل الإبهام لا أن يزيد إبهاما على إبهام ... و إنى لأرجو من فضل الله و كرمه ان يكون هذا الكتاب هو ذلك التفسير «١» و لقد قدم الكاشانى فى أول الكتاب مقدمات بعد كلامه الذى لخصناه فى دوافعه لتأليف الكتاب، و هى:

فى فضل القرآن، و فى أن علم القرآن كله إنما هو من عند اهل البيت عليهم السلام، و ذكر معانى وجوه الآيات، و معنى التفسير و التأويل، و المنع من تفسير القرآن بالرأى، و فى ما جاء فى جمع القرآن،

و تحقيق معنى ان القرآن تبياناً لكل شىء و زمان نزول القرآن، و فى نبذ مما جاء فى جمع القرآن و تحريفه و زيادته و نقصه و تأويل ذلك، و كيفيه التلاوه و آدابها و غيرها من المباحث.

## منهجه

و طريقته فى شروع التفسير، أنه يبدأ باسم السوره و مكيتها و مدنيها و عدد آياتها ثم يشرع فى تفسيرها.

و اما منهجه فى التفسير، فهو اول ما يرجع فى تفسيره الى محكمات القرآن، فان القرآن يفسر بعضه بعضاً، و إلا فحديث معتبر من اهل البيت عليهم السلام فى الكتب المعتمده عنده، و ما لم يظفر فيه بحديث عنهم، فهو يورد ما وصل اليه من غيرهم من علماء التفسير اذا وافق القرآن و فحواه.

(١) التفسير الصافى، ج ١ / ١٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٠٤

يذكر فى نهايه تفسير كل سوره، الأحاديث الوارده بشأن فضل هذه السوره، و ما فيها من الأجر، و ما شابه ذلك، و هى فى الغالب احاديث ضعيفه.

و قد اعتمد فى تفسيره فى بيان اللغه و الاعراب و البيان على تفسير البيضاوى، و فى المأثور على التفسير المنسوب الى على بن إبراهيم القمى، و التفسير المنسوب الى الامام الحسن العسكرى (ع)، و تفسير العياشى، و لهذا نقل روايات ضعافاً و مختلفه و الموضوعه الموجوده فى هذه التفاسير.

و العجب منه، تشنيعه للمفسرين المتقدمين لابتلائهم باخبار الضعاف، المشتمله على ما يوهم التناقض و التضاد، فهو ايضا ابتلى بذلك، و قد وجهها بتوجيهات و تأويلات عجيبه بعيده عن الواقع، بحيث تشمئز عنها الطباع، و تنفر عنه الأسماع، و تحجب عن البيان، و تزيد فى حيره الحيران، فمثلاً عند توجيه الروايات الداله على تحريف القرآن الوارده فى كتب الحديث،

«المستفاد من جميع هذه الأخبار و غيرها من الروايات من طريق اهل البيت عليهم السلام، ان القرآن الذى بين اظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى الله عليه و آله ... و يخطر بالبال ... ان صحت هذه الأخبار، فلعل التغيير إنما وقع فيما لا- يخل بالمقصود كثير إخلال، كحذف اسم على و آل محمد صلى الله عليهم، و حذف اسماء المنافقين ... و لا يبعد ايضا ان يقال إن بعض المحذوفات كان من قبيل التفسير و البيان، و لم يكن من اجزاء القرآن، فيكون التبديل من حيث المعنى اى حرّفوه و غيروه فى تفسيره و تأويله» «١» و منشأ هذه التوجيهات، عدم جرأته لطرده هذه الروايات بدليل المحكمات، كما نقل الاخبار الإسرائيليه فى ذيل آيه ١٠٢ من سوره البقره: وَ مَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ، من أنّ الزهره كانت امرأه فتن بها هاروت و ماروت، فمسخ الله تلك المرأة، ثم نقل روايات ايضا عن طريق اهل البيت (ع) فى رد هذه الروايات فقال:

(١) نفس المصدر / ٤٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٠٥

«و اما ما كذبوه عليهم السلام من امر هاروت و ماروت و مسخ زهره و قصتهم المشتهره بين الناس، فقد ورد عنهم عليهم السلام فى صحتها ايضا روايات، و الوجه فى الجمع و التوفيق أن يحمل روايات الصحه على كونها من مرموزات الاوائل و اشاراتهم، و أنهم لما رأوا ان حكايتها كانوا يحملونها على ظاهرها، كذبوها، و لا بأس بايرادها و حلّها» «١» و ايضا من عجائب توجيهاته تبعا للبيضاوى و حاشيته «٢»، عند ذكر قصه هاروت و ماروت و شربهما الخمر و سجودهما للصنم، و انهما زنيا، المنقوله

من طرق العامه- و لكن بلسان اهل البيت عليهم السلام- قد اولها: بالعقل و الروح، و عن النفس الاماره بالزهره.

و هذا تفصيل قول الكاشاني في ذلك عند ذكر المروى عن الامام الباقر محمد بن على عليه السلام:

«ان قوما عندنا يزعمون أن هاروت و ماروت ملكان اختارهما الملائكه لما كثر عصيان بنى آدم، و انزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا، و انهما افتتنا بالزهره، و ارادا الزنا بها، و شربا الخمر، و قتلا النفس المحرمه، و ان الله تعالى يعذبهما ببابل ... فقال الامام: معاذ الله عن ذلك، ان ملائكه الله معصومون، محفوظون عن الكفر و القبائح بالطاف الله تعالى، قال الله عزّ و جلّ فيهم: لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ» (٣)، و قال: وَ لَمْه مَيْنَ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ «٤»، يعنى الملائكه لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ لَا يَسْتَحْسِرُونَ، يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ «٥»،

(١) نفس المصدر / ١٥٦.

(٢) انظر: حاشيه شيخ زاده، ج ١ / ٣٧٣؛ و ارشاد العقل السليم، الجزء السابع / ٢٢٢؛ و روح البيان، ج ١ / ١٩١، و غيرها من التفاسير.

(٣) سوره التحريم / ٦.

(٤) سوره الانبياء / ١٩.

(٥) سوره الانبياء / ١٩، ٢٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٠٦

و قال في حق الملائكه ايضا: بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ... «١»

ثم قال: «و في نسبه افتتانهما الى قول الناس دليل على ما قلناه من أنها من المرموزات، و اما حلها، فلعل المراد بالملكين الروح و القلب، فإنهما من العالم الروحاني أهبطا الى العالم الجسماني لإقامه الحق فافتتنا بزهره الحياه الدنيا، و وقعا في شبكه الشهوه، فشربا خمر الغفله، و عبدا صنم



الهواء، و قتلها عقلهما الناصح لهما...» (٢).

و فى الواقع أن الاشكال فى قبول و توجيه هذه الروايات من ناحيه عدم قدره المحدثين و من حذا حذوهم من علماء الشيعة و السنه فى ردّ هذه الاخبار، و الأخبار الموضوعه التى تخالف الكتاب و العقل، الموجوده فى كتب التفسير و الحديث و العقائد و التاريخ، فأولوها بشكل بعيد عن الشرع و العقل. و على سبيل المثال انظر:

تفسير ابى حاتم الرازى و تفسير الصنعانى و تفسير الطبرى و الدر المنثور و القمى و البرهان و البغوى و الخازن و الثعلبى، و ابى السعود و غيرهم من التفاسير بالمأثور المملوءه من هذه الأخبار.

## دراسات حول التفسير

١- پژوهشى در تفسير صافى و مؤلف آن. (تحقيق حول تفسير الصافى و مؤلفه) بالغه الفارسيه. حسن صفرى نادرى. كليه الدراسات الاسلاميه (الهيأت) جامعه طهران، ١٣٦٧ ش (٣)

(١) سورة الانبياء / ٢٦ و ٢٧.

(٢) تفسير الصافى، ج ١ / ١٦٠.

(٣) ايضا انظر: التفسير و المفسرون، ج ٢ / ١٤٥، و بين الشيعة و السنه دراسه مقارنه فى التفسير لعلى السالوس / ٢٢٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٠٧

## ٧٧- صفوه التفاسير

### اشاره

العنوان المعروف: صفوه التفاسير.

المؤلف: محمد على بن جميل الصابونى.

ولادته: ولد فى سنه ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٨ م.

مذهب المؤلف: السننى الاشعرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ١٤٠٠ هـ.

طبعت الكتاب: بيروت، دار القلم، جده، مكتبه جده، الطبعة الخامسة (منقحه)، سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، في ٣ مجلدات، حجم ٢٤ سم.

و بيروت، الطبعة الاولى، دار القرآن الكريم، سنة ١٤٠٠ هـ.

### حياه المؤلف:

هو الاستاذ محمد على بن جميل الصابونى، من الاساتذه فى كليه الشريعه و الدراسات الاسلاميه بمكه المكرمه.

ولد فى مدينه حلب عام ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٨ م، تخرج من الثانويه الشرعيه، و هى آخر المراحل الدراسيه فى سوريا، و أكمل دراسته فى الأزهر، فنال الشهاده العالميه

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٠٨

«الليسانس»، سنة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م، و نال شهاده الماجستير فى تخصص القضاء الشرعى سنة ١٩٥٤ م، و كان موفدا من جهه وزاره الاوقاف السوريه لاتمام الدراسه العليا «١»

### آثاره و مؤلفاته:

كانت اكثر نشاطات الصابونى فى علوم القرآن و التفسير، نشير الى ما وصل الينا منها حتى الآن.

١- صفوه التفاسير و هو الكتاب الذى نحن بصدد تعريفه.

٢- مختصر تفسير ابن كثير (فى ثلاثه مجلدات).

٣- مختصر تفسير الطبرى جامع البيان.

٤- التبيان فى علوم القرآن.

٥- روائع البيان فى تفسير آيات الاحكام. المفسرون حياتهم و منهجهم ٥٠٨ آثاره و مؤلفاته: ..... ص : ٥٠٨

٦- النبوه و الانبياء.

٧- الموايىث فى الشريعه الاسلاميه على ضوء الكتاب و السنه.

٨- تنوير الاذهان من تفسير روح البيان.

## تعريف عام

تفسير موجز، شامل لجميع آيات القرآن، كما جاء في عنوان الكتاب: جامع بين المأثور والمعقول مستمد من اوثق كتب التفسير، كالطبرى، والكشاف، والآلوسى، وابن كثير، والبحر المحييط، وغيرها بأسلوب ميسر، و تنظيم حديث، مع العناية بالوجه البيانى واللغوى.

---

(١) اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر لفهد الرومى، ج ٢ / ٤٤٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٠٩

قال المؤلف فى مقدمه تفسيره فى بيان غرضه من تأليف الكتاب:

«و اذا كان المسلم قد اضطرته الدنيا ليشغل وقته فى تحصيل معاشه، و ضاقت ايامه عن الرجوع الى التفاسير الكبيره الى خدم بها أسلافنا كتاب الله تعالى، تبيانا و تفصيلا لآياته ... فإن من واجب العلماء اليوم أن يبذلوا جهدهم ليتيسر فهمه على الناس، بأسلوب واضح، و بيان ناصح، لا حشو فيه و لا تطويل، و لا تعقيد و لا تكلف، و ان يبرزوا ما فى القرآن من روعه الإعجاز و البيان، بما يتفق روح الحديث، و يلبي حاجه الشباب المثقف، المتعطش الى التزود من علوم و معارف القرآن الكريم.

و لم أجد تفسيراً لكتاب الله عزّ و جلّ - على ما

وصفت- رغم الحاجه اليه، و السؤال عنه، و رغبتهم فيه، فعزمت على القيام بهذا العمل ... مستعينا بالله الكريم.

و قد أسميت كتابي «صفوه التفاسير»، و ذلك، لانه جامع لعيون ما فى التفاسير الكبيره المفصّله، مع الاختصار و الترتيب، و الوضوح و البيان» (١)

## منهجه

قد سلك المؤلف لتفسير الكتاب العزيز الأسلوب الآتى:

بدأ باسم السوره و بيان إجمالى لها، و توضيح مقاصدها الأساسيه، ثم بيان المناسبه بين الآيات السابقه و الآيات اللاحقه، ثم اللغه، مع بيان الاشتقاق اللغوى و الشواهد العربيه و ذكر سبب النزول، ثم ورد فى التفسير و البلاغه و الفوائد و اللطائف المربوطه بالآيه.

فعلى هذا، كان منهج الصابونى فى صفوه التفاسير، جمع ما فى التفسير بين المنقول عن النبى صلى الله عليه و آله و الصحابه و التابعين من كتب اهل السنه

---

(١) صفوه التفاسير، ج ١ / ٢٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥١٠

و الجماعه، و جمع المعقول، بأسلوب واضح، و طريقه حديثه سهله.

و من مميزاته ذكر خلاصه المقاصد الأساسيه لها، و اختيار التفسير من أمهات كتب التفاسير التى هى مرجع عام.

و كان اعتماد الصابونى على التفاسير التى سبق ذكرها مع الإشاره الى اسماء مؤلفيها و الرجوع اليها من دون مقارنة بينها، بل اختيار اقوالهم كان بمعنى الترجيح و التأيد.

و ايضا يذكر الأحكام الفقهييه بشكل موجز- و ان كان له تفسير آخر مختص بآيات الأحكام- طبقا لمذهب اهل السنه من دون ترجيح و تأكيد لمذهب خاص.

و كان موقفه فى المباحث الكلاميه و الاعتقادييه موقف الاشاعره من اهل السنه، كمسأله الرؤيه و العرش و تفسير الكرسى و صفه الوجه و الاستواء و غيرها من الموضوعات، و ان خالف فى كثير من الموضوعات السلفيه (١)، و على

سبيل المثال نقلنا كلامه فى ذيل آيه: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاصِرَةٌ» (٢)، حيث قال:

«لما ذكر تعالى ان الناس يؤثرون الدنيا و لذائذها الفانيه على الآخره و مسراتها الباقية، وصف ما يكون يوم القيامة من انقسام الخلق إلى فريقين أبرار و فجار، و المعنى وجوه اهل السعاده يوم القيامة مشرقه حسنه مضيئه من اثر النعيم و بشاشه السرور عليها، كقوله تعالى: تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ» (٣)، إلى رَبِّهَا نَاصِرَةٌ تنظر الى جلال ربها و تهيم فى جماله...» (٤)

فالخلاصه: هو تفسير توسط فيه المؤلف فى مسلكه العلمى، ليسهل فهمه على

---

(١) لمزيد من التفصيل انظر: المفسرون بين التأويل و الاثبات فى آيات الصفات، ج ٢ / ٣٧١.

(٢) سوره القيامه / ٢٢ و ٢٣.

(٣) المطففين / ٢٤.

(٤) صفوه التفاسير، ج ٣ / ٤٨٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥١١

طلبه العلم بأسلوب مبسط و عبارات ميسره، و ايضاحات جديده جيده، مع العنايه ببذل الجهد ليتيسر فهم كلام الله المجيد ببيان تحليلى تربوى.

### دراسات حول التفسير

١- تنبيهات هامه على كتاب صفوه التفاسير. محمد زينو.

٢- كشف الافتراءات فى رساله التنبيهات حول صفوه التفاسير. الشيخ محمد على الصابونى. دار الصابونى، الطبعة الاولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م. ١٦٦ ص، ٢٠ سم «١».

---

(١) انظر ايضا: المفسرون بين التأويل و الاثبات فى آيات الصفات، ج ٢ / ٣٦٩، و اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر، ج ١ / ١٠٥-١٠٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥١٢

العنوان المعروف: فى ظلال القرآن.

المؤلف: سيد بن قطب بن إبراهيم.

ولادته: ولد فى سنة ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م، و توفى فى سنة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٥ م.

مذهب المؤلف: السننى الأشعرى.

اللغة: العربية.

تارىخ التأليف: ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م.

عدد المجلدات: ٦ مجلدات.

طبعت الكتاب: الطبعة الأولى، دار احياء الكتب العربية لعيسى البابى الحلبى، و صدر الجزء الاول منه فى اكتوبر عام ١٩٥٢ م ثم بعده صدرت الاجزاء الأخرى.

الطبعة الثانية، سنة ١٣٧٢ هـ، صوره طبق الاصل عن الطبعة الاولى.

الطبعة الثالثة، بيروت دار الشروق، تصحيح محمد قطب، و هى طبعه منقحه.

و قد بدأ اصدارها فى اواخر الخمسينات، و وصل فيها فى عام ١٩٦٥ م الى نهايه الجزء الثالث عشر و كان فى نيته أن يتناول باقى الاجزاء بالتنقيح، لكن الطغاه قضاوا عليه قبل تحقق هذه النيه «١»

### حياه المؤلف:

هو سيد بن قطب بن إبراهيم بن حسين الشاذلى، ولد فى قريه موشا فى سنة

---

(١) مدخل الى ظلال القرآن، لصلاح خالدى / ٥١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥١٣

١٣٢٦ هـ، من محافظه أسيوط.

نشأ فى بيئه اسلاميه، كان والده رجلا مؤمنا تقيا، تلقى دراسته الاولى فى القريه، و بعد القضاء على ثوره الشعب المصرى عام

١٩١٩ م، ضد الاحتلال الانجليزى، رحل من قريته الى القاهره.

تخرج من كليه دار العلوم عام ١٩٣٣ م حاصلًا على شهاده الليسانس فى الآداب.

التحق بعد تخرجه من الكليه بوظيفه فى وزاره المعارف، و لكنه بعد خمس عشره سنه استقال منها.

اعتقل عام ١٣٦٥ هـ، و بقى فى السجن ثلاثه عشر شهرًا، ثم اعتقل مره ثانيه فى سنه ١٣٧٤ هـ.

استشهد قبل بزوغ فجر يوم الاثنين من ٢٣ جمادى الاولى سنه ١٣٨٦ هـ.

### آثاره و مؤلفاته:

١- التصوير الفنى فى القرآن.

٢- مشاهد القيامه فى القرآن.

٣- العدالة الاجتماعيه فى الاسلام.

٤- هدى الدين.

٥- المستقبل لهذا الدين.

٦- خصائص التصور الاسلامى.

٧- معالم فى الطريق «١» و غيرها من الآثار و المقالات.

### تعريف عام

تفسير فريد من نوعه، معاصر، قد احتل مكانه بارزه عند المسلمين من حيث منهجه الحركى، يلبى حاجات الناس فى هذا العصر. و قد تأثر بمنهجه الحركى الكثير من المفسرين.

---

(١) مدخل الى ظلال القرآن الكريم، لصالح خالدى / ٥١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥١٤

اهتم المفسر ببيان التناسب الموضوعى فى موضوعات السوره، و التنسيق الفنى فى صياغتها و أساليب عرضها.

لم يذهب الى التعرض للفرق الكلاميه و الخوض فيها، بل كانت مهمته مهمه القرآن الحركيه الواقعيه الجديده فى حياه المسلمين و هدايتهم، و من هذا لا يعتبر الظلال تفسيراً فقط، بل يعدّ منهجاً للتربيه، و كتاب دعوه و بياناً للطريق، و لهذا قال سيد قطب فى مقدمه التفسير:

«الحياه فى ظلال القرآن نعمه، نعمه لا يعرفها إلا من ذاقها، نعمه ترفع العمر و تباركه و تزكيه ... لقد عشت اسمع الله - سبحانه - يتحدث إلى بهذا القرآن ... أنا العبد القليل الصغير ... اى تكريم للانسان هذا التكريم العلوى الجليل؟ اى رفعه للعمر يرفعها هذا التنزيل؟ اى مقام كريم يتفضل به على الانسان خالقه الكريم.

و عشت فى ظلال القرآن - أنظر من علو الى الجاهليه التى تموج فى الأرض، و إلى اهتمامات أهلها الصغيره الهزيله ... و عشت فى ظلال القرآن - أحس التناسق الجميل بين حركه الانسان كما يريد الله و حركه هذا الكون الذى أبدعه الله ...» «١»  
و تعدّ مقدمه التفسير فى الواقع من جهه شده تأثره بالقرآن الكريم، و من جهه بياناً لمنهجه التربوى و الحركى فى التفسير،



و بياناً لكيفيه تفسيره من حيث تبين كلام الله، و الإطار العام الذى تعقب فيها من دون احتياج الى تصريحها، و ذكر قواعدها. كما تتوضح من مقدمه الكتاب و الآيات التى فسّرها، جملة الاهداف و الدوافع التى دعت لتأليف هذا الكتاب، و جعلها الاساس الذى بنى عليه تفسيره، فأنه يظهر مما تقدم، ان أهدافه من خلال هذا التفسير تتلخص بما يلى:

١- إزالة الفجوه العميقه بين المسلمين المعاصرين، و بين القرآن الكريم، و «الظلال» وسيله لتقربهم إليه.

٢- تعريف المسلمين المعاصرين على المهمه العمليه الحركيه للقرآن الكريم، و بيان طبيعه الحميه الجهاديه.

---

(١) فى ظلال القرآن، ج ١ / ١١ من طبعه دار الشروق.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥١٥

٣- تزويد المسلم المعاصر بدليل عمل مكتوب الى سمات الشخصيه الاسلاميه المنشوده.

٤- تربيه المسلم تربيه قرآنيه اسلاميه متكامله.

٥- بيان معالم الطريق الذى تسلكه الجماعه المسلمه الى ربّها.

٦- بيان الوحده الموضوعيه للقرآن الكريم «١» فعلى هذا إنّه يعطى القارئ صورته عن الاهداف التى سبق ذكرها عن سبب تأليفه للتفسير.

#### منهجه

لقد تطور منهج سيد قطب فى نظرتة إلى القرآن و تفسيره و تعامله معه بحسب اهتمامات صاحبه بين الطبعتين الاولى و المنقحه، و يستخلص من ذلك:

١- ان منهج سيد قطب فى شروع التفسير ذكر قطعه من الآيات، ثم بيان الجو العام من السوره و الملابسات التاريخيه لنزولها، أو الحقائق التى تعمها، و الاهداف التى تحقّقها السوره أو الآيه التى تعقب فيها، و فى ضمنها، بيان فضلها، و سبب نزولها، و تناسبها لما قبلها، و ذكر خصوصيات اخرى للسوره و الآيه، ثم يرجع مره ثانيه لتفسير جملة من الآيه بالشرح البيانى و الاشاره الحركيه و التربويه، و احياناً يذكر الآثار الوارده فى تفسير

- ٢- كما ذكرنا، ان منهجه، منهج فكري، حركي تحليلي في تفسيره، فهو حريص على ألا يغرق القارئ في بحوث لغويه أو كلاميه أو فقهيه، وإنما يدور فيه حول النص القرآني، و يسجل ما يوحيه القرآن من خواطر روحيه او اجتماعيه او انسانيه.
- ٣- في اوائل كل سوره يبين مسائل حول تعريف السوره، تعريفًا شاملاً- موضوعيا، بلاغيا، فنيا، حركيا و تاريخيا، و هو في هذا التعريف و التقديم، يعطى القارئ صوره مجمله و افيه عن السوره التي يقرأها.
- ٤- كذلك يقارن بين السوره المكيه و المدنيه من حيث طبيعه كل منهما و موضوعاتها.
- ٥- يقسم السور الى دروس، تقسيما موضوعيا، فكل درس يعتبر وحده موضوعيه.

---

(١) مدخل الى ظلال القرآن لصالح الخالدي / ٩٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥١٦

مكونه من مقاطع جزئيه.

٦- تحذيره من الاسرائيليات، و ترك الاختلافات الفقهيه و الإغراق في المسائل اللغويه، بل الكلاميه و الفلسفيه و الخلافات المذهبيه.

٧- الاجتناب عن التفسير العلمي، بأن تذكر جزئيات من علوم الطب و الكيمياء و الفلك، ليعظموه بهذا و يكبروه.

قال سيد قطب عند تفسير قوله تعالى: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ «١»، بعد بيان معنى الآية و بيان: ان الله حدّثهم عن وظيفه الأهل في واقعهم و في مدلول حياتهم، و لم يحدثهم عن دوره الفلكيه للقمر و كيف تتم ...

و بيان ان القرآن كان بصدد بيان انشاء تصور خاص و نظام خاص و مجتمع خاص و ذكر غرض القرآن في الإجابة بهذا السؤال، قال:

«و اني لأعجب لسذاجه المتحمسين لهذا القرآن، الذين يحاولون ان يضيفوا إليه ما ليس منه، و أن يحملوا عليه ما لم يقصد إليه، و أن يستخرجوا منه جزئيات في علوم الطب و الكيمياء

و الفلك و ما إليها كأنما ليعظموه بهذا و يكبروه.

إن القرآن، كتاب كامل فى موضوعه، و موضوعه أضخم من تلك العلوم كلها، لأنه هو الانسان ذاته الذى يكشف هذه المعلومات و ينتفع بها. و البحث و التجريب و التطبيق من خواص العقل فى الانسان، و القرآن يعالج بناء هذا الانسان نفسه، بناء شخصيته و ضميره و عقله و تفكيره، كما يعالج بناء المجتمع الانسانى الذى يسمح لهذا الانسان بأن يحسن استخدام هذه الطاقات المدخوره فيه «٢».

قال الدكتور عدنان زرزور فى بيان منهج سيد قطب فى التفسير ما ملخصه:

نحب أن نؤكد ذلك بالاشارة الى طريقته التى كان يفسر بها القرآن الكريم، و التى كانت تقوم على مرحلتين:

المرحلة الاولى: قراءة سورة القرآن كامله عدة مرات، و ربما عاود قراءتها و النظر

---

(١) سورة البقره / ١٨٩.

(٢) التفسير العلمى للقرآن فى الميزان، لأبى حجر / ٣١٩. و فى ظلال القرآن، ج ١ / ١٨١. من طبعه دار الشروق.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥١٧

فيها يوما بعد يوم حتى يهتدى الى موضوعها الرئيسى، و محورها العام الذى تدور حوله سائر موضوعاتها الفرعية الأخرى ... حتى اذا اهتدى الى ذلك و فتح الله تعالى عليه به عكف على تفسيرها بأقل قدر ممكن من الجلسات، و لو امكنه أن يفعل ذلك فى مقام واحد لفعل ...

المرحلة الثانية: و هى النظر فى كتب التفسير، يستدرک بها سببا من أسباب النزول، أو يوضح من خلالها مسأله من مسائل الفقه، أو يستشهد منها بحديث أو روايه صحيحه وردت فى تفسير بعض الآيات، و ربما مال الى ترجيح روايه على أخرى، مساويه أو مقاربه لها فى درجه الصحه من خلال آفاق النص و نظمه، أو لارتباطه الاوثق ببعض مواقف

## دراسات حول التفسير

- ١- مدخل الى ظلال القرآن، صلاح عبد الفتاح الخالدي. جده، دار المناره، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ٢- المنهج الحرکي في ظلال القرآن، صلاح عبد الفتاح الخالدي.
- ٣- في ظلال القرآن في الميزان، صلاح عبد الفتاح الخالدي.
- ٤- مفتاح كنوز في ظلال القرآن، محمد يوسف عباس، قم، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦ هـ.
- ٥- الفهارس الشاملة للظلال، صلاح عبد الفتاح الخالدي.
- ٦- فهارس في ظلال القرآن، محمد علي قطب، بيروت، دار الفتح، الطبعة الأولى، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م. «٢»

(١) علوم القرآن لزر زور / ٤٣١.

(٢) أنظر أيضا: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ج ٣ / ٩٨٩؛ و مناهج المفسرين لمساعد مسلم آل جعفر / ٢٦٥؛ و لمحات في علوم القرآن و اتجاهات التفسير لمحمد صباغ / ١٦٨؛ و فكره اعجاز القرآن لنعيم الحمصي / ٣٤٨؛ و الإمام محمد عبده و منهجه في التفسير لعبد الغفار عبد الرحيم / ٤٠٩؛ و علم القرآن لزر زور / ٤١٦؛ و التفسير العلمي لأبي حجر / ٣١٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥١٨

## ٧٩- عناية القاضي و كفايه الراضي

### اشاره

العنوان المعروف: عناية القاضي و كفايه الراضي على تفسير البيضاوي، المعروف ب «حاشيه الشهاب»، أو ب «حاشيه الخفاجي».

المؤلف: أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري.

ولادته: ولد في سنة ٩٧٧ هـ، و توفي في سنة ١٠٦٩ هـ - ١٦٥٩ م.

مذهب المؤلف: الحنفي الاشعري.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٨.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، بولاق مصر، ١٢٨٣ هـ فى ٨ مجلدات، حجم ٢٨ سم.

و اعيد طبعه بالافست فى بيروت، دار صادر، على طبعه بولاق سنه ١٢٨٣ هـ.

### حياه المؤلف:

أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجى المصرى: قاضى القضاة، و صاحب التصانيف فى الأدب و اللغة. الخفاجى، نسبه الى قبيله خفاجه من بنى عامر.

ولد و نشأ بمصر، و رحل الى بلاد الروم، و اتصل بالسلطان مراد العثمانى، فولاه

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥١٩

قضاء سلانيك، ثم قضاء مصر، ثم عزل عنها، فرحل الى الشام و حلب، و عاد الى بلاد الروم، فنفى الى مصر، و ولى قضاء يعيش منه، فاستقر إلى أن توفى. و له تصانيف كثيره فى الأدب و اللغة و التفسير.

توفى سنه ١٠٦٩ هـ بمصر.

### آثاره و مؤلفاته:

١- ریحانه الألباء. (مطبوع). ترجم به معاصريه على نسق اليتيميه.

٢- شفاء العليل فيما فى كلام العرب من الدخيل (مطبوع).

٣- عنايه القاضى و كفايه الراضى.

٤- شرح دره الغواص فى أوهام الخواص للحريرى (مطبوع).

٥- ديوان الأدب فى ذكر شعراء العرب «١».

### تعريف عام

تعدّ هذه الحاشيه من الحواشى المشهوره على تفسير البيضاوى و شرحا على تفسيره، و على نمط حاشيه شيخ زاده، فانها بالاضافه الى انها تعليق و حاشيه على الكتاب، فهى شرح لدقائقه و حل رموزه، و هى بمنزله ديوان علم و أدب، و فيها غايه التحقيقات و التدقيقات الادبيه، و البلاغيه و المسائل و القضايا العلميه.

قال الخفاجى فى مقدمته فى وصف كتابه:

«نظمتها فى سلك التحرير عقودا، و اجتهدت فى أن أقلد بها جيد هذا العصر العاقل تقليدا، فجاءت مواردنا صافيه من الكدر، و رياضها محروسه بعين القضاء و القدر، لا زالت وجوهها ناضره، و عيون معانيها الى ربها ناظره، ما انجلى صدأ القلوب و الافهام بتدبر ما فى الذكر الحكيم من الاحكام، فرحم الله من استصبح من نور

---

(١) الاعلام، للزركلى، ج ١ / ٣٣٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٢٠

القرآن، و استضاء بقبس البيان، و جعل ذلك مطيه إلى سبل الجنان» (١).

ثم ذكر ترجمه من مصنف الكتاب - اعنى القاضى البيضاوى - و آثاره و مؤلفاته و تاريخ وفاته، ثم دخل فى شرح خطبه الكتاب بما هو متداول فى الشروح و الحواشى من ذكر العبارة و بيان معناها و الوجوه المحتمله فيها من الادب و اللغه.

و كان فى شرح الخطبه تفصيل فى عظمه القرآن و اعجازه و بيان تحدّيه، و الفرق بين المعجزه و السحر، و معنى التفسير و التأويل، و المحكم و المتشابه، و شرح منهج المصنف فى التفسير و

و يعتمد فى تفسيره- مضافا الى ما ذكره البيضاوى- على اقوال الصحابه و التابعين و تفسير سفيان بن عيينه و وكيع و شعبه و عبد الرزاق و زيد بن هارون و بعد هؤلاء: الطبرى و الزجاج و الرمانى و الزمخشري و الرازى، و اقوال الحكماء و الصوفيه، و ايضا كلام القرطبي و ابى حيان و الراغب الاصفهانى و غيرهم، و قد يعبر عن بعض:

«بعض الفضلاء و بعض المعاصرين».

### منهجه

و اما منهجه، فهو يذكر كلام البيضاوى ثم يشرح اقواله مبينا معنى قوله مع ذكر الصرف و النحو، و المعانى و البيان، و ذكر القراءات و الوجوه و المحتملات، و الاحاديث الواردة و المأثورات، و ذكر الاشعار و الامثال، و اللطائف و الاشارات من كلمات العرفاء.

و ينطوى فيه على نكت بارعه و لطائف رائعه، و يعتمد على وجوه القراءات المنسوبه الى الأئمه الثمانيه المشهورين، و قد يذكر الشواذ المرويه.

يذكر فى ابتداء السوره معناها و خواصها، و بيان ما تنطوى السوره عليه، و ذكر مكيتها و مدنيها و الاقوال الواردة فيها، و عدد آياتها، و ذكر فضل قراءتها، إلا أنه قام ببيان بعض الروايات الموضوعه، و الضعيفه فى فضائل السور التى ذكرها البيضاوى،

---

(١) عناه القاضى، ج ١/٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٢١

كما فعله شيخ زاده فى حاشيته على الكتاب، و كذا الشيخ عبد الرؤوف المناوى فى كتابه: «الفتح السماوى فى تخريج احاديث البيضاوى» «١» و كانت طريقته فى بيان كلام البيضاوى و تفسير الآيه، الخوض و التفصيل و الاطناب المتميز بين الشروح و الحواشى.

«يرى الخفاجى، أن اعجاز القرآن بفصاحته، هو المذهب الحق فى الاعجاز، و يقتضى أنه ليس من كلام البشر، لانهم عاجزون عن الاتيان بمثله،

و قد ردّ احتمال أن يكون النبي (ص)، افصح الناس فقطعهم دونه بالفصاحه، بان خصوم النبي لم يسلموا له بهذا، و لم يقله أحد منهم و هم يناوءونه» «٢» و قد عنى الشهاب الخفاجى ببيان الاحكام الفقهييه، و ذكر أقوال فقهاء المذاهب الاربعه و ذكر استدلالاتهم، و تأييد مذهب الاحناف فى ذلك، فمثلا عند تفسير قوله تعالى: **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا** «٣»، بعد ذكر معنى الاستطاعه بالقدره قال:

«المراد هنا القدره اما بالبدن أو بالمال أو بهما، و فسّر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، الاستطاعه، و قد سئل عنها كما رواه ابن ماجه و غيره بسند حسن بالزاد و الراحله، و هو بحسب الظاهر مع الشافعى رضى الله عنه، حيث قصر الاستطاعه على المالیه دون البدنيه، و هو مخالف لمالك رحمه الله مخالفه ظاهره، و اما أبو حنيفه رحمه الله، فيؤوّل ما وقع فى الحديث بأنه بيان لبعض شروط الاستطاعه بدليل أنه لو فقد أمن من الطريق، أو لم تجد المرأه محرما لم يجب» «٤» و يتعرض الخفاجى أيضا للمواقف الكلاميه و آراء الفرق و الملل مبسطا تبعا

---

(١) الاسرائيليات و الموضوعات فى كتب التفسير لأبى شهبه / ١٣٦.

(٢) فكره اعجاز القرآن لنعيم الحمصى / ١٧٩.

(٣) سوره آل عمران / ٩٧.

(٤) عنايه القاضى، ج ٣ / ٤٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٢٢

للبضاوى كمسأله: الجبر و الاختيار، و المنزله بين المنزلين، و الشفاعه، و ذنوب اصحاب الكبائر، و غيرها من المسائل الكلاميه المختلفه فيها بين الاشاعره و المعتزله، فمثلا عند ذكر قوله تعالى:

**وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ** «١» بعد نقل كلام البضاوى فى تفسير الآيه، و كلام المعتزله فى



نفى الشفاعة لاهل الكبائر قال:

«لا خلاف فى قبول الشفاعة للمطيعين فى زياده الثواب و لا فى عدم قبولها للكفار، و وجه الاستدلال ما فيه من العموم كما مرّ، و كون الخطاب للكفار، و الآيه نازله فيهم، لا يدفع العموم المستفاد من اللفظ، و قد دفع بأن مواقف القيامه كثيره و زمانها واسع، و لا دلالة فى الكلام على عموم المواقف و الاوقات، و لو سلم فقد خص شىء بالواجب من فعل أو ترك و شفاعة بالشفاعة للكفار و اهل الكبائر، حيث قبلت للمؤمنين فى زياده الثواب مع شمول اللفظ اياها نظرا الى نفسه، و العام الذى خص منه البعض ظنى، فيخص بغير أهل الكبائر» (٢) و لا يكتفى المفسر فى تفسيره بنقل البيضاوى فى اخبار السير النبويه و ملاساتها، بل زاد فيها و نقل الاخبار و ما روته كتب التفسير التى قبله من بعض الاسرائيليات، و من هذه القصص التى يذكرها، القصص المتعلقة بقصه هاروت و ماروت بتفصيلها فى ذيل قوله تعالى: «وَ مَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ» (٣)، و هو ينسبها لرواتها الاوائل مع ما جاء فيها من الضعف أو المناقشه، و العجيب منه أنه نقل كلام البيضاوى فى الجمع و التوفيق بين هذه المرويّات و ما ثبت فى الاعتقادات من عصمه الملائكه، فأنه قال فى ذلك:

«قال المحدثون: و جميع رجاله غير موثوق بهم، لكن قال خاتمه الحفاظ الشهاب

---

(١) سورة البقره / ٤٨.

(٢) عنايه القاضى، ج ٢ / ١٥٨.

(٣) سورة البقره / ١٠٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٢٣

ابن حجر: اخرجه أحمد فى مسنده و ابن حبان فى صحيحه و أنّ له طرقا كثيره جمعتها فى جزء مفرد يكاد الواقف عليها، يقطع بصحتها لكثرتها

وقوه مخارجها، وقال بعضهم: بلغت طرقه «نيفا و عشرين»، لكن أهل الكلام اتفقوا على عصمه الملائكة- عليهم الصلاة و السلام-، و طعنوا في هذه القصة، و عدوها من المحالات لمسوخ الانسان كوكبا كما بينوه في كتبهم.

و المصنف حاول التوفيق بأنها تمثيلات كقصه «ابسال و سلامان» و حرير مقطان و غير ذلك مما وضعه المتقدمون، إشاره الى أنّ القوى لو ركبت في تلك لعصت» «١» و الخلاصه، كانت تفسيراً بيانياً ادبياً شرحياً و حاشيه على نسق الاقدمين في المختصرات، و الحق هو ديوان علم و ادب و تحقيق و تدقيق في شرح عبارات البيضاوى و حل رموزه. «٢»

---

(١) نفس المصدر، ج ٢ / ٢١٥.

(٢) انظر أيضاً: فكره اعجاز القرآن لنعيم الحمصى / ١٧٩؛ و الاسرائيليات و الموضوعات لأبى شهبه / ١٣٦؛ و النحو و كتب التفسير لابراهيم عبد الله رفيده، ج ٢ / ٩٩٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٢٤

## ٨٠- غرائب القرآن و رغائب الفرقان

### إشاره

العنوان المعروف: غرائب القرآن و رغائب الفرقان، المعروف ب «تفسير النيشابورى».

المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمى النيشابورى.

وفاته: توفى بعد سنه ٧٢٨ هـ - ١٣٢٨ م.

مذهب المؤلف: الشافعى الاشعري.

اللغه: العربية.

عدد المجلدات: ١٠.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، دهلى، ٣ مجلدات، سنه ١٢٨٠ هـ، الحجم ٣٥ سم.

(اكتفاء القنوع / ١١٨).

و طبعه في حاشيه تفسير جامع البيان للطبرى، ٣٠ جزءاً في ١٢ مجلداً، سنه ١٣٢٣ هـ، الحجم ٢٨ سم.

و القايره، مطبعه مصطفى البابى الحلبي، الطبعة الاولى، سنه ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٢ م، ٣٠ جزءاً في ١٠ مجلدات، الحجم ٢٤ سم، تحقيق

و تصحيح إبراهيم عطوه عوض.

## حياه المؤلف:

هو نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمى النيشابورى، و يقال له الأعرج، اصله من بلده قم، و منشؤه و مسكنه فى نيشابور، تتلمذ عند

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٢٥

قطب الدين محمد بن مسعود الشيرازى، و ألف تفسيره بإشاره استاذه، كما ذكر صاحب الاعيان.

كان من كبار الحفاظ و المفسرين، و قد ذكره صاحب الروضات، من أعيان المائة التاسعه، قريب من عصر السيد الشريف الجرجانى و جلال الدين الدوانى، و ابن حجر العسقلانى، و يظهر من تفسيره أنه كان ماهرا فى جل العلوم، فهو حكيم فى الحكماء، مفسر فى المفسرين، نحوى صرفى فى النحويين و الصرفيين، رياضى فى الرياضيات، أهمها الحساب و الهيئه، منجم فى المنجمين.

قد اختلف فى تشيعه، و قال صاحب اعيان الشيعة:

«لا شك أن ظاهر حاله فى كتابه فى التفسير عدم التشيع، إلا ان يكون ذلك لنوع من المداراه» «١» و «النيشابوريون» من اهل التفسير و علوم القرآن كثيرون، و لا مجال للإشاره اليهم، بل بعضهم مثل على بن عبد الله بن أحمد النيشابورى (المتوفى ٤٥٨ هـ) له ثلاثه تفسير.

اما تاريخ

وفاته فمجهول، و ذكر صاحب كشف الظنون سنة ٧٢٨ هـ (ج ٢ / ١١٩٥)، و هو مخالف للتاريخ الذى ذكره صاحب روضات الجنات.

و فى آخر التفسير (فى حواشى تفسير الطبرى) ذكر بأنّ فى بعض النسخ ببلاد الهند علق مؤلفه فى شهر صفر عام ٧٣٠ هـ و الله اعلم.

### آثاره و مؤلفاته:

١- غرائب القرآن و رغائب الفرقان.

٢- اوقاف القرآن. (مطبوع).

٣- لب التأويل (نظير تأويلات المولى عبد الرزاق الكاشانى). (مطبوع).

(١) اعيان الشيعة، ج ٥ / ٢٤٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٢٦

٤- شرح الشافيه فى الصرف، المعروف ب «شرح النظام». (مطبوع) «١» ٥- توضيح التذكرة، و هو شرح على تذكره الخواجه نصير الدين الطوسى فى الهيئه. (فرغ من تأليفه غره شهر ربيع الأول سنة ٧١١ هـ).

٦- البصائر فى مختصر تنقيح المناظر.

٧- تعبير التحرير، شرح لتحرير المجسطى للطوسى.

٨- ترجمه فارسىه للقرآن «٢»

### تعريف عام

هو تفسير جمع فيه زبد تفسير الفخر الرازى و نتف الكشاف، و ضم اليه الكثير من تحقيقاته البديعه و تدقيقاته العزيزه المنال، فيه أحاديث نبوته، و مستنبطات شرعيه فقهيه، و شواهد عربيّه و مواعظ و امثال حكميّه، اقتطفها من اوثق امهات اللغه، و جوامع اهل السنه، ناهيك ما فيه من توجيه المذاهب و أدلتها اجمالاً و تفصيلاً، و ذكر ادله اهل السنه العقليه و النقليه، و أقوال المذاهب الأخرى الكلاميه من الشيعه و المعتزله و الكراميه، كما كان له ايضا الباع الواسع فى الفلسفه التصوفيه.

يشهد لذلك ما ذكره فى تفسيره هذا من التأويل بلسان اهل الحقيقه فى كثير من المواضع، و كذلك فى علمى القراءات و الوقوف مما ثبت لنا بالعيان.

قال النيشابورى فى بيان غرضه من التفسير فى آخر مجلد من الكتاب:

«و الذى نفسى بيده و ناصيتى بحكمه و مشيئته، عالم بسرى و محيط بنيتى، إنى لم اقصد فى تأليف هذا التفسير مجرد جلب نفع عاجل، لأن هذا الغرض عرض زائل، و لا يفتخر عاقل بما ليس تحته طائل ... و انما كان المقصود جمع المتفرق، و ضبط

---

(١) انظر تفصيل ترجمته فى: اعيان الشيعه، ج ٥ / ٢٤٨؛

و الاعلام للزرركلى، ج ٢ / ٢١٦؛ و روضات الجنات (طبعه بيروت)، ج ٣ / ٩٦؛ و ترجمه نصر العادلى فى آخر المجلد ١٢ من تفسير الطبرى / ٢٣٦.

(٢) مخطوطات مكتبه مجلس الشورى الاسلامى فى طهران، انظر: مجله حوزة (بالفارسيه)، العدد ٣٠ / ٩٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٢٧

المنتشر، و تبين بعض وجوه الإعجاز، الحاصل فى كلام رب العالمين، و حل الألفاظ فى كتب بعض المفسرين بقدر وسعى و حد علمى، و على حسب ما وصل اليه استعدادى و فهمى، و القرآن أجل ما وقف عليه الذهن و الخاطر، و أشرف ما صرف اليه الفكر و الناظر، و أعمق ما يغاص على درّه و مرجانه، و أعرق ما يكبد فى تحصيل لجنيه، و لو لم تكن العلوم الأدبيه بانواعها، و الأصوليه بفروعها، و الحكميه بجمالها و تفصيلها وسيله الى فهم معانى كتاب الله العزيز، و استنباط نكتها من معادنها، و استخراج خباياها من مكامنها، لكنت متأسفا على ما ازجيت من العمر فى بحث تلك القواليب، و أملت من الفكر فى تأليف ما ألفت فى كل أسلوب من أولئك الأساليب، و لكن لكل حاله آله، و لكل ارب سبب» «١».

و ايضا قال فى مقدمه تفسيره:

«و لما كان التفسير الكبير المنسوب الى الإمام الأفضّل ... فخر المله و الحق و الدين محمد بن عمر بن الحسين الخطيب الرازى فيه من اللطائف و البحوث ما لا يحصى، و من الزوائد و الفنون ما لا يخفى، فإنه قد بذل مجهوده، و نثّل موجوده، حتى عسر كتبه على الطالبين، و أعوز تحصيله على الراغبين، فحاذيت سياق مرّامه، و اوردت حاصل كلامه، و قربت مسالك أقدامه، و التقطت عقود نظامه، من غير اخلال بشىء

من الفرائد ... و ضمنت اليه ما وجدت في الكشف و في سائر التفاسير من اللطائف المهمات ... و أثبتت القراءات المعتبرات، و الوقوف المعللات، ثم التفسير المشتمل على المباحث اللفظيات و المعنويات، مع اصلاح ما يجب اصلاحه، و إتمام ما ينبغي إتمامه» (٢) كان المفسر قد ابتدأ قبل التفسير ببيان مقدمات مفصله، نشير الى أهمها، منها:

في فضل القراءه و القارئ و آداب القراءه، و ذكر القراءات السبعه و من نقلها من الرواه، و الاستعاذه المندوبه، و الكلام في الجن و الشياطين، و إثبات الموجودات غير

---

(١) غرائب القرآن، في حاشيه تفسير الطبرى ج ١٢ (الجزء الثلاثون)/ ٢٢٦.

(٢) نفس المصدر، ج ١ / ٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٢٨

المتحيزه، و الأحرف السبعه التى نزل بها القرآن، و فى كيفية جمع القرآن، و فى معانى المصحف و الكتاب و القرآن، و تقسيمات القرآن (السبع الطوال، و المثنى و المئين و المفصل)، و أقسام الوقف، و الاصطلاحات المهمه، و العلاقه المعبره فى المجاز و التشبيه و الاستعاره و العام و الخاص و ...، و بيان كلام الله هل هو قديم او حادث.

#### منهجه

و طريقته فى التفسير أن يذكر اسم السوره، مكيتها و مدتيها، و عدد آياتها، و الاقوال فيها، و عدد كلماتها و حروفها، ثم يذكر الآيات القرآنيه، ثم القراءات مع التزامه أ لا يذكر إلّا ما كان منها منسوباً الى الأئمه العشره، و اضافه كل قراءه الى صاحبها الذى تنسب اليه، ثم بعد ذلك يذكر الوقوف مع التفصيل و التعليل لكل وقف منها- علماً بأنّه هو ألف كتابا فى الوقف- ثم بعد ذلك يشرع فى التفسير مبتدئاً بالتناسب بين الآيات و ربط اللاحق بالسابق، ثم يبين بعد

ذلك معاني الآيات بأسلوب بدیع يشتمل على إبراز المقدرات، وإظهار المضمرة، وتأويل المتشابهات و توضيح الكنايات، و تحقيق المجاز و الاستعارات، و تفصيل المذاهب الفقهية، و بيان التأويلات و الاشارات، غير جازم بأنها المراده من الآية. فقال في ذلك:

«و اما التأويل فاكثرها للشيخ المحقق المتقى المتقن، نجم المله و الدين، المعروف ب «دايه» ... و سمحت به ذات يدى غير جازم بأنه المراد من الآية، بل خائف من ان يكون ذلك جراه منى، و خوضا فيما لا يعينى، و إنما شجعنى على ذلك سائر الامه، الذين اشتهروا بالذوق و الوجدان، و جمعوا بين العرفان و الإيمان، و الاتفاق فى معنى القرآن، الذى هو باب واسع، فان أصبت فيها، و ان اخطأت فعلى الامام ما سها، و العذر مقبول عند اهل الكرم و النهى» «١» و اما مواقفه فى الكلام، فإنه من الاشاعره، الذى يرد انتصار اهل السنه و ردّ ما

---

(١) انظر تفصيل الموارد فى: التفسير و المفسرون، ج ١ / ٣٢٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٢٩

يرد عليه من جانب المخالفين.

اما موقفه بالنسبه الى الشيعة، فإنّ من تفحص و أمعن النظر فى تفسيره، يجد أنه على مذهب اهل السنه و يذهب مذهبهم، و لكنه يستظهر أنه محب لآل البيت عليهم السلام حبا شديدا يتميز عن كثير من المفسرين. و ما يدل على حبه الشديد لآل البيت عليهم السلام، ما قاله فى خاتمه تفسيره:

«إنى أرجو فضل الله العظيم، و أتوسل اليه بوجهه الكريم، ثم بنبيّه القرشى الأبطحى، و وليه المعظم على» «١» و هذه الجملة الأخيرة كانت اعتقادا منه بحب على عليه السلام و الاعتراف بولايته و ما قاله عند ترجيح القول بان البسمله من



فاتحه الكتاب، حيث قال: «و به قال على عليه السلام» ثم قال:

«و كان على بن أبى طالب يقول: - يا من ذكره شرف للذاكرين- و كان مذهبه الجهر بها فى جميع الصلوات و قد ثبت منه تواترا: «و من اقتدى به لن يضل»، و قال صلى الله عليه و سلم: «اللهم أدر الحق معه حيث دار» (٢) و ما قاله عند نقل سبب النزول فى آيه المباهله، و بيان أصحاب الكساء، حيث قال:

روى عن عائشه: أنه صلى الله عليه و سلم، لما خرج فى المرط الأسود، جاء الحسن فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم فاطمه ثم على عليه السلام، ثم قال صلى الله عليه و سلم: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً. ثم قال:

«و هذه الروايه كالمتفق على صحتها بين اهل التفسير و الحديث ... و فى الآيه دلالة على ان الحسن و الحسين - و هما ابنا البنت - يصح ان يقال أنهما ابنا رسول الله

---

(١) غرائب القرآن، الجزء الثلاثون، ج ١٢ / ٢٢٨.

(٢) نفس المصدر، جزء الاول / ٧٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٣٠

صلى الله عليه و سلم، لانه صلى الله عليه و سلم، وعد ان يدعوا أبناءه، ثم جاء بهما.

و قد تمسك الشيعة قديما، و حديثا بها فى ان عليا افضل من سائر الصحابه، لأنها دلت على ان نفس على مثل نفس محمد ... و انه ليس المراد بقوله: وَ أَنْفُسِنَا نفس محمد، لأن الانسان لا يدعو نفسه، فالمراد غيره، و أجمعوا على ان ذلك الغير كان على بن أبى طالب، فاذا نفس على هى نفس محمد ... و يؤكد [هم] ما يرويه المخالف و الموافق أنه صلى الله عليه و

سلم، قال: «من اراد ان يرى آدم في علمه و نوحا في طاعته و إبراهيم في خلته و موسى في قربته و عيسى في صفوته، فلينظر الى على بن ابي طالب عليه السلام»، فدل الحديث على انه اجتمع فيه عليه السلام ما كان متفرقا فيهم.

و اجيب، بانه كما انعقد الاجماع بين المسلمين على ان محمدا افضل من سائر الانبياء، فكذا انعقد الاجماع بينهم قبل ظهور هذا الانسان على ان النبي افضل ممن ليس بنبي، و اجتمعوا على ان عليا عليه السلام ما كان نبيا، فعلم ان ظاهر الآيه، كما انه مخصوص في حق محمد صلى الله عليه و سلم، فكذا في حق سائر الانبياء.

و اما فضل اصحاب الكساء، فلا شك في دلاله الآيه على ذلك، و لهذا ضمهم الى نفسه «(١)» و غير ذلك مما يدل على حبه لآل البيت عليهم السلام، و يتميز عن ينكر او يؤول كل حديث صحيح ورد في فضلهم عليهم السلام.

و الخلاصه: أن تفسيره من أحسن شروح كتاب الله المجيد، و اجمعها للفوائد اللفظيه و المعنويه، و احوزها للفوائد القشريه و اللبيه، كشف فيه المؤلف عن حبه العميق لآل البيت عليهم السلام بأدله دامغه لا تقبل الشك «(٢)»

---

(١) نفس المصدر، ج ٣ / ٢١٣.

(٢) انظر حول منهجه: التفسير و المفسرون، ج ١ / ٣٢١؛ و اتجاهات التفسير في العصر الراهن للمحتسب / ٢٥٣؛ و مناهل العرفان للزرقاني، ج ٢ / ٦٨ و ٨٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٣١

## ٨١- الغيب و الشهاده

### اشاره

العنوان المعروف: تفسير الغيب و الشهاده من خلال القرآن.

المؤلف: محمد على البازورى.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ١٤٠٧ هـ.

عدد المجلدات: ٨.

طبعات الكتاب: بيروت، دار القارئ، الطبعة الاولى، سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، حجم ٢٤

## حياه المؤلف:

ما نعرفه عن المؤلف، و الذى يظهر من كتابه هذا أن الاستاذ محمد على البازورى من الكتاب الشيعة الإماميين.

كان يميل الى الفلسفه و العرفان، و بياناته تشهد بذلك، و حيث غلب على تفسيره الطابع الفلسفى و الاشارى، و كذلك له اهتمام بالبعد التربوى و الهدائى فى التفسير.

و اما عن حياته و آثاره، فلم نجد مصدرا يحدثنا عن ذلك، و الظاهر انه من الكتاب المعاصرين.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٣٢

## تعريف عام

هو تفسير شامل لجميع آيات القرآن، قسم صاحبه مباحث التفسير على قسمين:

الغيب و الشهاده. و المراد من الغيب الامور المعنويه و الدينيه، و من الشهاده الامور الماديه التى ترتبط بامر الدنيا و المشهودات.

و كان التفسير سهل المأخذ، جميل العبارة، تربويا مرشدا، نقل فيه بعض المأثورات عن السلف، فى بيان الموضوع الذى تعقيب فيه، لا فى بيان معنى العبارة، و ان كان يذكر فيه احيانا أقوال المفسرين كصاحب المجمع، و فى ظلال القرآن، جمع المؤلف فيه ما قرأه من كتب تبحث فى امور الدين و الدنيا.

قال المؤلف فى مقدمه الكتاب فى بيان دوافعه للتأليف:

«و هذا كتاب جمعت فيه بطريقه سهله، و أمينه من كل ما قرأت من كتب تبحث فى امور الدين و الدنيا، و تخوض فى شئون الآخره و الأولى. كتاب يحتوى على خلاصه عشرات الكتب، فيقرأ فيه القارئ، و فى زمن وجيز، كل ما يتوق الى معرفته، بل كل ما يجب عليه العلم به، تحقيقا للمقصود من قوله تعالى: أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ «١». ليت شعرى هل هناك ما يعتد به فى هذه الحياه سوى كتاب مفيد، و قارئ مستفيد ...

لم ابتدع فى هذا الكتاب و لم أخترع،

و لكنى بذلت فى جمعه و تصنيفه جهدا صادقا أرجو أن يتقبل منى، كما أرجو ان يكون فيه نفع لى و لغيرى ...» «٢»

ابتدأ قبل التفسير بيان توضيحات لدوافعه لتأليف الكتاب و منهجه المتناسب لبحثه الصوفى التربوى، المستشهد به من كلام ابن عربى، و صدر الدين الشيرازى.

ثم ورد فى بيان أسماء القرآن و معانيها، و فضل قراءه القرآن، و فنون القول فى القرآن.

---

(١) سورة المؤمنون / ١١٥.

(٢) الغيب و الشهاده، ج ١ / ٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٣٣

و كان كثير الاهتمام بالنقل من الكتب العرفانيه و الفلسفيه و الاخلاقيه، و لهذا اعتمد على كتب عديده منها:

«الفتوحات المكيه» لابن عربى، و «الحكمه المتعاليه فى الاسفار الاربعه» لصدر الدين الشيرازى، و «قوت القلوب» لأبى طالب محمد بن على المكى، و «احياء علوم الدين» للغزالي، و «الرساله القشيرييه» لعبد الكريم القشيري و صاحب تفسير لطائف الاشارات، و «اللمع» لأبى نصر السراج الطوسى، و «عوارف المعارف» للسهروردى، و مثنوى المولوى، و «حليه الاولياء» للاصفهانى، و «فصوص الحكم» لابن عربى، و نقل ايضا من كتاب «مجمع البيان» للطبرسى و غيره من كتب التفسير.

#### منهجه

و اما منهجه فى التفسير، فكان يبدأ باسم السوره و محل نزولها، و عدد آياتها، مع بيان عام لأهداف السوره و موضوعاتها، و مدى الارتباط بين محور السوره و موضوعاتها من جهه، و بين خط سير الدعوه و حياه الجماعه المسلمه و ملابساتها من جهه اخرى ثم ذكر عددا من الآيات، فيفسرها تفسيراً يفهم منه مقصود الآيات.

قسّم كل سوره الى موضوعات، فمثلاً قسّم سوره البقره، الى كتاب العلم و المعرفه، و الذكر و الصبر، و الايمان و الصوم، و الدعاء، و الادعيه المأثوره، و الزكاه و الصدقات.

قسّم سورة آل عمران الى كتاب المحبه، و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر.

و سورة النساء الى كتاب المرأة، و سورة المائدة الى كتاب الولايه. و هكذا الى آخر السور.

و اما موقفه فى المسائل الكلاميه و الاعتقاديّه، كمسأله الصفات و مسأله رؤيه الله، و العرش و الكرسي و غيرها فلم يطرح عقيدته و موقفه فيها.

و كذا فى المسائل الفقهيّه، فاذا وصل الى آيه تتعلق بهذه المواضيع، فلا يفسرها،

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٣٤

و يتجنب الخوض فى بيان معناها، بل كان يهتم بالجانب التربوى الارشادى و ان كان قد بيّن موقفه فى بعض المسائل المذكوره «١».

و اما ما يرتبط بنقل الاحاديث و الروايات، فقد نقلها عن السنه و الشيعة، و ان كان نقله عن الشيعة اكثر، و كذلك نقل عن الباحثين الغربيين فى تثبيت ما يتعلق بالمواضيع التى تدور حولها، فمثلا عند ذكر المرأة فى كتابها فى سورة النساء، يتكلم عن سيكولوجيه المرأة و ينقل عن «هيمانس»، و «ديدرو» و «ماريون»، و «مدام دي موزا»، و غيرهم، بشكل واسع من دون أن يرتبط بآيه خاص، او تفسير موضوع خاص، كما كان دأبه فى نقله من العرفاء و الفلاسفه و اصحاب الرموز و الاشاره فى تثبيت ما يتعلق بالمواضيع «٢».

و الخلاصه: ان كتاب «الغيب و الشهاده»، كتاب تفسير يحتوى على عدّه مباحث موضوعيه أشبه بالكشكول، مع رعايه الإيجاز فى المنهج البيانى و التوضيحي فى التفسير.

---

(١) نفس المصدر، ج ٥/٣.

(٢) الغيب و الشهاده، ج ٣٠٢/٢؛ و ج ١٩٢/٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٣٥

**٨٢- فتح البيان**

**اشاره**

العنوان المعروف: فتح البيان فى تفسير القرآن.

المؤلف: ابو الطيب السيد محمد بن صديق بن حسن خان القنوجى البخارى.

ولادته: ولد في سنة

١٢٤٨ هـ - ١٨٣٢ م، و توفي في سنة ١٣٠٧ هـ - ١٨٩٠ م.

مذهب المؤلف: الشافعي.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٢٨٩ هـ.

عدد المجلدات: ١٥.

طباعت الكتاب: الطبعة الاولى، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٠ مجلدات، ٢٤ سم.

و بيروت، صيدا، شركة ابناء شريف الانصاري و المكتبة العصريه للطباعة و النشر، الدار النموذجيه بالصف الجديد، سنة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، ١٥ مجلدا، الحجم ٢٨ سم.

### حياه المؤلف:

هو ابو الطيب، السيد محمد صديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني القنوجي البخاري، المعروف ب «محمد صديق حسن خان».

لقّب بنواب عالي الجاه امير الملك خان بهادر، و هو- فيما يروى ولده- من ذريه

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٣٦

السبط الاصغر الشهيد الامام الحسين بن علي بن أبي طالب (ع).

ولد في شهر جمادى الاولى سنة ١٢٤٨ هـ ببلده قنوج (بالهند) و كان من اجل النعم عليه ... وفقه لتفسير كتابه العزيز و حبله المتين و دراسه سنة نبيه (ص).

أخذ العلم من كبار محدثي اليمن و علماء الهند. و لما حصلت له الإجازة المعتبره من مشايخ السنه، شمر عن ساق الجد و الهمة و لجمع الأحكام، التي نطقت بها ادله الكتاب، ثم رحل الى بيت الله المكرم سنة ١٢٨٥ هـ، ثم رجع من الحجاز، و توج ملكا على مملكه بهوبال (بوبال) فجلس نائبا في شئون الدوله و انتفع بجوده رجال من جماجم العرب و العجم.

و قد توفي سنة ١٣٠٧ هـ. «١»

### آثاره و مؤلفاته:

١- ابيجد العلوم.



٢- إتحاف النبلاء المتقين بإحياء مآثر الفقهاء والمحدثين.

٣- إفاده الشيوخ بمقدار الناسخ و المنسوخ.

٤- الاكسير فى اصول التفسير.

٥- اكليل الكرامه فى تبيان مقاصد الامامه.

٦- شمع انجمن فى ذكر شعراء الفرس و اشعارهم (بالفارسيه).

٧- فتح المغيث لفقہ الحديث.

٨- فتح البيان فى مقاصد القرآن.

٩- نيل المرام من تفسير آيات الاحكام.

١٠- منهج الوصول الى اصطلاح احاديث الرسول.

---

(١) مقدمه نيل المرام للمؤلف، من احمد يوسف / ١٤؛ و الأعلام للزركلى، ج ١٦ / ١٦٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٣٧

## تعريف عام

يعدّ من التفاسير الشامله لجميع آيات القرآن، الذى جمع المؤلف فيه بين الروايه و الدرايه، مع تجديد القديم فى الاسلوب و العرض و البيان، و تقديم ماده العلميه بنحو لا غرابه فيه.

و هو تفسير متوسط، جمع فيه بين الإعراب و اللغه، و الصفوه مما ثبت من التفسير بالمأثور، مع التحرى من الإسرائيليات و الخرافات التى يقوم الدليل على بطلانها.

قال المفسر بعد مقدمته التى بيّن فيها فضل القرآن، و فضل التفسير و طبقات المفسرين، و أقسام التفسير و المفسرين منهم:

«و طالما يدور فى خلدى أن أحرر فى التفسير كتابا يحتوى على أمرين، و يجمع طريقتين على الوجه المعتبر فى الورد و الصدر، غير مشوب بشىء من التفسير بالرأى الذى هو من اعظم الخطر ... حتى سألتنى جماعه من اهل العلم ... و أحوأ علىّ و أظهروا الفقر الئى، و لم يسعنى إلّا اسعاف ما أملوه، و انجاح ما سألوه، فاجبتهم معتمدا على فضل الله و تيسيره، ممثلا بوصيه رسول الله صلّى الله عليه و سلم، فيهم ... و مقتديا بالسلف الماضين فى تدوين علوم الدين ابقاء على الخلق و ايفاء للحق.

و ليس على ما جمعه و صنفوه مزيد، و

لكن لا بدّ في كل زمان من تجديد ما طال به العهد، و قصر للطالبيين فيه الجهد و الجهد» (١).

و قد ألّف المفسر كتابا يختص بتفسير الآيات التي فيها تعلق بالاحكام، و سيأتي تعريفه في ذيل عنوان: «نيل المرام في تفسير آيات الاحكام».

## منهجه

كانت طريقته في التفسير ان يبدأ باسم السوره و ذكر معناه، و كان معتمدا أنّ

(١) فتح البيان، طبع صيدا، ج ١ / ٢٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٣٨

أسماء السور توقيفيه، و كذا ترتيب السور و الآيات و يتوقف نقلها عن النبي «ص»، ثم يذكر فضل السوره و قراءتها ثم يدخل في تفسير السوره مبتدئا بتفسير الآيه و ذكر معنى الجملة و الوجوه الاعرابيه و النحويه، و نقل الاقوال من الصحابه و المفسرين.

و اما منهجه في النقل، فكان يأخذ بالاخبار الصحيحه المرفوعه الى النبي صلى الله عليه و آله، و الثابت من التفسير عن الصحابه و من تبعهم عن طريق اهل السنه و الجماعه و تقديمه على غيره من الاقوال التفسيريه، مع تقديم اللفظ الذي نقله الشرع على المعنى اللغوي، اذا كان المعنيان متغايران، و هذا ما ذكره في مقدمه تفسيره.

فهو ملتزم في التحرى عن الأخبار الإسرائيليه، و ان كان في نهايه القول متحيرا في رأيه، فمثلا عند ذكر قصه هاروت و ماروت، و ما نقل من الإسرائيليات، قال:

«و هذا القول يقتضى أن هذه القصه غير صحيحه، و أنها لم تثبت بنقل معتبر، و تبع ابو السعود في ذلك البيضاوى، التابع في ذلك للفخر الرازى ... لكن قال الشيخ زكريا الانصارى: الحق ما افاده شيخنا حافظ عصره الشهاب ابن حجر، أن لها طرقا تفيد العلم بصحتها ...» (١).

و قال ايضا:

«أنا مقتصر فيه على

أرجح الأقوال و إعراب ما يحتاج اليه عند السؤال، و ترك التطويل بذكر اقوال غير مرضيه، و قصص لا تصح، و أعراب محلها كتب العربيه، و ما ذكر من القراءات، فهو من السبع المشهورات الا ما شاء الله، و قد اذكر بعض اقوال و اعراب لقوه مداركها، او لورودها» (٢).

و قد تعرض فى هذا التفسير ايضا للاحكام الشرعيه، و أدله الفقهاء، و آراء الشافعيه، مع ترجيح بين الادله، و التحرى عن الجدل المذهبى (بين المذاهب الاربعه)

---

(١) نفس المصدر / ٢٣٩.

(٢) نفس المصدر / ٢٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٣٩

و التعصب لمذهبه.

و لقد تأثر كثيرا بكتاب: «فتح القدير» للعلامه الشوكانى حتى أدى ذلك الى نقل عباراته و كلماته على الترتيب الذى جاء فى الكتاب، و قال فيه:

«و من أحسن التفاسير جمعا بين الروايه و الدرايه فيما علمت تفسير الامام الحافظ القاضى محمد بن على بن محمد الشوكانى اليمنى» (١). من دون ذكر فى أنه اعتمد عليه فى التفسير.

و اما موقفه فى الآراء الكلاميه و المواقف الاعتقديه، فانه يذهب مذهب الاشاعره، و يؤول بعض الصفات كما فى صفه الوجه و الرحمه و الغضب و الحياء (٢) و غيرها تبعا للشوكانى فى فتح القدير، و قد يرجح العقائد السلفيه و يذهب مذهبهم (٣).

---

(١) نفس المصدر / ٢٠.

(٢) انظر تفصيل ذلك فى: فتح البيان، ج ١ / ١٤ و ٣٤ و ج ٧ / ١٨١، و ج ٩ / ٢٢٧.

(٣) انظر ايضا حول تفسيره: المفسرون بين الاثبات و التأويل، ج ١ / ٢٠٤؛ و تاريخ التفسير للقيسى / ١٣٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٤٠

العنوان المعروف: فتح القدير، الجامع بين فنى الروايه و الدرايه من علم التفسير.

المؤلف: محمد بن على بن عبد الله الشوكانى.

ولادته: ولد

فى سنه ١١٧٣ هـ - ١٧٥٩ م، و توفى فى سنه ١٢٥٠ هـ - ١٨٣٤ م.

مذهب المؤلف: الشيعى و الزيدى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ١٢٢٩ هـ الى ١٢٣٢.

عدد المجلدات: ٥.

طبغات الكتاب: الطبعة الاولى، القايره، مطبعه مصطفى الحلبي البابى، سنه ١٣٤٩ هـ.

و اعيد طبعه بالافست على طبعه القايره فى بيروت، دار المعرفه، و فى دار احياء التراث العربى.

و اعيد ايضا طبعه بالافست فى بيروت، دار المعرفه، حجم ٢٤ سم، (بدون تاريخ).

و طبع فى القايره، دار الحديث، الطبعة الاولى، سنه ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، فى ٦ مجلدات، حجم ٢٤ سم، حققه و خرّج احاديثه و فهرسها ابو حفص سيد بن ابراهيم بن صادق بن عمران.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٤١

### حياه المؤلف:

هو محمد بن على بن محمد بن عبد الله الشوكانى ثم الصنعانى، كان اماما من ائمه الزيديه، قاضى قضاة اهل السنه و الجماعه، شيخ الروايه و السماعه، السابق فى ميدان الاجتهاد، المطلع على حقايق الشريعه و مواردها.

ولد فى سنه ١١٧٣ هـ بقرية شوكان. (و هى قرية من قرى السحاميه إحدى قبائل خولان قريبه من صنعاء).

نشأ بصنعاء، و تربى فى حجر أبيه على العفاف و الطهاره، و أخذ فى طلب العلم و سماع الاعلام، و فرغ نفسه للطلب و جدّ و اجتهد فى طلب العلم و اشتغل كثيرا، فقرأ القرآن على جماعه المعلمين، و كتب التاريخ و مجامع الأدب و سار على هذه الطريقه ما بين مطالعه و حفظ، و ما بين سماع و تلق، الى ان صار اماما يعول عليه.

و رأسا يرحل اليه، و مفسرا للقرآن لا يبارى، و محدّثا لا يشق له غبار.

توفى ليله الأربعاء ٢٧ من شهر جمادى الآخره سنه ١٢٥٠ هـ بصنعاء.

### آثاره و مؤلفاته:

١- نيل الأوطار فى شرح منتقى الأخبار فى الحديث الشريف.

٢- أدب الطلب و منتهى الارب.

٣- تحفه الذاكرين فى شرح عده الحصن و الحصين.

٤- إرشاد الثقات الى اتفاق الشرائع على التوحيد و المعاد و النبوات.

٥- شفاء العلل فى حكم الزيادة فى الثمن لمجرد الأجل.

٦- شرح الصدور فى تحريم رفع القبور.

٧- فتح القدير فى التفسير. و هو الكتاب الذى نحن بصدد الكلام عنه «١».

---

(١) انظر ترجمته تفصيلا فى مقدمه فتح القدير، ج ١ / ٤-٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٤٢

## تعريف عام

هو تفسير شامل موجز للقرآن، و مرجعا مهمًا من مراجعه، و عنوان هذا الكتاب يدلى إلى طريقتة فى التفسير، فهى ليست طريقه التفسير بالمأثور، حتى يقتصر على ايراد ما ورد فى الآيه من الآثار، و ليس تفسيراً يجعل كل همه العقلية، بل هو تفسير يجمع بين الرواية و الدرايه، و المراد بالروايه هى: إيراد جميع المأثورات، و الدرايه هى: ابداء الرأى الشخصى بعد الفهم و التأمل فى الآيه.

اعتمد فى تفسيره هذا على ابى جعفر النحاس، و ابن عطيه فى تفسيره المحرر الوجيز، و القرطبى فى الجامع لإحكام القرآن. و تأثر بتفسيره جمع كثير، و اكثر تاثيراً منهم: محمد صديق خان صاحب تفسير: «فتح البيان فى تفسير القرآن».

قال الشوكانى فى مقدمه تفسيره لبيان تعريف عام لكتابه:

«فهذا التفسير و إن كبر حجمه، فقد كثر علمه، و توفر من التحقيق قسمه، و أصاب غرض الحق سهمه، و اشتمل على ما فى كتب التفسير من بدائع الفوائد، مع زوائد فوائد و قواعد شوارد، فإن أحببت أن تعتبر صحه هذا، فهذه كتب التفسير على ظهر البسيطه، انظر تفاسير المعتمدين على الروايه، ثم ارجع إلى تفاسير المعتمدين على الدرايه، ثم انظر فى

هذا التفسير بعد النظرين، فعند ذلك يسفر الصبح لذي عينين، و يتبين لك أن هذا الكتاب هو لب اللباب، و عجب العجاب، و ذخيره الطلاب، و نهايه مأرب الألباب» (١).

و الشوكاني، و ان كان زيدي المذهب و ينقل عن علماء مذهبه في الفقه كابن القاسم و المهدي و غيرهم، و لكنه ايضا يكثر النقل عن فقهاء المذاهب الأخرى، كالشافعي، و ابى حنيفه، و مالك، و احمد، و ابن جرير و غيرهم.

بدأ تفسيره بمقدمه في فضل القرآن، و فضل التفسير، و طبقات المفسرين، و اقسام التفسير و المفسرين منهم.

---

(١) فتح القدير، ج ١٣ / ١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٤٣

### منهجه

كان منهجه في التفسير هو: ان يبدأ باسم السوره و معناه، ثم في فضل السوره و قراءتها، و بيان المعنى اللغوي و الإعرابي و البياني، مع ذكر ما في إسناده ضعف من الروايات، لأنه لا يعتقد بكل ما روى، و لا بدّ من الجمع و التوفيق بين الدرايه و الروايه منهجها، و قال:

«و لا اعتبار بما لا يصح كالتفسير المنقول باسناد ضعيف، و لا بتفسير من ليس بثقه منهم و إن صح الإسناد اليه، و بهذا تعرف أنه لا بدّ من الجمع بين الامرين» (١).

و هو مخالف لما قيل بالتناسب بين الآيات و قال في ذلك:

«اعلم أن كثيرا من المفسرين جاءوا بعلم متكلف، و خاضوا في بحر لم يكلفوا سباحته، و استغرقوا اوقاتهم في فن لا يعود عليهم فائده، بل اوقعوا أنفسهم في التكلم بمحض الرأي المنهى عنه في الأمور المتعلقة بكتاب الله سبحانه، و ذلك أنهم ارادوا ان يذكروا المناسبه بين الآيات القرآنيه المسروده على هذا الترتيب الموجود في المصاحف، فجاءوا بتكلفات و تعسفات يتبرأ



منها الانصاف، و يتنزه عنها كلام البلغاء، فضلا عن كلام الرب سبحانه، حتى افردوا ذلك بالتصنيف، و جعلوه المقصد الأهم من التأليف، كما فعله البقاعي في تفسيره «٢».

و يتضح من التفسير، ان مذهبه في الكلام شيعيا زيديا، و ان كان يسلك مسلك اهل السنه و الجماعه في بعض المسائل الكلاميه، كما نرى في مسأله الرؤيه في ذيل آيه: **وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ** «٣»، حيث قال:

---

(١) فتح القدير، ج ١ / ١٢.

(٢) نفس المصدر / ٧٢.

(٣) سورة البقره / ٥٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٤٤

«و إنما عوقبوا بأخذ الصاعقه لهم، لأنهم طلبوا ما لم يأذن الله به من رؤيته في الدنيا. و قد ذهب المعتزله و من تابعهم الى إنكار الرؤيه في الدنيا و الآخره، و ذهب من عداهم على جوازها في الدنيا و الآخره و وقوعها في الآخره. و قد تواترت الأحاديث الصحيحه بأن العباد يرون ربهم في الآخره، و هى قطعيه الدلاله لا ينبغى لمنصف ان يتمسك في مقابلها بتلك القواعد الكلاميه» «١».

«و كذلك نلاحظ على الشوكاني انه لا يكاد يمرّ بآيه من القرآن تنعى على المشركين تقليدهم آباءهم الآ و يطبقها على مقلدى أئمه المذاهب الفقهيه، من اهل السنه، و يرميهم بأنهم تاركون لكتاب الله، معرضون عن سنه رسوله صلى الله عليه و سلم ... فمثلا عند تفسيره لقوله تعالى: **اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا** «٢» يقول ما نصه:

«و فى هذه الآيه ما يزجر من كان له قلب او ألقى السمع و هو شهيد، عن التقليد فى دين الله، و ايثار ما يقوله الأسلاف على ما فى الكتاب العزيز، و السنه المطهره، مع مخالفته لما

جاءت به النصوص، وقامت به حجج الله وبراهينه، ونطقت به كتبه و انبياؤه» (٣).

فالإخلاص: الكتاب له قيمه و مكانه، مع إيجازه، و يعطينا الصوره الواضحه للتفسير عند الاماميه الزيديه.

## دراسات حول التفسير

١- الامام الشوكاني مفسرا. الدكتور محمد الغماري، جده، دار الشروق، ١٤٠١ هـ ٣٥٧ ص، ٢٤ سم.

(١) فتح القدير، ج ١ / ٨٧.

(٢) سورة التوبه / ٣١.

(٣) التفسير و المفسرون، ج ٢ / ٢٩١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٤٥

٢- الامام الشوكاني و ايراده للقراءات في تفسيره. احمد عبد الله المقرئ، رساله ماجستير من الجامعه الاسلاميه بالمدينه المنوره عام ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٣- فهارس فتح القدير. ابو حفص سيد بن إبراهيم بن صادق بن عمران، القاهره، دار الحديث، الطبعة الاولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، ٢٤ سم، ٣٦٨ ص، المشتمل على فهرس اطراف الحديث و الاعلام، و معجم الفاظ الحديث «١».

(١) ايضا انظر: مناهج المفسرين لمساعد مسلم آل جعفر / ١٦٥؛ و التفسير و المفسرين، ج ٢ / ٢٨٨؛ و فكره اعجاز القرآن لنعيم الحمصي / ١٩٩؛ و المفسرون بين التأويل و الاثبات، ج ٢ / ٢٢٣؛ و تاريخ التفسير للقيسي / ١٣٦؛ و النحو و كتب التفسير لرفيده، ج ٢ / ١٠٠٩ و ١٠١٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٤٦

## ٨٤- الفتوحات الالهيه

### اشاره

العنوان المعروف: الفتوحات الالهيه بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفيه.

المؤلف: سليمان بن عمر العجيلي، الشهير بالجمل.

وفاته: توفي في سنة ١٢٠٤ هـ - ١٧٩٠ م.

مذهب المؤلف: الشافعي الاشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١١٩٦ هـ.

عدد المجلدات: ٤.

طباعت الكتاب: القاهرة، الطبعة الاولى، سنة ١٣٠٣ هـ، و في هامشه تفسير الجلالين مع تفسير عبد الله بن عباس.

و طبعة اخرى في رمضان سنة ١٣٧٧ هـ و في هامشه تفسير الجلالين و املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب و البيان.

و اعيد طبعة بالافست في بيروت، دار احياء التراث العربي، حجم ٣٠ سم. (بدون تاريخ).

### حياه المؤلف:

هو أبو داود سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهرى، المعروف بالجمل، فاضل من أهل منيه عجيل (إحدى قرى الغربية بمصر)، ثم انتقل الى القاهرة. و هو

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٤٧

مفسّر، فقيه، شارك في بعض العلوم، و كان صوفيا تنعكس افكاره في آثاره، و له تأليفات عديده، قد طبع بعضها، و البعض الآخر مخطوط.

قد استفاد من مشايخ العرفاء، منهم: الشيخ الشهاب الرملى، و الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم التتائي المالكي، و الشيخ نصر الدين اللقاني المالكي، و الشيخ المقرئ المالكي.

توفي في شهر ذى القعدة سنة ١٢٠٤ هـ.

### آثاره و مؤلفاته:

١- الفتوحات الإلهيه.

٢- المواهب المحمديه بشرح الشمائل الترمذيه.

٣- فتوحات الوهاب. حاشيه على شرح المنهج في فقه الشافعيه.

## تعريف عام

كان التفسير شرحا على تفسير الجلالين، و على نمط حاشيه الصاوى على تفسير الجلالين - قد سبق تعريفه-، و هو يشتمل على جميع آيات القرآن.

و تفسير الجلالين، لجلال الدين المحلي (المتولد ٧٩١ هـ و المتوفى ٨٦٤ هـ)، و جلال الدين السيوطى (المتولد ٨٤٩ هـ المتوفى ٩١١ هـ) اللذين اشتركا فى العمل به، لان العلامه المحلي لم يتم التفسير و لم يكمل العمل، ف جاء بعده جلال الدين السيوطى ليكمل ما بدأه المحلي من قبل سورة الكهف، ففسر من اول سورة البقره حتى نهايه سورة الإسراء.

ابتدأ المؤلف تبعا للمؤلفين الجلالين قبل التفسير بمقدمه قال فيها:

---

(١) الاعلام للزركلى، ج ٣ / ١٣١؛ و معجم المؤلفين للكحاله، ج ٤ / ٢٧١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٤٨

«بعد فيقول العبد الفقير سليمان الجمل ... هذه حواش تتعلق بتفسير الامامين الجليلين ... جمعها من التفاسير و قواعد المعقول، أسأل الله ان ينفع بها كما نفع بها المبتدى ... و سميتها الفتوحات الالهيه بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفيه» «١».

ثم ذكر مقدمه فى بيان معنى التفسير، و مبدأ النزول، و كيفيته و ترتيبه، و معنى قوله صَلَّى الله عليه و سلم: «أنزل القرآن على سبعة أحرف»، و الناسخ و المنسوخ و اقسامهما، و تفصيل حروف القرآن و عدد آياته، و الفرق بين التفسير و التأويل.

و حاشيه الصاوى على تفسير الجلالين تلخيص لهذا الكتاب، و الصاوى تلميذ له، و كلاهما من الصوفيه، و لهذا نرى ان: حاشيه الشيخ الجمل و الصاوى تدلنا بوضوح على روح مؤلفيها الصوفيه العميقه التى تتسرب إلى السطور فى كثير

و اما منهجه فى التفسير، فهو يذكر جملة من تفسير الجلالين، ثم يشرح أقوالهما، و يختار من كلام المفسرين ما يخص الموضوع الذى هو بصدد شرحه، مع مقارنة بين ما ذكره من كلام الجلالين، و الكلام الذى ذكره للمفسرين، و كان يذكر الإعراب و الصرف و القراءات المتعدده، و اقوال المفسرين، و يستدل لشرحه بالأثر و الأدب و القراءات، مع عنايته الكبيره بذكر القراءات.

و قد اعتمد فى تفسيره على المرويات المنقوله عن النبى «ص»، و اقوال الصحابه و التابعين، و اصحاب العرفان، و شيخه الشهاب الرملى و الكرخى، و المفسرين من سبقه، كالزمخشرى فى «الكشاف»، و ابى حيان فى تفسير «البحر المحيط»، و البغوى فى «معالم التنزيل» و ابى السعود فى «ارشاد العقل السليم»، و غيرهم، من دون اخضاعهم للنقد و التمحيص، و انما ذكر اقوالهم و وجوه احتمالاتهم و مروياتهم.

---

(١) الفتوحات الالهيه، ج ١ / ٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٤٩

و تعرض للمباحث الاعتقديه و الكلاميه وفق مذهب اهل السنه، و نموذج على ذلك ما قال فى تفسير آيه: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ «١»: «وقيل المراد: (لا تحيط به) اى و على هذا القبيل يكون العموم على اطلاقه، فلا يحيط به بصر أحد لا فى الدنيا و لا فى الآخرة، لعدم انحصاره [قال شيخنا الرملى] ...»

قال جمهور المفسرين، معنى الإدراك الإحاطه بكنه الشىء و حقيقته، و الابصار ترى البارى جل جلاله و لا تحيط به، كما ان القلوب تعرفه و لا تحيط به ...

و قد تمسك، بظاهر الآيه قوم من اهل البدع، و هم الخوارج و المعتزله، و بعض المرجئه، و قالوا: ان الله تبارك و تعالى لا يراه أحد من خلقه،

و أن رؤيته مستحيله عقلا لآن الله أخبر ان الابصار لا- تدركه و ادراك البصر، عباره عن الرؤيه ... و مذهب اهل السنه ان المؤمنين يرون ربهم فى عرصات القيامة.» (٢).

و موقفه فى الأخذ بالإسرائيليات و الموضوعات، فإنه و إن ذكرها فى مواردها، و لكنه ببه على ذلك، و نقل عن بعض المفسرين تشييعهم على الناقلين لهذه الروايات، فمثلا عند ذكر قصه هاروت و ماروت «٣» قال:

«و اما ما يحكى من الملائكه عليهم السلام، لما رأوا ما يصعد من ذنوب بنى آدم عدوهم [إلى آخر القصة] ... فما لا تعويل عليه، لما أن مداره روايه اليهود، مع ما فيه من المخالفه لأدله العقل و النقل، إلى آخره.

[كذا قال] ابو السعود، و مثله فى الخازن، ثم قال: و قيل إن رجلا من أمه محمد قصدهما ليتعلم السحر منهما، فوجدهما معلقين [إلى آخر القصة] و قول ابى السعود:

لما أن مداره روايه اليهود، تقتضى أن هذه القصة غير صحيحه، و أنها لم تثبت بنقل

---

(١) الأنعام / ١٠٢.

(٢) الفتوحات الالهيه، ج ٢ / ٧٢.

(٣) البقره / ١٠٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٥٠

معتبر، و تبع فى ذلك البيضاوى، التابع فى ذلك، الفخر الرازى و السعد التفتازانى و غيرهما مما أطال فى ردها «١».

و ان كان قد وجه هذه الروايات، كما هو شأن اصحاب التأويل و الإشاره، و نقل عن شيخه بأنها: «من رموز الأولين» «٢».

و لكى تعرف التفسير و تتمه البيان حول منهج الشيخ «الجمال» و تفسير الجلالين و اتجاهاتهم، انظر تفسير: حاشيه الصاوى على تفسير الجلالين، الذى بينا درجه تأثيره عليه، و منهجه الذى سلكه «٣».

---

(١) نفس المصدر، ج ١ / ٨٨.

(٢) نفس المصدر.

(٣) انظر أيضا: مقدمه تفسير حاشيه الصاوى على تفسير

الجلالين / ٤؛ و النحو و كتب التفسير لابراهيم عبد الله رفيده، ج ٢ / ١٠٠٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٥١

## ٨٥- الفرقان

### اشاره

العنوان المعروف: الفرقان فى تفسير القرآن بالقرآن و السنه.

المؤلف: الشيخ محمد صادقى الطهرانى.

ولادته: ولد فى سنه ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٧ م.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ١٣٩٧ هـ الى ١٤٠٧ هـ.

عدد المجلدات: ٣.

طبعت الكتاب: بيروت، مؤسسه الوفاء، الطبعة الاولى، سنه ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

طهران، انتشارات فرهنگ اسلامى (نشر مؤسسه الثقافه الاسلاميه)، الطبعة الثانيه، سنه ١٤٠٧ هـ، حجم ٢٤ سم.

### حياه المؤلف:

هو الشيخ محمد بن رضا الصادقى الطهرانى، من العلماء و المدرسين البارزين فى الحوزه الدينيه ببلده قم.

ولد فى سنه ١٣٤٦ هـ فى طهران عاصمه ايران، و تربى فى بيت من بيوت العلم عند والده الذى كان أحد خطباء ايران، و درس القرآن عند والدته العالمه المؤمنه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٥٢

مات والده و هو ابن اثنتى عشره سنه. درس عدّه سنين فى المدارس الرسميه، ثم دخل الحوزه العلميه، و استفاد من كبار الاساتذه، منهم علامه المفسر الطباطبائى صاحب تفسير الميزان، و السيد البروجردى الفقيه المعروف، حتى أكمل الدراسات الدينيه لحد الاجتهاد اصولا و فقها و فلسفه و عرفانا.

ثم هاجر الى موطنه طهران اتصلا بالثوره الاسلاميه التي كان رائدها المرحوم السيد ابو القاسم الكاشاني قياما قويا ضد الشاه، و خلال التدخلات العميقه السياسيه ركز هو على المعارف القرآنيه في الحوزه العلميه و الجامعه بطهران حتى حصل على درجه الدكتوراه من كليه المعارف الإسلاميه، و ما زال محققا مدققا حول المعارف القرآنيه.

هاجر الى العراق بعد ما حكم عليه نظام الشاه بالاعدام غيابيا، و رجع إلى ايران بعد سقوط الشاه، و قام بتدريس التفسير طيله حياته العلميه و ما زال حتى اليوم مواظبا على ذلك. «١»

### أهم آثاره و مؤلفاته:

١- الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن.

٢- حوار بين الالهيين و الماديين.

٣- المقارنه العلميه و الكتابيه بين الكتب السماويه.

٤- تبصره الفقهاء.

٥- تاريخ الفكر و الحضاره.

٦- اصول الاستنباط بين الكتاب و السنه.

٧- على و الحاكمون.

٨- عقائدنا في التوحيد و النبوه و المعاد بين الكتب السماويه.

---

(١) من ترجمه كتبها المفسر المحترم بعد ما طلبت منه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٥٣

### تعريف عام

قد ابتدأ بالتفسير بالجزء الثلاثين حتى أكمل الاجزاء الاخرى، التي القاها على طلاب العلوم الدينيه في الحوزتين (قم و النجف) بزيادات و تنقيحات لفظيه و معنويه. و هذا تفسير كامل شامل للقرآن، اتخذ صاحبه منهج تفسير القرآن بالقرآن، مع اضافته الحديث الذي يوافق القرآن اليه.

قد ابتدأ بذكر مقدمه طويله في فضل القرآن، و ان الاصل في كل شارد و وارد هو القرآن، و المرجع في التفسير و الحديث هو



القرآن، و مسالك التفسير كلها هباء و خواء إلا تفسير القرآن بالقرآن، و لا سبيل الى الحديث الا موافقته للقرآن، و ان مدعى التحريف انما يهرف بما لا يعرف جهلا، و ما يحمله على القرآن من العلوم العصريه و التحقيقات الفلسفيه و التأويلات العرفانيه، تحميلا عليه ما لا يتحملة، و على المفسر العارف أن يفسر الآيات دون اتكاليه على آراء المفسرين.

و ايضا ذكر كلاما حول النسخ و صيانته القرآن عن التحريف، و التفسير بالمأثور، و الظاهر و الباطن، و مسأله الترجمة و التفسير و التأويل.

## منهجه

كان منهجه فى التفسير، تفسير القرآن بالقرآن بشكل تحليلى اجتماعى تربوى، مع ذكر الاحاديث التى رآها صحيحه و موافقه و ملائمه للقرآن، و لذا احترز من الاخبار الضعاف و الإسرائيليات احترازا شديدا، و يقع باللوم على من اتخذ هذه الروايات سبيلا فى التفسير.

ذكر المباحث الفقهيه المناسبه للآيه و الاختلاف الذى وقع فيها، و المنهج المتفرد فيها؛ و قال فى ذلك:

«و اسلوبى فى التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن، فكما الله غنى فى ذاته عمن

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٥٤

سواه، كذلك كلامه فى ذاته غنى عما سواه، فهو المفسر كغيره و لا عكس، فأنه «نور» و «برهان» و «بيان» فما بال نور

الانوار يستنير بانوار اخرى. تجرّد بافكارنا عما قيل او يقال، إلّا الأدب العربي المكين، قبل أن ننظر الى نظرات المفسرين و الروايات الواردة فيه، نراجع القرآن نفسه، ننظر الى الآيه التي نعنى تفسيرها، ثم الى الآيات التي توسطها، و من ثم الى الآيات التي هي في معناها و مغزاها، فنحصل على صالح المعين منها، مهما امكن الخطأ، و لكنه قليل بجانب سائر أساليب التفسير».

و قال ايضا في بيان منهجه في تفسير القرآن بالقرآن:

«و لا- يعنى تفسير القرآن بالقرآن ضرب بعضه ببعض، دون رعايه لمناسبات الآيات، و أن تشر آياته نثر الدقل، دون تأمل في رباطاتها: «و قد رأى رسول الله- صلى الله عليه و آله و سلم- قوما يتدارءون فقال: «هلك من كان قبلكم، بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض، و إنّما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا، فلا- تكذبوا بعضه ببعض، فما علمتم منه فقولوا و ما جهلتم فكلوه إلى عالمه».

فعلى المفسر التدبر التام في آى الذكر الحكيم، متحلا- عما اثبتته هو او اثبتته الطرق العلميه او العقلية أمأهيه، مستنتقا كل آيه بنظائرها في المغزى، فيستفسر عنها اشباهها و نظائرها، مثبتا عن الاحاديث الموافقه الملائمه لها» (١).

و كانت طريقته في التفسير ان يبدأ باسم السوره مكينها و مدتيها، و عدد آياتها، ثم بيان معناها و مناسبتها بما قبلها و مدى دلالتها و الهدف العام من نزولها، ثم يذكر عددا من الآيات، و يدخل في تفسيرها موضوعا موضوعا، مقسما ذلك على جوانب من الاعراب و اللغه و اسباب النزول- ان كان فيها سبب للنزول- و نقل الحديث عن الرسول الاعظم (صلى الله عليه و آله) و الائمة المعصومين من ولده من طرق الشيعة و السنه،

فيورد جزءا من الآيه بالشرح و البيان.

و كان مهتمًا ببيان الأحكام الفقهيه، إن كانت الآيه لها تعلق بالأحكام و ذكر

(١) الفرقان، ج ١ / ١٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٥٥

الآراء فيها، و ما فيها من رأى مستقل اتخذ من القرآن.

كان الصادقى ممن يخالف تطبيق القرآن على العلوم العصريه لحدّ كأنها هى الأصل و القرآن من فروعها، و لهذا اعترض على الشيخ الجوهري الطنطاوى و قال:

«و من ذلك كثير عند المتفرنجين من المفسرين الذين غرقوا فى العلوم و النظريات الجديده، و نسوا أن القرآن هو علم الله، فلن يتبدل، و العلم دوما فى تبدل و تحول من خطأ الى صواب و من صواب الى أصوب! فتفسير القرآن بفرضيه العلم او رأيه، او رأى العقل غير الضرورى، منك أمن سواك من مفسرين او علماء آخرين، او أحاديث غير ثابتة، و لا ملائمه للآيات، او أيا كان من تفسير للقرآن لغير قرآن، كل ذلك تفسير له بالرأى، دون علم، او آثاره من علم او كتاب منير» (١).

و يتعرض للآراء و الافكار العقائديه و المواقف الكلاميه، و يهتمّ ببيانها فيما دخل و ربط فى تفسير الآيه، فمثلا عند بيان استحاله الرؤيه فى تفسير آيه: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (٢) قال:

«هذه من أمهات الآيات المحكمات تعريفًا بالله تعالى شأنه، مفسره لكافه المتشابهات التى يخيل فيها أنه تعالى يبصر ببصر او ببصيره؛ فالإدراك هو الوصول كيفما كان، و الأبصارُ جمع البصر الشامل لبصر العين، و بصر البصيره، فطريا او عقليا أو قلبيا أم فى أمر الأسرار، فهى أبصر من بصر العين، فلأذن المبصر قد يكون محسوسا و أخرى غير محسوس، فالابصار تعم باصره المحسوسات

و سواها.

وَ هُوَ اللَّطِيفُ بِحَقِّ اللَّطَافَةِ الَّتِي لَا تَدْرِكُ بِحَقِيقَةِ الذَّاتِ وَ ذَاتِيَّاتِ الصِّفَاتِ بِوَحْدَتِهَا مَعَ الذَّاتِ، بَلْ وَ لَا الْأَفْعَالِ، إِلَّا أَنْ يَرَى اللَّهُ مِنْ أِفْعَالِهِ شَطْرًا بَعْضَ عِبَادِهِ الْمُخْلِصِينَ كَمَا يُمْكِنُ أَنْ يَرَى ...

(١) نفس المصدر / ٣١.

(٢) سورة الانعام / ١٠٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٥٦

لا- تدركه لا تعنى- فيما عنت- «لا تعرفه» حيث المعرفة الممكنة الأمور بها لا تعنى ادراكه بمعرفه كهذا، كما لا تعنى الأَبْصَارُ- فقط- أبصار العيون. حيث الجمع المحلّى باللام يحلّق على كافه الأبصار فى اى إِبْصَار ... فلان لا تُدْرِكُهُ هى من ميزاتة تعالى عن خلقه ... ذلك، فكما أنه: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» فى ذاته و صفاته و أفعاله، كذلك: لا- تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ فى ذلك المثلث المقدس، حيث ان إِبْصَارُهُ ادراكا له يشبهه بخلقه المبصرين» «١».

و غيرها من المباحث الكلاميه المختلفه بين الشيعة و اهل السنه مع بيان الاستدلال من دون تعصب.

الخلاصه: كان تفسير الصادقى من التفاسير المبسوطه الشامله الحديثه للشيعة الاماميه فى القرن الخامس عشر، قد نهج منهج تفسير القرآن بالقرآن، و السنه المؤيده بالقرآن، مع التدبير و التأمل و الاجتهاد، حسبما تقتضيه قواعد اللغه و النحو، المستفسر و المستنطق آياتها «٢» للحصول على معناها من الآيات المتناظره لها، لا أن تفسير آيه بآيه اخرى يعنى بضرب القرآن بعضه ببعض، بل إنّما يسرد الآيات المتماثله المغزى، المتشابهه المعنى، المتدبره فيها.

(١) تفسير الفرقان، ج ١٠ / ١٨٣.

(٢) إشاره الى كلام الامام على بن ابى طالب عليه السلام فى حق القرآن: «ذلك القرآن فاستنطقوه، و لن ينطق ابدا» نهج البلاغه، خطبه ١٥٨، ص ٢٢٣، طبعه الدكتور صبحى صالح.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٥٧

**٨٦- الفرقان فى تفسير القرآن**

إشاره

العنوان المعروف: الفرقان فى تفسير القرآن.

المؤلف:

الشيخ على الروحاني النجف آبادي.

ولادته: ولد في سنة ١٣٥١ هـ.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٢٢ طبعات الكتاب:

المجلد الاول، النجف الاشرف، مطبعة الآداب، ١٩٧٢ م، المجلد الثاني، قم، بدون تاريخ، و المجلدات الاخرى طبعت بالرونيو و الآله الكاتبه و هي موجوده في مكتبه مركز الثقافه و المعارف القرآنيه، و مكتبه دار القرآن الكريم بقم.

### حياه المؤلف:

هو الشيخ على الروحاني الاصفهاني النجف آبادي من علماء و اساتذه الحوزه العلميه بقم، و المحقق المدرّس في جامعه النجف سابقا.

ولد في مدينه نجف آباد من عوامل اصفهان سنه ١٣٥١ هـ، درس على شيوخ بلده و اصفهان ثم هاجر الى النجف الاشرف و هناك أكمل السطح و الخارج و استفاد من

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٥٨

اساطين العلم و من جملتهم الشيخ محمد تقى آل راضى و الشيخ مجتبى لنكراني و العلامه السبزواري و غيرهم و في الخارج من الفقيه الكبير و المفسر الجليل آيه الله السيد ابو القاسم الخوئي و آيه الله الحكيم و الشاهرودى ثم اشتغل بالتحقيق و التأليف، ثم رجع الى ايران سنه ١٤٠١ هـ و اقام في مدينه قم، و كان من اهل التفنن في العلوم و المعارف الاسلاميه، و له مصنفات كثيره في التفسير و التاريخ و الفقه و اصول الدين.

توفي بقم سنه ١٤١٥ هـ من شهر رجب المرجب.

### آثاره و مؤلفاته:

١- الوصول الى مناقب آل الرسول (المطبوع).

٢- الامام الحسين و المناوئون (المطبوع).

٣- العقيله الهاشميه (في قيد الطبع).

٤- عبقرية الامام على عليه السلام.

٥- الحجج البالغة.

٦- شذرات الذهب الى احاديث المنتخب.

٧- تنقيح المقال فى شرح الوسيله.

و غيرها من الآثار بالفارسيه و العرييه.

### تعريف عام

تفسير مختصر محيط بكل الآيات، قد اعتنى مفسره بذكر ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام فى تفسير الآيه مع شرح للكلمه و الآيه بالشرح البيانى مع سهوله فى العبارة، و تحقيق ما يحتاج الى توضيحه بالنسبه الى المواضيع مع قصد و خلو من الحشو.

قال السيد محمد صادق آل بحر العلوم فى حق التفسير فى تقديمه للكتاب:

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٥٩

«ان مؤلفنا العلامة الاستاذ البارِع ... قد أبدع فى تفسيره هذا ... و أجاد غاية الإجاده، و جاء بما يبيّر الناظر و يبهج خاطر، و لا غنى عنه لمن يهّمه الامر و خير شاهد على ذلك ما يجده القارئ الكريم فى خلال تفسيره، فقد أبدع فى اسلوبه و تنسيقه، أبدع فى تبويبه و تنظيمه، و سيخلد له ذكرا جميلا و ثناء عاطرا مرّ الاعوام ...» «١».

قد ابتدأ قبل التفسير بخطبه و بيان لمنهجه، فقال: المفسرون حياتهم و منهجهم ٥٥٩ تعريف عام ..... ص : ٥٥٨

«يقول خادم الشريعة الفقير الى الله فى كل موقف ... هذا ما وصل اليه فى تفسير القرآن عن ائمتنا المعصومين عليهم السلام، و قد استفدنا من جملة المصادر الصحيحه من كتب الاحاديث و غيرها التى لا تزال تكون مدركا للمفسرين - قدس الله ارواحهم - من العامه و الخاصه، من قله البضاعه و القصور عن هذه الصناعه، اتيت على قدر مقدور، فان الميسور لا يترك بالمعسور» «٢».

ثم ورد فى مدخل التفسير

اجمالا، و يشتمل على ثلاثة ابواب:

الاول: فى أنّ علم القرآن عند أهل البيت عليهم السلام.

الثانى: فى أنّ القرآن معجزه خالده.

الثالث: فى الاحاديث الواردة فى فضل القرآن.

## منهجه

و اما طريقه «الروحانى» فى التفسير فهو يبدأ باسم السوره و معنى الآيه و تفسيرها، و كان من منهجه هو ان يذكر قطعه من الآيه ثم يفسرها تفسيراً لغويًا و معنويًا، ثم يعرض الاحاديث نقلًا عن الكتب الاربعه للشيعة و غيرها من كتب الاخبار. و قال المؤلف فى بيان منهجه:

(١) الفرقان، ج ١ / ١٥ من مقدمه الكتاب.

(٢) نفس المصدر، ج ١ / ٦، من مقدمه المؤلف.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٦٠

«ذكرت الاحاديث المرويه فى الباب مما لها ربط بالآيات، و اوردت من الاحاديث المرويه عن ائمتنا و عن ائمه أهل السنه، و لا سيما الاحاديث الواردة فى فضائل أهل البيت بمناسبه المقام» (١).

و قد يذكر فى تفسيره الاقوال من الصحابه و التابعين و من اصحاب المذاهب، كالامام الشافعى و الامام الحنبلى و غيرهما. و يذكر سبب نزول الآيه.

و اليك نموذجًا من تفسيره فى بيان معنى قوله تعالى: لا إكراه فى الدين (٢):

لا إكراه فى الدين أى ليس فى الدين اكراه من الله، و لكن العبد مخير فيه، لان ما هو دين فى الحقيقه هو من افعال القلوب اذا فعل لوجه و جوبه، فأمّا ما يكره عليه من اظهار الشهاداتين، فليس بدين حقيقه. قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ اى قد ظهر الايمان من الكفر، و الحق من الباطل بكثرة الحجج و الآيات الداله عقلا و سمعا (٣).

و يتعرض المفسر للبحوث الكلاميه بصوره مجمله لينصر مذهب الاماميه فى مسأله الامامه و العصمه و خلق افعال العباد، و فى صفات البارى، و عدم



خلود اصحاب الكبائر فى النار، و الجبر و القدر، و استحاله رؤيه الله «٤».

و من امثله ما ذكره فى مسأله عدم خلود مرتكب الكبيره فى النار فى تفسير قوله تعالى:

بلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحَاطَتْ بِهِ خَاطِئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ «٥»، قال:

(١) نفس المصدر.

(٢) البقره / ٢٥٦.

(٣) الفرقان، ج ٢ / ٢٦٠.

(٤) نفس المصدر ج ١١ / ١٢٨، ١٦١، ٢١٢، ٣١٠، ج ٢ / ٢٦٣

(٥) البقره / ٨١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٦١

«قيل: دلالة الآيه و ظاهرها يمنع من أن يكون مرتكب الكبيره مخلد فى النار، لأنه اذا كان مؤمنا مستحقا للثواب الدائم، فلا يجوز أن يستحق مع ذلك عقابا دائما، لأن ذلك خلاف ما أجمع عليه المسلمون.

و مبنى الكلام هو أن الإحباط باطل ام لا؟ هذا و اذا كان مع المرتكب الجرائم شىء من الطاعات، لكان ذلك الشخص مستحقا للثواب، فلا تكون السيئه محيطه به، فلا يكون خالدا فى النار ابدًا، و معلوم ان قله الثواب عندنا تثبت، مع كثره العقاب، و قد ذكر فى محله بطلان التحابط بادلله العقل.

و الاقوى أن نقول: بان الآيه تدل على أن المراد بالسيئه الشرك، و الدليل على ذلك، أن سيئه واحده لا تحبط جميع الاعمال عند اكثر الخصوم، فلا يمكن إذا إجراء الآيه على العموم، فيجب أن تحمل الآيه على اكبر السيئات و أعظم الخطيئات، و هو الشرك بالله ليتمكن الجمع بين الآيتين «١».

و يتعرض ايضا فى اثناء تفسيره لآراء الفقهاء فى المسائل الفرعيه، كلما سنحت الفرصه لذلك من دون بسط و تعقيب مع الاستدلال بالروايات الوارده من طريق أهل البيت عليهم السلام، و من الأمثله على ذلك ما ذكره فى مسأله جواز تأخير البيان عن وقت

الخطاب و الاصل فى الاشياء الاباحه، و الإهلال فى الذبيحه، و المقدار الذى ينبغى عند الوصيه، و مقدار الفديه، و السفر الشرعى، و غير ذلك من المباحث «٢».

و ايضا يتعرض للمسائل الخلافيه بين الشيعه و السنه.

و كان المؤلف من القائلين بالتفسير العلمى و السالكين منهجه فى تفسيره، اذ عند تفسير قوله تعالى:

الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً «٣». يقول:

---

(١) الفرقان، ج ١ / ٢١٢.

(٢) نفس المصدر، ج ١ / ٩٢، ١٩٠، ج ٢ / ٤٤ و ٧١.

(٣) البقره / ٢٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٦٢

لا- يمكن الاستدلال بالآيه على أنّ الارض ليست بكرويه، و ردّ كلام ابى على الجبائى فى ذلك ثم أكد على اثبات كرويه الارض بقوله:

من الآيات التى تدل على كرويه الارض قوله تعالى: «وَأَوْزَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا» (١) ... فى البيان قال:

«ففى هذه الآيات دلالة واضحه على تعدد مطالع الشمس و مغاربها، و فيها إشارة الى كرويه الارض، فإنّ طلوع الشمس على اى جزء من اجزاء الكره الارضيه يلازم غروبها عن جزء آخر، فيكون تعدد المشارق و المغارب واضحا لا تكلف فيه و لا تعسف» (٢) و الخلاصه: إنّ السمه البارزه على تفسير الروحانى أنّه تفسير بالمأثور، مع أنّه يتعرض لمباحث اخرى كالمباحث الفلسفيه و العلميه و الكلاميه و الفقهيّه، و ان لم يدخل فيها مبسطا، بل كان يشرح و يوضّح المواضيع المرتبطه بالآيه بشكل موجز.

---

(١) الاعراف / ١٣٧.

(٢) الفرقان، ج ١ / ٦١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٦٣

اشاره

العنوان المعروف: الفواتح الإلهيه و المفاتيح الغيبية الموضحه للكلم القرآنيه و الحكم الفرقانيه.

المؤلف: نعمه الله بن محمود النخجواني.

وفاته: توفي في سنه ٩٢٠هـ - ١٥١٤ م.

مذهب المؤلف: سني متصوف.

اللغه: العربية.

تاريخ

التأليف: ٩٠٢ هـ - ١٤٩٦ م.

عدد المجلدات: ٢.

طبعت الكتاب: اسطنبول، المطبعة العثمانية بدار الخلافة العلميه الاسلاميه، الطبعة الاولى، بتصديق من مجلس تدقيق المؤلفات الشرعيه، سنة ١٣٢٥ هـ، في مجلدين، حجم ٢٨ سم.

### حياه المؤلف:

هو نعمه الله بن محمود النخجواني (النخشاواني) من علماء الصوفيه و أحد مشايخهم. يعرف بالشيخ علوان و الشيخ بابا نعمه الله، من اهل «آق شهر» بولاية قرمان. نسبته الى نخجوان من بلاد القفقاز آذربيجان حاليا، رحل الى الأناضول،

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٦٤

و اشتهر، ثم رجع الى آقشهر و سكن فيها، و نشاطاته فى الرياضه و العباده المتداوله عند اهل المعرفه من الصوفيه.

و قد نقل الزركلى عن صاحب الشقائق النعمانيه كلاما فى حق المفسر قال فيه:

«كتبه بلا مراجعه للتفاسير، و أدرج فيه من الحقائق و الدقائق ما يعجز عن ادراكه كثير من الناس». «١»

توفى بآق شهر سنة ٩٢٠ هـ.

### آثاره و مؤلفاته:

١- شرح كتاب گلشن راز «بالفارسيه».

٢- هدايه الإخوان.

٣- الفواتح الإلهيه و المفاتيح الغيبيه.

٤- حاشيه على انوار التنزيل فى التفسير.

### تعريف عام

تفسير موجز إشارى صوفى يهتم المؤلف ببيان المعانى و ذكر المكاشفات و المشاهدات الوارده عليه، كما ادعاه فى مقدمه تفسيره، و بيان تفسير القرآن بالمنهج الاشارى و العرفانى، مع الفصاحه فى البيان و سلاسه فى التعبير، مشتمل على جميع آياته و سورته.

قال النخجواني فى مقدمه تفسيره فى حق نفسه و بيان دوافعه لتأليف الكتاب:

«و الله ما هذا الفقير الحقيير من اصحاب القيود، المتشبهين بأذيال الحجيج و الحدود، و لا من المتصوفه المتصلفه من الوارد و المورود، المتفوهه عن الواجد و الموجود، بل من خدام الفقراء، المتسلخين عن جميع الرسوم و العادات، المنتظرين

---

(١) الاعلام للزركلى، ج ٨ / ٣٩؛ و معجم المفسرين لعادل نويهض، ج ٢ / ٧٠٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٦٥

بما ظهر لهم من الحق فى عموم الاوقات و شمول الحالات ...

ثم لما كان ما ظهر فيه من جمل الفتوحات التى قد فتحها الحق و وهبها من محض جوده، سمي من عنده: «الفواتح الالهيه، و المفاتيح الغيبيه»، الموضحه للكلم القرآنيه، و الحكم الفرقانيه» «١».

قد ابتدأ قبل التفسير ببيان امور هامه حول مسأله العرفان و فروعه، الذى يعبر عنه: باصل كلى جملى يتضمن على سرائر عموم المعارف و الحقائق و المكاشفات و المشاهدات الوارده على قلوب الكمّل، و موضوع الاوامر و النواهي، و عموم التكليف و الأحكام الوارده من الله فى الكتب و الصحف الالهيه على اساس منظر العرفاء، و بيان اسرار مطلق الإنزال و الإرسال، و حكم عموم الوحي و الإلهام، و مصالح الولايه المطلقه و النبوه و الرساله، و على وضع الملل و الاديان و

صور الطاعات و العبادات الدنيويه و المعتقدات الاخرويه من الحشر و النشر و الجنه و النار.

لم يشر النخجوانى الى المصادر التى اعتمد عليها فى تفسيره، إلاً أنه قد تأثر بمحيى الدين بن عربى و منهجه فى إرجاع المطالب و الموضوعات فى القرآن الى المباحث العرفانيه و الإشاريه، و كان قريب الاتباع و النهج بالتفسير الإشارى القشيرى المسمى ب «لطائف الاشارات».

### منهجه

و طريقته فى شروع التفسير بيان مقدمه لكل سوره حول المسائل العرفانيه المرتبطه بالسوره، ثم ورد فى تفسير البسمله فى كل سوره، المتناسب مع سياق السوره، مستدلاً بأن كل سوره من السور القرآنيه فاتحه مخصوصه و خاتمه معينه.

ثم شرع بتفسير جزء منتخب من الآيه فقره بعد فقره بتفسير و توضيح موجز على المنهج الذى يسير عليه، من دون إشاره الى الإعراب و اللغه و القراءه و البيان

(١) الفواتح الالهيه، ج ١ / ٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٦٦

الظاهرى من الآيه، او الاقوال التى وردت فى الآيه، او المأثور الذى يمكن ان يستفاد منه فى تفسير الآيه، او سبب النزول و غير ذلك من الامور المتداوله فى أغلب التفاسير و فى خاتمه كل سوره بيان اجمالى عمّا قاله فى تفسير السوره.

فعلى هذا كان منهجه فى التفسير، هو التفسير الإشارى المتضمن للاصطلاحات الصوفيه من إشارات من لسان اهل المعرفه، و بيان معانى قولهم أو قضايا أصولهم، سلك طريق الإقلال، معتمدا على قواعد اهل الكشف و الذوق، موجزا أشد الإيجاز.

و على سبيل المثال نذكر ما قاله فى فاتحه سوره الكهف و جمل من تفسيره:

### «فاتحه سوره الكهف»

«لا- يخفى على المحققين المحمدين المتحققين بمقام المعرفه، و التوحيد بمتابعته- صلى الله عليه و سلم- المسترشدين من القرآن المجيد المنزل عليه، المفصل لمرتبته- صلى الله عليه و سلم- الموضح شأنه فى المعارف و الحقائق و المكاشفات و المشاهدات، المبين لعروجه الى معارج العنايات الالهيه، و سلوكه فى مسالك توحيده على الاستقامه و الاعتدال بلا عوج و انحراف؛ ان من وفق من عند الله على سلوك طريق التوحيد من أرباب العنايه، قد ظهر عليه و لاح دونه استقامه القرآن المنزل على العداله و القسط

الالهى و براءته عن العوج و الانحراف ...

«الحمد» المشتمل، المتضمن على عموم الأثنيه، و التوصيف بالاوصاف الجميله، و النعوت الجليله المطلقه، حقيق لائق «لله» اى للذات المستجمع لجميع اوصاف الكمال، المستحق لعموم المحامد، استحقاقا ذاتيا و صفيا بالجميل «الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ» المستجمع لجميع مراتب الكمال، المستظل بظل الألوهيه، المستحق لرتبه الخلافه و النيايه عنه سبحانه بالاصاله، يعنى محمدا صلى الله عليه و سلم» «١».

و لم ينقل المأثورات و الروايات، و لهذا لم يذكر الاسرائيليات و لا يعتمد عليها فى تفسير الآيه.

---

(١) نفس المصدر، ج ١ / ٤٧٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٦٧

و كان موقفه فى العقائد و المباحث الكلاميه موقف اهل المعرفه، و ان لم يتعرض صريحا نقدا و استدلالا، و لكن يظهر موقفه من العبارة، فمثلا عند تفسير آيه:

لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ «١»، قال:

«لا- تُدْرِكُهُ» من غايه ظهوره و جلالته الأَبْصَارُ القاهره عن إِبْصَارِ أنواره الباهره «و» كيف تدركه الأبصار إذ «هو» بذاته يُدْرِكُ الأَبْصَارَ، و يبصرها، و مبصر الابصار لا يبصره الإِبصار؛ اذ هو سبحانه من غايه لطافته عين نور العين، و العين لا تدرك نورها الذى به إِبصارها، و كيف يدرك و يبصر سبحانه اذ هو اللطيف الدقيق المنزه المتعالى عن المحاذاه و المقابله و الانطباع و الانقاش و المحاكاه مطلقا» «٢».

و ايضا قال فى تفسير آيه: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ «٣».

إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ، و بمطالعه لقائه مشرفه مسروره، و وَجُوهٌ اٰخِرُ يَوْمَئِذٍ بِاسِرَةٍ عَبُوسَةٌ كَلُوحَةٍ مُتَغَيِّرَةٍ مَسُودَةٌ «٤» «٥».

---

(١) سوره الانعام / ١٠٣.

(٢) الفواتح الالهيه، ج ١ / ٢٢٩.

(٣) سوره القيامه / ٢٢.

(٤) نفس المصدر، ج ٢ / ٤٦٦.

(٥) انظر فكره اعجاز القرآن لنعيم الحمصي / ٣٠٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم،



## ٨٨- الكاشف

### إشارة

العنوان المعروف: تفسير الكاشف.

المؤلف: الشيخ محمد جواد مغنیه.

ولادته: ولد في سنة ١٣٢٢ هـ - ١٩٠٤ م، و توفي في سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٧٩ م.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.

عدد المجلدات: ٧.

طبعت الكتاب: بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الثانية، سنة ١٩٨١ م، ٧ مجلدات، حجم ٢٤ سم.

### حياه المؤلف:

هو الشيخ محمد جواد مغنیه، من علماء الإماميه، كان فقيها، مفسرا، باحثا.

ولد سنة ١٣٢٢ هـ في قرية «طيردبا» من جبل عامل. درس على شيوخ قريته، ثم سافر الى النجف، فانهى هناك دراسته، و كان من أبرز اساتذته السيد حسين الحمامي، ثم عاد الى جبل عامل، فسكن قرية «طير حرفا» ثم عين قاضيا شرعيا في بيروت، ثم مستشارا للمحكمة الشرعية العليا، فرئيسا لها بالوكالة.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٦٩

و في خلال رئاسته عرضت على المحكمة قضيه تهمة أحد النافذين، فعرض النافذ عليه أن يحكم بما يرغب فيه، و في مقابل ذلك يجعله رئيسا اصيلا، فاعرض الشيخ عنه، فانصرف الى التأليف، فأخرج العديد من المؤلفات.

كان مغنیه من الدعاه الى التقريب بين الشيعة و السنة، و كتب رسالات و مقالات في مجله «رساله الاسلام» التي تصدر عن مجمع التقريب و غيرها.

قد توفي في المحرم سنة ١٤٠٠ هـ في بيروت، و نقل جثمانه الى «طيردبا» حيث دفن فيها. «١»

## آثاره و مؤلفاته:

- ١- تفسير الكاشف.
- ٢- التفسير المبين (تفسير موجز من القرآن في مجلد كبير).
- ٣- الفقه على المذاهب الخمسه.
- ٤- فقه الامام جعفر الصادق.
- ٥- الشيعة و الحاكمون.
- ٦- في ظلال نهج البلاغه.
- ٧- معالم الفلسفه الاسلاميه.
- ٨- الشيعة و التشيع.

## تعريف عام

يعدّ تفسيراً موجزاً شاملاً، جديداً في بيانه، ألفه - كما قال مؤلفه - تلبيةً لحاجه المسلمين الى فهم كلام الله و في سبيل هدايتهم و وقايتهم من الأهواء و شفائهم من الادواء، سلك فيه المؤلف المنهج الهدائي و التربوي، في روعه جديده و كلمات

---

(١) اعيان الشيعة، ج ٩ / ٢٠٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٧٠

متلائمه اقناعيه لعصره، مع تلخيص لكلمات المفسرين الكبار.

قال مغنيه في مقدمه تفسيره:

«ايقنت - و أنا ماض في تفسير آي الذكر الحكيم - ان أي مفسر لا يأتي بجديد لم يسبق اليه، و لو بفكره واحده في التفسير كله، ايقنت ان هذا المفسر لا يملك عقلاً واعياً، و انما يملك عقلاً قارئاً، يرتسم فيه ما يقرأه لغيره، تماماً كما ترسم صورته الشئ في المرآه على ما هو من لون و حجم ...؛ ذلك أن معاني القرآن عميقه الى أبعد الحدود، و لا يبلغ أحد نهايتها مهما بلغت مكانه من العلم و الفهم.

و بالتالي، فإنني لا أعرف مهمه أشق و أصعب من مهمه المفسر لكلمات الله ... إنه يتصدى للكشف عن ارادته، جلت كلمته، و

ليس هذا بالشىء اليسير... و الذى يهون الخطب أن المفسر يعبر عن فهمه و تصورہ لمعانى القرآن و مقاصده، كما هي في ذهنه، لا كما هي في واقعها، تماما كالفقيه المجتهد الذى يؤجر ان أصاب، و يعذر إن أخطأ، بل و يؤجر ايضا على نيته و اجتهاده و عدم تقصيره» «١».

ابتداءً قبل التفسير بمقدمه يبين فيها جهودہ في

طريق الدعوه الى الإسلام حتى انتهى الى تأليف التفسير و الدوافع من تأليفه و المنهج الذى اتبعه فيه، و بيان معنى الاستعاذه و البسملة، و الاقوال التى يمكن أن تقال فيها، ثم شرع فى تفسير القرآن من سورة الحمد الى آخر القرآن.

و اعتمد فى تفسيره على عدد من التفاسير، أشار اليها باسماء مؤلفيها، مثل الطبرسى صاحب «مجمع البيان»، و فخر المحققين صاحب تفسير «مفاتيح الغيب»، و آخرين يعبر عنهم يقول: «قال جمهور المفسرين» او «اكثر المفسرين كذا قال».

و قد استند فى تفسيره على الروايات المنقوله عن اهل البيت عليهم السلام عن طريق محدثى الشيعة من دون تعيين للمصدر الذى نقل عنه، و يعبر عنها بقول:

و فى الحديث، او نقل مجمع البيان، و امثال هذه التعبيرات.

---

(١) تفسير الكاشف، ج ١ / ١٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٧١

#### منهجه

و طريقتة فى شروع التفسير بعد ذكر جمع من الآيات، بيان محل نزولها مكيه او مدنيه و الاجتهاد فيها، و ذكر اسماء السوره، ثم شرع فى تفسير الآيه بالاهتمام ببيان معنى الآيه و تفسيرها، و خصص لكل آيه فقره بعنوان «اللغه»، و «الاعراب» و بيان الاحكام النحويه لكلمه مشكله، مع التأكيد بعدم عنايته غالباً بذكر اللغه، و بيان سرّ إعجاز الكلمه و الأسلوب بالتراكيب الفصيحه و المعانى البليغه، و التجاهل بما جاء من الروايات فى أسباب التنزيل إلا قليلاً منها، مستدلاً بان العلماء لم يحصوا أسانيدھا و يميزوا بين صحيحها و ضعيفها، كما فعلوا بروايات الأحكام، و لم يتعرض لذكر العلقه و المناسبه بين الآيات و اتصالها ببعض كما فعل المفسرون.

قال الشيخ مغنيه فى بيان منهجه و لون تفسيره:

«و اذا كان لكل تفسير لون يغلب عليه، فان اللون الذى

يغلب على تفسيري هذا، هو عنصر الاقناع، اقناع القارئ بأن الدين بجميع اصوله و فروعته، و سائر تعاليمه يستهدف خير الانسان و كرامته و سعادته، و أن من انحرف عن هذا الهدف، فقد انحرف عن حقائق الدين و صراط الحياه القويم ... و كى أصل الى هذه الغايه، حاولت جهدى ان يجيىء الشرح سهلا بسيطا واضحا، يفهمه القارئ فى اى مستوى كان.

و اذا اهتم المفسرون القدامى بالتراكيب الفصيحه، و المعانى البليغه اكثر من اهتمامهم باقناع القارئ بالقيم الدينيه، فلأن العصر الذى عاشوا فيه، لم يكن عصر التهاون و الاستخفاف بالدين و شريعته و قيمه، كما هو الشأن فى هذا العصر ... و من هنا اتجهت بتفسيري الى اقناع الجيل بالدين اصولا و فروعاً «١».

و يتعرض للاصول و العقائد و المشكلات الفلسفيه و الكلاميه مثل الجبر و الاختيار، و الهدى و الضلال، و الامامه و عصمه الانبياء، و الشفاعه و الاحباط، و رؤيه

---

(١) نفس المصدر / ١٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٧٢

الله، و مرتكب الكبيره، و حساب القبر «١».

و يتعرض للاحكام الفقيهيه فيما اذا كانت هناك مناسبه و يستدل لها و يبين أسرارها، من دون بسط و شرح إلا اذا كانت فيها مشكله عقائديه فى المجتمع بالنسبه إلى الحكم «٢».

و كان موقفه بالنسبه الى الاسرائيليات، كما أكد المفسر فى مقدمه تفسيره، الاجتناب عنها، لأنها خرافه و أساطير، و لا شىء أصدق فى الدلاله على كذبها و زيفها من نسبتها الى إسرائيل.

و المفسر ممن لا يعتقد بالمناسبه بين الآيات و اتصالها بعضها ببعض، و استدلل على ذلك، بأن القرآن لم يوح الى النبي جمله واحده، و إنما نزل منجما بين وقت يتابع أحيانا، و يبطل أحيانا اخرى،

و لم ترتب السور و الآيات فى القرآن الذى نقرأه حسب نزولها «٣».

و الخلاصه: كان تفسير الكاشف من التفاسير الموجزه، العقائديه التربويه، متماشيا مع العصر الحديث، و هو من تفاسير الشيعة الاثنى عشرية «٤».

(١) و على سبيل المثال انظر كلامه فى رؤيه الله: الكاشف، ج ١ / ١٠٧.

(٢) انظر تفصيل هذه الموارد فى بيانه لعنوان: بين الرجل و المرأه فى الشريعه الاسلاميه، ج ١ / ٣٤٣.

(٣) الكاشف، ج ١ / ١٥.

(٤) انظر ايضا حول التفسير بين الشيعة و السنه لعلى السالوس / ٢٦٥؛ و اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر لفهد الرومى، ج ١ / ٢٣٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٧٣

## ٨٩- الكشاف

### اشاره

العنوان المعروف: الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل و عيون الأقاويل فى وجوه التأويل.

المؤلف: جار الله محمود بن عمر الزمخشري.

ولادته: ولد فى سنه ٤٦٧ هـ - ١٠٧٥ م، و توفى سنه ٥٣٨ هـ - ١١٤٤ م.

مذهب المؤلف: الحنفى المعتزلى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ٥٢٦ هـ الى ٥٢٨ هـ.

عدد المجلدات: ٤.

طبعت الكتاب: له عدة طبعت:

منها: كلكته، سنه ١٢٧٦ هـ - ١٨٥٦ م، اعتنى بطبعه العلامة «لى» الانكليزى.

(اكتفاء النوع / ١١٤).

و منها: القاهره، بولاق، سنه ١٢٨١ هـ، و عليه هوامش إبراهيم الدسوقي. (نفس المصدر السابق).

و منها: القاهره، سنه ١٣٠٧ هـ، فى مجلدين كبيرين، و بهامشه كتاب الانتصاف لناصر الدين احمد بن محمد الاسكندرى.

و منها: القاهره، مطبعه الاستقامه، سنه ١٩٥٣ م، ٤ مجلدات، حجم ٢٨ سم، و بهامشه

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٧٤

كتاب الانتصاف و الكافى الشاف فى تخريج احاديث الكشاف لابن حجر العسقلانى، و حاشيه الشيخ محمد عليان المرزوقى، و مشاهد الانتصاف على شواهد الكشاف للشيخ مرزوقى، مع ارقام الآيات. و قد طبعت هذه الطبعه فى كثير من البلدان.

### حياه المؤلف:

هو جار الله ابو القاسم، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري.

ولد فى شهر رجب عام ٤٦٧ هـ فى قريه صغيره تسمى «زمخشري» من قرى خوارزم، فهى صاحبه من ضواحيها، و هى مجهوله الآن.

كان ابوه عالم قريته، و تعلم مبادئ القراءه و الكتابه و حفظ القرآن فى قريته و هو بين والديه، ثم رحل الى خوارزم (بخارى) لطلب العلم، و قد قطعت رجله و هو صغير، و فى خوارزم اقبل على حلقات العلم، و شيوخ الدين و على منابع الثقافه، مجدًا فى التحصيل، مكبا على الحفظ و القراءه، و فى مده قليله كان قد المّ بكثير من اصول الفقه و الحديث و التفسير و

التوحيد و المنطق و الفلسفه، ثم سافر الى نيشابور و مكث فيها زمنا، و قابل في هذا المدينه الفقيه الدامغانى، ثم ذهب الى بخارى و خراسان و اصفهان و همدان و مصر.

و من شيوخه محمود بن جرير الضبى الاصفهانى (م ٥٠٧هـ) فى الأدب و علم الاعراب و علم الكلام و التوحيد، و تأثر بمذهبه الاعتزالى، و الشيخ أبو على الضرير، و الشيخ السديد الخياطى فى الفقه، و الحاكم الجشمى (صاحب تفسير: تهذيب التفسير) الزيدى المعتزلى، و ركن الدين محمد الاصولى.

و فى سنه ٥٠٢هـ رحل الى مكه المكرمه و أقام فيها مجاورا بيت الله الحرام و لذلك لُقّب ب «بجار الله». و عاد الزمخشري الى وطنه شيخا كهلا.

توفى سنه ٥٣٨هـ، و دفن ب «جرجانيه» خوارزم «١».

---

(١) الزمخشري لغويا و مفسرا لآيها لله زاده / ٨٣-١١٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٧٥

### آثاره و مؤلفاته:

- ١- الكشاف (فى تفسير القرآن).
- ٢- ديوان الأدب.
- ٣- ربيع الابرار. (مطبوع) ٤- اساس البلاغه. (مطبوع) ٥- اعجب العجب فى شرح لاميه العرب. (مطبوع) ٦- الانموذج فى النحو. (مطبوع) ٧- النصائح الصغار.
- ٨- الفائق فى غريب الحديث. (مطبوع) ٩- مقامات الزمخشري (تدور على الوعظ و الارشاد).
- ١٠- نوابع الكلم فى اللغه. (مطبوع)

### تعريف عام

تفسير لم يسبق مؤلفه اليه، لما أبان فيه من وجوه الإعجاز فى آيات القرآن، و لما أظهر فيه من جمال النظم القرآنى و بلاغته، و ليس كالمزمخشري من يستطيع ان يكشف لنا عن جمال القرآن و سحر بلاغته، لما برع فيه من المعرفة بكثير من العلوم، لا سيما ما برز فيه من الإلمام بلغه العرب و المعرفة باشعارهم، و ما امتاز به من الإحاطه بعلوم البلاغه، و البيان، و الإعراب، و الأدب «١».

من جهه اخرى، يعتبر الكشاف ايضا من اكبر كتب المعتزله التفسيريه الموجوده، و رائدا فى ذلك الاتجاه، و خلاصه دقيقه لأمر



فإنّ تفاسير المعتزله الاخرى لم تصل الينا، و لكنّ قسما من اقوال هذه التفاسير

---

(١) التفسير و المفسرون، ج ١ / ٤٣٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٧٦

موجود في بطون الكتب الاخرى، و من هذه التفاسير: تفسير قاسم بن إبراهيم الرسى (م ٢٤٧)، و عبد الرحمن بن كيسان (م ٢٣٥) المعروف ب «ابى بكر الأَصم»، و ابى على محمد بن عبد الوهاب الجبائى (م ٣٠٣)، و ابى القاسم عبد الله بن أحمد البلخى الكعبى، و محمد بن بحر ابى مسلم الأصفهانى (م ٣٠٧) المسمى ب «جامع التأويل لمحكم التنزيل»، و على بن عيسى، ابى الحسن الزمانى (م ٣٨٤)، و القاضى عبد الجبار صاحب تفسير «المحيط»، و محمد بن محسن الحاكم الجشمى صاحب تفسير «التهذيب فى

التفسير»، و ابى يوسف القزوينى (م ٤٨٣ هـ) و غيرها من التفاسير الاخرى «١».

لكن يعتبر تفسير الكشاف للزمخشري- و بالنظر الى انه وصل الينا كاملا- شامل لجميع آى القرآن الكريم، و قد تأثر كثير من المفسرين بدقه بلاغته و فصاحته و بيان اعجاز القرآن فى ذلك و واقع الثناء كثير من ناحيتها.

قال الزمخشري فى بيان غرضه من تأليف الكتاب:

«و لقد رأيت اخواننا فى الدين من أفاضل الفئه الناجيه العديله، الجامعين بين علم العربيه، و الاصول الدينيه، كلما رجعوا إلّى فى تفسير آيه، فأبرزت لهم بعض الحقائق من الحجب، أفاضوا فى الاستحسان و التعجب، و استطروا شوقا الى مصنف يضم أطرافا من ذلك، حتى اجتمعوا إلّى مقترحين أن أملى عليهم: «الكشف عن حقائق التنزيل، و عيون الأقاويل فى وجوه التأويل»، فاستعفيت، فأبوا إلّا المراجعه، و الاستشفاع بعظماء الدين، و علماء العدل و التوحيد، و الذى حدانى على الاستعفاء على علمى أنهم طلبوا ما الإجابة اليه على واجبه، لأن الخوض فيه كفرض العين، ما أرى عليه الزمان من رثائه احواله و ركاهه رجاله، و تقاصر همهمهم

---

(١) طبقات المفسرين للداودى، ج ١ / ٢٧٤ و ٤٢٣ و ٢٦٢ و ج ٢ / ١٠٩؛ و كتاب الحاكم الجسمى و منهجه فى التفسير لزرزور / ١٢٥ - ١٤٠؛ و طبقات المعتزله لاحمد بن يحيى المرتضى / ٥٤ و ٨٠ و ٨٨ و ٩٤ و ١١٢. و منهج الزمخشري فى تفسير القرآن للضاوى / ٧٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٧٧

عن أدنى عدد هذا العلم، فضلا أن تترقى الى الكلام المؤسس على علمى المعانى و البيان، فأملت عليهم مسأله فى الفواتح، و طائفه من الكلام فى حقائق سوره البقره، و كان كلاما مبسوطا كثير السؤال و الجواب،

طويل الذبول والأذنان، وإنما حاولت به التنبيه على غزاره نكت هذا العلم، وان يكون لهم منارا ينتحونه و مثالا يحتذونه، فلما صمم العزم على معاودة جوار الله ... فأخذت في طريقه أخصر من الأولى، مع ضمان الكثير من الفوائد، والفحص عن السرائر» (١).

و اما بالنسبه الى مصادره، وان كان في اغلب الأمر ينقل الرأي ولا يشير الى مرجعه، ويستدل بالدليل ولا يذكر من أى كتاب أخذه، ولكنه اعتمد فى تفسيره على كثير من الكتب، منها: تفسير مجاهد (م ١٠٤ هـ)، و تفسير عمرو بن عبيد المعتزلى (م ١٤٤ هـ)، و تفسير ابى بكر الأصم المعتزلى (م ٢٣٥ هـ)، و تفسير الزجاج (م ٣١١ هـ)، تفسير الرمانى (م ٣٨٤ هـ)، و كتاب سيويه (م ١٨٩ هـ)، و اصلاح المنطق لابن السكيت (م ٢٤٤ هـ)، و الكامل للمبرد (م ٢٨٥ هـ)، و كتاب المتمم فى الخط و التهجى لدرستويه (م ٣٧٤ هـ)، و كتاب الحجه لأبى على الفارسى (م ٣٧٧ هـ)، و كتاب المحتسب لابن جنى (م ٣٩٢ هـ)، و كتاب التبيان لأبى الفتح الهمدانى (٢).

و اما بالنسبه إلى تأثيره بكتاب «تهذيب التفسير» للحاكم الجسمى و انتحاله له، فهو باعتباره قد تتلمذ على الحاكم، فاطلع على كتابه و استفاد منه، كما استفاد من تفاسير المعتزله الاخرى و خاصه تفسير ابى مسلم الاصفهانى، و يرجحها، و لكنّه غير هذه التفاسير و غير منحول من الحاكم كما أكد الدكتور زرزور ذلك، حيث قال:

«طريقه الزمخشري فى عرض هذه الوجوه و الأراء و التعبير عنها مغاير لأسلوب الحاكم من كل وجه، فأكثر كلام الزمخشري داخل فى حد التعالى و الغموض و التكلف،

وقد أتى في مواضع قليلة بما يشبه أحد وجوه التأويل و التفسير الخاصه،

(١) الكشاف، ج ١ / س.

(٢) الزمخشري لغويا و مفسرا لآيهالله زاده / ٣١٤؛ و منهج الزمخشري في تفسير القرآن للصاوي / ٨٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٧٨

التي لم نقف على ما يماثلها من كل وجه في كتاب الحاكم» (١).

و لعلمهم رموه بهذا الانتحال لشده تعصبهم عليه. و قد كان حكم بعض العلماء عليه شديدا، فتكلموا عليه بكلام حاد غليظ، و الله اعلم بحقيقه الحال.

#### منهجه

كان منهجه ان يبدأ باسم السوره، و مكيتها و مدنيها، و بيان معناها، و ذكر اسمائها ان روى لها اسماء اخرى، مع الاشاره الى فضلها، ثم يدخل في قراءتها و لغتها، و نحوها و صرفها و اشتقاقها و غيرها من العلوم العربيه، ثم يشرع في الشرح و البيان و التفسير، و نقل الاقوال، و الاحتجاج، و الرد على من خالفه.

«إنّ الاهتمام الغالب في جهوده التفسيرية، كان في تبين ما في القرآن من الثروه البلاغيه التي كان لها كبير الأثر في عجز العرب عن معارضته، و الإتيان بأقصر سوره من مثله.

و الذي يقرأ ما اورده الزمخشري عند تفسيره لكثير من الآيات من ضروب الاستعارات، و المجازات و الأشكال البلاغيه الأخرى، يراه يحرص كل الحرص على أن يبرز في حله بديعه جمال أسلوبه و كمال نظمه» (٢).

و ايضا يفيض في بيان القراءات و وجوها، و اختلاف معاني الاسلوب القرآني نتيجة لها، و لا ينسى في تفسيره ثقافته النحويه التي كان الزمخشري اماما فيها، فنجده يكثر من بيان الاعراب و وجوه النحو و يفيض في هذا المضممار، و يكثر الاستشهاد ببلاغه القرآن الكريم بشعر المحدثين و كلامهم.

«و في الكشاف كثير من الاصطلاحات التي

تعدّ من أهمّ الاصطلاحات البلاغية العربية، و هو يفيض في بلاغه الاستعاره، و التمثيل، و الكنايه، و التشبيه، و في بلاغه

(١) الحاكم الجشمي و منهجه في التفسير لزرزور / ٤٧٧.

(٢) التفسير و المفسرون، ج ١ / ٤٤٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٧٩

مختلف اساليب الكلام، و كثيرا ما يذكر التخييل، في الآيات التي تجي ء من قبيله» (١).

«و يتعرض فيه لوضع كثير من اصول الدراسات اللغويه و البلاغيه، فنجده يتحدث عن موسيقى اللفظ، و يتعرض للموازنه اللغويه بين لفظه و أخرى، و يشير الى ما توحى به اللفظه من تأثير و هزه، و يتعرض للنقد اللغوى للكلمه، و يذكر ما جرى فيها من الاتساع، و غير ذلك من وجوه الاتجاهات اللغويه للمفردات» (٢).

و من جانب آخر، كان تفسير الكشاف من التفاسير الكلاميه التي ينتصر فيه لمذهبه الاعتزالي، و يؤيده بكل ما يملك من قوه الحججه و سلطان الدليل في اصوله و فروعه.

و من هذا الجانب، أثار عليه الغلظه و الشده من ناحيه اهل السنه و الجماعه، و نجد الخصومه بينهم حاده عنيفه، و كلّ يتهم خصمه بالزيف و الضلال، و يرميه بأوصاف الكفره و الفجره، و كل يدّعى: إنّ من الفرقة الناجيه، و مخالفونا من اصحاب الهلكه، و الحال: كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ.

و اما في آيات الاحكام و ما لها تعلق بالفقه، فإنّ الزمخشري يتعرض إلى حد ما الى المسائل الفقهييه من دون تعصب لمذهبه الحنفي.

و من مميزات هذا التفسير سلامته من القصص الاسرائيلي غالبا، فإنّه مقل في ذكر هذه الروايات، و ما يذكره في ذلك، إما ان يصدره بلفظ روى، و اما ان يفوض علمه الى الله سبحانه، كما فعل في قصه داود و سليمان عليهما

السلام، و لكن قد توجد فيه بعض الموضوعات التي لا تدرك بالعقل، و ذلك مثل الحديث الطويل المروي في فضائل السور،  
سوره سوره، و كذلك ما روى في قصه السيده زينب بنت جحش، و قد يذكر بعض الإسرائيليات و لا يفندھا مثل ما ذكره في  
قصه يأجوج و مأجوج.

---

(١) الزمخشري لغويا و مفسرا لآيه الله زاده / ٣١٠.

(٢) نفس المصدر / ٣١٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٨٠

و من هذه الجبهه نبه بعض المحدثين الى ما في تفسير الكشاف من الروايات الضعيفه و الموضوعه، فقام باكمال هذا النقص، فقد  
الّف الفقيه الزيلعي (م ٧٧٢هـ) رساله في تخريج أحاديث الكشاف و ما فيه من قصص و آثار، و بين فيها الصحيح من غيرها، و  
قد لخصها الامام الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني (م ٨٥٢هـ) في رساله سماها: «الكافي الشاف في تخريج أحاديث  
الكشاف» و قد طبعت في هوامش بعض طبعات الكتاب «١».

### دراسات حول التفسير

كان تفسير الكشاف و لا يزال موضع اهتمام الدارسين و الباحثين، فقد عنى به العلماء الأقدمون، كما عنى به الباحثون في وقت  
الحاضر، فهو يعدّ ثقافه اسلاميه و من الكتب ذات الأهميه في التفسير، فكم من المفسرين تأثروا بهذا التفسير.

و لهذا فقد قام الكثير من الكتّاب و الباحثين بنشاطات مختلفه حول هذا التفسير، فمنهم من لخصه، و منهم من شرحه، و منهم من  
هدّبه من العقائد الاعتزاليه مع الاعتراض عليه، و منهم من كتب حول منهجه و موقفه في التفسير، و إنّنا نشير الى بعض منها:

١- الكافي الشافى: قد لخص الطبرسي - صاحب تفسير مجمع البيان - هذا الكتاب كما ذكره في مقدمه تفسيره جوامع الجامع.

٢- أنوار التنزيل و اسرار التأويل لعبد الله بن

عمر البيضاوى، و هو معروف لا يحتاج الى بيان.

٣- فتوح الغيب فى الكشف عن قناع الريب لشرف الدين حسن بن محمد الطيبي (كشف الظنون ج ٢ / ١٤٧٨).

(١) انظر ايضا: التفسير و المفسرون، ج ١ / ٤٧٦، و الاسرائيليات و الموضوعات فى كتب التفسير لأبى شهبه / ١٣١، و الاسرائيليات و أثرها فى كتب التفسير لرمزى نعاغه / ٢٨٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٨١

٤- شرح الكشاف لقطب الدين محمد التحتانى الرازى. (نفس المصدر) ٥- الانصاف لاحمد بن محمد الاسكندرى. يناقش فيه ما أورده من العقائد على مذهب المعتزله و يورد ما يقابلها عند اهل السنه، و كذلك يناقشه فى كثير من اللغه، و هو مطبوع فى هامش التفسير.

٦- الدر اللقيط من البحر المحيط للشيخ تاج الدين بن احمد المعروف ب:

«ابن مكتوم».

هو جمع ما اعترض عليه صاحب تفسير «البحر المحيط» ابو حيان التوحيدى الاندلسى.

٧- الكاف الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف للحافظ ابن حجر العسقلانى.

٨- شاهد الانصاف على شواهد الكشاف للشيخ محمد عليان المرزوقى، المطبوع فى هامش التفسير «١».

### فى منهج الزمخشري

١- منهج الزمخشري فى تفسير القرآن و بيان اعجازه للدكتور مصطفى الصاوى الجوينى. القايره، دار المعارف، ١٩٥٩ م، ٣٠٩ ص، حجم ٢٤ سم.

٢- النظم القرآنى فى كشاف الزمخشري للدكتور درويش الجندى. القايره، دار النهضه مصر للطبع و النشر، ١٩٦٩ م، ٢٦٤ ص، حجم ٢٤ سم.

٣- أثر البلاغه فى تفسير الكشاف للدكتور عمر الملا حويش. بغداد، مطبعه دار البصرى بمساعدته وزاره التربيه و التعليم، سنه ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م، ٢٦٣ ص، حجم ٢٤ سم.

٤- التأويل فى تفسير الزمخشري و الطبرسى: دراسه مقارنه لقضايا العدل و التوحيد و الإمامه و العصمه لحسين كمال أحمد. القايره: كليه الآداب، جامعه عين

---

(١) و لتفصيل الموارد انظر:



كشف الظنون، ج ٢ / ١٤٧٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٨٢

شمس، ١٩٨٦ م، رساله دكتوراه (رساله القرآن، العدد الثامن / ٢٠١).

٥- الزمخشري لغويا و مفسرا لمرضى آيه الله زاده الشيرازى، مع تقديم الدكتور حسين نصّار. القايره، دار الثقافه للطباعه و النشر، ١٩٧٧ م، ٤٥٦ ص، حجم ٢٤ سم.

٦- البلاغه القرآنيه فى تفسير الزمخشري و أثرها فى الدراسات البلاغيه للدكتور محمد محمد ابو موسى. القايره، مكتبه وهبه، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ٧٥٢ ص، ٢٤ سم.

٧- الزمخشري للدكتور أحمد محمد الحوفى. القايره، دار الفكر العربى، الطبعة الاولى، ١٣٨٦ هـ «١».

---

(١) و ايضا انظر: مناهج المفسرين لآل جعفر / ٢١٣؛ و طبقات المفسرين للداودى، ج ٢ / ٣١٤ - ٣١٦؛ و الايرانيون و الادب العربى لقيس آل قيس، قسم علوم القرآن، ج ٢ / ٢٩٩؛ و دراسات فى التفسير و رجاله للجورى / ٩٦؛ و الاسرائيليات و الموضوعات فى كتب التفسير لأبى شهبه / ١٣٠؛ و اثر التطور الفكرى فى التفسير فى العصر العباسى لآل جعفر / ١٠٣؛ و اعجاز القرآن فى دراسات السابقين للخطيب / ٢٩٧؛ و الاسرائيليات و اثرها فى كتب التفسير لرمزى نعايه / ٢٨٦؛ و القراءات القرآنيه فى بلاد الشام لحسين عطوان / ٣٣٢؛ و مذاهب التفسير الاسلامى لجولد تسيهر ترجمه النجار / ١٤٠؛ و الحاكم الجشمى و منهجه فى التفسير لزرزور / ٤٥٩؛ و بلاغه القرآن فى آثار القاضى عبد الجبار لعبد الفتاح لاشين / ٦٤٩؛ و فكره اعجاز القرآن لنعيم الحمصى / ٩٢؛ و منهج ابن عطيه فى تفسير القرآن لعبد الوهاب فائد / ٣٠٢؛ و قضيه الاعجاز القرآنى و اثرها فى تدوين البلاغه العربيه لابن عرفه / ٦٦٠؛ و النحو و كتب التفسير لرفيده، ج ١ / ٦٨١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٨٣

## ٩٠- كشف الأسرار النورانية القرآنيه

اشاره

العنوان المعروف: كشف

الأسرار النورانية القرآنية، فيما يتعلق بالأجرام السماويه و الارضيه و ...

المؤلف: محمد بن أحمد الاسكندراني.

وفاته: توفي في سنة ١٣٠٦ هـ - ١٨٨٩ م.

مذهب المؤلف: السني الاشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٢٩٠ هـ.

عدد المجلدات: ٣.

طبعت الكتاب: القاهره، مطبعه الوهييه، سنة ١٢٩٧ هـ، ٣ مجلدات، حجم ٢٨ سم.

### حياه المؤلف:

هو محمد بن أحمد الإسكندراني، طبيب باحث من اهل الإسكندريه، عمل في العسكريه البحريه بمصر الى سنة ١٢٥٦ هـ، و رحل الى دمشق، فتولى رئاسه اطباء الجيش الى سنة ١٢٥٨ هـ.

هو من أحد رجال القرن الثالث عشر الهجري، برع في الطب الروحاني و الجسماني، و له علاقه شديده في رفع شبهات الاجانب التي تثار ضد الدين،

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٨٤

و رفع شبهه مخالفه الدين مع العلم. اطلع على العلوم الحديثه التي عرفت في زمنه من الطب و الصناعه و من العلوم الطبيعه و الكيمياء و طبقات الارض و الحيوان و النبات.

يستظهر من مؤلفاته، أنه يشعر بفكره الاعجاز ضمنا حين يدلّه المؤلف على أن القرآن تحدث عن قوه الجاذبيه في الطبيعه و عن أطوار خلق الكون.

توفي سنة ١٣٠٦ هـ بدمشق.

### آثاره و مؤلفاته:

١- كشف الاسرار النورانية القرآنية فيما يتعلق بالاجرام السماويه و الارضيه.

٢- تبيان الأسرار الربانيه بالنبات و المعادن و الخواص الحيوانيه.

٣- الأزهار المخييه في مداواه الهيضه الهنديه.

٤- البراهين البيئات في بيان حقائق الحيوانات «١».

## تعريف عام

هو اول تفسير علمي - فيما أعلم - للقرآن، لا- يستوعب تفسيره جميع آياته، بل تعرض فيه الآيات التي ترتبط بالموضوع الذي يطرحه، و هو في ثلاثه أجزاء:

١- جزء يتعلق بالحياه و خلق الحيوانات.

٢- جزء يتعلق بالاجرام السماويه و الارض.

٣- الجزء الاخير يتعلق ببيان أسرار النباتات و المعادن، من دون رعايه لترتيب سور القرآن.

و قد ذكر الاسكندراني في هذا الكتاب: أن القرآن يحتوى على علوم جمه، على ما جدّ من نظريات علميه تؤيد اعجاز القرآن، و يثبت ان عصر العلم الذي يتحدثون

---

(١) الاعلام للزركلي، ج ٦ / ٢١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٨٥

عنه قد بينه القرآن في صورته حقائق الكون و خلق الحيوان و اسرار النباتات و المعادن.

ذكر المفسر في مقدمه كتابه غرضه من تأليف الكتاب فقال:

«و كنت منذ زالت عنى تمام الطفوليه، و نيطت بي عمائم الرجوليه، ممن شغف بتعلم الطب ليالى و اياما، انهمك في دراسته على قدر الطاقه سنين و اعواما ... ثم أقمت بدمشق الشام معتنيا بمداواه اهلها الأمائل الاعلام، إلى أن اجتمعت في محل حافل سنه تسعين و مائتين و ألف [١٢٩٠ هـ] ببعض الاطباء المسيحيين، فشرعوا يتحدثون في كيفيه تكون الأحجار الفحيميه، و فى أنها هل أشير اليها فى التوراه و الانجيل أم لا؟ فبعد الأسئلة و الاجوبه و القيل و القال، و اجراء البحث و الجدال، حكموا و عولوا على أنه لا يوجد لها ذكر فيهما أصلا، لا صريحا و لا إشاره تؤخذ منهما و تفهم فهما،

ثم خصصوا بى المقال، و وجهوا إلى السؤال، بأنه هل أشير إليها فى القرآن الشريف، أم صرح بذكرها فى ذلك الكتاب المنيف، و ان لم يشر إليها فيه بشىء، فكيف قال تعالى: ما فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ «١» و ان أشير إليها فيه، ففى أى موضع أشير إليها، و فى أى سورة نص عليها، فتصدرت حينئذ للجواب، و تلطفت فى التفهيم و الخطاب، قدر طاقتى و وسعها ...

و تتبعت كلام كثير من العلماء و تصفحت ألوفاً من مسائل الفصحاء و البلغاء، و تفردت فى طلبه من كتب التفسير و الطب القاصيه ... مع زياده الاجتهاد» «٢» و قد اعتمد فى تفسيره العلمى على من سبقه، ممّن له العناية بالجانب العلمى فى التفسير كالرازى فى مفاتيح الغيب و غيره.

ابتدأ تفسيره بعد ذكر أسباب تأليف الكتاب و منهجه، بمقدمه فى كيفية تكوين الأحجار الفحيمه و ما يتعلق بذلك، ثم شرع بتفسير آيات تتعلق بخلق الحيوانات و ما فيها.

---

(١) سورة الانعام / ٣٨.

(٢) كشف الاسرار، ج ١ / ٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٨٦

### منهجه

و كان منهجه فى تفسير الآيات، تقسيم الكتاب الى مقالات، فبعد ذكر الآيه، قسّم الموضوع الى أقسام و فى القسم الاولى ذكر تفسير الآيه و الوجوه المحتمله فيها منقوله عن المفسرين و الصحابه و التابعين و من بعدهم، من دون إشاره الى مصدره، و قد يذكر القراءات الواردة فيها، ثم يشرع فى تفسيره العلمى فى ذكر الكليات من الطب و غيره.

و نموذج على ذلك ما ذكره فى مقاله الخامسة عشره من كتابه حيث قال:

«فى قوله عزّ و جلّ: وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَ مَا تَحْمِلُ مِنْ أَنْثَى

... «١» قد ذكرنا مرارا ان الدلائل مع كثرتها و عدم دخولها فى عدد محصور منحصره فى قسمين، دلائل الآفاق، و دلائل الأنفس، كما قال تعالى:

سُنِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ «٢»، فلَمَّا ذكر دلائل الآفاق من السموات، و ما يؤتى و يرسل منها من الخيرات، شرع فى دلائل الانفس، و قد ذكرنا غالبا ما يتعلق بذلك مع تفسيره مرارا، و ذكرنا أيضا ما قيل من أن قوله: مِنْ تُرَابٍ، إشاره الى خلق آدم عليه السلام، ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ إشاره الى خلق اولاده، و بينا أن الكلام غير محتاج الى هذا التأويل، بل قوله: خَلَقَكُمْ خُطَابَ عَامٍ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ، و هم اولاد آدم، و كلهم من تراب، و مِنْ نُطْفَةٍ لِأَنَّهِمْ كُلُّهُمْ مِنْ نُطْفَةٍ، و أصل النطفه و حقيقتها، قد تقدم الكلام عليها، فلا حاجه للاعاده.

و اما قوله عز من قائل: وَ مَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَ لَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ «٣» ففيه إشاره الى كمال العلم، فان ما فى الارحام قبل التخليق، بل بعده ايضا ما دام فى البطن

---

(١) سورة فاطر / ١١.

(٢) سورة فصلت / ٥٣.

(٣) سورة فاطر / ١١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٨٧

لا يعلم حاله أحد إلا هو، كيف و نفس الأم الحامله به لا تعلم منه شيئا «١» ثم اورد الكلام فى جمله من المسائل العلميه المتعلقة بالآيه فى خلق الانسان و تركيبه الجسمانى و اعضائه الحيويه و بنائها مثل خلق الأسنان، و العظام، و سن البلوغ مع ايراده لجمله شروح متصله بمراحل حياه الانسان و نموه من الفتوه و الشيخوخه و غيرها.

و فى المجلد الاول من التفسير، فسّر جميع الآيات المتعلقة بحياه الحيوان و الانسان من جهاته المختلفه.

و فى المجلد

الثانى، فسّر جميع الآيات المتعلقة بالاجرام السماويه.

و فى المجلد الثالث، فسر الآيات المتعلقة بالنباتات.

فالخلاصه: كان الاسكندرانى يتحدث فى تفسيره العلمى الموضوعى عن اعجاز القرآن صراحه و مباشره، و لكنه يجعل القارئ لتفسيره يشعر بفكره الإعجاز ضمنا حين يدلّه المؤلف على أن القرآن تحدث عن اطوار خلق الانسان و الكون و قوه الجاذبيه فى الطبيعه، و عن تكوّن الحليب من الدم فى الثدي و غير ذلك من حقائق العلم الحديث، فينتقل بتفكيره الى أن القرآن قد تحدث بها قبل ان يعرفها العلم البشرى، و يستنتج أن القرآن يحوى على أسرار العلوم و الكون، و أن القرآن معجزا باخباره عن كثير من الامور التى ستحدث فى المستقبل، و لم يكن اهتمامه فى التفسير منصبا فى ايجاد التفسير القرآنى بالشكل الدارج و المتعارف عليه، كما انه لم يلحظ مسأله التوجيه التربوى و العقائدى التى تشكل السبب الاول لنزول القرآن.

و لهذا لم نسّم هذا الكتاب تفسيراً و ان كان تفسيراً منتخبا علميا شرع فيه المؤلف بيان معنى التفسير و ذكر بيان الآيه، و إعراب الكلمات و القراءات «٢»

---

(١) كشف الاسرار، ج ١ / ٧٩.

(٢) انظر ايضا: التفسير و المفسرون للذهبي، ج ٢ / ٤٩٧؛ و فكره اعجاز القرآن لنعيم الحمصى / ٢٠٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٨٨

## ٩١- كشف الأسرار و عده الأبرار

### اشاره

العنوان المعروف: كشف الأسرار و عده الأبرار المعروف ب «تفسير خواجه عبد الله الانصارى».

المؤلف: ابو الفضل رشيد الدين أحمد بن ابى سعد الميبدى.

وفاته: توفى فى حدود سنه ٥٢٠هـ - ١١٢٦ م.

مذهب المؤلف: الشافعى الاشعري.

اللغه: الفارسيه.

تاريخ التأليف: ٥٢٠ هـ.

عدد المجلدات: ١٠.

طبغات الكتاب: طهران، الطبعة الاولى، سنة ١٣٧٣ هـ، باهتمام على اصغر حكمت، ١٠ مجلدات، حجم ٢٤ سم.

و طهران، الطبعة الثانية، مؤسسه امير كبير للنشر، و

## حياه المؤلف:

هو ابو الفضل أحمد بن ابى سعد بن أحمد بن مهريزد، الميبدى نسبه الى ميبد، و هى مدينه فى محافظه يزد، و ابوه جمال الاسلام ابو سعد بن أحمد المتوفى سنه

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٨٩

٤٨٠ هـ فى مدينه يزد من بلاد ايران. و كان من الصلحاء و العبّاد، و من بيت العلم و الفضيله.

و المفسر عاش قطعاً بعد سنه ٥٢٠ هـ، كما صرّح هو فى مقدمه تفسيره عند الشروع.

و هو من علماء الشافعيه فقها و فروعاً، و من اصحاب الحديث و قبول الظواهر اصولاً و اعتقاداً، و من اهل الذوق عرفاناً و إشاره، و هو خبير فى التفسير و الحديث و الفقه.

و اخوه موفق الدين ابو جعفر بن ابى سعد بن أحمد بن مهريزد المتوفى سنه ٥٧٠ هـ، كان من العلماء و الصلحاء.

فعلى هذا لم يكن تاريخ ولادته و وفاته معروفه، و ان كانت الفتره الزمنيه التى عاش بها معلومه.

## أهم آثاره و مؤلفاته:

١- كشف الأسرار و عده الأبرار.

٢- الأربعين.

٣- الفصول، فى احوال الأمراء و الوزراء و السادات و القضاة. «١»

## تعريف عام

يعدّ التفسير شرحاً و تفصيلاً لتفسير «خواجه عبد الله بن محمد الانصارى الهروى» العالم الصوفى الحنبلى (٣٩٦-٤٨١ هـ) صاحب المقامات و الكرامات، و مؤلف كتاب «منازل السائرين» و هو من التفاسير الادبيه الممتازه باللغه الفارسيه،

---

(١) انظر ترجمته فى: يادنامه علامه امينى (ذكرى العلامة الامينى) / ١٦٦، و مجله الحوزه العدد ٨٢ / ٢٥، بالفارسيه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٩٠



و كثير التداول بين الأدباء و العرفاء.

قال الميبدى فى مقدمه تفسيره فى بيان سبب تأليفه:

«فإننى طالعت كتاب شيخ الاسلام فريد عصره و وحيد دهره ابى اسماعيل عبد الله ابن محمد بن على الانصارى فى تفسير القرآن و كشف معانيه، و رأيتة قد بلغ به حد الإعجاز لفظا و معنى و تحقيقا و ترصيعا، غير أنه اوجز غايه الإيجاز، و سلك فيه سبيل الاختصار، فلا يكاد يحصل غرض المتعلم المسترشد، او يشفى غليل صدر المتأمل المستبصر، فأردت أن أنشر فيه جناح الكلام، و أرسل فى بسطه عنان اللسان، جمعا بين حقائق التفسير و لطائف التذكير، و تسهيلا للامر على من اشتغل بهذا الفن» «١».

قد ابتداء التفسير بمقدمه موجزه بذكر غرضه من تأليف الكتاب و بيان منهجه فى تفسير القرآن ثم شرع فى تفسير سوره الحمد، من دون إشاره الى مباحث علوم القرآن و مقدمات التفسير.

كان التفسير من التفاسير الصوفيه المهتمه بذكر وجوه المعانى و القراءه، و سبب النزول، و بيان الأحكام، و ذكر الاخبار و الآثار على غرار مدرسه اهل السنه و الجماعه وفقه الشافعيه، و ان كان الشيخ الانصارى الهروى صاحب اصل التفسير فى الفقه حنبليا.

و قد اعتمد فى

تفسيره على المأثورات المنقوله من الصحابه و التابعين، و من سبقه من المفسرين و اصحاب العرفان، كابي عبد الله سهل التستري، و ذو النون المصري، و بايزيد البسطامي، و غيرهم.

## منهجه

و طريقته فى التفسير تنقسم الى ثلاث مراحل:

١- ابتداء فى النوبه الاولى (بتعبير المفسر)، بترجمه جزء من الآيات.

(١) تفسير كشف الاسرار، ج ١ / ١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٩١

٢- فى النوبه الثانيه يشرع الميبدى فى تفسير القرآن و يذكر القراءات و أسباب النزول و المأثورات، و اللغه و الادب، و القصص و الحكايات و احكامها اذا تعلق الآيه بالحكم.

٣- فى النوبه الثالثه، يدخل فى بيان الاشارات و الرموز على مذاق اهل الاشاره من الصوفيه، و ذكر كلماتهم، مثل خواجه عبد الله الانصارى و الجنيد و الشبلى و بايزيد، و كان كثير النقل و الاستناد على شيخ طريقته و مراده و الشارح لتفسيره، يعنى الشيخ عبد الله الانصارى صاحب أصل التفسير.

فكان تفسيره ينطوى على الترجمة الفارسيه و التفسير و التأويل بشكل مجزأ و شامل، و ان كان المهم فى تفسيره المرحله الثانيه، و ان كانت النوبه الثالثه لا تخلو من اللطافه.

و كان الميبدى، مع أنه من اصحاب الباطن، يخالف التأويل الذى لا يستأنس مع الظاهر، و لهذا كثيرا ما أشار الى ذلك و يسير بسيره السلف و اصحاب الحديث من اهل السنه و الجماعه، و يخالف فى تفسير اليد و الرؤيه و انتساب الضلاله و الكفر الى الله مع المعتزله و القدرية. «١» و يعارض الشيعة و المعتزله فى المسائل الكلاميه و الاعتقديه.

و كان المفسر يذكر، الأحكام الفقهييه فى الآيات التى لها تعلق بالاحكام، و ذكر الاحكام مع الميل الى المذهب الشافعى و ترجيحه، و

كان يعنون في ذيل الآيات التي لها تعلق بالاحكام بعنوان مستقل: «فصل»، «الاحكام»، و يفصل المباحث في ذيله.

و من خصائص هذا التفسير بالنسبه الى تفاسير أهل السنه، اظهار المحبه لاهل بيت النبي صلى الله عليه و آله، و الإعلان لحبهم في آيه القربى و غيرها، بخلاف الكثير من مفسرى اهل السنه و الجماعه. «٢»

و كان يذكر الاخبار و المرويات بشكل مبسط، من دون إمعان في سندها و دلالتها

---

(١) انظر: كشف الأسرار ج ٣ / ١٦٨، ج ٢ / ٦٣٩، ج ٣ / ٤٤٦ و ٧٢٧ و ج ٣ / ١١٨.

(٢) انظر: كشف الإسرار، ج ٣ / ١٥٠، و ج ٤ / ٢٢٦، و ج ١ / ٢٠٩ و ٣٩٥، و ج ٥ / ٦٦٩، و ج ٨ / ٢١٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٩٢

و تطابقها مع العقل السليم، و لهذا ذكر كثيرا من المآثورات الموضوعه و الضعيفه، و كذا الاسرائيليات.

و لهذا ذكر الحكايات و القصص التي جاءت من اهل الكتاب، مثل كعب الاحبار و وهب بن مته و غيرهما، و لا يعقب بتضعيف او إبطال لها، و نموذج على ذلك ما ذكره في قصه هاروت و ماروت بتفصيلها، مع ما فيها من الوهن، و مخالفه العقل و النقل، و تنافيا مع عصمه الملائكه، و لم يبين ضعف هذه المرويات و تدخل اليهود في اخبارنا. «١»

### دراسات حول التفسير

١- خلاصه التفسير «كزيده تفسير كشف الأسرار و عده الأبرار». للدكتور رضا انزابى نژاد. (مؤسسه امير كبير للنشر)، ١٣٦٤ ش - ١٤٠٦ هـ، الحجم ٢٤ سم.

٢- التفسير الادبى و العرفانى من القرآن المجيد. «تفسير ادبى و عرفانى قرآن مجيد».

و هو خلاصه لكشف الأسرار من النوبه الثانيه و الثالثه من التفسير. لحبيب الله آموزگار.

منشورات اقبال، طهران، الطبعة الثالثه، ١٣٦٠ ش (١٤٠٢)

هـ) الحجم ٢٤ سم.

٣- فهارس تفسير كشف الأسرار. للدكتور محمد جواد شريعت، طهران، مؤسسه امير كبير للنشر. ١٠٤٧ صفحه، الحجم ٢٤ سم. (٢)

(١) نفس المصدر، ج ١ / ٢٩٥.

(٢) انظر ايضا: يادنامه علامه اميني (ذكرى العلامة الاميني) مقاله حول تفسير كشف الاسرار للدكتور محمد مهدي ركني يزدي / ١٦٥؛ و مجله الحوزه، العدد ٢٥ / ٦٩؛ و دريافت عرفاني ميبدى از قرآن (الاكتسابات العرفانيه من القرآن الميبدى)؛ و مجموعه سخنرانيهاى دومين كنگره تحقيقات ايراني (مجموع خطابات المؤتمر الثانى للتحقيقات الايرانيه) ج ٢ / ٢٦٤؛ (لطائف من القرآن الكريم بالفارسيه).

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٩٣

## ٩٢- كنز الدقائق

### اشاره

العنوان المعروف: تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب.

المؤلف: الميرزا محمد المشهدى.

وفاته: توفى فى حدود سنه ١١٢٥ هـ - ١٧١٣ م.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ١١٠٢ هـ.

عدد المجلدات: ١٠.

طبعت الكتاب: له عدده طبعت منها: قم، مؤسسه النشر الاسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المقدسه، الطبعة الاولى، سنه ١٤٠٧ هـ، ١٠ مجلدات، حجم ٢٤ سم.

و منها: طهران، وزاره الارشاد الاسلامى، مؤسسه الطباعة و النشر، الطبعة الاولى، تحقيق حسين دركاهى، سنه ١٤٠٨ هـ، ١٤ مجلدا،

و منها: قم، الطبعة الاولى، ١٠ مجلدات، تحقيق و تصحيح الشيخ مجتبي العراقى.

### حياه المؤلف:

هو الميرزا محمد بن محمد رضا بن اسماعيل بن جمال الدين القمى، المعروف ب «المشهدى». كان من علماء الإماميه فى قرن الثانى عشر من الهجره.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٩٤

ولد فى مدينه مشهد الرضا، على بن موسى الكاظم (ع) و ان كان قمى الاصل، اذ المؤلف يصرّح فى كثير من تأليفه أنه تم تأليفه فى مدينه مشهد، و قد يعبر بالمشهدى مولدا و مسكنا.

قد وصفه صاحب الروضات، بأنه كان فاضلا عالما عاملا جامعا اديبا محدثا فقيها مفسرا ... من علماء زمن سميانا العلامتين السبزوارى و المجلسى، و مولانا الفيض الكاشانى.

و يبدو منه أن والد المترجم، كان تتلمذ على العلامة المتبحر الشيخ البهائى (المتوفى سنه ١٠٣١). قد أرّخ اكثر تأليفه و تراوح هذه التواريخ ما بين عام ١٠٧٤ هـ و عام ١١٠٤ هـ، و لعل هذه الفتره كانت اوفر أيام حياته النابضه بالحركه العلميه الناتجه، و لكن كتابه كتاب «سّلم الدرجات» و كذا تأليف «التحفه الحسينيه» فى زمان الشاه حسين الصفوى، يعطى أن حياته التأليفيه استمرت حتى بعد عام ١١٠٦ هـ. فعلى هذا لم يكن تاريخ ولادته و

وفاته معروفه، و إن كانت الفتره الزمته التي عاشها معلومه.

## أهم آثاره و مؤلفاته:

- ١- انجاح الطالب، شرح منظومه في البلاغه لابن شحنه الحنفى.
- ٢- الفوائد الشارحه في شرح منظومه صرفيه.
- ٣- التحفه الحسينيه (بالفارسيه) في الأعمال و الآداب و الأدعيه و الأذكار.
- ٤- رساله في احكام الصيد و الذباجه.
- ٥- رساله في تواريخ الأئمه المعصومين «ع» المسماه ب «كاشف الغمه».
- ٦- سلم درجات الجنه، في فضائل مولانا امير المؤمنين على عليه السلام.
- ٧- شرح موجز على الصحيفه السجديه. «١»

---

(١) انظر ترجمه المؤلف في مقدمه التفسير، بقلم استاذى الشيخ محمد هادى المعرفه / ١٣، و روضات الجنات، ج ٧ / ١٠٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٩٥

## تعريف عام

تفسير شامل لجميع آيات القرآن و حصيله ما سبقه من امهات تفاسير الاماميه و اهل السنه. فقد مزج في تفسيره بين النقل و العقل، فأتى بالمنقول من احاديث اهل البيت «ع» و ما اختاره من كلام البيضاوى من تفسيره: «أنوار التنزيل و اسرار التاويل»، كما فعله استاذه و شيخه المقدم المولى محسن الفيض الكاشانى في تفسير «الصافى» من قبل، ألا ان صاحب الصافى انتخب بعض كلمات البيضاوى، و لكن المشهدى اختار نفس الكلمات و العبارات فيما اذا لم يعثر على روايه، ثم أضاف اليها كلمات الاصحاب و المفسرين بشرح و بيان.

و من جهه اخرى، يعدّ التفسير من التفاسير البلاغيه و الأدبيه، و من الحواشى و الشروح على تفسير البيضاوى و ملحق بهذا التفسير و تفاسير الاماميه و مأثوراتهم، كما كان كذلك في تفسير ابى السعود: «ارشاد العقل السليم».

قال المشهدى في مقدمه تفسيره:

«و قد كنت فيما مضى قد رقت تعليقات على التفسير المشهور للعلامه الزمخشري، و أجلت النظر فيه، ثم على الحاشيه للعلامه

النحرير و الفاضل المهرير الشيخ الكاملى بهاء الدين العاملى؁ ثم سنح لى أن أولف تفسيرا يحتوى على دقائق

اسرار التنزيل و نكات أبكار التأويل، مع نقل ما روى فى التفسير و التأويل عن الأئمة الأطهار و الهداه الأبرار، إلّا أنّ قصور بضاعتى يمنعى عن الإقدام و يثبطنى عن الانتصاب فى هذا المقام، حتى وفقنى ربى للشروع فيما قصدته و الإتيان بما أردته» (١).

## منهجه

كان منهجه بصورة عامه، هو ذكر اسم السوره و فضيلتها و ثواب قراءتها، و نقل

(١) نفس المصدر / ٢١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٩٦

الروايه فى ذلك، ثم يبدأ بتفسير الآيه، و قد اختار من «أنوار التنزيل» ما يتعلق بالاعراب و المعانى و البيان و الوجوه التى تحتملها الآيه، و الروايه عن طريق اهل البيت عليهم السلام فى معنى الآيه.

و كان المشهدى إذا لم يجد نصا صحيحا عنده، ورد فى تفسير الآيه، و اجتهد فى تأويلها وفق ما تقتضيه اللغه و إعراب الكلمات، معتمدا على ما قاله المفسرون فى ذلك، و ربط بين الآيات و مقاصدها، و قد يرجح بين الأقوال خصوصا اذا كان فيها نص يدلّ عليه.

و يتعرض للعقائد و البحوث الكلاميه وفق مذهب الاماميه من دون الاشاره الى مخالفه، بل يفسر الآيه مستشهدا بما روى عن ائمه اهل البيت عليهم السلام، فعند ذكر قوله الله تعالى:

لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ (١) بعد نقل كلام البيضاوى فى تفسير الآيه، ينقل أحاديثا عن طريق اهل البيت (ع) فى معنى الآيه و المراد من الادراك و استحاله الرؤيه، و مثلا على ذلك ما نقله عن ابى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فى تفسير قوله تعالى: لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ:

قال عليه السلام: احاطه الوهم، أ لا ترى الى قوله: قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ، ليس يعنى بصر العيون فَمَنْ أَبْصَرَ



فَلِنَفْسِهِ، ليس يعنى من أبصر بعينه وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا، لم يعن عمى العيون، إنّما عنى احاطه الوهم، كما يقال: فلان بصير بالشعر، و فلان بصير بالفقه، و فلان بصير بالدراهم، و فلان بصير بالثياب، اللّٰه اعظم من ان يرى بالعين» (٢).

و يتعرض للأحكام الفقهيه فى آيات الاحكام وفق المنهج الذى سار عليه فى تفسيره للآيات. بعد نقله لعبارات البيضاوى، فانه يختار مذهب الإماميه عنده ذكره

---

(١) سورة الانعام / ١٠٣.

(٢) تفسير كنز الدقائق، ج ٣ / ٣٥٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٩٧

للاحكام الفقهيه، مستدلا بالمأثورات عن طريق اهل البيت عليه السلام من دون اضافه شىء و كلمه توضيحيه، او تفسيريه، او ذكر نقد لمخالفيهم (١).

و اما موقفه فى نقل الأخبار الإسرائيلىه و الموضوعات، فهو كموقف البيضاوى فى الرد عليها و الاجتناب عن نقلها، و الرد على من نقلها من اصحاب التفاسير، من دون تفصيل و توضيح و نموذج على ذلك ما ذكره فى قصه هاروت و ماروت حيث قال موجزا:

«و ما روى أنّهما مثلاً بشرين و ركّب فيهما الشهوه، فتعرّضا لامرأه يقال لها زهره، فحملتهما على المعاصى و الشرك، ثم صعدت الى السماء بما تعلمت منهما، فمحكى عن اليهود» (٢).

فبالخلاصه: كان الكتاب له قيمه و مكانه فى مزج تفسيره بين الروايه و الدرايه، و يعطينا الصوره الواضحه للتفسير عند الاماميه الاثنى عشرية، و يشتمل على ما فى كتب التفسير من اللغه و الاعراب و البيان بشكل موجز رائع.

---

(١) انظر نفس المصدر / ٢٨ فى ذيل آيه الوضوء من سورة المائده / ٦.

(٢) نفس المصدر، ج ١ / ٣١٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٩٨

**٩٣- باب التأويل فى معانى التنزيل**

إشاره

العنوان المعروف: لباب التأويل فى معانى التنزيل، المعروف بـ «تفسير الخازن».

المؤلف: علاء الدين، ابو الحسن،

علي بن محمد بن إبراهيم الشيعي البغدادي.

المعروف بـ «الخازن».

ولادته: ولد في سنة ٦٧٨ هـ - ١٢٧٩ م، و توفي في سنة ٧٤١ هـ - ١٣٤١ م.

مذهب المؤلف: الشافعي الاشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ٧٢٥ هـ.

عدد المجلدات: ٤ طبعات الكتاب: له عدة طبعات منها:

القاهرة، الطبعة الاولى، سنة ١٣٠٩ هـ، ٤ مجلدات، حجم ٢٨ سم، و بهامشه تفسير مدارك التنزيل و حقائق التأويل.

و منها: القاهرة، الطبعة الاولى، مطبعة الاستقامة، المكتبة التجارية، سنة ١٣٧٤ هـ، حجم ٢٨ سم، و بهامشه مدارك التنزيل للنسفي.

و منها: القاهرة، مطبعة الاستقامة، سنة ١٣٨١ هـ، و بهامشه تفسير معالم التنزيل للبعوي.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٩٩

### حياه المؤلف:

هو علاء الدين، ابو الحسن، علي بن محمد بن إبراهيم الشيعي، نسبة الى «شيحه» قرية من أعمال حلب، بغدادي الاصل، صوفي، كان خازنا للكتب بالمدرسه السميساطيه، و لهذا اشتهر بالخازن.

ولد سنة ٦٧٨ هـ ببغداد، و سمع بها من ابن الثعالبي، و قدم دمشق، فسمع من القاسم بن مظفر، و وزيره بنت عمر، و اشتغل كثيرا بالتحصيل و التأليف، و جمع تفسيراً كبيراً، و كان حسن السمت و البشر و التودد للناس.

و الخازن كان عالماً بالتفسير، واعظاً، متصوفاً، و فقهياً من فقهاء الشافعية.

توفي سنة ٧٤١ هـ بحلب.

### آثاره و مؤلفاته:

١- السيره النبويه.

٢- عدة الافهام في شرح عمده الاحكام، الذي جمع فيه بين مسند الامام احمد و مسند الامام الشافعي.

## تعريف عام

يعدّ تفسير الخازن، مختصراً لتفسير البغوى لأبى محمد، حسين بن مسعود المعروف بـ «الفراء»، المسمى بـ «معالم التنزيل» الذي سيأتي تعريفه- و بما أن تفسير البغوى هو مختصر لتفسير الثعلبي، لأحمد بن محمد النيشابورى المسمى بـ

---

(١) الاعلام للزركللى، ج ٥/٥، و طبقات المفسرين للداودى، ج ١/٤٢٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٠٠

«الكشف و البيان»، فهذا التفسير بمثابة مختصر لمختصر، و ليس فيه ألاً النقل و الانتخاب؛ مع حذف الاسانيد و تجنب التطويل و الإسهاب، فهو تفسير بالمأثور، و لهذا نراه يكثر نقل الروايات التفسيرية الى حدّ ما، مع اعتناؤه بتقرير الأحكام و أدلتها، و هو مملوء بالأخبار التاريخيه و القصص المرويّه.

قال الخازن في مقدمه تفسيره في بيان سبب تأليفه و منهجه:

«و لما كان كتاب «معالم التنزيل» الذى صنّفه الشيخ الجليل ... ابو محمد الحسين ابن مسعود البغوى، من أجلّ المصنّفات فى علم التفسير و أعلاها، و أنبلها و أسناها، جامعاً للصحيح من الأقاويل، عارياً عن الشبه و التصحيف و التبديل، محلى بالأحاديث النبويه، مطرّزاً بالأحكام الشرعيّه، موشى بالقصص الغريبه و اخبار الماضين العجيبه، مرصعاً بأحسن الاشارات، مخرجاً بأوضح العبارات ... أحببت أن أنتخب من غرر فوائده، و درر فرائده، و زواهر نصوصه، و جواهر فصوصه، مختصراً جامعاً لمعاني التفسير و لباب التأويل و التعبير ... و لم اجعل لى تصرفاً سوى النقل و الانتخاب، مجتنباً حد التطويل و الإسهاب، و حذف منه الاسناد، لأنه اقرب الى تحصيل المراد» «١».

بدأ بمقدمه فى

علوم القرآن و اصول التفسير، ذكر فيها فضيله التفسير و عدم جواز التفسير بالرأى، و الوعيد لمن تكلم فى تفسير القرآن بغير علم، و جمع القرآن، و ترتيبه، و نزوله، و المراد من نزوله على سبعة أحرف، و معنى التفسير و التأويل، و غيرها من المباحث.

## منهجه

و كانت طريقته فى التفسير أن يذكر اسم السوره و فضيلتها و فضل قارئها، ثم تفسير الآيه تفسيراً لغويًا و أحياناً يستشهد عليها بالشعر، و نقل المأثور عن النبي صلى الله عليه و آله، و الصحابه و التابعين.

---

(١) لباب التأويل (تفسير الخازن)، ج ١/٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٠١

و قد قال فى بيان منهجه فى نقل المأثورات:

«فانى اجتهدت فى تصحيح ما أخرجته من الكتب المعتره عند العلماء، كالجمع بين الصحيحين للحميدى، و كتاب جامع الاصول لابن الأثير الجزرى، ثم إنى عوضت عن حذف الإسناد شرح غريب الحديث و ما يتعلّق به، ليكون أكمل فائده فى هذا الكتاب، و أسهل على الطلاب، و سقته بأبلغ ما قدرت عليه من الإيجاز و حسن الترتيب، مع التسهيل و التقريب» «١».

و لكن مع الأسف قد امتلأ هذا التفسير كأصليه - تفسير البغوى و تفسير الثعلبى - بالقصص و الأخبار، و الاسرائيليات الباطله، و لا سيّما فى قصص الأنبياء و أخبار الأمم الماضيه و الفتن و الملاحم.

و من الحق ان نقول هنا: ان الخازن قد يكر على بعض الاسرائيليات و الموضوعات، و لا سيّما ما يتعلّق منها بالطعن فى العصمه، و ما يخل بالعقيده الصحيحه بالإبطال و الإطناب فى ذلك، كما فعل فى قصه الغرانيق، و قصه هاروت و ماروت.

كما أنه قد يذكر الكثير من الاسرائيليات، المشتمله على العجائب و الغرائب، و التى لا

يشهد لها نقل صحيح، و لا عقل سليم، و لا يعقب بتضعيف، او ابطال «٢».

و العجب منه أنه ينقل هذه الروايات التى تخل بعصمه الانبياء، فمثلا عند نقل قصه المرأه التى وقع بصر داود عليه السلام عليها، فأعجبه جمالها، فاحتال على زوجها حتى قتل رجاء ان تسلم له هذه المرأه التى فتن بها، و شغف بحبها كما تقول الروايه، فقال:

«فصل فى تنزيه داود عليه الصلاه و السلام عما لا يليق به و ينسب اليه» «٣».

و لكّنه لا يعقب عليها، و لم يبيّن غرابتها و تنافيتها مع عصمه الانبياء. بل تنافيتها

---

(١) نفس المصدر.

(٢) الاسرائيليات و الموضوعات و اثرها فى كتب التفسير لأبى شهبه/ ١٣٨.

(٣) لباب التأويل، ج ٦/ ٣٨-٤٢ من طبعه المكتبه التجارويه الكبرى.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٠٢

مع زعامه رجل دينى غير معصوم.

«كذلك نلاحظ على هذا التفسير أنه يفيض فى ذكر الغزوات التى كانت على عهد النبى صلى الله عليه و سلم و اشار اليها القرآن.

و كذلك نجده يعتنى عنايه خاصه بالجانب الفقهى للتفسير، فاذا تكلم عن آيه من آيات الاحكام، استطرد الى مذاهب الفقهاء و أدلتهم، و اقحم فى التفسير فروعا فقهيه كثيره، قد لا تهّم المفسر بوصف كونه مفسرا فى قليل و لا كثير.

و ايضا يتعرض للمواعظ و الرقائق، و يسوق أحاديث الترغيب و التهيب، و لعل نزعه الخازن الصوفيه، هى التى أثّرت فيه فجعلته يعتنى بهذه الناحيه و يستطرد إليها عند المناسبات» «١».

و الخلاصه: كان التفسير روايا حكايا صوفيا تأثر كثيرا بما يحيطه من العوامل و المؤثرات، بحيث أنه يخبر عن عصره و ثقافته و بيئه المؤلف، كما أنه نقل فيه عن الكثير من التفاسير من جانبه القصصى، فاكثر عنها

النقل فى تفسيره، و من هنا ايضا غلب على تفسيره اللون القصصى.

## دراسات حول التفسير

١- مختصر تفسير القرآن الكريم للخازن. المسمى لباب التأويل فى معانى التنزيل.

اختصار: محمد على قطب. بيروت، الطبعة الاولى، فى مجلدين، ١٩٨٧ م، ٢٤ سم «٢».

(١) التفسير و المفسرون، ج ١ / ٣١٤.

(٢) انظر حول منهجه ايضا: التفسير و المفسرون، ج ١ / ٣١٤، الاسرائيليات و الموضوعات فى كتب التفسير لأبى شهبه / ١٣٩؛ و الاسرائيليات و اثرها فى كتب التفسير لرمزى نعاىه / ٣١٢؛ و داود و سليمان فى العهد القديم و القرآن الكريم لأحمد عيسى الأجر / ٣٥٦؛ و مناهج المفسرين لآل جعفر / ٩١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٠٣

## ٩٤- لطائف الإشارات

### اشاره

العنوان المعروف: لطائف الإشارات المعروف ب: «تفسير القشبرى».

المؤلف: ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشبرى النيشابورى.

ولادته: ولد فى سنة ٣٧٦ هـ - ٩٨٦ م، و توفى فى سنة ٤٦٥ هـ - ١٠٧٤ م.

مذهب المؤلف: شافعى اشعرى متصوف.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ٤٣٤ هـ.

عدد المجلدات: ٣.

طبغات الكتاب: القاهرة، الهيئة المصرىه العامه، الطبعة الثانيه، سنة ١٣٩٠ هـ، حجم ٢٨ سم.

و القاهرة، دار الكتاب العربى للطباعه و النشر، سنة ١٩٧١ هـ، حجم ٢٨ سم، قام بتصحيحه و تحقيقه الدكتور إبراهيم بسيونى.

## حياه المؤلف:

هو ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، زين الاسلام القشيري، النيشابوري، المعروف ب: «ابى القاسم القشيري».

ولد فى قريه من نواحي نيشابور، و مات ابوه و هو صغير، فاتجهت به أسرته نحو

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٠٤

العلم. فبرع فى الاصول و الفقه و العرييه.

يمثل القشيري اتجاها خاصا فى العلوم الإسلاميه، إنه الاتجاه الصوفى فى أدق مظاهره، و أنقى صورته. هو جنيدى الطريقه، سرى الحقيقه، سار فى درب التصوف على يد ابى الحسن بن الدقاق (م ٤٤٨ هـ) من كبار مشايخ الصوفيه فى عصره الذى أشار عليه ان يحضر دروس ابى بكر الطوسى المتصوف المعروف ب «صاحب اللمع» (م ٣٧٨ هـ) و ابن فورك (م ٤٠٦ هـ) و الأسفرايينى الاشعري (م ٤٧١ هـ) ثم اكمل دروسه بالنظر فى كتب الباقلانى الأشعري (م ٤٠٣ هـ)، و فى اثناء ذلك، كان يداوم على دروس الدقاق، و لما توفى انتقل الى دروس عبد الرحمن السلمى (م ٤١٢ هـ) حتى أصبح شيخ خراسان بغير منازع، فى الفقه على مذهب الشافعى، و الكلام على المذهب الأشعري، مع تصدير فى الحديث و الوعظ و الأدب.

و قد توفى سنه ٤٦٥ هـ بمدينة نيشابور.

## آثاره و مؤلفاته:

١- التفسير الكبير المعروف ب «التيسير فى التفسير».

٢- لطائف الإشارات.

٣- الرساله، المعروفه ب «رساله القشيري».

٤- آداب الصوفيه.

٥- احكام السماع.

٦- شكايه اهل السنه بحكايه ما نالهم من المحنه.

٧- ترتيب السلوك.

٨- حياه الارواح «١».



(١) لطائف الاشارات، ج ١، تقديم الدكتور إبراهيم بسيونى فى ترجمه المفسر؛ و مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود/

٨٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٠٥

### تعريف عام

هو تفسير كامل للقرآن على طريقه الصوفيه و أرباب المجاهدات و الأحوال، و المؤلف قد ألف قبله تفسيراً على منهج المفسرين، سماه: «التيسير فى التفسير»، ثم ألف تفسيراً يحتوى على تفسير إشارى يحاكي القلوب و العقول بأسلوب يتميز عن سائر مؤلفات الصوفيه، المتصفه بالتعقيد و اللغز. فأسلوبه أقرب الى الفهم من كثير من التفاسير الصوفيه.

«قد اطلق القشيري على تفسيره اسم: «لطائف الإشارات»، لأن الإشارات، لغه المحب مع المحبوب، و الإشاره بعد ذلك تلويح للمراد لا- إفصاح عنه، لعدم قدره الالفاظ على تحمل المراد، فكلام الله تعالى أسرار، و هى بمثابة إشارات للصوفيه، تحدد فيه العبارة ما يشيرون اليه» (١).

و قد بين القشيري طريقته فى تأليفه، فقال:

«كتابنا هذا يأتى على ذكر طرف من إشارات القرآن على لسان اهل المعرفه، إما من معانى قولهم، او قضايا اصولهم، سلكنا فيه طريق الإقلال خشيه الملل» (٢).

إن هذا التفسير يمثل مرحله اخرى فوق مرحله التفسير العادى، الذى يعتمد على قواعد اللغه، و الوان العلوم التى يحتاج اليها المفسر، إنه كشف لذوق، و ابراز لاحساس يحصل من المجاهده.

كان التفسير، سهل المأخذ، واضح العبارة، موجزاً أشد الايجاز، قد اعتمد فى تفسيره على بيانات اهل الصوفيه، من دون إشاره إلى اسمهم او كتابهم، و يعبر عن الاقوال بتعبير: «يقال».

قد ابتدأ بمقدمه موجزه بعد خطبه الكتاب بين

فيها سبب تأليفه و منهجه، ثم شرع في تفسير القرآن على الترتيب الموجود في المصحف الشريف.

(١) مناهج في تحليل النظم القرآني، لمنير سلطان / ١١٢.

(٢) لطائف الاشارات، ج ١ / ٥٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٠٦

### منهجه

طريقته في التفسير، الشروع بالبسملة و جزء من الآية، و ذكر معناها، معتمدا على اللغة و الادب و الشعر و نقل الوجوه و الاحتمالات، فهو تفسير بياني إشاري موجز.

و قد ذكر المأثورات غالبا من دون إشاره الى الراوي، او الاشاره الى الاثر، و كذلك في نقل الاقوال، فإنه يذكر الوجوه و الاحتمالات، و يعبر ب: «قيل» و «يقال»، كما سبق ذكره. و قد ذكر من اصحاب المعرفة كلماتهم مشيرا لها باسمائهم.

و كان يستخرج في كل آيه: «الإشارات اللطيفة» المتخذة من موقفه الصوفي، و يعبر عن ذلك بقوله: «الإشاره منه».

و يستند كثيرا في تفسير الآية و بيان معاني كلماتهم على الأشعار و الامثال. قال الدكتور منير سلطان حول منهج القشيري في تفسيره:

«كان القشيري ينظر الى اللفظه القرآنيه، على أنها جوهر يدقّ على الفهم العادي، و لا يقف عند معاني تلك الالفاظ من الوجهه اللغويه، حتى غلبت الامور على تفسيره، بل يلتفت الى التركيب، يجعل منه حزمه من نور، يتصدى لها ليكشف عن كنهها و يحيط بأسرارها، و قد يحتاج احيانا الى التفسير اللغوي المباشر، و هنا تخففت الإشارات، و يتحول الأمر الى شرح غريب الالفاظ.

و هو ايضا قد ينهج الى المنهج اللغوي الذي يشغل باللفظ، او المنهج الكلامي الذي يفتق المعنى، او المنهج الأدبي الذي يختفي بالسياق، و لكنه لا يخرج من محيط النظره الصوفيه للتركيب الفني، لا يفتته، و لا يؤوله، و لا يخضعه لمبادئ مسبقه، و لا يستخرج منه

احكاما، بل يستلهمه، بكتلته المتراصه الأجزاء» (١).

و هو يرى أن فى الفاظ القرآن، بل فى حروفه، فضلا عن آياته و سوره، معانى متجدده على الرغم من تكرار اللفظ، او الحروف او الآيه.

---

(١) مناهج فى تحليل النظم القرآنى لمنير سلطان / ١١١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٠٧

و القشيري كان على المذهب السنى فى تصوفه، و كان أشعريا فى بيان اعتقاده، و لذا نراه يتكلم فى المسائل الاعتقادية و الكلاميه كمسأله: اثبات صفاته سبحانه زائده على ذاته، و مسأله الرؤيه و خلق القرآن، و مجبوريه الانسان فى اعماله وفق مذهب الاشاعره، و خالف العدليه و المعتزله فى ذلك.

لم يطل فى ذكر الاحكام الشرعيه و الفروع الفقهيه، بل ذكر الآراء الفقهيه بايجاز، مع ذكره لآراء الشافعيه.

و يستند فى تفسيره الى الحديث الشريف، و لكنه جمع فيه بين الصحيح و الضعيف، و ايضا ذكر كثيرا من الإسرائيليات و لا سيما فى قصص الانبياء، و أخبار الماضين التى يعارضها العقل و النقل و يستغرب الانسان عند سماعه لها، و مثال لذلك، ما ذكره فى قصه فرعون، حيث قال:

«ان حيه موسى عليه السلام كادت تلتقم دار فرعون بمن فيه، و وثب فرعون هاربا، و اختفى تحت سريه».

و كذلك ما ذكره فى قصه سليمان:

«نرى نملا زهدا و رصفا عجيبا لهديه بلقيس إلى سليمان عليه السلام».

و ذكره لقصه داود عليه السلام مع امرأه اوريا (١) و غيرها من القصص و الآثار، و الاسراف فى ذكر هذه المرويات (٢).

---

(١) لطائف الاشارات، ج ١ / ١١٠ و ج ٣ / ٢٥٠ و ٢٥٥.

(٢) انظر: طبقات المفسرين للداودى ج ١ / ٣٣٨؛ و مناهج المفسرين لمساعد مسلم آل جعفر / ٢٢٨؛ و مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود / ٨٥؛ و

اثر التطور الفكرى فى التفسير فى العصر العباسى لآل جعفر / ٣٧٠، و مناهج فى تحليل النظم القرآنى لمنير سلطان / ٩٣-١٢٤؛ و مقدمه المصحح و المحقق للتفسير ج ١ / ٢٢-٣٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٠٨

## ٩٥- مجمع البيان

### اشاره

العنوان المعروف: مجمع البيان فى تفسير القرآن.

المؤلف: أبو على الفضل بن الحسن الطبرسى.

ولادته: ولد فى سنه ٤٦٨هـ - ١٠٧٦ م، و توفى فى سنه ٥٤٨هـ - ١١٥٤ م.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ٥٣٦هـ.

عدد المجلدات: ١٠ أجزاء فى ٦ مجلدات.

طبعت الكتاب: طبع عدة مرات فى ايران و مصر و بيروت و صيدا و العراق و سائر البلدان الاسلاميه نشير الى بعض منها:

طهران، المكتبه العلميه الاسلاميه، سنه ١٣٣٨ هـ، تصحيح و تعليق أبو الحسن الشعرانى.

و منها: طهران، سنه ١٣٨٢ هـ، و هذه الطبعة تمتاز بمقدمه فيها ترجمه المؤلف و حاويه على فوائد ادبيه و تاريخيه و كلاميه و تفسيريه.

و منها: القاهره، دار التقريب بين المذاهب الاسلاميه، بمقدمه الامام الشيخ محمود شلتوت ١٢ جزءا، حجم ٢٤ سم.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٠٩

### حيه المؤلف:

هو أمين الاسلام، أبو على الفضل بن الحسن الطبرسى الطوسى، الشيخ الأجل، الأوحد، الأكمل، كان من نحارير علماء التفسير الشيعه الاثنى عشريه، أصله من طبرستان، و قيل من تفرش (طبرس) من نواحي مدينه قم.

ولد فى سنة ٤٦٨ هـ و قد عاش فى خراسان فى سبزوار و المشهد الرضوى من بلاد ايران. المفسرون حياتهم و منهجهم ٦٠٩ حياه المؤلف: ..... ص : ٦٠٩

هو رجل من بيت من بيوت العلم و كان الكثيرون من أقربائه و أحفاده من ذوى المكانه العلميه.

هو مفسر، فقيه محدث صاحب تأليفات كثيره، و أخذ عنه كثير من العلماء و أخذ هو عن قمه من قمم المذهب الشيعى «١».

و توفى سنة ٥٤٨ هـ فى ليله النحر، ثم نقل نعشه الى مدينه المشهد الرضوى المقدس، و قبره الآن ايضا معروف بها.

### آثاره و مؤلفاته:

قد أُلّف الطبرسى فى التفسير ثلاثه كتب:

الاول: هذا الكتاب الذى نحن بصدد تعريفه.

الثانى: تفسير جوامع الجامع الذى سبق و أن أشرنا اليه فى منهجه.

الثالث: الكاف الشاف عن الكشاف. و تسمى هذه التفاسير بالكبير و الوسيط و الوجيز.

### تعريف عام

من أحسن تفاسير الشيعه و أشهرها، فى غايه الاتقان و حسن الترتيب و التبويب،

(١) روضات الجنات، ج ٥ / ٣٤٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦١٠

جمع مؤلفه إلى البحث عن اللغه و الإعراب، و بيان النظم و سبب النزول، ثم فصل المعنى تفصيلا لم يكن فيه إطناب ممل و لا اختصار مخل. قدّم له و كتب حوله الامام الاكبر الشيخ محمود شلتوت فى مقدمه إحدى طبعات الكتاب فقال:

«إنّ هذا الكتاب نسيج وحده بين كتب التفسير، و ذلك لانه مع سعه بحوثه و عمقها و تنوعها، له خاصيه فى الترتيب و التبويب و التنسيق و التهذيب ...

«و من مزايا هذا التنظيم، أنه يتيح لقارئ الكتاب فرصه القصد الى ما يريده قصدا مباشرا، فمن شاء ان يبحث عن اللغه عمد الى فصلها المخصص لها، و من شاء أن يبحث بحثا نحويا، اتجه اليه، و من شاء معرفه القراءات روايه أو تخريجا و حجه، عمد الى موضع ذلك فى كل آيه فوجده ميسرا محررا و هكذا» «١».

ابتداءً قبل التفسير بمقدمه مفصله فى دوافعه لتأليف الكتاب و منهجه، و مقدمه فى علوم القرآن، فقال الطبرسى فى سبب تأليفه هذا:

«قد كنت فى عهد ريعان الشباب، و حدائه السن، و ريان العيش، و نظاره الغصن كثير النزاع، قلق التشوق، شديد التشوف، إلى جمع كتاب فى التفسير، ينتظم أسرار النحو اللطيفه، و لمع اللغه الشريفه، و يفى موارد القراءات من متوجهاتها، مع بيان حججها الوارده من

جميع جهاتها. و يجمع جوامع البيان فى المعانى، المستنبطه من معادنها، المستخرجه من كوامنها، إلى غير ذلك من علومه الجمه. مطلعته من الغلق و الأكمه. فيعترض لذلك جوائح الزمان و عوائق الحدثنان و واردات الهموم، و هفوات القدر المحتوم» (٢).

و اعتمد فى تفسير الكتاب على أقوال الصحابه و التابعين مثل، عبد الله بن عباس و الحسن البصرى، و قتاده بن دعامه و مجاهد بن جبر و الجبائى و السدى و عبد

---

(١) مجمع البيان، ج ١ / ١ من طبعه القايره، المنقول من كتاب الطبرسى و مجمع البيان لحسين كريمان، ج ٢ / ٢٧.

(٢) نفس المصدر من طبعه دار المعرفه، ج ١ / ٧٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦١١

الله بن مسعود و غيرهم.

و نقل كثيرا عن كتاب «البيان» للشيخ الطوسى، بل تأثر به كثيرا حتى عبر عنه:

«بقدوه استضىء بأنواره، و أطأ مواقع آثاره».

و اما غيره من اصحاب التفاسير، فلم يصرح باسمائهم و لا كتبهم، و ان كان النقل و الاستشهاد من التفاسير الشيعيه و السنيه كثيره «١».

و ايضا ذكر فى مقدمه الكتاب بيان الفنون السبعه فى تعداد آى القرآن و الفائده فى معرفتها، اسامى القراء المشهورين، و معنى التفسير و التأويل و اسامى القرآن و معانيها، و فى فضل القرآن و ما يستحب للقارئ من تحسين اللفظ و تزيين الصوت بقراءته.

#### منهجه

فى مطلع كل سوره ذكر مكيتها و مدنيها و الاختلاف فى عدد آياتها و فضل تلاوتها، ثم أقدم فى كل آيه على بيان الاختلاف فى القراءات، ثم ذكر العلل و الاحتجاجات، ثم ذكر العريبه و اللغات، ثم ذكر الإعراب و المشكلات، ثم اسباب النزول، ثم ذكر المعانى و الأحكام و التأويلات و القصص، ثم ذكر انتظام الآيات.

كان

الطبرسى جمع من أنواع العلوم و أحاط بها من اقوال متشتمه فى التفسير، مع الاشاره فى كل مقام الى ما روى عن أهل البيت عليهم السلام فى تفسير الآيات بالوجوه و البيئه المقبوله، مع الاعتدال و حسن الاختيار فى الأقوال و التأدب و حفظ اللسان، مع من يخالفه فى رأى، بحيث لا- يوجد فى كلامه شىء ينفر الخصم، أو يشتمل على التهجين و التقييح، و قلّ ما يوجد فى المصنفين من يسلم كلامه من ذلك.

و يتعرض فى تفسيره لبعض القضايا العقائديه و الكلاميه مثل افعال العباد، و مسأله الجبر و الاختيار، و الرؤيه، و الاسلام و الايمان، و الشفاعه، و العصمه،

---

(١) انظر تفصيل الموارد: الطبرسى و مجمع البيان لحسين كريمان، ج ٢ / ٣٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦١٢

و الامامه، و غير ذلك من المباحث، فمثلا يقول عند تفسير قوله تعالى: قُلِ اللّٰهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ «١»:

«استدلت المجره بقوله تعالى: خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ عَلَى أَنْ أفعال العباد مخلوقه لله، لأن ظاهر العموم يقتضى دخول أفعال العباد فيه و بقوله: أَمْ جَعَلُوا لِلّٰهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ «١». قالوا: لانه أنكر أن يكون خلق كخلق.

و أجيب عن ذلك بان الآيه وردت حجه على الكفار، اذ لو كان المراد ما قالوا، لكان فيها حجه لهم على الله، لأنه اذا كان الخالق لعبادتهم الأصنام، هو الله، فلا يتوجه التوييح الى الكفار، و لا يلحقهم اللوم بذلك، بل يكون لهم ان يقولوا: انك خلقت فينا ذلك، فلم توبخنا على فعل فعلته فينا! فيبطل حينئذ فائده الآيه «٣».

و كذلك فى غيره من الآيات، لا يترك مناسبه إلّا و يرد فيها على المجره.

و يذكر الطبرسى اختلاف الفرق فى



الرؤية عند تفسيره لقوله تعالى: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاصِرَةٌ» (٤) قائلا:

«اختلف فيه على وجهين:

أحدهما: ان المراد: إلى ثواب ربها ناظره، أي: هي ناظره الى نعيم الجنة، حالا بعد حال، فيزداد بذلك سرورها، و ذكر الوجوه، و المراد اصحاب الوجوه، روى ذلك عن جماعه من علماء المفسرين من الصحابه، و التابعين لهم و غيرهم، فحذف المضاف و أقام المضاف اليه مقامه، كما فى قوله تعالى: «وَجَاءَ رَبُّكَ» (٥) أي أمر ربك، و قوله: «وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَىٰ الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ» (٦)، أي: إلى طاعه العزيز الغفار و توحيده ...

---

(١) سورة الرعد / ١٦.

(٣) مجمع البيان، الجزء الخامس و السادس / ٢٨٥، من طبعه دار احياء التراث العربى.

(٤) سورة القيامة / ٢٢ و ٢٣.

(٥) سورة الفجر / ٢٢.

(٦) سورة غافر / ٤٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦١٣

و الآخر: أن النظر بمعنى الرؤية، و المعنى تنظر إلى الله معانيه، رووا ذلك عن الكلبي، و مقاتل و عطاء و غيرهم «١».

ثم يستدل على نفي جواز هذه الرؤية- موافقا لقول الاماميه فى امتناع رؤيه الله فى الدنيا و الآخرة- من اللغه و العقل، و يؤول ما استدل عليه أهل السنه فى ذلك.

و كذلك غيره من المباحث الكلاميه و الآراء العقائديه التى نشرها فى ثنايا تفسيره.

و اما موقفه بالنسبه الى نقل الاسرائيليات، فلم يخل تفسيره منها، و شأنه فى ذلك شأن أى تفسير من التفاسير الأخرى، و الغالب ان يعزو الطبرسى الاسرائيليات الى من نقلت عنهم، سواء كانوا من الصحابه و التابعين، أم كانوا من أهل الكتاب الذين أسلموا، مثل وهب بن منبه و كعب الأحبار.

و لكن منهجه فى ايراد بعض الاسرائيليات ذكرها لينبه إلى اختلافها و بطلانها و تحذير المسلمين من التصديق

بها، فقد أفاض في رد هذه الاسرائيليات، كما صنع في روايه ابتلاء داود عليه السلام، بوقوع الحمامه في محرابه، و حكايه امرأه اوريا، حيث قال:

«ان ذلك مما لا شبهه في فساده، لأنه يقدح في العدالة، فكيف يجوز أن يكون انبياء الله، الذين هم امناؤه على وحيه و سفرأوه بينه و بين خلقه، بصفه من لا تقبل شهادته، و على حاله تنفر من الاستماع اليه و القبول منه، جلّ انبياء الله عن ذلك، و قد روى عن أمير المؤمنين عليه السلام، انه قال: «لا- اوتى برجل يزعم أن داود تزوّج امرأه اوريا إلّا جلدته حدين، حدا للنبوه، و حدا للاسلام» (٢).

و ينقل الطبرسى المأثورات الواردة عن طريق أهل البيت، و من كتب أهل السنه و الجماعه، و كانت طريقته في تفسير آيات الاحكام هي: ذكر أقوال المفسرين

---

(١) مجمع البيان، الجزء العاشر / ٣٩٨ من طبعه دار احياء التراث العربى.

(٢) نفس المصدر، ج ٨ / ٤٧٢. ذيل آيه ٢٥ من سوره ص.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦١٤

و الفقهاء حول الآيه، ثم بيان موقف الشيعة منها، و الاستدلال له، من دون تبسيط في نقله و استدلاله، أو التعصب و التعيير لمخالفيه.

و الخلاصه، كان التفسير من أحسن التفاسير البيانيه و الأدبيه، الذى يعتنى بذكر حجج اللغويين و النحويين، و عرض الادله فى مسائل الخلاف بين الشيعة و السنه.

### دراسات حول التفسير

كان تفسير مجمع البيان، من التفاسير التى لا تزال موضع اهتمام الدارسين، فقد عنى العلماء بنشاطات مختلفه حول هذا التفسير من جهه التلخيص و بيان المنهج، نشير الى بعض الكتب و الرسائل و المقالات:

١- الطبرسى و مجمع البيان. حسين كريمان. باللغه الفارسيه، فى مجلدين، طهران، منشورات جامعه طهران، الطبعة الاولى، ١٣٨٢

- ٢- منهج الطبرسى فى تفسير الالفاظ. صبيح التميمى. مجله كليه التربيه، جامعه الموصل ١٩٧٨ م.
- ٣- القضايا النحويه فى تفسير الطبرسى. كاظم إبراهيم كاظم. رساله دكتوراه، جامعه القاهره. (رساله القرآن، العدد العاشر / ٢٠٩).
- ٤- الطبرسى مفسرا. محمد بسيونى محمد فوده. القاهره، جامعه الازهر، ١٩٧٤ م رساله دكتوراه. (رساله القرآن، العدد العاشر / ٢٠٣).
- ٥- منهج الطبرسى فى تفسير مجمع البيان. عبد الزهره كاظم سمحاق الحجاج. رساله ماجستير، مجلس كليه الفقه فى جامعه الكوفه، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م، ٣٤١ ص.
- ٦- المنهج اللغوى عند الطبرسى. ناصر كاظم زوير السراجى. رساله لنيل درجه الدكتوراه بكليه الآداب فى جامعه السوريه، ١٩٨٧ م.
- ٧- تفسير مجمع البيان للشيخ أبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، دراسه المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦١٥  
و تحليلًا. حسنيه عبد الله حسن حويج. رساله ماجستير، كليه الدراسات العليا فى جامعه الاردنيه، ١٩٩٣ م، ٣٥١ ص.
- ٨- قد اختصر مجمع البيان كل من: زين الدين بن على بن يونس العاملى النباطى البياضى (م ٨٧٧) (امل الآمل، ج ١ / ١٣٥). و محمد بن أحمد الخواجكى الشيرازى (الذريعه، ج ٢٠ / ٢٠٦)، و الشيخ محمد باقر الناصرى فى ثلاثه مجلدات، المطبوع ببيروت، سنه ١٩٨٩ م، و دار النشر التابعه لجامعه مدرسين بقم، ١٤١٤ هـ «١».

---

(١) انظر ايضا: التفسير و المفسرون للذهبي، ج ٢ / ١٠٠؛ و مناهج المفسرين لمساعد مسلم آل جعفر / ١٦١؛ و مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود / ١٥٣؛ و الايرانيون و الادب العربى لآل قيس، المجلد الثالث (الفقه و رجاله)؛ و علوم القرآن دراسات و محاضرات لمحمد عبد السلام كفاى / ٣١٨؛ و اثر التطور الفكرى فى التفسير فى العصر العباسى لآل جعفر / ٢٢٤؛ و فكره اعجاز القرآن لنعيم الحمصى / ٩٥؛ و النحو

و كتب التفسير لرفيده، ج ٢ / ٧٧٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦١٦

## ٩٦- محاسن التأويل

### اشاره

العنوان المعروف: محاسن التأويل، المعروف ب «تفسير القاسمي».

المؤلف: جمال الدين، أبو الفرج محمد بن محمد المعروف ب «القاسمي».

ولادته: ولد في سنة ١٢٨٣ هـ - ١٨٦٦ م، و توفي سنة ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م.

مذهب المؤلف: السني السلفي.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٢٩ هـ عدد المجلدات: ١٧ جزءا في ١٠ مجلدات.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، سنة ١٣٧٦ هـ، حجم ٢٤ سم، ١٠ مجلدات، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي و محمد بهجت البيطار.

و أعيد طبعه بالأفست على طبعه القاهرة في بيروت، دار الفكر، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، حجم ٢٤ سم.

و منها: بيروت: دار احياء التراث العربي، الطبعة الاولى بالصف الجديد، من تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٣ م، الحجم ٢٨ سم، ٧ مجلدات.

### حياه المؤلف:

هو محمد جمال الدين أبو الفرج بن محمد المعروف ب: «القاسمي».

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦١٧

ولد في دمشق سنة ١٢٨٣ هـ.

كان إماما في الفقه و التفسير و الحديث. أحد حلقات الاتصال بين هدى السلف و الارتقاء المدني الذي يقتضيه الزمن. و هو من زعماء الحركة السياسي المناهضة للاستعمار في بلاد الشام.

ألف كتباً كثيرة، فقد ذكر له الأستاذ رشيد رضا تسعة و سبعين مصنفاً في ترجمته. و أنه من كبار رجال مدرسه الإمام عبده، و تأثر كثيراً في منهجه، مع أنه نمط فريد و نموذج استقلالي إلى حدّ ما.

توفى في يوم السبت ٢٣ من جمادى الأولى ١٣٣٢ هـ، و دفن في مقبره الباب الصغير بدمشق.

### آثاره و مؤلفاته:

١- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ٢- محاسن التأويل ٣- إرشاد الخلق الى العمل بخبر البرق.

٤- إصلاح المساجد من البدع و العوائد.

٥- تعطير المشام في مآثر دمشق الشام.

٦- دلائل التوحيد.

٧- رساله في الجن. «١»

### تعريف عام

هو تفسير شامل لجميع القرآن، يتأثر كثيراً كثيراً في منهج الإمام محمد عبده، التزم فيه المؤلف بالتفسير السلفي مبدئياً، أعطى أهميه كبرى لآراء السابقين

(١) القاسمي و منهجه في التفسير لمحمد بكر اسماعيل / ١١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦١٨

بذكرها و النص عليها دون تعليق. و لهذا عند ما يتعرض لتفسير آيه من الآيات بعد أن يذكر ما قد قيل فيها من آراء، تراه يستشهد بكلام الأستاذ الإمام محمد عبده و كثيراً ما ينهي كلامه بتلخيص عام للآيات بنفس الطريقة التي قام بها الأستاذ.

كان التفسير، رائعاً في قوه التركيب و جزاله الألفاظ و دقه الأداء، و دليلاً على تمكّنه من لغة العرب و صفاء ذهنه، و مناسباً لأهل العصر على اختلاف درجاتهم في الثقافه و الفهم.

قد جمع بين التفسير بالمأثور و المنظور، لاعتقاده بأن التفسير النقلى لا يكفى لمعرفة كتاب الله تعالى، و هو كتاب هدايه و أنه لم يحجر على أحد أن يستنبط منه ما يشاء بقدر علمه و عقله.

قد بدأ المؤلف تفسيره بمقدمه، و قال في سبب تأليفه فيها:

«و بعد أن صرفت في الكشف عن حقائقه شطرا من عمرى. و وقفت على الفحص عن دقائقه قدرا من دهرى، أردت أن انخرط في سلك مفسريه الأكاير. قبل أن تبلى السرائر، و تفنى العناصر، و أكون بخدمته موسوما، و فى حملته منظوما، فشحذت كليل العزم، و أيقظت نائم الهم، و استخرت الله تعالى فى تقرير قواعده، و تفسير مقاصده، فى كتاب

اسمه بعون الله الجليل «محاسن التأويل» أودعه ما صفا من التحقيقات ... و أسوق إليه فوائد التقطتها من تفاسير السلف الغابر ... و أوردته من أحاديث الصحاح و الحسان، و بدائعه الباهره للأذهان ... و لم أطل ذيول الأبحاث بغرائب التدقيقات، بل اخترت حسن الإيجاز في حل المشكلات» (١).

ثم ذكر إحدى عشره قاعده منها: في أمهات مأخذه و معرفه صحيح التفسير، و معرفه أسباب النزول و القراءه، و القصص و الاستشهاد بالإسرائيليات- لا الاعتقاد بها- و سرّ التكرار في القرآن، و وجوه التفسير و مراتبه.

قد اعتمد في ما ذكر من مقدمه تفسيره بما جاء في مقدمه المنار كلها، ذاكرا

---

(١) محاسن التأويل، ج ١ / ٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦١٩

أهميتها و كونها من وضع الأستاذ الإمام (١).

فقد اعتمد في تفسيره على من سبقه من التفاسير، فهو غالبا ينقل عن ابن تيميه و ابن القيم و ابن كثير و ابن حزم و غيرهم من اهل السلفيه، كما تأثر- بما سبق ذكره- من تفسير شيخه و أستاذه محمد عبده، و إن كان ينقل من الطبري و الراغب الاصفهاني و الزمخشري و الرازي و غيرهم.

#### منهجه

و كانت طريقته في التفسير أن يبدأ باسم السوره و ذكر مكيتها و مدنيها، و عدد آياتها، و فضلها و فضل قراءتها، نقلا عن الأخبار و الآثار، ثم يشرع بذكر قطعه من الآيه و تفسيرها تفسيراً بيانياً توضيحياً، مع بيان اللغه و الإعراب و الصرف و النحو، و ذكر الوجوه المحتمله في الآيه، و ما قيل فيها من المباحث و الموضوعات.

قال الدكتور محمد بكر اسماعيل في بيان منهج القاسمي:

«كان الإمام القاسمي من اصحاب الاتجاه الجمعي، فشر القرآن كله بالمأثور و المنظور، فهو لا

يفتات على ما اثر عن السلف الصالح من أقوال صحّ نقلها عنه في بيان المعاني المراده من كتاب الله تعالى، ولا يقدم عليها قياسا عقليا ولا لغويا إلّا في الترجيح بينها عند الاختلاف.

ويعتمد على من سبقه من المفسرين و ينقل أقوالهم في تفسير الآيه من غير إسهاب، و يرجّح ما يراه راجحا «٢».

ثم قال الدكتور المذكور أيضا حول بيان اعتماد القاسمي على نقل أقوال السلف:

«وقد كان القاسمي يحارب الجمود الفكري و الركود العلمي الذي ساد في عصره بأسلوب سلفي متميز، بمعنى أنه كان يردّ الناس إلى أمجادهم العلميّه

---

(١) الامام محمد عبده و منهجه في التفسير لعبد الرحيم / ٣٤٢.

(٢) القاسمي و منهجه في التفسير / ٣٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٢٠

السابقه، و يحفّزهم على إحياء تراثهم الديني، و لا سيّما ما كان منها في مجال التفسير و علوم القرآن، لهذا رأيناه قد أكثر النقل عن المفسرين و المحدثين و الفقهاء حتى كأنه لا يأتي بشيء من عندياته إلّا النذير اليسير.

و مع هذا كان يفتح للناس أبوابا من الاجتهاد كانت مغلقه دونهم، و إن لم يكن قد طرق بابا منها على نحو تميّز فيه عن غيره من علماء عصره ممن أعجب بهم، و تتلمذ على كتبهم كالشيخ جمال الدين الأفغاني و الإمام محمد عبده، و السيد رشيد رضا، فقد كان قادرا على فتح أبواب الاجتهاد، فجاء تفسيره دائره معارف يجد القارئ فيه من أقوال المفسرين ما يغنيه عن الرجوع إليها أو أكثرها «١».

أمّا موقف القاسمي بالنسبه الى التفسير العلمي، فهو ممن يعتقد باشمال القرآن على سائر العلوم، و يحاول أن يحمل القرآن على علوم الأرض و السماء، و أن يجعله دالا عليها بطريق



التصريح أو التلميح، و الشاهد على ذلك أنه افتتح فصلا في مقدمه التفسير في المسائل الفلكيه الوارده في القرآن الكريم، و يتعرض لبيان القضايا الكونيه من خلق السموات و الأرض و السيارات و وجود الجذب العام للكواكب و غير ذلك، و في آخر الكلام قال:

«من عجيب أمر هذا القرآن أن يذكر أمثال هذه الدقائق العلميه العاليه، التي كانت جميع الأمم تجهلها بطريقه لا تقف عثره في سبيل ايمان أحد به، في أي زمن كان، مهما كانت معلوماته، فالناس قديما فهموا أمثال هذه الآيات بما يوافق علومهم، حتى اذا كشف العلم الصحيح عن حقائق أشياء، علمنا أنهم كانوا واهمين، و فهمنا معناها الصحيح، فكأنّ هذه الآيات جعلت في القرآن معجزات للمتأخرين، تظهر لهم كلما تقدمت علومهم ... و هو معجزات للمتأخرين يشاهدونها و تتجلى لهم كلما تقدموا في العلم الصحيح» (٢).

(١) نفس المصدر / ٤٠.

(٢) نفس المصدر، ج ١ / ٣٣٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٢١

و أمّا موقفه بالنسبه الى الإسرائيليات و الأخبار الموضوعه، فلم يذكر منها إلّا ما كان صحيحا عنده، فلهذا لم يذكر من الإسرائيليات على سبيل الجزم شيئا، و ما ذكره على سبيل التردد قليل، كما ذكر في قصه إخوه يوسف حين ألقوه في الجبّ:

«روى أنهم نزعوا قميص يوسف الموشى الذى عليه و أخذوه و طرحوه في البئر، و كانت فارغه لا ماء فيها، و جلسوا بعد يأكلون و يلهون الى المساء» (١).

و غيره من الموارد و النقول. و إن كان الحق أن يعلّق و يتبّه على ضعفه.

## دراسات حول التفسير

١- القاسمى و منهجه في التفسير. الدكتور محمد بكر اسماعيل، القايره، دار المنار، الطبعة الاولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، ٨٧ ص، ٢٤ سم.

٢- القاسمى و منهجه

فى التفسفر. إبراهفم بن على الحسن. الرفاض: كلفه أصول الءفن، ءامعه محمد بن سعوء الاسلامفة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، رساله ماؒسفر.

(ءار القرآن، العءء العاشر / ٢٠٧) «٢»

(١) محاسن التنزفل؁ ء ٩ / ٢٠٢ من سوره فوسف؁ آفة ١٥.

(٢) انظر أفضا: اءءاهاء الففسفر فى القرن الرابع عشر للرومى؁ ء ١ / ١٦١؛ و الففسفر و الففاسفر الءءفئه لءرمشاهى / ٧٧؛ و اءءاهاء الففسفر فى العصر الءءفء للمءءسب / ٤١ و ٣٦٧؛ و الإمام محمد عبءه و منهءه فى الففسفر لعبء العفار عبء الرءفم / ٣٤٠؛ و النءو و كءب الففسفر لرففءه؁ ء ٢ / ١٠٥٥؛ و المفسرون بفن الأوفل و الإءباء للمغراوى؁ ء ١ / ٢٢٥.

المفسرون ءفاههم و منهءهم؁ ص: ٦٢٢

## ٩٧- المءرر الوءفز

### اشاره

العنوان المءروف: المءرر الوءفز؁ المءروف ب «ففسفر ابن عطفه».

المؤلف: القاضى أبو محمد بن عبء الءق؁ ابن عطفه المءاربى.

ولاءءه: ولد فى سنة ٤٨١ هـ - ١٠٨٨ م؁ و فوفى فى سنة ٥٤٢ هـ - ١١٤٧ م.

مءهب المؤلف: المالكى الأشعرى.

اللغة: العربفة.

ءارفء الألفف: قبل سنة ٥٤٠ هـ.

عءء المءءءاء: ١٦ طبعااء الكءاب: القاهره؁ المءلس الأعلى للشئون الاسلامفة؁ أحمد صاءق الملاح؁ ءءم ٢٨ سم؁ طبء منه مءءءان الى سوره آل عمران آفة ٩٣.

و المغرب؁ الرباط؁ وزاره الأوقاف المغربفة؁ سنة ١٣٩٥ هـ الى ١٤١٢ هـ؁ ١٦ مءءءا؁ ءءم ٢٤ سم؁ ءءقق المءلس العلمى بفاس.

و بفروء؁ ءار الكءب العلمفة؁ سنة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م؁ ٥ مءءءاء؁ ءءم ٢٨ سم.

### ءفاه المؤلف:

هو القاضي أبو محمد بن عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب، ابن عطية المحاربي، المالكي و هو أحد أعلام الأندلس الحائزين على قصب السبق في الفقه

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٢٣

و الحديث و التفسير و الأدب.

ولد سنة ٤٨١ هـ في أول عهد المرابطين بغرناطة، و كان له شغف بالعلم، فتتلمذ على شيوخ من أهمهم والده و كان إماما في الحديث، كان أبوه يتعهدده بالعناية و الرعاية، و يشجعه على إعداد تفسيره و العمل على إتمامه.

كان في غايه الذكاء و الدهاء و الهمم في العلم، سرى الهمه في اقتناء الكتب، توخى العدل، و عدل في الحكم و كان يكثر الغزوات في جيش «الملثمين». تولى القضاء بمدينه «المريه» في الأندلس.

كانت وفاته سنة ٥٤٢ هـ، و يحتمل أن يكون تأليف تفسيره قبل انتهاء دوله المرابطين بالاندلس في «بورقه» في المغرب. «١»

### آثاره و مؤلفاته:

١- المحرر الوجيز في تفسير القرآن.

٢- الأنساب. في الانتقاد على «اقتباس الأنوار و التماس الأزهار في أنساب الصحابه» للرشاطي.

٣- الفهرست في كتب التراجم الأندلسيه و مشايخه.

### تعريف عام

المحرر الوجيز، زياده على اتفاقه في المعاصره مع تفسير الزمخشري، قد اتفق معه في المنهج العلمي الأدبي و تأسيس ثقافته العامه على أساس الأدب و اللغة، و إن كان يختلف عنه هن أوجه عده، منها اختلاف المذهب؛ لأنه مالكي المذهب، و الزمخشري حنفي، و سني اشعري، و الزمخشري معتزلي؛ و منها ابن عطيه مغربي و الزمخشري شرقي؛ و منها الاختلاف في استنباط الأحكام. و الاستدلال لها ما بين المذهبيين

---

(١) مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم / ١٢٨؛ و منهج ابن عطيه في تفسير القرآن لعبد الوهاب فائد / ١٣ - ٨٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٢٤

المدني و العراقي من اختلاف في الفقه و في مداركه و اختلاف في المنهج الاجتهادي. «١»

قال أبو حيان في تفسيره في حق محرر الوجيز:

«كتاب ابن عطيه أنقل و أجمع و أخلص، و كتاب الزمخشري أخص و أغوص» «٢».

قد استفاد من تفسير المهدوى المسمّى: «التفصيل الجامع لعلوم التنزيل». فقد ذكره ابن عطيه في مقدمه تفسيره و وصفه: «بأنّه متقن في التأليف»، و انتقد أسلوب المهدوى من جهه عدم تتبع الألفاظ و إن كان من جهه أسلوبه مفرق للنظر، مشعب للفكر.

و «المهدوى»، هذا من رجال القرنين الرابع و الخامس، اصله تونسى من المهديه، تخرج بالقيروان على يد على بن الحسن القابسى، ثم رحل الى الأندلس و توفى بدانيه، يوجد من تفسيره الآن جزآن بالمكتبه الظاهريه بدمشق «٣».

#### منهجه:

كان منهجه أن يذكر الآيه في تفسيره، ثم يفسرها بعباره عذبه سهله، ثم يورد من المأثور ما يختص بالآيه، و أكثر ما نقله عن الطبرى، و يناقش المنقول أحيانا، و يكثر الاستشهاد بالشعر العربى، و يحتكم الى اللغه العربيه عند توجيه بعض المعانى، و يهتم كثيرا بالصناعه النحويه،

و يتعرض كثيرا للقراءات المختلفه و يفسر بعضها ببعض.

ذكر ابن عطيه فى مقدمه تفسيره فى بيان منهجه:

«فقد ذكرت فى هذا الكتاب كثيرا من علم التفسير، و جملت خواطرى فيه على الخطير، و عمرت به زمنى، و استفرغت فيه منيتى؛ إذ كتاب الله تعالى لا يفسر إلا بتصريف جميع العلوم فيه، و العلوم التى يقصدها نصّ عليها أيضا فى مقدمته، و سردت فى هذا التعليق، بحسب رتبه الفاظ الآيه من حكم، أو نحو، أو لغه، أو

---

(١) التفسير و رجاله لابن عاشور / ٦٣.

(٢) البحر المحيط، ج ١ / ١٠.

(٣) التفسير و رجاله لابن عاشور / ٦٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٢٥

معنى، أو قرأه. و قصدت تتبع الألفاظ حتى لا يقع طفر كما فى كثير من كتب المفسرين، و رأيت أنّ تصنيف التفسير - كما صنع المهدوى رحمه الله - مفرق للنظر، مشعب للفكر. و قصدت ايراد جميع القراءات مستعملها، و شاذها، و اعتمدت بتبيين المعانى و جميع احتمالات الألفاظ، كل ذلك بحسب جهدى». (١)

كان ابن عطيه جمع فى منهجه بين المأثور و الرأى، و حين يذكر المأثور، لا- يتقيد بذكر الأسانيد التى عنى بها غيره من المفسرين بالمأثور، و خلافا لما جمع ابن جرير فى تفسيره كل المنقولات، غير ملتزم بنوع معين منها، بل إنّه جمع ما يرى صحته عنده، و رفض كثيرا مما لا يتفق مع العقل، و لا يصح وروده عن ثقه، و لقد حاول أن يفلت من هذا الإطار الذى حدده لنفسه.

و ليس معنى التفسير بالرأى عنده، أن يفسره بمجرد رأيه من غير أن يحصل العلوم التى يجوز معها التفسير، بل العناية باللغه و الاجتهاد مبني على قوانين الأدب و البلاغه و احتمالات الكلام، و لهذا كان

تفسيره من جانب آخر، على اساس اللغة و النحو و هو قوى فى بابه، رائع فى ميدانه.

و ايضا فهو ملتزم بالنسبه للقراءات، فإنه يورد القراءات المستعمله و الشاذه، و يهتم بتبيين ما تحتمله هذه القراءات من المعانى و توجيهها من الناحيه العربيه.

و قد تعرض ابن عطيه للآيات التى لها تعلق بالاحكام، و سرد الأحكام الفقيهيه على طريقه المذهب المالكي، لأنه كان إماما من أئمه المالكيه، و فقيها من فقهاءهم، فيفضل القول فيها، و قد يرد على ابن حزم الأندلسى الظاهرى و لكن ليس غرضه من التعرض لكلامه، استنباط الأحكام الفقيهيه- فهذا لا يسرف فى ذكر الأحكام الفقيهيه و لا يرد على المذاهب الأخرى من المذاهب الاربعه و لا يتعصب فيها.

أما موقفه بالنسبه الى الإسرائيليات، لقد قلل ابن عطيه فى تفسيره من ذكر الروايات الإسرائيليه و عاب على المفسرين إكثارهم منها، و منهجه أنه لن يذكر من

---

(١) المحرر الوجيز، ج ١ / ٥ من طبعه المجلس العلمى بفاس مع تغيير فى ترتيب العبارة.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٢٦

القصص الإسرائيليه إلا ما لا ينفك معنى الآيه إلا به، و لهذا نجد فى مواطن كثيره من تفسيره يختصر الروايات الإسرائيليه التى أكثر المفسرون منها، و ينقد هذه الروايات بأنها ضعيفه الأسانيد، و قليله الثبوت، و أنه لا يصح شىء منها «١». فمثلا عند ذكر قصه هاروت و ماروت قال:

«هذا كله ضعيف و بعيد على ابن عمر- رضى الله عنهما- و روى إن الزهره نزلت اليهما فى صوره امرأه من فارس ...

و هذا كله ضعيف و بعيد و هذا القصص يزيد فى بعض الروايات و ينقص فى بعض و لا يقطع منه بشىء، فلذلك اختصرته».

«٢»

و الحق فى تلك

الموارد لا بد ان ينتقد و يردّ بشده و يقال: بأنّ هذه الروايات لا تطابق مع القواعد العقلية و النقلية.

لقد اعتمد ابن عطيه فى تفسيره على مصادر منها تفسير المهدوى كما ذكره فى مقدمه تفسيره، و تفسير مكى بن ابى طالب، فإننا نجد أنّه كثيراً ما ينقل عنه و ينسب إليه ذلك صراحه، كما أنّه فى بعض الأحيان ينقل عنه دون أن يشير إليه و فى بعض الأحيان، ينقل آراءه و يعلق عليه أحياناً. (٣)

قد تأثر بتفسير ابن عطيه كثير من المفسرين، منهم: ابن حيان الأندلسى فى تفسيره «البحر المحيط»، و القرطبى فى «جامع احكام القرآن»، و اختصر الثعالبى المغربى، مع تغييرات و زيادات فى كتابه: «الجواهر الحسان فى تفسير القرآن» الذى سبق ذكره و تعريفه و تأثره من ابن عطيه.

و أمّا موقفه فى المسائل الكلاميه، فهو من الأشاعره و خبير بعلم الكلام، و قرّر أصولهم بطرق من جنس ما قرّرت به المعتزله أصولهم، و ضاهى الزمخشرى فى

---

(١) منهج ابن عطيه فى تفسير القرآن لعبد الوهاب فائد / ١٨٢.

(٢) المحرر الوجيز، ج ١ / ٣٠٩ من طبعه المجلس العلمى بفاس.

(٣) مكى بن أبى طالب و تفسير القرآن لأحمد حسن فرحات / ٥٥١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٢٧

الشهره بالنسبه الى تفاسير الأشاعره. فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: وَ كَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا «١» فى معنى صفه الكلام الذى اختلف بين الأشاعره و غيرهم هل من جنس المسمع أو لا يتصف بحدوث و لا حروف و لا أصوات و لا تكييف و تحديد، فأول اللفظ بما يناسب صفه الله خلافاً للسلفيه فقال:

و كلام الله للنبي موسى عليه السلام دون تكييف و لا تحديد و لا تجويز حدوث و لا

حروف و لا- أصوات، و الذى عليه الراسخون فى العلم: إنَّ الكلام هو المعنى القائم فى النفس، و يخلق الله لموسى أو جبرئيل ادراكا من جهة السمع يتحصل به الكلام، و كما أنَّ الله تعالى موجود لا كالموجودات، معلوم لا كالمعلومات، فكذلك كلامه لا كالكلام، و ما روى عن كعب الاحبار و عن محمد بن كعب القرظى و نحوهما: من أنَّ الذى سمع موسى كان كأشد ما يسمع من الصواعق، و فى روايه أخرى كالرعد الساكن فذلك كله غير مرضى عند الاصوليين» (٢).

و كذلك فى غيره من الصفات مثل صفه الاستهزاء و الغضب و الحياء و الاستواء و المحبه و الوجه و المجرى ء و الإتيان، فيصرفه عن ظاهره الجسماني المادى بما يناسب جل جلاله، و يؤول الكلمات «٣».

و كذلك قال فى مسأله رؤيه الله فى الآخره و تأويل قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ «٤» ردا على من فرّق بين الرؤيه و الادراك:

«و هذا كله خطأ لأنَّ هذا الادراك ليس بإدراك البصر، بل هو مستعار منه أو باشتراك، و قال بعضهم: إنَّ المؤمنين يرون الله تعالى بحاسه سادسه تخلق يوم القيامه، و تبقى هذه الآيه فى منع الادراك بالإبصار عامه سليمه» (٥).

---

(١) النساء/ ١٦٤.

(٢) المحرر الوجيز، ج ٢ / ١٣٧، طبعه دار الكتب العلميه.

(٣) انظر: المفسرون بين التأويل و الاثبات، ج ٢ / ١٩.

(٤) الانعام/ ١٠٣.

(٥) المحرر الوجيز، ج ٢ / ٣٣٠، طبعه دار الكتب العلميه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٢٨

## دراسات حول التفسير

كتبت حول ابن عطيه و تفسيره كتب و رسائل و مقالات كثيره نشير الى بعض منها:

١- منهج ابن عطيه فى تفسير القرآن. لعبد الوهاب فائد. القايره: طبعه المجلس الأعلى للشئون الاسلاميه بمصر، ١٣٩٤



٢- ابن عطية المفسر و مكانه فى حياه التفسير فى الأندلس. لعبد العزيز بدوى الزهيرى. رساله ماجستير من جامعه الاسكندريه. كليه الآداب، عام ١٣٨٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٣- ابن عطية لغويا و نحويا من خلال كتابه المحرر الوجيز فى شرح الكتاب العزيز.

لوالى عبد الغفار بلحسن. رساله دبلوم من كليه الآداب بجامعه محمد الخامس، الرباط.

٤- عبد الحق بن عطية و تفسير المحرر الوجيز. الصاح ابن باجيه.

٥- قد طبعت مقدمه هذا التفسير و مقدمه كتاب المباني من علماء المغرب، بتصحيح المستشرق الإنجليزى، و استدراقات و تصويبات من عبد الله اسماعيل الصاوى. مكتبه الخانجى، القاهره، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م، الحجم ٢٤ سم، ٣٢٤ صفحه. (١)

---

(١) أيضا انظر: مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود / ١٢٨؛ و التفسير و رجاله لابن عاشور / ٦٣؛ و مقدمه صادق الملاح مصحح التفسير فى المجلد الاول من طبعه القاهره؛ و مدرسه التفسير فى الاندلس، لمصطفى إبراهيم المشينى / ٩٢، ١٦٧، ٢٦٢، ٤٩٤، ٥٥٠؛ و المدرسه القرآنيه فى المغرب لعبد السلام الكونى / ٢٤١؛ و إعجاز القرآن فى دراسات السابقين لعبد الكريم الخطيب / ٣١٩؛ و فكره إعجاز القرآن لنعيم الحمصى / ٩٤؛ و مكى بن أبى طالب و تفسير القرآن لأحمد حسن فرحات / ٥٥٠؛ و النحو و كتب التفسير، ج ١ / ٧٥٠؛ و المفسرون بين التأويل و الاثبات للمغراوى، ج ٢ / ١٩، و مقدمه التفسير، طبعه دار الكتب العلميه، لعبد السلام عبد الشافى محمد / ١٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٢٩

## ٩٨- مخزن العرفان، كنز العرفان

### اشاره

العنوان المعروف: مخزن العرفان (فى علوم القرآن)- فى تفسير القرآن المؤلف: السيده نصرت بنت محمد على أمين؛ المعروف ب: «بانوى أصفهانى».

ولادتها: ولدت فى سنه ١٣١٣ هـ، و توفيت فى سنه ١٤٠٣ هـ.

مذهب المؤلف: الشيعى

الاثنا عشرى.

اللغه: الفارسيه.

تاريخ التأليف: ١٣٧٦ هـ عدد المجلدات: ١٥.

طبعت الكتاب: الطبعة الأولى، اصفهان، مكتبه (كتابفروشى) ثقفى، مطبعه نشاط اصفهان.

الطبعة الثانيه، طهران، حركه النساء المسلمات (نهضت زنان مسلمان)، ١٤٠٣ هـ.

### حياه المؤلف:

هى السيده نصرت بنت السيد محمد على أمين، كانت من كبار علماء الشيعة و فقهاءهم.

تفردت أصفهان من بين البلاد الاسلاميه بان فيها سيده انصرفت إلى العلوم الاسلاميه انصرافا كاملا حتى بلغت درجه الاجتهاد و نالت إجازته، و من جهه

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٣٠

أخرى هى من نسا ئنا المعاصرات اللاتى اسهمن بنصيبهن فى تفسير القرآن و الفكر الدينى بين النساء.

ولدت فى أصفهان سنه ١٣١٣ هـ و كان والدها من كبار تجار أصفهان، فنشأت فى أسره تجاريه جمعت الى جانب الثروه، شده التدین، قد درست أول الأمر فى كتابات أصفهان مع لداتها و كان سنّها حين بدأت التعلّم أربع سنين، ثم درست القرآن و اللغه الفارسيه و شيئا من آدابها، ثم علوم اللغه العربيه، من نحو و صرف و بيان و كذلك علم الهيئه، ثم تابعت دراسه الفقه و الأصول و المنطق و الحكمه و الفلسفه طيله خمسه عشر عاما بلغت فى نهايتها درجه الاجتهاد، و ابتدأت خلال هذه الفتره تكتب و تؤلف. و أول مؤلف لها كان: «أربعين الهاشميه».

و من العجيب أنّها لم تذكر اسمها على كتبها، بل اكتفت بأن تذكر على الكتاب بأنّه لسيدته ايرانيه، و قد علّلت ذلك بأنه زهد منها بالشهره و ابتعاد عنها. «١»

توفيت فى رمضان المبارك سنه ١٤٠٣ هـ بأصفهان و دفنت فيها، و مزارها معروف هناك.

### آثارها و مؤلفاتها

١- مخزن العرفان فى تفسير القرآن. من أشهر مؤلفاتها.

٢- الدرّ و الياقوت. (بالفارسيه) فى الأخلاق. ١٤٠٦ هـ (١٣٥٤ ش).

٣- الجنه و الرضوان. (بالفارسيه)، ١٤٠٦ هـ (١٣٥٤ ش).

٤- نفحات الرحمانيه.

٥- أربعين الهاشميه. فيه تبين و تفسير أربعين حديث منقول عن طريق الكليني صاحب الكافي.

---

(١) مجله الثقافه الاسلاميه، السيد حسن الأمين، العدد الحادي عشر ١٤٠٧

هـ- ١٩٨٧ م / ٥٩، و أيضا مقدمه التفسير من طبعه نشاط أصفهان.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٣١

٦- جامع الشتات. المشتمل على الأحكام الفقيهيه.

٧- مخزن اللآلى فى فضائل على بن ابى طالب (ع).

٨- الأخلاق.

## تعريف عام

يعدّ تفسيراً موجزاً، شاملاً لجميع آيات القرآن، قد نهجت فيه المنهج البيانى و التحليلى و الهدائى، و تعرضت فيه لكثير من المباحث بشكل موضوعى و تحليلى و كان لسانها لسان أهل المعرفة.

بدأت بالتفسير بذكر مقدمه تشتمل على بيان غرضها من التأليف، و فضل القرآن، و لزوم الأخذ من الراسخين فى العلم فى فهم معناه، و مسأله منع التفسير بالرأى، و فضيله القراءه و تدبرها، و أنّ القرآن ذو مراتب و بطون قد ألفت هذا التفسير قبل كتابته فى مجلس درسها، و خصصت له يوم الأربعاء من كل اسبوع، و لا يقل عدد الحاضرات عن الخمسمائه، تلقى الدرس عليهن فى بيتها.

اعتنت فى تفسيرها بذكر كلمات العرفاء و المتألهين، و أكثرت النقل عن صدر الدين الشيرازى فى كل مناسبه، و لا تهتمّ للمباحث و الألفاظ اللغويه فى تفسيرها.

و اعتمدت فى تفسيرها بصوره رئيسيه على التفاسير الشيعيه و المرويات عن الأئمه المعصومين عليهم السلام، و إن كانت قد نقلت عن تفاسير أهل السنه و مآثوراتهم، و وجوه احتمالاتهم.

## أهدافها

قالت المؤلفه فى مقدمه تفسيرها باللغه الفارسيه و الذى ترجمناه بما نصه:

«و كنت قد فكرت منذ زمن بعيد أن أولف كتابا مختصرا فى تفسير القرآن، و الاستعانه من كلمات أهل البيت الكرام عليهم السلام، و فى أقوال المفسرين

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٣٢

العظام، لعل الله أن يجعلنى من المفسرين و المتدبرين لكتابه، لكن أتردد فيه و كنت بين الخوف و الرجاء، أعدو أحيانا و أتهرب أحيانا أخرى، قد يطلبنى الأمر، و قد يخوفنى عظمه، حتى عزمت على تأليف تفسير مختصر إن لم يكن تفسيراً مبسطاً، لأن

الميسور لا يسقط بالمعسور، و التزمت فى نفسى أن اقتبس من مشكاه نور

الولاية، و اقتصرت فيه بترجمان معانى آياته، و توضيح كلماته و الاحتراز من مشابه آياته». (١)

## منهجها

و أمّا منهجها فى التفسير، فقد ابتدأت بذكر اسم السوره و فضيلتها و اختصاصها، ثم ترجمه الآيه التى بها ابتدأت السوره بالفارسيه، ثم وردت فى توضيح الآيه بعبارات سهله، قابله للفهم لعامه الناس، مع تقسيمات لكلمات الآيه و توضيحها، ثم ذكر مجمل المعنى بعبارات موجزه.

كانت المفسره، تخاطب مخاطبيها بخطابات أخلاقيه و تربويه، تتضمن شرحا لكلمات القرآن و بيان مقصوده، قد نرى فيه مباحث موضوعيه كثيره بمناسبه الآيه، مع الابتعاد عن ذكر المصطلحات الأدبيه من نحو و صرف و بلاغه و قراءه.

و من مميزات منهجها عدم نسبة أى مدلول إلى كلام الله، فى كثير من الموارد، و اليه يشير قولها: «و لعلّ هذا هو المقصود».

و قد اكتفت بوجيز العبارة من غير إطباب ممل، و لا ايجاز مخل، و عرضت الأحاديث و المرويات و اقوال اصحاب التفسير بقدر الحاجة اليها، و المتناسب لفهم وسط الناس.

و أمّا المصادر التى اعتمدت عليها فمنها: تفسير مجمع البيان و تفسير على بن إبراهيم و تفسير صدر المتألهين الشيرازى و قد تعبّر بقولها: «و كذلك قال بعض

---

(١) مخزن العرفان، ج ١/٣ من طبعه نشاط أصفهان.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٣٣

المفسرين»، أو «كثير من المفسرين» من دون أن تذكر أسماءهم أو مصدرهم، أو تعين الموضع الذى نقلته منه.

و أمّا طريقتها فى نقل الروايات: ذكر اسم صاحب الكتاب الذى نقلت عنه، من دون الإشاره الى الراوى و موضع الروايه فى المصدر، و كذلك فهى تذكر الإسرائيليات من دون إسراف فى نقلها، مع الإشاره الى ضعفها. و إن كان مما أخذ عليها توجيهها هذه الروايات بالشكل الرمزي

و الإشارى متبّعه فى ذلك مسلك صدر الدين الشيرازى. و الفيض الكاشانى «١».

و كان موقفها فى تفسير آيات تعلق بها بالمباحث الكلاميه، موقف الشيعة الاماميه؛ كخلق القرآن و مسأله الرؤيه و صفات الله و قضيه أفعال العباد، هل هى من خلق الله أم من خلق الانسان أم لها شأن آخر، و أيضا الإمامه و مسائل أخرى من دون بسط و توسّع فى البيان و نقل الأقوال «٢».

و الخلاصه، كان التفسير من التفاسير العرفانيه و الفلسفيه الذى يهتمّ بذكر المباحث الإشاريه و القواعد العقليه، مع العنايه بالجهد التربوى و الهدائى فى التفسير، و الاهتمام بذكر المأثورات الوارده عن النبى صلى الله عليه و آله و أهل بيته؛ و لهذا لم تعن نفسها بمشكلات الاعراب و القراءات و لا بمشكلات اللغه عموما.

---

(١) نفس المصدر، ج ١٤ / ٢ و انظر بياننا فى ذيل تفسير حاشيه الشيخ زاده على البيضاوى و تفسير القرآن العظيم لصدر الدين الشيرازى و تفسير الصافى.

(٢) مخزن العرفان، ج ١ / ٢٠٤ و ج ٢ / ٦٩ و ٢٦٦ و ٣٩٥ و ج ٣ / ٧٣ و ٢١٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٣٤

## ٩٩- مدارك التنزيل و حقائق التأويل

### اشاره

العنوان المعروف: تفسير القرآن الجليل المسمّى ب «مدارك التنزيل و حقائق التأويل».

المؤلف: أبى البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفى.

وفاته: توفى فى سنه ٧١٠ هـ - ١٣١٠ م.

مذهب المؤلف: الحنفى الأشعرى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ٥.

طباعات الكتاب:- له عدده طباعات منها:

بمباى، سنه ١٢٧٩ هـ - ١٨٦٢ م.

و مصر، سنه ١٣٠٦ هـ - ١٨٨٨ م.

و بيروت - دمشق المكتبه الأمويه، حماه، مكتبه الغزالي، الطبعة الأولى، ٥ مجلدات، حجم ٢٤ سم.

و المطبعة الأميريه، بولاق، سنه ١٩٣٦ م، ٣ مجلدات.

و القاهره، دار إحياء الكتب العربيه، ٤ أجزاء في مجلدين، حجم ٢٤ سم،



بدون تاريخ.

و القاهرة، مطبعة الاستقامة، سنة ١٣٧٤ هـ، ٤ مجلدات، حجم ٢٨ سم، بهامش تفسير لباب التأويل للخازن.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٣٥

### حياه المؤلف:

هو الامام حافظ الدين أبو البركات، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفى، الحنفى الأشعرى. من أهل ايدج (ايدّه)، و هى بلده بين خوزستان و أصفهان و من محافظه خوزستان.

النسفى نسبه إلى نسف (معزّب نخشب) ببلاد السند، بين جيحون و سمرقند، من بلاد ما وراء النهر.

كان مفسرا، عالما بالفقه و اصول الدين و أصول الفقه، امتازت مؤلفاته بجوده التحرى، و دقه التعبير، و حشد المعلومات المتنوعه فى حيز بسيط حتى ليعسر على غير المتخصص الأخذ بها.

توفى سنة ٥٧١٠ هـ - ١٣١٠ م فى ايدج.

### آثاره و مؤلفاته:

له مؤلفات عديده طبعت اكثرها و أخذت مسيرها فى سوق العلم، حتى اشتهر كمفسر، و فقيه، و باحث فى أصول الدين. و من هذه المؤلفات:

١- عمدته العقائد فى الكلام.

٢- منار الأنوار فى أصول الفقه.

٣- الكافى فى شرح الواقفى فى الفقه الحنفى.

٤- كنز الدقائق فى الفقه الحنفى.

٥- كشف الأسرار «١».

### تعريف عام

يعدّ تفسيراً مختصراً من الكشاف و اليبضاوى، فأخذ من الزمخشري خبرته

(١) الاعلام للزركلي، ج ٤ / ٦٧؛ و معجم المفسرين لعادل نويهض، ج ١ / ٣٠٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٣٦

الواسعه باللغه و مناقشته للأراء المتعدده، و اختيار ما يراه صحيحا؛ و مع ذلك بما أنه من علماء أهل السنه و الجماعه، و من الأشاعره، كانت له مواقف في الردّ على المعتزله، فحارب ما يخالف المذهب الاشعري فأخذ من البيضاوي في أشعريته، و معناه الدقيق، و إيجازه المرکز. فقد قال في مقدمه كتابه عن السبب الذي دعاه الى تأليف هذا التفسير:

«قد سألتني من تتعين إجابته كتابا وسطا في التأويلات، جامعا لوجوه الإعراب و القراءات، متضمنا لدقائق علمي البديع و الإشارات، خاليا بأقاويل أهل السنه و الجماعه، خاليا عن أباطيل أهل البدع و الضلاله، ليس بالطويل الممل، و لا بالقصير المخل. و كنت أقدم فيه رجلا و أوخر أخرى، استقصارا لقوه البشر عن درك هذا الوطر و أخذنا لسبيل الحذر ... حتى شرعت فيه بتوفيق الله ... و أتممته في مده يسيره» (١).

و لا بدّ أن ننبّه أن النسفي هذا هو غير الإمام أبي حفص نجم الدين عمر بن محمد النسفي الحنفي (٤٦٢ هـ - ٥٣٨ هـ) الذي له تفسير معروف باسمه (تفسير النسفي) في مجلدين، و أيضا من آثاره «العقائد» و منهاج الدرايه، و الخصائل في الفروع، و

التيسير فى علم التفسير، و الأكمّل الأطول فى تفسير القرآن، و لكن المطبوع من تفسيره هو ترجمته للقرآن بالفارسيه (المطبوع فى سنه ١٣٥٣ ش بتصحيح الدكتور عزيز الله الجوينى).

و النسفيون، كثيرون، و هم من الفقهاء و المفسرين، و لكن المعروف منهم أبو البركات عبد الله بن محمد، صاحب مدارك التنزيل، و أبى حفص نجم الدين عمر بن محمد صاحب تفسير النسفى.

لم يبدأ فى التفسير بمقدمه فى علوم القرآن، بل شرع بعد خطبه الكتاب و ذكر المنهج، بتفسير سوره الحمد الى آخر القرآن.

---

(١) مدارك التنزيل، ج ١/ مقدمه المؤلف.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٣٧

### منهجه

كانت طريقته بصوره عامه، هو ذكر اسم السوره، ثم مكيتها و مديتها، ثم يبدأ بتفسير الآيات جمله جمله، مع ذكر وجوه الإعراب و القراءات و الالتزام بالقراءات السبعه، و الإشاره الى الروائع البلاغيه للقرآن فى عبارات موجزه، و يتعرض لشرح آيات الأحكام، و يبين أقوال الفقهاء و آراءهم، و ينتصر لمذهبه الحنفى، و إن كان بالدرجه الأولى، وجهه نظره الدفاع عن عقائد أهل السنه و الجماعه، و الردّ على مخالفيهم، كما أنه لم يتعرض للأحاديث الموضوعه فى فضائل السور كما وقع فيه كثير من المفسرين، و منهم صاحب تفسير الكشاف.

أما موقفه بالنسبه الى الإسرائيليات، فإنه مقل فى ذكرها، و إن نقل عن كتب التفسير التى تقدمته بعضا من الإسرائيليات، دون أن يتعقبها، و لكنّه إذا رأى أنّ فى السكوت عنها و عدم التنبه عليها خطرا، يتبّه على عدم صحتها، و ذلك، كما صنع فى قصه داود، و سليمان و الغرائق. «١»

و قد يذكر هذه القصص العجيبه الغريبه، المنافيه لعصمه الملائكه، كما صنع فى قصه هاروت و ماروت. «٢»

و من جهه أخرى،

إن كتاب «الإكليل على مدارك التنزيل»، للشيخ عبد الحق الله آبادي، شرح لهذا التفسير، و كتاب «الأساس في التفسير» لسعيد حوى ناظر و شارح لكتاب: «مدارك التنزيل»، مع إضافات عصرية، و هذا دليل على أهميه هذا الكتاب، و عنايه أهل العلم به.

كما ذكرنا، كان موقفه في الكلام موقف الأشاعره من أهل السنه، فكان يؤول

---

(١) الإسرائيليات و الموضوعات في كتب التفسير لأبي شهبه / ١٣٨؛ دراسات في التفسير و رجاله للجبوري / ١٠٨.

(٢) مدارك التنزيل، ج ١ / ٧٦، من طبعه المكتبه الأمويه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٣٨

جميع الصفات و يبينها بما يناسب عقيدة الأشاعره؛ فمثلا عند تفسير قوله تعالى:

لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴿١﴾، قال:

«لا- تحيط به أبصار من سبق ذكرهم. و تشبث المعتزله بهذه الآيه لا يستتب، لأن المنفى هو الادراك لا الرؤيه، و الإدراك هو الوقوف على جوانب المرئى و حدوده. و ما يستحيل عليه الحدود و الجهات، يستحيل إدراكه لا رؤيته، فنزل الإدراك من الرؤيه منزله الإحاطه من العلم ... على أن مورد الآيه هو التمدح يوجب ثبوت الرؤيه، إذ نفى إدراك ما تستحيل رؤيته لا تمدح فيه، لأن كل ما لا يرى، لا يدرك. و إنما التمدح بنفى الإدراك مع تحقق الرؤيه، لأن كل ما لا يرى لا يدرك» (٢).

و كذا غيرها من المباحث الاعتقاديه و الكلاميه من القرآن. (٣)

---

(١) سوره الانعام / ١٠٣.

(٢) نفس المصدر، ج ٢ / ٦٦.

(٣) أنظر تفصيلا: دراسات في التفسير و رجاله للجبوري / ١٠٧؛ و مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود / ٢١٥؛ و الإسرائيليات و الموضوعات في كتب التفسير لأبي شهبه / ١٣٧؛ و دراسات في التفسير و المفسرين لعبد القهار داود العاني / ١٤١؛ و الاسرائيليات و اثرها في كتب التفسير لرمزي نعاغه / ٣١٠

و مباحث فى علوم القرآن لصباحى صالح / ٢٩١؛ و التفسير و المفسرون، ج ١ / ٣٠٦؛ و النحو و كتب التفسير، ج ٢ / ٨٨٤؛ و المفسرون بين التأويل و الاثبات، ج ٢ / ١١١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٣٩

## ١٠٠- مراح لبيد

### اشاره

العنوان المعروف: مراح لبيد- المعروف ب «تفسير النووى» التفسير المنير لمعالم التنزيل المسفر عن وجوه محاسن التأويل.

المؤلف: الشيخ محمد بن عمر نووى الجاوى.

وفاته: توفى فى سنه ١٣١٦ هـ - ١٨٩٨ م.

مذهب المؤلف: الأشعرى الشافعى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ١٣٠٥ هـ عدد المجلدات: ٢.

طبعت الكتاب: بيروت، دار الفكر للطباعه و النشر و التوزيع، سنه ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، حجم ٢٨ سم، و بهامشه كتاب «الوجيز فى تفسير القرآن العزيز» للإمام أبى الحسن على بن أحمد الواحدى (م ٤٦٨ هـ).

و أعيد طبعه بالأفست فى مطبعه عبد الرزاق، سنه ١٣٠٥ هـ.

### حياه المؤلف:

هو الشيخ محمد بن عمر بن عربى بن على نووى الجاوى (أبو عبد المعطى) البنتى إقليما، الثنارى بلدا، كان مفسرا متصوفا من فقهاء الشافعيه، هاجر الى مكه، عرّفه

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٤٠

«تيمور» بعالم الحجاز. له مصنفات كثيره فى الفقه و الأدب و التفسير و أصول الدين و التصوف، و فى معجم المطبوعات لسركيس: له ٣٨ مؤلفا.

توفى فى سنه ١٣١٦ هـ بمكه.

### آثاره و مؤلفاته:

١- مراقى العبوديه، شرح لبدايه الهدايه للغزالي. (مطبوع) ٢- قامع الطغيان على منظومه شعب الايمان. (مطبوع) ٣- قطر الغيث فى شرح مسائل ابى الليث. (مطبوع) ٤- عقود اللجين فى بيان حقوق الزوجين. (مطبوع) ٥- شرح فتح الرحمن فى تجويد القرآن. (مطبوع) ٦- نهايه الزين بشرح قره العين فى الفقه. (مطبوع) ٧- كاشفه السجا فى شرح سفينه النجا، فى أصول الدين و الفقه. «١»

## تعريف عام

و هو من التفاسير الصوفيه الذى استفاد مؤلفه فى تأليفه من الفتوحات المكيه «المحيى الدين ابن عربى»، شامل لجميع آيات القرآن، موجز فى تفسيره، لم يستفد من لون التفسير الإشارى، بل التزم على التفسير بالظاهر.

لم يبدأ المؤلف فيه بمقدمه لعلوم القرآن، بل ذكر هدفه من تأليف الكتاب، و المصادر التى اعتمد عليها فى تفسيره، و الكتب الصوفيه و الروائيه فى التفسير، ثم شرع فى التفسير بعد هذه المقدمه.

و قال فى بيان غرضه من تأليف الكتاب:

«قد أمرنى بعض الأعزه عندى أن أكتب تفسيراً للقرآن المجيد، فترددت فى ذلك

---

(١) الأعلام للزركلى، ج ٦ / ٣١٨؛ و معجم المؤلفين، ج ١١ / ٨٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٤١

زمانا طويلا ... فأجبتهم إلى ذلك للاقتداء بالسلف فى تدوين العلم ابقاء على الخلق، و ليس على فعلى مزيد، و لكن لكل زمان تجديد، و ليكون ذلك عوناً لى و للقاصرين مثلى، و أخذته من الفتوحات الالهيه، و من مفاتيح الغيب، و من السراج المنير، و من تنوير المقباس، و من تفسير أبى السعود، و سميته مع الموافقه لتاريخه: «مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد» و على الكريم الفتح، اعتمادى و إليه تفويضى و استنادى» «١».

و من خصائص هذا التفسير ذكر معانى السوره و أسمائها، و بيان ما فيها

من الموضوعات، فمثلا- عند ذكره لسوره الكافرون، قال: «و تسمى ايضا سوره المنازده، أو المعابده»، و سوره الاخلاص، أى إخلاص العباده، و سوره المقشقشه أى المبرئه من النفاق.

## منهجه

كانت طريقه النووى، أن يبدأ باسم السوره مكيها و مدنيها، و عدد آياتها، و عدد كلماتها، ثم يشرع فى تفسيرها كلمه كلمه، بعبارات موجزه و كلمات واضحه، مع الإشاره لمصاديق الآيه و تطبيقاتها بشكل مفرد، و لو بنقل ضعيف، و شأن نزول غير معتمد.

و كان أيضا يذكر وجوها من القراءات و المرويات من التابعين و غيرهم، و يبسط الكلام فى ذلك من دون ترجيح لقراءه معينه. و يذكر الروايات المأثوره فى التفسير من دون ذكر لسندها، أو الإشاره عن نقلها، و لا يميز بين صحيحها و ضعيفها، و لذا لم يسلم من الاسرائيليات، و ما يرويها القصاص من الموضوعات، و ما ذكره اليهود من رموز الحروف و الكلمات و فواتح السور من الحروف المقطعه.

(١) مراح لييد، ج ١ / ٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٤٢

و نموذج من ذلك، ما نقله فى قصه شرك زوجته سليمان و جهله به، فينسب الجهل الى سليمان عليه السلام، و عدم تدبره فى ملكه، فقال فى تفسيره:

وَ اتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ «١»: أى تكذيب الشياطين على ملك سليمان من البحر، و كانت الشياطين دفتته تحت كرسيه لما نزع ملكه فلم يشعر بذلك سليمان، فلما مات استخرجوه، و قالوا للناس انما ملككم سليمان بهذا فتعلموه و أقبلوا على تعلمه و رفضوا كتب أنبيائهم و فشت الملامه على سليمان، فلم تزل هذه حالهم حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه و سلم، و أنزل الله عليه براه سليمان، و مده نزع

ملكه اربعون يوما، و سبب ذلك أنّ إحدى زوجاته عبدت صنما أربعين يوما و هو لا- يشعر بها، فعاتبه الله تعالى بنزع ملكه أربعين يوما، و ذلك أنّ ملكه كان فى خاتمه و هو من الجنة...» (٢). أقول: كيف يكون ذلك، مع التصريح من قبله بعدم علم النبى (سليمان) عليه السلام بذلك، بل و كيف يعاقبه الله تعالى على أمر لم يكن مقصرا فيه.

و كان موقفه موقف أهل السنه و الجماعه فى المسائل الاعتقاديه و الكلاميه، و يتبع مذهبهم فى الرؤيه و العرش و الذنوب الكبيره، و الجبر و الاختيار، و غير ذلك.

و مما قال النووى فى مسأله الرؤيه عند تفسير قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ (٣):

لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ اى لا تراه الأبصار فى الدنيا، و هو تعالى يراه المؤمنون فى الآخره، لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: سترون ربكم كما ترون القمر ليله البدر لا- تصامون فى رؤيته، فالتشبيه واقع فى تشبيه الرؤيه بالرؤيه فى الوضوح، لا فى تشبيه المرئى بالمرئى ... و روى أنّ الصحابه اختلفوا فى أنّ النبى صلى الله عليه و سلم:

---

(١) سوره البقره / ١٠٢.

(٢) مراح ليبد، ج ١ / ٢٧.

(٣) سوره الانعام / ١٠٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٤٣

«هل رأى الله تعالى ليله المعراج أولا؟ و لم يكفر بعضهم بعضا بهذا السبب، و ما نسبه الى الضلاله. و هذا يدل على أنهم كانوا مجمعين على أنه لا امتناع عقلا فى رؤيه الله تعالى» (١).

و كان يتعرض للأحكام الفقهيه و يتبع الإمام الشافعى فى أقواله من دون بسط فى الاستدلال و بيان الأقوال و ذكر الفروع، و من دون تعصب و تنديد لسائر المذاهب الأربعة من أهل



السنة، فمثلا عند تفسير قوله تعالى: وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ «٢» فى جواز نكاح أهل الكتاب قال:

« [أهل الكتاب] هن حلّ لكم أيضا و إن كن حرييات، قال الكثير من الفقهاء، إنّما يحلّ نكاح الكتابيه التى دانت بالتوراه و الإنجيل قبل نزول القرآن، فمن دان بذلك الكتاب بعد نزول القرآن خرج عن حكم الكتاب و هذا مذهب الإمام الشافعى رضى الله عنه، و أمّا أهل المذاهب الثلاثة فلم يقولوا بهذا التفصيل، بل أطلقوا القول بحلّ أكل ذبائح أهل الكتاب و حلّ التزوج من نسائهم و لو دخلوا فى دين أهل الكتاب بعد نسخه «٣».

و لا يوجد فى تفسير النووى ميلا الى التصوف و التفسير الاشارى، بل وافق فى ذلك منهج العامه من القواعد اللفظيه و المعنويه و التمسك بالبيان اللغوى أو المنهج الكلامى.

و الخلاصه، كانت التفسير من التفاسير الموجزه البيانيه الذى اهتم مؤلفه أن لا- يخرج من سياق اللفظ و بيان مدلول الآيه و تفسيرها و ذكر قراءتها و فضل تلاوتها و الآثار الوارده فى معناها أو سبب نزولها.

---

(١) مراح لييد، ج ١ / ٢٥٥.

(٢) المائده / ٥.

(٣) مراح لييد، ج ١ / ١٩٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٤٤

## ١٠١- معالم التنزيل

### اشاره

العنوان المعروف: معالم التنزيل فى تفسير القرآن، المشهور ب «تفسير البغوى».

المؤلف: ابو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد البغوى الشافعى، الملقب ب «محيى السنه».

ولادته: ولد فى سنه ٤٣٨ هـ - ١٠٤٦ م، و توفى فى سنه ٥١٦ هـ - ١١٢٢ م.

مذهب المؤلف: الشافعى الاشعري.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ٤٦٤ هـ.

عدد المجلدات: ٤.

طبغات الكتاب: طبع للمره الاولى طبعه حجريه مع تفسير ابن كثير فى الهند، بومباى، سنه ١٢٩٥ هـ، فى ١٠٠٦ صفحه، و مره ثانيه فى سنه ١٢٩٦ هـ.

و

القاهرة، مطبعة الاستقامة، سنة ١٣٣١ هـ، بهامش تفسير الخازن.

و المكتبة التجارية الكبرى، سنة ١٩٥٥ م، و مكتبة البابى الحلبي، سنة ١٩٥٧ م، ٤ مجلدات.

و بيروت، دار المعرفة، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٧ هـ، حجم ٢٤ سم، تحقيق خالد عبد الرحمن العك و مروان سوار، ٤ مجلدات.

و طبعه اخرى بسنة ١٩٧٠ م.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٤٥

و اعيد طبعه بالافست على طبعه القاهرة فى بيروت، دار الفكر، سنة ١٤٠٥ هـ، ٥ مجلدات.

### حياه المؤلف:

هو ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوى، الشافعى، المحدث، المفسر، الملقب «بمحيى السنه» و «ركن الدين»، صاحب التصانيف و «عالم اهل خراسان».

ولد فى «بغشور»، (بليده بين هراه و «مرو الروذ» من بلاد خراسان الكبير) سنة ٤٣٨ هـ، و نشأ شافعى المذهب بحكم البيئه التى عاش فيها، و كانت له آثار فى المذهب الشافعى.

سمع الكثير من الحفاظ، و تفقه على القاضى حسين و سمع الحديث منه، و قرأ تفسير الكلبي بمرو على استاذه محمد بن الحسن المروزى.

كان زاهدا و رعا، و من ورعه اذا ألقى الدرس لا يلقىة الا على طهاره، و من زهده اذا أكل لا يأكل إلا الخبز وحده، ثم عدل عن ذلك، فصار يأكل الخبز مع الزيت. و فى طول عمره المديد، لم ينقل أن له صله بحاكم او امير، او أنه نال من عطياتهم.

توفى فى شوال سنة ٥١٦ هـ بمرو روز، و دفن عند شيخه القاضى حسين بمقبره الطالقانى «١».

### آثاره و مؤلفاته:

١- تفسير معالم التنزيل.

٢- شرح السنه فى الحديث.

---

(١) انظر تفصيل ترجمته فى: مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود/١٣٤، و التفسير و المفسرون، ج ١/ ٢٣٤؛ و البغوى الفراء

للشريف / ٤١- ٩٩، و مقدمه التفسير من طبعه دار المعرفة تحقيق خالد عبد الرحمن العك / ١٧.

٣- المصايح فى الحديث.

٤- التهذيب فى الفقه الشافعيه.

٥- الكفايه فى الفقه (بالفارسيه).

٦- الكفايه فى القراءات.

### تعريف عام

من أشهر كتب التفسير فى العنايه بما روى عن مفسرى السلف، و هو كتاب متوسط شامل، اكتفى بذكر الاسانيد، فى اول الكتاب. و كان شديد التأثير بتفسير الثعلبى: «الكشف و البيان»، بل فى الحقيقه، هو أصل تفسيره.

لم يقتصر تفسيره على المأثور فحسب، بل جمع فيه ذكر الوجوه من المعانى و القراءات، و العربيه و اللغات، و الإعراب و الموازنات، و التفسير و التأويل، و الاحكام و الفقه، و الحكم و الإشارات، مع تعليقه على الآراء المبتدعه عنده، و الاحاديث الموضوعه التى جاءت فى تفسير الثعلبى.

قال البغوى فى سبب تأليفه للكتاب:

«فسألنى جماعتي من اصحابى المخلصين، و على اقتباس العلم مقبلين كتابا فى «معالم التنزيل» و تفسيره، فاجبتهم اليه، معتمدا على فضل الله تعالى و تيسره، ممثلا و صيه رسول الله «ص» فيهم فيما يرويه ... و اقتداء بالماضين من السلف فى تدوين العلم ابقاء على الخلف، و ليس على ما فعلوه مزيد، و لكن لا بد فى كل زمان من تجديد ما طال به العهد و قصر الطالبون، فيه الجهد و الجهد، تنبيها للمتوقفين و تحريضا للمتبطين، فجمعت بعون الله تعالى و حسن توفيقه فيما سألوا كتابا وسطا بين الطويل الممل و القصير المخل، أرجو ان يكون مفيدا لمن اقبل على تحصيله

و قد قدم لتفسيره مقدمه يبين فيها منهجه و طريقته، و دوافع تأليفه، ثم ذكر

---

(١) معالم التنزيل، ج ١ / ٢٧، طبعه دار المعرفه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٤٧

الأسانيد التي اعتمدها في روايات تفسيره و مصنفات عصره، ثم عقد عدة فصول بين يدي التفسير تتمثل فيما يلي: في فضائل القرآن و تلاوته، و وعيد من قال في القرآن برأيه من غير علم.

و قد اعتمد في تفسيره في الجانب الروائي على الثعلبي، و كتب ائمه الحديث و الصحابه و التابعين، و على اللغويين في جانبى معنى الآيه و التحليل اللغوى للالفاظ، كالخليل بن أحمد، و سيويه، و الاخفش، و المبرد، و نقل عن الشيعة الاوائل من العلويين امثال محمد بن الحنفية و على بن الحسين زين العابدين، و ابنه، و ابى جعفر محمد الباقر و جعفر بن محمد عليهم السلام، و عن الصوفيه الذين يسميهم: «ارباب اللسان» و اهل الاشاره من امثال شهر بن حوشب، و إبراهيم بن أدهم، و الفضيل بن عياض، و سهل التستري، و الجنيد، و غيرهم.

اما التفاسير التي سبقته، فلم يذكر منها خلال تفسيره الا تفسير ابن النقاش المعتزلى، و ابى الحسن الواحدى صاحب تفسيرى الوجيز و الوسيط «١».

و قد تأثر بتفسير البغوى هذا، الخازن، كما نص عليه في تفسيره المسمى: «لباب التأويل في معانى التنزيل»، و وصفه بأنه أجل المصنفات في التفسير و أعلاها، كما ذكرنا و سبق تعريفه.

#### منهجه

و كانت طريقته مثل سائر المفسرين، هو ذكر اسم السوره و معناه، و محل نزولها مكيه و مدنيه، و ما فيها من الاقوال، ثم الورود في التفسير ببيان اللغه و الاعراب.

و يتعرض للقراءات المشهوره و الشاذه، و أسباب النزول، و كان

يذكر لآيتين أو ثلاثه آيات سببا للنزول، و الناسخ و المنسوخ، و احكام الفقه و اصوله على غرار مذهب الشافعي، و اصول العقيدة على اساس المذهب الاشعري، و في الاثناء

(١) البغوى الفراء و تفسيره للقرآن الكريم لمحمد إبراهيم شريف / ٢٤٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٤٨

ينقد المذهب المعتزلى.

و قد ذكر الذهبى فى حق التفسير:

«و قد لاحظت على هذا التفسير أنه يروى عن الكلبي و غيره من الضعفاء، كما لاحظت انه يتعرض للقراءات، و لكن بدون اسراف منه فى ذلك، كما أنه يتحاشى ما و لى به كثير من المفسرين من مباحث الاعراب، و نكت البلاغه، و الاستطراد الى علوم اخرى لا صلة لها بعلم التفسير، و ان كان فى بعض الاحيان يتطرق الى الصناعات النحويه ضروره الكشف عن المعنى، لكنه مقل لا يكثر... و وجدته يورد بعض الاشكالات على ظاهر النظم ثم يجيب عنها، كما وجدته ينقل الخلاف عن السلف فى التفسير، و يذكر الروايات عنهم فى ذلك، و لا يرجح روايه على روايه، و لا يضعف روايه و يصحح اخرى» «١».

و اما موقفه بالنسبه الى الاسرائيليات و الموضوعات، فإنه ذكر كثيرا منها كالثعلبي. و ذلك كما صنع فى قصه هاروت و ماروت «٢»، و قصه داود، و رؤيته لامرأه أوريا، و إعجابه بها «٣» و هكذا توزّط البغوى فى سرد الإسرائيليات الكثيره، و لكنه ذكرها بشكل موجز.

قال الدكتور محمد إبراهيم شريف حول موقف البغوى فى الاسرائيليات:

«و اخطر من ذلك اضطرابه فى تقرير عصمه الأنبياء و تنزيههم عن القبائح و الصغائر و ما لا يليق بقدوتهم الدينيه، فنراه يميل الى التأويلات اللائقه بحال الانبياء عليهم السلام... و مره اخرى تتحكم فيه الاسرائيليات فيسوق من

خلالها ما يطعن في عصمتهم و يعرضهم للزلل و الخطأ» (٤).

(١) التفسير و المفسرون، ج ١ / ٢٣٧.

(٢) معالم التنزيل، ج ١ / ١٠٠ طبعه دار المعرفه.

(٣) نفس المصدر، ج ٤ / ٥٢، و الإسرائيليات و الموضوعات في كتب التفسير لأبي شهبه / ١٢٨.

(٤) البغوى الفراء و تفسيره لمحمد إبراهيم شريف / ٤٨١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٤٩

### دراسات حول التفسير

١- البغوى الفراء و تفسيره للقرآن الكريم. لمحمد إبراهيم شريف، القايره: كليه دار العلوم، جامعه القايره، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ٥١٦ صفحه، الحجم: ٢٤ سم.

٢- البغوى و منهجه في التفسير. عفاف عبد الغفور حميد، مكه المكرمه: كليه الشريعه، جامعه أم القرى، ١٤٠٠ هـ، رساله ماجستير، بغداد، مطبعه الارشاد. طبع بمساعده اللجنه الوطنيه للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجرى، ١٩٨٣ هـ، ٢٢٤ ص، ٢٤ سم.

٣- فهرس احاديث تفسير البغوى. اعداد يوسف عبد الرحمن المرعشلى، بيروت، دار النور الاسلامى، دار البشائر الاسلاميه، حجم ٢٤ سم، ٢٥٦ صفحه، يصلح هذا الفهرس لجميع طبعات التفسير «١».

(١) انظر ايضا: مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود / ١٣٤؛ و الاسرائيليات و اثرها في كتب التفسير لرمزى نعايه / ٢٦٣؛ و منهج ابن عطيه في تفسير القرآن لعبد الوهاب فائد / ٢٤٥؛ و الإسرائيليات و الموضوعات في كتب التفسير لأبي شهبه / ١٢٥؛ و التفسير و المفسرون، ج ١ / ٢٣٤؛ و مقدمه التفسير من خالد عبد الرحمن العك، ج ١ / ٢٢؛ و المفسرون بين التأويل و الاثبات للمغراوى، ج ١ / ١٦٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٥٠

### ١٠٢- مفاتيح الغيب

العنوان المعروف: التفسير الكبير، المسمى ب «تفسير مفاتيح الغيب» و تفسير الرازى.

المؤلف: ابو عبد الله محمد بن الحسين الطبرستانى الرازى المعروف ب «فخر الدين الرازى».

ولادته: ولد فى سنه ٥٤٣هـ - ١١٤٩ م، و توفى فى سنه ٦٠٦هـ - ١٢١٠ م.

مذهب المؤلف: الشافعى الاشعرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: حدود ٦٠٣هـ.

عدد المجلدات: ٣٢ جزءا فى ١٦ مجلدا.

طبعت الكتاب: القاهره، بولاق، من سنه ١٢٧٨ هـ الى ١٢٨٩ هـ، ٦ مجلدات.

(اكتفاء القنوع / ١١٥).

و القاهره، سنه ١٣٠٩ هـ، ٨ مجلدات، بهامش تفسير إرشاد العقل السليم لأبى السعود العمادى.

و القسطنطينيه، سنه ١٣٠٧ هـ. (اكتفاء القنوع / ١١٥).

و



طهران، محمد حسين علمى، سنة ١٣٣٥ هـ، تصحيح مهدي الهى قمشه اى.

و القاهرة، مطبعة البهيه، تحقيق محمد يحيى الدين، سنة ١٣٥٢ هـ - ١٣٥٧ هـ، ٣٢

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٥١

جزءا فى ١٦ مجلدا.

و اعيد طبعه بالافست فى بيروت، دار احياء التراث العربى، حجم ٢٨ سم، و فى ايران، قم، مركز النشر لدار الاعلام الاسلامى، سنة ١٤٠٥ هـ، حجم ٢٤ سم.

و بيروت، دار الكتب العلميه، ٣٢ جزءا فى ١٦ مجلدا، مع جزء مستقل للفهارس، ١٤١١ هـ، لابراهيم و احمد شمس الدين، حجم ٢٨ سم.

### حياه المؤلف:

هو محمد بن عمر بن الحسين بن على القرشى التميمى البكرى الطبرستانى، ابو المعالى و ابو عبد الله ابن خطيب الرى، المعروف ب «فخر الدين الرازى».

ولد فى ٢٥ رمضان سنة ٥٤٣ هـ بالرى (و قيل سنة ٥٤٤) و كان والده أحد أئمه المسلمين، مقدا فى علم الكلام، له فى كتاب «غايه المرام» فى مجلدين.

تربى هو فى احضان والده، و درس عليه و كان ملازما له، متأثرا به، فأراؤه فى اكثر الأحيان موافقه لأرائه، فهو معجب به و لذا نقل عنه.

قام فخر الدين بعده رحلات كلفته سنين طويله، بدأ رحلته بالتوجه الى خوارزم بعد ما مهر فى العلوم، فجرى بينه و بين المعتزله مناظرات عنيفه فى المذهب و الاعتقاد، فاخرج منها، ثم قصد بخارى و توجه بعد ذلك الى سمرقند و خجند و ...

ثم عاد إلى بخارى.

و كان فى كل هذه البلاد موضع الاحترام و الإكبار، على الرغم من تحريض العلماء الذين كانوا يحاولون ان يهيجوا عليه العامه، و لذلك ترك بخارى، و عاد الى الرى، ثم اتصل بالسلطان بهاء الدين سام (م ٦٠٢ هـ)، و غيره من السلاطين من بعده، حتى اتصل

بالسلطان الكبير خوارزم شاه، و استقر عنده بخراسان و أقام بهراه حتى توفي فيها يوم عيد الفطر سنة ٦٠٦هـ، و قيل ان الكراميه سقوه السم فمات «١».

(١) انظر تفصيل ترجمته في كتاب: الرازي مفسرا لمحسن عبد الحميد / ١٣-٣٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٥٢

### آثاره و مؤلفاته:

ان ثقافه الرازي واسع، و يتضح ذلك من تأليفاته، و لقد اهتم بالدرجه الاولى بعلم الكلام، و نشير هنا الى بعض منها:

١- لوامع اليينات في شرح اسماء الله.

٢- المطالب العاليه.

٣- معالم اصول الدين.

٤- أسرار التنزيل في التوحيد.

٥- المباحث المشرقيه.

٦- انموذج العلوم.

٧- شرح الاشارات.

٨- ابطال القياس.

٩- المعالم في اصول الفقه.

### تعريف عام

تفسير كامل شامل لجميع آيات القرآن، الذي أتمه الرازي كله و قام بتحريره «١».

و هو من أشهر التفاسير و اكثرها تأثيرا بالجانب العقلي، اذ ما من مفسر يعتمد على تفسيره و جاء بعد الرازي إلّا و كان هذا التفسير العقلي مصدرا مهمًا له.

و من جانب آخر، فإن تفسير الرازي فريد بين التفاسير، لا- مثل له من نوعه، لتنوعه و شموله لجوانب مختلف من المباحث و

(١) هناك شبهه فى كلام بعض القدماء بان الرازى لم يكمل تفسيره، و لكن قد نقد هذه الشبهه جمع من الباحثين و اثبتوا أن التفسير الذى بين ايدينا هو له و بتحريره. انظر: الرازى مفسرا لمحسن عبد الحميد / ٥٣-٦٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٥٣

الاطلاع عليه و دراسته و الاستفادة منه فى فهم القرآن.

قال الدكتور محسن عبد الحميد فى حق التفسير و المفسر:

«و لا- شك ان القرآن الكريم كتاب هدايه، يبين لنا جوهر الألوهيه، و يقدم لنا الحقائق الكامله عن الكون و الحياه، و الرازى حاول أن يبسط لنا فى تفسيره هذه المعانى، و يكشف لنا تلك الاسرار، بالبراهين المنطقيه و الادله العقلية، و الاستدلال بخلق السموات و الارض و ما فيها.

و هو فى تفسيره يسخر المعارف الانسانيه لتحقيق هدفه، و هو إثبات الاعجاز العقلى و العلمى للقرآن، و اظهاره منزها عن التناقض الفكرى و

القصور العقلي، و إثبات حقائق النقل بدقائق العقل» (١).

لم يكتب لنا الرازي مقدمه فى تفسيره حتى يبين لنا هدفه من كتابه التفسير، لكن يستفاد من مجموع ما كتب من التفسير، و البيئه التى عاش فيها، أنّ غرضه من التفسير مع جميع تفصيله و تبسيطه هو:

١- «الدفاع عن القرآن الكريم و تبرير جميع ما جاء فيه على ضوء القوانين العقليه، و تأييد استدلالاته فى العقيدة بها، و اجابه الطاعين و الرد عليهم، حتى لا يبقى شك عند أحد فى كونه من الله سبحانه و تعالى.

و على ضوء هذا الهدف يفهم خوضه فى المسائل الفلسفيه، كردوده على ما قاله الفلاسفه، و بعض المدارس الكلاميه، فأنه كان لغرض تقويه الدين و توريث اليقين و ازاله الشكوك و الشبهات.

٢- و من جهه اخرى، فإن الرازي يعتقد ان لله كونين، كونا منظورا هو الوجود بما فيه من مظاهر عوالم الجماد و الحياه، و كونا مقروءا هو القرآن الكريم، فكلما تعمقنا فى العالم الاول، ازددنا فهما للعالم الثانى. و لذلك طبق اعتقاده العلمى هذا فى تفسيره، و سخر جميع ما كان معروفا فى ذلك الزمن من حقائق علميه لتفسير

---

(١) الرازي مفسرا/ ١٩٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٥٤

آى القرآن الكريم.

٣- لقد أدرك الرازي أن الدراسات البلاغيه و العقليه من حيث كونها ماده للتفسير، و استعمالها فى تأويل الآيات القرآنيه، كانت على اصول مذهب معين، و وجد أنّ الوصول الى الانتصار الفكرى على المذاهب الأخرى، كان احتكارا بأيدى مفسرى المعتزله، كابى القاسم البلخى، و ابى بكر الأصبم، و ابى على الجبائى، و ابى مسلم الاصفهانى، و القاضى عبد الجبار بن احمد، و عيسى بن على الرمانى، و جار الله الزمخشري، فأراد ان

يكسر هذا القيد، فيتبع نفس الاسلوب الذى اتبعوه، و لكن ليس على اصولهم، بل على اصول اهل السنه و الجماعه» (١).

هذه هي العوامل التى يمكن ان تكون غرضه من تأليف التفسير، و التى جعلها للتوسع فيها و بسطها.

و ما قاله ابو حيان فى تفسيره: «جمع الامام الرازى فى تفسيره اشياء كثيره طويله لا حاجه بها فى علم التفسير، و لذلك قال بعض العلماء: فيه كل شىء إلا التفسير»، لا يمكن ان يجيبه إلا فى ضوء هذه الدوافع، و لا بد ان يقال: «ان تفسير الرازى لم يجعل للعامه من الناس، و ليس واجبا على كل مفسر ان يسلك سبيل الإيجاز و الاختصار، و ان يعنى بكشف جزء من معارف القرآن، نبذه من المطالب المودعه فى آياته، و لا بدّ من وجود تفاسير كهذه لتساعد المؤمنين على اختلاف مستوياتهم و مداركهم العقليه على اكتشاف ما فيه الكفايه من الهدايه الساميه حتى يحسن إيمانهم و تقرّ نفوسهم، و تسلم ارواحهم» (٢).

و قد اعتمد فى تفسيره فى المسائل اللغويه على كتاب الزجاج فى معانى القرآن، و الفراء و المبرّد، و غريب القرآن لابن قتيبه.

و فى التفسير بالمأثور، على ابن عباس، اذ ينقل عنه معانى الكلمات و المعانى

---

(١) نفس المصدر / ٦٤.

(٢) الرازى من خلال تفسيره للمجدوب / ٨٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٥٥

العامه، و مجاهد و قتاده و السدى، و سعيد بن جبير، و على الطبرى فى «جامع البيان»، و الثعلبى فى «الكشف و البيان»، و المرويات عن النبى صلّى الله عليه و آله، و الصحابه و التابعين.

و فى التفسير بالرأى، على ابى على الجبائى، و ابى مسلم الاصفهانى، و القاضى عبد الجبار، و ابى بكر الاصم، و على

بن عيسى الرماني، و الزمخشري، و من التفاسير الفارسيه، تفسير ابي الفتوح الرازي «١».

و اما ما نقله من هذه المصادر، فيختلف ما بين اعتماد و إعجاب، و نقد و ردود «٢».

و من المفسرين الذين تأثروا كثيرا به: النيشابوري في «غرائب القرآن»، و البيضاوي في «انوار التنزيل»، و الآلوسي في «روح المعاني»، و القاسمي في «محاسن التأويل»، و السيد محمد رشيد رضا في «المنار». و الطباطبائي في «الميزان».

#### منهجه

و طريقته في التفسير، ذكر اسم السوره، و محل نزولها و عدد آياتها، و الاقوال التي فيها، ثم يذكر الآيه او الآيتين او مجموعه من الآيات، فيبدأ قبل كل شىء بشرح موجز يحقّق به الربط بين ما هو بصدد بيانه و بين ما سبق، حتى يهتدي القارئ الى الوحده الموضوعيه بين الآيات، فلهذا يمتاز التفسير بذكر المناسبات بين الآيات و السور و بعضها مع بعض، ثم يدخل في بيان المسائل و عددها بقوله مثلا: إنّ في الآيه مسائل، و قد تبلغ العشر او اكثر من المسائل، و قد يبين هذه المسائل بعناوين مثل النحو و الاصول، و سبب النزول، و اختلاف أوجه القراءات، و غيرها.

---

(١) مقدمه تفسير روض الجنان و روح الجنان، طبعه «بنیاد پژوهشهای آستان قدس رضوی».

(٢) انظر تفصيل هذه الموارد و المصادر، الرازي مفسرا / ٨٧-١٢٢؛ و الامام فخر الدين الرازي حياته و آثاره لعلى محمد حسن العماري / ١٣٧؛ و تفسير روض الجنان و روح الجنان لأبي الفتوح الرازي ج ١، تقديم الدكتور محمد جعفر يا حقي؛ و روضات الجنات للخوانساري ج ٢ / ٣٠٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٥٦

و قبل أن يتناول الآيه بالتفسير، او لفظا من الفاظها، يسوق ما ورد من تفسير نقلي لها،

من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ مِنَ الصَّحَابَةِ، أَوْ التَّابِعِينَ، أَوْ التَّعَرُّضَ إِلَى مَسَائِلِ النَّاسِخِ وَ الْمُنْسُوخِ، أَوْ الْمَصْطَلِحَاتِ الْحَدِيثِيَّةِ، مِنْ تَوَاتُرٍ وَ أَحَادٍ، وَ مَا يَتَّبِعُ ذَلِكَ مِنْ جَرَحٍ وَ تَعْدِيلٍ، ثُمَّ الْوُرُودَ فِي تَفْسِيرِ آيَةٍ، وَ ذَكَرَ مَا فِيهَا مِنَ الْمُبَاحِثِ وَ الْعُلُومِ وَ الْإِفْكَارِ، نَشِيرُ هُنَا إِلَى بَعْضِ الْجَوَابِ الْمَهْمَةِ مِنْهَا:

١- يَكْثُرُ الْإِسْتِطْرَادُ إِلَى الْعُلُومِ الرَّيَاضِيَّةِ وَ الْفَلَسَفِيَّةِ وَ الطَّبِيعِيَّةِ وَ غَيْرِهَا مِنَ الْعُلُومِ.

٢- يَتَعَرَّضُ لِكَثِيرٍ مِنْ آرَاءِ الْفَلَسَفَةِ وَ الْمُتَكَلِّمِينَ بِالرَّدِّ وَ النِّقْدِ، فَهُوَ عَلَى شَاكِلَةِ أَهْلِ السَّنَةِ مِنَ الْأَشَاعِرَةِ، وَ مِنْ يَعْتَقِدُ مَعْتَقَدَهُمْ، وَ يَقِفُ دَائِمًا لِلْمَعْتَزِلَةِ وَ الْكِرَامِيَّةِ وَ أَحْيَانًا الشَّيْعَةِ، وَ يَطْرَحُ آرَاءَهُمْ وَ يَرُدُّ حُجَّتَهُمْ مَا اسْتَطَاعَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا.

وَ لِهَذَا مِنْ مُمَيَّزَاتِ هَذَا التَّفْسِيرِ لَوْنُهُ الْكَلَامِيُّ بِشَكْلِ مُبَسَّطٍ، بِيَدِ أَنْ النَّزْعَ الْعَقْلِيَّةَ قَدْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ فِي اسْتِدْلَالَاتِهِ.

٣- لَا يَكَادُ يَمُرُّ بِآيَةٍ مِنْ آيَاتِ الْأَحْكَامِ إِلَّا وَ يَذْكَرُ مَذَاهِبَ الْفُقَهَاءِ فِيهَا، مَعَ تَرْوِيحِهِ لِمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ.

٤- وَ أَيْضًا يَسْتَعْرِدُ لَذِكْرِ الْمَسَائِلِ الْأَصُولِيَّةِ وَ الْمَسَائِلِ النَّحْوِيَّةِ وَ الْبَلَاغِيَّةِ، وَ إِنْ كَانَ لَا يَتَوَسَّعُ فِي ذَلِكَ، كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي الْمَسَائِلِ الْكُونِيَّةِ وَ الرَّيَاضِيَّةِ «١».

وَ أَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَوْقِفِهِ مِنَ التَّفْسِيرَاتِ الرَّمْزِيَّةِ، فَإِنَّهُ يَنْكَرُ أَشَدَّ الْإِنْكَارِ فِي امْكَانِ هَذِهِ الْأُمُورِ، لِأَنَّهَا مِنْ مَنَظَرِ النَّزْعِ الْعَقْلِيَّةِ تَنَاقُضُ مَعَ قَوَاعِدِ اللَّغَةِ حَقِيقَةً وَ مَجَازًا، وَ تَوْجِبُ أَبْوَابَ التَّفْسِيرَاتِ الْبَاطِنِيَّةِ «٢».

وَ أَمَّا مَوْقِفُهُ بِالنِّسْبَةِ لِلْإِسْرَائِيلِيَّةِ، فَانَّهُ يَكَادُ أَنْ يَخْلُو التَّفْسِيرَ مِنْهُ، وَ إِذَا ذَكَرَهَا شَيْئًا، فَذَلِكَ لِأَجْلِ أَنْ يَبْطُلَهَا، كَمَا صَنَعَ فِي قِصَّةِ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ، وَ قِصَّةِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ، وَ غَيْرَهُمَا، كَمَا تَعَرَّضَ بِالتَّزْيِيفِ وَ الْإِنْكَارِ لِبَعْضِ

---

(١) التَّفْسِيرُ وَ الْمَفْسُورُونَ، ج ١ / ٢٩٤.

(٢) انْظُرْ: الرَّازِيَّ مَفْسِرًا /

١٢٧؛ و مفاتيح الغيب، ج ٢١ / ١٧٩؛ ذيل آيه ٢ من سوره مريم.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٥٧

المرويات التي تخل بعصمه النبي صَلَّى الله عليه و آله، و أثبت بطلانها بدليل أن العقل يأبى ذلك.

نعم قد ذكر بعض المرويات التي تعتبر من الاسرائيليات، و ذلك مثل ما روى في «ن» و انه الحوت الذي على ظهرت الارض ... و لكنّه لم يعول في التضعيف على مخالفتها للعقل، او ضعفها من جهه النقل او كونها من الاسرائيليات، و إنّما اعتمد على وجه آخر يرجع الى النحو «١».

و يفعل الرازي بالاخبار مثلما فعل بالإسرائيليات، فهو ينقدها نقدا عقليا، و ان كان مخالفا في ذلك لعقيده اهل السنه و الجماعه، كما ذكر ما روى بأن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله قد سحر، و نقل اقوال المعتزله في ذلك من دون نقد ورد عليهم «٢».

### دراسات حول التفسير

كتبت حول التفسير و المفسّر و منهجه الكلامي و الادبي كثير من المؤلفات، و ما يهمننا هنا هو أن نشير الى بعض من تلك الكتب و الرسائل و المقالات:

١- التنوير في التفسير في مختصر التفسير الكبير. محمد بن ابى القاسم الربيعي (م ٧٠٩ هـ) «٣».

٢- الواضح في تلخيص تفسير القرآن للفخر الرازي. محمد بن محمد بن محمد ابو الفضل برهان الدين النسفي (م ٦٨٧ هـ).

٣- الرازي مفسرا. الدكتور محسن عبد الحميد، بغداد، دار الحريره للطباعه، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م، ٢٤ سم، ٣٤٨ ص.

---

(١) الاسرائيليات و الموضوعات في كتب التفسير لأبى شهبه / ١٣٤؛ و الرازي مفسرا / ١٤٦.

(٢) مفاتيح الغيب، ج ٣ / ٢١٤.

(٣) مجله الحوزه، العدد ٢٨ / ٩٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٥٨

٤- الرازي من خلال تفسيره. عبد العزيز المجدوب، ليبيا و



تونس، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثانية، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، ٢٢٢ ص، ٢٤ سم.

٥- فخر الدين الرازي في تفسير القرآن. رمزي محمد كمال نعاغه.

٦- الامام فخر الدين الرازي، حياته و آثاره. على محمد حسن العماري، الطبعة الاولى، القاهرة، ٢٤ سم.

٧- الرازي النحوى من خلال تفسيره. طلال يحيى إبراهيم الطويجى، الموصل؛ كلية الآداب، جامعه الموصل، ١٩٨٦ م، ٢٨١ ص، رساله ماجستير (رساله القرآن، العدد العاشر / ٢٠٠).

٨- المنطلقات الفكرية عند الامام الفخر الرازي. دكتور محمد العربي، بيروت، دار الفكر اللبناني، الطبعة الاولى، ١٩٩٢ م، ١٩٢ ص، ٢٤ سم.

٩- النفس و خلودها عند فخر الدين الرازي. دكتور محمد حسيني ابو سعده، القاهرة، شركة الصفا للطباعة و الترجمة و النشر، الطبعة الاولى، ١٩٨٩ م، ٤١٦ ص، ٢٤ سم «١».

---

(١) ايضا انظر: التفسير و المفسرون، ج ١ / ٢٩٠؛ و مناهج المفسرين لآل جعفر / ١٨٩؛ و القرآن العظيم للرجون / ٢٢٣؛ و مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود / ١٤٩؛ و طبقات المفسرين للداودي، ج ٢ / ٢١٣؛ و الإسرائيليات و الموضوعات في كتب التفسير لأبى شهبه / ١٣٣؛ و التفسير و رجاله لابن عاشور / ٦٨؛ و دراسات في التفسير و المفسرين لعبد القهار العاني / ١٣١؛ و في علوم القرآن، دراسات و محاضرات لمحمد عبد السلام كفاقي / ٣٠٩؛ و اثر التطور الفكرى في التفسير في العصر العباسى لآل جعفر / ٢٠٠؛ و فكره اعجاز القرآن لنعيم الحمصى / ٩٩؛ و بلاغه القرآن في آثار القاضى عبد الجبار / ٧٢٧؛ و الإسرائيليات و اثرها في كتب التفسير لرمزي نعاغه / ٢٩٦؛ و اتجاهات التفسير في العصر الراهن للمحتسب / ٢٥١؛ و التفسير العلمى في الميزان / ١٥٠؛ و منهج الواحدى في تفسيره لجوده المهدي / ٤١٢؛ و تطور تفسير القرآن لمحسن عبد الحميد /

٢٢٥؛ و النحو و كتب التفسير لرفيده، ج ٢/ ٨٠٣؛ و المفسرون بين التأويل و الاثبات للمغراوى، ج ٢/ ٤٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٥٩

## ١٠٣- مقتنيات الدرر

### اشاره

العنوان المعروف: تفسير مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر.

المؤلف: الحاج مير سيد على الحائرى الطهرانى المعروف ب «المفسر».

ولادته: ولد فى حدود سنه ١٢٧٠ هـ - ١٨٥٤ م، و توفى فى سنه ١٣٤٠ هـ - ١٩٢٢ م.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ١٢.

طبعت الكتاب: طهران، دار الكتب الاسلاميه، الطبعة الاولى، سنه ١٣٧٧ هـ - ١٣٨١ هـ، حجم ٢٤ سم، ١٢ جزءا فى ٦ مجلدات.

### حياه المؤلف:

هو الحاج ميرسيد على بن الحسين بن يونس اللارىجاني الحائرى من علماء الاماميه، كان عالما جليلا، و مفسرا بارعا.

ولد فى كربلاء فى حدود سنه ١٢٧٠ هـ، و قرأ على علماء كربلاء و النجف الاشرف مده طويله، و قرن العلم بالعمل، و فاز منهما بالحظ الأوفى، و هبط سامراء، فحضر بها على المجدد الشيرازى مده، و هبط طهران باذن منه فى سنه ١٣١٢ هـ و قبل وفاته بفترة وجيزه، و لم يتصد للزعامة، مع أنه كان اهلا لها لشده تقواه و ورعه و زهده المفسرون حياتهم و منهجهم ٦٦٠ حياه المؤلف: .....  
ص : ٦٥٩

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٦٠

فى حطام الدنيا، فقد كان على جانب عظيم من الصلاح و العباده، انزوى عن الخلق و ترك المعاشره، و عكف على تاليف تفسيره للقرآن حتى أتمه، و كان يدرسه لجمع من المؤمنين فى أول كل ليله فى المسجد الجامع بطهران، و استمر على التدريس و الافاده حتى وافاه الأجل «١». و كانت وفاته سنه ١٣٤٠ هـ بطهران.

### آثاره و مؤلفاته:

## تعريف عام

يعدّ هذا التفسير، تفسيراً شاملاً لجميع آيات القرآن، قد القاه قبل تدوينه لجمع من المؤمنين ثم دوّنه.

جمع فيه المؤلف من بعض ما سبقه من التفاسير، و ما كان مرتبطاً بالبحث الاخلاقي و التربوي، فتراه ينقل عن كثير من المفسرين و الفقهاء و العرفاء و أهل الادب، و لهذا كان تفسيره تفسيراً لطيفاً مفيداً، فيه الكثير من المواعظ.

قال الحائري في مقدمه تفسيره في بيان غرضه من التأليف:

«لما رأيت أن يوسف الصديق يباع في سوق العدو و الصديق، و عرض كل غنى في شرائه أموالاً خطيره، و حضروا في ذلك السوق و الحظيره، فسافني الطمع و شاقني حبي الى ذلك المطمع، أن أقدم بين يدي نجواى صدقه بدراهم معدوده، استجديتها برهه من الزمان من هنا و هناك، و أنا ذو بضاعه مزجاه، و ظلّي فيه أقلص من ظل حصاه، فلمت نفسي من هذه الإراده، و قلت لها قفى مكانك، من أنت و تمنيك و انت أحقر من ذروه، و الصفقه أعلى من الملايين ذره، لكنى ما استطعت أن أمنعها، لان الذكرى تسوق، و ذو الهوى يتوق، و من يعلق به الحب يصبه.

---

(١) نعباء البشر للطهراني، ج ٤ / ١٤٢٢، رقم الترجمة ١٩٣٤، و الذريعه للطهراني، ج ٢٢ / ٣٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٦١

فغلبني الغرام و الهيام، فالقيت دلوى في الدلاء، رجاء أن ينفعني حب الصديق، فما باليت عذل العدو و الصديق، و أنا أعلم أنه ليس من لمس درهما صيرفياً، و لا- من اقتنى درا جوهرياً، و مع ذلك اقتنيت دررا من البحور الزاخره، و التقطت ثماراً جيده فاخره من كتب التفاسير من الاساتيد و النحارير، مستعيناً بالله، و ألّفت الملتقطات

قد اعتمد في تفسيره على الروايات المروية عن طريق أهل البيت عليهم السلام، و استشهد باقوال المفسرين من الصحابه و التابعين، و من بعدهم كصاحب الكشاف، و مفاتيح الغيب، و مجمع البيان، و اقوال العرفاء و السالكين و اصحاب الاشاره.

لم يبدأ الحائري في تفسيره بمقدمه لبيان منهجه أو ما يختص بمقدمات التفسير، بل شرع فيه من سورة الحمد، و كان تفسيره مزجيا من العقل و النقل، و ان كان وجه النقل فيه اكثر.

### منهجه

و اما منهجه في التفسير، فكان يبدأ باسم السوره احيانا، و مكثها و مدنيها، مع ذكر فضل السوره و قراءتها. ثم الشروع بالتفسير اللفظي، آيه آيه، مع مراعاة الاختصار، و الدخول بالشرح و الايضاح و نقل الأحاديث و اقوال الاعلام و المفسرين الفخام، ففسر جميع آيات القرآن، و لم يترك آيه منها، و اذا نقل روايه لم يذكر سندها، بل قال: «عن رسول الله (ص)» أو «أئمه أهل البيت (ع)» و كذا لم يذكر المصدر الذي نقل عنه، كما كانت سيرته في نقل الاقوال من المفسرين.

و ذكر ايضا الروايات المختصة باسباب النزول، و فضل قراءه القرآن في آخر السوره من دون تعيين لصحيحها عن سقيمها. و كذا في المرويات عن أئمه أهل البيت عليهم السلام، و ان كان مخالفا لعقيدته الشيعة في عصمه الملائكه. «٢»

---

(١) مقتنيات الدرر، ج ١ / ٣.

(٢) نفس المصدر، ج ١ / ٢٥٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٦٢

و اما موقفه بالنسبه للاخبار الإسرائيلييه، فانه يكاد ان لا يخلو التفسير منه و ان كانت من المرويات التي قد دسّت في طريق اخبار أهل البيت عليهم السلام، كما ذكر في قصه هاروت و ماروت، فإنه بعد ما نقل عن ابي

مسلم الاصفهاني انكاره بان السحر نازل على هاروت و ماروت، و ان السحر لو كان نازلا عليهما، لكان منزله هو الله، و ذلك غير جائز، لأنّ السحر كفر و عبث، و لا يليق به إنزال ذلك، قال:

«و بالجمله فعلى كونهما من الملائكة، قالوا فى سبب نزولهما، و اختلفت الروايات فى هذه القضية، حتى فى رواياتنا الخاصه، فبعض منها يدلّ على وقوعها، و بعض على عدم وقوعها، كما فى الصافى، قال الراوى قلت: لأبى محمد الرضا عليه السلام، فان قوما عندنا يزعمون أن هاروت و ماروت ملكان من الملائكة، فانزلهما الله الى الدنيا، و انهما افتتنا بالزهره، و ارادا الزنا بها و شربا الخمر، و قتلا- النفس المحرّمه و أنّ الله يعذبهما ببابل، و أنّ السحره منهما يتعلّمون السحر، و أنّ الله مسح تلك المرأه بهذا الكوكب الذى هو الزهره، فقال الامام: «معاذ الله من ذلك، ان ملائكه الله معصومون، محفوظون من الكفر و المعاصى بألطف الله، قال الله تعالى فيهم: لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ» (١)، و قال الله تعالى: بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ» (٢).

ثم ذكر الروايات التى تؤيد الوقوع، من دون ترجيح بينهما، بين الروايات المؤيده للوقوع و المخالفه له و قال «٣»:

«و لعلّ اختلاف الاقوال من المرموزات و الذى خوطب بالقرآن أعرف به» «٤».

و مما أخذ عليه، نفس هذا المنهج، يعنى عدم تطبيقه هذه الروايات على القواعد

---

(١) سوره التحريم / ٦.

(٢) سوره الانبياء / ٢٦ و ٢٧.

(٣) نفس المصدر ج / ١ / ٢٥٣.

(٤) نفس المصدر / ٢٥٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٦٣

الشرعيه و العقليه و ترجيح الصواب منها. و كان الافضل للمفسر ان لا يورد هذه

الاحبار الضعيفه لتبقى عظمه شأن القرآن فى روحانيته القويه النافذه، و فى قوه هدايته الخالده، و فيما احتواه، و لكى لا يشوب تفسيره بهذه النقولات السقيمه الفاشله، و المنقولات المدسوسه.

و اما موقفه العقائدى و الكلامى باعتبار انه أحد علماء الشيعة الاماميه، فان تفسير «الحائرى الطهرانى»، يتضمن موقفهم فى مسأله خلق القرآن، و عدم سهو الانبياء، و الامامه و العصمه، و الرؤيه، و افعال العباد، فمثلا عند تفسير قوله تعالى:

إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ «١» بعد ما ذكر الاخبار الوارده عن ابن عباس و مجاهد و السدى، و المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله فى ان الآيه نزلت فى على عليه السلام حين تصدق بخاتمه و هو راع و المرويات الوارده فى ذيل الآيه قال:

«و لفظ الولى فى هذه الآيه لا يجوز ان يكون بمعنى الناصر، لان الولاية المذكوره فى الآيه غير عامه فى كل المؤمنين بدليل انه تعالى ذكر بكلمه إِنَّمَا و كلمه إِنَّمَا للحصر لقوله: إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ، و الولاية بمعنى النصره عامه لقوله: «و المؤمنون و المؤمنات بعضهم أولياء بعض»، و هذا يوجب القطع بان الولاية المذكوره فى هذه الآيه ليست بمعنى النصره، و كانت بمعنى التصرف فى الامور، فصار معنى الآيه: انما المتصرف فى اموركم ايها المؤمنون هو الله و رسوله و المؤمنون الموصوفون بالصفه الفلانيه، و يجب أن يكون الموصوف بهذه الصفه امام الامه و متصرفا فى كل اموركم فثبت بهذه الآيه امامه شخص موصوف بهذه الصفه، و قد تظاهرت الروايه على أن الآيه نزلت فى على، فكانت الآيه مخصوصه به و داله على امامته». «٢»

(٢) تفسير مقتنيات الدرر، ج ٤ / ٤١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٦٤

## ١٠٤- المنار (تفسير القرآن العظيم)

### اشاره

العنوان المعروف: تفسير المنار أو تفسير القرآن الحكيم.

المؤلفان: الشيخ محمد عبده، محمد رشيد رضا.

ولادتهما: ولد الشيخ محمد عبده سنة ١٢٦٦ هـ - ١٨٥٠ م، و توفي سنة ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥ م، و ولد السيد محمد رشيد رضا سنة

١٢٨٢ هـ - ١٨٦٥ م، و توفي سنة ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م.

مذهب المؤلفين: الشافعي الأشعري.

اللغه: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣١٨ هـ.

عدد المجلدات: ١٢.

طبعت الكتاب: القاهره، دار المنار، سنة ١٣٤٦ هـ، و الطبعة الرابعه سنة ١٣٧٣ هـ.

و اعيد طبعه بالافست فى بيروت، دار المعرفه، حجم ٢٤ سم.

### حياه المؤلفين:

#### ١- حياه الشيخ محمد عبده.

هو الامام محمد بن عبده بن حسن خير الله من آل التركمانى، ولد فى شنيرا

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٦٥

فى سنة ١٢٦٦ هـ، و نشأ فى محله نصر بالبحيره فى القاهره.

كان مفتى الديار المصريه و من كبار رجال الاصلاح و التجديد فى الاسلام.

تعلم بالجامع الاحمدى بطنطا، ثم بالأزهر، و تصوّف و تفلسف و عمل فى التعليم و كتب بالصحف، و اجاد اللغه الفرنسيه بعد الاربعين، و لمّا احتل الانكليز مصر ناوأمهم و شارك فى مناصره الثوره العراييه، فسجن ثلاثه اشهر للتحقيق، و نفى الى بلاد الشام سنه ١٢٩٩ هـ، و سافر الى باريس، فأصدر مع صديقه و استاذه جمال الدين الأسدآبادى جريده «العروه الوثقى»، و عاد الى بيروت ثم مصر و تولى منصب القضاء، ثم جعل مستشارا فى محكمه الاستئناف، فمفتيا للديار المصريه سنه ١٣١٧ هـ و استمر الى ان توفى سنه ١٣٢٣ هـ بالاسكندريه و دفن فى القاهره.

### آثاره و مؤلفاته:

- ١- تفسير القرآن الكريم (لم يتمه).
- ٢- رساله التوحيد.
- ٣- حاشيه على شرح الدوائى للعقائد العضديه.
- ٤- شرح نهج البلاغه للامام على بن ابى طالب الذى جمعه السيد الشريف الرضى.
- ٥- الاسلام و النصرانيه مع العلم و المدنيه «١».

### ٢- حياه محمد رشيد رضا:

هو محمد رشيد بن على رضا بن محمد، البغدادى الاصل، الحسينى النسب،

---

(١) الامام محمد عبده و منهجه فى التفسير لعبد الرحيم / ١٩-١١١، و منهج الامام محمد عبده فى تفسير القرآن الكريم لشحاته / ٢٤-١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٦٦

صاحب مجله المنار، و أحد رجال الاصلاح الإسلامى، من الكتّاب و العلماء الحديث و الأدب و التاريخ و التفسير.

ولد سنه ١٢٨٢ هـ، و نشأ فى القلمون (من اعمال طرابلس فى لبنان)، و تعلم فيها و فى طرابلس، ثم رحل الى مصر سنه ١٣١٥ هـ، فلزم الشيخ محمد عبده و تتلمذ له.

و كان قد اتصل به قبل ذلك فى بيروت، ثم اصدر مجله المنار فى ٣٤ مجلدا و فيها نشر تفسير القرآن الكريم المسمى بالمنار، و



لم يكمله.

توفى فجأه سنه ١٣٥٤ هـ فى سياره كان راجعا بها من السويس الى القاهره، و دفن بالقاهره.

## آثاره و تأليفاته

١- تفسير القرآن الكريم (املاء ما بينه الشيخ محمد عبده و ما ألفه).

٢- الوحي المحمدى.

٣- يسر الاسلام و اصول التشريع العام.

٤- الوهابيون و الحجاز.

٥- محاورات المصلح و المقلد.

٦- ذكرى المولد النبوى «١».

## تعريف عام

هو تفسير غير شامل لجميع القرآن ينتهى المجلد الثانى عشر منه عند قوله تعالى فى الآيه ٥٣ من سوره يوسف: وَ مَا أُبْرِيئُ نَفْسِي  
إِنَّ النَّفْسَ.

اما ما فسر من اول القرآن فالى سوره النساء آيه ١٢٦ بانشاء معانى الشيخ و املاء السيد محمد رشيد رضا، و من بعده سار السيد  
فى التفسير متبعا منهج الشيخ

---

(١) انظر ترجمته فى: الاعلام للزركللى، ج ١٢٦ / ٦، و التفسير و المفسرون، ج ١٢ / ٥٧٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٦٧

فى تفسيره للآيات.

اما قصه تدوين هذا التفسير، فتنشأ من كتابات الشيخ محمد عبده للتفسير فى مجله «العروه الوثقى»، فان السيد اقترح على الشيخ  
أن يكتب تفسيراً للقرآن على النهج الذى كان يكتبه فى جريده «العروه الوثقى»، و بعد تبادل كلمات بين الشيخين، اقتنع الاستاذ  
الإمام بان يقرأ دروساً فى التفسير بالجامع الأزهر، و لم يلبث الا قليلا حتى قام بالقاء دروسه فى التفسير على طلابه و مرديه لمدته  
ست سنوات.

و كان الشيخ رشيد رضا يكتب بعض ما يسمع، و يزيد عليه بما يذكره من دروس الشيخ بعد ذلك، ثم قام بنشر ما كتب على الناس في مجلته «المنار»، و لكنه لم يفعل ذلك ألما بعد مراجعته استاذة لما كتب لكي يقوم بتنقيحه و تهذيبه و لاضافه بعض المطالب.

و كذلك للامام محمد عبده تفسير مشهور لجزء «عم» و سوره «و العصر»، و بحوث تفسيريه عالجه فيها بعض الشكوك و الاشكالات، كشرحه لقوله تعالى في الآيات (٧٨ و ٧٩) من

قال الذهبي في حق الشيخ محمد عبده و تفسيره:

«كان الاستاذ الامام، هو الذى قام وحده من بين رجال الازهر بالدعوه الى التجديد، و التحرر من قيود التقليد، فاستعمل عقله الحر فى كتاباته و بحوثه، و لم يجر على ما جمده عليه غيره من افكار المتقدمين و اقوال السابقين، فكان له من وراء ذلك آراء و افكار خالف بها من سبقه، فاغضبت عليه الكثير من اهل العلم، و جمعت حوله قلوب مريديه و المعجبين به.

هذه الحريه العقلية، و هذه الثوره على القديم، كان لهما اثر بالغ فى المنهج الذى نهجه الشيخ لنفسه و سار عليه فى تفسيره» (١).

---

(١) التفسير و المفسرون، ج ٢ / ٥٥٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٦٨

قد رسم محمد عبده فى تفسيره منهجا تربويا للائمه الاسلاميه، يبعث مقوماتها، و يثير امجادها، و ينادى بآداب القرآن من الشجاعه و الكرامه و الحفاظ. قد حارب جمود الفقهاء و تقليدهم، و تقديم المذاهب على القرآن و السنه مكانهما الاول من التشريع، و دعا المسلمين الى استخدام عقولهم و تفكيرهم «١».

و الناظر فى تفسير الشيخ رشيد رضا (من بعد سوره النساء) يجد فيه روح التحرر العقلى و مقصد التريه الاسلاميه المستفاده من منهج الشيخ محمد عبده و وقفاته الكريمه لفهم كتاب الله العزيز.

و من أجل ذلك، كان رشيد رضا يلوم كثيرا من المفسرين الذين غفلوا عن الغرض الاول للقرآن و راحوا يتوسعون فى نواح اخرى من ضروب المعانى و وجوه النحو، و خلافات الفقه، و قال فى ذلك:

«كان من سوء حظ المسلمين ان اكثر ما كتب فى التفسير يشغل قارئه عن مقاصد القرآن العالیه و الهدايه السامیه، فمنها ما يشغله عن القرآن به

لبحث الإعراب وقواعد النحو ونكت المعاني، ومصطلحات البيان، ومنها ما يصرفه عنه بجدل المتظلمين، و تخريجات الاصوليين، و اشتباكات الفقهاء المقلدين، و تأويلات المتصوفين، و تعصب الفرق و المذاهب، بعضها على بعض، و بعضها يلفته عنه بكثره الروايات و ما مزجت به من خرافات الإسرائيليات» (٢).

قد ابتدأ قبل التفسير ببيان عده امور، منها: صفه القرآن المستفاده من الآيات، و تذكر المسلمين بكتاب الله و الحاجه إلى التفسير؛ و سياده العرب باصلاح القرآن لأنفسهم، و ما فى التفاسير من الشواغل عن هدايه القرآن، و بحث حول التفسير بالمأثور، و اتصال المؤلف (رشيد رضا) بالاستاذ الامام و اقتراحه التفسير عليه، و تحاورهما فى كتابه التفسير او قراءته، و طريقه الامام فى قراءه التفسير و طريقه

---

(١) منهج الامام محمد عبده لشحاته / ن.

(٢) المنار، ج ١ / ٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٦٩

المؤلف فى كتابته، و بيان نكات حول التفسير مقتبسه من دروس الامام مما يحتاج اليها فى التفسير من العلوم و حدوده، و مباحث حول مبلغ معرفتنا بالقرآن و ما نعظمه به، و بقاء الاسلام بالقرآن و لغته، و غيرها من المباحث المفيده جدا فى علم التفسير.

### منهجهما

كانت طريقه الامام عبده بالنسبه الى الآيات التى فسرهما على ما بينه صاحب المنار، تفسير جامع بين الصحيح المأثور و الصريح المعقول، الذى يبين حكم التشريع و سنن الله فى الانسان و كون القرآن كتاب هدايه للبشر.

و هو يتوسع فيه فيما اغفله او قصر فيه المفسرون، و يختصر فيما روى فيه من مباحث الالفاظ و الإعراب و نكت البلاغه، و يعتمد فى ذلك على عبارته تفسير الجلالين الذى هو أوجز التفاسير، فكان يقرأ عبارته، فيقرأها ان كانت

سليمه، و ينتقدها ان كان يرى غير ذلك، ثم يتكلم فى الآيه او الآيات المنزله فى معنى واحد.

اما بالنسبه الى التفسير الذى فسرہ محمد رشيد رضا، فقد اشتمل على امرين لم يكونا فى تفسير الامام هما:

١- العنايه بدعم التفسير بالمأثور عن النبى صلى الله عليه و سلم.

٢- النقل الكثير من المفسرين.

و ان السبب فى ذلك- كما ذكره السيد- ان الامام عند ما يلقى درسا، فكان يلقى ما يتمثل فى عقله و قلبه و مما قرأ و تأمل و تدبر فى القرآن «١».

و مما نرى فى تفسيره هو شديد على الصوفيه و افكارهم، رافضا لتفسيراتهم الاشاريه و تأويلاتهم البعيده، و يعزو خطأهم الى ضعفهم فى الكتاب و السنه «٢».

---

(١) منهج الامام محمد عبده فى تفسير القرآن لشحاته / ط.

(٢) انظر: المنار، ج ٦ / ٤١٧ و ج ١١ / ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٧٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٧٠

و اشتمل تفسير الامام عبده على وجوه شتى منها:

١- النظر فى أساليب الكتاب و معانيه.

٢- الإعراب بدون توسع.

٣- تتبع القصص و غريب القرآن.

٤- المواعظ و الرقائق.

٥- التفسير الاشارى او الباطنى.

و غرضه لطرح هذه الامور، هو فهم الكتاب من حيث هو دين يرشد الناس الى ما فيه سعادتهم فى حياتهم الدنيا و حياتهم الآخرة. و ان يبين بالاجمال ما يشرب القلب عظمه الله و تنزيهه، و يصرف النفس عن الشر و يجذبها الى الخير.

قال «جولد تسيهر» فى حق منهج الامام من حيث لونه العقلى:

«و اقل ما تعتمد هذه المدرسة فرضا ثابتا لتفسير القرآن على وجه صائب هو ان القرآن لا يمكن ان يحتوى على تعليم يتعارض مع حقائق العلم» (١).

و من خصائص منهجه التوجه الى معالجه اسباب تأخر المجتمع الاسلامى و

امراضه الكثير، و إلى بناء مجتمع قوى، و عوده الاعمه الى ثوره حقيقه قرآنيه على اوضاعها المتخلفه، و مواجهه الحياه مواجهه علميه صحيحه، و العنايه التامه إلى الاخذ باسباب الحضاره الاسلاميه من جديد، و مواجهه اعدائها، و ردّ الغزوات الفكرية الاستعماريه التي شنت على الاسلام عقيدته و شريعته و تاريخه و حضاره و رجالاته، و مناقشتها بالادله العلميه و الوقائع التاريخيه و تنفيذها و اثبات بطلانها من ذاتها. «٢»

و ايضا يتجه اتجاه عقلانيه واسعه تدقيقا اسلاميا و حضاريا، لتعدى العقلانيه الماديه الغربيه.

---

(١) الامام محمد عبده و منهجه فى التفسير لعبد الغفار عبد الرحيم / ١٧٠.

(٢) تطور تفسير القرآن / ٢٢٢، نقلا عن: المنار، ج ٣ / ٣٢٣، ٣٢٤، و ج ٤ / ١٤٢، ٣٨١، ج ٦ / ٤٣١، ٤٧٥، و ج ٧ / ٣٠٥، ٣٦٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٧١

و استشكل على هذا المنهج الدكتور فهد الرومى فى كتابه: «المنهج المدرسه العقلية الحديثه» مفصلا و اتصل هذا المنهج بالاتجاه العقلى المعتزلى «١».

و قد اجاب الدكتور محسن عبد الحميد عن هذا الاشكال بما ان العقلانيه التي تحركت فيها من أجل توضيح معالم الاسلام و الحاق الهزيمه بالعقلانيات الماديه التي انكرت الوحي الالهى، حيث قال:

«العقلانيه الواسعه التي أخذت على هذه المدرسه من لدن بعض من لم يدققوا الامور تدقيقا اسلاميا و حضاريا جيدا، يعود الى ضغط العصر الحضارى الجديد الذى واجه المسلمين بعقلانيه ماديه مغريه غرت الاوساط الثقافيه و العلميه فى العالم الاسلامى، و كادت أن تؤدى بعقائد الجليل الجديد برمتها، لو لا العقلانيه المضاده التي تبنتها مدرسه الافغانى استجابته طبيعيا لتحدى تلك العقلانيه الماديه من أجل إنقاذ البقيه الباقيه من أبناء الجيل الجديد الذين تربوا فى ظل ثقافه تقليديه متأخره اهتمت

بتمحيص دقائق الفاظ النصوص دون النفوذ إلى حقائقها ومقاصدها، و دون ادراك السنن الكونيه و الحضاريه فيها ...

إن العقلانيه التي تحركت فيها مدرسه (الافغانى - عبده - رشيد) لم تكن غريبه على الاسلام، و إنما تحركت لظروف الحياه الجديده فى أوسع دائره اصوليه تأويليه ممكنه، يمكن ان يلجأ اليها المفسر و المفكر المسلم من أجل توضيح معالم الاسلام و الحاق الهزيمه بالعقلانيه الماديه التي انكرت الوحي الالهى جمله و تفصيلاً «٢».

قد تعرض كثير من الباحثين لعلوم القرآن و تفسيره حول منهج الامام عبده و رشيد رضا، لخصنا كلامهم حول مواقفهما و منهجهما بما يلى:

١- عدم تحكيم قوانين البلاغه فى النسق القرآنى.

---

(١) منهج المدرسه العقلية الحديثه فى التفسير / ٧٠. و بقيه صفحات الكتاب.

(٢) تطور تفسير القرآن / ٢٢٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٧٢

٢- عدم وجود تعارض بين القرآن و العلم.

٣- الاسلام هو دين العقل و الشريعة و هو مصدر الخير و الصلاح الاجتماعى.

٤- القرآن لا يتبع العقيدة و انما تؤخذ العقيدة من القرآن.

٥- عدم اغفاله الوقائع التاريخيه فى سير الدعوه الى الاسلام و عند تفسيره للآيات التي نزلت فيها.

٦- اعتبار القرآن جميعه وحده واحده متماسكه.

٧- التحفظ فى الأخذ بما سمي بالتفسير المأثور، و التحذير من الاسرائيليات «١».

## دراسات حول التفسير

كُتبت حول التفسير مقالات و رسائل و كتب نشير الى بعضها:

٥- منهج الإمام محمد عبده فى تفسير القرآن الكريم.

الدكتور عبد الله محمود شحاته، القايره، نشر الرسائل الجامعيه للمجلس الاعلى لرعايه الفنون و الآداب و العلوم الاجتماعيه،



١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م، ٢٦٥ ص، ٢٤ سم.

٢- الامام محمد عبده و منهجه فى التفسير.

الدكتور عبد الغفار عبد الرحيم. القاهرة، المركز العربى للثقافة و العلوم، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، ٤٢٣ ص، ٢٤ سم.

٣- دراسه عن

مدرسه المنار (بالفرنسيه).

جويه الفرنسي (الإسرائيليات و اثرها فى التفسير / ٣٥٣).

٤- موقف صاحب المنار من المفسرين.

محسن عبد الحميد، مطبعه المعارف فى بغداد.

٥- رشيد رضا المفسر.

---

(١) نفس المصدر / ١٦٧-١٨٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٧٣

حبيب حسن حسب الله السامرائى، رساله دكتوراه من كليه اصول الدين بجامعة الازهر، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م «١».

---

(١) انظر ايضا: التفسير و التفاسير الحديثه لخرمشاهى / ٦٥؛ مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود / ٣١٧؛ و التفسير و رجاله لابن عاشور / ١٩٣؛ و التفسير و المفسرون، ج ٢ / ٥٥٢؛ و منهج المدرسه العقلية الاجتماعية الحديثه فى التفسير لفهد الرومى / ١٢٤؛ و اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر لفهد الرومى / ٨٠٣؛ و فى علوم القرآن، دراسات و محاضرات لمحمد عبد السلام كفافى / ٣٥٧؛ و الإسرائيليات و اثرها فى كتب التفسير لرمزى نعاغه / ٣٥٠؛ و الرازى مفسرا لعبد الحميد / ١٨٢؛ و مذاهب التفسير الإسلامى لتسيهر / ٣٥١؛ و تطور تفسير القرآن لمحسن عبد الحميد / ٢١١؛ و المنهج البيانى فى تفسير القرآن لكامل على سعفان / ٢٥ و ٦٣؛ و النحو و كتب التفسير لرفيده، ج ١ / ١٠٤٣؛ و قضيه المرأه فى تفسير المنار لمنجى الشملى فى مجله حوليات جامعه التونسيه، العدد الثالث، ١٩٦٦ م، و المفسرون بين التأويل و الاثبات للمغراوى، ج ١ / ٢٤٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٧٤

**١٠٥- منتهى المرام**

**اشاره**

العنوان المعروف: منتهى المرام فى شرح آيات الاحكام.

المؤلف: محمد بن الحسين بن الامام القاسم بن محمد.

وفاته: توفي في سنة ١٠٦٧ هـ - ١٦٥٧ م.

مذهب المؤلف: الشيعي الزيدي.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ١.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى: صنعاء، ١٣٥٧ هـ.

الطبعة الثانية: الدار اليمينية للنشر و التوزيع، و دار المناهل للطباعة و النشر و التوزيع، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

### حياه المؤلف:

هو السيد العلامة الامام محمد بن الحسين بن الامام القاسم بن محمد، الزيدي اليمنى.

ولد فى بيت العلم من اهل الادب و رعاته، مطلعاً على مقاصد الأدباء و مناهجهم، و من مشايخه العلامة عبد الرحمن بن محمد الحيمى، و القاضى العلامة احمد بن صالح العنسى.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٧٥

التفت فى آخر حياته و مدته الى الفقه و كان مع ذلك يحب السنه النبويه و يعظم اهلها.

كان من أعيان الدوله المتوكليه و من وجوه سادات اهلها فى البسطه، و كان بعد موت والده مقيماً بالبستان غربى مدينه صنعاء، يحف به الفقهاء و جماعه من الجند.

اجتمع له من الكتب مما لا يجتمع الا للسلطين حتى بلغت دواوين الشعر مائه و خمسين مجلداً.

توفى فى عصر الجمعه ٨ شوال سنة ١٦٠٧ هـ، و دفن بمقبره البستان الى جنب المسجد.

### آثاره و مؤلفاته:

١- أحاديث فى صفه الجنه.

٢- منتهى المرام، فى شرح آيات الاحكام «١».

### تعريف عام

التفسير موجز لشرح آيات الاحكام على اساس المذهب الزيدى، عرض فيه المؤلف مائتين و اربعين آيه، مع أنه ناظر لسور

القرآن و آياته، إلا انه لا يتحدث الا عن الآيات التي لها تعلق بالاحكام فقط، وفقا للترتيب الذي عليه سور القرآن الكريم.

كان التفسير شرحا لكتاب آيات الاحكام التي جمعها السيد المحدث محمد بن إبراهيم الوزير، ففسرها المؤلف، و أضاف عليها ما يعاضدها من السنه و بعض الاضافات الاخرى.

قال فى مقدمه كتابه بعد ما وصف الكتب التي دونت فى آيات الاحكام:

«و من أحسنهم إجاده و أتمهم افاده ... علامه العتره الاطهار، و فخر آل النبي المختار،

---

(١) منتهى المرام فى شرح آيات الاحكام، نبذه من ترجمه المؤلف من الناشر/ ٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٧٦

جمال الدين محمد بن إبراهيم بن على بن المرتضى روح الله روحه ... جمع آيات قلّت كميته و عددا، و كثرت فى العلوم زخرا و مدّا، منها ما وافق غيره فى اعتماده، و منها ما تفرد به بحسن اختياره و اجتهاده ... أحببت أن أتبرك بجمع شرح عليها، و أنظم فرائد يلتفت الطالب اليها ... مضيفا اليها ما عاضدها من السنه التي ما وراءها مذهب لذهاب، عازيا ما فيه من الأخبار إلى اصولها المعتمده، متبها فى بعض المواضع على ما يحتاج اليه من معرفه أسانيدھا المنتقده ... ملخصا للمقصد مما على آيات الاحكام من شروح، ما حضا للزبده من اقوال الأئمة التي لها غدو فى التحقيق ...» (١).

لم يبدأ المؤلف بمقدمه إلا ما ذكره من وصفه للكتب التي دونت فى آيات الاحكام و منهجه فى التفسير.

**منهجه**

و أمّا منهجه فهو يذكر بعض الآيه التي لها تعلق بالحكم، ثم يبين تفسيرها، مقتصرًا على بيان

الحكم المستفاد من الآيه و بعض خصوصياتها، ثم يعرض الاقوال، و الروايات المأثوره من طريق اهل السنه.

قد تعرض المفسر ل (٢٣٩) آيه من آيات الاحكام، و فى بدايه كل آيه ذكر سبب نزولها احيانا، ثم نقل الاخبار المرتبطه بحكم الآيه من الصحاح الستة و غيرها، ثم ذكر الاقوال و وجوه المعانى و تفسيرها.

و بما أنّ التفسير كان بالدرجه الأولى مقتصرًا على بيان الأحكام المأخوذه من الآيات، فهو لم يتعرض للموارد اللغويه و البلاغيه و القراءات، و كذا لم يتطرق للمسائل الكلاميه.

و اما منهجه فى بيان المسائل الكلاميه و الاختلاف فيها بين المذاهب الاسلاميه،

---

(١) منتهى المرام / ١٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٧٧

فقليلًا ما يذكرها، و كذلك فى المسائل الفقيهيه و الاختلاف بين المذاهب الاسلاميه فهو يذكرها من دون ترجيح لرأى معين، فمثلا عند ذكره لأحكام الطلاق اذا وقعت فيه الطلقات الثلاث فى مجلس واحد و بلفظ واحد، قال:

«و لو جعل الطلقات بلفظ واحد، هل تكون واحده او ثلاثا، و هذه مسأله اختلف فيها العلماء من الصحابه و التابعين و الأئمه عليهم السلام، فعند القاسم و الهادى و طائفه ممن ذكر، و هو مروى عن على عليه السلام ان ذلك طلقه واحده، و عن المؤيد بالله و الفرق الثلاث أنها ثلاث» «١».

ثم ذكر الادله من دون تعصب او قدح بالمذاهب الاخرى.

و كذلك فى مسأله الوضوء و الخلاف الذى وقع فيه بين الشيعه و السنه فى مسح الرجلين او غسلهما، يذكر الاقوال و ادله الطرفين و يرجح فى ذلك مذهبه الفقهى من دون قدح بالمذاهب الاخرى، فقال:

«قوله تعالى: أَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ «٢»، أمر الله سبحانه و تعالى بغسل الرجلين او مسحهما على اختلاف القراءتين، و قد أجمع

المسلمون على فرضيه ذلك، و لكنهم اختلفوا فى نوع طهارتهما، فالذى عليه القاسميه و زيد و ابو حنيفه و اكثر الفقهاء، ان طهارتهما الغسل.

و قال النيشابورى فى تفسيره، و عن ابن عباس و أنس بن مالك و عكرمه و الشعبى و ابى جعفر محمد بن على الباقر رحمه الله، ان الواجب فيهما المسح، و هو مذهب الاماميه.

و قال داود: يجب الجمع بينهما، و هو قول الناصر للحق عليه السلام من ائمه الزيديه، انتهى.

و فى «الثمرات» عن الباقر [ع] مثل قول الناصر، و قال الحسن البصرى و محمد بن

---

(١) نفس المصدر / ٨٧.

(٢) سورة المائده / ٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٧٨

جرير الطبرى المكلف مخير بين المسح و الغسل.

حجه القائلين بالغسل الاخبار و قراءه النصب ...

اجاب القائلون بالمسح: بان ما بنيتم عليه الدليل من النصب لا- يخلو اما ان يكون بالعطف على وُجُوهُكُمْ، او بفعل مقدر، و العطف على وُجُوهُكُمْ مستهجن، اذ لا يقال: ضربت زيدا و عمرا و اكرمت خالددا و بكرا، و تجعل بكرا عطفا على زيد و عمر و المضروبين. هذا على ان الكلام وجد فيه عاملان عطف فيه على الاقرب منهما كما هو مذهب البصريين.

و اما القول بأنه منصوب بفعل مقدر، فإنه إنما يجوز و يضطر الى التقدير، حيث لم يمكن حمله على اللفظ المذكور كما قلتم، و أما هنا فلا، لأننا نقول هو معطوف على محل بَرُّؤُسِكُمْ، و بأن إعراب المجاوره ضعيف جدا لا يليق بكتاب الله تعالى خصوصا و قد انكره اهل العربية.

و الجواب: ان العطف على محل بَرُّؤُسِكُمْ ضعيف ... و ان اعراب المجاوره سائغ عند بعض و ان الالتباس هاهنا زائل بالتحديد، فان التحديد انما جاء فى الغسل لا

فى المسح» (١).

و الخلاصه: يعدّ تفسير منتهى المرام من التفاسير الفقهيّه الموجزه، تعرض فيه المؤلف لاقوال و آراء المذاهب الاسلاميه، من خلال شرحه لآيات الاحكام، من دون تعصب لمذهبه الزيدى.

(١) منتهى المرام / ٢٤٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٧٩

## ١٠٦- منهج الصادقين فى الزام المخالفين

### اشاره

العنوان المعروف: تفسير منهج الصادقين فى الزام المخالفين المعروف ب «تفسير ملأ فتح الله كاشانى» (القاسانى) المؤلف: ملا فتح الله الكاشانى.

وفاته: توفى فى سنه ٩٨٨ هـ - ١٥٨٠ م.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه: الفارسىه عدد المجلدات: ١٠.

طبعات الكتاب: الطبعة الحجرىه، ايران، تبريز، ٣ مجلدات كبيره، حجم ٣٤ سم.

و ايران، طهران سنه ١٩٣٣ م.

و ايران، طهران، الطبعة الثانىه ١٣٨٦ هـ، ١٠ مجلدات، المكتبه الاسلاميه، حجم ٢٤ سم، تحقيق و تقديم العلامة أبى الحسن الشعرانى.

و ايران، طهران، الطبعة الاولى، سنه ١٣٨٥ هـ، المطبعة العلميه الاسلاميه (انتشارات علميه اسلاميه) ١٠ مجلدات، حجم ٢٤ سم، بتصحيح على أكبر الغفارى و تقديم و تعليق السيد أبى الحسن المرتضى.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٨٠

### حياه المؤلف:

هو المولى فتح الله بن المولى شكر الله الكاشانى (القاسانى)، فقيه متكلم مفسر نبيل، و هو من علماء الاماميه فى عصر دوله

السلطان شاه طهماسب الصفوى.

ولد ببلده كاشان احدى مدن ايران، صاحب تفسير «زبده التفاسير» باللغه العربيه. تتلمذ عند المفسر الجليل على بن الحسن الزواره نى صاحب تفسير «الزواره نى».

قد روى عنه الشيخ على بن عبد العالى الكركى.

توفى سنه ٩٨٨ هـ بكشمير.

### آثاره و مؤلفاته:

١- زبده التفاسير (بالعربيه) ٢- خلاصه المنهج، و هو اختصار هذا التفسير الذى نحن بصدد تعريفه.

٣- ترجمه القرآن (بالفارسيه).

٤- تنبيه الغافلين و تذكره العارفين فى شرح نهج البلاغه.

٥- كشف الاحتجاج فى ترجمه الاحتجاج للطبرسى. «١»

### تعريف عام

هو تفسير شامل لجميع آيات القرآن، باللغه الفارسيه، سلس العبارة، مع الايجاز فى التعبير، استطاع المؤلف من خلاله بيان منهجه الأدبى و الروائى و الكلامى.

يعدّ هذا التفسير من اشهر و أقدم التفاسير الفارسيه الاماميه، التى طبع منها

---

(١) انظر ترجمته: روضات الجنات، ج ٥ / ٣٣٠؛ و الذريعه، ج ٧ / ٢٣٣؛ و مقدمه التفسير، ج ١ / ٦٤ من طبعه انتشارات علميه اسلاميه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٨١

كثيرا فى ايران، و تأثر به كثير من المفسرين، كما تأثر هو بتفسير أبى الفتح الرازى، المسمّى ب «روض الجنان و روح الجنان».

ابتدأ المؤلف بمقدمه يّين فيها: فضل القرآن و تفسيره، و غرضه من تأليفه للتفسير، ثم ذكر مقدمات فى التفسير و علومه تشتمل على:

١- اسماء القراء و أسماء القرآن.



٢- معنى السوره و الآيه و عدد آياتها.

٣- معنى التفسير و التأويل.

٤- تفسير الحديث النبوى: «نزل القرآن على سبعة أحرف».

٥- التفسير بالرأى.

٦- مصونه القرآن من التحريف.

٧- جمع القرآن فى حياه النبى «ص» و إعجاز القرآن.

٨- فضل قراءه القرآن.

و كان يعتمد فى تفسير الآيات و معنى اللغات فى القراءات، على قراءه أبى بكر ابن عاصم، بدلا من قراءه حفص عن عاصم.

و أمّا أهمّ المراجع التى اعتمد عليها فى تفسيره، فهى: «روض الجنان و روح الجنان» للرازى، و «كشف الاسرار» للمبيدى، و «الكشاف» للزمخشرى و «تفسير البيضاوى»، و ما روى من الصحابه كابن عباس و ابن مسعود و غيرهما.

قال الكاشانى فى بيان غرضه من التأليف:

«بناء على هذا، فكان

قصدى الفقير الضعيف الجانى المفتقر الى غفران الله ابن شكر الله، فتح الله الشريف الكاشانى، بعد قراءه التفاسير الفارسيه و العربيه، و كتب التواريخ و الحديث و الكتب الكلاميه و الأصوليه و الفقيهيه، أن أكتب تفسيراً مشتملاً على حل المعانى القرآنيه، وفق القراءات السبعه، و لا- أتعرض لقراءه أخرى، و أذكر أسباب النزول و أحاديث سيد البريات عليه و آله أفضل الصلوات و أكمل التحيات،

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٨٢

و أذكر الأخبار و القصص و الحكايات المرويّه عن أئمه أهل البيت عليهم التحيات و التسليمات، و بيان فضل السور و الآيات و وجه ارتباطها...» (١). و للمفسر تفسير آخر باللغه العربيه فى ١٠ مجلدات، ألفه المفسر بعد تفسيره هذا و تلخيصه، و هو الآن تحت الطبع.

#### منهجه

و طريقته فى التفسير، هو أن يبدأ باسم السوره و معناه، و بيان مكيتها و مدنيها، و ثواب قراءتها، و ترجمه الآيه بالفارسيه، ثم يدخل فى ذكر المعنى اللغوى و وجوه الإعراب و البيان، اعتماداً على الكشاف و البيضاوى، و القراءات السبعه، من دون تعرض للقراءات الشاذه؛ و ذكر أسباب النزول، و نقل الأحاديث عن النبى «ص» و الأئمه الأطهار من أهل بيته عليهم السلام. و نقل القصص و الحكايات، و الاهتمام بتناسب الآى و السور و بيان نظمها و ترتيبها؛ و بيان المسائل الفقيهيه فيما يتعلق بالأحكام، و ذكر مناقب أهل البيت (ع) فيما يرتبط بها.

قال العلامة الشعرانى صاحب التقديم و التصحيح للكتاب فى مقدمه له:

«كان المفسر فى الغالب متأثراً بتفسير البيضاوى، و نقل عن تفسير الكشاف و مجمع البيان للطبرسى، إلّا أنّ عمده ما نقله عن مجمع البيان، يختص بالقصص و الحكايات، و إن كان

المؤلف قد اعتمد أيضا على تفاسير أخرى، كالتبيان للشيخ الطوسي، وروض الجنان للرازي، و جلاء الأذهان للكاظمي» (٢).

و يهتم الكاشاني بذكر الإعراب، و الصرف و النحو و يستشهد بأشعار العرب و أمثالهم في بيان معنى الآيه و ذكر الوجوه المحتمله في الآيه.

و يتعرض للأحكام الفقهيه من دون بسط و توسع، و إن كان ينقل الأقوال

---

(١) منهج الصادقين، ج ١/ ٦٨ من طبعه: «انتشارات علميه اسلاميه» بتصحيح علي أكبر الغفاري.

(٢) نفس المصدر، ج ١/ ٣ من طبعه المكتبه الاسلاميه بتصحيح العلامة الشعراني.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٨٣

و الوجوه المحتمله، و نحا في ذكره للأحكام الفقهيه كالوضوء و المتعه و الطلاق و غيرها من المسائل الفقهيه الخلافيه بين أهل السنه و الشيعه، متماشيا مع مذهبه الإمامي.

كما كان كذلك موقفه في العقائد و المسائل الكلاميه، فإنه يهتم ببيانها و يتوسع في ذلك بذكر الأدله، و نقل الروايات الوارده من طرق أهل السنه و الشيعه، كمسأله الإمامه، و عصمه الأنبياء، و الأمر بين الأمرين في الجبر و الاختيار، و امتناع رؤيه الله في القيامه و العدل و غيرها من المسائل المطروحه في علم الكلام (١).

و أما موقفه بالنسبه الى الإسرائيليات و الموضوعات، و إن كانت طريقته نقل القصص و الحكايات، و نقل القصص التي تتنافى مع عصمه الأنبياء و الملائكه إلا أنه يتبّه على سخافتها و عدم معقوليتها و انحرافها من صوب الصواب. (٢)

### دراسات حول التفسير

١- خلاصه منهج الصادقين. ملّا فتح الله كاشاني. تصحيح العلامة أبو الحسن الشعراني، ٨ مجلدات، الطبعه الاولى، ١٣٦٣ ش، طهران، انتشارات اسلاميه.

٢- دراسات و بحوث حول تفسير منهج الصادقين في الزام المخالفين. أصغر معظمي رساله ماجستير، كليه الدراسات الاسلاميه (الهيأت)، جامعه طهران.

بالفارسيه. ١٣٦٩

(١) انظر تفصيل الموارد و البحوث: منهج الصادقين، ج ١/٥٦ و ٣٦٠ و ٢٥٠ و ٢٤٩.

(٢) نفس المصدر، ج ١/١٢٨؛ و ج ٨/٤٦ من طبعه انتشارات علميه اسلاميه.

(٣) انظر أيضا: طبقات مفسران شيعة لعقيدى البخشايشى، ج ٢/٤١٠؛ و هزار سال تفسير فارسى (الف سنه من التفاسير الفارسيه) لسادات الناصري / ٦٩٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٨٤

## ١٠٧- المنير

### اشاره

العنوان المعروف: التفسير المنير فى العقيدة و الشريعة و المنهج.

المؤلف: الدكتور وهبه الزحيلي.

ولادته: ولد فى سنه ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.

مذهب المؤلف: الحنفى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ١٤٠٨ هـ.

عدد المجلدات: ١٦.

طبعت الكتاب: دمشق، دار الفكر، و بيروت، دار الفكر المعاصر، الطبعة الاولى، سنه ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، حجم ٢٤ سم، ١٠٠٠٠ صفحه.

### جياه المؤلف:

هو الدكتور وهبه ابن الشيخ مصطفى الزحيلي من العلماء و الباحثين فى بلاد الشام.

ولد فى بلدته دير عطيه من نواحي دمشق (سوريا) عام ١٩٣٢ هـ، و كان والده المغفور له الشيخ مصطفى الزحيلي مزارعا، حافظا

للقرآن، شديد الغيره على دين الله و حرماته، كثير العباده و الصيام، عالى الهّمه.

درس الابتدائيه فى بلده و الثانويه الشرعيه فى الكليه الشرعيه بدمشق، و حصل على

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٨٥

شهادتها عام ١٩٥٣ م، و نال الشهاده العالميه من كليه الشريعه بالأزهر الشريف عام ١٩٥٦ م.

عين مدرسا فى كليه الشريعه بجامعة دمشق سنه ١٩٦٣ م ثم وكيلا للكليه، ثم عميدا لها تكليفا ثم رئيس قسم الفقه الإسلامى و مذاهبه فيها، و قد أعير بجامعة بن غازى و الإمارات أكثر من سبع سنين.

و هو خبير فى الفقه و التفسير و الدراسات الاسلاميه. «١»

### أهم آثاره و مؤلفاته:

له أكثر من ثلاثين مؤلفا منها:

١- موسوعات ثلاث هي:

أصول الفقه الإسلامى (مجلدان).

الفقه الإسلامى و ادلته (٨ مجلدات).

التفسير المنير، الذى نحن بصدد تعريفه.

٢- آثار الحرب فى الفقه الإسلامى - دراسه مقارنه.

٣- تخريج و تحقيق أحاديث «تحفه الفقهاء»، (أربعة مجلدات).

٤- نظريه الضمان أو أحكام المسئوليه المدنيه و الجنائيه فى الفقه الإسلامى.

٥- الوصايا و الوقف.

٦- التنوير فى التفسير على هامش القرآن العظيم.

٧- القرآن شريعه المجتمع.

### تعريف عام

(١) انظر ترجمه المفسر فى كتيب صدر حول التفسير المنير، صدر من دار الفكر المعاصر، و الجزء الثلاثين من التفسير / ٤٨٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٨٦

و الفكر و الموضوعات، سهل الأسلوب، واضح العبارة، يقرب المعانى و العقائد لأذهان الجيل المعاصر، مع الاشارة أحيانا لبعض النظريات العلميه الثابته الصحه، قديم الاصول و الماده، جمع فيه مؤلفه بين أصاله القديم و عراقته، و روعه الجديد و جاذبيته، ملتيا حاجه مختلف المستويات الثقافيه و التخصصات العلميه.

و قد وصف الزحيلي تفسيره بما يلى:

«ان تفسير المنير، ليس تفسير مجرد جمع و تلخيص، و لا هو إبداع غير مسبوق، و إنما اعتمد فيه على اصطفاء و اختيار الأصح و الأسلم و الأحكم و الأنفع و الأقرب لروح الآيه القرآنيه، مما يوجد فى مختلف التفاسير القديمه و الحديثه، بالمأثور و المعقول، و تجنّب الاستطرادات و الخلافات النظرية أو الكلاميه التى لم يجد اليها حاجه». (١)

#### أهدافه:

كان غرض المفسر فى تأليفه الجمع بين أصاله القديم و روعه الجديد و جاذبيته، كما ذكر لنا فى مقدمه كتابه حيث قال:

«من المعلوم إن التفاسير كثيره قديما و حديثا، و يسأل الناس عاده عن أحسن التفاسير، فان أحيلوا للقديم منها، عجزوا و ضاعوا و ملّوا و تاهوا فى ثنايا كثير من القضايا التى لا تهمهم، و صعب عليهم تحقيق بغيتهم، و إن أرشدوا للجديد منها، لم يجدوا بنحو كاف ايضا ضالتهم المنشوده فى دقه البيان و التعرف على وجوه و أسرار و عظمه القرآن و أحكام التشريع المختلفه التى حواها القرآن الكريم؛ لأن غالب التفاسير الحديثه يقع أصحابها بنوع من الشذوذ الفكرى، و الانحراف العلمى

بدافع التجديد و المعاصره، و على التخصيص فى تفسير المعجزات و التفسير العلمى للقرآن و أحوال الصحابه، فكان لا بدّ من تجديد القديم فى الأسلوب و العرض و البيان،

(١) نفس المصدر / ٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٨٧

و التزام منهج الاعتدال، و تقديم ماده العلميه بنحو معاصر لا شذوذ فيه، و لا شطط و لا غرابه. «١»

قد ابتداء المفسر قبل التفسير بمقدمه فى سبب تأليفه للكتاب و بيان منهجه، ثم ذكر مقدمه مفصله تشتمل على بعض المعارف الضرورية المتعلقة بالقرآن، و فيها تعرض لموضوع تعريف القرآن و أسمائه، و كيفية نزول القرآن، و المكي و المدني منه، و بيان أول القرآن و آخره نزولاً، و من جمع القرآن و مراحل جمع القرآن، و طريقه كتابه القرآن و الرسم العثماني، و الاحرف السبعه و القراءات السبع، و بيان أنّ القرآن كلام الله و ادامة الاثبات بوجوه الاعجاز و مظاهره، و عريبه القرآن، و ترجمته الى اللغات الاخرى و حكمها، و الحروف التى فى اوائل السور (الحروف المقطعه)، و فى ختام المقدمه ذكر مسأله التشبيه و الاستعاره و المجاز و الكنايه فى القرآن.

و من مميزات هذا التفسير، تنوع المصادر التى اعتمد عليها، و كثره ما نقل من الاقوال و الوجوه المحتمله فى تفسير الآيه من المصادر التفسيريه، و اللغويه، و الحديثيه، و الفقيهيه من المؤلفين القدامى و الجدد، مع بيان موضع النقل و ترجيح ما يراه صواباً.

و من مصادره التفسيريه التى اشار الى اسمائها و بيان مكان ما نقله عنها: تفسير الطبرى «جامع البيان»، و الزمخشري: «الكشاف»، و القرطبي: «الجامع لاحكام القرآن»، و فخر الدين الرازى: «التفسير الكبير، مفاتيح الغيب»، و ابى حيان الاندلسى:

«البحر المحيط»، و غيرها.

و اما طريقته فى التفسير، فى مطلع كل سورة يبين مزاياها، و فضلها و مشتملاتها، و جملة المواضيع التى تتطرق اليها السوره، و تصورا اجماليا عنها.

و يعطى لكل مجموعه متناسقه من الآيات تشكل فيما بينها وحده موضوعيه،

(١) نفس المصدر.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٨٨

و يجعل لهذه الوحده الموضوعيه تفسيراً ذا ثلاثه جوانب:

١- اللغويات: يتناول شرح المفردات القرآنيه، و الأوجه الهامه من البلاغه و الإعراب.

٢- التفسير و البيان: يقدم صورته شامله للآيات، مشيراً لما ورد فى معناها من القرآن و صحيح الأحاديث.

٣- فقه الحياه و الاحكام: يبرز ما يستنبط من الآيات مما يتصل بشئون الحياه للعمل و التطبيق.

و يقول فى أثناء سرده لمزايا تفسيره: ان تفسيره للقرآن بالقرآن، و بالصحيح من السنه و المأثور، تقصّ لاسباب النزول و تخريج للأحاديث النبويه، و تجنب للإسرائيليات و الروايات الشاذه و الخلافات النظرية، و التزام للاعتدال و الوسطية.

و يتعرض الزحيلي للمباحث الاعتقاديه و المواقف الكلاميه، وفق مذهب أهل السنه من دون تعصب، أو قدح لسائر المذاهب، كمسأله الجبر و الاختيار، و ارتكاب الكبائر من الذنوب، و الامامه و صفات الله «١».

و على سبيل المثال نذكر نموذجاً من بيانه فى مسأله رؤيه الله، بعد ما ذكر، بانه لا تراه بالابصار رؤيه احاطه و شمول تعرف كنهه، و هو تعالى يرى العيون الباصره رؤيه ادراك و احاطه و شمول، و هذا عنده لا يتنافى مع رؤيته فى الآخره بالابصار، حيث قال فى تفسير قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ «٢»:

«و هذه الآيه إما مخصوصه بقوله تعالى: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاصِرَةٌ. «٣»

و بالحديث الآتى الدال على رؤيه الله عزّ و جلّ، أو يقال: إنه لا تنافى بين



(٢) سورة الانعام / ١٠٣.

(٣) القيامة / ٢٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٨٩

الآيتين، لان نفى احاطه العلم، لا يستلزم نفى أصل العلم، و كذلك نفى ادراك البصر للشيء و الإحاطه به لا يستلزم نفى رؤيته مطلقا. و قد ثبت في الصحيحين أنه «ص» قال: «انكم سترون ربكم يوم القيامة» ... فرؤيه الله تعالى ثابتة للمؤمنين في عالم الآخرة، و لكن دون احاطه و لا- شمول و لا حصر و لا كيفية؛ اذ لو لم يكن جائز الرؤيه، لما حصل المدح لعظمه الله بقوله: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ، لان المعدوم لا تصح رؤيته». «١»

و يعتقد الزحيلي انّ وجوه اعجاز القرآن كثيره، منها: البلاغه و الفصاحه.

و منها: الاشتمال على الغيبات.

و منها: الاحكام الشرعيه.

و منها: مواكبه الاكتشاف العلميه الحديثه «٢».

و لهذا فانه يفسر الآيات القرآنيه تفسيراً علمياً من دون توسع و افراط فيه و تحميل عليه، فعلى سبيل المثال بعد ما فسّر قوله تعالى: وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا «٣» ببسط الأرض و مهدها و جعلها مفلطحه كالبيضه بعد خلق السماء، فقال:

«دلّ قوله تعالى: فَسَوَّاهَا عَلَى أَنَّ الْأَرْضَ كَرَوِيه، كما دلّ قوله تعالى:

دَحَاهَا عَلَى أَنَّ كَرَوِيه الْأَرْضَ لَيْسَتْ تَامَه، بل هي مفلطحه كالبيضه». «٤»

و قال في موضع آخر من التفسير:

«لا- يفهم من آيه: وَ هُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ «٥»، و آيه: وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا «٦». انّ الأرض غير كرويّه، فقد ثبتت كرويّتها بالأدله العلميه العقلية

(١) التفسير المنير، الجزء ٧ / ٣١٦.

(٢) نفس المصدر، الجزء، ١٢ / ٣٦.

(٣) سورة النازعات / ٣٠.

(٤) التفسير المنير، جزء ٣٠ / ٤٧.

(٥) سورة الرعد / ٣.

(٦) سورة النازعات / ٣٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٩٠

و الحسيه، و

دلت أقمار الفضاء الدائره حول الأرض بما لا- يقبل أى شك أو جدل على أنّ الأرض كرويّه، و قد صرّح بكرويتها علماءنا كالرازي. (١)

فان المقصود أنّ كل قطعه من الأرض تشاهد كالتسطح، و أما مجموعها و حجمها العظيم فهو كره بدليل تثبتها في الآيه هنا بالجبال الرواسي». (٢)

و من منهجه في التفسير، ذكر أقوال الفرق و المذاهب بمناسبه الآيه بشكل مجمل، و لم يتعصب في ذلك، كما لم يلتو في عرض حجه المخالف، بل كان يعرضها بدقه و امانه.

و كذا في نقل عقائد و آراء المسيحيه و اليهوديه، فان الزحيلي نقلها بوضوح و دقه، و هذا نموذج مما قاله عند بيانه لعقائد المسيحيه في حق عيسى عليه السلام، حيث قال:

«كانت فرقه اليعقوبيه من النصارى هي القائله بألوهيه المسيح عليه السلام، ثم ساد مذهبهم بين طوائف المسيحيين الثلاث المشهوره و هي: الكاثوليك و الارثوذكس و البروتستانت، الذين نشأ مذهبهم منذ اربعه قرون على يد الراهب المصلح «مارتن لوتر» الذي خلّص المسيحيين من كثير من التقاليد و الخرافات و انتشر مذهبهم في أمريكا و انجلترا و ألمانيا، و لكنه ظل قائلاً بالتثليث و يعد الموحد غير مسيحي، و لكن يؤول الامر في النهايه الى وصف المسيح بانه الرب و الإله...» (٣) الى آخر بيانه.

---

(١) مفاتيح الغيب، ج ١٩ / ٢ - ٣.

(٢) التفسير المنير، جزء ١٣ / ١٠٨.

(٣) نفس المصدر جزء ٦ / ١٣٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٩١

**١٠٨- مواهب الرحمن في تفسير القرآن**

**اشاره**

العنوان المعروف: مواهب الرحمن في تفسير القرآن.

المؤلف: السيد عبد الاعلى الموسوى السبزواري.

ولادته: ولد في سنة ١٣٢٨ هـ - ١٩١٠ م، و توفي في سنة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٣٠.

طبعت الكتاب: العراق، النجف الاشرف، مطبعة الآداب،

الطبعة الاولى، سنة ١٤٠٤ هـ، حجم ٢٤ سم، طبع منه حتى الآن ١١ مجلدا.

## حياه المؤلف:

ولد العلامة السبزواری فی مدينه سبزوار من عوامل خراسان فی الثامن عشر من شهر ذی الحجه سنه ١٣٢٨ هـ فی أسرہ علمیه مشهوره بالورع والاجتهاد. و كان غمّه من كبار المجتهدين فی سبزوار.

منذ صباه شغف بطلب العلم، فقد هاجر من مدينه سبزوار و هو فی الرابعه عشره من عمره الشريف الى مدينه مشهد الرضويه بعد تزوده بنمير من العلوم الفقيهيه و الاصوليه على يد والده رحمه الله، فحضر فی الحوزه العلميه فی مدينه مشهد

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٩٢

دروس كبار علمائها آنذاك مثل الشيخ محمد حسن البرسی، و السيد آغا حكيم و السيد محمد العصار، ثم شدّ الرحال الى جامعه الاسلام الكبرى و معهد العلماء العظام مدينه النجف الاشرف ليرتشف من نمير منبعها الثر، و من عيون الفقه و الاصول و التفسير، فقد حضر درس كبار العلماء هناك، و من جملتها المحقق النائینی و السيد ابو الحسن الاصفهانی و الشيخ محمد حسين الاصفهانی.

توفى صباح يوم الاثنين ٢٧ صفر ١٤١٤ و قيل قضی شهيدا بالسم فی العراق، و دفن فی مدينه النجف الاشرف.

## آثاره و مؤلفاته:

١- تهذيب الاصول، مجلدان. (مطبوع).

٢- جامع الاحكام الشرعيه فی الفقه.

٣- مواهب الرحمن فی تفسير القرآن.

٤- مناسك فی الحج.

٥- مهذب الاحكام فی بيان الحلال و الحرام. (٣٠ مجلدا).

٦- إفاضه الباری فی نقد ما أَلّفه الحكيم السبزواری «١».

## تعريف عام

يعدّ تفسيراً شاملاً لجميع آيات القرآن، جامعاً للابحاث الأدبيه و اللغويه و البلاغيه و الفقيهيه و الكلاميه بعبارات سهله صافيه، و كلمات رائعه شيّقه، جمع فيه المؤلف بين المأثور و ما اتفق عليه الجميع في التفسير. قد صدر من التفسير حتى الآن أحد عشر مجلداً.

---

(١) مجله الشهاده، صوت المجلس الاعلى للثوره الاسلاميه فى العراق، السنه الحاديه عشره، العدد ٥١٦، ٥ ربيع الاول ١٤١٤ / ٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٩٣

قد ابتداءً قبل التفسير بمقدمه موجزه بعد خطبه الكتاب، بين فيها منهجه و مواقفه فى التفسير من دون ذكر لمقدمات التفسير من العلوم القرآنيه و المباحث التفسيريه النظرية.

وضح السبزواري فى مقدمه تفسيره موقفه العام بالنسبه الى التفسير بما ملخصه:

«فقد شملتني عنايته تعالى لتفسير هذا الكتاب العظيم الذى عجزت العقول عن درك كنهه ... ففى كل سوره منه بحار من المعارف، و يتجلى من كل آيه منه أنوار من الحقائق ... و قد ظهر لى بعد مراجعتى لجملة من التفاسير، أنه فسّر كل صنف من العلماء القرآن بما هو المأنوس عندهم، فالفلاسفه و المتكلمون فسروه بمذهبهم من الآراء الفلسفيه و الكلاميه، و العرفاء و الصوفيه على طريقتهم، و الفقهاء همهم تفسير الآيات الوارده فى الاحكام، و المحدثون فسروه بخصوص ما ورد من السنه الشريفه فى الآيات، كما أن الادباء كان منهجهم الاهتمام بجهاته الأدبيه دون غيرها، و العجب إنه كلما كثر فى هذا الوحي المبين و النور العظيم من هذه البيانات

والتفاسير، فهو على كرسى رفعته ويزداد على مر العصر تالأوا و جلالا» «١».

لم يذكر السبزواري المصادر و المراجع التي اعتمدها في التفسير إلا ما ذكره من الروايات، فإنه نقل عن التفسير المنسوب لعلي بن إبراهيم، و تفسير العياشي، و التفسير المنسوب الى الامام العسكري، و كتاب «الكافي» للكليني، و «الاحتجاج» للطبرسي، و غيرها من كتب الحديث عند الشيعة، و لم ينقل اقوال المفسرين إلا نادرا، مثل نقله عن تفسير «مجمع البيان»، إلا أنه ذكر الوجوه و الاحتمالات و الأقوال من دون ذكر لقائلها، او مصدرها، كما كان دأبه في نقل الروايات، فإنه لم يبين موضع نقلها.

---

(١) مواهب الرحمن، ج ١ / ٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٩٤

### منهجه

و كان منهجه في التفسير، ذكر اسم السوره و بيان المكي و المدني، و عدد آياتها، و التعرض في تفسير الآيه لمضمونها، و بيان مفرداتها، ثم بيان ما يتعلق بها من المباحث.

و قد قسم التفسير عده فقرات، مع الاهتمام بالمنهج البياني و اللون الأدبي بذكر الصرف و النحو و البلاغه و بيان القراءات.

و طريقته في التفسير غالبا بيان الجو العام من مجموعه من الآيات و ذكر تناسبها مع ما قبلها اذا كان لها تناسب، او ذكر المباحث الكليه بمناسبه الآيه «١».

و تطرق بمناسبه الآيه لبحوث مستقلة اشتملت عليها الآيه، كالبحث الاخلاقي، او الكلامي، او الروائي، او الفلسفي، او الاجتماعي، و غيرها من البحوث الاخرى.

و قد ذكرها تحت عنوان: «المبحث الدلالي» و اراد منه، المعنى العام مما تشير اليه الآيه المباركه من الدلالات الظاهره، او الدقائق العلميه او غيرها.

قال السبزواري في بيان منهجه:

«لم أتعرض لبيان النظم بين الآيات، و ذلك لان الجامع القريب في جميعها موجود، و

هو تكميل النفس، او الهدايه، و مع وجوده لا- وجه لذكر النظم بين الآيات، لأن الغرض القريب بنفسه هو الجامع و الرابط بين الآيات، كما إنى لم أهتم بذكر شأن النزول غالبا، لأن الآيات المباركه كليات تنطبق على مصاديقها فى جميع الأزمنه، فلا وجه لتخصيصها بزمان النزول او بفرد دون فرد آخر، و كذلك جميع الروايات الوارده عن الأئمه الهداه فى بيان بعض المصاديق لها، فهو ليس من باب التخصيص؛ بل من باب التطبيق الكلى على الفرد» (٢).

---

(١) و نموذج على ذلك انظر: نفس المصدر/ ١٧٣ و ٢٣٨ و ٢٤٢ و ٢٠٥.

(٢) نفس المصدر/ ٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٩٥

و من مواقفه التفسيريه، الاجتناب عن الاقوال المتفرده فى التفسير، معللا بخوف التورط فى التفسير بالرأى، و قال فى ذلك:

«و قد بذلت جهدى فى عدم التفسير بالرأى مهما امكننى ... و قد ذكرت ما يمكن أن يستظهر من الآيات المباركه بقرائن معتبره، فإن هذا الحديث الشريف لا يشمل، اذ التفسير بالرأى غير الاستظهار من الآيات المباركه بالقرائن، و تركت التعرض للتفاسير النادره، و الآراء المزيفه و الفروض التى تتغير بمرور الزمان» (١).

و يتعرض للاحكام الفقهيه فيما اذا تعلق الآيه بحكم، مبسّطا مبينا ذلك فى ذيل عنوان: «البحث الفقهي» مع الاستدلال عليها بآيات الاخرى، او بما روى عن اهل البيت عليهم السلام، معتمدا فى بيانه على فقه الشيعه الاثنى عشرية.

و تعرض ايضا للآراء الكلاميه و الفلسفيه، بالبيان و التأكيد، او الرد و التنقيد، متكئا فى ذلك على عقيدته الشيعيه، كبحث الجبر و الاختيار، و عصمه الانبياء، و الامامه، و الرؤيه، و غيرها من المباحث المختلف فيها بين الشيعه و اهل السنه، و كذلك يذكر غيرها

من



المباحث العقائديه بالبيان الكلامي او الفلسفي، فمثلا عند تفسير قوله تعالى: فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا «٢» فبعد التفسير البياني للآيه، يتطرق لبحث الجبر و التفويض في سيره التاريخي قبل الاسلام، و بيان المذاهب الثلاثه في الجبر و التفويض يعنى: مذهب الاشاعره و مذهب العرفاء و اصحاب الصوفيه، و مذهب من يقول بان علم الله تعالى عله تامه لحصول معلوماته، و يذكر ادله القائلين فيه و يناقشها.

ثم يتعرض لمذهب المفوضه المنسوب الى المعتزله و استدلالهم مع مناقشته لهم.

---

(١) نفس المصدر.

(٢) سورة البقره / ٢٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٩٦

و في ختام البحث الكلامي، يستعرض مذهب الاماميه في مسأله الجبر و الاختيار، و هو الامر بين الامرين، يعنى لا جبر و لا تفويض فيقول:

«و المراد ب «الامر بين الامرين» إنّ الله تبارك و تعالى اودع القدره في عباده و بها بعد وجود الدواعي يصدر الفعل من الفاعل و ينسب الفعل اليه مباشره، فهو غير مجبور لتعلق قدرته بطرفي الفعل معا ...» «١».

ثم وضح معنى اصطلاح: «الامر بين الامرين» و ذكر الادله من العقل و النقل.

و كذلك في غيرها من المباحث الكلاميه و العقائديه، فانه يستطرد في ذكرها و يبسط فيها.

اما موقفه بالنسبه للاخبار الاسرائيليه، فإنه تجنب ذكرها، و اذا ذكر شيئا منها، فذلك لأجل أن يبطله و ينزه الأنبياء من هذه الخرافات، و هذا ناتج عن منهجه العقلي في تفسير القرآن، كما هو الغالب في تفاسير الشيعه.

و قد يتعرض للمباحث العرفانيه بالبيان الاشاري، مع عدم الغفله عن التفسير الظاهري، و العناية بالمسائل اللغويه و الادبيه،

فمثلا بعد تفسير قوله تعالى: وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى «٢» قال:

«بحث دلالي: يمكن أن يكون تظليل الغمام إشاره الى مقام تجلى صفاته المقدسه- جلت عظمته- لخلص عباده، و إنزال المنّ و السلوى، إشاره الى المقامات الحاصله لهم من التخلي عن الرذائل و التحلى بالفضائل. كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ، إشاره الى قول نبينا الاعظم- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: «لله في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها».

و فى قوله تعالى: وَ سَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ إشاره الى قوله تعالى [فى الحديث القدسى]: «من دنى إلى شبرا دنوت اليه ذراعا، و من دنى إلى ذراعا دنوت منه باعا،

---

(١) مواهب الرحمن، ج ١ / ١٦٠.

(٢) سورة البقره / ٥٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٩٧

و من دنا إلى باعا دنوت اليه هروله «١». الى آخر البيان.

و الخلاصه: يعدّ تفسير «مواهب الرحمن» من أحسن التفاسير لكتاب الله العزيز و أجمعها للفوائد اللفظيه و المعنويه، و هو من التفاسير المعاصره للشيعة الاثنى عشرية، الذى بين لنا فيه المؤلف المباحث العقائديه و الاجتماعيه و التاريخيه و العقليه، بالاضافه الى المباحث الاخرى. و للأسف الشديد لم يطبع التفسير بتمامه.

---

(١) مواهب الرحمن، ج ١ / ٣٠١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٩٨

**١٠٩- مواهب الرحمن**

**اشاره**

العنوان المعروف: مواهب الرحمن فى تفسير القرآن.

المؤلف: عبد الكريم محمد المدرس.

ولادته: ولد فى سنة ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥ م.

مذهب المؤلف: الحنفى الصوفى.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٤٠٤ هـ.

عدد المجلدات: ٧.

طبعت الكتاب: بغداد، دار الحرية للطباعة، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، نشر محمد على القره داغى، حجم ٢٤ سم.

### حياه المؤلف:

هو عبد الكريم بن محمد بن فتاح بن سليمان المدرس، من عشيره «هوزقاضى» من أكراد مركز ناحيه «السيد صادق» فى شمال العراق، ولد فى شهر ربيع الأول فى موسم الربيع سنة ١٣٢٣ هـ.

ولما تميز، بدأ بالدراسه و ختم القرآن و بعض الكتب الصغار الدينيه، و توفى والده فى هذه الحاله، فأعانه أقاربه و والدته فى دوام دراسته فى النحو و الصرف، ثم سافر

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٩٩

الى السليمانيه، و رجع بعد ذلك و دخل مدرسه خانقاه «دورود» و خانقاه بياره، و استمر بالدراسه فى النحو و العقائد و البلاغه و آداب البحث و التشريح فى الفلكيات و الفقه، و أجزى من الاستاذ المعزى بعد ما فتحت عليه آفاق جديده لكسب العلوم و التدقيق و التحقيق و كتابه الحواشى و التعليقات. ثم اشتغل بالتدريس فى «بياره» و فى مده تدريسه فيها من سنة ١٣٤٧ الى ١٣٧١ هـ تخرج فيها طلاب أذكىاء يقارب خمسه و أربعين طالبا. ثم رحل الى بغداد و تعين إماما فى الجامع الأحمدي و مدرّسا فى جامع حضره الشيخ على.

### آثاره و مؤلفاته:

قد كتب المؤلف كتبا باللغه الفارسيه و الكرديه و العربيه، بلغت سته و أربعين مجلدا، نشير الى بعض منها:

١- رساله شمشير كارى. (بالفارسيه) فى ردّ من أنكر التقليد و الاجتهاد.

٢- الايمان و الاسلام.

٣- أساس السعاده فى آداب الاسلام و أركان الايمان. (بالكرديه).

٤- شريعه تى اسلام. ترجمه منهج النورى فى أحكام فقه الامام الشافعى.

(بالكرديه).

٥- نور القرآن، نظم و نثر فى تاريخ القرآن و تجويده.

٦- تفسير القرآن باللغه الكرديه فى تسعه مجلدات.

٧- نور الاسلام فى الآداب و الأمور الاعتقادية.

٨- علماءنا فى خدمه العلم و الدين. «١»

---

(١) انظر تفصيل ترجمته: علماءنا فى خدمه

العلم و الدين / ٣٢٤ من المفسر؛ طبعه فى دار الحرىه بغداد، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٠٠

## تعريف عام

كان تفسيراً موجزاً مشتملاً على جميع آيات القرآن متصفاً بصفه البيانىه و التحليليه فى تفسير القرآن، ناقلاً من تفاسير السلف و الخلف، منظوياً بمأثورات عن النبى (ص) متجنباً الإسرائيليات و ما ورد منها.

قال المدرس فى مقدمه تفسيره فى بيان هدفه من التأليف:

«و لكن لَمَّا كان لكل زمان أوضاع خاصه مبيّنه، و مشاكل مهمّه معيّنه، و اقتضى زماننا التعرض لبيان الحق فى مهمّات وارده ... طلب منى بعض الأصدقاء أن أكتب تفسيراً يعالج ما كُنّا نبغيه. و إنّى مع قله بضاعتى فى هذا الشأن، و ضعف استطاعتى لافتحام هذا الميدان ... توكلت على الله المَنَّان، و اعتمدت على حوله و قوّته، و أخذت فى التفسير المرغوب، ناقلاً أو مستنبطاً من تفاسير الأئمه الكبار، كالقرطبى، و الامام الرازى، و البيضاوى ... و غيرهم، و اقتصرت على الرّاجح الذى يطمئن به القلب، ذاكرًا بيان أسباب النزول بقدر الإمكان» «١».

قد ابتدأ تفسيره بمقدمه طويله مبسوطه فى علوم القرآن و اعتمد فيها على الإتيان للسيوطى و الجامع لأحكام القرآن للقرطبى و التبيان للإمام النووى، و رساله التجويد.

و من جمله مباحثه: مبدأ التنزيل و أول زمانه، تنزلات القرآن الكريم، و كيفيه أخذ جبريل للقرآن الكريم و عمّن أخذ، و دليل نزوله منجماً، و معنى نزول القرآن على سبعة أحرف، و جمع القرآن الكريم، و ترتيب آيات القرآن و سوره، و أول ما نزل و آخر ما نزل، و العلم بالمكى و المدنى، و آداب التلاوه و صفات الحروف.

## منهجه

و كانت طريقته فى التفسير أن يشرع باسم السوره و محل نزولها، و فضيلتها و ذكر

---

(١) تفسير مواهب الرحمن، ج ١/ ٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٠١

أسمائها، و الأحكام التى تتعلق بها،

و فضل قراءتها و عدد آياتها، ثم الورد فى تفسيرها بذكر لغاتها واحده واحده و معناها، و فروق لغاتها، و نحوها و الاستشهاد بالأحاديث و المأثورات فى معنى الآية و تفسيرها، و ذكر الموضوعات المرتبطه بالآيه.

و يذكر الأحكام الفقهيه بشكل موجز فيما اذا تعلقت الآيات بالأحكام و مذهبه فى الفقه، مذهب أهل السنه من الحنفيه، من دون ذكر لأقوال المذاهب، و إن كان قد ينقل من المذاهب كالشافعيه و المالكيه اذا كان موافقا لمذهبه.

و يتعرض أيضا للحكم فى التشريع و أسرار جعله، فمثلا عند تفسير قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ «١»، تعرض لمسأله وجوب الصوم بعنوان أنه أحد الأركان الخمسه للإسلام و أنه من العبادات الراسخه السابقه فى الأديان السماويه، ثم ذكر فلسفه الحكم، فقال: «فى الصيام تدريب النفس على الجوع و العطش، تدريبا يعود بالنفع له أيام الشدائد و المجاعه و الحروب. و فيه كبح جماح النفس عن الشهوات و تنويرها بأنوار الطاعه و تقريب لها إلى رضاء البارى سبحانه و تعالى. و فيه انتباه لأحوال الجياع العطاش و الترحم بهم، و فى ذلك اقتراب من الله» «٢».

و يتعرض أيضا للمباحث العقائديه و الكلاميه التى ترتبط بالآيه وفق مذهب أهل السنه، كتفسير آيه التطهير و اختصاصها بنساء النبى (ص) «٣»، و كذا فى المسائل العقائديه كماكان رؤيه الله فى الدنيا للمؤمنين و وقوعه فى الآخره لهم و تأويل لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ بامتناع رؤيته تعالى من الكافرين، أو فى هذه الدنيا لا فى الآخره، أو تأويل برؤيه استيعابه إلى أقصى درجه كشفه «٤».

---

(١) سوره البقره/ ١٨٣.

(٢) مواهب الرحمن، ج ١ / ٣٢٤.

(٣) نفس المصدر، ج ٦ / ٣٥٠.

(٤) نفس المصدر، ج ٧ / ٤٤٢.

و قد اعتمد فى تفسيره مضافا الى ما أشار إليه فى مقدمه كتابه و صرّح بالنقل عنهم، الألوسى فى «روح المعانى» و ابن عطيه فى «المحرر الوجيز» و الشنقيطى فى «أضواء البيان»، و غيرهم من دون تعيين للمكان الذى نقله منه، كما كان كذلك فى سائر منقولاته فى الحديث و التاريخ و اللغه و أسباب النزول.

أمّا موقفه فى نقل الآثار و الأخبار، فإنّه مقلّ غالبا فى نقلها و اكتفى فى تفسير الآيه بالبيان اللغوى و الوجوه الأدبيه، و قد يذكر الأقوال و الآثار الواردة من الصحابه و التابعين.

و أمّا موقفه من الإسرائيليات و ما ترتبط بها من الموضوعات الواردة فى التفسير، فكان يجتنب ذكرها و نذكر نموذجا من تفسيره فى بيان قوله تعالى: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ «١» حيث قال:

«الاسوه، الخصله، و الصفه و المراد بها الثبات و الصبر على مقاساه الشدائد، و المخاطب عباره عن المؤمنين المخلصين الذين ظهر فى قوله تعالى: يَسْتَلُونُ عَنْ أَنْبَائِكُمْ أى لا شك أنه كان و حصل و ظهر لكم فى شخص رسول الله خصله حسنه من أعظم خصال الانسان و هى الثبات و الصبر، و هذا: لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا «٢».

فالخلاصه، كان التفسير، يتوسط فى بيانه و مسلكه العلمى، ليسهل فهمه على مخاطبيه بأسلوب موجز مفيد و ايضاحات و فوائد، مع العنايه ببيان القرآن لمهمّات واردة و مشاكل عصريه.

---

(١) سوره الأحزاب / ٢١.

(٢) مواهب الرحمن، ج ٦ / ٣٣٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٠٣

## ١١٠- الميزان

### إشاره

العنوان المعروف: الميزان فى تفسير القرآن.

المؤلف: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائى.

ولادته: ولد فى سنة ١٣٢١ هـ - ١٩٠٣ م، و توفى

في سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٧٥ هـ.

عدد المجلدات: ٢٠.

طبعت الكتاب: طهران، دار الكتب الاسلاميه، الطبعة الاولى ١٣٧٥ هـ، و الطبعة الثانيه ١٣٨٩ هـ، و الطبعة الثالثه ١٣٩٢ هـ.

و بيروت، مؤسسه الاعلمي للمطبوعات، الطبعة الثالثه، سنة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

و قم المشرفه، مؤسسه النشر الاسلامي التابعه لجماعه المدرسين، الطبعة الاولى، (بدون تاريخ)، ٢٠ جزءا في ١٠ مجلدات، حجم ٢٤ سم.

### جياه المؤلف:

هو السيد محمد حسين بن السيد محمد، المتصل نسبه بشيخ الاسلام الطباطبائي التبريزي، و المنتهى بالحسن المثنى ابن الامام الحسن بن علي بن

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٠٤

ابي طالب عليه السلام.

أحد رجال الله القلائل الذين يفتخر العقل الاسلامي المعاصر بعطائهم الفكري و العلمى، و هو أحد المفسرين المعاصرين للشيعه الاثنى عشرية.

ولد في ٢٩ ذى الحجه سنه ١٣٢١ هـ - ١٩٠٣ م في مدينه تبريز الشهيره بكثره العلماء و الافذاذ فيها، و قد اشتهرت أسرته قديما بالفضل و العلم و الرئاسه، و كانت سلسله أجداده الاربعه عشره كلها من العلماء المعروفين في تبريز من مدن ايران.

بدأ رحله العلم الطويله في مسقط رأسه، تبريز، ثم هاجر الى النجف الاشرف سنه ١٣٤٣ هـ و أقام فيها مده عشر سنوات، انكب اثناءها على تحصيل مختلف العلوم الاسلاميه، حتى حاز بهذه الفتره الوجيزه درجه الاجتهاد، ثم عاد الى مسقط رأسه، و بعد ذلك هاجر الى قم و استقر فيها، بدأ نجمه بالظهور و ذاعت شهرته في الآفاق لتتجاوز حدود ايران و خاصه على مستوى تدريس التفسير و الفلسفه.

توفى في ١٨ محرم من عام ١٤٠٢ هـ و قد شيع تشيعا مهيبا و دفن ببلده قم في داخل الحرم الشريف لبنت موسى بن جعفر (ع).



## اهم آثاره و مؤلفاته:

- ١- اصول الفلسفه فى خمسہ اجزاء.
- ٢- بدايه الحكمة.
- ٣- على و الفلسفه الإلهيه.
- ٤- القرآن فى الاسلام.
- ٥- نهايه الحكمة.
- ٦- تعليقات على الاسفار لصدر المتألّهين الشيرازى.
- ٧- الاسلام و احتياجات العصر.
- المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٠٥
- ٨- محادثات مع الاستاذ هنرى كربان.
- ٩- الشيعه فى الاسلام «١»

## تعريف عام

يعدّ «الميزان» من أهم تفاسير الشيعة و أجمعها بعد مجمع البيان للطبرسى، و يعتبر أحد التفاسير الاسلاميه للقرون الحديثه، و تجلت فيه العصريه بمفهومه الاسلامى، الذى يعنى استيعاب ايجابيات العصر، فكانت ظاهره بارزه فيه من حيث سعه التعاطى مع القضايا العصريه باصالة فكرية متينه، قام عمله على قاعده تفسير القرآن بالقرآن، متمسكا بقاعده: «أن القرآن يفسر بعضه بعضا».

قال الدكتور على الأوسى فى حق التفسير:

«جمع المفسر الى جانب الأنماط التفسيريه السائده لدى قدامى المفسرين امورا مما أثارته النهضه الحديثه فى التفسير، فكان يتصدى لما يثيره أعداء الاسلام من شبهات، و ما يضللون به من تشويه للمفاهيم الاسلاميه، بروح اجتماعيه واعيه على أساس من القرآن الكريم و فهم واع لنصوصه الكريمه، و تشهد بذلك عشرات الأبحاث المفهرس لها» (٢).

و قال الدكتور فهد الرومى حول تفسير الميزان:

«قراءه قصيره فى هذا التفسير تدرّك منها أول ما تدرّك أنّ هذا الكتاب لم يؤلف للعامه و أنّما للعلماء، نظرا لما فيه من أبحاث دقيقه عميقه، و يقال فيه ما قيل فى تفسير الكشاف، أنّه من احسن التفاسير لو لا ما فيه الاعتزال، اما هذا التفسير فهو من احسن

التفاسير فى العصر الحديث لو لا ما فىه من التشيع المتطرف.

---

(١) انظر ترجمته تفصيلا فى: تفسير القرآن بالقرآن عند العلامة الطباطبائى لخضير جعفر / ١٠، و الطباطبائى و منهجه فى تفسيره الميزان / ٤٤.

(٢) الطباطبائى و منهجه فى تفسير الميزان / ٨.

المفسرون حياتهم و

و من مزاياه هذه الأبحاث الواسعة الشاملة، التي يوردها في تفسير بعض الآيات مستقصيا لأطراف القضية التي يبحثها، فمن ذلك مثلا تفسيره لقوله تعالى: وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ (مائده/ ١١٦) فقد جاء تفسيره لها في ١٣٧ صفحة... «١».

قد اعتمد المفسر على كثير من كتب التفسير والحديث والسير والتاريخ واللغة وكتب اخرى، فتعرض لما فيها من آراء، مستعينا ببعض منها في بيان معانى الآيات، وللنقد والتحليل للبعض الآخر، نذكر قسما من هذه المصادر لاهميتها و لكونها تعبر عن واقع شخصيته التفسيرية بين اقوال المفسرين و آرائهم، فمن التفاسير:

١- جامع البيان للطبرى.

٢- الكشاف للزمخشري.

٣- مجمع البيان للطبرسى.

٤- مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازى.

٥- انوار التنزيل للبيضاوى.

٦- روح المعانى للأوسى، و غيرها من التفاسير.

كما اعتمد في بيان اللغة على مجمع البيان و المفردات للراغب الاصفهانى و الصحاح للجوهرى و لسان العرب و القاموس المحيط، و استعان في نقل المأثور و الاخبار على: تفسير الطبرى و الدر المنثور للسيوطى و البرهان للبحرانى و نور الثقلين للحويزى، و غيرها من كتب الحديث «٢».

قد ابتداء قبل التفسير بمقدمه تعرض فيها لألوان التفسير، و مذاهب المفسرين، و تعريفه بها من زمن عهد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و اختلاف المفسرين

---

(١) اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر، ج ١ / ٢٤٩.

(٢) انظر تفصيل ذلك فى: الطباطبائى و منهجه فى تفسير الميزان للأوسى / ٥٩.

الحق الذى لا بد ان يتبع، فقال:

«و انت بالتأمل فى جميع هذه المسالك المنقوله فى التفسير، تجد أن الجميع مشترك فى النقص، و بئس نقص، و هو تحميل ما أنتجته الأبحاث العلميه أو الفلسفيه من خارج على مداليل الآيات، فتبدل به التفسير تطبيقاً، و سمي به التطبيق تفسيراً، و صارت بذلك حقائق من القرآن مجازات، و تنزيل عده من الآيات تأويلات.

و لازم ذلك- كما أومأنا اليه فى اوائل الكلام- أن يكون القرآن الذى يعرّف نفسه بانه: هُدًى لِلْعَالَمِينَ و نور مبین، و تبيان لكل شىء مهدياً اليه بغيره و مستنيراً بغيره» «١».

ثم ذكر تفصيلاً لمداليل اللفظ، و أنّ القرآن كلام عربى مبین لا يتوقف فى فهمه عربى و لا غيره ممن هو عارف باللغه و اساليب الكلام العربى، و ليس بين آيات القرآن ذات إغلاق، و انما الاختلاف فى المصداق الذى تنطبق عليه المفاهيم.

ثم ذكر الطباطبائى الى أنّ الطريق الوحيد فى استيضاح معنى الآيه من نظيرتها، و لا بد من أن نفس القرآن بالقرآن، و التدبّر المندوب فيه لتشخيص المفاهيم فى نفس القرآن، ثم الرجوع الى النبى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - و عترته و اهل بيته عليهم السلام، الذين اقامهم النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فى هذا المقام و أشار اليهم فى حديث الثقلين، فقال الطباطبائى بعد ذلك:

«و هذا هو الطريق المستقيم و الصراط السوى الذى سلكه معلمو القرآن و هداته» «٢».

---

(١) الميزان، ج ١ / ٤.

(٢) نفس المصدر / ١٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٠٨

و قد ترجم «الميزان» الى اللغه الفارسيه و الأرديه و الانكليزيه، و طبع عده مرات فى ايران و بيروت و باكستان.

و البذره الاولى لتفسير الميزان

بدأت عند ما قام المفسر بالقاء محاضرات على طلبه العلوم الدينيه فى مدينه قم (ايران)، ثم أُلحَّ عليه طلابه أن يجمع تلكم المحاضرات لتكون تفسيراً مفيداً و سفراً نافعا، فاستجاب لطلبهم حتى صدر الجزء الاول من الميزان عام ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م، و توالى الأجزاء الاخرى فى الصدور حتى اكتمل فى عشرين مجلداً.

## منهجه

و اما منهجه التفسيري، فهو فى بدايه تفسير كل سوره يتبَّه على مكى الآيات و مديتها، ثم يبيّن غرضها الاساسى الذى عالجتة، و الأغراض التى تعرضت لها آياتها، مع اهتمام المفسر باستقلاله السور فى مضامينها و مقاصدها، ثم يوزع آيات السوره المراد تفسيرها على مقاطع قرآنيه، و قد يكون المقطع آيه واحده او بضع آيات، ثم يشرح فى الآيه معانى المفردات، المقتضيه بيانا لغويا بالقدر الذى يعين على بيان المعنى و كشف المقصود، و يذكر الإعراب و الصور البلاغيه فى بيان نكته او فائده، و يذكر اقوال المفسرين، ثم يبدأ بالنظر فى الآيه على مبدأ السياق الذى استخدمه المفسر فى بيان المعنى.

و من منهجه بشكل بارز، الاستعانه بمنهج تفسير القرآن بالقرآن فى فهم كلام الله المجيد و الوقوف على معانيه، و فى ضوء هذا المنهج، قام بتحديد جمله من المفاهيم القرآنيه بمعارضه الآيات الناظره لها بالنهج الموضوعى، و كذلك، تعرض لاصول العقائد، و القصص القرآنيه، و لم يعوّل على الروايات المتناقضه او المتنافيه مع العقل السليم «(١)».

---

(١) انظر بحثه فى الميزان ج ٧ / ٢٩٢ و ج ١ / ٢٣٥، من طبعه بيروت مؤسسه الاعلمى للمطبوعات.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٠٩

قال الدكتور على الاوسى فى حقّ منهجه:

«للسياق اثر واضح فى الميزان باعتباره أحد القرائن الحاليه على فهم الكلام، فقد اعتمده المفسر اساساً فى

الكشف عن معانى الآيات و فى رد جملة من آراء المفسرين. المفسرون حياتهم و منهجهم ٧٠٩ منهجه ..... ص : ٧٠٨

استعان المفسر بالسنة فى تأييد و دعم النتائج القرآنية، و فى ضوء قاعدته الأساسية و الاستفادة من سياق الآيات.

كان المفسر يقبل و يرفض ما روى من مضمون السنة التى تعنى لديه قول المعصوم و فعله و تقريره.

و لأجل أن يتضح ذلك فى تفسيره، عمد الى استقلاليه الأبحاث الروائية، و ايراد ما روى حول الآيات من تفسير أثرى او اسباب النزول و غيرها فى هذه الأبحاث، معلقا عليه بعد كلمه: «اقول»، فان وافقت نتائج التفسيريه، تبّه عليها بالتأييد، و إلّا ضعفها.

كما استعان الطباطبائى باقوال الصحابه و التابعين فى تفسير بعض الآيات، غير أنه يعتقد بأنها فاقده للحجيه بذاتها» (١).

و من مميزات التفسير، المنهج العقلى - إضافة الى المنهج الاثرى - المنهج المعتمد على القواعد الشرعيه و اللغويه و البراهين العلميه، و يبرز ذلك فى مناقشه اقوال المفسرين فى جانبه الكلامى و الفلسفى و النزعه العلميه (٢).

و يتعرض للمواقف الكلاميه و البحوث العقائديه وفقا لمذهب الشيعة الاماميه، بمناسبه تفسير الآيه، كمسأله توحيد الله، و الاعتقاد بعد له و مناقشته لاهل الجبر و التفويض، و عصمه الانبياء، و ردّ المجسمه و المشبهه، و مسأله الامامه، و غيرها من المباحث، من دون تعصب او قدح لمخالفهم.

و اما موقفه من النظريات العلميه الحديثه فى التفسير، فإن الطباطبائى يذكر أن

---

(١) الطباطبائى و منهجه فى تفسير الميزان للأوسى / ٢٦٠.

(٢) انظر تفصيل البحث و الموارد فى نفس المصدر: الجانب العقلى فى الميزان / ١٧٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧١٠

القرآن الكريم، معجز من جميع الجهات، فهو آيه البليغ و الفقيه و الاجتماعى و العالم و الحكيم

و لجميع العالمين فيما لا ينالونه كالغيب و الاختلاف فى الحكم و العلم و البيان، و لكن الطباطبائى على ما يبدو فى تفسيره لم يثقله بالنظريات العلميه، و لم يستدل بالآيات على صحه هذه النظريات، و انما يعنى بالآيه من حيث دلالة الفاظها و ظواهرها مبسطة القول فيها دون اكرثات بما حققه العلم الحديث من إنجاز و فرضيات علميه حديثه «١».

و أما موقفه من الروايات الإسرائيليه، فإنه حذر من ذكرها و الاعتماد عليها، و تبه أن جمله من المفسرين ركنوا الى المأثور دون نظر فيه، فوقعوا فى الإسرائيليات و امتلأت تفاسيرهم بها، و لم يروا لمعارف الدين محتدا وراء الحس، و لا للمقامات المعنويه الانسانيه كالنبوه و الولايه و العصمه و الإخلاص اصلا إلا الوضع و الاعتبار.

و من جمله ما أشار اليه من الإسرائيليات ما رواه اصحاب التفسير فى قصه هاروت و ماروت، و قصه سليمان عليه السلام و السحر و الشياطين، و قصه داود و ما نسب اليه بشأن الحمامه التى وقعت فى محرابه و علاقته بامرأه أوريا، و ما نسب الى النبى الاكرم صلى الله عليه و آله فى قصه الغرائق، فيستفاد من جميع ما ينقله و يرفضه، أن موقفه موقف الناقد الحصيف، فلا يأخذ بها إلا بعد عرضها على الكتاب، و يحتكم الى العقل و المسلمات الاسلاميه «٢».

### دراسات حول التفسير

١- الطباطبائى و منهجه فى تفسير الميزان. على الاوسى، طهران، منظمه الاعلام الاسلامى، الطبعة الاولى، سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، الحجم ٢٤ سم، ٣١٦ ص.

---

(١) انظر الميزان، ج ١ / ٦٠، و ج ١١ / ٢٩٢ و ج ١٣ / ٢٠٨ و ج ١٧ / ٨٩، و الطباطبائى و منهجه فى تفسير الميزان ١٨٠.

(٢) الميزان ج ١ / ٢٣٨

و ٢٣٩، و ج ١٧ / ١٩٨، و ج ١٤ / ٣٩٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧١١

٢- تفسير القرآن بالقرآن عند العلامة الطباطبائي. الدكتور خضير جعفر. قم، دار القرآن الكريم، الطبعة الاولى، سنة ١٤١١ هـ، ٤٠٠ ص، حجم: ٢٤ سم.

٣- مفتاح الميزان. علي رضا ميرزا محمد، طهران، مركز نشر فرهنگي رجاء (مركز رجاء للنشر الثقافي). الطبعة الاولى، ١٣٦٤ ش - ١٤٠٦ هـ، ٣ مجلدات، حجم ٢٤ سم.

٤- دليل الميزان في تفسير القرآن. الياس كلانتري، طهران، ترجمه للغه العربيه عباس الترجمان، نشر البيان، ١٣٦٢ ش، الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ، حجم ٢٤ سم.

٥- فهارس الميزان في تفسير القرآن. اعداد ابن فزوع، قم، صبا، الطبعة الاولى، ١٤٠٣ هـ، الحجم ٢٤ سم (١).

---

(١) انظر ايضا: التفسير و التفاسير الحديثه لبهاء الدين الخرم شاهي / ٩١؛ و اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر لفهد الرومي، ج ١ / ٢٣٩؛ و بين الشيعة و السنه دراسه مقارنه في التفسير و اصوله لسالوس / ٢٥٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧١٢

## ١١١- نظم الدرر في تناسب الآيات و السور

### اشاره

العنوان المعروف: نظم الدرر في تناسب الآيات و السور، يعرف: ب «مناسبات البقاعى» أو «تفسير البقاعى».

المؤلف: برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعى.

ولادته: ولد في سنة ٨٠٩ هـ - ١٤٠٦ م، و توفي في سنة ٨٨٥ هـ - ١٤٨٠ م.

مذهب المؤلف: الأشعرى الشافعى.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ٨٦٥ - ٨٧٥ هـ.

عدد المجلدات: ٢٢.



طبغات الكتاب: الهند، دائره المعارف العثمانيه، بمساعده وزاره المعارف و الشئون الثقافيه للحكومه الهنديه، الطبعه الأولى، سنه ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

و أعيد طبعه بالأفست على الطبعه الأولى، سنه ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، دار الكتاب الاسلامي بالقاهره، باشراف شرف الدين أحمد مدير دائره المعارف العثمانيه.

### حياه المؤلف:

هو أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن الزباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، أصله من البقاع في سوريه و ولد بها سنه ٨٠٩هـ، و سكن دمشق، و رحل الي

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧١٣

بيت المقدس و القاهره، ثم عاد الي دمشق. و كان اماما بمسجد رحبه باب العيد في القاهره. و كان مؤرخا، مفسرا محدثا، أدبيا، قد اعتنى كثيرا بمقاصد السور و تناسب الآيات و السور.

توفي سنه ٨٨٥هـ بدمشق.

### آثاره و مؤلفاته:

١- عنوان الزمان في تراجم الشيوخ و الأقران.

٢- أسواق الأشواق.

٣- أخبار الجلال في فتح البلاد.

٤- صواب الجواب للسائل المرتاب.

٥- القارض لتفكير ابن الفارض.

٦- بذل النصيح و الشفقه للتعريف بصحبه ورقه.

٧- القول المفيد في أصول التجويد.

٨- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور.

٩- لعب العرب بالميسر في الجاهليه الأولى. «١»

### تعريف عام

يعدّ تفسيراً كاملاً شاملاً لجميع القرآن، ميّناً لمناسبات ترتيب السور والآيات، وهو تفسير قيّم نادر لم تسمع الدهور والأعصار قبله بمثله، لما حواه من تناسب الآيات و السور، و سهوله التعرف من خلاله على علل الترتيب و مناسبات الأجزاء، و ثمرته الأطلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء بسبب ما له بما وراءه و ما أمامه من الارتباط

---

(١) الأعلام للزركلي، ج ١ / ٥٦؛ و معجم المطبوعات العربية و المعرّبه ليوסף اليان، ج ١ / ٥٧٤؛ و آخر مجلد ٢٢ من تفسير نظم الدرر / ٤٤٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧١٤

و التعلق، و الاستفادة الكبيره من ادراك الترابط الموضوعي بين أجزاء القرآن المتسلسله، قال البقاعي في تعريف الكتاب:

«فهذا كتاب عجاب، رفيع الجناب في فن ما رأيت من سبقني إليه، و لا عول ثاقب فكره عليه؛ أذكر فيه إن شاء الله مناسبات ترتيب السور و الآيات، أطلت فيه التدبر و أمعنت فيه التفكير لآيات الكتاب، امتثالاً لقوله تعالى:

لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ، و استناداً بما أشار إليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه و رضى الله عنه ...»  
«١».

قد ابتدأ في تفسيره بمقدمه ذكر فيها هدفه من تأليف الكتاب و غرضه من التفسير و ثمره منهجه، و تطرق الى من قبله من العلماء الذين اهتموا بمناسبات الآيات و السور، و ما اعتمده في تفسيره

من كتبهم، مثل كتاب العلامة أحمد بن إبراهيم الأندلسي: «العلم بالبرهان في ترتيب سور القرآن»، و كتاب بدر الدين الزركشي: «البرهان في علوم القرآن»، و كتاب فخر الدين الرازي: «مفاتيح الغيب»، و القاضي ابي بكر بن العربي في: «سراج المريدين في ارتباط آي القرآن بعضها ببعض»، و كتاب: «مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزّل»، لعلی بن أحمد بن الحسن التجيبي الحرّ الیّ المغربي، و كتاب: «العروه» لهذا المفتاح، و تفسير ابن النقيب الحنفی الذي يذكر فيه المناسبات- و كما ذكر أنه في ستين مجلدا- و غيرها من التفاسير كالبحر المحيط لأبي حيان و الكشاف للزمخشري و أنوار التنزيل للبيضاوي.

## منهجه

و طريقته في شروع التفسير، بيان تناسب اسم السوره مع ما تحويه من مطالب رئيسه و بيان هذه المطالب، ثم ذكر التناسب بين الموضوعات المطروحة فيها و الاهتمام

(١) نظم الدرر، ج ٢ / ١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧١٥

بها اهتماما شديدا، و كان كثيرا النقل من كتاب: «مفتاح الباب المقفل»، «للحرّالي المغربي»، ثم ذكر المأثورات المرتبطه بتناسب الآيات و نقدها و بيان الصحيح من السقيم، و العله في وجه تسميه الكلمات و اللغات و ذكرها في الآيات بتأويلات و توجيهات ظنيه، بل و بعضها لا يعتد به، و ذكر الإشارات الذوقيه و الباطنيه معتمدا في ذلك على كلمات أصحاب الإشاره.

قال البقاعي في سبب اهتمامه بذكر مناسبات القرآن ما ملخصه (بتلخيص مّا مع حفظ الكلمات):

«فعلم مناسبات القرآن علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه، و هو سرّ البلاغه لأدائه إلى تحقيق مطابقه المعاني لما اقتضاه من الحال، و تتوقف الإجاهه فيه على معرفه مقصود السوره المطلوب ذلك فيها. و يفيد ذلك معرفه المقصود من جميع جلّها، فلذلك كان

هذا العلم فى غاية النفاسه، و كانت نسبته من علم التفسير، نسبه علم البيان من النحو ... و عن الامام الرازى أنه قال:

«و من تأمل فى لطائف نظم السوره و فى بدائع ترتيبها، علم أنّ القرآن، كما أنه معجز بحسب فصاحه ألفاظه و شرف معانيه، فهو أيضا بسبب ترتيبه و نظم آياته، و لعل الذين قالوا إنه معجز بسبب أسلوبه، أرادوا ذلك؛ إلا أنّى رأيت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف غير متنبهين لهذه الأسرار...»

أى أنّ المقصود بالترتيب، معان جليله الوصف، بديعه الرصف، عاليه الأمر، عظيمه القدر، مباعده لمعانى الكلام على أنّها منها أخذت. فسبحان من أنزله و أحكمه و فصّله و غطّاه و جلّاه، و بينه غايه البيان و أخفاه ... و من أراد تصديق ذلك، فليتأمل شيئا من الآيات قبل أن ينظر ما قلته، ثم لينظره، يظهر له مقدار ما تعبت و ما حصل من قبل الله، و به أيضا يتضح أنّه لا وقف تام فى كتاب الله، و لا على آخر سوره: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، بل هى متصله مع كونها آخر القرآن بالفاتحه التى هى أوّله كاتصالها بما قبلها بل أشد ... و لا تنكشف هذه الأغراض أتم انكشاف إلا

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧١٦

لمن خاض غمره هذا الكتاب و صار من أوّله و آخره و أثناؤه على ثقته و صوابه» «١».

و قد ذكرنا كلامه بطوله لبيان منهجه و اهتمامه بهذا اللون من التفسير الذى هو بيان التناسب بين الآيات و سور القرآن الذى لا يهتمّ بمثله و إن كان لنا فيه كلام فى هذه التأويلات و التوجيهات.

و من اتجاهه فى تفسير الآيه، العنايه بالحروف المستعمله فيها، و ذكر

الإشارة إلى المعنى الباطنى لها، نقلا عن أصحاب الحديث و التفسير، و هذا ما نجده عند تفسيره للحروف المقطعه حيث نقل عن الحراليّ في تفسيره «ألم»:

«الف» اسم للقائم الأعلى المحيط، ثم لكل مستخلف فى القيام، كآدم و الكعبه.

و «الميم» اسم للظاهر الأعلى، الذى من أظهره ملك يوم الدين، و اسم للظاهر الكامل المؤتى جوامع الكلم محمد صلّى الله عليه و سلّم، ثم لكل ظاهر دون ذلك، كالسما و الفلك و الأرض. و «لام» اسم لما بين باطن الإلهيه التى هى محار العقول و ظاهر الملك الذى هو متجلى يوم الجزاء من مقتضى الأسماء الحسنى و الصفات العلى» (٢).

و أما موقفه بالنسبه إلى الإسرائيليات، فإنه مجتنب عن نقلها، و قد صنف كتابا باسم: «الأقوال القويمه فى حكم النقل من الكتب القديمه»، و قال فى ذلك ما ملخصه:

«فإن أنكر منكر الاستشهاد بالتوراه أو بالإنجيل، و عمى عن أنّ الأحسن فى باب النظر أن يردّ على الإنسان بما يعتقد، تلوت عليه قول الله تعالى استشهادا على كذب اليهود: قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوراهِ فَأَتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣)، و أمّا لا يصدقه و لا يكذبه فقد روى ... إنه صلّى الله عليه و سلّم قال: «لا تصدقوا أهل الكتاب و لا تكذبوهم» (٤).

---

(١) نظم الدرر، ج ١ / ١٦.

(٢) نفس المصدر / ٧٤.

(٣) آل عمران / ٩٣.

(٤) نظم الدرر، ج ١ / ٢٧٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧١٧

و أمّا منهجه فى نقل الأقوال الفقيهيه- فيما اذا تعلق الآيات بالأحكام-، فإنه نقل عن الشافعى و أصحابه اثباتا و تأييدا، و ترك أقوال و آراء أصحاب المذاهب الأخرى، و لكنّه لم يتعصب لمذهبه، مع عدم البسط فى بيان الأقوال الفقيهيه و الغوص فيها.

و الخلاصه،

كان اهتمام المفسر في التفسير بيان التناسب بين الآيات و السور، و لهذا كان يكثر التعبير بقوله: «لَمَّا»، و «من هذا» و «من ثم» و «ثم» في بيان الكلمات و تفسير الآيات. و يعدّ منهجه هذا فريدا من نوعه من حيث البسط و النقد و التحليل.

و من خصائص الطبعة الجديده للتفسير، اضافته زيادات من أقوال المفسرين فيما يرتبط بمعانى الكلمات و تفسيرها في هامش الكتاب من قبل المصححين، و كذلك إضافات أخرى من قبيل رقم السوره و بيان المكى و المدنى منها و عدد آياتها في بدايه كل سوره، مع الإشاره إلى تصحيحات النسخ الموجوده، و نقل الأصح منها في المتن. «١»

(١) و لتفصيل تأييد هذا المنهج أو نقده انظر: الموافقات، المسأله الثالثه عشره للشاطبى، و النبأ العظيم لدراز / ١٥٩؛ و مدخل الى القرآن الكريم لهذا المؤلف؛ و الأعجاز البيانى لمحمد قاسم / ١٢٨؛ و مقدمه تفسير «الأساس فى التفسير» لسعيد حوى؛ و الاتقان فى علوم القرآن للسيوطى، ج ٢ / ٢٣٤ فى مناسبه الآيات و السور؛ و تناسق الدرر فى تناسب السور لهذا المؤلف.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧١٨

## ١١٢- نفحات الرحمن فى تفسير القرآن

### إشاره

العنوان المعروف: نفحات الرحمن فى تفسير القرآن و تبيين الفرقان.

المؤلف: الشيخ محمد بن عبد الرحيم النهاوندى الطهرانى.

ولادته: ولد فى سنه ١٢٩١ هـ - ١٨٧٤ م، و توفى فى سنه ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه: مزجى بالعربيه و الفارسيه.

تاريخ التأليف: ١٣٦٩ هـ.

عدد المجلدات: ٤ مجلدات كبيره.

طبعت الكتاب: الطبعة الحجرية، طهران، منشورات العلمى، سنه ١٣٥٧ الى ١٣٧٠ هـ، الطبعة الاولى، ٤ مجلدات، حجم ٣٤ سم.

و ستصدر طبعه جديده للكتاب فى قم، مؤسسه البعثه.

### حياه المؤلف:

كان الشيخ النهاوندى من العلماء و المحدثين و الفقهاء الاماميه، من أسره علميه معروفه، و صاحب تأليفات عديده.

و هو نهاوندى الاصل، غروى المولد، و مشهدى المسكن. و كان ابوه آيه الله ميرزا عبد الرحيم النهاوندى من العلماء و الفقهاء الإماميين.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧١٩

ولد سنة ١٢٩١ هـ فى النجف عام توجه والده الى ايران، فتربى عند والده الى ان توفى والده، فاشتغل فى طلب العلم بطهران، ثم هاجر الى العراق فى نيف و عشرين و ثلاثمائه، و حضر ابحات المحقق الخراسانى صاحب كفايه الاصول و الميرزا الشيرازى و غيره، ثم عاد الى ايران بعد وفاه أخيه العالم الشيخ محمد حسن، نزيل المشهد الرضوى، فنزل هو الى المشهد فى مقام أخيه الى أن حج حدود ١٣٦٠ هـ و زار العراق، و رجع الى المشهد الى أن توفى بها.

و كان حافظا للقرآن منذ صباه.

و من الامور العجيبه، انه بعد ما أتم تفسيره و ذلك فى اربع سنوات، أصاب حريق ما كتبه من التفسير، فلم يبق منه شيئا، و لكنّه لم ييأس من ذلك و عزم على كتابته مجددا فوق لذلك.

و قد توفى فى خامس جمادى الاولى سنة ١٣٧١ هـ.

### آثاره و مؤلفاته:

١- نفحات الرحمن فى تفسير القرآن.

٢- ضياء الأبصار فى مباحث الخيار.

٣- سراج النهج فى مسائل العمره و الحج.

٤- ديوان اشعاره.

٥- حاشيه على كتاب الصلاه للحائرى «١».

### تعريف عام

تفسير ملمع فارسى و عربى، شامل لجميع آيات القرآن، حاوى لبيان، ذاكر اسباب نزوله، و مبيّن لنظم القضايا و الكلمات و كشف المعضلات و شرح الاشارات،

(١) انظر ترجمته: الذريعة، ج ٩/١٠٠٦، و ج ٢٤/٢٤٧؛ و مقدمه كتاب ضياء الابصار في مباحث الخيار.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٢٠

معتمد على مذهب الاماميه الاثنى عشرية، و متعرض للفقہ الجعفرى.

ذكر المؤلف في مقدمه الكتاب غرضه من التاليف فقال:

«فقد طال ما جال فكرى فى أن اكتب للكتاب الكريم تفسيراً كى يكون ذخري لحين فقرى و نجاتى فى يوم يكون شره مستطيراً، و ان كان لقصور باعى و قله اطلاعى على عسيرا، إلا أن شوقى الأكيد هاج روعى و كلفنى السعى فوق ما فى وسعى، فشمرت للغوص فى هذا البحر العميق، فشرعت فيه سائلاً من الله الإعانه و التوفيق» (١).

قد ابتداءً قبل التفسير، بمقدمات تناول فيها بعض المباحث التى تخصّ التفسير منها: اعجاز القرآن، و معنى المعجزه، و ان القرآن العظيم معجزه عقليه، و دليل صدق النبى (ص)، و فى تعدد النزول الدفعى و التدريجى، و بيان اسرار نزول القرآن نجوماً، و جمع القرآن كان فى عصر النبى صلى الله عليه و آله، و ان كان قد جمع ثلاث مرات، مره فى حياه النبى «ص»، و ان ترتيب سور القرآن و آياته كان بامر الله و وحيه، و إنّ ترتيب القرآن ليس بترتيب النزول، بل لمناسبات لطيفه، و فى اسماء الكتاب العزيز و وجه مناسبه تسميته بالقرآن، و مصونه القرآن من التحريف،



و غيرها من المباحث و المواضيع المرتبطه بعلوم القرآن و مقدمات التفسير بصوره مفصله مستندا فى ذلك على النقل و العقل حتى بلغت مقدمته ٤٠ مبحثا.

و قد اعتمد فى تفسيره على تفاسير الشيعة و السنه، و ما وصل اليه بطرقهم من الروايات، و قال فى ذلك:

«فاصطفت من التفاسير ما هو لبابها، و اكتفيت من الوجوه بما هو صوابها، و بالغت فى الجدد بنقل ما وصل اليّ بطرق الخاصه و العامه من الروايات».

و قال فى آخر المقدمه:

«كل ما أودعته من الروايات فى كتابى هذا طرائقه و تفسيره فمأخوذ من الكتب

---

(١) نفعات الرحمن، ج ١ / ٤٥ من الطبعة القديمه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٢١

التي فى غايه الاشتهار، منها كتاب «جوامع الجامع» للطبرسى، و «بحار الانوار» للعلامه المجلسى، و «حواشى اسرار التنزيل» للشيخ البهائى، و كتاب «الصابى» للمحدث الكاشانى، و «مفاتيح الغيب» للامام الرازى، و «الاتقان» للسيوطى، و «تفسير ابى السعود»، و «أنوار التنزيل» للبيضاوى، و «روح البيان» للحقى، و غيرها من كتب التفسير و الروايات» (١).

### منهجه

و طريقته فى التفسير تقسيم المطالب بالفارسيه و العربيه، و ايراد موجز من التوضيحات العربيه بشكل مبسط مفيد يفهمه عامه الناس، و آخر بالفارسيه يتعدى الصفحه، إلّا أنّ اكثر مطالبه بالعربيه و بشكل مجزأ.

و كان يبدأ باسم السوره و فضلها، و ما روى عن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فيما يتعلق بها، ثم توضيح معنى الآيه لغه و بيانا، مع بيان وجه النظم بين السور و الآيات، و التعرض لأسباب النزول الوارده فى الآثار، و بيان النكت و الأسرار، و أعراب الكلمات و وجوه القراءات، و التعرض للاحكام الفقهييه مبسوطه فيما اذا تعلق الآيات

بالاحكام.

و أما بالنسبه للمسائل الكلاميه و الاعتقاديه، فالتزم المؤلف باهتمامه فى بيان موقف الشيعة الاثنى عشرية، و ذكر اخبارهم و آثارهم، من خلال تعرضه لهذه المسائل بدون تعصب و تعريض بالمذاهب الاخرى.

و اما موقفه بالنسبه الى الاخبار الإسرائيلييه، فهو ينكرها أشد الانكار، و يردها عقلا و نقلا و ردّ ما وجّهه بعض اصحاب الحديث و الاشاره، فمثلا عند ذكر قصه هاروت و ماروت بعد نقل الروايات الصحيحه المنقوله عن اهل البيت عليهم السلام فى ردّ هذه الاخبار قال:

---

(١) نفحات الرحمن، ج ١ / ٤٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٢٢

«لا يخفى أن الروايات التي تكون موافقه لما اشتهر بين العامه ... مدارها ما روته اليهود، و اما توجيهها بالذى تكلفه الفيض «ره». [فى تفسير الصافى فى ذيل الآيه] و بعض العامه فى غايه البعد، و حملها على كونها اسرارا، لا يناسب روايتها كعطاء و ابن الكوّاء، لبداهه عدم كونهما من اهل السرّ و الفهم، و الحاصل ان الروايات الداله على عصيان الملكين بالشرك و الزنا و شرب الخمر و قتل النفس و مسخ الزهره مما يجب ردها، او ردّ علمها اليهم عليهم السلام» «١».

و الخلاصه: كان تفسيراً متوسطاً فى بيانه، جمع فيه المؤلف اقوال السلف و الخلف، و تعرض من خلاله للمسائل الاعتقاديه و الفقهيه وفق مذهب الامامى.

---

(١) نفس المصدر، ج ١ / ٩٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٢٣

## ١١٣- النكت و العيون

### اشاره

العنوان المعروف: النكت و العيون المعروف ب: «تفسير الماوردى».

المؤلف: ابو الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى البصرى.

ولادته: ولد فى سنه ٣٦٤ هـ - ٩٧٥ م، و توفى فى سنه ٤٥٠ هـ - ١٠٥٨ م.

مذهب المؤلف: الشافعي المعتزلي.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٦.

طبعت الكتاب: بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، سنة

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، مراجعه و تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، حجم ٢٤ سم، ٦ مجلدات.

و الكويت، وزاره الاوقاف، سنه ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

### حياه المؤلف:

هو ابو الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي، ولد سنه ٣٦٤ هـ فى البصره.

و الماوردي نسبه الى عمله، و هو ماء الورد الذى كان يعمل به والده و يبيعه.

تلقى علومه الاولى فى البصره على يد ابى القاسم الصيمرى، و هو عالم البصره

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٢٤

آنذاك، ثم رحل الى بغداد و سكن فى درب الزعفرانى و فيها سمع الحديث و أخذ الفقه، و انضم الى حلقات أبى حامد الإسفرائينى لاستكمال ثقافته.

و لما بلغ أشده و استوى تصدّر للتدريس فى بغداد و البصره، و تنقل فى بعض المدن الأخرى لنشر علمه، ثم استقر به المقام فى بغداد، فدرّس بها عدّه سنين و حدّث فيها، و فسر القرآن، و ألف فيها كتبه التى تدل على انه كان عالما بالحديث و الفقه و الأدب و النحو و الفلسفه. و قد ولى القضاء ببلدان كثيره، و من شيوخه الصيمرى (م ٤٨٦ هـ) و الأسفرائينى (م ٤٠٦ هـ) و عبد الله محمد البخارى الباقي (م ٣٩٨ هـ).

كانت وفاته فى يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الاول من سنه ٤٥٠ هـ و دفن بباب حرب ببغداد و صلى عليه تلميذه الخطيب البغدادي.

### آثاره و مؤلفاته:

١- الاحكام السلطانيه. (مطبوع).

٢- أدب الوزير «قوانين الوزارة و سياسه الملك.» (مطبوع).

٣- أدب الدنيا و الدين. (مطبوع).

٤- أدب القاضى، و هو قسم من كتاب الحاوى. (مطبوع).

٥- نصيحه الملوک.

٦- الامثال و الحكم «١».

### تعريف عام

يعدّ تفسيراً موجزاً شاملاً لجميع آيات القرآن، نهج فيه المؤلف المنهج البياني و الادبي، و اعتنى بالتفسيرات اللغويه، فذكر اصول الكلمات، مع توضيحها بضرب

---

(١) النكت و العيون، ج ١ / ٩، من مقدمه السيد بن عبد المقصود، طبعه بيروت.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٢٥

الامثال و الاستشهاد عليها بالشعر، و ربطها بالمعنى المراد من الآيه.

قد جمع فيه من عيون أقاويل السلف و الخلف، و لم يمنعه فى الواقع من الشرح و التعليق السريع على سائر آيات الكتاب الكريم تقريبا.

قد ابتدأ قبل التفسير بمقدمه تشتمل على سبب تأليفه و بيان منهجه، ثم بيان اسماء القرآن، و تقسيم السور على اربعة اقسام: الطوال و المثانى و المئين و المفصل، و معنى السوره، و معنى نزول القرآن على سبعة أحرف، و فى اعجازه، و جواز الاجتهاد فى استخراج معانى القرآن، و لزوم التأمل و التدبر فى معانيه، و المعنى الظاهر و الباطن، و الاستعاذه.

قال الماوردى بعد خطبه الكتاب فى تعريف تفسيره و بيان عام عن كتابه:

«و لما كان الظاهر الجليّ مفهوماً بالتلاوه، و كان الغامض الخفى لا يعلم الاً من وجهين: نقل و اجتهاد، جعلت كتابى هذا مقصورياً على تأويل ما خفى علمه، و تفسير ما غمض تصوّره و فهمه، و جعلته جامعاً بين أقاويل السلف و الخلف، و موضحاً عن المؤلف و المختلف، و ذاكرًا ما سنج به خاطر من معنى يحتمل، عبّرت عنه بأنه محتمل، ليتميّز ما قيل مما قلته، و يعلم ما استخرج مما

استخرجته. و عدلت عمّا ظهر معناه من فحواه اكتفاء بفهم قارئه و تصور تاليه، ليكون أقرب مأخذاً و أسهل مطلباً «١».

يعتبر كتاب الماوردي، من أهم التفاسير للقرآن الكريم، و قد تأثر به و نقل عنه الامام ابن الجوزي في تفسيره «زاد المسير»، و الامام القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن»، و تأثر هو بالعقائد الكلاميه للمعتزله و تسميته لتفسيره «بالنكت و العيون»، دليل على عدم اكتفائه بالمأثور، و مال الى تفسير المشكل و المتشابه بالتدبر و التأمل في مفاهيمه، و جواز الاجتهاد في استخراج معانيه من فحوى الفاظه.

---

(١) نفس المصدر / ٢١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٢٦

### منهجه

و اما منهجه في التفسير، فكان يبدأ بذكر اسم السوره، مكيها و مدنيها، و بيان المآثورات التي وردت بشأنها، ثم يشرع في شرح الفاظها، مع ذكر سبب نزولها.

قد اعتنى فيه بالتفسيرات البيانيه و الاصول اللغويه، و ذكر الامثال و الاستشهاد عليها بالاشعار. فهو يذكر الاقوال الكثيره في تأويل الآيه في عدد، ثم يفصلها بالتقسيم و الترتيب بقوله مثلاً في ذلك: اربعة أقاويل، او ثلاثه أقاويل، بحسب الاقوال التي وردت فيها، و ينسب كل قول الى قائله غالباً، مع توجيه و ترجيح لبعض الاقوال، كما أنه يترك الكثير منها بدون توجيه و ترجيح.

و قد اعتنى الماوردي بالقراءات و اختلافها، و اعتمد على كتب القراءات التي كانت موجوده في عصره ككتاب: «القراءات الشاذه» لابن خالويه، و كتاب: «الحججه في علل القراءات السبع» لأبي علي الحسن بن احمد الفارسي، و كتاب: «المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات»، و «الإيضاح»: لأبي الفتح عثمان بن جني.

و من منهجه، أنه يعرض الآراء الفقهيه في الآيات التي لها تعلق بالاحكام مستندا باقوال الامام الشافعي، و ان

كان يشير الى اقوال المذاهب الاخرى من اهل السنه و الجماعه.

و كان موقفه، لزوم إعمال الرأى فى القرآن الكريم تفسيراً، و لا بدّ فى استخراج معانيه من زياده التأمل فيه، و فضل الرؤيه فيه، و لا يقتصر فيه على الاوليات و الضروريات، و لا يقنع فيها بمبادئ الفكره، و يلوم على المتحرجين، اولئك الذين منعوا من استنباط معانى القرآن بالاجتهاد من دون نص صريح او نقل صحيح فيه، بالتمسك بحديث: من قال فى القرآن برأيه فاصاب فقد أخطأ حيث يقول:

«تمسك بعض المتورعه ممن قلت فى العلم طبقته، و ضعفت فيه خبرته، و استعمل

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٢٧

هذا الحديث على ظاهره، و امتنع أن يستنبط معانى القرآن باجتهاده، عند وضوح شواهد، إلّا أن يرد بها نقل صحيح، و يدل عليها نص صريح، و هذا عدول عما تعبد الله تعالى به خلقه فى خطابهم بلسان عربى مبين، قد تبه على معانيه ما صرح من اللغز و التعميه، التى لا- يوقف عليها إلّا بالمواضعه الى كلام حكيم، أبان عن مراده، و قطع أعذار عباده، و جعل لهم سبلا الى استنباط احكامه، كما قال تعالى: لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ «١»، و لو كان ما قالوه صحيحاً، لكان كلام الله غير مفهوم، و مراده بخطابه غير معلوم، و لصار كاللغز المعمى، فبطل الاحتجاج به، و كان ورد النص على تأويله، مغنيا عن الاحتجاج بتزييله، و أعوذ بالله من قول فى القرآن يؤدى الى التوقف عنه، و يؤول الى ترك الاحتجاج به» «٢».

و اما موقفه بالنسبه الى الروايات الإسرائيليه، فإنّه، و ان كان تفسيره موجزاً، إلّا إنه لم يخل من الاستشهاد ببعض الاحاديث المنكره التى لا تصح، و من

ايراد طائفه غير قليله من الأخبار الإسرائيليه الغريبه، كما ذكر قصه هاروت و ماروت بما نقله القصاص من اليهود «٣»، و ايضا ما نسب الى سليمان عليه السلام و تكلمه مع الشيطان «٤» و غير ذلك من الروايات و الاخبار المدسوسه، من دون الاشاره الى ضعفها، او القدح بها.

و اما موقفه بالنسبه الى الاعتزال، فإنه و ان كان لا- يجاهر بالاعتزال فيما يبدو، و لكنّه كان ينتصر فيه لمذهب المعتزله على التحقيق، مره بالاشاره العابره، و اخرى بوضع القارئ امام وجوه كثيره فى تفسير الآيه الواحده يوردها موجزه ملخصه، و ليس من بينها ما يناقض مذهب المعتزله بحال.

---

(١) سورة النساء / ٨٣.

(٢) النكت و العيون، ج ١ / ٣٤، و ايضا انظر كتاب دراسات و بحوث فى الفكر الاسلامى المعاصر لفتحى الدرينى، ج ١ / ٣٥٧.

(٣) نفس المصدر، ج ١ / ١٦٦.

(٤) نفس المصدر، ج ٥ / ٩٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٢٨

و عقد «السبكي» على ما نقل المحقق الباحث الدكتور عدنان زرزور فى ترجمته للماوردى فصلا مقتضيا حول تفسيره، و حمل على تفسيره حملة شديده فقال:

«و تفسيره عظيم الضرر، لكونه مشحونا بتأويلات اهل الباطل تليسا و تدليسا على وجه لا يظن له غير اهل العلم و التحقيق، مع أنه تأليف رجل لا يتظاهر بالانتساب الى المعتزله، بل يجتهد فى كتمان مواقفهم فيما هو لهم فيه مواقف»، و ختم كلامه بقوله:

«إن الماوردى ليس معتزليا مطلقا، لأنه لا يوافق المعتزله فى جميع اصولهم مثل خلق القرآن، و يوافقهم فى القدر».

ثم قال المحقق عدنان زرزور:

«و أيا ما كان الامر، فإنّ الماوردى وضع تفسيره على اصول المعتزله و منهجهم فى التفسير، سواء أخالفهم فى بعض المسائل ام لا، سواء أ جاهر فيه



ولا- يتحمل المقام فى تفصيل المسأله و ذكر نموذج من اتجاهاته و مواقفه فى المسائل الكلاميه المختلفه فيه بين الاشاعره و المعتزله.

و الخلاصه. امتاز تفسير الماوردى بامور منها:

١- جمعه لأقوال السلف و الخلف التى قيلت فى تفسير الآيه.

٢- تحليلاته اللغويه الدقيقه فى بيان مفردات الآيه.

٣- منهجه الدقيق فى حصر الاقوال، و عدم تعيين موضعه فى تلك الاقوال الا إشاره و تلويحا.

٤- عدم اقتصاره على المأثور فحسب، بل جمع فيه الى المأثور ذكر وجوه المعانى

---

(١) انظر: الحاكم الجشمى و منهجه فى التفسير لعدنان زرزور / ١٤٥، و على سبيل المثال، انظر بحثه فى تقسيم اقوال العلماء فى بحث الرؤيه فى تفسيره النكت، ج ٢ / ١٥٢، و ج ٦ / ١٥٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٢٩

و القراءات و الاحكام الفقيهيه.

٥- مكانه المؤلف فى الفقه الشافعى و كونه اماما فردا فيه، و قيمه الاحتجاج بما يرجحه.

٦- جمعه للاقوال الكلاميه و ترجيح بعضها بما يناسب مذهب اهل السنه «١».

---

(١) انظر حول منهجه: النكت و العيون ج ١ / ٧ من تقديم المراجع للتعريف بتفسير الماوردى، و الحاكم الجشمى و منهجه فى التفسير / ١٤٥؛ و دراسات و بحوث فى الفكر الاسلامى المعاصر، لدرينى، ج ١ / ٣٥٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٣٠

العنوان المعروف: تفسير نور الثقلين.

المؤلف: الشيخ عبد علي بن جمعه العروسي الحويزي.

وفاته: توفي في سنة ١١١٢ هـ - ١٧٠٠ م.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٥.

طبعت الكتاب: ايران، قم، مطبعة الحكمة، الطبعة الاولى، سنة ١٣٨٣ هـ، حجم ٢٤ سم، تصحيح و تعليق السيد هاشم الرسولى المحلاتي.

و قم، المطبعة العلميه، الطبعة الثانيه، (بدون تاريخ).

و ستصدر قريبا طبعه جديده مع مقدمه للسيد محمد باقر الحكيم.

### حياه المؤلف:

هو الشيخ عبد علي بن جمعه العروسي الحويزي، من العلماء و المحدثين الإماميين الاثني عشريه.

ولد في قريه «الحويزه» من قري خوزستان الايرانيه، ثم سكن في شيراز.

و هو معاصر للشيخ الحر العاملي صاحب: «وسائل الشيعه» و البحراني صاحب

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٣١

تفسير «البرهان». و هؤلاء العلماء يمثلون اتجاهها عاما في الشريعه و الفقه و الحديث و الاصول و التفسير لدى الاماميه الاثني عشريه يعرف بالاتجاه «الاخباري» المقارب لطريقه السلفيه الظاهريه عند اهل السنه.

كان عالما فاضلا فقيها محدثا ثقه و رعا شاعرا ادبيا جامعا للعلوم و الفنون، و من تلاميذه السيد نعمه الله التستري الجزائري. و لم يثبت اصحاب التراجم، تاريخ ولادته، و لا ذكر خصوصيات من احواله، و لكن يستفاد من كتابه أنّ الحويزي أحد الاعلام البارزين الذين عرفهم القرن الحادى عشر الهجرى المهتمين بعملية جمع الأخبار و تدوينها.

توفى رحمه الله في شيراز سنة ١١١٢ هـ. «١»

### آثاره و مؤلفاته:

١- تفسير نور الثقلين.

٢- شرح لاميه العجم.

## تعريف عام

هو تفسير روائى اعتمد فيه مصنفه على المأثور من روايه الرسول الاكرم و اهل بيته الكرام- صلوات الله عليه و عليهم اجمعين- بطريقه تكشف عن سعه اطلاعه و كثره تتبعه للمصادر المختلفه، مهّـد الطريق للمحققين الذين يعملون فى تحقيق النصوص و استخراج الصحيح منها و فرزها عن الروايات الضعيفه و المضطربه.

قال الحويزى فى مقدمه تفسيره:

«و اما ما نقلت مما ظاهره يخالف لاجماع الطائفة المحقه، فلم أقصد به بيان اعتقاد و لا عمل، و إنّما اوردته ليعلم الناظر المطلع كيف نقل و عمن نقل، ليطلب له من

---

(١) انظر ترجمته: الذريعه، ج ٢٤ / ٣٦٥؛ و اعيان الشيعة، ج ٨ / ٢٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٣٢

التوجيه ما يخرج من ذلك، مع أنّى لم اخل موضعا من تلك المواضع عن نقل ما يصاده، و يكون عليه المعول فى الكشف و الابداء» (١).

و يعتبر أن هذا التفسير جهد علمى موفق لجمع الروايات و مفيد و نافع، مع الفطنه لاضطراب بعض الروايات الضعيفه، و هو أفضل مما جمعه السيد هاشم البحرانى صاحب تفسير «البرهان».

قال العلامة الطباطبائى صاحب تفسير «الميزان» فى مقدمه التفسير:

«إنه الكتاب القيم الذى جمع فيه مؤلفه شتات الأخبار الوارده فى تفسير آيات الكتاب العزيز، و أودع عامه الحديث المأثور عن اهل بيت العصمه و الطهاره- سلام الله عليهم- إلّا ما شدّ منها، و لقد أجاد فى ضبطها و ترتيبها و الإشاره الى مصادرها و الجوامع المنقوله هى عنها، و بذل جهدا فى تهذيبها و تنقيحها، جزاه الله عن العلم و أهله خيرا و هداانا بنور الثقلين» (٢).

و قد اعتمد فى نقل الآثار و الروايات من الكتب المعتره لدى الشيعة عن طريق

اهل البيت عليهم السلام كالكتب الاربعه، و كتاب «التوحيد» للصدوق، و كتب اخرى للصدوق مثل «الخصال»، و «معاني الاخبار»، و «كمال الدين و تمام النعمه»، و «علل الشرائع»، و «تفسير العياشى» و «الاحتجاج» للطبرسى و غيرها من كتب الحديث.

## هدفه فى التأليف

قال الحويزى فى مقدمه كتابه فى بيان غرضه من تأليف هذا التفسير:

«إِنّى لما رأيت خدمه كتاب الله، و المقتبسين من انوار وحى الله؛ سلكوا مسالك مختلفه، فمنهم من اقتصر على ذكر عربيته و معانى الفاظه، و منهم من اقتصر على

(١) تفسير نور الثقلين، ج ١ / ٢.

(٢) نفس المصدر.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٣٣

بيان التراكيب النحويه، و منهم من اقتصر على استخراج المسائل الصرفيه، و منهم من استفرغ وسعه فيما يتعلق بالإعراب و التصريف، و منهم من استكثر من علم اللغه و اشتقاق الالفاظ، و منهم من صرف همته الى ما يتعلق بالمعانى الكلاميه، و منهم من قرن بين فنون عديده، أحببت أن اضيف الى بعض آيات الكتاب المبين شيئا من آثار أهل الذكر المنتجبين، ما يكون مبديا بشموس بعض التنزيل، و كاشفا عن أسرار بعض التأويل» (١).

لكنه أسقط اسانيد الروايات، و ترك ذكر الآيات، و لذلك يصعب معرفه الاخبار المتعلقة بكل آيه، و حذف كثيرا من متون بعض الروايات «٢». و مع هذا استدرك محققه فى طبعته الثانيه بترقيم الآيات و تسويدها ليبرزها و يسهل الاستفاده منها.

## منهجه

يحتوى تفسير الحويزى الكثير من روايات اهل البيت - عليهم السلام - الوارده فى تفسير آى القرآن الكريم، او التطبيق و الجرى على طريق الأئمه المعصومين من مصادر مختلفه، و لم يتكلم فى تفسير الفاظ الآيه و اعرابها و قراءتها، و لا يشمل جميع القرآن، لأنه لم يورد تفسير الكثير من الآيات، لعدم ورود الروايات الخاصه بتفسيرها، و مع فطنته و التفاته لبعض الروايات الضعيفه، إلا انه اورد بعض الروايات التى لا يمكن الاستسلام لها، كما نقل عن التفسير المنسوب لعلى بن إبراهيم فى ذيل آيه: إِنَّ اللَّهَ لَا

يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَهُ فَمَا فَوْقَهَا «(٣) تفسيراً مشوهاً موهوناً عن أبي عبد الله عليه السلام «(٤)».

(١) تفسير نور الثقلين، ج ١ / ٢.

(٢) الذريعة الى تصانيف الشيعة للطهراني، ج ٢٤ / ٣٦٥.

(٣) سورة البقره / ٢٦.

(٤) تفسير نور الثقلين، ج ١ / ٣٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٣٤

و كذلك نقل اخباراً مشتملة على الغلو و الوهن و التطبيق و الاسرائيليات، كما في قصه هاروت و ماروت فبعد ذكره: أن الملائكة معصومون محفوظون من الكفر و القبائح، و عدم ثبوت صحه ان الزهره كانت امرأه فمسخت، اورد الروايات و القصص الإسرائيليه الموضوعه التي تؤكد أن الملكين قد زنيا بالمرأه فمسخت، من دون ترجيح و تعين للصحيح من الضعيف «(١)».

و قد كتب عدد كبير من العلماء و الباحثين من كبار علماء الاماميه. بحوثاً و كتباً في مناقشه هذا الاتجاه، و من جمله هؤلاء الباحثين من المعاصرين العلامة السيد محمد باقر الحكيم، فإنه كتب مقاله في مقدمه هذا التفسير الذي يشرف على الصدور في طبعه جديده، حيث قال في ذلك ما ملخصه:

«لا بد ان نسجل بعض الملاحظات المهمه على الكتاب:

١- ان هدف [المؤلف] كان هو مجرد الجمع، و لذلك جاءت في الكتاب روايات غير مقبوله، و تتعارض في ظاهرها أحياناً، مع ما أجمعت عليه الاماميه. و هذه النقطه تشكل ملاحظه كبيره حول محتوى هذا الكتاب، حيث لا يمكن معرفه النتائج و المعتقدات و المواقف من خلاله، و انما يمثل ماده أوليه للباحثين، قام المؤلف بجمعها و ترتيبها و تسهيل تناولها.

و تضم هذه الماده الاوليه روايات و أفكار و عقائد و تصورات مرفوضه احياناً من قبل الباحثين من علماء الاماميه، او مكذوبه و موضوعه على ائمه اهل البيت، او

٢- ان المصادر التي اعتمد عليها الكتاب، ليست على مستوى واحد من حيث الأهميه و الثقه و حتى الزمان و العصر، و هذا يشكل خلافا مهما في مثل هذه المجاميع و الكتب، حيث نلاحظ من الضروري التعريف بهذه المصادر الزمنيه، او الوثاقه بين هذه المصادر، و بعضها مقطوع الاسناد، او مجهول المؤلف، او يكون راوى الكتاب كله

(١) نفس المصدر، ج ١ / ٩١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٣٥

من الكذابين ... و قد وجدنا بعض الكتياب و المؤلفين يتعاملون على مذهب اهل البيت عليهم السلام لمجرد وجود روايات يتضمن ظاهرها شيئا يختلف عن مبنياتهم العقائديه و الفكرية، فينسبون كل ذلك الى المذهب، مع انهم لا يتعاملون مع كتب الحديث في المذاهب الاخرى بهذه الطريقه، بالرغم من وجود روايات فيها دلالات و ظهور، و منافاه لأبسط العقائد و المسلمات الاسلاميه، حيث لا يعتبرون هذه الروايات موقفا مذهبيا، بل ينسبونه الى العالم او الراوى نفسه.

٣- إننا يجب أن ننظر الى الكثير من الروايات التي وردت عن ائمه اهل البيت في تفسير القرآن- بعد تمحيصها العلمى، سواء على مستوى الدرايه او الروايه- أنها من التفسير بالمعنى الواسع ... فالتفسير «على قسمين»:

الأول: على مستوى التنزيل و الظاهر و المحكم، و هو بيان المعنى الكلى الظاهر الذى تدل عليه الآيه الكريمه، و يرتبط بمصاديقها في عصر نزول القرآن، و العرب الذين خاطبهم القرآن بشكل مباشر، او الأمم الذين تحدث عنهم القرآن الكريم بأسمائهم.

الثانى: تفسير على مستوى الباطن و التأويل و المتشابه، فهو بيان المصاديق التي تنطبق عليها المفاهيم القرآنيه بلحاظ مختلف العصور القرآنيه، او الابعاد التي يمكن التوصل اليها من خلال المقارنه بين الآيات القرآنيه، او أنها على

نحو استنباط الامثله التي تفهم من القرآن الكريم ...

[ويمكن ان يقال: ان قسما من هذه الروايات الواردة في الكتاب من القسم الثاني]، و أن اختصاص ائمه اهل البيت و الراسخين في العلم بفهم القرآن دون عامه الناس، انما هو في مثل هذه المجالات [و من قبيل الجرى و التطبيق]. «١».

(١) التفسير عند اهل البيت عليهم السلام للسيد محمد باقر الحكيم / ٤٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٣٦

## ١١٥- نيل المرام

### اشاره

العنوان المعروف: نيل المرام من تفسير آيات الاحكام المؤلف: ابو الطيب السيد محمد صديق بن حسن خان القنوجي البخارى ولادته: ولد فى سنة ١٢٤٨ هـ - ١٨٣٢ م، و توفى فى سنة ١٣٠٧ هـ - ١٨٩٠ م.

مذهب المؤلف: الشافعى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ١٢٨٧ هـ.

عدد المجلدات: ١.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى (بدون تاريخ)، المكتبة التجاربه لصاحبها الحاج مصطفى محمد.

و اعيد طبعه بالافست فى بيروت، دار الرائد العربى، سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ٣٧٣ صفحه، مع ترجمه لحياه المؤلف لـ احمد يوسف.

و طبعه اخرى، سنة ١٣٩٩، فى مجلد واحد، تحقيق و تعليق على السيد صبح المدنى، فى ٥٧٠ صفحه.

### حياه المؤلف:

هو ابو الطيب السيد محمد صديق بن حسن بن على بن لطف الله الحسينى

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٣٧

القنوجى البخارى، المعروف: ب «محمد صديق حسن خان» المخاطب بالنواب على الجاه امير الملك خان بهادر، و هو- فيما يروى ولده- من ذريه السبط الاصغر الشهيد الامام الحسين بن على بن ابي طالب (ع).

ولد فى شهر جمادى الاولى سنة ١٢٤٨ ه ببلده قنوج (بالهند)، و كان من أجل النعم عليه...- كما وصفه المؤلف- التوفيق لتفسير كتابه العزيز و حبله المتين، و دراسته سنة نبه «ص».

أخذ العلم من كبار محدثى اليمن و علماء الهند. و لما حصلت له الاجازة المعتبره من مشايخ السنه، شمر عن ساق الجد و الهمة لجمع الأحكام، التى نطقت بها ادله الكتاب.

رحل الى بيت الله المكرم سنة ١٢٨٥ ه فرجع من الحجاز، توج ملكا على مملكه بهوبال (بوبال) فجلس نائبا فى شئون الدوله و انتفع من عمله رجال من العلماء العرب و العجم.

توفى سنة ١٣٠٧ ه

### آثاره و مؤلفاته:

له من المؤلفات نيفا و ستين مصنفا بالعريه و الفارسيه و الهنديه، و اهمها:

- ١- ابجد العلوم ٢- اتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء المحدثين.
- ٣- افاده الشيوخ بمقدار الناسخ و المنسوخ ٤- الاكسير فى اصول التفسير ٥- اكليل الكرامه فى تبيان مقاصد الامامه.
- ٦- شمع انجمن فى ذكر شعراء الفرس و اشعارهم (بالفارسيه) ٧- فتح المغيث لفقهِ الحديث.
- المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٣٨
- ٨- فتح البيان فى مقاصد القرآن.
- ٩- نيل المرام من تفسير آيات الاحكام ١٠- منهج الوصول الى اصطلاح احاديث الرسول «١».

### تعريف عام

يعدّ هذا التفسير من كتب التفسير الفقيهيه الموجزه عند الشافعيه، و هو يعرض القرآن الكريم كله، و لكنّه لا يتكلم أّا عن الآيات التى لها تعلق بالأحكام، وفقا لترتيب سور القرآن، و غير مبوب بابواب الفقه.

و يعتقد ان عدد آيات الأحكام، إنما هى مائتا آيه أو قريب ذلك. و على هذا الفرض يفسر الآيات بإيجاز و يركز على بيان الأحكام.



قال حسن خان القنوجى فى ذلك:

قال المؤلف فى عدد آيات الاحكام:

«فهذه الآيات التى يحتاج الى معرفتها راغب فى معرفه الاحكام الشرعيه القرآنيه، و قد قيل إنها خمسمائه آيه، و ما صح ذلك، و  
انما هى مائتا آيه او قريب من ذلك، و إن عدلنا عنه و جعلنا الآيه كل جمله مفيده يصح ان تسمى كاملا فى عرف النحاه، كانت  
اكثر من خمسمائه آيه» (٢).

قد اعتمد فى تفسيره على الكشاف و القرطبي و الشوكانى و ان كان اعتماده على الشوكانى أكثر.

#### منهجه

و طريقته فى التفسير: ذكر جزء من الآيه التى لها تعلق بالاحكام، ثم تفسيرها

---

(١) مقدمه نيل المرام، من احمد يوسف / ١٤؛ و الأعلام للزركلى، ج ٦ / ١٦٨.

(٢) نيل المرام / ١٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٣٩

بايجاز، مع ذكر الاقوال التى وردت فيها من دون ترجيح لقول على الآخر. فكثيرا ما ينقل عن الشوكانى و القرطبي و الكشاف، و  
لم يقم نفسه فى الجدل بين المذاهب الفقهيه (المذاهب الاربعه لاهل السنه)، مع أنه شافعى، و لم يتعصب لمذهبه، و لا يهتم  
على تركيز مذهبه و الترويج له. و يقتصر فى تفسيره على ذكر الأحكام التى يمكن أن تستنبط من الآيات، و لا يخرج من حدود  
تفسير الآيه و دلالتها، فمثلا عند ذكره لقوله تعالى: لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ

الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ «١» قال:

«فيه النهى للمؤمنين عن موالاة الكفار لسبب من الاسباب، و مثله قوله تعالى:

لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ وَقَوْلُهُ:

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ثُمَّ سَرَدَ الْآيَاتِ الَّتِي تَرْتَبِطُ بِهَذَا الْمَوْضُوعِ وَ فُرُوعِهِ، كَجَوَازِ التَّقِيهِ مَعَ الْخَوْفِ مِنَ الْعَدُوِّ وَ نَقْلِ قَوْلِ الْمَخَالِفِ مِنْ دُونِ أَنْ يَجِيبَهُ «٢».

و من منهجه أنه لم يستقص في تفسيره هذا نوعين من آيات الاحكام: اذا كان مدلوله ضروريا لا يحتاج الى بيان و استنباط حكم، و اذا كان يختلف المجتهدون في مدلوله و صحه الاحتجاج به، و لا يمكن الوصول الى معرفته، فإنه قال في ذلك:

١- ما اذا كان مدلوله بالضرورة كقوله سبحانه تعالى: وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ، للأمان من جهله الا ان تشتمل الآية من ذلك على ما لا يعلم بالضرورة، بل بالاستدلال، فأذكرها لأجل القسم الاستدلالي منها، كآيه الوضوء و التيمم.

٢- ما اختلف المجتهدون في صحه الاحتجاج فيه على امر معين، و ليس بقاطع الدلالة و لا واضحها، فإنه لا يجب على من لا يعتقد فيه دلالة أن يعرفه، إذ لا- ثمره لإيجاب معرفه الاستدلال به، و ذلك كاستدلال على تحريم لحوم الخيل بقوله تعالى: لَتَرْكَبُنَّهَا وَ زِينَتَهُ «٣»، و هذا لا تجب معرفته الا على من يحتج به من المجتهدين،

---

(١) سورة آل عمران / ٢٨.

(٢) نيل المرام / ١١٥.

(٣) النحل / ٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٤٠

إذ لا سبيل إلى حصر كل ما يظن او يجوز فيه استنباط الأحكام من خفى معانيه، و لا طريق الى ذلك الا عدم الوجدان، و هي من أضعف الطرق عند علماء البرهان «١».

و من منهجه غالبا

فى تفسير آيات الاحكام عدم شغفه بذكر الحجج و البراهين و عدم خوضه فى فروع الاحكام و اسرار الاحكام و لا يستقص اقوال المسأله.

و الخلاصه: ان الصديق خان تعرض فى تفسيره هذا ل ٢١٧ آيه من القرآن و تكلم عن دلالتها فى الاحكام، و ان التفسير موجز يختص بتفسير قسم من آيات الاحكام، لا كلها، و لم يخرج فيه عن آراء المذاهب الاربعه.

و لمزيد من التفصيل فى معرفه منهجه و مواقفه فى التفسير، انظر بياننا حول تفسيره: المسمى ب: «فتح البيان فى مقاصد القرآن».

---

(١) نفس المصدر/ ١٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٤١

## ١١٦- الواضح

### اشاره

العنوان المعروف: تفسير الواضح.

المؤلف: الشيخ محمد محمود حجازى.

ولادته: ولد فى سنه ١٣٣٣ هـ - ١٩١٤ م.

مذهب المؤلف: السنى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م.

عدد المجلدات: ٣٠ جزءا فى ٣ مجلدات.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، القايره، مطبعه الاستقلال الكبرى، ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م، ٣ مجلدات.

الطبعة الثانيه، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م.

و اعيد طبعه بالافست فى بيروت، دار الجيل الجديد، الطبعة السادسه، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.

### حياه المؤلف:

ولد الشيخ في محافظه الشرقيه عام ١٩١٤ م، و درس العلم في معهد الزقازيق، و كان مثالا للطلاب المجد الذى لا شأن له بغير ما قدم اليه و هو العلم، و لما انتهى من

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٤٢

دراسته في معهد الزقازيق، يمم وجهه شطر القاهره دارسا بكليه اللغه العربيه، و لم يشغله زخرف القاهره فجداً حتى نال العالميه، ثم عين مدرسا بمعهد الزقازيق الذى تخرج منه و القريب من بلده.

كتب الشيخ حجازى تفسيره و هو ما زال مدرسا بمعهد الزقازيق، و كان طموحه ان يكون بين اعلام اساتذه كليه اصول الدين، فاخذ يعد رساله لنيل الدكتوراه و اختار لها موضوعا دقيقا عميقا، و هو: الوحده الموضوعيه فى القرآن الكريم. «١»

### آثاره و مؤلفاته:

١- التفسير الواضح.

٢- الوحده الموضوعيه فى القرآن الكريم.

### تعريف عام

كان التفسير قريب التناول لعشاق القرآن الحكيم، فهو تفسير موجز يفيد عامه الناس، فيه افهام ينطوى عليه القرآن من معنى ظاهر باوجز لفظ و اسهل اسلوب يغزو شعاعه كل قلب و يعمر هداه كل نفس، خال من الاصطلاحات العلميه العلميه الفنيه.

أشار فى مقدمه تفسيره إلى اختلاف تفاسير القرآن بحسب اختلاف المناهج و اهداف اصحابها و اصبح الكثير منها موسوعات لا يستفيد منها إلّا من كان ملما بقدر كبير من اللغه و الأدب و الاحكام و الاصطلاحات العلميه، لذلك اصبحت الحاجه ماسه فى العصر الحديث الى وضع تفسير للقرآن الكريم.

---

(١) مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود / ٣٧٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٤٣

يكتب بلغه سهله واضحه، لا تعمق فيها، و لا ابعاد، خاليه من الاصطلاحات العلميه الفنيه، تفسر للشعب كل فيه موضوع المعنى الإجمالى للآيه بلغه العصر، مع البعد عن الحشو و التطويل و الخرافات الإسرائيليه، و الاعتدال فى الرأى، لان الناس لا طاقة لهم الآن بالإطاله فيما لا شأن له باصل الغرض من التفسير. «١»

فهو ملتزم بهذا الاسلوب، مجتنب عن التطويل الممل و التقصير المخل، و الخرافات الإسرائيليه، و الموضوعات فى الحديث.

والتفسير من التفاسير المتداوله بين الناس، و قد طبع عدة مرات فى مختلف البلدان الاسلاميه.

لم يبدأ المفسّر بمقدمه فى علوم القرآن و تفسيره إلّا بما بيّنه موجزا فى منهج القرآن و مقصده من النزول و بيان المعارف و الاحكام.

#### منهجه

افتتح التفسير باسم السوره و محل نزولها (مكيه و مدنيه)، و عدد آياتها، ثم انتخب قطعه من الآيات ثم وضح الآيات بمناسبه معنى السوره و كلمات استعملت فى آياتها، ثم شرع فى توضيح المفردات و تفسيرها فى ذيل عنوانى: «المفردات»، و «المعنى».

و كانت طريقته

فى افتتاح كل سورة بيان الخطوات العام للسوره و مقاصدها و مناهجها و تعيين عنوان لقطعه من الآيات. ثم العنايه ببيان المناسبه و الربط بين الآيات و اسباب النزول فيها ان كان فيها سبب للنزول.

و قد نهج فى ذيل بعض الآيات النهج الموضوعى و استطرده فى الكلام، و فصل

---

(١) تفسير الواضح، ج ١ / ٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٤٤

فى ذلك، فمثلا عند ذكر قوله تعالى: **وَإِمَّا يُنَسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ** «١»، قال:

«و هل يجوز على النبى صلى الله عليه و سلم، النسيان؟ و اذا جاز فهل فى كل شىء أم فى شىء خاص؟ ثم فصل الجواب بجواز النسيان عليه بغير و سوسه من الشيطان، و قال:

«انساء الشيطان للانسان بعض الشىء ليس من قبيل السلطان عليه و التصرف فيه.

و اما الجواب عن الثانى: ان الصحيح ان النبى (ص) لا ينسى فيما يبلغه عن ربه ... و قيل يجوز ان ينسى و الله ينبهه حتما ...». «٢»

و من مصادر التفسير «الكشاف» للزمخشري، و «مفاتيح الغيب» للرازى، و «الجامع لاحكام القرآن» للقرطبي، و غيرها من التفاسير الاخرى.

و كان موقفه فى تفسير الآيات، هو طرح المباحث العقائديه و الكلاميه بشكل موجز من دون ورود فى الاستدلال بها، بل يكتفى بالاشاره، فمثلا عند تفسير قوله تعالى: **وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ** «٣» تعرض لمسأله رؤيه الله يوم القيامه بالبصر بين الموافقين و المخالفين من أهل السنه و العدليه، و يعترض و يقول:

ان هذه الامور غيبه لا نقيسها على الحاضر، و لا يلزمنا الدخول فى الاستدلال بها، فقال:

«وقع فيه خلاف كبير بين العلماء قديما، هو: هل نرى ربنا يوم القيامه أولا؟»

الجمهور على اثبات الرؤيه مستدلا بقوله هنا: **إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ** و

الاحاديث عن رسول الله، و بعض الفرق تمنع الرؤيه بالنظر، اذ البصر يحده الله و ذاته، و هو

(١) الانعام / ٦٨.

(٢) تفسير الواضح، الجزء السابع / ٦٨.

(٣) القيامة / ٢٢ و ٢٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٤٥

لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ «١» على انه يلزم معها الانحصار في زمن وجهه، و الله محال عليه ذلك، و الآيه هنا تؤول بأن الوجوه تنتظر من الله النعم و الفضل و الرضوان، على ان الخطب سهل، فأمر الآخره امور غيبية لا نقيسها على الحاضر عندنا، بل نؤمن بها، و الله اعلم بها». «٢»

و هكذا كان منهجه في غيره من المباحث الكلاميه المختلف فيها بين المذاهب الاسلاميه من دون خوض و استطراد.

اما بالنسبه الى موقفه من التفسير العلمى، فإنه يعتقد أن مهمه القرآن ليس الغوص فى المسائل العلميه، و إنما كان القرآن له مهمه جاء لها و هى تكوين الفرد المسلم ذاته و تكوين مشاعره و سلوكه و روابطه و بناء شخصيته و ضميره و وجوده على أسس اسلاميه سليمه، و تكوين المجتمع الاسلامى على دعائم قويمه، و متى وجدا طوالب المسلم بالنظر و العلم و البحث الدقيق، اذا فليس من مهمه القرآن الكلام فى المسائل العلميه، و ان أتى بنظريات علميه فهى عارضه و لا تتعارض مع حقائق العلم فى شىء. «٣» و لهذا قال عند تفسير قوله تعالى: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا وَ قَدَرَهُ مَنَازِلَ «٤»:

«و القرآن فَرَّقَ بين الشمس و القمر فى كثير: «و جعل القمر فيهن نورا و جعل الشمس سراجا»، «و جعل فيها سراجا و قمرا منيرا».

و السراج، ما كان نوره من ذاته، و هذا يؤيد من يقول: «ان الضوء ما كان بالذات كالشمس

و النار، و النور ما كان بالعرض و الاكتساب من الغير كنور القمر».

(١) الانعام / ١٠٣.

(٢) التفسير الواضح، الجزء ٢٩ / ١٣٦.

(٣) التفسير الواضح، الجزء ٢ / ٣٤.

(٤) سورة يونس / ٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٤٦

و على العموم فالواجب معرفته و اعتقاده ان تعبير القرآن الكريم للأسرار الالهيه قد تخفى علينا حيناً من الدهر، و يكشف عنها العلم و البحث، و ليس معنى هذا الجرى وراء الاصطلاحات العلميه اذا تعارضت مع النص القرآني؛ فالعلم نظريات قد تسلم اليوم و تنقض غداً. «١»

و غير ذلك من الموارد كالقضايا الكونيه و القضايا النفسيه.

و الخلاصه: ان هذا التفسير من حيث منهجه و أسلوبه مفيد جدا لمتوسطى الثقافه من الناس، سلك فيه المفسر النهج التربوي و الهدائي و هو متميز بين التفاسير بالاقتصار على ارجح الاقوال و نقل الاخبار فيما ترتبط بتفسير القرآن. «٢»

(١) نفس المصدر، الجزء ١١ / ٣٥.

(٢) انظر: مدخل الى ظلال القرآن لصلاح الخالدي / ٧٤؛ و مناهج المفسرين لمنيع عبد الحلیم محمود / ٣٧٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٤٧

**١١٧- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**

**اشاره**

العنوان المعروف: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.

المؤلف: علي محمد علي دخيل.



مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٤٠٥ هـ.

عدد المجلدات: ١٣٧ من الحجم الصغير.

طبعت الكتاب: بيروت، دار المرتضى، الطبعة الاولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، في مجلد كبير بحجم ٣٠ سم، ٨٢٩ ص.

و بيروت، دار المرتضى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، حجم ٢٠ سم.

### آثاره ومؤلفاته:

١- ثواب الاعمال و عقابها.

٢- على في القرآن.

٣- دراسات في القرآن الكريم.

٤- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٤٨

٥- قصص القرآن الكريم.

٦- المصحف المفسر.

### تعريف عام

تفسير موجز، شامل لجميع آيات القرآن و سوره، باللون التحليلي و التربوي، يفيد للشباب و متوسطى الثقافه من الناس، و الغرض من تأليفه تبين و توضيح كلام الله للشباب و الاطفال حين هم يسمعون القرآن من الراديو و التلفزيون أو غيرهما.

ابتدأ قبل التفسير فى الطبعة الجديده للكتاب بمقدمه مبسوطه فى ١٣ جزء و كل جزء يحتوى على ٢٤ صفحه و فيها: وصف للقرآن الكريم يشمل جميع جوانبه من لسان القرآن، ثم بيان فضله و فضل تلاوته و حفظه و مصونيته من التحريف، و يستشهد لذلك باقوال المحققين و الاعلام من الشيعة الاماميه، ثم يبين الآيات العلميه و الطبيه و انباء الغيب، ثم يذكر ما يناسب ادب القرآن، و قال فى بدايه المقدمه فى بيان غرضه و مصدره الذى اعتمد عليه فى التفسير:

«و بعد فنحن نقدّم للقراء الاعزاء مكتبه القرآن الكريم التى تضم مئات الكراسات يوزّعها ربّ الأسره على أولاده ليشغلهم بكتاب

اللّٰه جل جلاله عن السّفاسف الّٰى يسمعونها من الراديو و التلفزيون، و يكون قد قام ببعض المطلوب من توجيههم و تدريبيهم على عمل الخير.

لقد التزمنا فى قسم التفسير بنص مجمع البيان، مع مراعاة الاختصار، علما أنّا استفدنا كثيرا من «المجمع» فى بقيه بحوث المكتبه، بل نحن فى عملنا عيال عليه، نقتبس من نصوصه، و نترسم خطاه، و نقتفى أثره، و نستضىء بأنواره، نقول هذا معترفين بأيدى أمين الاسلام الطبرسى - مؤلف مجمع البيان - علينا، كما نعترف بأننا أقل كفاءه من إعداد مثل هذا العمل الكبير، و لكن

اردنا ان يكون لنا أجر سبق فيقتفى أثرنا بعد حمله القرآن الكريم، و أهل الاختصاص». (١)

(١) الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، الجزء ١ / ٥. الطبعة الجديدة.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٤٩

و قد ألحق المفسر فى آخر اجزاء التفسير دراسات حول العقائد و الاخلاق و القصص فى ١٤٤ جزءا (من جزء ١٣٨ - ٢٧٢)، و هى عبارة عن دراسات موضوعيه موجزه متخذة من التفسير و غيره بنهج تربوى ارشادى.

### منهجه

و طريقته فى التفسير، الشروع باسم السوره، و مكيتها و مدنيته و عدد آياتها، و قد يذكر ارتباطها بما قبلها سوره و آيه، ثم يبين مجمل المعنى بالبيان الكافى و الشافى من دون ان يتوسع فى التفسير أو أن يدخل فى الادب و البلاغه، بل يشرح الآيات شرحا بين الإيجاز و التطويل. و يذكر المعنى اللغوى نقلا عن أهل اللغة و التفسير مع إشاره الى اسمائهم، و قد يذكر وجوه المعنى و الاحتمالات الواردة فى تفسير الآيه و معنى الجملة من دون ترجيح لاحد الاحتمالات.

و كان من دأبه نقل الاحاديث الواردة فى معنى الآيه عن النبى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله - و أهل بيته - عليهم السلام - و من الصحابه من دون أن يذكر مصدره، و أيضا يذكر الأخبار الواردة فى فضل السور.

و يتعرض فى تفسيره لآيات الاحكام تبعا لمذهبه ببيان الاحكام و استدلالها، و يقوم على تركيز مذهب الشيعة الاثنى عشرية، فمثلا عند تفسير قوله تعالى:

فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ... «١»، قال:

«هذا امر منه سبحانه بغسل الوجه، و الغسل: هو امرار الماء على المحل حتى يسيل، و المسح ان يبيل المحل بالماء من غير ان يسيل. وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ أَى:

و اغسل ذلك أيضا، و

المرافق: جمع مرفقه و هو المكان الذى يرتفق به، أى يتكأ عليه من اليد. وَ اَمْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ و هذا أمر بمسح الرأس، و المسح ان تمسح شيئاً بيديك كمسح العرق عن جبينك، و الظاهر لا يوجب التعميم فى مسح الرأس.

(١) المائدة/ ٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٥٠

و روى عن ابن عباس انه وصف وضوء رسول الله (ص): فمسح على رجليه.

و روى عنه انه قال: «ان فى كتاب الله المسح و يأبى الناس إلّا الغسل».

و قال: «الوضوء غسلتان و مسحتان». (١)

و الدخيل - كما ذكرنا- من الشيعة الاماميه، و يختلف فى العقائد مع البعض من أهل السنه فى صفات الله، و الجبر و الاختيار و عصمه الانبياء و الائمة و افعال العباد و الرؤيه و صاحب الكبيره و الشفاعه و الامامه، و يعتقد أن الامامه من اصول الدين و تثبت بالنص لا بالاختيار، و يستدل على امامه على عليه السلام بآيات و منها:

إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا ... «٢» حيث قال فى ذلك:

«ثم بين تعالى من له الولاية على الخلق و القيام بامورهم، و تجب طاعته عليهم فقال: إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ اى الذى يتولى مصالحكم، و يتحقق تدبيركم هو الله تعالى، و رسوله يفعله بامر الله وَ الَّذِينَ آمَنُوا.

ثم وصف الذين آمنوا فقال: الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ بِشَرَائِطِهَا وَ يُؤْتُونَ أَى وَ يعطون الزكاة وَ هُمْ رَاكِعُونَ أَى فى حال الركوع. و هذه الآيه من أوضح الدلائل على صحه امامه على عليه السلام بعد النبى بلا فصل.

و الوجه فيه: انه اذا ثبت ان لفظه وَرِثَكُمُ تفيد من هو اولى بتدبير اموركم، و يجب طاعته عليكم، و ثبت النص عليه بالامامه و  
وضح

المعنى الَّذِينَ آمَنُوا هو «على» بدلاله الروايه الوارده من طريق العامه و الخاصه بنزول الآيه فيه، لما تصدق بخاتمه فى حال الركوع». (٣)

و بالنسبه الى التفسير العلمى و اتجاهه فى ذلك، و ان لم يفسر تلك الآيات فى تفسيره الا انه قد فسرهما فى ختام التفسير، و قد وجدت محاولات كثيره لشرح

---

(١) الوجيز، الجزء ٣٤ / ٤، و الطبعه القديمه / ١٣٦.

(٢) المائده / ٥٥.

(٣) الوجيز / ١٤٨، الجزء ٣٥ / ٢٠ الطبعه الجديده.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٥١

النظريات العلميه الحديثه منطبقا على الآيات، أو استفاده هذه الحقائق العلميه من الآيات، و لكنه لا- بمعنى انه مسرف فى التأويلات للتوفيق بين النصوص القرآنيه و بين العلوم الحديثه، بل يشير الى هذه الآيات للحث على التأمل و التدبر و النظر فى الآفاق و الانفس لتأكيد اغراضه العقائديه، فمثلا عند تفسير قوله تعالى: بلى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ «١»، قال:

«حقا إن هذه الآيه وحدها تكفى العالم بأسره ان يؤمنوا بالله رب العالمين، و انه بعث لهم محمدا صلى الله عليه و آله نبيا و هاديا و مرشدا، و أرسل اليهم القرآن الكريم دستورا و قانونا، و ان الحججه لزمتهم به.

أ تدرى أيه آيه هذه، هى قوله تعالى: بلى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ، فانت اذا نظرت اليها من زاويه الخلقه تحير فكريك بهذا الخلاق المبدع، و أنه كيف خلق ملايين البشر و جعلهم على صور مختلفه و ألوان شتى، فلا تجد اثنين منهما على شكل واحد، اضافه الى هذا كله فأنت تجد الخطوط التى فى طرف إصبع كل منهم تختلف عن الآخر، و يستحيل أن تجد شخصين خطوط أصابعهما بالشكل نفسه.

و العالم اليوم بأسره من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب

يعتمد فى التحقيق الجنائى وغيره على بصمات الأصابع.

و لو تأملت الآيه من زاويه أخرى، لظهر لك الإعجاز متجليا مرّه أخرى فى الإخبار نفسه، فقد تُبهم من قبل خمسة عشر قرنا الى ذلك، و لكنهم كانوا آنذاك أبعد من ان يدركوا هذه الحقائق العلميه التى اكتشفها العلم الحديث.

أنظر الى الشيخ الطبرسى - عليه الرحمه - مع جلالته العلميه كيف يفسّر الآيه، لأنّ ما ظهر اليوم من العلوم لم يكن له وجود فى القديم فقال فى الآيه: بلى قادرين على أن نُسوّى بنائهُ:

«على ما كانت و إن قلت عظامها، و صغرت، فندّها كما كانت، و نؤلف بينها

---

(١) القيامة / ٤.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٥٢

حتى يستوى البنان، و من قدر على جمع صغار العظام فهو على جمع كبارها أقدر».

و أزيدك علما ان العلم اكتشف آيه أخرى فى البنان، و هذا يؤيد ان الأشواط الكبيره التى قطعها العلم، و الاكتشافات الكثيره التى حققها المهرة من الأطباء لم تكن إلّا جزءا صغيرا جدا بالنسبه الى عوالم الجسم، و ما أودع فيه المبدع من ابداع حيّر العقول و ألزمها بالايمان». (١)

و كذا بالنسبه الى غيرها من المباحث العلميه، كالقضايا الكونيه لخلق السموات و الارض و الجبال و مسأله الأزواج و الشمس و القمر و النجوم، و سعه العوالم العلويه، و يعتقد باننا اذا تأملنا فى هذه الآيات يظهر لنا جانبا من عظمه القرآن و ليس فى آيه من القرآن متعلقه بها تتعارض مع المعطيات العلميه البحتة، و ان اعظم البلغاء ليعجز عن الاتيان ببعض ذلك فى صفحات فضلا عن كلمات. (٢)

و الخلاصه: كان التفسير من التفاسير التحليليه التربويه لمتوسطى الثقافه من القراء، من دون ان يعتنى فيه بالرد على المذاهب و

ذكر اقوالهم أو التعصب عليهم، و يشتمل على عناوين مستقلة للموضوعات العقائديه و التاريخيه و الاخلاقيه فى نهايه التفسير.

(١) الوجيز، الجزء ١٤٧ / ٩.

(٢) نفس المصدر، الجزء ١٥٠ / ١٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٥٣

## ١١٨- من وحي القرآن

### اشاره

العنوان المعروف: تفسير من وحي القرآن.

المؤلف: السيد محمد حسين بن السيد عبد الرؤوف فضل الله. المعروف ب «السيد فضل الله».

ولادته: ولد فى سنة ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ١٣٩٩ هـ.

عدد المجلدات: ٢٥ جزءا فى ١١ مجلدا.

طبعت الكتاب: بيروت، دار الزهراء للطباعه و النشر و التوزيع، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، و الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٥ هـ -

١٩٨٥ م، حجم ١٩ سم.

### حياه المؤلف:

هو العلامة السيد محمد حسين ابن السيد عبد الرؤوف فضل الله، أحد العلماء البارزين المعاصرين و المجاهدين اللبنانيين من الشيعة الاماميه.

ولد فى سنة ١٣٥٤ هـ فى مدينه النجف الاشرف، و درس فيها بإشراف والده الذى كان من العلماء الكبار. و تتلمذ فى مرحله السطح عند أساتذته كرام، منهم

الشيخ مجتبي اللنكراني و والده، و في مرحله الخارج عند الامام المرجع الديني السيد ابو القاسم الخوئي، و الشيخ حسين الحلبي و السيد محمد الروحاني، و غيرهم من الأساتذه الكبار في الحوزه العلميه في النجف الاشرف، و في نفس الوقت كان يدرّس الكتب الدراسيه الحوزويه الشيعيه، مثل الكفايه و المكاسب.

رحل من النجف الى لبنان- بعد إقامه ثلاثين سنه فيها- و أقام فيه و أخذ على عاتقه التدريس و الوعظ و الارشاد و الخدمات العامه و التحقيق و المشاركه في المؤتمرات العلميه في لبنان و خارجها. «١»

### آثاره و مؤلفاته:

- ١- من وحي القرآن.
  - ٢- قضايا على ضوء الاسلام.
  - ٣- الاسلام و منطق القوه.
  - ٤- اسلوب الدعوه في القرآن.
  - ٥- الحوار في القرآن.
  - ٦- خطوات على طريق الاسلام.
  - ٧- ديوان في ظلال الاسلام.
  - ٨- ديوان قصائد للاسلام و الحياه.
  - ٩- تأملات في سيره العمل و العاملين.
- و غيرها من الدراسات و المقالات و الكتب.

### تعريف عام

يعدّ التفسير من التفاسير العلميه الحركيه، و الارشاديه التربويه الرائعه في وقتنا



الحاضر، من دون إطناب و تفصيل فى المعانى اللغويه و البلاغيه و الإعراب، و نقل الاقوال و الردود، و تفصيل الكلام فى الشرح و المعنى.

انطلق فيه المؤلف بعمل يرتكز على احياء الجو القرآنى فى كل مجالات الحياه، روحيه كانت، أو عمليه، و لهذا كان نظيرا لتفسير سيد قطب «فى ظلال القرآن» فى منهجه، ألا انه نحا فيه المنحى الشيعى فى التفسير.

قد بدأ «السيد فضل الله» تفسيره بمقدمه فى بيان غرضه و اسلوبه و الخطوات الاساسيه المهمه المتبعه فى التفسير، ننقل هنا ملخصا لبيان غرضه من تأليف الكتاب، حيث قال:

«هل هذا كتاب تفسير، و هل نحن بحاجة الى تفسير جديد امام هذا الحشد من التفاسير التى لم تترك جانبا من جوانب المعرفه القرآنيه، إلا و أفاضت فى تحليله و توسيعه و تعميقه من الجوانب اللغويه الى الجوانب البلاغيه و الفلسفيه و النفسيه و الاجتماعيه ... و ما تزال المحاولات مستمره فى استحداث آفاق جديده لتفاسير جديده.

و الجواب: إننا لم نكتب هذه الأبحاث فى البدايه كمحاوله تفسيريه جديده، بل كانت دروسا قرآنيه تلقى على مجموعه من الطلاب المؤمنين المثقفين، من أجل خلق وعى قرآنى يركز الوعى الاسلامى على قواعد ثابتته ...

انطلقت هذه الدروس فى خط

عملى متحرك يركز على استيحاء أجواء القرآن من أجل ان نعيش تلك الاجواء فى حياتنا الاسلاميه الصاعده، لان القرآن ليس كلمات لغويه تتجمد فى معناها اللغوى، بل هى كلمات تتحرك فى اجواء روحيه و عمليه» (١).

فهو تفسير شامل لجميع آيات القرآن، استخدم فيه المفسر الطريقه التجزيئيه فى التفسير طبقا لترتيب سور المصحف الشريف، و ان كان قد بدأ من سورة البقره، و ارجأ سورة الفاتحه الى آخر اجزاء الكتاب.

---

(١) تفسير من وحى القرآن، ج ١ / ٨. (الطبعه الثالثه).

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٥٦

### منهجه

و كانت طريقته فى التفسير، ذكر اسم السوره، و بيان معناه و العله فى تسميتها بهذا الاسم غالبا، و توضيح الخطوط العامه التى تدل عليها آيات السوره، مع اتباع الاسلوب التربوى من خلال طرحه لبيان معنى الآيه، و ذكر اقوال المفسرين و المحققين فى حقل التفسير، مع توضيح مفردات الآيه، ثم الاشاره الى الدروس التى يمكن ان تستفاد من الآيات.

«يغلب على التفسير الطابع التربوى بما لكلمه التريه من معنى اصطلاحى يتجسد فى الارتقاء بالانسان فى كل مجالاته المختلفه، و يسعى الى إحداث عمليه التكيف و التفاعل بين الكائن الأدمى و بيئته الطبيعيه و الاجتماعيه لتحقيق خلافه الله فى الأرض» (١).

قال السيد فضل الله فى بيان ذلك:

«إننا لا نتعامل مع آياته كتعاملنا مع النصوص الأدبيه، المجرده التى تتحرك مع الفكره، بعيدا عن اجواء الواقع، بل إننا نشعر انه حياه تتحرك و تعطى و توحى و تهدى و تقود الى الصراط المستقيم. فقد كانت آياته تنزل فى اجواء حركه الدعوه الاسلاميه لتراقب نقاط ضعفها و قوتها فى خطوات الداعيه، و فى تحديات الواقع لتضع لها القواعد الحيه، التى تقوى جوانب الضعف، و تحمى

«يعتمد المفسر في تفسيره أقرب الطرق و اسلمها في فهم مدلول الكلام، و هو طريق الاعتماد على ظواهر الألفاظ الذى يعتبر طريقا عقلانيا مسلما به، عند مختلف المدارس الفكرية، إلّا الشاذ منها. يقول المفسر في هذا المجال:

---

(١) رساله القرآن، العدد الرابع: الملامح العامه لتفسير من وحى القرآن / ٥٩.

(٢) من وحى القرآن، ج ١ / ٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٥٧

«ان الخط التفسيري الذى نسير عليه هو العمل بظاهر القرآن فيما توحيه طبيعه الكلمه فى معناها الموضوع لها، او فى القرائن المحيطه بالكلمه، إلّا ان يثبت خلاف ذلك من عقل او نقل» (١).

و ايضا يذكر شبهات المشككين و يرد عليها بالبيان الذى يناسبها، اذا كانت تقصد هذه الشبهات الآيات القرآنيه مثل: الايمان بالغيب، و انكار العقل، و الاعتماد على تجربه، الى غير ذلك من الشبهات و التساؤلات.

و يحاول المفسر الاستفادة من القضايا العقلية، و الاخلاقيه، و الآراء المحموده، و ما شابها فى توضيح فكرته، و تقريبها الى ذهن القارئ، كاستخدام قاعده: «حكم الامثال فيما يجوز و فيما لا يجوز واحد»، و «ان الواحد لا يصدر عنه إلّا الواحد»، و «لا يصدق الشئ فى حاله صدق نقيضه» و غيرها، و قد استخدمها المفسر فى تفنيد مذهب القائلين بالمنهج التجريبي فى كشف الحقائق.

و قد ذكر آراء المفسرين و المحققين لأجل مناقشتها و بيان الخلل و الضعف فيها، و يظهر من الكتاب، اهتمامه بآراء السيد العلامة الطباطبائي صاحب تفسير الميزان، فقد عنون الكثير من المناقشات بعنوان مناقشه مع صاحب الميزان، او مناقشه مع علامه الطباطبائي.

يمتاز الكتاب باسلوبه الأدبي، مع المزج بينه و بين الاسلوب العلمى المتأدب، مما يجعل الكتاب رائعا يجذب القارئ إليه، و

يجعله يتفاعل معه «٢».

اما بالنسبه لذكر الآثار و الاخبار، فان موقفه الاجتناب عن ذكر الأحاديث الموضوعه فى الفضائل و غيرها، و كذلك خلا تفسيره من الاغترار بالاسرائيليات، بل عن نقل كل اثر لا يفيد فى التفسير، و قد تَبَّه الى اختلاقتها و بطلانها و حذّر المسلمين

---

(١) نفس المصدر، الجزء الثانى / ٥٢.

(٢) مجله رساله القرآن، العدد الرابع، للسيد محيى الدين المشعل / ٥٨. الذى اعتمدنا عليه فى دراستنا فى تعريف بعض جوانب التفسير.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٥٨

منها، كما صنع فى قصه هاروت و ماروت، حيث قال:

«قد افاض المفسرون فى عده جوانب من الآيه، فتحدثوا عن اليهود الذين اتبعوا السحر، هل هم الذين كانوا على عهد سليمان او غيرهم، او تحدثوا عن كلمه:

«تتلوا» هل هى بمعنى تقرأ او تكذب او تتبع، و عن كلمه: «على ملك سليمان» هل هى فى عهده، او فى نفس ملكه ... و غير ذلك من الابحاث ... و اننا لا نجد مجالا مفيدا للافاضه فى اكثر ذلك فيما سيقى له الآيه، لان البحث عن شخصيه اليهود، او شخصيه الملكين لا- يجدينا شيئا ما دامت القضية فى الآيه و ارده فى سياق إعطاء الصوره للسلوك اليهودى كطابع عام يطبع الشخصيه التاريخيه و المعاصره، اما الملكان، فان المقصود من حديثهما هو اعتبارهما مصدرين خيرين او غير شريرين - على الاقل - من دون دخل لشخصيتهما فى الموضوع» «١».

و يتعرض السيد محمد حسين فضل الله، للمسائل المرتبطه بالعقيده و الكلام من دون بسط و تفصيل، و يطبق اصول القواعد وفق مذهب الاماميه اذا كان البحث مما يرتبط بالآيه و يلزم ان يتعرض للمسأله، كما نرى موقفه فى موارد الخلاف بين الشيعه و السنه فى مسأله: الامامه، و

العصمه، و الامر بين الامرين فى الجبر و الاختيار و تنزيه الله عن التجسيم و استحاله رؤيه الله «٢» و غير ذلك من المباحث، و لكن المهم فى منهجه، عدم اتساعه لهذه المباحث و احواله الى الكتب الكلاميه. فمثلا عند تفسير قوله تعالى:

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ «٣». بعد ما سأل فى تفسير الآيه: من هو الولي للمؤمنين و اجاب بان: الآيتين فى مقام بيان تحديد خط الولايه الذى يجب ان يلتزمها الناس فيما يلتزمون به فى العقيدة و الشريعه

---

(١) نفس المصدر، ج ٢ / ١٢٨.

(٢) انظر تفصيل ذلك فى: من وحى القرآن، ج ٨ / ١٤٦ و ١٧١ و ج ٩ / ١٧٢ و ١٨٠.

(٣) سورة المائده / ٥٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٥٩

و القياده ... و ان الله هو الولي ... و الرسول هو الولي فى الدعوه و رساله ... و القياده ...

و الذين آمنوا هم اولياء المؤمنين، لأنهم يمثلون الاخلاص لله فيما تمثله الصلاه التى يقيمونها من روح الاخلاص و شعاره ... و فيما تمثله الزكاه التى يؤتونها كتعبير عن روحه العطاء ... و الاقتصار على هاتين الصفتين فى شخصيه الولايه فى المؤمنين ...

للإيحاء بأنهما فيما يعبران عنه من معنى داخلى روحى و عملى يمثلان الانطلاقه الحيه فى الصفات العامه و الخاصه التى ينبغى ان تتوافر فى ولي المؤمنين ... ثم قال بعد بيان ذلك ما ملخصه:

«و قد جاء فى اكثر من حديث: ان هذه الآيه نزلت فى على بن ابى طالب عند ما تصدق على الفقير الذى سأله الصدقه ... و قد نستوحى من نزولها فى نطاق هذه الحادثه ... فى ممارسه على عليه السلام أن الآيه تريد

ان تشير الى النموذج الذى تتمثل فيه الفكره بعمق و امداد ... و قد تكلم المتكلمون و المفسرون كثيرا حول دلالة هذه الآيه على ولايه الامام على عليه السلام فيما تعنيه من معنى الحاكميه التى تعطى صلاحيه التصرف فى شئون الناس» (١).

ثم استدل المفسر على اختصاص الآيه من باب اعطاء حكم كلى او الاخبار بمعرف جمعى فى لفظ الجمع لينطبق على من يصح ان ينطبق عليه، و لا- يكون المصداق الذى يصح أن ينطبق عليه الا- فردا واحدا، و لا يكون من باب اطلاق لفظ الجمع و إرادته الواحد.

و كذلك فى مسأله الجبر و الاختيار و الرؤيه، كان منهجه منهج البحث العلمى من دون تعصب و قدح لسائر المذاهب، و لم يجعل تفسيره لفرقه او طائفه خاصه، و حق لكل من يريد فهم القرآن و التدبر فى معانيه من اى فرقه كان ان يستفيد من هذا التفسير و منهجه.

اما موقفه من النظريات العلميه الحديثه فى التفسير، فهو على ما يبدو فى

---

(١) نفس المصدر، ج ٨ / ١٤٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٦٠

تفسيره لم يثقله بالنظريات العلميه، و لم يدلل بالآيات على صحه هذه النظريات، بل لم يدافع عن سلك من المفسرين هذا المسلك العلمى فى التفسير، و انما يعنى بالآيه من حيث دلالة الفاظها و ظواهرها مبسط القول فيها دون اكرات بما حققه العلم الحديث من انجاز و فرضيات علميه حديثه، لكنه قد يكتفى احيانا بالتلويح الى اشارات علميه يمكن استفادتها من الآيات لتخطط لقارئ المنهج التأملى للعقيد و الإيمان، ففى تفسير قوله تعالى: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ «١» بعد ما بين كيفية لقاء صلب الرجل و ترائب المرأه و القوانين المودعه فى حركه هذا

«و قد تحدث بعض المختصين بأن المكشوفات العلميه لا توافق ان يكون نشوء هذا الماء الدافق من الصلب فى الرجل، و الترائب فى المرأه، لاین هناك من ينكر وجود منى للمرأه، فضلا عن انطلاقه من ترائبها، و اذا كان المراد بذلك بويضة المرأه التى يفرزها جسدها لتلقحها، فإن التعبير لا يلائمها ... ثم ان مصدرها ليس الترائب.

و اذا كنا لا نملك اختصاصا فى هذا المجال، فلا نستطيع أن نخوض فى حديث علمى تحليلى لهذا الموضوع سلبا و ايجابا ... و لكننا قد نلاحظ بأن الحديث عن إرادته الماء الممتزج من ماء الرجل و المرأه من كلمه الماء الدافق ناشئ من بعض الروايات التى لا- تمثل سندا قطعيا، فيما هى الحقيقه الشرعيه، كما أن هذا الكشف العلمى الناشئ من تأملات تجريبية لا يفيد إلا الظن، فلا يمكن لنا أن نتوقف هنا، او هناك لتتحفظ فى الحقيقه القرآنيه التى لا تصدر من تجربه ظنيه، بل هى وحى الله الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه ...» (٢).

و فى آخر الكلام نقل ما قاله المؤلف فى آخر مقدمته:

---

(١) الطارق / ٥.

(٢) من وحى القرآن، الجزء ٢٤ / ٢٠٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٦١

«و كل ما أرجوه أن تحقق هذه المحاولات بعضا من جدّه العرض و الاسلوب، و بعضا من حركيه التفسير فى واقعنا المعاصر الذى تحتاج الدعوه الاسلاميه فيه الى أن تحرك القرآن فى حياتها فى كل مجالاتها العلميه فى الطريق و فى الهدف انها:

«من وحى القرآن» (١).

---

(١) نفس المصدر، ج ١ / ١٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٦٢

١١٩- الوسيط

اشاره

العنوان المعروف: التفسير الوسيط للقرآن الكريم.

المؤلف: الدكتور محمد سيد طنطاوى.

مذهب المؤلف: الشافعى.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف:



طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، بن غازي، منشورات جامعه بن غازي، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م، حجم: ٢٤ سم.

### حياه المؤلف:

هو الدكتور محمد سيد طنطاوى استاذ التفسير المساعد بكلية اللغة العربيه و الدراسات الاسلاميه جامعه بن غازي سابقا و مفتى الديار المصريه حاليا.

### آثاره و مؤلفاته:

١- بنو اسرائيل فى الكتاب و السنه.

٢- الوسيط فى تفسير القرآن الكريم.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٦٣

### تعريف عام

كان التفسير من التفاسير الشامله للقرآن، مبسطا، تحليليا، بيانيا، اعتنى بذكر أقوال المفسرين و أخص بالذكر الكشاف و مفاتيح الغيب، من دون أن يدخل فى الخلافات النظرية أو الكلاميه التى لم يجد اليها حاجه.

و من حيث العبارة، فهو سهل الأسلوب، واضحه العبارة، يقرب المعانى و العقائد بمناسبه الآيه، مع الاشاره احيانا لبعض النظريات الموجوده عند المعاصرين.

قد ابتداء بمقدمه موجزه فى فضيله القرآن و تفسيره، و الغرض من التفسير، و أحسن طرق التفسير، و منهج المؤلف فى تفسيره بعد ما عين غرضه من تأليفه.

و الموجود عندنا من التفسير هو المجلد الاول الى نهايه سوره البقره.

قال المؤلف فى مقدمه تفسيره:

«هذا و انت اذا اسرحت طرفك فى المكتبه الإسلاميه ترى العشرات من كتب التفسير، منها القديم و الحديث، و ترى منها الكبير و الوسيط و الوجيز، و ترى منها ما يغلب عليه طابع التفسير بالمأثور، و ترى ما يغلب عليه طابع التفسير بالرأى، و ترى منها ما تغلب عليه الصبغه الفقهييه، أو البلاغيه، أو الفلسفيه، أو الصوفييه، أو العلميه، أو الاجتماعيه أو الطائفيه ... أو غير ذلك من الإتجاهات، و الميول التى تختلف باختلاف افكار الكاتبين و ثقافتهم و مذهبهم. و ترى منها المحرر من الخرافات، و الاقوال

السقيمه، و القصص الباطله ... كما ترى منها ما هو محشو بذلك.

و لقد انتفعت كثيرا بما كتبه الكاتبون عن كتاب اللّٰه- تعالى-، و ها أنا ذا- أخی القارئ- أقدم لك تفسيرا وسيطا لسورتي الفاتحه و البقره، و قد بذلت فيه اقصى جهدى ليكون تفسيرا علميا محققا، محررا من الأقوال الضعيفه و الشبه

(١) التفسير الوسيط ج ١ / ١١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٦٤

و تأثر فى تفسيره على من سبقه من التفاسير كالتبرى و الزمخشرى و أبى حيان و ابن كثير و القرطبى و الرازى و الآلوسى و من المتأخرين الامام محمد عبده و الشيخ أبو زهره و الطنطاوى و الشيخ محمد طاهر بن عاشور و غيرهم.

### منهجه

كان طريقته فى التفسير أن يبدأ بشرح الالفاظ القرآنيه شرحا لغويا مناسباً، ثم يبين المراد منها- اذا كان الأمر يقتضى ذلك- ثم يذكر سبب النزول للآيه أو الآيات- اذا وجد و كان مقبولاً- عنده- ثم يذكر المعنى الاجمالى للآيه أو الجملة، متعرضاً لما اشتملت عليه من وجوه البلاغه و البيان، و العظات و الاحكام ...، مدعماً ذلك بما يؤيد المعنى من آيات أخرى و من الأحاديث النبويه، و من أقوال السلف الصالح.

و قد تجنب التوسع فى وجوه الإعراب، و اكتفى بالرأى أو الآراء الراجعه اذا تعددت الاقوال، و قال:

«و ذلك لاننى توخيت فيما كتبت إبراز ما اشتمل على القرآن الكريم من هدايات جامعته، و احكام ساميه، و تشريعات جليله، و آداب فاضله، و عظات بليغه، و اخبار صادقه، و توجيهات نافعه، و اساليب بليغه، و الفاظ فصيحه». «١»

و كان منهجه ان يذكر المصادر من التفاسير السابقه كالتبرى و ابن كثير و الآلوسى، و القاسمى و الزمخشرى و أبى حيان و صاحب المنار، و الفخر الرازى و غيرها من التفاسير، من غير ردّ أو ترجيح لاقوالهم.

و لم يهمل التفسير بالمأثور، بل اعتمد عليه فى التفسير، و تبين انه التزم منهجا موقفاً فى التفسير بالمأثور.

و أما موقفه

بالنسبة إلى الإسرائيليات، فإنه يجتنب نقلها و الاستشهاد بها،

(١) نفس المصدر.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٤٥

بل يفسر الآيه بحيث لا يحتاج إلى ذكر هذه المدسوسات.

و من مميزات هذا التفسير توسع المؤلف في تفسير آيات الاحكام و نقل كلمات اصحاب المذاهب الاربعه في فقه أهل السنه بمناسبه الآيه التي تعلق فيها حكم، و ذكر الفروع و الوجوه المحتمله في الآيه، و ايضا نقل الآثار المناسبه للحكم الفقهي فيها، و قد يذكر الأسرار و الحكم المحتمله في شرحه للاحكام. (١)

فمثلا عند تفسير قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ «٢»، توسع في معنى الآيه و تفسيرها و سبب نزولها و سير نزولها و الفوائد العامه و حكمه مشروعيه الصيام و حدودها و الاحكام الفقهيه فيها و نقل الاقوال في حدود مشروعيه الافطار و الاحاديث الوارده بمناسبه الآيه و بمناسبه الحكم و الموضوع و ذكر أقوال المفسرين فيها. (٣)

و يتعرض أيضا للمواقف الكلاميه و آراء الفرق و الملل مبسّطا في ذلك، فمثلا عند بيان السحر هل تكون له آثار حقيقيه و أن الساحر قد يأتي باشياء غير عاديه، عرض قول جمهور أهل السنه و استدل عليه بما روى البخارى في تأثير السحر في جسم الرسول ثم نقل كلاما عن ابن كثير و ابن القيم و القرطبي و محمد فؤاد عبد الباقي في اثبات السحر و حقيقته كحقيقه غيره من الأشياء الثابته ثم ذكر موقف المعتزله في انكار السحر و تمويته و استدلالهم عليه فقال:

«فهذه كلمه ذكرناها عن السحر، لم نقصد بها الخوض في تفصيلاته، و انما قصدنا بها اعطاء القارئ فكره مختصره عنه بمناسبه حديثنا عن ردائل اليهود التي

منها نبذهم لكتاب الله و اتباعهم للأوهام و الأباطيل و الأكاذيب». «٤»

(١) نفس المصدر/ ٦٠٨، في بحث الأسره و الزواج، و ايضا بحث الطلاق و بحث التقليد/ ٤٣٣.

(٢) سورة البقره/ ١٨٣.

(٣) الوسيط، ج ١/ ٤٧٣ - ٤٨٦.

(٤) نفس المصدر/ ٢٩٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٦٦

و لا يرغب الطنطاوى بان يسلك مسلك من يطبق القرآن على العلوم، أو العلوم على الآيه كى يفسرها تفسيراً علمياً، و لكنه مع هذا قد يفسر الآيه بما لا يتخالف مع نظريات العلم الحديث، و كأنه يتخوف من تصادم القرآن مع حقيقه علميه ثابتة، فلهذا يهتم ببيان التوفيق بين القرآن و بين نظريات و قوانين علميه، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: **الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا** «١»، تعرض لمسأله عدم تنافى الفراشيه للأرض مع الكرويه، حيث قال:

«و تصوير الأرض بصورة الفراش لا ينافى كونها كرويه، لأن الكره اذا عظمت جدا كانت القطعه منها كالسطح فى امكان الانتفاع بها ... و قدّم خلق الارض على خلق السماء، لأن الارض اقرب الى المخاطبين، و انتفاعهم بها اظهر و اكثر من انتفاعهم بالسماء».

«٢»

و ايضا يهتم الطنطاوى باظهار سر التشريع الاسلامى و حكمه التكليف الإلهى ليظهر محاسن الاسلام، فمثلاً عند ما تعرض لآيات الاجتناب عن المحيض فى تفسير قوله تعالى: **وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ** «٣»، قال:

«عليكم أيها المؤمنون أن تمتنعوا عن مباشره النساء فى زمن حيضهن، و لا تجمعهن حتى يطهرن من ذلك، لان غشيانهن فى هذه الحاله يؤذيكم بسبب عدم نقاء المحل الذى يكون فيه الغشيان للمرأة، و المرأه أيضا تتأذى من مباشرتها فى زمن الحيض، لانها لا تكون فى حاله تستسيغ معها المباشره، فجهازها التناسلى فى حاله اضطراب و

هيئتها العامه فى حاله تجعلها من شأنها ان تنفر من الجماع، و الولد الذى يأتى عن طريق الجماع فى حاله الحيض ... كثيرا ما يأتى مشوها ضعيفا، لأن النطقه اذا اختلطت بدم الحيض، أخذت البويضات فى التخلف قبل وقت صلاحيتها

---

(١) سوره البقره / ٢٢.

(٢) الوسيط، ج ١ / ٩٠.

(٣) سوره البقره / ٢٢٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٦٧

للتخلق النافع الذى يكون وقته بعد انتهاء فتره الحيض، و قد قال بذلك الاطباء الثقاہ. «١»

و الخلاصه: كان التفسير من التفاسير البيانیه، التحليلیه العلمیه، الوسيطه بين ذكر الاقوال موسعه و موجزه، مع العنايه بشرح الالفاظ القرآنيه و المعنى الاجمالى للآيه و ذكر العظاات و الآداب و الاحكام، من دون العنايه بالمشاكل الاجتماعيه و العصريه، و من دون عرض لون جديد فى تفسير القرآن للقراء.

---

(١) الوسيط، ج ١ / ٦١٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٦٨

**١٢٠- من هدى القرآن**

**اشاره**

العنوان المعروف: تفسير من هدى القرآن المؤلف: السيد محمد تقى المدرسى ولادته: ولد فى سنه ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٥ م.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه: العربيه تاريخ التأليف: ١٤٠٥ هـ.

عدد المجلدات: ١٨.

طبعاات الكتاب: طهران، دار الهدى، الطبعة الاولى، سنه ١٤٠٦ هـ، حجم ٢٤ سم.

## حياه المؤلف:

هو السيد محمد تقى المدرسى، من العلماء و الباحثين و الكتاب المعاصرين من الشيعة الاثنى عشرية.

ولد فى مدينه كربلاء المقدسه فى العراق سنه ١٣٦٦ هـ فى بيت العلم و الفقيه.

و تابع دراساته الدينيه على ايدى علمائها الكبار منهم خاله آيه الله السيد محمد الشيرازى، و آيه الله الشيخ يوسف الخراسانى، و لم يقتصر على دراسه العلوم الدينيه، بل اهتم بالعلوم الأخرى ايضا.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٦٩

و كان المفسر من دعاه الاصلاح الاجتماعى، و له عقائد فى العلوم الانسانيه و الفلسفه و العرفان، و نقد الثقافه الغربيه، و له ابناح و دراسات و مقالات كثيره نشرت فى المجلات العربيه فى العراق و ايران و لبنان. و عمل على تطوير الحوزات العلميه عن طريق تنظيمها و تحديث برامجها وفق الحاجات الراهنه.

## آثاره و مؤلفاته:

١- المنطق الاسلامى، اصوله و مناهجه.

٢- الفكر الاسلامى مواجهه حضاريه.

٣- الفقه الاسلامى.

٤- بحوث فى القرآن.

٥- الإسلام ثوره اقتصاديه.

٦- محمد (ص) قدوه و أسوه.

٧- مع الرسل على الطريق الشائك.

٨- الامام الحسين قدوه و أسوه. «١»

## تعريف عام

هو تفسير شامل لجميع آيات القرآن، سلك فيه المؤلف المنهج التحليلى و التربوى، من خلال الربط الموضوعى بين الواقع المعاش و بين الحقائق الواضحه و البينه التى صرّح بها القرآن قبل اكثر من اربعة عشر قرنا من الزمان كمنهج تربوى و اخلاقى يستهدف وضع الحلول الناجعه لكل مشكلات العصور المختلفه حتى قيام يوم الدين، و ذلك من خلال اعتماد الاسلوب العلمى

(١) من مقاله السيد إبراهيم شبر حول ترجمه المفسر التي أرسلت إلينا خاصه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٧٠

هذا الكتاب و الى ذلك اشار فى مقدمه كتابه، حيث قال:

«و اعتمدت فيه على منهج التدبر المباشر، انطلاقا مما بينته فى التمهيدي اى منهج الاستلهام مباشره من الآيات و العوده الى القرآن ذاته، كلما قصرنا عن فهم بعض آياته وفق المنهج الذى علمنا إياه الرسول الكريم و ائمه اهل البيت- عليهم السلام- حيث أمرونا بتفسير القرآن ببعضه». (١)

قد ابتدأ قبل التفسير- بعد بيان دوافعه لتأليف التفسير و منهجه- بذكر مقدمات علميه حول القرآن مثل:

ما هو القرآن و لما ذا ندعو اليه.

القرآن فى آيات الذكر.

القرآن فى السنه، و لما ذا ندعو الى القرآن.

مسائل قرآنيه حول ضروره التدبر فى القرآن.

القرآن و التفسير بالرأى.

القرآن بين التزكيه و التعليم، و بين الظاهر و الباطن و بين المحكم و المتشابه.

القرآن الحكيم و الأحرف السبعه.

القرآن الحكيم و إثبات معانيه.

منهج التدبر فى القرآن و بحوث حوله.

و كانت هذه المقدمات بحوثا تمهيديه تدبريه لفهم القرآن



و بيان منهج لتفسيره.

و فى نهايه المجلد ١٨، فصل فى خاتمه الكتاب فيه شرح لتاريخ تأليف الكتاب و خصوصياته و الجهات المختلفه فى سير تفسيره و تغييرات فى منهجه، حيث قال فيه:

«منذ بدايه توجهى إلى التفسير، لاحظت فراغا فيه من بعدين هامين:

الاول: اتساع الفجوه بين التفاسير المكتوبه و بين الواقع المعاش للأمم، حيث كان

---

(١) تفسير من هدى القرآن، ج ١ / ٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٧١

هدف أغلب المفسرين إلا- نادرا توضيح كلمات القرآن، و ليس تطبيقها على حقائق الزمان، و لم يهتموا اكثر بتأويل القرآن و تنوير الواقع بضياته ...

الثانى: وجود فجوه بين التفاسير و الأحاديث المأثوره عن النبى و اهل البيت- عليهم السلام- اللهم الا تلك التى تهتم بصوره مباشره بتفسير آيه كريمه، علما بأن كل احاديث الرسول و اهل بيته فى الواقع تفسير للقرآن» «١»

#### منهجه

و طريقته فى التفسير، هو ان يبدأ باسم السوره و فضلها، ثم بيان الاطار العام للسوره، ثم يذكر قطعه من الآيات المرتبطه، و يبين لغاتها فيما فيه غموض و إبهام بشكل موجز، معتمدا فى ذلك على تفسير «مجمع البيان» الطبرسى، و بيان المعنى الاجمالى للكلمات، ثم يذكر بيانا تفصيليا من هدى الآيات و دعوتها.

و منهجه فى تقسيم الآيات، بحسب الموضوعات المستخرجه منها، و التحليل الموضوعى الهدائى لها.

قال المدرسى فى بيان منهجه:

«إنى أحاول ربط الواقع الراهن بآيات الذكر، حيث ان ذلك هو الهدف من تفسير القرآن. أو ليس مثل القرآن مثل الشمس تطلع كل نهار بإشراقه جديده على عالم جديد؟»

و لا أدعى اننى أبين هنا معانى كلام الله كاملا، بل انما حاولت أن أسجل فقط تلك البصائر التى استفدتها شخصيا عبر تدبرى فى القرآن ...

[و لكن] كان منهجى

فى التفسىر تدبر الآيات قبل الرجوع الى التفاسىر التى نادرا ما كنت أرجع اليها، و ذلك لانى كنت أخشى أن أضع بينى و بين القرآن حجابا من كلام البشر» (٢).

(١) نفس المصدر، ج ١٨ / ٤٧٩.

(٢) نفس المصدر، ج ١ / ٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٧٢

و اعتمد- بالاضافه الى «مجمع البيان» للطبرسى- على تفسير «الصارى» للكاشانى، و «الميزان» للعلامه الطباطبائى، و «نور الثقلين» للحويزى و «الجامع للاحكام» للقرطبى و غيرها من التفاسىر، و ان كان رجوعه الى مثل هذه التفاسىر قليلا.

و لا يتناول التفسىر ذكر أسباب النزول، و لا القراءات، و لا إعراب الكلمات، بل ذكر المأثورات الواردة فى ذيل الآيات، و هدفه بيان الآيات، و منهجه التربوى و الاخلاقى، لفهم آيات الكتاب العزيز.

و الواضح من تفسيره، أنه يتطرق للاحكام المستنبطه من الآيات، او ما يتصل منها بالشئون الحياتيه للانسان بشكل موجز، مكتفيا بذكر رأى مذهب الشيعه الإماميه فيما يتعلق بالآيه من حكم، من دون تعصب، او تعريض بالمذاهب الأخرى، و هذا ما نراه من خلال ذكره لآيه الوضوء عند تفسيره لقوله تعالى:

فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ «١». فإنه ربط فى تفسيره لها بين طريقه الغسل و العرف العام له فى اطار الحديث عن المجتمع الاسلامى، فقال فى بيان كيفيه الوضوء بما ملخصه:

«و قد سكت القرآن عن بيان طريقه الغسل و ما يغسل به، و لكن بما أن القرآن يتحدث إلى الناس الذين يمارسون الغسل طبيعيا، و يعرفون كيفياته، فان ذلك يكفينا دليلا عن كافه التفاصيل. [اما شرائط الغسل]:

فأولا: الغسل يكون بالماء و ليس بأى سائل آخر.

ثانيا: ان الغسل يكون عاده من الأعلى الى الاسفل، لان الهدف

منه ان يحمل الماء الوسخ فى جريانه، و بالطبع فالماء لا يجرى الى الأعلى بل يجرى الى الأسفل ...

و أتصور ان التفسير الذى يجعل كلمه «الى» فى هذه الآيه (نهايه عمليه الغسل)، و يزعم أن بدايتها الكفان و ان الغسل ينبغى أن يكون من تحت الى الأعلى، أتصور أنه تفسير ساذج لا يتفق مع بلاغه القرآن، كما أنه يخالف العرف العام ...

---

(١) سورة المائده / ٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٧٣

أ و ليس اذا قال الأب لابنه: اغسل يدك الى الرسخ، هل يفهم من ذلك ان الغسل يبدأ من الرسخ، فلا يتصور الابن أن والده أمره بأن يقلب كفيه حين يغسل؟ أ و ليس اذا أمرت الصباغ بان يصبغ غرفتك الى السقف، أ و لست تضحك عليه إذا رأته يأخذ بالصبغ من أسفل الغرفه صاعدا الى السقف، بل قد تنهاه عن ذلك، لأنه يسبب تشويه الغرفه ... كذلك فى العرف يعرف كيف تغسل الاشياء، و لكن على الشريعه ان تحدد لهم فقط المقادير» (١).

و اما فيما يتعلق بالعقائد و الكلام، و بما انه من المفسرين الشيعة الاماميه، كان موقفه موقفهم فى المسائل العقائديه و الكلاميه، فمثلا عند ردّ مذهب اليهود بما انهم قدريون آيسون من رحمه الله، و يزعمون ان يد الله مغلوله، قال عند تفسير قوله تعالى: بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ (٢):

«من الافكار الخرافيه الفاسده التى شاعت فى مثل هذا المجتمع كما عند اليهود انهم يقولون: يد الله مغلوله و إنّه خلق الخلق ثم تركه دون قدره على تغيير او تطوير، و بهذه الفكره ألغوا دور الدين فى الحياه، و دور الايمان بالله و التوكل عليه فى بناء الحضارات» (٣).

و لكن ليس منهجه فى بيان

العقائد البسط و التفصيل، بل مقل في ذكر المباحث الكلاميه و يشير اليها إشاره بيانيه تفسيريّه.

و الخلاصه: كان التفسير تحليليا تربويا، فلم نجد فيه ما حكى المفسرون من الاسرائيليات، بل يشرح الآيات و يذكر المقاصد العاليه و الهدايه الساميه لها، و يعالج امراض المجتمع بناجع دوائه، بأسلوب رائع و بيان واضح.

(١) تفسير من هدى القرآن، ج ٢ / ٣٠٧.

(٢) المائده / ٦٤.

(٣) من هدى القرآن ج ٢ / ٤٢١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٧٤

## ١٢١- هميان الزاد الى دار المعاد

### اشاره

العنوان المعروف: هميان الزاد الى دار المعاد.

المؤلف: محمد بن يوسف أطفيش.

ولادته: ولد سنه ١٢٣٦ هـ - ١٨٢٠ م، و توفي في سنه: ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م.

مذهب المؤلف: الخارجي الإباضي.

اللغه: العربية.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، زنجبار، المطبعة السلطانيه، ١٣١٤ هـ.

و اعيد طبعه بالافست في سلطنه عمان، وزاره التراث القومي و الثقافه، ١٤٠١ هـ، ٢٤ سم.

### حياه المؤلف:

كان المؤلف من العلماء الاباضيه، و كان هو جزائريا ولد في بلده يسجن في وادي ميزاب سنه ١٢٣٦ هـ و نشأ بين قومه و عرف عندهم بالزهد و الورع، و اشتغل بالتدريس و التأليف.

قد سبقت منا ترجمته نقلا من بعض المصادر في ذيل تفسيره: «تيسير التفسير» و ان كانت مختصره فراجع. «١»

(١) انظر: التفسير و المفسرون، ج ٢ / ٣١٩؛ و اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر، ج ١ / ٣٠٣؛ و الاعلام لزركلى، ج ٧ / ١٥٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٧٥

## آثاره و مؤلفاته

١- شرح كتاب التوحيد للشيخ عيسى بن تبغورين، و هو من أهم مؤلفاته فى علم الكلام.

٢- شرح كتاب العدل و الانصاف فى اصول الفقه.

٣- وفاء الضمانه باداء الأمانه. (ثلاث مجلدات) ٤- جامع الشمل فى حديث خاتم الرسل.

٥- تيسير التفسير. تفسير صغير.

٦- هميان الزاد الى المعاد. تفسير كبير. الذى نحن بصدد تعريفه.

## تعريف عام

هو تفسير شامل لجميع آيات القرآن، ألفه مفسره مبسطا قبل تفسير «تيسير التفسير» فى صغر السن، و كان بارزا لعقائد الاباضيه الوهبيه.

قال فيصل بن على بن فيصل وزير التراث العماني ان تفسير هميان الزاد يقع فى ١٥ جزءا، مع ان الزركلى قال... يقع فى ١٤، و التفسير و المفسرون ١٣ مجلدا كبيرا، و لكن المطبوع فى عمان يقع فى ١٥ مجلدا من القطع المتوسط. و فى صف جديد.

و قد لخص المصنف منهجه فى هذا التفسير فقال:

«و بعد فهذا التفسير لرجل يسجنى أباضى وهبى، و يعتمد فيه على الله سبحانه و تعالى، ثم على ما يظهر لفكره بعد افراغ وسعه و لا يقلد فيه أحدا إلا اذا حكى قولاً أو قراءه أو حديثاً أو قصه أو اثر السلف، و أما نفس تفاسير الآى و الرد على بعض المفسرين و الجواب فمنه، إلما ما تراه منسوباً، و كان ينظر بفكره فى الآيه أولاً- ثم تاره يوافق نظر جار الله و القاضى [يعنى الزمخشرى و البيضاوى] و هو الغالب

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٧٦

و الحمد لله و تاره يخالفهما، و يوافق وجهاً أحسن مما أثبتاه أو مثله ... و يتضمن- ان شاء الله- الكفايه، فى الرد على المخالفين فيما زاغوا فيه و ايضاح مذهب الاباضيه الوهبيه و اعتقادهم و ذلك بحجج عقلية و نقلية». (١)



«يعتبر هذا التفسير هو المرجع المهم للتفسير عند الإباضيه من الخوارج، استمد صاحب التفسير من كتب من سبقه من المفسرين على اختلاف نحلهم و مشاربهم، و استفاد الكثير من معانيها، و هذا تفسير مبسوط تعرض صاحبه لمباحث لا ينبغى التعرض لها فى التفسير مثل خواص و فوائد السور و الاطناب فيما ابهم فى القرآن كالحروف المقطعه فى أوائل السور.» «٢»

### منهجه:

كان منهجه فى أول كل سوره ذكر عدد آياتها، و المكى و المدنى منها ثم يذكر فضائل السوره، مستشهدا لذلك فى الغالب بالأحاديث الموضوعه فى فضائل السور، ثم يذكر فوائد السوره ثم بعد ذلك كله يشرح الآيات شرحا وافيا، فيسهب فى المسائل النحويه، و اللغويه، و البلاغيه، و يفيض فى مسائل الفقه، و الخلاف بين الفقهاء، كما يتعرض لمسائل علم الكلام و يفيض فيها، مع تأثير كبير بمذهب المعتزله، كما لا يفوته أن يتعرض للابحاث الاصوليه و القراءات، و هو مكثرا الى حد كبير من ذكر الإسرائيليات التى لا يؤيدها الشرع، و لا يصدقها العقل، كما يطيل فى ذكر تفاصيل الغزوات التى كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم. «٣»

و من عجيب هذا التفسير ذكر خواص السور و الآيات بشكل مطنب مفرد،

---

(١) هميان الزاد الى الدار المعاد، ج ١ / ٥.

(٢) اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر لفهد الرومى، ج ١ / ٣٠٦.

(٣) التفسير و المفسرون، ج ٢ / ٣٢١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٧٧

و ذكر هو لكثير من الآيات هذه الخواص كما قال فى تفسير قوله تعالى: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ «١»، و من كانت اشجاره قليله الأثمار، فليصم

الخميس و يفطر فى المغرب على هندبا و يصلى المغرب ثم يكتب هذه الآيات فى قرطاس، و لا- يتكلم و يمضى الى شجره تكون فى وسط البستان و يعلقها عليها، فان كان فيها ثمر فليأكل منها واحده، و ان لم يكن لها ثمر فليأكل ورقه من ورقها، و ان لم يكن لها ورق فليأكل من ثمر مثلها، و يشرب عليها ثلاث جرعات من ماء و ينصرف، فانه يرى ما يسره من حسن الثمره و البركه. ان شاء الله». (٢)

و نرى المؤلف يتأثر فى تفسيره هذا بعقيدته فى مسأله التحكيم بين على و معاويه، فيفسر من الآيات التى تعارضه، كما قال فى ذيل آيه: «وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا ...» (٣): لا- دليل فى الآيه على جواز التحكيم، و عند تفسيره لقوله تعالى: «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا» (٤)، قال:

«و الاصلاح بالنصح و الدعاء الى حكم الله»، ثم أشار الى كلام على عليه السلام فى محاجته للخوارج و جوابه عليه. (٥)

و كان موقف اطفيش بالنسبه الى الخلفاء الراشدين، هو موقف الخوارج فى انهم يوالون أبا بكر و عمر و يذمون عثمان و عليا. (٦)

---

(١) سورة البقره / ٢٥.

(٢) اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر، ج ١ / ٣١٠ نقلا عن هميان الزاد، ج ١ / ٣٧٩.

(٣) سورة النساء / ٣٥.

(٤) سورة الحجرات / ٩.

(٥) التفسير و المفسرون، ج ٢ / ٣٣٠.

(٦) اتجاهات التفسير، ج ١ / ٣٤٥، نقلا عن هميان الزاد، ج ١٠ / ٢٨٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٧٨

و الخلاصه، يعتبر هذا التفسير من المراجع المهمه للتفسير عند الاباضيه الوهبيه، و بما ان الكتب التفسيريه للخوارج قليله جدا، فيعتبر هذا التفسير



(١) و لمزيد البحث انظر: التفسير و المفسرون، ج ٢ / ٣١٩ الى ٣٣٦؛ و اتجاهات التفسير لفهد الرومي، ج ١ / ٣٠٢ الى ٣٥٦.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٧٩

## فهارس الكتاب

### إشارة

١- فهرس الآيات ٢- فهرس الأحاديث و الروايات ٣- فهرس الكتاب حسب التسلسل التاريخي ٤- فهرس الكتاب حسب اسماء المفسرين ٥- فهرس كتب التفسير عند المذاهب الإسلامية ٦- فهرس كتب التفسير على إختلاف مناهجهم و اتجاهاتهم ٧- فهرس المصادر و المراجع

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٨١

فهرس الآيات

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٨٣

## فهرس الآيات مرتبه على ترتيب السوره في المصحف و على ترتيب الآيه في السوره

السوره / الآيه / متن الآيه / الصفحه الحمد / ١ / الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ / ٢٠٧ الحمد / ٥ / إِيَّاكَ نَعْبُدُ / ٢٠٨ البقره / ١٨ / صُمُّ بُكْمٍ عُمَى فَهَمْ لَا- يَرْجِعُونَ / ١٨٩ البقره / ٢٢ / الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا / ٥٦١، ٧٦٦ البقره / ٢٥ / وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ / ٧٧٧ البقره / ٢٦ / فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ / ٦٨٨، ٧٣٣ البقره / ٣٦ / فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا / ١٧٧، ٣٠٧ البقره / ٣٨ / قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى / ٣١٤ البقره / ٤٨ / وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةً وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ / ٥٢٢ البقره / ٥٥ / لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً / ٣٨٤، ٣٩٠، ٤١٦ البقره / ٥٧ / وَ ظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْعَمَامَ وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ / ٦٨٩ البقره / ٨١ / بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحَاطَتْ بِهِ خَاطِئَتُهُ / ٥٦٠

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٨٤

البقره / ١٠٢ / وَ مَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ / ١٧٧، ٢١٦، ٢٢٦، ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٥٩، ٤٩٠، ٥٠٥، ٥٢٢، ٦٤٢ البقره / ١٠٦ / مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِخُهَا / ١٨١ البقره / ١٧٢ / كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ / ٦٨٩ البقره / ١٥٧ / أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ / ٤١٦ البقره / ١٨٣ / يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ / ٦٩٤، ٧٦٥ البقره / ١٨٩ / يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ / ٥١٦ البقره / ١٩٠ / وَ قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ

اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ / ٣٨٤ البقره / ٢١٥ / يَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ / ٢٥٦ البقره / ٢١٧ / يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ / ١٠٨ البقره / ٢١٩ / يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ / ١٦٨ البقره / ٢٢٢ / وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ... وَ لَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ / ٧٩ ، ٢٢٢ البقره / ٢٤٥ / مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا / ٢٨٥ البقره / ٢٥٠ / وَ لَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَ جُنُودِهِ / ١٧٧ البقره / ٢٥٥ / لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَ لَا نَوْمٌ / ١١٢ البقره / ٢٥٦ / لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ / ٥٦٠ البقره / ٢٨٣ / وَ إِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَيْفٍ وَ لَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا / ٣٦٧ البقره / ٢٨٦ / لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا / ١٣١ آل عمران / ٢٨ / لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ / ٧٣٩ آل عمران / ٩٧ / وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ / ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٥٢١ النساء / ٢٤ / وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ / ٣٥٤ النساء / ٢٥ / وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ / ٢٧٩

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٨٥

النساء / ٣٣ / وَ لِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَ الْآقْرَبُونَ / ١٢١ النساء / ٣٥ / وَ إِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا / ٧٧٧ النساء / ٧٩ / مَا أَصَابَكُمْ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ مَا أَصَابَكُمْ / ٢٩٧ النساء / ٨٣ / لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ / ٧٢٧ آل عمران / ٩٣ / قُلْ فَاتُوا بِالْتَّوْرَةِ فَاتُّواهَا / ٧١٦ المائدة / ٥ / وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ / ٦٤٣ المائدة / ٦ / فَاعْسَلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ / ٣٥٤ ، ٣٧٦ ، ٤٢١ ، ٤٧٧ ، ٧٤٩ ، ٧٧٢ المائدة / ٥١ / لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى أَوْلِيَاءَ / ٢٥٥ المائدة / ٥٥ / إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا / ٢٥٥ ، ٤٣٨ ، ٥٤٣ ، ٤٦٣ ، ٧٥٠ ، ٧٥٨ المائدة / ٦٤ / وَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ / ٧٧٣

المائدة/ ٦٧/ وَاللَّهُ يَعْلَمُكَ مِنَ النَّاسِ / ٢٣٧ الانعام / ٩/ وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا / ٤٣٣ الانعام / ٣٨/ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ / ٥٨٥ الانعام / ٩١/ ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضٍ هُمْ يَلْعَبُونَ / ٢٥٤ الانعام / ١٠٣/ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ / ١١٢، ١٣١، ١٥٦، ٢٤٦، ٣٢٧، ٣٦١، ٣٦٦، ٣٧٦، ٣٩٨، ٤٣٣، ٤٦٨، ٥٤٩، ٥٥٥، ٥٦٧، ٦٢٧، ٦٣٨، ٦٤٢، ٦٩٤، ٧٠١، ٧٤٤ الانعام / ١٠٤/ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ / ٥٩٦ الانعام / ١٢٠/ وَ ذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَ بَاطِنَهُ / ٦٢ الانعام / ١٤٨/ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا / ٣٥٥

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٨٦

الاعراف / ٢٧/ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَ قَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ / ٤٣٣ الاعراف / ١٣٧/ وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ / ٥٦٢ الاعراف / ١٥٧/ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ / ٢٨٠ التوبه / ٣١/ اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا / ٥٤٤ التوبه / ٤٢/ وَ سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ / ٢٧٩ يونس / ٥/ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً / ١٥٥، ٧٤٥ يونس / ٣٦/ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا / ٨٤ يونس / ٤٤/ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَ لَكِنَّ النَّاسَ / ٢٨١ يونس / ٥٩/ قُلْ آللهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ / ٣٨ يونس / ١٥/ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَ أَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ / ٦٢١ يونس / ٢١/ وَ كَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ / ٢٠٥ يونس / ٤٩/ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ / ٤٠٣ يونس / ٥٣/ وَ مَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ / ٦٦٣ الرعد / ٣/ وَ هُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ / ٧٠١ الرعد / ١٦/ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ / ٦١٢ الرعد / ٤١/ أ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا

نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا/ ٩٦ النحل / ٨ / وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً / ٢٨٧، ٧٣٩ النحل / ٤٤ / وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ  
لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ / ٧١ الاسراء / ٣٦ / وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ / ٣٨، ٨٤ الاسراء / ٤٧ / إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنَّا تَسْعُونَ إِلَّا رَجُلًا / ٢٣٨  
المائدة / ٢٧ / وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ / ٢٧١ الكهف / ١ / الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ / ٥٦٦

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٨٧

الكهف / ٤٩ / لَا يُعَادِرُ صِيغِيْرَهُ وَ لَا كَبِيْرَهُ إِلَّا أَحْصَاهَا / ١٦٦ طه / ٤٩ و ٥٠ / فَمَنْ رُبُّكُمْ يَا مُوسَى، قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ /  
٩٦ الانبياء / ١٩ / وَ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ / ٥٠٥ الانبياء / ٢٧ / لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ / ٢٢٦، ٥٠٦،  
٦٦٢ المؤمنون / ٥٣ / كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَمْ دَلَيْهِمْ فَرِحُونَ / ٥٧٩ المؤمنون / ١١٥ / أَمْ فَحَسِبْتُمْ أَنْمَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَ أَنْكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ /  
٥٣٢ النور / ٢٤ / يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ / ٢١٠ النور / ٥٦ / وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ / ٢٨١، ٧٣٩ الفرقان / ٨ / وَ قَالَ  
الظَّالِمُونَ إِنَّا تَسْبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسِيحُورًا / ٢٣٨ النمل / ١٦ / وَ وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ / ٤٩٩ النمل / ٢٠ / وَ تَفَقَّدَ الطَّيْرَ  
فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ / ٤٢٦ القصص / ٢٩ / لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ / ٣١٣ الاحزاب / ٢١ / لَقَدْ  
كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ / ٦٩٥ الاحزاب / ٣٣ / إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ / ٢٠٨، ٥٢٩ فاطر / ١١ / وَ اللَّهُ  
خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ / ٥٨٦ ص / ٢١ / وَ هَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضَمِ إِذْ تَسَوَّرُوا

المحزاب/ ١٢٢ ص / ٢٩ / لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ / ٧١٤ غافر / ٤٢ / وَ أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ / ٦١٢ فصلت / ٥٣ /  
سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنفُسِهِمْ / ١٩٦ ، ٥٨٦ الشورى / ١١ / لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ / ٥٥٦ الزخرف / ٢٨ / وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي  
عَقْبِهِ / ١٦٦ الحجرات / ٩ / وَ إِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلُوا فَأَوْلُوا / ١١٢ ، ٧٧٧

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٨٨

الذاريات / ٢٠ / وَ فِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ / ١٩٠ الحشر / ٧ / وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ، وَ مَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا / ٧٧ الممتحنة /  
١ / يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عِدُوِّي وَ عِدْوَكُمْ / ٢٥٦ المنافقون / ٤ / وَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَ إِن يَقُولُوا / ٧٧  
المنافقون / ٨ / يَقُولُونَ لَئِن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ / ٢٥٦ التحريم / ٦ / لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ / ٢٢٦ ، ٤٦٨ ، ٥٠٥ ، ٦٦٢ القِيَامَةِ / ٤ / بَلَى  
قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ / ٧٥١ القِيَامَةِ / ١٤ / بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ / ٢١٠ القِيَامَةِ / ٢٢ و ٢٣ / وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا  
نَاطِرَةٌ / ١١٢ ، ٣٥٠ ، ٣٧٦ ، ٣٨١ ، ٤٦٩ ، ٥١٠ ، ٥٦٧ ، ٦١٢ ، ٧٠٠ ، ٧٤٤ النازعات / ٣٠ / وَ الْأَرْضُ بِعَدَدِ دَحَاهَا / ١٣٧ ، ٧٠١  
المطففين / ٢٤ / تَعْرِفُ فِي وَجْهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ / ٥١٠ الانشقاق / ١ / إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ / ١٥٥ الطارق / ٥ و ٦ و ٧ / فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ  
مِمَّ خُلِقَ / ١٥٦ ، ٣٦٢ ، ٧٦٠ الفجر / ٢٢ / وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا / ٦١٢

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٨٩

فهرس الأحاديث و الروايات

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٩١

## فهرس الاحاديث و الروايات

مرتبته على حروف الهجاء و حسب اول حرف لمقطع الحديث أو الروايه الموجودين في الكتاب.

لم تأخذ بنظر الاعتبار في اول الكلمه: «ال» و «حروف العطف» و «حروف التفرع» الحديث او الروايه الصفحه

واقضاهم على ٧٤ اللهم ادر الحق معه حيث دار ٥٢٩ انا دار الحكمة و على بابها ٧٣ انا مدينة العلم و على بابها ٧٣ انت تبين  
لأمتي ما اختلفوا فيه بعدى ٧٣ انزل القرآن على سبعة احرف ٥٤٨ ان فى كتاب الله المسح و يابى الناس إلّا الغسل ٧٥٠ انكم  
سترون ربكم يوم القيامة ٦٨٩ انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى ٧٢ انى مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بها  
لن تضلوا ٣٦ انها تنشق من المجره ١٥٥

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٩٢

ايها الناس قد كثرت على الكذابه ٧٦ بعثت لا تتم صالح الاخلاق ٥٤ بعثت لأتمم مكارم الاخلاق ٥٤ جاء الحسن فأدخله، ثم  
جاء الحسين فأدخله ٥٢٩ رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار ٧٣ سلونى فوالله لا تسألونى عن شىء يكون الى يوم القيامة  
٧٤ على مع القرآن و القرآن مع على و لن يفترقا ٧٣ قد سألت فافهم الجواب: ان فى ايدى الناس حقا و باطلا ٧٦ القرآن نزل  
على سبعة أحرف ٤١٠ كتاب الله عز و جل على اربعة اشياء، على العبارة و الاشاره ٥٨ لا- اوتى برجل يزعم ان داود تزوج امرأه  
أوريا ٦١٣ لا- تدركه الابصار، احاطه الوهم ٥٩٦ لا- تصدقوا اهل الكتاب و لا تكذبوهم ٧١٦ لله فى ايام دهركم نفحات أ لا  
فتعرضوا لها ٦٩٦ لكل آيه ظهر و بطن ٥٨ ما ابقيت السهام فلأولى عصبته ذكر ١٢٢ ما آمن بى من فسر برأيه كلامى ٨٤ ما نزلت  
على من القرآن آيه إلّا و لها ظهر و بطن ٦٢ مثل اهل بيتى مثل سفينه نوح من ركبها نجا

٧٢ من اراد ان يرى آدم في علمه و نوحا ... ٥٣٠

من اقتدى به لن يضل ٥٢٩

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٩٣

من تحدث بحديث داود عليه السلام على ما يرويه القصاص ١٣٠ من دنا الى شبرا دنوت اليه ذراعا ٦٩٦ من فسر آيه من كتاب الله فقد كفر ٨٤ من فسر القرآن برأيه فقد كفر ٨٤ من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ ٧٢٦ من كنت مولاه فعلى مولاه ١٢٢ النجوم أمان لاهل الارض من الفرق، و اهل بيتي ٧٢ نزل القرآن على سبعة احرف ٦٨١ نوراني اراه ٣٢٧ هل رأى الله تعالى ليله المعراج او لا؟ ٦٤٢ هللك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله ٥٥٤ الوضوء غسلتان و مسحتان ٧٥٠

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٩٥

فهرس الكتاب حسب التسلسل التاريخي

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٩٧

### فهرس الكتاب حسب التسلسل التاريخي

اسم التفسير المؤلف التاريخ / الصفحة ١- تفسير القرآن / عبد الرزاق بن همام الصنعاني / (م ٢١١ هـ) / ٢٨٨ ٢- تفسير كتاب الله العزيز / هود بن محكم الهواري / (ح ٢٨٠) / ٣٤٧ ٣- تفسير النسائي / أحمد بن شعيب بن علي النسائي / (م ٣٠٣) / ٣٦٩ ٤- تفسير القمي / علي بن إبراهيم القمي / (ح ٣٠٧) / ٣٢٨ ٥- جامع البيان / محمد بن جرير الطبري / (م ٣١٠) / ٣٩٩ ٦- تفسير القرآن العظيم / عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي / (م ٣٢٧) / ٢٩٩ ٧- تأويلات أهل السنة / محمد بن محمد الماتريدي / (م ٣٣٣) / ٢٢٣ ٨- أحكام القرآن / أحمد بن علي الرازي الجصاص / (٣٧٠) / ١٠٩ ٩- بحر العلوم / نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي / (م ٣٧٥) / ١٧٣ ١٠- تفسير الشيخ المفيد / محمد بن محمد بن نعمان / (٤١٣) / ٢٧٥

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٩٨

القرآن عن المطاعن/ القاضى عبد الجبار الهمداني/ (٤١٥)/ ١٢ ٣٧٨- لطائف الاشارات/ عبد الكريم بن هوازن القشيري/ (٤٣٤)/  
١٣ ٦٠٣- النكت و العيون/ على بن محمد بن حبيب الماوردي/ (م ٤٥٠)/ ١٤ ٧٢٣- التبيان فى تفسير القرآن/ محمد بن الحسن  
الطوسي/ (٤٦٠)/ ١٥ ٢٣٢- معالم التنزيل/ الحسين بن مسعود البغوي/ (٤٦٤)/ ١٦ ٦٤٤- أحكام القرآن/ على بن محمد الطبرى  
الكيهراسى/ (٥٠٤)/ ١٧ ١١٩- كشف الأسرار/ أحمد بن أبى سعد الميبدى/ (ح ٥٢٠)/ ١٨ ٥٨٨- روض الجنان/ أبى الفتوح  
الرازى/ (ح ٥١٠ الى ٥٣٣)/ ١٩ ٤٨٦- الكشاف/ جاز الله محمود الزمخشري/ (م ٥٣٨)/ ٢٠ ٤٧٣- المحرر الوجيز/ محمد بن عبد  
الحق بن عطيه/ (ح ٥٤٢)/ ٢١ ٦٢٢- أحكام القرآن/ محمد بن عبد الله بن العربى/ (م ٥٤٣)/ ٢٢ ١١٤- مجمع البيان/ الفضل بن  
الحسن الطبرسى/ (م ٥٤٣)/ ٢٣ ٦٠٨- جوامع الجامع/ الفضل بن الحسن الطبرسى/ (م ٥٤٣) ٢٤ ٤١٨- زاد المسير/ عبد الرحمن  
بن على الجوزى/ (٥٩٧)/ ٢٥- ٤٩١٢٥- مفاتيح الغيب/ محمد بن عمر بن الحسين الرازى/ (ح ٦٠٣)/ ٢٦ ٦٥٠- رحمه من  
الرحمن/ محيى الدين ابن عربى/ (م ٦٣٨)/ ٢٧ ٤٦٤- الجامع لاحكام القرآن/ محمد بن أحمد القرطبي/ (٦٧١)/ ٢٨ ٤٠٨- أنوار  
التنزيل/ عبد الله بن عمر البضاوى/ (م ٦٨٥ أو ٦٩١)/ ١٥٨

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٩٩

٢٩- مدارك التنزيل/ أحمد بن محمود النسفى/ (م ٧١٠) ٣٠ ٦٣٤- غرائب القرآن/ الحسن بن محمد النيشابورى/ (ح ٧٢٨)/  
٣١ ٥٢٤- التفسير الكبير/ أحمد بن عبد الحلیم ابن تيميه/ (م ٧٢٨)/ ٣٢ ٣٤٢- لباب التأويل/ على بن محمد الشیحي (الخازن)/ (م  
٧٤١)/ ٣٣ ٥٩٨- التسهيل لعلوم التنزيل/ محمد بن أحمد ابن جزى/ (م ٧٤١)/ ٣٤ ٢٤٧- البحر



المحيط/ محمد بن يوسف بن حيان/ (٧٤٥)/ ١٧٨ ٣٥- بدائع التفسير/ محمد بن ابي بكر ابن القيم/ (٧٥١)/ ١٨٤ ٣٦- تفسير القرآن العظيم/ اسماعيل بن كثير الدمشقي/ (٧٧٤)/ ٣٠٣ ٣٧- تبصير التفسير/ علي بن أحمد بن إبراهيم المهايمي/ (٨٣٥)/ ٢٢٨ ٣٨- نظم الدرر/ إبراهيم بن عمر البقاعي/ (٨٦٥-٨٧٥)/ ٧١٢ ٣٩- الجواهر الحسان/ عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي/ (٨٧٥)/ ٤٢٣ ٤٠- الدر المنثور/ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي/ (٩١١)/ ٤٥٨ ٤١- الفواتح الالهيه/ نعمه الله بن محمود النخجواني/ (٩٣٠)/ ٥٦٣ ٤٢- حاشيه شيخ زاده/ محمد بن مصطفى الشيخ زاده/ (٩٥١)/ ٤٤٠ ٤٣- السراج المنير/ محمد بن محمد الشرييني/ (٩٧٧)/ ٤٩٦ ٤٤- ارشاد العقل السليم/ أبو السعود محمد بن محمد العمادي/ (٩٨٢)/ ١٢٦ ٤٥- منهج الصادقين/ ملا فتح الله الكاشاني/ (٩٨٨)/ ٦٧٩ ٤٦- تفسير القرآن الكريم/ صدر الدين الشيرازي/ (١٠٣٠هـ)/ ٣١٠

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٠٠

٤٧- منتهى المرام/ محمد بن الحسين بن الامام القاسم/ (م ١٠٦٧هـ)/ ٦٧٤ ٤٨- عنايه القاضى و كفايه الراضى/ أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي/ (م ١٠٦٩هـ)/ ٥١٨ ٤٩- الصافي/ ملا محسن الفيض الكاشاني/ (١٠٧٥هـ)/ ٥٠٠ ٥٠- كنز الدقائق/ ميرزا محمد مشهدى/ (ح ١١٠٢هـ)/ ٥٩٣ ٥١- البرهان/ السيد هاشم البحراني/ (١١٠٧هـ)/ ١٩٨ ٥٢- نور الثقلين/ عبد على بن جمعه العروسي/ (م ١١١٢هـ)/ ٧٣٠ ٥٣- روح البيان/ اسماعيل الحقي البروسوي/ (١١١٧هـ)/ ٤٧٥ ٥٤- التفسيرات الاحمديه/ أحمد بن أبي سعيد ملاجيون/ (١١٣٠هـ)/ ٢٥٢ ٥٥- الفتوحات الالهيه/ سليمان بن عمر العجيلي/ (١١٩٦هـ)/ ٥٤٦ ٥٦- تفسير المظهرى/ قاضى محمد ثناء الله المظهرى/ (م ١٢٢٥هـ)/ ٣٦٤ ٥٧- فتح القدير/ محمد بن على الشوكاني/ (١٢٣٢هـ)/ ٥٤٠

٥٨- الجوهر الثمين / السيد عبد الله شبر / (١٢٣٩ هـ) / ٤٣٥ ٥٩- حاشيه الصاوى على تفسير الجلالين أحمد الصاوى / (١٢٤١ هـ) /  
٤٤٤ ٦٠- روح المعانى / السيد محمود آلوسى / (١٢٦٣ هـ) / ٤٨٠ ٦١- نيل المرام / السيد محمد صديق حسن خان القنوجى /  
(تأليف ١٢٨٧ هـ) / ٧٣٦ ٦٢- فتح البيان / السيد محمد صديق حسن خان القنوجى / (تأليف ١٢٨٩ هـ) / ٥٣٥ ٦٣- كشف الاسرار  
النورانيه / محمد بن أحمد الاسكندراني / (م ١٣٠٦) / ٥٨٣ ٦٤- مراح ليلى / محمد بن عمر النووى الجاوى / (م ١٢١٦) / ٦٣٩

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٠١

٦٥- بيان السعاده / سلطان محمد بن حيدر الجنازى / (م ١٣٢٧) / ٢١٢ ٦٦- هميان الزاد / محمد بن يوسف اطفيش / (م ١٣٣٢) /  
٧٧٤ ٦٧- تيسير التفسير / محمد بن يوسف اطفيش / (م ١٣٣٢) / ٣٨٦ ٦٨- محاسن التأويل / محمد بن محمد القاسمى / (١٣٣٢ هـ) /  
٦١٦ ٦٩- الاكليل على مدارك التنزيل / محمد بن عبد الحق الله آبادى / (م ١٣٣٣ هـ) / ١٤٨ ٧٠- مقتنيات الدرر / ميرسيد على  
الحائرى / (م ١٣٤٠ هـ) / ٦٥٩ ٧١- تيسير الكريم الرحمن / عبد الرحمن بن ناصر آل سعدى / (م ١٣٤٤) / ٣٩٥ ٧٢- المنار / محمد  
رشيد رضا / (م ١٣٥٤ هـ) / ٦٦٥ ٧٣- بيان المعانى / عبد القادر بن ملاحويش / (تأليف ١٣٥٥ هـ) / ٢١٨ ٧٤- الجواهر فى تفسير  
القرآن / الطنطاوى الجوهري / (م ١٣٥٨) / ٤٢٨ ٧٥- اطيب البيان / السيد عبد الحسين الطيب / (تأليف ١٣٥٩ هـ) / ١٤٣ ٧٦- تفسير  
المراغى / أحمد بن المصطفى المراغى / (م ١٣٦١) / ٣٥٧ ٧٧- نفحات الرحمن / محمد بن عبد الرحيم النهاوندى / (م ١٣٦٩) / ٧١٨  
٧٨- الواضح / الشيخ محمود الحجازى / (تأليف ١٣٧٠ هـ) / ٧٤١ ٧٩- تفسير القرآن الكريم / محمد أحمد براتق - محمود محمد  
حمزه - حسن علوان (تأليف ١٣٧٣ هـ) / ٣١٦ ٨٠- فى ظلال القرآن / سيد قطب / (تأليف

١٣٧٤/١٥١٧- التفسير الفريد للقرآن المجيد/ محمد عبد المنعم الجمال/ (تأليف ١٣٧٤)/ ٢٨٣

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٠٢

٨٢- الميزان/ السيد محمد حسين الطباطبائي/ (تأليف ١٣٧٥)/ ٨٣٧٠٣- الحديث/ محمد عزه دروزه/ (تأليف ١٣٨٠)/ ٨٤٤٥٢-  
انوار درخشان (الانوار الساطعه)/ السيد محمد الحسيني الهمداني/ (١٣٨٠- ١٣٨٤)/ ١٦٤ ٨٥- اضواء البيان/ محمد أمين بن  
محمد الشنقيطي/ (تأليف ١٣٨٣)/ ١٣٨ ٨٦- تقريب القرآن الى الأذهان/ السيد محمد الحسيني الشيرازي/ (تأليف ١٣٨٣ هـ)/ ٣٧٢  
٨٧- برتوى از قرآن (انوار من القرآن)/ السيد محمود الطالقاني/ (تأليف ١٣٨٣)/ ١٩٢ ٨٨- تفسير الاثني عشرى/ الحسيني الشاه  
عبد العظيمى/ (م ١٣٨٤ هـ)/ ٢٥٧ ٨٩- التيسير فى أحاديث التفسير/ محمد المكي الناصري/ (تأليف ١٣٨٥ هـ)/ ٣٩١ ٩٠- آيات  
الاحكام/ محمد حسين الطباطبائي اليزدي/ (م ١٣٨٦)/ ١٠٥ ٩١- التفسير القرآنى للقرآن/ عبد الكريم الخطيب/ (تأليف ١٣٨٦ هـ)/  
٣٢٨ ٩٢- حجه التفاسير/ السيد عبد الحجه البلاغى/ (تأليف ١٣٨٧)/ ٤٤٨ ٩٣- روائع البيان/ محمد على الصابونى/ (تأليف ١٣٩١  
هـ)/ ٤٧٠ ٩٤- الوسيط/ محمد سيد الطنطاوى/ (تأليف ١٣٩٣)/ ٧٦٢ ٩٥- التحرير و التنوير/ محمد الطاهر بن عاشور التونسى/ (م  
١٣٩٣)/ ٢٤٠ ٩٦- آيات الاحكام/ محمد على السائس/ (م ١٣٩٦)/ ١٠١ ٩٧- الفرقان فى تفسير القرآن/ محمد الصادقى/ (تأليف  
١٣٩٧)/ ٥٥١ ٩٨- الاساس فى التفسير/ سعيد حوى/ (تأليف ١٣٩٨ هـ)/ ١٣٢ ٩٩- من وحى القرآن/ محمد حسين فضل الله/ (ط  
١٣٩٩)/ ٧٥٣

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٠٣

١٠٠- البصائر/ يعسوب الدين رستكار الجويبارى/ (١٣٩٩ هـ)/ ٢٠٣ ١٠١- تفسير القرآن الحكيم/ محمد عبد المنعم الخفاجى/  
(ط ١٣٩٩)/ ٢٩٣ ١٠٢- صفوه التفاسير/ محمد على الصابونى/ (١٤٠٠ هـ)/ ٥٠٧ ١٠٣- الكاشف/ محمد جواد مغنيه/ (م ١٤٠٠ هـ)/  
١٠٤ ٥٤٨- أحسن

الحديث/ السيد على أكبر القرشي / (تأليف ١٤٠١هـ) / ١٥١٢٣ - تفسير القرآن الكريم و اعرابه و بيانه / محمد على طه الدرّه / (ط ١٤٠٢هـ) / ٣٢٣ - تهذيب التفسير / عبد القادر بن شيبه الحمد / (ط ١٤٠٢هـ) / ١٠٧٣٨٢ - مخزن العرفان / السيد نصره الامين الاصفهاني / (م ١٤٠٣هـ) / ٦٢٩ - مواهب الرحمن / عبد الكريم المدرس / (ط ١٤٠٤هـ) / ١٠٩٦٩٨ - تفسير كاشف (التفسير الكاشف) / السيد محمد باقر الحجتي - عبد الكريم بي آزار الشيرازي / (ط ١٤٠٤هـ) / ٣٣٤ - من هدى القرآن / السيد محمد تقى المدرسى / (ط ١٤٠٥هـ) / ٧٦٨ - الوجيز فى تفسير القرآن العزيز / على محمد على الدخيل / (ط ١٤٠٥هـ) / ٧٤٧ - الأمثل / ناصر المكارم الشيرازي / (تأليف ١٤٠٥هـ) / ١١٣١٥١ - أيسر التفاسير / أبو بكر جابر الجزائرى / (١٤٠٦هـ) / ١١٤١٦٩ - الغيب و الشهاده / محمد على البازورى / (طبع ١٤٠٧هـ) / ١١٥٥٣١ - تفسير لكتاب الله المنير / محمد الكرمي / (طبع ١٤٠٩هـ) / ٣٥٢ - الجديد فى تفسير القرآن محمد بن حبيب السبزواري / (م ١٤٠٩هـ) / ٤١٤

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٠٤

١١٧- تفسير الشعراوى / محمد المتولى الشعراوى / (طبع: ١٤٠٩هـ) / ١١٨٢٦٨ - تفسير المنير / وهبه الزحيلي / (١٤١١هـ) / ٦٨٤  
١١٩- الفرقان / الشيخ على الروحاني / (١٤١٢هـ) / ١٢٠٥٥٧ - مواهب الرحمن / السيد عبد الاعلى السبزواري / (م ١٤١٤هـ) / ٦٩١  
١٢١- تفسير راهنما (تفسير المرشد) / أكبر الهاشمى الرفسنجانى و جمع من الباحثين فى مركز الثقافه و المعارف القرآنيه / (طبع ١٤١٤هـ) / ٢٦١

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٠٥

فهرس الكتاب حسب أسماء المفسرين

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٠٧

### فهرس الكتاب حسب أسماء المفسرين

مرتبه على حروف الهجاء و حسب اول حرف لاسم المفسر اسم المفسر الصفحه (أ) إبراهيم بن عمر البقاعى البقاعى\* ابن العربى: أبو بكر محمد

بن عبد الله ابن العربي «أحكام القرآن» ١١٤\* ابن القيم: شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن القيم «بدائع التفسير» ١٨٤\* ابن أبو حاتم الرازي: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي «تفسير القرآن العظيم» ٢٩٩\* ابن تيمية: تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية الحراني «تفسير الكبير» ٣٤٢\* ابن جزى: أبو القاسم محمد بن أحمد ابن جزى «التسهيل لعلوم التنزيل» ٢٤٧\* ابن الجوزى: جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزى ابن الجوزى ٤٩١\* ابن حيان الاندلسى: أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الاندلسى «البحر المحيط» ١٧٨\* ابن عاشور: محمد طاهر بن عاشور التونسى «التحرير و التنوير» ٢٤٠

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٠٨

\* ابن عربى: محيى الدين بن عربى «رحمه من الرحمن فى تفسير و اشارات القرآن» ٤٦٤\* ابن عطية: محمد بن عبد الحق بن عطية المحاربى «المحرر الوجيز» ٦٢٢\* ابن كثير الدمشقى أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقى «تفسير القرآن العظيم» ٣٠٢ أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعى البقاعى أبو الحسن على بن محمد الكياهراسى الكياهراسى أبو السعود محمد بن محمد العمادى العمادى أبو السعود\* أبو الفتوح الرازى: الشيخ أبو الفتوح الرازى «روض الجنان و روح الجنان» ٤٨٦ أبو الفضل رشيد الدين الميبدى الميبدى أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزى ابن جزى أبو بكر جابر الجزائرى الجزائرى أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربى ابن العربى أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى الطوسى أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى الطبرى أبو حيان الاندلسى ابن حيان الاندلسى أبو منصور محمد بن محمد الماتريدى الماتريدى أبو الفداء إسماعيل بن كثير ابن كثير الدمشقى أبى حاتم الرازى ابن أبو حاتم الرازى

أبو محمد عبد الرحمن الرازي ابن أبي حاتم الرازي أحمد الصاوي الصاوي أحمد أبي سعيد ملاجيون ملاجيون

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٠٩

أحمد بن أبي سعد الميبدى الميبدى أحمد بن شعيب بن علي النسائي النسائي أحمد بن عبد الحليم ابن تيميه ابن تيميه أحمد بن علي الرازي الجصاص أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي الخفاجي أحمد بن محمود النسفي النسفي أحمد بن مصطفى المراغي»  
المراغي\* الاسكندراني: محمد بن أحمد الاسكندراني «كشف الأسرار النورانيه» ٥٨٣ إسماعيل الحقي الحقي البروسوى  
إسماعيل بن كثير ابن كثير الدمشقي\* اطفيش (تيسير التفسير): محمد بن يوسف اطفيش «تيسير التفسير للقرآن الكريم» \*٣٨٦  
اطفيش (هميان الزاد): محمد بن يوسف اطفيش «هميان الزاد» \*٧٧٤ آل سعدى: عبد الرحمن بن ناصر آل سعدى «تيسير الكريم  
الرحمن» \*٣٩٥ آل غازى العاني: عبد القادر بن ملا- حويش آل غازى «بيان المعاني» \*٢١٨ آلوسى: السيد محمود آلوسى  
«روح المعاني» ٤٨٠ أمين الاسلام الطبرسى الطبرسى\* الامين الاصفهاني: السيد نصره بنت محمد على الامين «مخزن العرفان فى  
علوم القرآن» ٦٢٩ الاندلسى ابن حيان الاندلسى (خواجه عبد الله) الميبدى

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨١٠

(ب)\* البازورى: محمد على البازورى «الغيب و الشهاده» \*٥٣١ البحرانى: السيد هاشم البحرانى «البرهان فى تفسير القرآن»  
\*١٩٨ برانق: محمد أحمد برانق «تفسير القرآن الكريم» (مع اشتراك محمود محمد حمزه، حسن علوان) ٣١٦ البروسوى  
(الحقى) الحقى البروسوى برهان الدين البقاعى البقاعى\* البغوى الفراء: الحسين بن مسعود البغوى الفراء «معالم التنزيل» \*٦٤٤  
البقاعى: برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعى «نظم الدرر فى تناسب الآيات و السور» \*٧١٢ البلاغى: السيد عبد  
الحجه البلاغى «حجه التفاسير» ٤٤٨ بى آزار الشيرازى الحجتي\* البيضاوى: ناصر الدين عبد الله بن

عمر البيضاوى «أنوار التنزيل» ١٥٨ تقي الدين أحمد ابن تيميه ابن تيميه\* الثعالبي: عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي «جواهر الحسان» ٤٢٣ (ج) جار الله الزمخشري الزمخشري الجاوى (النوى البنتى) النوى\* الجزائرى: أبو بكر جابر الجزائرى «أيسر التفاسير» ١٦٩\* الجصاص: أحمد بن على الرازى الجصاص «أحكام القرآن» ١٠٩

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨١١

جلال الدين السيوطى جمال الدين ابن الجوزى ابن الجوزى\* الجمال: محمد عبد المنعم الجمال «التفسير الفريد للقرآن المجيد» ٢٨٣ الجمل: سليمان بن عمر العجيلى «الشيخ الجمل» «الفتوحات الإلهيه» ٥٤٦\* الجنابذى: سلطان محمد بن حيدر الجنابذى «بيان السعاده» ٢١٢ الجوهرى الطنطاوى طنطاوى الجوهرى\* الجويبارى: يعسوب الدين رستكار الجويبارى «البصائر» (تفسير البصائر) ٢٠٣ (ح)\* الحائرى الطهرانى: مير سيد على الحائرى «مقتنيات الدرر و ملتقطات الأثر» ٦٥٩\* الحجازى: محمد محمود الحجازى «الواضح» ٧٤١\* الحجتى: محمد باقر الحجتى و عبد الكريم بى آزار الشيرازى «تفسير كاشف» ٣٣٤ الحسن بن محمد النيشابورى النيشابورى حسن علوان برانق حسين بن أحمد الشاه عبد العظيمى الشاه عبد العظيمى الحسين بن مسعود البغوى البغوى الفراء الحسينى الشيرازى الشيرازى\* الحسينى الهمدانى: السيد محمد الحسينى الهمدانى «أنوار درخشان» (الأنوار الساطعه) ١٦٤\* الحقى البروسوى: الشيخ اسماعيل الحقى «روح البيان» ٤٧٥ حمزه محمود محمد حمزه برانق\* حوى: سعيد حوى «الاساس فى التفسير» ١٣٢ الحويزى (العروسى) العروسى الحويزى

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨١٢

(خ)\* الخازن: على بن محمد الشيعى «لباب التأويل» ٥٩٨\* الخطيب: عبد الكريم الخطيب «تفسير القرآن للقرآن» ٣٢٣\* الخفاجى (الشهاب): أحمد بن محمد بن عمر الخفاجى «عنايه القاضى و كفايه الراضى» ٥١٨\* الخفاجى: محمد عبد المنعم الخفاجى تفسير القرآن الحكيم ٢٩٣ خواجه عبد الله الانصارى الميبدى (د)\* الدخيل: على محمد على دخيل «الوجيز فى تفسير

الكتاب العزيز» ٤٧٤\* الدرہ محمد علی طہ الدرہ «تفسیر القرآن الکریم و اعرابه و بیانه» ٣١٩\* دروزه: محمد عزه دروزه  
الناہلسی «الحديث» (تفسیر الحديث) ٤٥٢ (ر) الرازی الجصاص الجصاص الرازی (ابن أبی حاتم) ابن أبی حاتم الرازی الرازی  
(أبو الفتوح) أبو الفتوح الرازی الرازی (فخر الدين) فخر الدين الرازی رستکار الجویباری الجویباری رشید الدین المییدی  
المییدی

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ٨١٣

\* رشید رضا: محمد رشید رضا و الشیخ محمد عبده «المنار» (تفسیر القرآن العظیم) ٦٦٤ الرفسنجانى الهاشمی الرفسنجانى\*  
الروحانى النجف آبادى: الشیخ علی الروحانى «الفرقان فى تفسیر القرآن» ٥٥٧\* الزحیلی: وهبه الزحیلی «المنیر» ٦٨٤\*  
الزمخشري: جار الله محمود الزمخشري «الكشاف» ٥٧٣ (س)\* السائس: محمد علی السائس «آیات الاحکام» ١٠١\* السبزواری  
(السید عبد الاعلی): السید عبد الاعلی السبزواری «مواهب الرحمن» ٦٩١\* السبزواری: محمد بن حبيب السبزواری «الجديد فى  
تفسیر القرآن» ٤١٤ سعید حوى حوى سلطان محمد بن حيدر الجنازى الجنازى سليمان بن عمر العجلى الجمل\* السمرقندى:  
نصر بن محمد بن أحمد السمرقندى «بحر العلوم» ١٧٣ سید بن قطب سید قطب السید عبد الاعلی السبزواری السبزواری السید  
عبد الحجه البلاغى البلاغى السید عبد الحسين الطيب «الطيب» السید علی أكبر القرشى القرشى\* سید قطب: سید بن قطب «فى  
ظلال القرآن» (ظلال القرآن) ٥١٢ السید محمد الحسينى الشيرازى الشيرازى

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ٨١٤

السید محمد الحسينى الهمدانى الحسينى الهمدانى السید محمد بن صديق القنوجى القنوجى السید محمد تقى المدرسى  
المدرسى السید محمد حسين الطباطبائى الطباطبائى السید محمد حسين فضل الله فضل الله السید محمود آلوسى آلوسى سید  
محمود الطالقانى الطالقانى السید هاشم البحرانى البحرانى السیده نصره بنت محمد علی الامين الاصفهانى\* السيوطى:  
جلال الدين عبد الرحمن السيوطى



«الدّر المنثور في تفسير المأثور» ٤٥٨ (ش) \* الشاه عبد العظيمي: حسين بن أحمد الحسني الشاه عبد العظيمي «تفسير الاثني عشرى» ٢٥٧ \* شبر: السيد عبد الله شبر \* الشرييني: محمد بن محمد الشرييني «السراج المنير» ٤٩٦ \* الشعراوى: الشيخ محمد متولى الشعراوى «تفسير الشعراوى» ٢٦٨ شمس الدين محمد ابن القيم بن القيم \* الشنقيطى: محمد أمين بن محمد الشنقيطى «اضواء البيان» ١٣٨ \* الشوكانى: محمد بن على الشوكانى «فتح القدير» ٥٤٠ الشهاب الخفاجى الخفاجى

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨١٥

\* شبيه الحمد: عبد القادر بن شبيه الحمد «تهذيب التفسير» ٣٨٢ الشىحى الخازن الشىحى الجمل الجمل الشىحى المفيد المفيد الشىحى أبو الفتوح الرازى أبو الفتوح الرازى \* شىحى زاده: محى الدين محمد بن مصطفى شىحى زاده «حاشيه شىحى زاده على البيضاوى» ٤٤٠ الشىحى محمد عبده رشيد رضا الشيرازى (بى آزار) الحجتى الشيرازى (صدر المتالهيّن) صدر الدين الشيرازى \* الشيرازى: السيد محمد الحسينى الشيرازى «تقريب القرآن الى الأذهان» ٣٧٢ (ص) \* الصابونى (روائع البيان): محمد على الصابونى «روائع البيان» ٤٧٠ \* الصابونى (صفوه التفاسير): محمد على الصابونى «صفوه التفاسير» ٥٠٧ \* الصادقى: الشىحى محمد الصادقى «الفرقان» ٥٥١ \* الصاوى: الشىحى أحمد الصاوى «حاشيه الصاوى على الجلالين» ٤٤٤ \* صدر الدين الشيرازى: محمد بن إبراهيم (صدر المتالهيّن) «تفسير القرآن الكريم» ٣١٠ صدر المتألهيّن الشيرازى صدر الدين الشيرازى صديق حسن خان القنوجى \* الصنعانى: عبد الرزاق بن همام الصنعانى «تفسير القرآن» ٢٨٨

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨١٦

(ط) \* الطالقانى: السيد محمود بن أبو الحسن الطالقانى «برتوى از قرآن» (أنوار من القرآن) ١٩٢ \* الطباطبائى اليزدى: محمد حسين الطباطبائى اليزدى «آيات الاحكام» ١٠٥ \* الطباطبائى: السيد محمد حسين الطباطبائى «الميزان فى تفسير القرآن» ٧٠٣ \* الطبرسى (جوامع الجامع): أمين الاسلام الفضل بن الحسن الطبرسى «جوامع الجامع» ٤١٨ \* الطبرسى

(مجمع البيان): الفضل بن الحسن الطبرسي «مجمع البيان» ٦٠٨ الطبري الكياهراسي الكياهراسي\* الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري «جامع البيان» ٣٩٩\* الطنطاوي الجوهري: الشيخ الطنطاوي بن الجوهري المصري «الجواهر في تفسير القرآن» ٤٢٨\* الطنطاوي: محمد سيد الطنطاوي «الوسيط» ٧٦٢\* الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي «التبيان في علوم القرآن» ٢٣٢ الطهراني (الحائري) الحائري الطهراني\* الطيب: السيد عبد الحسين الطيب «اطيب البيان» ١٤٣ (ع) العاني آل غازي العاني عبد الاعلى السزواري السزواري عبد الجبار الهمداني القاضي عبد الجبار عبد الحجه البلاغي البلاغي

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨١٧

عبد الحسين الطيب «الطيب» عبد الرحمن السيوطي السيوطي عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ابن أبي حاتم الرازي عبد الرحمن بن علي الجوزي ابن الجوزي عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي الثعالبي عبد الرحمن بن ناصر آل سعدى آل سعدى عبد الرزاق بن همام الصنعاني الصنعاني عبد القادر بن شبيه الحمد شبيه الحمد عبد القادر بن ملاحويش آل غازي آل غازي عبد الكريم الخطيب الخطيب عبد الكريم المدرس عبد الكريم بن هوازن القشيري القشيري عبد الكريم بي آزار الشيرازي الحجتي عبد الله الانصاري المييدي عبد الله بن عمر البيضاوي البيضاوي عبد الله شبر شبر عبد علي بن جمعه العروسي الحويزي العروسي الحويزي عبده (محمد) رشيد رضا العجيلي الازهرى الجمل\* العروسي الحويزي: عبد علي بن جمعه العروسي الحويزي «نور الثقلين» ٧٣٠ علوان (حسن) برانق علي الروحاني الروحاني

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨١٨

علي الكرمي الكرمي علي أكبر القرشي القرشي علي بن إبراهيم القمي القمي علي بن أحمد بن إبراهيم المهامي المهامي علي بن محمد الخازن الخازن علي بن محمد الكياهراسي الكياهراسي علي بن محمد بن حبيب الماوردى الماوردى علي

محمد علي دخيل الدخيل\* العمادى أبو السعود: أبو الحسن أبو السعود محمد بن محمد العمادى «ارشاد العقل السليم» ١٢٦  
(ف) فتح الله الكاشانى الكاشانى\* فخر الدين الرازى محمد بن عمر بن الحسين الرازى «مفاتيح الغيب» (تفسير الكبير) ٦٥٠  
الفراء (البغوى) البغوى الفراء\* فضل الله (السيد): السيد محمد حسين فضل الله «من وحى القرآن» (وحى القرآن) ٧٥٣ الفضل  
بن الحسن الطبرسى الطبرسى\* الفيض الكاشانى: ملا محسن الفيض الكاشانى «الصابى» ٥٠٠ (ق)\* القاسم بن محمد: محمد بن  
الحسين بن الامام القاسم بن محمد «منتهى المرام» ٦٧٤\* القاسمى: محمد بن محمد القاسمى «محاسن التأويل» ٦١٦

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨١٩

\* القاضى عبد الجبار: القاضى عبد الجبار الهمدانى «تنزيه القرآن عن المطاعن» ٣٧٨ قاضى محمد ثناء الله المظهرى المظهرى\*  
القرشى: السيد على أكبر القرشى «أحسن الحديث» ١٢٣\* القرطبى: محمد بن أحمد القرطبى الانصارى «الجامع لاحكام القرآن»  
٤٠٨\* القشبرى: عبد الكريم بن هوازن القشبرى «لطائف الإشارات» ٦٠٣\* القمى: على بن إبراهيم القمى «تفسير القمى» ٣٢٨\*  
القنوجى (فتح البيان): السيد محمد بن صديق بن حسن خان القنوجى «فتح البيان» ٥٣٥\* القنوجى (نيل المرام): السيد محمد بن  
صديق بن حسن خان القنوجى «نيل المرام» ٧٣٦ (ك) الكاشانى (الفيض) الفيض الكاشانى\* الكاشانى: ملا فتح الله الكاشانى  
«منهج الصادقين» ٦٧٩\* الكرمى: على الكرمى الأهوازى «التفسير لكتاب الله المنير» ٣٥٢\* الكياهراسى: أبو الحسن على بن  
محمد الكياهراسى «أحكام القرآن» ١١٩ الكنابادى الجنازى\* الله آبادى: محمد بن عبد الحق الله آبادى «الإكليل على مدارك  
التزليل» ١٤٨ (م)\* الماترىدى: أبو منصور محمد بن محمد الماترىدى «تأويلات أهل السنه» ٢٢٣\* الماوردى: على بن محمد بن  
حبيب الماوردى «النكت و العيون» ٧٢٣ محمد الحسنى الهمدانى الحسينى الهمدانى

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص:

محمد الحسينى الشيرازى الشيرازى محمد الصادقى محمد المكى الناصرى المكى الناصرى محمد أحمد برانق برانق  
 محمد أمين بن محمد الشنقيطى الشنقيطى محمد باقر الحجى الحجى محمد بن الحسن الطوسى الطوسى محمد بن الحسين  
 الامام القاسم القاسم بن محمد محمد بن العربى ابن العربى محمد بن المرتضى الفيض الكاشانى محمد بن إبراهيم  
 الشيرازى صدر الدين الشيرازى محمد بن أبى بكر بن قيم ابن القيم محمد بن أحمد الاسكندرانى الاسكندرانى محمد بن أحمد  
 القرطبى القرطبى محمد بن أحمد بن جزى ابن جزى محمد بن جرير الطبرى الطبرى محمد بن حبيب السبزوارى السبزوارى  
 محمد بن حيدر الجنازى الجنازى محمد بن عبد الحق اللّهُ آبادى اللّهُ آبادى محمد بن عبد الحق بن عطيه ابن عطيه محمد بن  
 عبد الرحيم النهاوندى النهاوندى محمد بن على الشوكانى الشوكانى

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٢١

محمد بن عمر النووى الجاوى الجاوى محمد بن عمر بن الحسين الرازى فخر الدين الرازى محمد بن محمد الشربىنى الشربىنى  
 محمد بن محمد العمادى العمادى أبو السعود محمد بن محمد القاسمى القاسمى محمد بن محمد الماترىدى الماترىدى محمد  
 بن محمد بن النعمان المفيد محمد بن مصطفى شيخ زاده شيخ زاده محمد بن يوسف اطفيش اطفيش محمد بن يوسف بن  
 حيان الاندلسى ابن حيان الاندلسى محمد تقى المدرسى المدرسى محمد ثناء اللّهُ المظهرى المظهرى محمد جواد مغنيه مغنيه  
 محمد حسين الطباطبائى الطباطبائى محمد حسين فضل اللّهُ فضل اللّهُ محمد رشيد رضا رشيد رضا محمد سيد الطنطاوى  
 الطنطاوى محمد صديق حسن خان القنوجى محمد طاهر بن عاشور ابن عاشور محمد عبد المنعم الجمال الجمال محمد عبد  
 المنعم الخفاجى الخفاجى محمد عبده رشيد رضا

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٢٢

محمد على البازورى البازورى

محمد علي السائس السائس محمد علي الصابوني الصابوني محمد علي طه الدرّه الدرّه محمد متولى الشعراوى الشعراوى محمد محمود الحجازى الحجازى محمود الآلوسى الآلوسى محمود الزمخشري الزمخشري محمود بن أبو الحسن الطالقانى الطالقانى محمود محمد حمزه برانق محيى الدين ابن عربى ابن عربى محيى الدين شيخ زاده شيخ زاده\* المدرس: عبد الكريم المدرس «مواهب الرحمن» ٦٩٨\* المدرسى: السيد محمد تقى المدرسى «من هدى القرآن» (هدى القرآن) ٧٦٨\* المراغى: أحمد بن مصطفى المراغى «تفسير المراغى» ٣٥٧\* المشهدى: ميرزا محمد المشهدى «كنز الدقائق» ٥٩٣\* المظهرى: قاضى محمد ثناء الله المظهرى «تفسير المظهرى» ٣٦٤\* مغنيه: الشيخ محمد جواد مغنيه «الكاشف» ٥٦٨\* المفيد: محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد «تفسير الشيخ المفيد» ٢٧٥\* المكارم الشيرازى: ناصر مكارم الشيرازى «الأمثل فى تفسير القرآن» ١٥١\* المكى الناصرى: محمد المكى الناصرى «التيسير فى أحاديث التفسير» ٣٩١

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٢٣

\* ملاجيون: أحمد ابى سعيد ملاجيون «التفسيرات الأحمدية» ٢٥٢ ملا فتح الله الكاشانى الكاشانى ملا محسن الفيض الكاشانى الفيض الكاشانى\* المهامى: على بن أحمد بن إبراهيم المهامى «تبصير التفسير» ٢٢٨\* المييدى: أبو الفضل رشيد الدين أحمد بن أبى سعد المييدى «كشف الأسرار و عده الأبرار» ٥٨٨ ميرزا محمد المشهدى المشهدى مير سيد على الحائرى الحائرى الطهرانى (ن) ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوى البيضاوى ناصر مكارم الشيرازى مكارم الشيرازى المكى الناصرى النجف آبادى (الروحانى) الروحانى النجف آبادى\* النخجوانى: نعمه الله بن محمود النخجوانى «الفواتح الالهيه و المفاتيح الغيبية» ٥٦٣\* النسائى: أحمد بن شعيب بن على النسائى «تفسير النسائى» ٣٦٩\* النسفى: أحمد بن محمود النسفى «مدارك التنزيل و حقائق التأويل» ٦٣٤ نصر بن محمد بن أحمد السمرقندى السمرقندى نصره بنت محمد على الامين

الامين الاصفهاني نظام الدين النيشابوري النيشابوري نعمه الله بن محمود النخجواني النخجواني\* النووى الجاوى: محمد بن عمر  
النووى الجاوى «مراح لبيد» ٦٣٩

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٢٤

\* النهاوندى: محمد بن عبد الرحيم النهاوندى «نفحات الرحمن» ٧١٨\* النيشابورى: نظام الدين الحسن بن محمد النيشابورى  
«غرائب القرآن» ٥٢٤ و هبه الزحيلي الزحيلي (ه) هاشم البحراني البحراني\* الهاشمى الرفسنجانى: أكبر الهاشمى «تفسير راهنما»  
(تفسير المرشد) ٢٦١ الهمدانى الحسينى الهمدانى الهمدانى القاضى عبد الجبار\* الهوارى: هود بن محكم الهوارى «تفسير كتاب  
الله العزيز» ٣٤٧ هود بن محكم الهوارى الهوارى (ى) اليزدى الطباطبائى اليزدى يعسوب الدين رستكار الجويبارى الجويبارى

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٢٥

فهرس كتب التفسير عند المذاهب الاسلاميه

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٢٧

## فهرس كتب التفسير عند المذاهب الإسلاميه حسب التسلسل التاريخى

### فهرس كتب تفسير الاباضيه (الخوارج)

التفسير / المؤلف / التاريخ الصفحه ١- تفسير كتاب الله العزيز / هود بن محكم الهوارى / (حدود ٢٨٠ ه) / ٣٤٧ ٢- تيسير التفسير  
القرآن الكريم / محمد بن يوسف اطفيش / (م ١٣٣٢ ه) / ٣٨٦ ٣- هميان الزاد / محمد بن يوسف اطفيش / (م ١٣٣٢ ه) / ٧٧٤

### فهرس كتب تفسير الاماميه الاثنى عشرية

١- تفسير القمى / على بن إبراهيم القمى / (م بعد ٣٠٧ ه) / ٣٢٨ ٢- تفسير الشيخ المفيد / محمد بن محمد بن النعمان

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٢٨

المعروف ب «الشيخ المفيد» / (م ٤١٣ ه) / ٢٧٥ ٣- التبيان فى تفسير القرآن / أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى / (م ٤٦٠ ه) /  
٢٣٢ ٤- روض الجنان و روح الجنان / أبو الفتوح الرازى / (متوفى بين ٥١٠-٥٣٣ ه) / ٤٨٦ ٥- مجمع البيان / الفضل بن الحسن  
الطبرسى / (م ٥٣٦ ه) / ٦٠٨ ٦- جوامع الجامع / الفضل بن الحسن الطبرسى / (م ٥٣٦ ه) / ٤١٨ ٧- منهج الصادقين / ملا فتح الله  
الكاشانى / (م ٩٨٨ ه) / ٦٧٩ ٨- تفسير القرآن الكريم / صدر الدين محمد بن إبراهيم الشيرازى / (١٠٣٠ ه) / ٣١٠ ٩- الصافى / ملا  
محسن محمد بن المرتضى الفيض / (١٠٧٠ ه) / ٥٠٠ ١٠- كنز الدقائق / ميرزا محمد المشهدى / (١١٠٢ ه) / ٥٩٣ ١١- البرهان /  
السيد هاشم البحرانى / (١١٠٧ ه) / ١٩٨ ١٢- نور الثقلين / عبد على بن جمعه العروسى الحويزى / (١١١٢ ه) / ٧٣٠ ١٣- الجوهر  
الثمين / السيد عبد الله الشبر / (م ١٢٤٢ ه) / ٤٣٥ ١٤- بيان السعادة / سلطان محمد بن حيدر الجنازى (كنازى) / (م ١٣٢٧ ه) /  
٢١٢ ١٥- مقتنيات الدرر / ميرسيد على الحائرى / (م ١٣٤٠ ه) / ٦٥٩ ١٦- نفحات الرحمن محمد بن عبد الرحيم النهاوندى (م

١٣٧٠ هـ) ١٧٧١٨ - تفسير الاثنى عشرى / الحسينى الشاه عبد العظيىمى / (م ١٣٨٤ هـ) / ١٨ ٢٥٧ - الميزان / محمد حسين الطباطبائى /

(تأليف ١٣٧٥

(هـ) / ١٩٧٠٣ - آيات الاحكام / محمد حسين الطباطبائي / (م ١٣٨٥ هـ) / ٢٠١٠٥ - حجه التفاسير / السيد عبد الحجه البلاغي / (تأليف  
١٣٨٧ هـ) / ٢١٤٤٨ - اطيب البيان / السيد عبد الحسين الطيب / (تأليف ١٣٥٩ هـ) / ١٤٣

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٢٩

٢٢- تقريب القرآن الى الأذهان / السيد محمد الشيرازي / (تأليف ١٣٨٣ هـ) / ٢٣٣٧٣ - برتوى از قرآن (انوار من القرآن) / السيد  
محمود الطالقاني / (تأليف ١٣٨٣ هـ) / ٢٤١٩٢ - مخزن العرفان / السيد الامين الاصفهاني / (تأليف ١٣٧٦ هـ) / ٢٥٦٢٩ - الكاشف  
الشيخ محمد جواد مغنيه / (تأليف ١٣٩٠ هـ) / ٢٦٥٦٨ - انوار درخشان (الانوار الساطعه) / السيد محمد الحسيني الهمداني / (تأليف  
١٣٨٠ هـ) / ٢٧١٦٤ - البصائر / يعسوب الدين رستكار الجويباري / (تأليف ١٣٩٩ هـ) / ٢٨٢٠٣ - الامثل / ناصر المكارم الشيرازي /  
(تأليف ١٣٩٥ - ١٤١٠ هـ) / ٢٩١٥١ - الجديد في تفسير القرآن / محمد بن حبيب السبزواري / (تأليف ١٤٠٤ هـ) / ٣٠٤١٤ - من  
هدى القرآن / السيد محمد تقى المدرسي / (تأليف ١٤٠٥ هـ) / ٣١٧٦٨ - مواهب الرحمن / السيد عبد الاعلى السبزواري / (تأليف  
١٤٠٤ هـ) / ٣٢٦٩١ - الوجيز في تفسير القرآن العزيز / على محمد على الدخيل / (تأليف ١٤٠٥ هـ) / ٣٣٧٤٧ - الغيب و الشهاده /  
محمد على البازوري / (تأليف ١٤٠٧ هـ) / ٣٤٥٣١ - من وحي القرآن / السيد محمد حسين فضل الله / (تأليف ١٣٩٩ هـ) / ٣٥٧٥٣ -  
الفرقان / محمد صادق الطهراني (تأليف ١٣٩٧ - ١٤٠٥ هـ) / ٣٦٥٥١ - الفرقان / الشيخ على الروحاني / (١٤١٢ هـ) / ٣٧٥٥٧ - التفسير  
لكتاب اللّٰه المنير / على الكرمي / (١٤٠٩ هـ) / ٣٨٣٥٢ - أحسن الحديث / السيد على أكبر القرشي / (تأليف ١٤٠١ هـ) / ٣٩١٢٣ -  
تفسير كاشف / محمد باقر الحجتى، بي آزار الشيرازي / (تأليف ١٤٠٤ هـ) / ٤٠٣٣٤ - تفسير راهنما (تفسير المرشد) / أكبر الهاشمي  
الرفسنجاني / (تأليف ١٤١٢ هـ) / ٢٦١

المفسرون حياتهم



### فهرس كتب تفسير الحنبليه

- ١- زاد المسير / جمال الدين عبد الرحمن بن على الجوزى (م ٥٩٧ هـ) / ٢ ٤٩١ - تفسير الكبير / تقى الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيميه (م ٧٢٨ هـ) / ٣ ٣٤٢ - بدائع التفسير / شمس الدين محمد بن أبو بكر ابن القيم (م ٧٥١ هـ) / ٤ ١٨٤ - تيسير الكريم الرحمن / عبد الرحمن بن ناصر آل سعدى / (١٣٤٤ هـ) / ٥ ٣٩٥ - تهذيب التفسير / عبد القادر بن شيبه الحمد / (تأليف ١٤٠٢) / ٣٨٢
- ٦- ايسر التفاسير / أبو بكر جابر الجزائري / (تأليف ١٤٠٦) / ١٦٩

### فهرس كتب تفسير الحنفيه

- ١- أحكام القرآن / أحمد بن على الرازى الجصاص / (م ٣٧٠) / ٢ ١٠٩ - بحر العلوم / نصر بن محمد بن أحمد السمرقندى / (م ٣٧٥) / ٣ ١٧٣ - الكشاف / جار الله محمود الزمخشري / (م ٥٣٨) / ٤ ٥٧٣ - مدارك التنزيل و حقائق التأويل / أحمد بن محمود النسفى / (م ٧١٠) / ٥ ٦٣٤ - تبصير التفسير / على بن أحمد بن إبراهيم المهامى / (م ٨٣٥) / ٦ ٢٢٨ - الفواتح الالهيه و المفاتيح الغيبية / نعمه الله بن محمود النخجوانى / (م ٩٢٠) / ٧ ٥٦٣ - حاشيه شيخ زاده على تفسير البيضاوى / محمد بن مصطفى الشيخ زاده / (م ٩٥١) / ٨ ٤٤٠ - ارشاد العقل السليم / أبو السعود محمد بن محمد العمادى / (م ٩٨٢) / ١٢٦

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٣١

- ٩- عنايه القاضى و كفايه الراضى / أحمد بن محمد الخفاجى / (م ١٠٦٩) / ١٠ ٥١٨ - التفسيرات الاحمدية / أحمد بن أبى سعيد ملاجيون / (م ١١٣٠) / ١١ ٢٥٢ - تفسير المظهري / قاضى محمد ثناء الله المظهري / (م ١٢٢٥) / ١٢ ٣٦٤ - روح المعانى / السيد محمود الآلوسى / (١٢٦٣ هـ) / ١٣ ٤٨٠ - الاكليل على مدارك التنزيل / محمد بن عبد الحق الله آبادى / (م ١٣٣٣ هـ) / ١٤ ١٤٨ - بيان المعانى / عبد القادر بن ملاحوئش / (تأليف ١٣٥٥ هـ) / ١٥ ٢١٨ - مواهب الرحمن / عبد الكريم

### فهرس كتب تفسير الزيديه

١- منتهى المرام / محمد بن الحسين بن الامام القاسم / (م ١٠٦٧ هـ) / ٢٦٧٤ - فتح القدير / محمد بن على الشوكاني / (تأليف ١٢٣٢ هـ) / ٥٤٠

### فهرس كتب تفسير الشافعيه

١- جامع البيان / محمد بن جرير الطبري / (م ٣١٠ هـ) / ٢٣٩٩ - تنزيه القرآن عن المطاعن / القاضي عبد الجبار الهمداني / (م ٤١٥ هـ) / ٣٣٧٨ - لطائف الاشارات / عبد الكريم بن هوازن القشيري / (٤٣٤ هـ) / ٤٦٠٣ - النكت و العيون / على بن محمد بن حبيب الماوردى / (٤٥٠ هـ) / ٧٢٣

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٣٢

٥- معالم التنزيل / الحسين بن مسعود البغوى / (٤٦٤ هـ) / ٦٦٤٤ - أحكام القرآن / أبو الحسن على بن محمد الكياهراسي / (م ٥٠٤ هـ) / ٧١١٩ - كشف الاسرار و عده الابرار / رشيد الدين أحمد بن أبى سعد المبيدى / (٥٢٠ هـ) / ٨٥٨٨ - مفاتيح الغيب / محمد بن عمر بن الحسين الرازى / (٦٠٣ هـ) / ٩٦٥٠ - انوار التنزيل / ناصر الدين عبد الله عمر البيضاوى / (٦٨٥ هـ) / ١٠١٥٨ - غرائب القرآن / نظام الدين الحسن بن محمد النيشابورى / (٧٢٨ هـ) / ١١٥٢٤ - لباب التأويل / على بن محمد الشيعى الخازن / (٧٤١ هـ) / ١٢٥٩٨ - تفسير القرآن العظيم / اسماعيل بن كثير الدمشقى / (م ٧٧٤) / ١٣٣٠٣ - نظم الدرر فى تناسب الآيات و السور / برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعى / (٨٧٥ هـ) / ١٤٧١٢ - الدر المنثور / جلال الدين عبد الرحمن السيوطى / (٩١١ هـ) / ١٥٤٥٨ - السراج المنير / محمد بن محمد الشربيني / (م ٩٧٧ هـ) / ١٦٤٩٦ - الفتوحات الالهيه / سليمان بن عمر العجيلي / (م ١١٩٦ هـ) / ١٧٥٤٦ - فتح البيان / محمد صديق حسن خان القنوجي / (١٢٨٩ هـ) / ١٨٥٣٥ - نيل المرام / محمد صديق حسن خان القنوجي / (١٢٨٩ هـ) / ١٩٧٣٦ - مراح لبيد / محمد بن عمر النووى الجاوى / (م)

١٣١٦ هـ / ٦٣٩ - المنار / محمد رشيد رضا / (م ١٣٥٤ هـ) / ٦٦٤ - ٢١ - تفسير المراغي / أحمد بن مصطفى المراغي / (١٣٦١ هـ) /  
٢٢ ٣٥٧ - آيات الاحكام / محمد علي السائس / (١٣٩٦ هـ) / ١٠١

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٣٣

### فهرس كتب تفسير الصوفيه

١- لطائف الإشارات / عبد الكريم بن هوازن القشيري / (م ٤٣٤ هـ) / ٦٠٣ - ٢ - كشف الأسرار و عده الأبرار / أبو الفضل رشيد الدين أحمد بن أبي سعد الميبدى / (م حدود ٥٢٠ هـ) / ٥٨٨ - ٣ - رحمه من الرحمن فى تفسير و اشارات القرآن / محيى الدين بن عربى / (م ٦٣٨ هـ) / ٤٦٤ - ٤ - تبصير التفسير / على بن أحمد بن إبراهيم المهايمى / (م ٨٣٥ هـ) / ٢٢٨ - ٥ - الفواتح الالهيه و المفاتيح الغيبية / نعمه الله بن محمود النخجوانى / (م ٩٢٠ هـ) / ٥٦٣ - ٦ - الفتوحات الالهيه / سليمان بن عمر العجيلى / (م ١١٩٦ هـ) / ٥٤٦ - ٧ - تفسير المظهرى / القاضى محمد ثناء الله المظهرى / (م ١٢٢٥ هـ) / ٣٦٤ - ٨ - حاشيه الصاوى على الجلالين / أحمد الصاوى / (م ١٢٤١ هـ) / ٤٤٤ - ٩ - مراح لبيد / محمد بن عمر النووى الجاوى / (م ١٣١٦ هـ) / ٦٣٩ - ١٠ - بيان السعاده / سلطان محمد بن حيدر الجنازى / (م ١٣٢٧ هـ) / ٢١٢ - ١١ - بيان المعانى / ملا-حويش آل غازى / (١٣٥٥ هـ) / ٢١٨ - ١٢ - مواهب الرحمن / عبد الكريم المدرس / (تأليف ١٤٠٤ هـ) / ٦٩٨

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٣٤

### فهرس كتب تفسير المالكيه

١- المحرر الوجيز / محمد بن عبد الحق بن عطيه المحاربى / (٥٤٢ هـ) / ٦٢٢ - ٢ - أحكام القرآن / محمد بن عبد الله ابن العربى / (٥٤٣ هـ) / ١١٤ - ٣ - الجامع لاحكام القرآن / محمد بن أحمد القرطبى / (٦٧١ هـ) / ٤٠٨ - ٤ - التسهيل لعلوم التنزيل / محمد بن أحمد بن جزى / (٧٤١ هـ) / ٢٤٧ - ٥ - البحر المحيط / أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان / (٧٤٥ هـ) / ١٧٨ - ٦ - جواهر الحسان / عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبى / (٨٧٥ هـ) / ٤٢٣ - ٧ - حاشيه الصاوى على تفسير الجلالين أحمد الصاوى / (١٢٤١ هـ) / ٤٤٤ - ٨ - اضواء البيان / محمد أمين بن محمد الشنقيطى / (١٣٩٣) / ١٣٨ - ٩ - التيسير

فى أحاديث التفسير/ محمد المكى الناصرى/ (تأليف ١٣٨٥هـ) / ١٠ ٣٩١ - التحرير و التنوير/ محمد الطاهر بن عاشور/ (م ١٣٩٣هـ) /

٢٤٠

### فهرس كتب تفسير المعتزله

١- أحكام القرآن/ أحمد بن على الرازى الجصاص/ (م ٣٧٠هـ) / ١٠٩ ٢- تنزيه القرآن عن المطاعن/ القاضى عبد الجبار الهمدانى/ (م ٤١٥هـ) / ٣ ٣٧٨- النكت و العيون/ على بن محمد بن حبيب الماوردى/ (م ٤٥٠هـ) / ٤ ٧٢٣- الكشاف/ جار الله محمود الزمخشرى/ (م ٥٣٨هـ) / ٥٧٣

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٣٥

فهرس كتب التفسير على اختلاف مناهجهم و اتجاهاتهم

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٣٧

### فهرس كتب التفسير على اختلاف مناهجهم و اتجاهاتهم

### كتب تفسير الفقهاء

اسم التفسير/ المؤلف/ التاريخ الصفحة ١- أحكام القرآن/ أحمد بن على الرازى الجصاص/ (م ٣٧٠هـ) / ١٠٩ ٢- أحكام القرآن/ على بن محمد الطبرى الكياهراسى/ (م ٥٠٤هـ) / ٣ ١١٩- أحكام القرآن/ أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربى/ (م ٥٤٣هـ) / ١١٤ ٤- الجامع لاحكام القرآن/ محمد بن أحمد القرطبى الانصارى/ (م ٦٧١هـ) / ٥ ٤٠٨- التفسيرات الاحمديه/ أحمد بن أبى سعيد ملاجيون/ (م ١١٣٠هـ) / ٦ ٢٥٢- منتهى المرام/ محمد بن الحسين بن الامام القاسم/ (م ١٠٦٧هـ) / ٧ ٦٧٤- نيل المرام/ السيد محمد صديق حسن خان القنوجى/ (١٢٨٧هـ) / ٨ ٧٣٦- آيات الاحكام/ محمد على السائس/ (م ١٣٩٦هـ) / ٩ ١٠١- آيات الاحكام/ محمد حسين الطباطبائى اليزدى/ (م ١٣٨٦هـ) / ١٠ ١٠٥- روائع البيان/ محمد على الصابونى/ (تأليف ١٣٩١هـ) / ٤٧٠

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٣٨

### تفاسير على حسب ترتيب النزول

١- بيان المعانى/ عبد القادر ملاحويش/ (تأليف ١٣٥٥هـ) / ٢ ٢١٨- الحديث/ محمد عزه دروزه/ (تأليف ١٣٨٠هـ) / ٤٥٢

### كتب التفسير بالمأثور

١- تفسير القرآن/ عبد الرزاق بن همام الصنعانى/ (م ٢١٢هـ) / ٢ ٢٨٨- تفسير كتاب الله العزيز/ هود بن محكم الهوارى/ (حدود ٢٨٠هـ) / ٣ ٣٤٧- تفسير النسائى/ أحمد بن شعيب بن على النسائى/ (م ٣٠٣هـ) / ٤ ٣٦٩- تفسير القمى/ على بن إبراهيم القمى/ (حدود ٣٠٧هـ) / ٥ ٣٢٨- جامع البيان/ محمد بن جرير الطبرى/ (م ٣١٠هـ) / ٦ ٣٩٩- تفسير القرآن العظيم/ عبد الرحمن بن أبى

حاتم الرازى / (م ٣٢٧ هـ) / ٢٩٩ ٧- بحر العلوم / نصر بن محمد بن أحمد السمرقندى / (م ٣٧٥) / ١٧٣ ٨- معالم التنزيل / الحسين بن مسعود البغوى / (م ٤٦٤) / ٦٤٤ ٩- لباب التأويل / على بن محمد الشىخى الخازن / (م ٧٢٥ هـ) / ٥٩٨ ١٠- الجواهر الحسان / عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبى / (م ٨٧٥ هـ) / ٤٢٣ ١١- الدر المنثور / جلال الدين عبد الرحمن السيوطى / (م ٩١١) / ٤٥٨ ١٢- الصافى / ملا محسن محمد بن المرتضى الفيض / (١٠٧٥) / ٥٠٠ ١٣- كنز الدقائق / ميرزا محمد مشهدى / (١١٠٢ هـ) / ٥٩٣ ١٤- البرهان / السيد هاشم البحرانى / (١١٠٧ هـ) / ١٩٨

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٣٩

١٥- نور الثقلين / عبد على بن جمعه العروسى / (م ١١١٢ هـ) / ٧٣٠ ١٦- تفسير الاثنى عشرى / حسين بن أحمد الاثنى عشرى / (م ١٣٨٥ هـ) / ٢٥٧

### التفسير العلمى

على اختلاف الدرجات ١- مفاتيح الغيب / محمد بن عمر بن الحسين الرازى / (حدود ٦٠٣ هـ) / ٦٥٠ ٢- كشف الأسرار النورانية / محمد بن أحمد الاسكندرانى / (م ١٣٠٦ هـ) / ٥٨٣ ٣- الجواهر فى تفسير القرآن / الشيخ الطنطاوى الجوهري / (م ١٣٥٨ هـ) / ٤٢٨ ٤- التفسير الفريد للقرآن / محمد عبد المنعم الجمال / (تأليف ١٣٧٤ هـ) / ٢٨٣ ٥- الامثل / الشيخ ناصر المكارم الشيرازى / (تأليف ١٣٩٥ - ١٤١٠ هـ) / ١٥١ ٦- برتوى از قرآن (انوار

من القرآن) السيد محمود الطالقاني / (تأليف ١٣٨٣ هـ) / ٧ ١٩٢ - الاساس في التفسير / سعيد حوى / (تأليف ١٣٩٨ هـ) / ١٣٢٢ ٨ - تفسير الشعراوي / الشيخ محمد متولى الشعراوي / (تأليف ١٤٠٩ هـ) / ٩ ٢٦٨ - تفسير المراغى / أحمد بن مصطفى المراغى / (تأليف ١٣٦١ هـ) / ١٠ ٣٥٧ - الواضح / محمد محمود الحجازى / (تأليف ١٣٧٠ هـ) / ١١ ٧٤١ - الميزان / السيد محمد حسين الطباطبائي / (تأليف ١٣٧٥ هـ) / ١٢ ٧٠٣ - الوجيز في تفسير الكتاب العزيز على محمد على دخيل / (تأليف ١٣٩٩ هـ) / ١٣ ٧٤٧ - البصائر / يعسوب الدين رستكار الجويبارى / (تأليف ١٣٩٩ هـ) / ١٤ ٢٠٣ - تفسير كاشف / محمد باقر الحجتى - ١٥ - (التفسير الكاشف) / عبد الكريم بى آزار الشيرازى / (تأليف ١٤٠٤ هـ) / ١٦ ٣٣٤ - حجه التفاسير / السيد عبد الحجه البلاغى / (تأليف ١٣٨٧ هـ) / ٤٤٨

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٤٠

### كتب التفسير باللون الادبى

١- الكشاف / جار الله محمود الزمخشري / (م ٥٣٨ هـ) / ٢ ٥٧٣ - المحرر الوجيز / محمد بن عبد الحق بن عطيه / (قبل ٥٤٢ هـ) / ٦٢٢  
٣- مجمع البيان / الفضل بن الحسن الطبرسى / (م ٥٤٣ هـ) / ٤ ٦٠٨ - جوامع الجامع / الفضل بن الحسن الطبرسى / (م ٥٤٣ هـ) / ٤١٨  
٥- انوار التنزيل / ناصر الدين عبد الله بن عمر البياضوى / (٦٨٥ هـ) / ٦ ١٥٨ - البحر المحيط / أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الاندلسى / (م ٧٤٥ هـ) / ٧ ١٧٨ - تفسير القرآن الكريم إعرابه و بيانه محمد على طه الدرّه / (طبع ١٤٠٢ هـ) / ٣١٩

### كتب تفسير فيه ذكر من الاسرائيليات

١- تفسير القرآن / عبد الرزاق بن همام الصنعانى / (م ٢١٢ هـ) / ٢ ٢٨٨ - تفسير القمى / على بن إبراهيم القمى / (م ٣٠٧ هـ) / ٣ ٣٢٨  
جامع البيان / محمد بن جرير الطبرى / (م ٣١٠ هـ) / ٤ ٣٩٩ - تفسير القرآن العظيم / عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى / (م ٣٢٧ هـ) / ٢٩٩  
٥- بحر العلوم / نصر بن محمد بن أحمد السمرقندى / (م ٣٧٥ هـ) / ٦ ١٧٣ - النكت و العيون / على بن محمد بن حبيب الماوردى / (م ٤٥٠ هـ) / ٧ ٧٢٣ - معالم التنزيل / الحسين بن مسعود البغوى / (م ٤٦٤ هـ) / ٨ ٦٤٤ - المحرر الوجيز / محمد بن عبد الحق بن عطيه / (قبل سنه ٥٤٢ هـ) / ٩ ٦٢٢ - لباب التأويل / على بن محمد الشىحى الخازن / (م ٧٤١ هـ) / ٥٩٨

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٤١

١٠- التسهيل لعلوم التنزيل / محمد بن أحمد ابن جزى / (٧٤١ هـ) / ١١ ٢٤٧ - البحر المحيط / أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان / (٧٤٥ هـ) / ١٢ ١٧٨ - الجواهر الحسان / عبد الرحمن بن مخلوق الثعالبى / (م ٨٧٥ هـ) / ١٣ ٤٢٣ - الدر المنثور / جلال الدين عبد الرحمن السيوطى / (م ٩١١ هـ) / ١٤ ٤٥٨ - السراج المنير / محمد بن

محمد الشرينى / (م ٩٧٧ هـ) / ١٥ ٤٩٦ - حاشيه الصاوى على تفسير الجلالين أحمد الصاوى / (م ٢٤١ هـ) / ١٦ ٤٤٤ - مراح لبيد / محمد بن عمر النووى الجاوى / (م ١٣١٦) / ١٧ ٦٣٩ - تيسير التفسير / محمد بن يوسف اطفيش / (م ١٣٣٢) / ٣٨٦

## التفسير الهدائى

١- احسن الحديث ١٢٣ ٢- الاساس فى التفسير ١٣٢ ٣- اطيب البيان ١٤٣ ٤- الامثل ١٥١ ٥- برتوى از قرآن (انوار من القرآن) ١٩٢ ٦- تفسير الشعراوى ٢٦٨ ٧- التفسير الفريد ٢٨٣ ٨- التفسير القرآنى للقرآن ٣٢٣ ٩- تفسير المراغى ٣٥٧ ١٠- فى ظلال القرآن ٥١٢ ١١- المنار ٦٦٤

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٤٢

١٢- من وحى القرآن ١٣٧٥٣ - من هدى القرآن ٧٦٨

## المنهج اللغوى

١- البحر المحيط ١٧٨ ٢- بدائع التفسير ١٨٤ ٣- البصائر ٢٠٣ ٤- التبيان ٢٣٢ ٥- عنايه القاضى ٥١٨ ٦- الكشاف ٥٧٣ ٧- مجمع البيان ٦٠٨

## المنهج البلاغى

١- البحر المحيط ١٧٨ ٢- التحرير و التنوير ٢٤٠ ٣- تفسير القرآن الحكيم (للخفاجى) ٢٩٣ ٤- تفسير القرآن الكريم اعرابه و بيانه ٣١٩ ٥- روح المعانى ٤٨٠ ٦- فى ظلال القرآن ٥١٢ ٧- عنايه القاضى ٥١٨

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٤٣

٨- الكشاف ٥٧٣ ٩- المحرر الوجيز ٦٢٢ ١٠- المنار ٦٦٤ ١١- نظم الدرر ٧١٢

## التفسير التحليلى

١- الاساس فى التفسير ١٣٢ ٢- الأمثل ١٥١ ٣- ايسر التفاسير ١٦٩ ٤- برتوى از قرآن (الانوار من القرآن) ١٩٢ ٥- بيان المعانى ٢١٨ ٦- التفسير الفريد للقرآن المجيد ٢٨٣ ٧- تفسير القرآن الحكيم (للخفاجى) ٢٩٣ ٨- التفسير القرآنى للقرآن ٣٢٣ ٩- تفسير المراغى ٣٥٧ ١٠- تقريب القرآن الى الازهان ٣٧٣ ١١- التيسير فى احاديث التفسير ٣٩١ ١٢- الجديد فى تفسير القرآن ٤١٤ ١٣- حجه التفاسير ٤٤٨ ١٤- فى ظلال القرآن ٥١٢ ١٥- الفرقان ٥٥١

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٤٤

١٦- الكاشف (مغنيه) ٥٦٨ ١٧- كشف الأسرار ٥٨٨ ١٨- المنار ٦٦٤ ١٩- المنير ٦٨٤ ٢٠- الميزان ٧٠٣ ٢١- من وحى القرآن ٧٥٣ ٢٢- الوسيط ٧٦٢ ٢٣- من هدى القرآن ٧٦٨

## المنهج الحرکی فی التفاسیر

- ۱- الاساس فی التفسیر ۱۳۲- برتوی از قرآن (انوار من القرآن) ۱۹۲-۳- تفسیر الشعراوی ۲۶۸-۴- فی ظلال القرآن ۵۱۲-۵- من وحی القرآن ۷۵۳

## المنهج الفلسفی

- ۱- تفسیر القرآن الکریم (لصدر المتألّهین الشیرازی) ۳۱۰-۲- مخزن العرفان ۶۲۹

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۴۵

## المنهج البیانی

- ۱- ارشاد العقل السلیم ۱۲۶-۲- انوار التنزیل ۱۵۸-۳- التحریر و التنویر ۲۴۰-۴- روح المعانی ۴۸۰-۵- عنایه القاضی ۵۱۸-۶- الکشاف ۵۷۳-۷- المنار ۶۶۴-۸- نفحات الرحمن ۷۱۸

## التفسیر العقلي الاجتهادی

- ۱- احسن الحدیث ۱۲۳-۲- ارشاد العقل السلیم ۱۲۶-۳- الاساس فی التفسیر ۱۳۲-۴- اطیب البیان ۱۴۳-۵- الامثل ۱۵۱-۶- انوار درخشان (الانوار الساطعه) ۱۶۴-۷- البحر المحیط ۱۷۸-۸- بدائع التفسیر ۱۸۴-۹- برتوی از قرآن (انوار من القرآن) ۱۹۲

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۴۶

- ۱۰- البصائر ۲۰۳-۱۱- تأویلات اهل السنه ۲۲۳-۱۲- التبیان ۲۳۲-۱۳- التحریر و التنویر ۲۴۰-۱۴- تفسیر الاثنی عشری ۲۵۷-۱۵- تفسیر راهنما (تفسیر المرشد) ۲۶۱-۱۶- تفسیر الشعراوی ۲۶۸-۱۷- تفسیر الشیخ المفید ۲۷۵-۱۸- تفسیر القرآن الکریم (للخفاجی) ۲۹۳-۱۹- تفسیر القرآن الکریم (لصدر الدین الشیرازی) ۳۱۰-۲۰- التفسیر القرآنی للقرآن ۳۲۳-۲۱- التفسیر الکبیر ۳۴۲-۲۲- تفسیر المراغی ۳۵۷-۲۳- تفسیر المظهری ۳۶۴-۲۴- تنزیه القرآن عن المطاعن ۳۷۸-۲۵- جامع البیان ۳۹۹-۲۶- الجامع لاحکام القرآن ۴۰۸-۲۷- جوامع الجامع ۴۱۸-۲۸- الجواهر فی تفسیر القرآن ۴۲۸-۲۹- حاشیه شیخ زاده علی البیضاوی ۴۴۰-۳۰- الحدیث ۴۵۲-۳۱- روح المعانی ۴۸۰

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۴۷

- ۳۲- روض الجنان ۴۸۶-۳۳- صفوه التفاسیر ۵۰۷-۳۴- فی ظلال القرآن ۵۱۲-۳۵- غرائب القرآن ۵۲۴-۳۶- فتح القدر ۵۴۰-۳۷- الفرقان ۵۵۱-۳۸- الکشاف ۵۷۳-۳۹- مجمع البیان ۶۰۸-۴۰- محاسن التأویل ۶۱۶-۴۱- المحرر الوجیز ۶۲۲-۴۲- مخزن العرفان ۶۲۹-۴۳- مفاتیح الغیب ۶۵۰-۴۴- المنار ۶۶۴-۴۵- المنیر ۶۸۴-۴۶- مواهب الرحمن ۶۹۱-۴۷- نفحات الرحمن ۷۱۸-۴۸- النکت



العيون ٧٢٣ ٤٩- الواضح ٧٤١ ٥٠- من وحى القرآن ٧٥٣ ٥١- الوسيط ٧٤٢ ٥٢- من هدى القرآن ٧٤٨ ٥٣- هميان الزاد ٧٧٤

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٤٨

### المنهج الادبي

١- انوار التنزيل ١٥٨ ٢- البحر المحيط ١٧٨ ٣- البصائر ٢٠٣ ٤- التبيان ٢٣٢ ٥- تفسير القرآن الكريم و اعرابه و بيانه ٣١٩ ٦- جوامع الجامع ٤١٨ ٧- حاشيه شيخ زاده على البيضاوى ٤٤٠ ٨- روح المعاني ٤٨٠ ٩- فى ظلال القرآن ٥١٢ ١٠- عنايه القاضى و كفايه الراضى ٥١٨ ١١- الكشاف ٥٧٣ ١٢- مجمع البيان ٦٠٨ ١٣- المحرر الوجيز ٦٢٢ ١٤- المنار ٦٦٤

### منهج التقارب بين المذاهب

١- الاساس فى التفسير ١٣٢ ٢- الامثل ١٥١

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٤٩

٣- برتوى از قرآن (انوار من القرآن) ١٩٢ ٤- بيان معانى ٢١٨ ٥- التبيان ٢٣٢ ٦- التحرير و التنوير ٢٤٠ ٧- تفسير راهنما (تفسير المرشد) ٢٦١ ٨- تفسير الشعراوى ٢٦٨ ٩- التفسير الفريد للقرآن المجيد ٢٨٣ ١٠- تفسير القرآن الحكيم (للخفاجى) ٢٩٣ ١١- التفسير القرآنى للقرآن ٣٢٣ ١٢- تفسير المراغى ٣٥٧ ١٣- التيسير فى احاديث التفسير ٣٩١ ١٤- الحديث ٤٥٢ ١٥- روائع البيان ٤٧٠ ١٦- صفوه التفاسير ٥٠٧ ١٧- الغيب و الشهاده ٥٣١ ١٨- فتح القدير ٥٤٠ ١٩- الفرقان (للسادق) ٥٥١ ٢٠- الكاشف ٥٦٨ ٢١- مجمع البيان ٦٠٨ ٢٢- المنار ٦٦٤ ٢٣- المنير ٦٨٤ ٢٤- الميزان ٧٠٣

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٥٠

٢٥- من وحى القرآن ٧٥٣ ٢٦- من هدى القرآن ٧٤٨

### التفسير الاشارى

١- انوار درخشان (الانوار الساطعه) ١٦٤ ٢- بيان المعانى ٢١٨ ٣- تفسير القرآن الكريم (لصدر الدين الشيرازى) ٣١٠ ٤- تفسير المظهرى ٣٦٤ ٥- روح البيان ٤٧٥ ٦- روح المعانى ٤٨٠ ٧- عنايه القاضى و كفايه الراضى ٥١٨ ٨- غرائب القرآن ٥٢٤ ٩- الغيب و الشهاده ٥٣١ ١٠- الفواتح الالهيه ٥٦٣ ١١- كشف الاسرار و عده الأبرار ٥٨٨ ١٢- لباب التأويل ٥٩٨ ١٣- لطائف الاشارات ٦٠٣ ١٤- مخزن العرفان ٦٢٩ ١٥- مواهب الرحمن (للسيزوارى) ٦٩١

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٥١

دليل المصادر و المراجع

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٥٣

(أ)- ابن تيميه و القراءات.

الدكتور صبحى عبد الحميد محمد عبد الكريم. القايره، مطبعه الامانه، الطبعة الاولى، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م، ٢٠٦ ص، ٢٤ سم.

- ابن جزى و منهجه فى التفسير.

على محمد الزبيرى- دمشق، دار القلم، مجلدين، ١٠٤١ ص، الطبعة الاولى، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م، ٢٤ سم.

- ابن القيم من آثاره العلميه.

الدكتور أحمد ماهر محمود البقرى. القايره، مكتبه نهضة الشرق جامعه القايره.

الطبعة الرابعه، ١٤١٠ هـ- ١٩٩٠ م، ٤١٢ ص، الحجم ٢٤ سم.

- الإتجاه العقلى فى التفسير، دراسه فى قضيه المجاز فى القرآن عند المعتزله.

الدكتور نصر حامد أبو زيد. بيروت، دار التنوير، الطبعة الاولى، ١٩٨٢ م.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٥٤

- اتجاهات التجديد فى تفسير القرآن الكريم.

محمد إبراهيم شريف، القايره: دار التراث، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ- ١٩٨٢ م، ٣٣٢ ص.

- اتجاهات التفسير فى العصر الراهن.

الدكتور عبد المجيد عبد السلام المحتسب، مكتبه النهضة الاسلاميه، عمان- اردن، الطبعة الثالثه و المنقحه، ١٤٠٢ هـ- ١٩٨٢ م،

٣٣٥ ص، ٢٤ سم.

- اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر.

الدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الزومى، الطبعة الاولى، الرياض، المؤلف، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦

م، ثلاث مجلدات، ١٢٣٨ ص، حجم: ٢٤ سم.

- اتجاهات التفسير في العصر الحديث اتجاهات التفسير في العصر الراهن.

بيروت، دار الفكر، ١٣٩٣ هـ.

- اتجاهات التفسير في مصر في العصر الحديث.

الدكتور عفت محمد الشراوى، القاهرة: رساله ماجستير من كلية الآداب بجامعة عين شمس، ١٣٨٣ هـ، ٤٦٤ ص.

- أثر التطور الفكرى فى التفسير فى العصر العباسى.

الدكتور مساعد آل جعفر. بيروت، مؤسسه الرساله، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٤ م، حجم ٢٤ سم.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٥٥

- الاسرائيليات و أثرها فى كتب التفسير.

الدكتور رمزى نعاى، الطبعة الاولى، نشر و توزيع دار العلم بدمشق و دار البيضاء ببيروت، ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م، ٤٩٤ ص، حجم ٢٤ سم.

- إعجاز القرآن فى دراسات السابقين.

عبد الكريم الخطيب، قاهره، دار الفكر العربى، الطبعة الاولى، ١٩٧٤ م، حجم: ٢٤ سم.

- إعراب القرآن فى تفسير أبى حيان.

الدكتور صبرى إبراهيم السيد. مجلدان، اسكندريه، دار المعرفة الجامعيه. ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، حجم: ٢٤ سم، ص.

- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين.

خير الدين الزركلى. بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة التاسعه، ١٩٩٠ م، ٧ مجلد، ٢٨ سم.

- اعيان الشيعة.

الامام السيد محسن الامين، المستدركات ابنه حسن الامين. بيروت، دار التعارف، ١١ مجلدا مع الفهرس، ٤ مجلد المستدركات،

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، حجم: ٣٥ سم.

- اضواء على خواطر الشيخ الشعراوى و منهجه فى تفسير القرآن الكريم.

محمد امين إبراهيم التندى، القاهرة، مكتبة التراث الإسلامى، ١٠٤ ص.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٥٦

- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع.

ادوارد فنديك، قم، مكتبة آيه الله العظمى المرعشى النجفى، ١٤٠٩ هـ، الطبعة الثانيه بطريقه الأفت من طبعه مصر سنه ١٣١٣ هـ،  
٦٨٠ ص، ٢٤ سم.

- الامام ابن تيميه و

موقفه من قضيه التأويل.

الدكتور محمد السيد الجليند. القاهره، الهيئه العامه لشئون المطابع الاميريه، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م، ٤٥١ ص، ٢٤ سم.

- الامام محمد عبده و منهجه فى التفسير.

الدكتور عبد الغفار عبد الرحيم. القاهره، المركز العربى للثقافه و العلوم، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، ٤٢٣ ص، ٢٤ سم.

- الايرانيون و الادب العربى، رجال علوم القرآن.

قيس آل قيس، تهران، مؤسسه البحوث و التحقيقات الثقافيه، مجلدان، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م، ٥٥٧ ص، ٢٤ سم.

(ب)- البغوى الفراء و تفسيره للقرآن الكريم.

الدكتور محمد إبراهيم شريف، القاهره، كليه دار العلوم، جامعه القاهره، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م، ٥١٦ ص، ٢٤ سم، الطبعة الاولى.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٥٧

- البغوى و منهجه فى التفسير.

عفاف عبد الغفور حميد، عمان: دار الفرقان، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ٢٢٤ ص.

- بلاغه القرآن فى آثار القاضى عبد الجبار.

الدكتور عبد الفتاح لاشين. قاهره، دار الفكر العربى، مطبعة دار القرآن، ١٩٧٨ م، ٨٣٢ ص، ٢٤ سم.

- بين الشيعة و السنه دراسه مقارنه فى التفسير و اصوله. تفسير الرسول و صحابه و ما نسب لأئمه الاثنى عشرية.

الدكتور على السالوس. القاهره، مكتبه ابن تيميه و دار الاعتصام، ١٩٨٩ م، ٣١٦ ص، ٢٤ سم.

(ت)- تاريخ التفسير.

قاسم القيسى، بغداد: مكتبه المجمع العراقى، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م، ١٧٩ ص.

- تاريخ القرآن و التفسير.

عبد الله محمود شحاته، القاهره، الهيئه المصريه العامه للكتاب، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م، ١٩٨ ص.

- التحقيق فى نفى التحريف عن القرآن الشريف.

السيد علي الحسيني الميلاني. قم. دار القرآن الكريم، الطبعة الاولى، ١٤١٠ هـ، ٣٧١ ص، ٢٤ سم.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٥٨

- تطور تفسير القرآن، قراءه جديده.

الدكتور محسن عبد الحميد، بغداد. وزاره التعليم العالي و البحث العلمى، جامعه بغداد، ١٩٨٩ م، ٢٤٨

ص، ٢٤ سم.

- التفسير العلمى للقرآن فى الميزان.

الدكتور أحمد عمر أبو حجر. دمشق: دار قتيبه للطباعه و النشر و التوزيع، الطبعة الاولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، ٥٦٣ ص، حجم ٢٤ سم.

- تفسير القرآن بالقرآن عند العلامة الطباطبائى.

الدكتور خضير جعفر، قم: دار القرآن الكريم، ١٤١١ هـ، الطبعة الاولى، ٤٠٠ ص، حجم:

٢٤ سم.

- التفسير و رجاله.

محمد الفاضل ابن عاشور، تونس: دار الكتب الشرقيه، ١٩٦٦ م، ١٩٨ ص.

- التفسير و المفسرون.

الدكتور محمد حسين الذهبي، مجلدان، الطبعة الاولى: دار الكتب الحديثه بالقاهره، و طبعه أخرى: دار احياء التراث العربى، ١٣٩٦-١٩٧٦ م. ج ١، ٤٩٢ ص، ج ٢، ٦٤٠ ص، الحجم:

٢٤ سم.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٥٩

(ح)- الحاكم الجشمى و منهجه فى تفسير القرآن.

الدكتور عدنان زرزور، بيروت، مؤسسه الرساله، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م، ٥١٠ ص، ٢٤ سم.

(د)- داود و سليمان فى العهد القديم و القرآن الكريم، دراسه لغويه، تاريخيه مقارنه.

الدكتور أحمد عيسى الاحمد. رساله دكتوراه، نوقشت فى كليه دار العلوم بجامعة القاهره، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، مطبعه حكومه الكويت، ٥٣٠ ص، الحجم: ٢٤ سم.

- دراسات فى التفسير و المفسرين.

عبد القهار داود العانى. بغداد، مطبعه اسعد، ١٩٨٧ م، حجم ٢٤ سم، ص.

- دراسات قرآنيه: تاريخ القرآن، المبادئ العامه لتفسير القرآن الكريم، المستشرقون و الدراسات القرآنيه.

الدكتور محمد حسين على الصغير، قم: مركز النشر مكتب الإعلام الإسلامى، الطبعة الثانيه، ١٤١٣ هـ ٥٤٤ ص.

- دراسات و بحوث فى الفكر الاسلامى المعاصر.

الدكتور فتحى الدريني. مجلدان، بيروت، دار قتيبه للطباعه و النشر، الطبعة الاولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٦٠

(ز)- الرازى مفسرا، رساله دكتوراه.

الدكتور محسن عبد الحميد. بغداد، دار الحريره للطباعه، بمساعده جامعه بغداد على طبعه، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م،



٣٤٨ ص، ٢٤ سم.

- الرازي من خلال تفسيره.

عبد العزيز المجدوب، ليبيا، تونس، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثانية، ١٤٠٠ هـ، ١٩٨٠ م، تاريخ التأليف ١٣٩٤ هـ، ٢٢٤ ص، ٢٤ سم.

- روضات الجنات في أحوال العلماء و السادات.

الميرزا محمّد باقر الموسوي الخوانساري الاصفهاني، بيروت، الدار الاسلاميه، الطبعة الاولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، ٨ مجلد، ٢٤ سم. الطبعة المنقحه المصححه.

- الزمخشري لغويا و مفسرا.

مرتضى آيهالله زاده الشيرازي. القاهره، دار الثقافه للطباعه و النشر، ١٩٧٧ م، ٤٥٦ ص، ٢٤ سم.

- سفيان الثوري و اثره في التفسير.

هاشم عبد ياسين المشهداني. بغداد، دار الكتاب للطباعه، بمساعده اللجنه الوطنيه للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري في الجمهوريه العراقيه، الطبعة الاولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ٥٩٠ ص، ٢٤ سم.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٦١

- الشيخ الطوسي و منهجه في تفسير القرآن.

سعيد احمد أكبر آبادي. مجموعه مقالات المؤتمر الألفي للشيخ الطوسي، المجلد الثاني، المشهد الرضوي، ١٣٥٠ ش - ١٣٩١ هـ - ٢٤ سم.

- صيانه القرآن من التحريف.

محمد هادي معرفه، قم، دار القرآن الكريم، الطبعة الاولى، ١٤١٠ هـ، ٢٤ سم، ٢٤٤ ص.

(ط) - الطبائبي و منهجه في تفسير الميزان.

علي الأوسي. تهران، منظمه الاعلام الاسلامي، الطبعة الاولى، ١٤٠٥ هـ، ٣١٦ ص، حجم: ٢٤ سم - طبقات المفسرين.

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بيروت، دار الكتب العلميه، ١٩٦٠ م، مجلدان، حجم ٢٤ سم.

- طبقات المفسرين.

الحافظ شمس الدين محمد بن علي الداودي. مكة المكرمة، دار الباز للنشر و التوزيع، مجلدان، و دار الكتب العلميه في بيروت، ٢٤ سم.

- علوم القرآن مدخل إلى تفسير القرآن و بيان إعجازه.

الدكتور عدنان محمد زرور. بيروت، المكتب الاسلامي، الطبعة الاولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ٤٦٠ ص، ٢٤ سم.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٦٢

(ف)- فكره إعجاز القرآن منذ البعثة

النبويه حتى عصرنا الحاضر مع نقد و تعليق.

نعيم الحمصى. بيروت، مؤسسه الرساله، الطبعة الثانيه، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، حجم:

٢٤ سم، ٤٨٠ ص.

- الفكر الدينى فى مواجهه العصر اتجاهات الحديث فى العصر الحديث.

لعفت الشرقاوى.

- فى علوم القرآن، دراسات و محاضرات.

محمد عبد السلام كفافى، عبد الله الشريف، بيروت، دار النهضه العربيه، ١٩٧٢ م.

(ق)- القاسمى و منهجه فى التفسير.

الدكتور محمد بكر إسماعيل. القاهره، دار المنار للطباعه و النشر و التوزيع، الطبعة الاولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، ٨٩ ص، ٢٤ ص.

- القراءات القرآنيه فى بلاد الشام.

الدكتور حسين عطوان. بيروت، دار الجيل، الطبعة الاولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٣ م.

- القرآن المجيد.

محمد عزه دروزه. صيدا و بيروت، المكتبه العصريه، ٣٠٢ ص، الحجم ٢٠ سم.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٦٣

- قضيه الإعجاز القرآنى و اثرها فى تدوين البلاغه العربيه.

الدكتور عبد العزيز عبد المعطى عرفه. بيروت، عالم الكتب، الطبعة الاولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ٨٢٢ ص، ٢٤ سم.

- القرطبى و منهجه فى التفسير.

القصبى محمود زلط، كويت: دار القلم، ١٤١٠ هـ - ١٩٨١ م، ٤٨٦ ص.

- لمحات فى علوم القرآن و اتجاهات التفسير.

محمد الصباغ، بيروت، المكتب الاسلامى، ١٣٩٤ هـ، حجم: ٢٤ سم، ٢٤٠ ص.

(م) - مدخل الى ظلال القرآن.

صلاح عبد الفتاح الخالدي، جده، دار المناره، الطبعة الاولى، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م.

- مدرسه التفسير في الاندلس.

مصطفى إبراهيم المشيني، بيروت: مؤسسه الرساله، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ، ٩٢٥ ص.

- المدرسه القرآنيه في المغرب من الفتح الاسلامي الى ابن عطيه.

عبد السلام الكنوني. الجزء الاول. الرباط، مكتبه المعارف، الطبعة الاولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ٢٤ سم، ٣٢٧ ص.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٦٤

- مذاهب التفسير الإسلامي.

دجتس جولد تسيهر. ترجمه الدكتور عبد الحليم النجار. القاهرة، مكتبه الخانجي، و بغداد مكتبه المشني،

مطبعة السنه المحمديه (القاهره)، ١٣٧٤ هـ، ١٩٥٥ م، ٤١٨ ص، ٢٤ سم.

- معجم الدراسات القرآنيه.

الدكتور ايتسام مرهون الصفار. بغداد، جامعه بغداد، ١٩٨٤ م، ٣٥٤ ص، ٢٤ سم.

- معجم المفسرين من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر عادل نويهض. مؤسسه نويهض الثقافيه للتأليف والترجمه و النشر. الطبعة الاولى.

١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م، مجلدان، ١٠٢٣ ص، ٢٤ سم.

- المفسرون بين التأويل و الاثبات فى آيات الصفات.

محمد بن عبد الرحمن المغراوى. الرياض، دار طيبه للنشر و التوزيع. مجلدان، الطبعة الاولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ٢٤ سم، ٤٦٨ ص و ٤٠٤ ص.

- مكى بن أبى طالب و تفسير القرآن.

الدكتور أحمد حسن فرحات، الأردن، عمان، دار الفرقان، الطبعة الأولى، ٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م، ٦٢٨ ص، ٢٤ سم.

- مناهج التجديد فى النحو و البلاغه و التفسير و الأدب.

امين الخولى، القاهره، دار المعرفه، الطبعة الأولى، ١٩٦١ م، ٣٦٤ ص.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٦٥

- مناهج فى تحليل النظم القرآنى.

الدكتور منير سلطان، الاسكندريه، منشأه المعارف، ٢٤ سم، ٢٤٨ ص.

- مناهج المفسرين.

مساعده مسلم آل جعفر، محيى هلال السرحان، بيروت: دار المعرفه، الطبعة الأولى، ١٩٨٠ م، ٢٧٨ ص.

- مناهج المفسرين.

الدكتور منيع عبد الحليم محمود، دار الكتاب المصرى، القاهره، ١٩٧٨ م، ٣٨٨ ص.

- مناهج المفسرين من العصر الأول الى العصر الحديث.

محمود النقراشى السيد على، الرياض: مكتبه النهضه، الطبعه الأولى، ١٤٠٧ هـ، ٢١٩ ص.

- مناهل العرفان فى علوم القرآن محمد عبد العظيم الزرقانى. القايره، دار احياء الكتب العربيه، فيصل عيسى البابى الحلبي، مجلدان، ١٩٨٠ م، ٢٤ سم.

- منهج ابن عطيه فى تفسير القرآن الكريم.

الدكتور عبد الوهاب عبد الوهاب فائد. القايره، الهيئه العامه لشئون المطابع الاميريه، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٣، ٤١٤ ص، حجم: ٢٤ سم.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص:

- منهج الامام محمد عبده فى تفسير القرآن الكريم.

الدكتور عبد الله محمود شحاته. القاهره، نشر الرسائل الجامعيه، ١٣٨٠ هـ، ٢٦٥ ص، ٢٤ سم.

- منهج أهل السنه فى تفسير القرآن دراسه موضوعيه لجهود ابن القيم التفسيريه.

الدكتور صبرى المتولى. القاهره، دار الثقافه و النشر و التوزيع، ١٩٨٦ م، ٤٧٠ ص، ٢٤ سم.

- المنهج البيانى فى تفسير القرآن الكريم.

كامل على سعفان. القاهره، مكتبه الأنجلو المصريه، الطبعة الاولى، ١٩٨١ م، ٥٠٤ ص، حجم: ٢٤ سم.

- منهج الزمخشرى فى تفسير القرآن و بيان اعجازه.

الدكتور مصطفى الصّاوى الجوينى. القاهره، دار المعارف، ١٩٥٩ م، ٣٠٩ ص، ٢٤ سم.

- منهج الطوسى فى تفسير القرآن. مجموعه مقالات المؤتمر الالفى للشيخ الطوسى.

الشيخ محمد حسين آل ياسين. المجلد الثانى، المشهد الرضوى، ١٣٥٠ ش - ١٣٩١ هـ، ٢٤ سم.

- منهج المدرسه العقليه الحديثه فى التفسير.

الدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومى. بيروت، مؤسسه الرساله، الطبعة الثالثه، ١٤٠٧ هـ، ٨٨٦ ص، الحجم ٢٤ سم.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٦٧

(ن)- النحو و كتب التفسير.

الدكتور إبراهيم عبد الله رفيده. مجلدان، ليبيا: الدار الجماهيريه للنشر و التوزيع و الاعلان، الطبعة الاولى، ١٩٨٢ م، الطبعة الثالثه

١٣٩٩ هـ - ١٩٩٠ م، ١٤٨٢ ص، ٢٤ سم.

- نموذج من الأعمال الخيره فى اداره الطباعه المنيريه.

اداره الطباعه المنيريه. لمنير الدمشقى. ١٣٤٩ هـ، حجم ٢٤ سم، ٤٠٢ ص.

- الواحدى و منهجه فى التفسير.

الدكتور جوده محمد محمد المهدي. القاهره، المجلس الاعلى للشؤون الاسلاميه- لجنة التعريف بالاسلام (وزاره الاوقاف)،  
١٩٧٨ م، ٤٥٦ ص، ٢٨ سم.

## المجلات

١- مجله «حوزه» (بالفارسيه) تنشر فى مدينه قم المختصه بالدراسات العلميه بجوانب الحوزات العلميه الشيعيه، تصدر من مكتب  
الإعلام الاسلامى. و الاعداد التى تناولت البحوث القرآنيه: العدد ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١،



٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٣، في تعريف التفاسير و مناهج المفسرين. سنة ١٣٦٢ ش ١٤٠٢ ق الى ١٣٦٨ ش من سماحه الشيخ محمد علي مهدي راد.

٢- «رساله القرآن» نشره فصليه تعنى بالشئون القرآنيه، تصدر من مدينه قم، مؤسسه دار

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٦٨

القرآن الكريم لفضيله آيه الله العظمى الكلبيكاني قدس سره.

٣- «كيهان انديشه» نشره تصدر كل شهرين تعنى بالدراسات الاسلاميه. صدرت من مدينه قم، مؤسسه كيهان.

٤- «بينات» مجله (بالفارسيه) تنشر في مدينه قم المختصه بالدراسات القرآنيه، مؤسسه المعارف الإسلاميه (الإمام الرضا عليه السلام).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩